



ششم
374

الجزء السادس من نيل الاوطار من أسرار منتقى
الاخبار لامام المحققين شيخ الاسلام
والمسايين محمد بن علي الشوكاني
تفع الله به القاصي
والداني

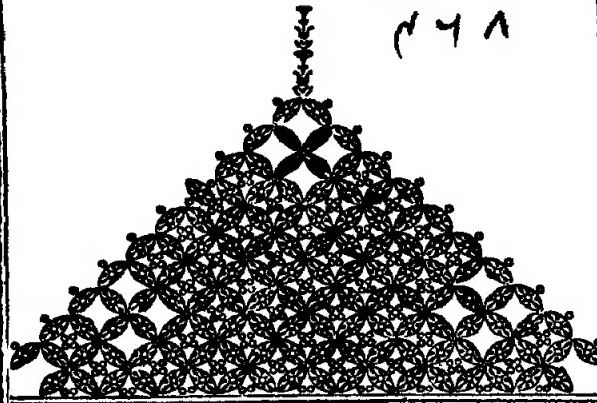
٢

ويعامشه كتاب عون الباري لحل أدلة البخاري للسيد الامام العلامة المالك المؤيد
من الله تعالى أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري فسم الله
تعالى في مدته وهو شرح كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزبيدي. تفعده الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح جنته

تفتيح
١٤١٩ هـ

تفقه

٢٦٨



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب النكاح)

(باب الحث عليه وكراهة تركه للقادر عليه)

(عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاه رواء الجماعة * وعن سعد بن أبي وقاص قال ودد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا * وعن أنس أن نضرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا تزوج وقال بعضهم أصلي ولا أفام وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا الكنى أصوم وأفطر وأصلي وأفام وأزوج النساء فن رغب عن سنتي فليس مني متفق عليهما * وعن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال تزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء رواء أحمد والبخاري * وعن قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل وقرأ قتادة وأقرأ رسولنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية رواء الترمذي وابن ماجه حديث سمرة قال الترمذي أنه حسن غريب قال وروى الأشعث بن عبيد المالك هذا الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ويقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
(كتاب بدء الخلق)

يفتح قوله وبالله مزاي ابتداءه وفي القاموس بدأ به كمنع ابتداء والشيء فعله ابتداء كابتداءه وأبداءه والخلق بمعنى الخلق لوق وقال العيني كالحفاظ ابن حجر وقع في رواية التسي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق (عن عمران بن حصين) بضم أوله (رضي الله عنه) أنه (قال جاء نفر) عشرة رجال من ثلاثة إلى عشرة سنة تسع (من بني تميم) يعني وفداهم (إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني تميم أبشروا) بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء (قالوا ابشرونا) لقائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي زاد القسطلاني كان فيه بعض أخلاق البادية (فاعطنا) أي انما جئنا للاستعطاء (فتغير وجهه) صلى الله عليه وآله وسلم لما للاستعطاء كيف آثروا الدنيا وأما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فميتا لهم به أولكل منهما (جاء أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى قال في الفتح وقد أورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يستأنس به لذلك

ثم ظهر في أن المراد بأهل اليمن هنا نافع بن يزيد الجعفي مع وفده من أهل جبر وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الأشعرين
 موأهل اليمن وإن هذا هو السرف في عطف أهل اليمن على الأشعرين مع أن الأشعرين من بجلة أهل اليمن لما كان زمان قدوم
 الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غريبة لا تخبرين ولذا وقع العطف (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (يا أهل اليمن
 اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو قيس) وحكي عياض اليسرى بالتحنائية والمهملية قال والصواب الأول (قالوا قبلنا) ها
 (فاخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم يحدث بدء الخلق) ٣ أي بحديثه (و) حال (العرش)

وكانه من حديث معنى يذكر
 وكانهم سألوا عن أحوال هذا
 العالم وهو الظاهر ويحتمل أن
 يكونوا سألوا عن أول جنس
 المخلوقات فعلى الأول يقتضي
 السياق أنه أخبر أن أول نبي
 خلق منه السموات والأرض
 وعلى الثاني يقتضي أن العرش
 والماء تقدم خلقهما قبل ذلك
 (بخارج جـ ل) لم يسم (فقال
 يا عـ ران) يعني ابن الحصين
 (راحتك تغلت) أي تشردت
 قال عمران (ليتني لم أقم) من
 مجلس رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم حتى لم يقتض سماع
 كلامه وهذا الحديث أخرجه
 البخاري أيضا في المغازي وفيه
 الخلق والتوحيد والتساق في
 التفسير والترمذي في المناقب
 وفيه منقبة لأهل اليمن ظاهرة
 (وفي رواية عنه) أي عن عمران
 ابن حصين (رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم) كان الله في الأزل
 منقردا متوحدا (ولم يكن شيء
 غيره) وهذا مذهب الأخفش

ويقال كلا الحديثين صحيح انتهى وفي سماع الحسن من سمرة خلاف مشهور وقد ذكرناه
 فيما تقدم وحديث عائشة الذي أشار إليه الترمذي أخرجه أيضا النسائي وفي الباب عن
 ابن عمر عند الديلمي في مسند الفردوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوا
 تستغنوا وسافروا وتصهروا وتناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الام وفي اسناده محمد بن
 الحرث عن محمد بن عبد الرحمن البجلياني وهما ضعيفان ورواه البيهقي أيضا عن الشافعي
 انه ذكره بلاغا وزاد في آخره حتى بالسقط وعن أبي امامة عند البيهقي بلفظ تزوجوا
 فاني مكثرت بكم الام ولا تكونوا كرهانية النصارى وفي اسناده محمد بن ثابت وهو
 ضعيف وعن حرمله بن النعمان عند الدارقطني في الموطأ وابن قانع في الصحابة بلفظ
 امرأة ولودا حب الى الله من امرأة حسنة لاتلداني مكثرت بكم الام يوم القيامة قال
 الحافظ واسناده ضعيف وعن عائشة أيضا عند ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال النكاح من سقى فن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فاني مكثرت بكم الام
 ومن كان ذا طول فليس كذلك ومن لم يجد فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وفي اسناده عيسى
 ابن ميمون وهو ضعيف وعن عمرو بن العاص عند مسلم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وعن أنس عند النسائي والطبراني
 باسناد حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبب الى من الدنيا النساء والطيب
 وجعلت قرعة عبي في الصلاة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في باب الاكحال
 والادهان والتطيب من كتاب الطهارة وعن عائشة أيضا عند الحاكم وأبي داود في
 المراسيل بلفظ تزوجوا النساء فانهن ياتينكم بالمال وقد اختلف في وصله وارساله ورج
 الدارقطني المرسل على الموصول وعن أبي هريرة عند الترمذي والحاكم والدارقطني
 وصححه بلفظ ثلاثة حق على الله اعانتهم الجاهد في سبيل الله والتاكح يريد أن يستعفف
 والمكاتب يريد الاداء وعن أنس أيضا عند الحاكم بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة
 فقد أعانه على شطريه فليستق الله في الشطر الثاني قال الحافظ وسنده ضعيف وعنه
 أيضا من تزوج امرأة صالحة فقد أعطي نصف العباداة وفي اسناده زيد العجمي وهو
 ضعيف وعن ابن عباس عند أبي داود والحاكم بلفظ ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء المرأة
 الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا غاب عنها حفظته واذا أمرها أطاعتته وعن ثوبان

فانه جوز دخول الواو في خبر كان وأخواتها فهو كان زيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي
 كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
 فقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث قال في القمع وهو مسلم في قوله وهو الآن إلى
 آخره وأما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها ووقع في ترجمة نافع بن يزيد الجعفي كان الله لا شيء غيره بغير
 واو انتهى وفي رواية البخاري في التوحيد لم يكن شيء قبله وفي رواية البخاري لم يكن شيء معه والقصة متقدمة فاقهض

ذلك ان الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها أخذها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه في صلاة الليل من حديث ابن عباس أنت الاول فليس قبلك شيء لكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على انه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا شيء غيره لما ان كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله (وكان عرشه على الماء) معناه انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع بن يزيد الجعفي بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء ٤ والعرش وقد استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه

والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى وأجيب بان الراوي وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولهما ففي الاولى معنى الكون الازلي وفي الثانية معنى الحدوث بعد العدم وعند الامام أحمد عن أبي رزبن لقيط بن عامر العقيلي أنه قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال في عالم ما فوقه هو اثم خلق عرشه على الماء ورواه الترمذي عن أحمد بن منيع وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هرون وقال الترمذي حسن ورواه أحمد عن يزيد بن هرون عن جادين سلمة واقظه أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه وبقية سواء وقد ذهب طائفة من أهل الكلام الى ان العرش ذات مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة ووجهه هو الفلك التاسع والفلك الاطلس

عند الترمذي نحوه ورواه ثقات الا أن فيه انقطاعا وعن أبي نعيم عند البيهقي والبخاري في معجم الصحابة بلفظ من كان موسرا فلم ينسج فليس منا قال البيهقي هو مرسل وكذا جزم به أبو داود والدولابي وغيرهما وعن ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم لم يروا للمتصدين مثل التزويج وعنه أيضا عند أحمد وأبي داود والحاكم والطبراني لاصروية في الاسلام وهو من رواية عطاء عن عكرمة عنه قال ابن طاهر هو ابن وراز وهو ضعيف وفي رواية الطبراني ابن أبي الجوار وهو وثق هكذا في التلخيص انه من رواية عطاء عن عكرمة ولا رواية له ولعله من رواية عمرو بن عطاء بن وراز وهو مجهول من السادسة أو عمرو بن عطاء بن أبي الجوار وهو مقبول من الخامسة وكانه سقط من التلخيص اسم عمرو والضرورة بفتح الصاد المهملة الذي لم يتزوج والذي لم ينج وعن عياض بن غنم عند الحاکم بلفظ لا تزوجوا عاقرا ولا عجزا فاني مكاثركم الامم واسناده ضعيف وفيه أيضا عن الصنائع بن الاعسر ومسلم بن حنيف وحملة بن النعمان ومهاوية بن حبيدة أشار الى ذلك الحافظ في الفتح وفي الباب عن أنس أيضا وعبد الله بن عمرو ومعاقل بن يسار وأبي هريرة أيضا وجابر وسبق في ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله كتاب النكاح هو في اللغة الضم والتداخل وفي الشرع عقد بين الزوجين يحل به الوطء وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الصحيح لقوله تعالى فاستكوهن باذن أهلهن والوطء لا يجوز بالاذن وقال أبو حنيفة هو حقيقة في الوطء مجاز في العقد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم تنكحوا تكاثروا وقوله لعن الله ناكحيه وقال الامام يحيى وبعض أصحاب أبي حنيفة انه مشترك بينهما وبه قال أبو القاسم الزجاجي وقال القاسمي انه اذا قيل تنكح فلانة أو بنت فلان فالمراد به العقد واذا قيل تنكح زوجته فالمراد به الوطء ويدل على القول الاول ما قيل انه لم يرد في القرآن الا للعقد كما صرح بذلك الزنجبيري في كتابه في أوائل سورة النور ولكنه منتهى لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وقال أبو الحسين بن فارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا للتزويج الا قوله تعالى وايتوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم قوله يامعشر الشباب المشر جماعة يشملهم وصف ما والشباب جمع شاب قال الأزهرى ليجمع فاعل على فعال غيره وأصله الحركة والتشديد وهو اسم لمن بلغ الى أن يكمل ثلاثين هكذا أطلق الشافعية حكى ذلك عنهم صاحب الفتح وقال

المقرطبي

قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا تكون له قوائم ولا يحمل وأيضا ان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو ذلك والقرآن انما نزل بلغته العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى وفي قوله وكان عرشه على الماء إشارة الى أنهم ما كانوا في العالم لكونهم ما خلقا قبل كل شيء ولم يكن تحت العرش اذ ذلك الا الماء وفي حديث أبي رزبن للعقيلي مرفوعا عند الامام أحمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الریح وعند أحمد وابن حبان

في صحيحه والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة قالت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبثني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء ومن قال ان المراد بالماء النطفة فقد أبعد لوجهين أحدهما أن النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخمل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا

قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت الملائكة من نورة قد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستتكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وذكره الطباقعيون أن الماء باخذاره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا قال الحافظ وأما ما روى أحمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت عن فوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش أو بالنسبة الى ما صدر من الكتابة أي انه قيل له اكتب أول ما خلق وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت وعلى تقدير ثبوته فهذا التقدير الأخير هو تأويله والله أعلم وللعلماء قولان في أيها خلق أولا العرش أو القلم قال أبو العلاء

القرطبي في المفهم يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل قال الزمخشري ان الشباب من لدن البلوغ الى اثنين وثلاثين وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى أربعين وقال النووي الأصم المختار ان الشباب من بلغ ولم يجاوز الثلاثين ثم هو كهل الى أن يجاوز الاربعين ثم هو شيخ وقال الروباني وطائفة من جاوز الثلاثين سمى شيخا زاد ابن قتيبة الى أن يبلغ الخمسين وقال أبو اسحق الاسفرايني عن الأصحاب المرجع في ذلك اللغة وأما ياض الشعر فيخالف باختلاف الامزجة هكذا في الفتح قوله الباء بالهمزة والياء التانيث محدود وفيها لغة أخرى بغير همز ولا مدودة ثم مز وعبدالاهاء قال الخطابي المراد بالباء النكاح وأصله الموضع يتبوؤه ويأوى اليه وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد أحدهما ان المراد معذاها اللغوى وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع اقتدرته على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع ائجهز عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كباية قطعه الواجاء والقول الثاني ان المراد بالباء مؤنة النكاح سميت باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباء على المؤن وقال القاضي عياض لا يبعد ان تختلف الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباء أي بلغ الجماع وقدر عليه فليتزوج ويكون قوله ومن لم يستطع أي لم يقدر على التزوج وقيل الباء بالمد القدرة على مؤن النكاح وبالقصر الوط قال الحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الأعم بأن يراد بالباء القدرة على الوط ومؤن التزوج وقد وقع في رواية عند الامام علي بن طريق أبي عوانة بلفظ من استطاع منكم أن يتزوج فليتزوج وفي رواية للنسائي من كان ذا طول فليصم ومنه لابن ماجه من حديث عائشة والبراز من حديث أنس قوله أغض للبصر الخ أي أشد غضا وأشد احسانا له ومنع من الوقوع في الفاحشة قوله فعليه قبل هذا من اغراء الغائب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيد ولا تقول عليه زيد قال الطيبي وجوابه انه لما كان الضمير للغائب راجعا الى لفظة من وهي عبارة عن المخاطبين في قوله يامعذر الشباب وبيان لقوله منكم جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطاب وأجاب القاضي عياض بأن الحديث

الهمداني والاكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه الثاني وروى ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما اكتب قال علي في خلق الى يوم القيامة ذكره في تفسيره سبها وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعمش عن أبي غليسان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال يا رب وما اكتب قال اكتب القدير فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة وروى سعيد بن منصور عن

أبي حنيفة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدي خلق العرش والماء والهواء وخلق الأرض من الماء والجمع بين هذه الآثار واضح انتهى (وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق السموات والأرض) هكذا جاءت هذه الآيات الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم خلق ولم يقع بلفظ ثم إلا في ذكر خلق السموات والأرض وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً أن الله قدّر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ٦ وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات

والأرض باللفظ الدال على القريب وفي الحديث جواز السؤال عن مبدأ الأشياء والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما يستظهره من ذلك وعليه الكف أن شيء على الساتل ما يدخل على معتقده وفيه انجنس الزمان ونوعه حادث وان الله أوجد هذه المخلوقات بعد أن لم تكن لاعتبار عجز عن ذلك بل مع القدرة واستغنى بعضهم من سؤال الأشعرين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحديث العالم مستقران في ذريتهم حتى ظهر ذلك منهم في أبي الحسن الأشعري أشار إلى ذلك ابن عساکر (فنادى مناد) وفي الرواية الأخرى فجاء رجل فقال يا عمران قال في القمقم لم أقف على اسمه في شيء من الروايات (ذهبت فانتك يا ابن الحصين) أي انطلقت (فانطلقت) خلفها (فلما هي يقطع دونها السراب) الذي تراه نصف النهار في الفلاة بكافه ماء والمعنى فإذا هي يحول بين رؤيتها السراب

ليس فيه اغراء الغائب بل الخطاب للحاضر من الذين خاطبهم أولاً بقوله من استطاع منكم وقد استحسنه القرطبي والحاظ والارشاد إلى الصوم لما فيه من الجوع والامتناع عن مشيرات الشهوة ومستدعيات طغيانها قوله وجاء بكسر الواو والمذوأصله الفمز وجاء في عنقه إذا غمزه وجاء بالسيف إذا طعنه به وجاء انثيه غمزها حتى رضهما وتسمية الصيام وجاء استعارة والعلاقة المشابهة لان الصوم لما كان مؤثراً في ضعف شهوة النكاح شبه بالوجاء وقد استدلل بهذا الحديث على أن من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لا رشاده صلى الله عليه وآله وسلم من كان كذلك إلى ما ينافيه ويضعف داعيه وذهب بعض أهل العلم إلى أنه مكروه في حقه قوله رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عثمان بن مظعون التبتل هو في الأصل الانقطاع والمراد به هنا الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ إلى العبادة والمراد بقوله تعالى وتبتل إليه تنملاً انقطع إليه انقطاعاً وفسره مجاهد بالاخلاص وهو لازم للانقطاع قوله ولو أذن له لاختصيننا الخصى هو شق الأنثيين وانتزاع البيضتين قال الطبري كان الظاهر أن يقول ولو أذن له ابتلتنا لكبه عدل عن هذا الظاهر إلى قوله لاختصيننا لإرادة المبالغة أي إباحة الغدافي التبتل حتى يفرض بنا الأمر إلى الاختصاص ولم يرد به حقيقة الاختصاص لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاص وأصل حديث عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله اني رجل يشق علي العزوبة فأذن لي في الاختصاص قال لا ولكن عليك بالصيام الحديث وفي لفظ آخر أنه قال يا رسول الله أتأذن لي في الاختصاص فقال ان الله أبدلنا بالرهانية الحنيفة السمعة وأخرج ذلك من طريق عثمان بن مظعون الطبري قوله ان نضر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ أصل الحديث جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال بعضهم الحديث قوله لكى أصوم وأفطر الخ فيه دليل على أن المشروع هو الاقتصاد في الطاعات لان تعاب النفس فيها والقشديد عليها يفرض إلى ترك الجميع والدين يسروا وإن يشاء أحد الدين الأغلبه والشرعية المطهرة مبنية على التيسير وعدم التفتير قوله فمن رغب عن سنني فليس مني المراد بالسنة

الطريقة

(فوالله لو ددت) بكسر الدال الأولى (أني كنت تركتها) وفي التوحيد إذا ذهبت ولم أقم

لانه عام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه في ظنه فتأفف على ما قام من ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم قال في القمقم وقد كنت تكثر التطلب لتصيل ما ظن عمران أنه فاته من هذه القصة إلى أن وقعت على قصة نافع بن يزيد الجعفي فقوى في ظني أنه لم يفقه شيء من هذه القصة فخصص بها القصة نافع بن يزيد عن قدر زائد على حديث عمران إلا أني آخره بعد قوله وما فيه من واستوى على عرشه الجديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه) وآله (وسلم قال الله تعالى) عز وجل (شقي) بلفظ الماضي ولا بن مسكر بلفظ المضارع (ابن آدم) والشتم الوصف
بما يقتضي النقص (وما ينبغي له أن يشقى ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شقه فقوله ان لي ولدا) لاستلزامه الامكان
المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما تكذيبه فقوله ليس بعبدني كما بدأني)
وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات (وعنه) أي عن أبي هريرة
(رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قضى الله الخلق) ٧ أي خلقه كقوله تعالى ففوضنا من سبع

سموات أو أوجد جنسه قال
ابن عرفة قضاء الشيء احكامه
وامضاؤه واقراره منه ولنظ
الفتح وقضى يطلق بمعنى حكم
واتقن وفرغ وامضى (كتب)
أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه)
أي في اللوح المحفوظ وقدرته قدم
في حديث عبادة قريبا فقال
للقلم اكتب بحري بما هو كائن
ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب
اللفظ الذي قضاء وهو كقوله
تعالى كتب الله لا غلب أن ارسلي
(فهو عنده فوق العرش) قيل
معناه دون العرش وهو كقوله
تعالى بعوضة فما فوقها والحامل
على هذا التأويل استبعاد أن
يكون شيء من المخلوقات فوق
العرش ولا يحذور في اجراء ذلك
على ظاهره لان العرش خلق
من خلق الله ويحتمل أن يكون
المراد بقوله فهو عنده أي ذكره
أو علمه فلا تكون العنصرية
مكانية بل هي اشارة الى كمال
كونه محتيا عن الخلق مرفوعا
عن جزاء راسخهم وحكي
الكرمان أن بعضهم زعم أن

الطريقة والرغبة الاعراض وأراد صلى الله عليه وآله وسلم أن النار لهديه لقوم
المائل الى الرهبانية خارج عن الاتباع الى الابتداع وقد أسلفنا الكلام على مثل هذه
العبارة في مواطن من هذا الشرح قوله فان خير هذه الامة أكثرها نساء قيل مراد
ابن عباس بخير هذه الامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يدل على ذلك ما وقع عند
الطبراني بلفظ فان خيرنا كان أكثرنا نساء وعلى هذا فيكون التقييد بهذه الامة لاخراج
مثل سليمان فانه كان أكثر نساء وقيل أراد ابن عباس أن خير أمة محمد من كان أكثرها
نساء من غير من يساويه فيما عد ذلك من القضايا قال الحافظ والذي يظهر أن مراد
ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالإضافة أخصاء أصحابه وكأنه أشار الى أن
ترك التزويج مرجوح اذ لو كان رجحا ما أثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير قوله
نهي عن التبطل قد استدلل بهذا النهي وبقوله في الحديث الاول فليزوج وبقوله فن
رغب عن سنتي وبسائر ما في أحاديث الباب من الاوامر ونحوها من قال بوجوب النكاح
قال في الفتح وقد قسم العلماء الرجل في التزويج الى أقسام التائق اليه القادر على مؤنة
الخائف على نفسه فهذا يدب له النكاح عند الجميع وهذا الحنابلة في رواية أنه يجب
وبذلك قال أبو عوانة الاسفراييني من الشافعية وصرح به في صحيحه ونقله المصعب
في شرح مختصر الجويني وجهه وهو قول داود واتباعه انتهى وبه قالت الهادوية مع
الخشية على النفس من المعصية قال ابن حزم وفرض على كل قادر على الوطء أن يزوج
ما يتزوج به أو يتسرى ان يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول
جماعة من السلف انتهى هو المشهور عن أحمد أنه لا يجب على القادر التائق الا اذا خشى
العنت وعلى هذه الرواية اقتصر ابن هبيرة وقال الماوردي الذي نطق به مذهب مالك أنه
مندوب وقد يجب عندنا في حق من لا يشكف عن الزنا لاله وقال القرطبي المستطيع
الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة لا يرتفع عنه ذلك الا بالتزويج لا يختلف
في وجوب التزويج عليه رحمه الله بن دقيق العيد الوجوب على من خاف العنت عن
المازري وكذلك حكى عنه التحريم على من يحل بالزوجة في الوطء والاتفاق مع عدم
قدرته عليه والكراهة حيث لا يضر بالزوجة مع عدم التوقان اليه وتزاد الكراهة
اذا كان ذلك يقتضي الى الاخلال بشيء من الطاعات التي يعتادها والاستصحاب فيما اذا

لفظ فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق اثنين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لان محمل دعوى الزيادة
ما اذا بقي الكلام مستقيما مع حذفها كما في الآية وأما في الحديث فانه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم قال
القسطلاني ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المبين عن جميع خلقه
المتسلط على كل شيء بقره وقدره (أن رجعي) بفتح ان على أنها بل من كتب وبكسرها على أنها حكاية مضمون الكتاب
(خلبت) وفي التوحيد تطلب (غضب) والمراد من الغضب لا يرمي هو ارادة ايصاله العذاب الى من يقع عليه الغضب لان

السبب والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فآفة متوقفة على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكل من أو رد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وقيل معنى الغلبة الكثرة والشعول يقول غلب على فلان الكريم أي أكثر أفعاله وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لأن صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الأفعال ٨ على بعض فتكون الإشارة بالرحمة إلى إسكان آدم الجنة أول

تأخلاق مثلاً ومقابلها ما وقع من إخراجها منها وعلى ذلك استوت أحوال الأمم بتقدم الرحمة في حقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم وأما ما أشكل من أمر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم أيضاً ولولا وجودها لخلدوا أبداً وقال الطيبي في سبق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانما تألهم من غير استحقاق وأن الغضب لا يتألهم إلا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنينا ورضيعا وطفلياً وناشئاً من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق معه ذلك كذا في القمع ونسبه في القسط لاني إلى التوربشقي وزاد وقال في المصايح الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضاً لكن جاء هذا على الاستعارة

حصل به معنى مقصود من كسر شهوة واعفاف نفس وتحصين فرج ونحو ذلك والاباحة فيما إذا اتفقت الدواعي والموانع وقد ذهبت الهاديوية إلى مثل هذا التفصيل ومن العلماء من جزم بالاستحباب فيمن هذه صفة لمائة قدم من الأدلة المقننة التي ترغيب في مطلق النكاح قال القاضي عياض هو من مذوب في حق كل من يربح منه التسليم ولولم يكن له في الوطء شهوة وكذا في حق من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء غير الوطء فأما من لا نسل له ولا أرب له في النساء ولا في الاستمتاع فهذا مباح في حقه إذا علمت المرأة بذلك ورضيت وقد يقال أنه مذوب أيضاً لعدم لارهبانية في الإسلام قال الحافظ لم أر بهذا اللفظ لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عنده الطبراني أن الله أبد لنا بالارهبانية الخفيفة السمعة

(باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها)

(عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالبائة وينهى عن التبتل بها شديداً ويقول تزوجوا الودود والودود فاني مكاثركم بالانبياء يوم القيامة وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استكثروا امهات الاولاد فاني آباهي بكم يوم القيامة رواهما أحمد وعنه معقل بن يسار قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني أصبحت امرأة ذات حسب وجمال وانما لا تلد فارتزجها قال لا ثم آناه الثانية فثم آناه الثالثة فقال تزوجوا الودود والودود فاني مكاثركم رواه أبو داود والنسائي) حديث أنس أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه وذكره في مجمع الزوائد في موضعين فقال في أحدهما رواه أحمد والطبراني في الاوسط من طريق حفص بن عمر عن أنس وقد ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح وقال في موضع آخر واسناده حسن وحديث عبد الله بن عمر وأشار إليه الترمذي وقال في مجمع الزوائد وفيه جرير بن عبد الله العامري وقد وثق وهو ضعيف وحديث معقل أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه الحاكم وفي الباب أحاديث قد تقدمت الإشارة إليها وقد تقدم تفسير التبتل والودود كثيرة الولد والودود المودودة لما هي عليه من حسن الخلق والتودد إلى الزوج وهو فعول بمعنى مفعول والمكاثرة يوم القيامة انما تكون بكثرة

ولا يمنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب آفة

هو الاتقام فتكون الغلبة على بابها أي أن رضى أكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو على وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب بوعده أن يرجعهم قطعاً بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كرمهم بجوارحه بفضله وإنشد والى إذا وعدته أو وعدته * فخلق إيعادى ومنجز موعدى وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور بقرينة قول أهل اليمن في الحديث الثاني لرسول الله صلى الله عليه

وأنه وسلم جنة النساء فمن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ورؤي الطبراني من حديث ابن عباس
مرغوعا في صفة اللوح أثر أطول بلا ذكره القسطلاني لم أقف على سند واحد الباب أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في
التعوت (عن أبي بكر) تفيع بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الزمان قد استدار)
قال التوربشقي الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به هذا السنة ومعنى استدرا عادي إلى زمنه المخصوص (كهيقته)
الهيئة صورة الشئ وشكله وحالته (يوم خلق الله السموات والارض) ٩ ولابن عساكر والاوزين بالجمع (السنة

اشياء: مرشهر) جملة مستأنفا
مبيضة للجملة الاولى وأراد أن
الزمان في انفسه إلى الاعواء
والاشهر عاد إلى أصل الحساب
والوضع الذي ابتدأ منه وذلك
أن العرب كانوا إذا جاء شهر
حرام وهم محاربون أحلوا
وحرموا مكانه شهرا آخر
حتى رفضوا خصوص الأشهر
واعتبروا بمجردها بدو هي
النسب المذكور في قوله تعالى
انما النسب أي تأخير حرمة
الشهر إلى آخر زيادة في الكفر
لأنه تحريم ما أحل الله وتحليل
ما حرّمه فهو كفر آخر ضمّه
إلى كفرهم قيل أول من أحدث
ذلك جنادة بن عوف الكلابي كان
يقوم على جبل في الموسم فينادي
ان آلهمتكم قد أحلت لكم
المحرم فأحلوه ثم ينادي في القابل
ان آلهمتكم قد حرمت عليكم
المحلل فحرموه يفعل ذلك كل
سنة بعد سنة فينتقل المحرم من
شهر إلى شهر حتى جعلوه في
جميع شهور السنة فلما كانت
ثلاث السنة عاد إلى زمنه

أتمه صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الأحاديث وما في معانيها تدل على مشروعية النكاح
ومشروعية أن تكون المذكوحة ولودا قال الحافظ في الفتح بعد أن ذكر بعض أحاديث
الباب ما أنقله وهذه الأحاديث وإن كان في الكثير منها ضعف فجميعها يدل على أن لما
يصل به المقصود من الترغيب في التزويج أصلا لا مكن في حق من يتأق منه النسل
انتهى وقد تقدم الكلام على أقسام النكاح (وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال يا جابر تزوجت بكرا أم ثيبا قال ثيبا فقال لا تزوجت بكرا ولا عبا ولا عبيك
رواه الجماعة * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تنكح المرأة لأربع
للمال والحسب والجاه وأولادها فاطفر بذات الدين تربت يداك رواه الجماعة إلا الترمذي
* وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها
فعليك بذات الدين تربت يداك رواه مسلم والترمذي وصححه) قوله بكرا هي التي لم توطأ
والثيب هي التي قد ووطئت قوله تلاعبها وتلاعبك زاد البخاري في روايته في النفقات
ونضا حكاها ونضا حكاك وفي رواية لابي عبيد ثديها وتلاعبك بالدال المهملة مكان اللام
وفيه دليل على استحباب نكاح الابكار المقتض لنكاح النيب كما وقع لجابر فانه قال
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له ذلك هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات
فتزوجت ثيبا كرهت أن أجبنهن بمنلهن فقال بارك الله لك هكذا في البخاري في النفقات
وفي رواية له ذكرها في المغازي من صحبه كرهت أن أجبع اليهن
جارية بنت قاضيهن ولكن امرأة تقوم عليهن وتغسلهن قال أصبت قوله تنكح المرأة
لأربع أي لابل أربع قوله لحسبها بفتح الحاء والسين المهملة تين بعدهما باء موحدة أي
شرفها والحسب في الأصل الشرف بالأبواب والقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا
تفاجروا وعدوا مناصبهم وما تراثبهم وقومهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره
وقيل المراد بالحسب ههنا الأفعال الحسنة وقيل المال وهو مردود بذكره قبله ويؤخذ
منه أن الشريف النسب يستحب له أن يتزوج نسيبة إلا أن تعارض نسيبة غير دينه
وغيره بنية دينه فتم ذات الدين وهكذا في كل الصفات وأما ما أخرجه أحمد والنسائي
وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفته أن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون

٢ نيل س المخصوص به قبل ودأبت السنة كهيقته الاولى فاقضى الدور أن يكون الحج
في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبي بكر قبلها في ذي القعدة قاله
بجاءه فيه نظرا ذ كيف تصح حجة أبي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وأني هذا وقد قال تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس
يوم الحج الأكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الأكبر قاله الحافظ ابن
كثير ونقل الحافظ ابن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل الأزمنة أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وآله

وآله وسلم في شهر رمارس وهو آدار بالرومية وهو برمهات بالقبطية (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاثة منها) هي (ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب مضر) أضافه إلى مضر لأنها كانت تحفظ على قصره أشد من محافظته سائر الأهراب ولم يكن يستعمل أحد من العرب (الذي بين جمادى وشعبان) ذكره تاج كيدا وإزاحة للريب الحادث فيه من القسوة وقيل الأشبه أنه تأمير وذلك أنهم كانوا يؤخرون النحر من موضعه إلى شهر آخر فينقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وآله وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ١٠ لارجب الذي هو عندكم وقد أنساهم قبل والحكمة في جعل الحرم

أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام وانظم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام وهو رجب وأما إلى شهرين في الآخر لإرادة تعضد الختام والاهمال بخواتيمها وأما مطابقة الحديث المترجمة فقال العيني تنافي بالتعسف لأن الأحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع أرضين وهذا المذكور لفظ الأرض فقط وإيكن المراد منه سبع أرضين أيضا انتهى قال القسطلاني ولا تعسف فقد سبق أن رواية ابن عساکري هذا الحديث هنا والأرضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذلك هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن أي في العدد كما أن عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الأول فهذه مطابقة في الزمان كما أن تلك مطابقة في المكان انتهى وعن عمرو بن مرة عن

إليه المال فقال الحافظ يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لأن النسب له ومنه حديث سمرة رفعه به الحسب المال والكرم التقوى أخرجه أحمد والترمذي وصححه هو والحاكم قوله وبما الهان يؤخذ منه استحباب نكاح الجيلة ويلحق بالجمال في الذات الجمال في الصفات قوله فاطمة بن ذات الدين فيه دليل على أن اللاتق بذي الدين والمروءة أن يكون الدين مطمع نظرم في كل شيء لاسم فيها طول مصبته كالزوجة وقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو وعنده ابن ماجه والبخاري والبيهقي رفعه لا تزوجوا النساء الحسنين فعمى حسن بن أن يرد دين ولا تزوجوهن لا موالهن فعمى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سوداء ذات دين أفضل ولهذا قيل إن معنى حديث الباب الأخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما يفعله الناس في العامة فأنهم يقصدون هذه الخصال الأربع وآخرها عندهم ذات الدين فاطمة أيها المسترشد بذات الدين قوله تربت يد الذي أصقت بالتراب وهي كناية عن الفقر قال الحافظ وهو خبر جمعي الدعاء لكن لا يراد به حقيقة وبهذا جزم صاحب المعجم وزاد غيره أن صدق ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب لشرطه ذلك على ربه وحكي ابن العربي أن المعنى استغنت ورد بأن المعروف أترب إذا استغنى وترب إذا افتقر وقيل معناه ضعف عقل وقيل افتقرت من العلم وقيل فيه شرط مقدرا أي وقع لك ذلك إن لم تفعل ورجحه ابن العربي وقيل معنى تربت خابت قال القرطبي معنى الحديث إن هذه الخصال الأربع هي التي يرغب في نكاح المرأة لأجلها فهو خير مما في الوجود من ذلك لأنه وقع الأمر به بل ظاهره إباحة النكاح أقصد كل من ذلك قال ولا يظن من هذا الحديث أن هذه الأربع يؤخذ منها الكفاية أي تنصرف فيها فان ذلك لم يقل به أحد فيما علمت وإن كانوا اختلفوا في الكفاية ما هي وسيأتي الكلام على الكفاية

(باب خطبة الهجرة إلى وليها والرشيدة إلى نفسها)

(عن عمارك عن عروة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر فقرأ له أبو بكر انما أنا أخو له فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي في حلال رواء البخاري

هكذا

الخلق هكذا أخرجه ابن جرير مختصرا واسناده صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي من طريق عبيد بن غفام الضبي عن علي بن حكيم عن شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضبي عن ابن عباس مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل أرض آدم كما دمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كبراهيم وعيسى كعيسا كموسى كمنكم قال البيهقي اسناده صحيح إلا أنه شاذ بمر لا أعلم لأبي الضبي عليه متابعا انتهى قال السيوطي لم أزل ألجج من نصير الحاكم لهذا الحديث حتى رأيت البيهقي

قال واسناده صحيح ولكنه شاذ بمرآة انتهى قال الحافظ ابن حجر وقولهم بمرآة أي قول واحد لا ترد فيه انتهى قال القسطلاني
ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا وعلة
تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف انتهى وأقول لا يفتي ان مدار اسناد هذا الحديث على شريك وهو من
روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط كما يعلم من كلام الثوري والحافظ ابن حجر قال الثوري في شرح مسلم أنا عطاء بن
السائب فيكنى أبا السائب ويقال أبو يزيد ويقال أبو محمد ويقال أبو زيد ١١ الثقي الكوفي التميمي وهو ثقة لكنه اختلط

في آخر عمره قال أئمة هذا الفن
اختلط في آخر عمره فمن جمع منه
قديمًا فهو صحيح السماع ومن
جمع منه متأخرًا فهو مضطرب
الحديث فمن السامعين أولاً
سفيان الثوري وشعبة ومن
السامعين آخراً جريرو خالد بن
عبد الله وإسماعيل وعلي بن
عاصم هكذا قال أحمد بن حنبل
وقال يحيى بن معين جميع من
روى عن عطاء روى عنه في
الاختلاط الأشعبة وسفيان
وفرواية عن يحيى قال وسمع
أبو عوانة من عطاء في الصلاة
والاختلاط جميعاً فلا يحتج
بحديثه انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في مقدمة فتح الباري عطاء
ابن السائب بن مالك الثقي
الكوفي وقيل اسم جده يزيد
من مشاهير الرواة الثقات إلا
أنه اختلط فضعفه بسبب ذلك
وتحصل لي من مجموع كلام
الأئمة أن رواية شعبة وسفيان
الثوري وزهير بن معاوية
وزائدة وأيوب وسجاد بن زيد قبل
الاختلاط وان جميع من روى

هكذا أمر سلاه وعن أم سلمة قالت لما مات أبو سلمة أرسل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حاطب بن أبي بلاتعة بخطبني له فقاتله إن لي بنتاً وأنا غيور فقال أما ابتها فقد عو الله أن
يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة محض من مسلم الحديث الأول فيه دليل على
أن خطبة المرأة الصغيرة البكر تكون إلى وائها قال ابن بطال وفيه أن النبي عن أنكاح
البكر حتى تسأمر مخصوص بالبالغة التي تصورها منها الأذن وأما الصغيرة فلا إذن لها
وسأقي الكلام على ذلك في باب ما جاء في الإجماع والاستتمار قوله وأنا غيور وهذه الصيغة
يستوي فيها المذكور والمؤنث فيقول كل واحد منهما أنا غيور والمراد بالغيرة التي وصفت
بها نفسها أنها تغار إذا تزوج زوجها امرأة أخرى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد
كان له زوجات قبلها قال في القساموس وأنا وأهله تزوج عليها فغارت انتهى وفيه دليل
على أن المرأة البالغة الثيبه تخطب إلى نفسها وسيأتي الكلام على هذا

• (باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه) •

(عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن أخو المؤمن فلا يحل
للمؤمن أن يتتبع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا أحد ومسلم
• وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة أخيه
حتى ينكح أو يترك رواه البخاري واللفظ في • وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخطيب قبله أو يأذن له
الخطيب رواه أحمد والبخاري واللفظ في قوله أن يتتبع على بيع أخيه فدل ذلك على الكلام
على هذا في كتاب البيع قوله ولا يخطب الخ استدلل بهذا الحديث على تحريم الخطبة على
الخطبة أقوله في أول الحديث لا يحل وكذلك استدلل بالنهي المذكور في حديث أبي
هريرة وحديث ابن عمر في لفظ للبخاري ثم في أن يبيع بعضكم على بيع بعض أو يخطب
وفي لفظ لأحمد من حديث الحسن عن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى
أن يخطب الرجل على خطبة أخيه وقد ذهب إلى هذا الجمهور وروى ما بان النهي للتحريم
كما حكى ذلك الحافظ في فتح الباري وقال الخطابي أن النهي ههنا للتأديب وليس بنهي

عنه فهو لا يحد منه بغيره لأنه بعد اختلاطه انتهى المقصود فقول الحافظ ابن حجر جميع من روى عنه غير هؤلاء
صريح في سماع شريك منه بعد الاختلاط لأن الاستثناء هيار العموم وقال في البداية وهذا المحمول أن صح نقله على أن ابن
عباس أخذه من الاسرائيليات انتهى وأقول هذا أقوى الأقوال وأدجها في النظر الصحيح والذي يحمل المشاق في اثبات
هذا الموقف الذي ليس بجملة فقد أبعده النجعة وذهب كل مذهب ردي وليس على كل شيء وألغوض في أمثال هذه المسائل
واضاعة الوقت العزيز في اثباتها من الفضول التي لا يعنى وقد صاب الله سبحانه وتعالى علماء الحديث والكاتب من الكلام

على هذه الخزعبلات وابتلى به من ليس بحسن العلم وانما خلفه بالفقه الرشي والعقل السكيل هذا وقد ذكر القسطلاني في حديث الباب فاقته وهي ان السنة مشقة على ثلثائه واربعه وخسين يوما وخمس يوم وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر امهات ثلاثون وشهر اربعة وعشرون الا اذا اجتمع فيه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا أدري ما وجه زيادة الثلث والسادس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخسون يوما وجه جزم ابن دحية في كتاب التنوير ١٢ وذلك مقدما وقطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه

وتسمى للعام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لان ارتفاع الفلك كله في السنة مرقوة تقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من أول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من الضابطة نقوله ابن الخطيب في شرح الامع له وهذا الحديث أخرجه أيضا في حجة الوداع آخر المغازي (عن أبي خذر) ج. د. ب. بن جنادة (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم حين غربت الشمس تدرى أين ذهب) هذه (قلت الله ورسوله أعلم قال فانهم اتذهب حتى تسجد تحت العرش) منقادته تعالى اعياد الساجد من المكافين أو تشيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما أشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث افترافه تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حنة أي ذات حاة أي طين فإين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب اشكال كخطب رحي والعرش العظيم (عن ذاته بمثابة الرحي فابن اسجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مسطرة لها وقال ابن العربي أنكروا قوم سموا هار وهو صحيح يمكن لا يصحله العقل وتاولة قوم على التضخيم لانه لا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعبه في الفتح بان ابن ارباد بالتفريخ والوقوف فواضح والافلاطيل على الخروج قال ويحتمل أن يكون الفتح السجود مجبور من هو موكل به من الملايككة أي تسجد بصورة الخيال فيكون هبارة عن زيادة في الاقياد والنصوص في ذلك الحين انتهى قال ابن كثير وقد سكت

تصريحه بطل العقد عند كثر الفقهاء قال الحافظ ولا ملازمة بين كونه لتصريح وبين البطلان عند الجمهور بل هو عندهم لتصريح ولا يطل العقد وحكي النووي ان النهي فيه لتصريح بالاجماع ولكنهم اختلفوا في شروطه فقالت الشافعية والحنبلية محل التصريح اذا صرحت المخطوبة بالاجابة أو وليها الذي أذنت له وبذلك قالت الهاديونية فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم وليس في الاحاديث ما يدل على اعتبار الاجابة وأما ما احتج به من قول فاطمة بنت قيس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان معارية وأياهم خطباها فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليه ما بل خطبها الاسامة فليس فيه حجة كما قال النووي لاحتمال أن يكونا خطباها معا ولم يعلم الثاني بخطبة الاول والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أشار باسمه ولم يخطب كما ساقى وعلى تقدير أن يكون ذلك خطبة فله كان بعد ظهور رغبها عنهم ما ظهر حديث فاطمة الا في قرية ان اسامة خطبها مع معارية وأياهم قبل مجيئها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن بعض المالكية لا تمنع الخطبة الا بعد التراضي على الصداق ولا دليل على ذلك وقال داود الظاهري اذا تزوجها الشا فسح لنكاح قبل الدخول وبسده والمالكية في ذلك قولان فقال بعضهم يفسخ قبله لا بعده قال في الفتح وحجة الجمهور ان المنهي عنه الخطبة وهي ليست شرطاً في صحة النكاح فلا يفسخ النكاح بوقوعها غير صحيحة قوله لا يخطب الرجل على خطبة الرجل ظاهراً انه لا يجوز الرجل أن يخطب على خطبة الفاسق ولا على خطبة الكافر نحو أن يخطب ذمية فلا يجوز ان يجوز نكاحها أن يخطبها ولكنه يقيد هذا الاطلاق بقوله في حديث أبي هريرة لا يخطب الرجل على خطبة أخيه فانه لا اخوة بين المسلم والكافر وقوله في حديث عقبة المؤمن أخو المؤمن الخ فانه يخرج بذلك الفاسق والى المنع من الخطبة على خطبة الكافر والفاسق ذهب الجمهور وقالوا والتعبير بالاخ يخرج مخرج افعال فلا مفهوم له وذهب الاوزاعي وجماعة من الشافعية الى أنها تجوز الخطبة على خطبة الكافر وهو الظاهر قوله حتى يترك وفي حديث عقبة حتى يترك ذلك دليل على انه يجوز لا أن يخطب بعده أن يعلم رغبة الاول عن النكاح وأخرج أبو الشيخ من حديث أبي هريرة مرفوعاً حتى ينكح أو يدع قال الحافظ واسناده صحيح

• (باب التمر بوض بالخطبة في العدة) •

حاة أي طين فإين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب اشكال كخطب رحي والعرش العظيم (عن ذاته بمثابة الرحي فابن اسجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مسطرة لها وقال ابن العربي أنكروا قوم سموا هار وهو صحيح يمكن لا يصحله العقل وتاولة قوم على التضخيم لانه لا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعبه في الفتح بان ابن ارباد بالتفريخ والوقوف فواضح والافلاطيل على الخروج قال ويحتمل أن يكون الفتح السجود مجبور من هو موكل به من الملايككة أي تسجد بصورة الخيال فيكون هبارة عن زيادة في الاقياد والنصوص في ذلك الحين انتهى قال ابن كثير وقد سكت

ابن حزم وابن المنادى وغير واحد من العلماء لاجماع على ان السموات كرية مستديرة واستدل لذلك بقوله في ذلك يسبحون قال
ابن يدورون وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكه المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث واما في ان الشمس تصعد
الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن أعيننا وهي مسفرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله
غير واحد من علماء التسيير واما في الشرع ما يتقيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهب فيه حتى
توسطه وهو وقت نصف الليل مثلاً في اعتدال الزمان فانها تكون ١٣ أبداً ما يكون تحت العرش لانها تقيهم من جهة
وجه العالم وهذا عمل موجودها

كما يناسبها كما أنها أقرب ما يكون
من العرش وقت الزوال من
جهة نافذاً كانت في عمل موجودها
(فتستأذن) أى في الطلوع
من المشرق على عادتها (فيؤذن
لها) فتبذل من جهة المشرق
وهي مع ذلك كارهة لعمامة بنى
آدم أن تطلع عليهم وهو يدل على
انها تعقل كسجودها (ويوشك)
بكسر الهمزة أى ويقرب (أن
تسجد فلا يقبل منها) أى لا يؤذن
لها أن تسجد (وتستأذن) في
السير الى مطالعها (فلا يؤذن لها
يقال لها) ارجعي من حيث
جئت فطلع من غريم اذ ذلك
أى قوله فانها تذهب الى آخره
(قوله تعالى والشمس تجري
لمستقرها) لحد معين ينتهي اليه
دورها فاشبه بمستقر المسافر اذا
قطع مسيره أول كبد السماء كان
حركتها فيه يوجد فيها ابطاء
ينظن أن لها هناك وقفة وقال
ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى
ترجع الى منازلها وقيل الى
انتهاء أمرها عند خراب العالم

(عن فاطمة بنت قيس ان زوجها أطلقها الاثام فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سكنى ولا نفقة قالت وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلت فاذهبي
فاذهبي فخطبها معاوية وأبو جهل واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أمام معاوية فرجل ترب لا مال له وأما أبو جهل فرجل ضرب اب للنساء ولكن اسامة فقات
بيدها هكذا اسامة اسامة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة الله وطاعة
رسوله فالتفت وجهه فاغتبطت رواء الجماعة الا البخاري وعن ابن عباس فيما عرضتم
به من خطبة النساء يقول اني أريد التزويج ولوددت أنه يسر لي امرأ من آل حم رواء
البخاري وعن سكينه بنت حنظلة قالت استأذن علي محمد بن علي ولم تنقض عذتي من
هنا فذكر زوجي فقال قد عرفت قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرايتي من
علي وموضعي من العرب قلت غفر الله لك يا أبا جعفر انك رجل يؤخذ عنك وتخطبني في
عذتي فقال انما أحبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن علي وقد
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أم سلمة وهي متألمة من أبي سارة فقال لقد
علمت أني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخير من خلقه وموضعي من قومي كانت
تلك خطبته رواء الدارقطني حديث سكينه رواء الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن
سليم بن الفضيل عن أم هانئ وهي عمة وهو منقطع لانه محمد بن علي هو الباقى ولم يدرك النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قوله لا تنكح ولا نفقة سيا في الكلام على ذلك قوله معاوية
اختلف فيه فقيل هو ابن أبي سفيان وقيل غيره وفي صحيح مسلم التصريح بأنه هو قوله
فرجل ضرب اب في رواية لا يضع عصاه عن عاتقه وهو كناية عن كثرة ضربه للنساء كما وقع
التصريح بذلك في حديث الباب قوله فاغتبطت الغبطة بكسر الغين المعجمة حين الحل
والمسرة كما في القاموس قوله يقول اني أريد التزويج هو تفسير التعريض المذكور
في الآية قال الزمخشري التعريض أن يذكركم الكلام شيئاً يدل به على شيء لم يذكروه وتعقب
بان هذا التعريف لا يخرج الجواز واجب بعد الدين بأنه لم يقصد هذا التعريف ثم حقق
التعريض بأنه ذكر شيء مقصود بلفظ حقيق أو مجازي أو كناية ليدل به على شيء آخر لم يذكر

وقيل لحد لها من سيرها كل يوم في مرأى عيوتها وهو المغرب وقيل منتهى أمرها كل يوم من المشرق والمغرب فان لها في
دورها ثلثمائة وستين مشرقاً وغرباً تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل (ذلك) الجري
على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي بكل القطن عن احصائه (تقدير الزين) الغالب بقدرته على كل مدة دور (المعجم)
المعط عليه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم ويلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون أى
يدورون وهو مغاير لقول أصحاب الهيئة ان الشمس مرسومة في الفلك اذمة فانه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق

الحديث والتضمن فلا عبرة به وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الإيمان وأبو داود في الحروب والترمذي في القتل والتفسير والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال الشمس والقمر مكتوران بتشديد الواو المفتوحة أي مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن أبي شيبة في مصنفه والاسمعيلى في مستخرجيه في النار (يوم القيامة) لأنهم ما عبدوا من دون الله وليس المراد من تكويرهم فيها تعذيبهم بذلك لكنه زيادة تكببت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ١٤ ان عبادتهم لهما كانت باطلة قاله الخطابي وقيل انهم ما خلقوا من النار

فأعبدوا فيها وقال الامام علي لا يلزم من جعلهم ما في النار تعذيبهم ما فان الله في النار ملائكة وجحامة وغيرهما لا تكون لاهل النار هذا وآله من آيات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال أبو موسى المديني ان كل من عبد من دون الله الا من سبق له الحق في يكون في النار فكأن في النار يعذب بهم أهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كنهم زمانا حقيقا (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رأى محبلة في السماء يفتح الميم وكسر الميم أي مصابة يحال في المطر (أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه) خوفا أن يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس (فإذا أمطرت السماء) فيه رد على من زعم أنه لا يقال أمطرت الا في العذاب واما الرحمة فيقال مطرت (سرى) أي كشف (عنه) الخوف وأزيل (فعرفته) بتشديد الراء

في الكلام مثل أن يذكرا الجي لتسليم ومراده التناضى فالسلام مقصود والتقاضى عرض أي أميل اليه الكلام عن عرض أي جانب وامتاز عن الكناية فلم يشغل على جميع أقسامها والخاصل أن ما يجتمعان ويقتر فان غفلت لا سلم عليك كناية وتعريض ومثل طویل العهد كناية لا تعريض ومثل آذيتي فستعرف خطابا بالغير المؤذى وتعريض بهديد المؤذى لا كناية وقد قيل في تفسير التعريض المذكور في الآية أن يقول لها في هذا لا رغب ولا يستلزم التصريح بالرغبة التصريح بالخطبة ومن التعريض ما وقع في حديث فاطمة بنت قيس عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لا تفوتينا بنفسك ومنه قول الباقر المذكور في الباب ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا مائة كما في الحديث المذكور قال في الفتح واتفق العلماء على أن المراد بهذا الحكم من مات عنها زوجها واختلوا في المعتمد من الطلاق البائن وكذا من وقف نكاحها وأما الرجعية فقال الشافعي لا يجوز لأحد أن يعرض لها بالخطبة فيها والخاصل أن التصريح بالخطبة حرام لجميع المعتدات والتعريض مباح للأولى وحرام في الأخيرة يختلف فيه في البائن واختلف فيه صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد الا بعد انقضاءها فقال مالك يفرقها دخل أولم يدخل وقال الشافعي يصح العقد وان ارتكب النهي بالتصريح المذكور لا اختلاف الجهة وقال المهلب علة المنع من التصريح في العدة أن ذلك ذريعة الى الواقعة في المدة التي هي محبوسة فيها على ما ألمت أو المطلق وتعقب بان هذه العلة تصلح أن تكون مانع العقد لا مجرد التصريح بالآن يقال التصريح ذريعة الى العقد والعقد ذريعة الى الوقاع وقد وقع الاتفاق على أنه اذا رقع العقد في العدة لم ينكحها بعد وقال الباقر بل يحل له إذا انقضت العدة ان يتزوجها اذا شاء

(باب النظر الى الخطوبة)

(في حديث الواهبة المتفق عليه فصدقها النظر وصوبه وعن المغيرة بن شعبه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر اليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما رواه الخمسة الا أبو داود وعن أبي هريرة قال خطب رجل امرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من التعريف أي عرفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وما أدري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رآوه عارضا) مصابا عرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم (الآية) وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي وفيه التذكير بما يذهل المرء عنه مما وقع للام الخالية والتعذير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما أصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته وراقتهم كما وصفه الله تعالى فقال خيرى على من ليس هو فقيم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن فشقة عليه لا إيمانه

وأما الكافر فله جاء أسلامه وهو بصحرة للعالمين (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق في قوله (المصدق) فيما وعد به به تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن يجعل الجملة اعتراضية لاجلية لتعلم الأحوال كلها أن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعها (قال إن أحدكم يجمع) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا لله تعالى (خالقه في بطن أمه أربعين يوما) أي يضم بعضه إلى بعض بعد الاقتران فيضم فيها حتى يتبها للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على أنه بمعنى ١٥ المقبول كقولهم هذا ضرب الأمير أي

مضروب. قال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة إذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة نحت كل ظفروا ثم نحت أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد رجع الطيبي هذا التفسير فقال والعناية أعم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالله - دق فيما يتحدثون به وأكثهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه وظاهره يخالف ذلك واظنه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك (ثم يكون علقته) دما خليطا جامدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قد ن

وسلم انظر إليها فان في عين الا صار شيئا رواه أحمد والشافعي * وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا خطب أحدكم المرأة فقد رأى برى منها بهض ما يدعوها إلى نكاحها فليقبل رواه أحمد وأبو داود * وعن موسى بن عبد الله عن أبي حمزة أو حميدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر منها إذا كان إنما ينظر إلى الخطيبة وإن كانت لا تعلم رواه أحمد * وعن محمد بن مسلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أتى الله عز وجل في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها رواه أحمد وابن ماجه - حديث الواهبة نفسها سبأ في باب جعل تعليم القرآن صدقا أو يأتي الكلام عليه هنالك إن شاء الله وحديث المغيرة أخرجه أيضا الدارمي وابن حبان وصححه وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا مسلم في صحيحه من حديث أبي حازم عنه واظنه كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه رجل فاخبره أنه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم انظرت إليها قال لا قال فاذهب فانظر إليها فلن في عين الانصار شيئا وحديث جابر أخرجه أيضا الشافعي وعبد الرزاق والبزار والحاكم وصححه قال الحافظ ورجاله ثقات وفي اسناده محمد بن اسحق وأحمد ابن القطان وواقدين عبد الرحمن وقال المعروف واقدين عمرو ورواية الحاكم فيها واقدين عمرو وكذا رواية الشافعي وعبد الرزاق وحديث أبي حمزة أخرجه أيضا الطبراني والبزار وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقال في مجمع الزوائد رجال احمد رجال الصحيح وحديث محمد بن مسلمة أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه سكت عنه الحافظ في التلخيص وفي الباب عن أنس عند ابن حبان والدارقطني والحاكم وأبي عوانة وصححه وهو مثل حديث المغيرة وعنه أيضا عند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أم سليم إلى امرأة فقال انظري إلى عرق يهاوشى معاطفها واستنكره احمد والمشهد ورفقه من طريق حمارة عن ثابت عنه ورواه أبو داود في المراسيل عن موسى بن اسمعيل عن حماد مرسل قال ورواه محمد بن كثير الصنعاني عن حماد موصولا وعن محمد بن الحنفية عند عبد الرزاق وسعيد بن منصوران عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقال

ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان واختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقبل قلبه لأنه الاساس ومعدن الحركات الغريزية وقيل الدماغ لأنه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النور والاعتداء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النور هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ إلى حس وحركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند ملق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) إليه في الطور الرابع حين يتكامل فيه ثم يتشكل أعضاؤه (فيوم) مبنيا لله تعالى (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له) اكتب عمله ووزقه (غذاء) حللا أو حرا اما قللا

أو كثر أو كل ما ساقه الله تعالى إليه فينتفع به كالم وغيره (وأجله) طويلاً أو قصيراً (وشق أو عيبد) حسبما اقتضته حكمته
وسبقت كتبه والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في ضميمته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية مسلم في حديث حذيفة
ابن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزال فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنده من قضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين
عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الأربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم إن حكمته فيقول الإنسان في بطن أمه حالة بعد
سأله مع أن الله تعالى قادر على أن يحلقه ١٦ في أقل من لحظة أن في التحويل فوائدها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق

على الأم فجعله أولاً نقطة ثم تداد
بها مدة ثم علقه كذلك وهو لم يجر
ومنها اظهار قدرته تعالى حيث
قلبه من تلك الاطوار الى كونه
إنساناً حسن الصورة متصلياً
بالعقل ومنها التنبيه والارشاد
على كمال قدرته على الحشر والنشر
لان من قدر على خلق الانسان
من ماء مهين ثم من علقه ثم من
مضغه فادع على اعادته وحشره
للعقاب والجزاء قاله المظهرى
(فان الرجل منكم ليعمل حتى
ما يكون) ومن الاعشى ان الرجل
ليعمل به عمل أهل الجنة حتى
ما يكون (بينه وبين الجنة
الاذراع) أى ما بين يديه وبين
أن يصل اليه الا كن يتي يديه
وبين موضع من الارض ذراع
فهو قليل بقرب حله من الموت
وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت
علامة لعدم قبول التوبة
(فيسبق عليه كتابه) الذى كتبه
الملك وهو فى بطن أمه والقاء
للتعقيب الدال على حصول
السبق بغير مهلة (فيعمل) عند
ذلك (يعمل أهل النار) أى

أبعثهم اليك فان رضيت فهي امرأتك فارسل بها اليه فكشف من - فيها فماتت لولا
أنك أمير المؤمنين لصكت عينك قوله ان يؤدم بينكما أى تحصل الموافقة والملازمة
بينكما قوله فان فى أعين الانصار ما قبل عيش وقيل صغر قال فى القح الثانى وقع فى رواية
أبي حوالة فى مستخرجيه وهو المعتمد وأحاديث الباب فيها دليل على انه لا يأس بنظر الرجل
الى المرأة التى يريد أن يتزوجها والامر المذكور فى حديث أبي هريرة وحديث المغيرة
وحديث جابر الا باحة بقرينة قوله فى حديث أبي حمير فلاجناح عليه وفى حديث محمد
ابن مسامة فلا بأس والى ذلك ذهب جمهور العلماء وحكى القاضى عياض كراهته وهو
خطأ يخالف لادلة المذكورة ولا تنال أهل العلم وقد وقع الخلاف فى الموضع الذى يجوز
النظر اليه من المخطوبة فذهب الاكثر الى انه يجوز الى الوجه والكفين فقط وقال داود
يجوز النظر الى جميع البدن وقال الاوزاعى ينظر الى مواضع اللحم وظاهر الحديث
انه يجوز له النظر اليه اسواء كان ذلك ياذنهما أم لا يروى عن مالك اعتبار الاذن

• (باب النهى عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض النظر والعقوب عن نظر الفجأة) •

(عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يخلو بامرأة ليس معها ذو محرم منها فان ثالثهما الشيطان • وعن عامر بن ربيعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو رجل بامرأة الا تخجل له فان ثالثهما
الشيطان الاحمر رواه أحمد • وقد سبق معناه لابن عباس فى حديث متفق عليه •
• وعن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل
ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفضى الرجل الى ارجل فى اثوب الواحد ولا المرأة الى
المرأة فى الثوب الواحد • وعن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك رواه أحمد • ومسلم وأبو داود والترمذى
• وعن بريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى يا على لا تتبع النظرة النظرة
فانما لك الاولى وليست لك الاخرى رواه أحمد وأبو داود والترمذى • وعن عتبة بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اياكم والدخول على النساء قال رجل من

فقد دخلها أخذنا لقمتهما (ويعمل) أى يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع) فيسبق عليه الانصار
الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أى فيدخلها وفيه ان مصر الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به المقدور وهذا
الحديث آخر جملة اضافى للتوسيع والتدوير • فى القدر وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه وفيه دلالة على وجود الملازمة
بمختلفات أنكر من ملاحظة هذا الزمان قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملازمة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على
التشكيل بأشكال مختلفة وكان الرسل يرونهم كذلك ومسكنها السموات وأبطل من قال انها الكواكب أو انها الانفس

الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجب في الادلة السمعية شيء منها وقد جازى صفة الملائكة وكثرة
أحاديث ذكر الحافظ بعضها في الفتح ثم قال وفي هذا وما ورد من القرآن ردة على من أنكر وجود الملائكة من الملاحدة قال
وقد اشغل كتاب العظمة لابي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة فطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك فانه
وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شأهم الاستغراق في معرفة الحق
والتزهد عن الاشتغال بغيره كما وصفهم الله في محكم التنزيل فقال يسبحون ١٧ الليل والنهار لا يشغرون وهم العلويون

والملائكة المقربون وقسم يدبر
الامر من السماء الى الارض
على ما سبق به القضاء وجرى به
القلم الالهى لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يؤمروا
وهم المديرات أمرا فنه
سماوية ومنهم أرضية وهم
أنواع أشار اليها القسطلاني
قال واتفق على عصمة الرسل
منهم كعصمة رسل البشر وانهم
معهم كهم مع أمهم في التبليغ
وغيره واختلاف في غير الرسل
منهم فذهب بعضهم الى القوا
بعدم عصمتهم بقصة هارور
وماروت وما روى عنهم ما
شرب الخمر والزنا والقتل
رواه أحمد بن فوعا ومحمد بن
حبان والذي عليه المذهب
عصمة الملائكة مطلقا انتهى
حاصله وفيه نظر لان الحقير
من أهل العلم بالحديث النبوي
والكتاب الالهى على خلاف
ذلك والله أعلم (عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اذا
أحب الله عبدا نادى جبريل

الانصار يا رسول الله أفرأيت الحو قال الحو الموت رواه أحمد والبخاري والترمذي
وصححه قال ومعنى الحوية ل هو أخو الزوج كأنه كره أن يخلو بها) حديث جابر وعاصم
يشهداهما حديث ابن عباس الذي أشار اليه المصنف وقد قدم في باب النبي عن سفر
المرأة للعج من كتاب الحج وقد أشار الترمذي الى حديث عامر وحديث بريدة قال الترمذي
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث شريك وأخرجه بهذا اللفظ من حديث علي
البنار والطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد رجال الطبراني ثقات والخلو بالاجنبية
مجمع على تحريمها كما حكى ذلك الحافظ في الفتح وعلة التحريم ما في الحديث من كون
الشیطان ثالثا ما وحضوره بوقعه ما في المعصية وأما مع وجود المحرم فالحلو بالاجنبية
جائز لا تمتناع ونوع المعصية مع حضوره واختلافها هل يقوم بغيره مقلعه في ذلك
كالتسوية الثقات فقل يجوز اضعاف التهمة وقيل لا يجوز وهو ظاهر الحديث وحديث
أبي سعيد أخرجه نحوه أحمد والحاكم من حديث جابر وأخرجه أيضا أحمد وابن حبان
والحاكم من حديث ابن عباس وأخرجه أيضا الطبراني في الاوسط من حديث أبي موسى
وأخرجه أيضا البزار من حديث حمزة قوله لا ينظر الرجل الى حرة الرجل الخ فيه دليل
على أنه يحرم على الرجل النظر حرة الرجل وعلى المرأة النظر حرة المرأة وقد تقدم في كتاب
الصلاة بيان العورة من الرجل والمرأة والمراد هنا العورة المغطاة قال في البحر
فصل يجب ستر العورة المغطاة من غير من له الوطء اجماعا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
احفظ عورتك الخبر ونحوه انتهى قوله ولا يقضى الرجل الخ فيه دليل على أنه يحرم أن
يضطجع الرجل مع الرجل أو المرأة مع المرأة في نوب واحد مع الافضاء ببعض البدن لان
ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشرة أو من العورة أو غير ذلك وحديث بريدة فيه دليل
على ان النظر الواقع بغاية من دون قصد فعل لا يوجب اثم الناظر لان التكليف به
خارج عن الاستطاعة وانما الممنوع منه النظر الواقع على طريقة التعمد أو تركه صرف
البصر بعد نظر النجاسة وقد استدل بذلك من قال بتحريم النظر الى الاجنبية ولم يحكمه
في البحر الا عن المؤيد بالله وأبي طالب وحكى في البحر أيضا عن الفقهاء والامام يحيى أنه
يجوز ولولشهرة وتعقبه صاحب المنار أن كتب الفقهاء ناطقة بالتحريم قال في منهاج
النووي وهو حديثهم ويحرم نظر رجل بالغ الى عورة حرة اجنبية وكذا وجهه وكفها

٣ نيل س ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه
أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض) عن يرفعه من المسلمين وزاد روح بن عباد عن ابن جريج عند الامام علي
واذا أبغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله
يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الأرض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله وبغضهم امبغوض الله
ومن الحديث الذي ساقه البخاري باللفظ الرواية الثانية المضافة (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي

هم انما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان) فتخرج المئين المهمة والنون الخفيفة (وهو السحاب) وزناومعنى وواحدة عنانة كعصابة وهو تفسير بعض الروايات اذ وجه في انما من السحاب يجازي عن السماء كان السحاب يازعن السحاب في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا في وجهه (فتذكر) الملائكة (الامر) النبي (قضى في السماء) وأصل ذلك ان الملائكة تسبح في السماء ما تقضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعض (فتسترق الشياطين السمع) أى يختلس منهم (تسمعه فتوحيه الى الكهان) ١٨ يضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات

المستقبل (فيكذبون معها) أي مع الكافة المجموعة من الشياطين (مائة كذبة) يفتح الكاف وسكون المجهمة وروى بكسرها (من عند أنفسهم) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون (الداخل) (الاول فالاول) الفاء التقريب القول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر (طوا العصف) التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة (وجاؤا يستمعون الذكر) أي الخطبة (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) لحسان بن ثابت يشهد منهم انه من مسند البراء وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح (اجمهم) يضم الهمزة والجيم أمر من هجمهم جوهجوا وهو تقيض المدح (أو هاجهم) من المهاجة

عند خوف فتنة وكذا عند الامن على الصحيح ثم قال في نظر الاجنبية الى الاجنبي كهو اليها وفي المنتهى من كتيب الحنابلة ولشاهد ومعامل فطروا بفتح طاء وعلما وروى تمامه وكفتح الحاجة والخفية لا يميزون النظر الى الوجه والكفين مع الشهوة وانظ الكنز ولا ينظر من انتهى قال الشارح العيني في الشاهد لا يجوز له وقت العمل أن ينظر اليها الشهوة هذا ما تعقب به صاحب المنار قال في جملة الحافل للامام في الشافعي في حوادث السنة الخامسة ما لنظرة وفيها نزول الطباب وفيه مصالح جليلة وعوائد في الاسلام جليلة ولم يكن لاحد بعده النظر الى اجنبية لشهوة أو افي شهوة وعنى عن نظر القضاة انتهى وفي شرح السيلقية للامام يحيى في شرح الحديث الرابع والعشرين في شرح قوله اياكم وفضول النظر فانه يذره الهوى ويولد الغفلة التصريح بصريح النظر الى النساء الاجانب شهوة أو لغير شهوة وقال ابن مظفر في البيان انه يحرم النظر الى الاجنبية مع الشهوة اتفاقا وقال الامام عز الدين في جواب له والصحيح المسموع عليه رواية شرح الازهار وهي رواية البصران الامام يحيى ومن معه يجوزون النظر ولو مع شهوة انتهى ومن جملة ما استدلل به المانعون من النظر مطاقا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقوله تعالى فاسألوهن من وراء حجاب واجيب بان ذلك خاص بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه انما شرع قطع الذريعة وقوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ولا يخفى أن الاعتبار بموم اللفظ لا بخصوص السبب ومن جملة ما استدلوا به حديث ابن عباس عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أردف الفضل بن العباس يوم النحر خلفه وفيه قصة المرأة الوضيفة الخنعمية فطفق الفضل ينظر اليها فآخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذق الفضل فحول وجهه عن النظر اليها واجيب بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك لحفاة الفتنة لما أخرجه الترمذي وصححه من حديث علي وفيه فقال العباس لويت عنق ابن عمك فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن عليهما الفتنة وقد استنبط منه ابن القطان جواز النظر عند امن الفتنة حيث لم يأمرها بتغطية وجهها فلو لم يفهم العباس ان النظر جائز ما سأل ولو لم يكن ما فهمه جاز ما أقره عليه وهذا الحديث أيضا يصلح للاستدلال به على اختصاص آية الحجاب السابقة بزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان قصة الفضل في حجة الوداع

والثالث من الراوى أى جازهم بهجوههم (وجبريل معك) بالتأييد والمهونة والفرض من هذه الاحاديث وآية

ذكر الملائكة واثبات وجودهم في الخارج وعلمه يدل القرآن وفيه جواز هجو الكفار واذا هم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد أمر بالمهادنة والاعتدال عليهم لان في الاغلاط بيان بالفضهم والاعتدال منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء القول تعالى ولا نسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله علوا بغير علم (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) يفتح اليا من الثلاثي (فقال يوعلي السلام ورحمة الله وبركاته ترى

مألا أرى تريد النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) بوفيه أن الرؤية حالة يحلقها الله في المحل ولا يلزم من حصول المرقى واجتماع
 سائر شرائط الرؤية كالألزام من عدم معاهدتها قاله في الكواكب وانما يلزم واجبهما جبريل كالأوجه مريم احترامها مقام
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاستئذان والرافق وفي فضل عائشة وسلم
 في الفضائل والترمذي في المناقب والتداعي في عشرة النساء وفيه منقصة عظيمة لعائشة الصديقة وبالله من فضيلة (عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) لجبريل ١٩ ألا تزورنا؟ كثر مما تزورنا) بخفيف
 اللام للعرض أو أخصخص أو

التنزي (قال فنزلت) آية (وما
 تنزل إلا بأمر ربك) والمنزل
 النزول على مهل لأنه طالع
 نزل وقد يطلق به في النزول
 مطلعا كما يطلق نزل بمعنى انزل
 والمعنى وما تنزل وقتا غيب وقت
 الأوامر الله تعالى على ما تقتضيه
 حكمته (له ما بين أيدينا
 وما خلفه لا آية) وهو ما نحن فيه
 من الاماكن والاحايين لا تنتقل
 من مكان الى مكان أو لا تنزل
 في زمان دون زمان إلا بأمره
 ومشيئته وهذا الحديث أخرجه
 أيضا في التفسير والتوحيد وبه
 الخلق والترمذي في التفسير
 وكذا القساق (وعنه) أي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم) قال اقرأ جبريل القرآن
 على حرف (أي لغة أو وجه من
 الاعراب) فلم أنزل استريه
 اطلب من شأن يطلب من الله
 الزيادة على الحرف توسعة
 وتخفيفا ويسأل جبريل به
 تعالى ويضد (حتى انتهى الى

وآيه الحجاب في نكاح زينب في السنة الخامسة من الهجرة كما تقدم وأما قوله تعالى
 ولا يدري زينب من الاماظهر منها فروى البيهقي عن ابن عباس ان المراد بما ظهر الوجه
 والكفان وروى البيهقي أيضا عن عائشة نحوه وكذلك روى الطبراني عنه وروى
 الطبراني أيضا عن ابن عباس قال هي الكحل وروى نحو ذلك عنه البيهقي وقال
 في الكشف الزينة ما تزيف به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب فما كان ظاهرا منها
 كالخاتم والتخف والكحل والخضاب فلا بأس بابتدائه فلا جاب وما خفي منها كالسوار
 والخلخال والدمج والقلاقم والاكليل والوشاح والقرط فلا يبدى به الا لهؤلاء المذكورين
 وذكر الزينة دون مواقعها المبالغة في الامر بالتصقن والتستر لان هذه الزينة واقعة على
 مواضع من الجسم لا يحل النظر اليها غير هؤلاء وهي الذراع والساق والعضد والعنق
 والراس والصدر والاذن فتسمى من ابتداء الزين تقسم اليعلم ان النظر اليها اذا لم يحل
 لا يثبت تماثلها الواقع بدليل ان النظر اليها غير ملازمة لها الا مقال في حله كان النظر الى
 المواقع أنفسها متكافئ الحظر ثبات القدر في الحرمة شاهد على ان النساء حقن أن
 يحتملن في سترها ويتقين الله في الكشف عنها انتهى والحاصل ان المرأة تبدى من
 مواضع الزينة ما تدعو الحاجة اليه عند مزاوله الاشياء والبيع والشراء والتمهدة
 يكون ذلك مستثنى من عموم انتهى عن ابتداء مواضع الزينة وهذا على فرض عدم ورود
 تفسير مرفوع وسياق في الباب الذي بعده هذا ما يدل على أن الوجه والركبتين مما يستثنى
 قوله الحواشي الموت أي الخوف منه أكثر من غيره كما ان الخوف من الموت أكثر من الخوف
 من غيره قال الترمذي يقال هو أخو زوج وروى مسلم عن النبي انه قال الحواشي
 الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه وقال النووي اتفق أهل اللغة على
 ان الاصماء أقارب زوج المرأة كآبائه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم وان الاختان
 أقارب زوجة الرجل وان الاصماء تقع على النوعين انتهى

(باب أن المرأة عورة الوجه والكفين وان عدها كعدها في نظر ما يدوم منها غالبا)
 (عن خالد بن دريك عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وعليها ثياب رفاقية عرص عنها وقال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم

سبعة أحرف) وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه والاختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض
 اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة فهو الجمل ويحسب بوجهين
 أو بتغير في المعنى فقط فهو خلق آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة فهو تلو وتلو وتلو وتلو وتلو وتلو
 السراط والصراط أو بتغير في المعنى أو في الالفاظ والتقديم والتأخير فهو فيقولون ويقتلون وفي الزيادة والنقصان فهو
 أوصى ووصى وأما في الاختلاف في الالفاظ والادغام وغيرهما مما علم بحسب الأصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه

اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتشعبة في ادائها لا يخرجها عن ان يكون لفظا واحدا ولتن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة (عن يعلى بن أمية القيمي) (رضي الله عنه) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يقرأ على المنبر فنادوا يا مالك وهو اسم خازن الخزانة وعن الجوى والمسلم في مال من خارج هذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروب وزاد النسائي في التفسير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله) وآله ٢٠ (وسلم) ورضى عنهما قالت للنبي صلى الله عليه وآله (وسلم) هل أتى عليك يوم

يصلح لها أن يرى منها الا هذا وهذا أو أثار الى وجهه وكن فيه راءه أبو داود وقال هذا مرسل خالد بن دريك لم يسمع من عائشة وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى فاطمة بعبد قد وهبها قال وعلى فاطمة قوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجلها وإذا غطت به رجلها لم يبلغ رأسها فأما راي أبي بن كعب عليه وآله وسلم ما تاتي قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وعلامك رواءه أبو داود وبعض ذلك قوله اذا كان لاحدا كن مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتحجب منه) حديث عائشة في اسناده سعيد بن بشر أبو عبد الرحمن النصري نزيل دمشق مولى بني نصر وقد تكلم فيه غير واحد وذكر الحافظ أبو أحمد الجرجاني هذا الحديث وقال لا أعلم رواءه عن قتادة غير سعيد بن بشر قال مرة في نفسه عن خالد بن دريك عن أم سلمة بدل عائشة وحديث أنس أخرجه أيضا البيهقي وابن مردويه وفي اسناده أبو جميع سالم بن دينار الهجيمي البصري قال ابن معين ثقة وقال أبو زرعة الرازي بصري ليس الحديث والحديث الذي أشار اليه المصنف وجعله عاضدا للحديث أنس قد تقدم في باب المكاتب من كتاب العتق قهله دريك بضم الدال مصغرا وهو ثقة وقيل بفتح الدال والضم أكثر قوله لم يصلح بفتح اليا وضم اللام قوله الا هذا وهذا فيه دليل لمن قال انه يجوز نظر الاجنبية قال ابن رسلان وهذا عند أمن الفتنة مما تدعو الشهوة اليه من جماع أو مادونه اما عند خوف الفتنة فظاهر اطلاق الآية والحديث عدم اشتراط الحاجة ويدل على تقييده بالحاجة اتفاق المسلمين على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه لاسيما عند كثرة الفساق وحكى القاضي عياض عن العلماء انه لا يلزمها استتروا وجوهها في طريقها وعلى الرجال غض البصر الآية وقد تقدم الخلاف في أصل المسئلة قوله اذا قنعت بفتح النون المشددة سترت وغطت قوله انما هو أبوك وعلامك فيه دليل على انه يجوز جرد النظر الى سيده وأنه من محارمها يحل لو هو باسافر معها وينظر منها ما ينظر اليه محرما والى ذلك ذهبت عائشة وسعيد بن المسيب والشافعي في أحاديثهم وأصحابه وهو قول أكثر السلف وذهب الجمهور الى أن المملوك كالأجنبي بدليل صحة تزوجها بالام بعد العتق وحمل الشيخ أبو حامد هذا الحديث على ان العبد كان صغيرا لاطلاق لفظ الغلام ولانها واقعة حال

كان أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد أنشيت من قومك) قريش (ماليت وكان أشد ماليت منهم يوم العقبة) التي عني (أذ) أي حين (عرضت نفسي) في شوال سنة عشر من المبعث بمدة موت أبي طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف (على ابن عبد ياليل بن عبد كلال) بضم الكاف وتثنية اللام وبعد الالف لام أخرى واءه كناية وهو من أكابر أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السيران الذي كلفه وعبد ياليل نفسه لانه وعنده أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمرو بن عوف (فلم يجئني الى ما أردت) وعنده موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وآله وسلم توجه الى الطائف رجا أن يؤوره فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم أخوة عبد ياليل وحبيب ومعه وبنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم فامتنعت منه قومه فردوا عليه

أفجع ردة ورضخوه بالطجارة حتى أدموا رجله (فانطلقت وأما هموم على وجهي) أي الجهة المواجهة واحتج في وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائلا لأهري أين أتوجه من شدة ذلك (فلم أستفق) مما أتانيه من الغم (الاولى ما يقرون الله بالب) بالثلاثة جمع ثمان الحيوانات المروءة وهو صفات أهل نجد ويعمى قرن المنازل أيضا وهو على يوم وليس له من مكة والقرن كل جبل صفة يرتفع من جبل كبير وحكى عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وحكى القاضي ان من سكن الرأواء الجبل ومن حركه أراد الطريق التي تشرق منه وأما ابن سعد فإنه سدة فاطمة صلى الله عليه وآله وسلم

بالطائفة كانت عشرة تأييد (فرغت رأسي فاذا أنا بـهـاية قد أطلتني فنظرت) إليها (فاذا فيها جبريل) عليه السلام (فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال) الذي حضرت له ويده أمرها وفي الفتح أي الموكل بها (أنا أمر به ما شئت فيهم) قال صلى الله عليه وآله وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل أو كما سمعت منه (فما شئت) أي فعلت (ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين) بالمجنتين هما جبل مكة أبو قبيس والذي يقابلها وكانت قبة عاتان وقال الصغاني بل هو الجبل الأحمر الذي يشرف على ٢١ قبة عاتان ورواهم من قال هو نور كالكرمان

وهم بذلك أصلاً بتمها وظن حجازتهم والمراد بالطائفة ما أن يلتقي على من عكة ويحتمل انهما يصيران طبةً واحدًا (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل أرجو أن يخرج الله) بضم الياء من الإخراج (من أصلهم من بعد الله) أي يوحده وقوله (وحدده لا يشركه شيئاً) تفسيره وهذا من مزيد شقيقته على أمته وكثرة حلمه وصبره جزاء الله عنا ما هو أهله وصلى الله عليه وآله وسلم وهو موافق لقوله تعالى فيما رحمة من الله أنه أتاهم وقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البهوت (عن ابن مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل فأوحى إلى عبده ما أوحى رأى جبريل) عليه السلام في صورته التي خلق عليها (له سقاة جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث أخرجه أيضاً في سورة النجم من التفسير

واخرج أهل القول الأول أيضاً بحديث الاحتجاب من المكاتب الذي أشار إليه المصنف وبقوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم وقد تقدم ما أجاب به سعيد بن المسيب من أن الآية خاصة بالأمه كإبراهيم وأمه ابن أبي شيبه

• (باب في غير أولى الأربية) •

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله ابن أبي أمية أخى أم سلمة يا عبد الله انفتح الله عليكم الطائف فاني أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم متفق عليه وعن عائشة قالت كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير أولى الأربية فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً وهو عند بعض نسائه وهو يثعب امرأة قال اذا أقبلت أقبلت بربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى هذا يعرف ما همنا لا يدخلن عليكم هذا فحبوه ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وزاد في روايته له وأخرجه وكان بالبصرة يدخل كل جمعة يستنظم • وعن الأوزاعي في هذه القصة فقبل يا رسول الله انه اذا يموت من الجوع فاذن له أن يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل ثم يرجع رواه أبو داود قوله مخنث بفتح النون وكسر هاء الفتح المشهور وهو الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيته ويتقنى فيها كالنساء وقد يكون خلقه رقيقاً يكون تصنعاً من الفسقة ومن كان ذلك فيه خلقه فالغالب من حاله أنه لا أرب له في النساء ولذلك كان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعددن هذا الخنث من غير أولى الأربية وكان لا يحجبونه إلا أن ظهر منه ما ظهر من هذا الكلام واختلف في اسمه فقال القاضي الأشهر ان اسمه هيت بكسر الهاء ثم تحته ساء كنة ثم فوقية وقيل صوابه هنب بالنون والباء الموحدة قاله ابن درستويه وقال ابن مسعود تصيف وأنه الاحق المعروف وقيل اسمه مانع بالثناة فوق مولى فاختة المخزومية بنت عمرو بن عائذ قوله تقبل بربع وتدبر بثمان المراد بالاربعة هي العكن جمع عكنة وهي الطيبة التي تكون في البطن من كثرة السمن يقال تعكن البطن اذا صار ذلك فيه واه كل عكنة

(وعنه) أي عن ابن مسعود (رضي الله عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال ما رأى ربه) (أخضر) قال بعضهم انه جمع رفرقة فعلى هذا يتجه قول الكرماني تبعاً للخطابي يحتمل أن يكون جبريل بسطاً أجنحته كما بسط الثوب وهذا لا يجزئ بعده (سداً فوق السماء) أي أطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قدميها ما بين السماء والأرض وهذا الحديث ذكره أيضاً في سورة النجم (عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه) يعني رأسه يقظة (فقد أعظم) أي دخل

في أمر عظيم وفي مسلم فقه عظيم على الله الغربية أي المكثب (ولا تكن قد رأي بعبريل في صورته) في حشمة أو خلقه الذي خلق عليه حال كونه (سأذا ما بين الآن) وإليه وز على نبوت رؤية عليه السلام لربه بعين وأسنه ولا يتحدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها إذ لم تخبرنا سمعته عليه السلام يقول لم أدرى وأما ذكر كرت مع أوله لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب واقوله تعالى لا تدركه الابصار (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) إذا دعا الرجل امرأته (إلى فراشه) كتابه عن الجماع (فأبت) أن يقبض فقامت غضبان عليها العنتما

الملائكة حتى تصبح) ظاهره كما قال ابن أبي جرة اختصاص الله بما إذا وقع ذلك لئلا لقوله حتى تصبح وكان السرفية تأكد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم مع ذلك أنه يجوز لها الأمتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت ليلة أسري بي) إلى المسجد الأقصى (وسمي) عليه السلام (رجلا آدم) بقصر الهمة وسمر والدي في البرقنية بعد الهمة زنة فقط والائمة هي لون بين البياض والاسود (طوالا) بضم طاء (جعدا) بفتح الجيم ليس بسبط (كأنه من رجال شنوة) أي في طوله وسمرته وشنوة بها تأنيث قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى ابن مريم) رجلا صوبعا لا طويلا ولا قصيرا (صوبع الملقب) معتدله حال كونه ماثل لونه إلى الحرة والبياض) فلم يكن شديدهما (سبط الرأس) بفتح السين وسكون الواو وكسرهما

طرفان فاداراهن الرائي من جهة البطن وجدهن اربعة او اذ ارأهن من جهة الظهر وجدهن ثمانية وقال ابن حبيب عن مالك معناه ان اعلمكم ما ينهطف به ضمها على بعض وهي في بطنها أربع طرائق وتبلغ اطرافها إلى خاصرتها وفي كل جانب أربع قال الحافظ وتفسير مالك المذكور سمعته فيه الجمهور ورواه عنه انه رصدها بانها ملوءة البدن بحيث يكون لبطنها عكن وذلك لا يكون الا لئلا يمتنع من النساء وجرت عادة الرجال غالبيا الرغبة فيمن تكون تلك الصفة وقيل الاربع هي الذهب التي هي البدن والرجلان والاثمان الكتفان والمنتان والاليتان والساقان ولا يخفى ضعف ذلك لأن كل امرأة لها ماذ كره فلا وجه لبعده من صفات المدح المقصودة في المقام قوله هؤلا إشارة إلى جميع المخشئين وروى البيهقي انه كان المخشئون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة مائة وهم وهيت قوله من غير أولى الاربعة الاربعة والاربعة الحاجة وانهموة قيل ويحمل انهم التابعون الذين يتبعون الرجل ليعصوا من طعامه ولا حاجة لهم إلى النساء الكبير أو تخشيت أو عنة لقوله أرى هذا الخ بفتح الهمة زنة والراء قال القرطبي هذا يدل على انهم كانوا يظنون انه لا يعرف شيئا من أحوال النساء ولا يخطر له يال ويشبهه أن التخشيت كان فيه خلقة وطبيعة ولم يعرف منه الا ذلك ولهذا كانوا يمدونه من غير أولى الاربعة قوله وأخرج جده انما البخاري أخرجه من يوتكم قال فأخرج فلا ناؤة فلانا ورواه البيهقي وزاد وأخرج عمر مختشا وفي رواية وأخرج أبو بكر آخر قال العلماء اخرج الخشت ونشبهه كان الثلاثة معان أحدها انه كان يظن أنه من غير أولى الاربعة ثم ما وقع منه ذلك الكلام زال الظن والثاني وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بمحضرة الرجال وقد نسي أن يصف المرأة زوجها فكيف اذا وصفها غيره من الرجال لسائرهم الثالث انه ظهر له منه انه كان يطلع من النساء واجسادهن وعوراتهن على ما لا يطلع عليه كثير من النساء قوله فيدأل ثم يرجع أي يسأل الناس شيئا ثم يرجع إلى البادية وأبيدا بلمد القفر وكل محراب في يداء كأنها تبيندس الكها أي تكاد تمسك وفي ذلك دليل على جواز العقوبة بالاخراج من الوطن لما يضاف من الفساد والفسق وجواز الاذن بالدخول في بعض الاوقات للحاجة

(باب في نظر المرأة إلى الرجل)

وقصها مستغرسل الشعر (ورأيت مالكا خازن النار والجال) الاحور (في) جملة (آيات) آخر (أراهن الله) (عن ابيه) صلى الله عليه وآله وسلم وله أنه أراد قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام اتصالات حدث وضع اياه موضع اياي والراوى نقل معنى ما تلفظه به (فلا تكن في مربة) شك (من لقائه) يعني موسى فيكون كافي الكشف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطرد الذكرو موسى وانما قطعته عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والادماج أي لا تكن يا محمد في رؤية ما رأيت من الآيات في شك فعلى هذا في الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وآله

وسلم والكلام كما متصل ليس فيه تغيير من الراوى الا لفظة ايام وقيل قوله اراهن الله الخ من كلام الراوى ادرج بها الحديث
 ونحوه لا تنبه اهل السامعين والماطلة لما عسى أن يحتج في مدودهم وقال الظهري الخطيب في غلاته كتاب عامين مع هذا
 الحديث الى يوم القيامة والصغير في لقائه عائدا الى المجال أى اذا كان خروجه وعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في
 شرح المشكاة (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات أحدكم فانه
 يعرض عليه مقعده بالقدادة والعش) أى فيها بان يحيى منه جبره لا يدرك ذلك ٢٣ أو المعرض على الروح فقط (فان كان

من أهل الجنة فن أهل الجنة) أى المعرض عليه من مقاعد
 أهل الجنة (وان كان من أهل النار فن أهل النار) أى مقعده
 من مقاعد أهلها يعرض عليه
 أشار البخاري بإيراد هذا الحديث
 الى الرد على من زعم من العقلة
 انها لا توجد الا يوم القيامة
 وقد ذكر في الباب أحاديث كثيرة
 دالة على ما ترجم به فنها ما يتوافق
 بكونها موجودة الآن ومنها
 ما يتوافق بصحتها وأصرح مما
 ذكره في ذلك ما أخرجه أحمد
 وأبو داود بإسناد قوى عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال لما خلق الله الجنة
 قال لجبريل اذهب فانظر اليها
 الحديث وقد أطل الحافظ ابن
 القيم رحمه الله في بيان ذلك
 في كتاب حوى الارواح الى بلاد
 الانراح (عن عمران بن حصين
 رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم قال
 اطاعت في الجنة) بتشديد الطاء
 أى أشرفت اليه الاسراء أو في
 المزام لان صلاة الكسوف

(عن أم سلمة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وميمونة فاقبل ابن أم مكتوم
 حتى دخل عليه وذلك بعد ان أمر بالجلاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجبا
 منه فقلنا يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا قال أعمى وانتم ألسنتما
 تبصرانه وواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وعن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يستقرى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا
 الذى أسأله فاقدر وواقد الجارية الحريثة السن الحريصة على الله ومتفق عليه
 ولا حد أن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عيد
 قالت فاطمة من فوق عائشة فطأ طألى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عائشة حتى
 شبت ثم انصرفت) حديث أم سلمة أخرجه أيضا النسائي وابن حبان وفي اسناده نبهان
 مولى أم سلمة شيخ لزهري وقد وثق وفي الباب عن عائشة عند مالك في الموطأ انها احتجبت
 من أعمى فقيل لها انه لا ينظر اليك قالت لكفى أنظر اليه وقد استدلل بحديث أم سلمة هذا
 من قال انه يحرم على المرأة انظر الرجل كما يحرم على الرجل انظر المرأة وهو أحد قول
 المشافعي وأحمد والهادوية قال النووي وهو الاصح واقوله تعالى وقل للمؤمنات
 يفضضن من أبصارهن ولان النساء أحد نوعي الآدميين فحرم عليهن النظر الى النوع
 الاخر قياسا على الرجل ويحققه ان المعنى المحرم للنظر هو خوف الفتنة وهذا في المرأة
 أبلغ فانها أشد منه وقلة عدل فتسارع اليها الفتنة أكثر من الرجل واحتج من قال
 بالجواز فيها بما بين يديه وركبته بحديث عائشة المذكور في الباب ويحجب عنه بانها
 كانت يومئذ غير مكلفة على ما تقتضيه العبارة المذكورة في الباب ويؤيد هذا احتجابها
 من الأعمى كما تقدم وقد جزم النووي بان عائشة كانت صغيرة دون البلوغ أو كان ذلك
 قبل الجلاب وتعقبه الحافظان في بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد
 الحبشة وأن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذت عشرة سنة واحتجوا أيضا
 بحديث فاطمة بنت قيس المتفق عليه انه صلى الله عليه وآله وسلم أمرها أن تعتد في بيت
 ابن أم مكتوم وقال انه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده ويجب أن يكون ذلك مع غض
 البصر منها ولا ملازمة بين الاجتماع في البيت والنظر واحتجوا أيضا بالحديث الصحيح

والغرض منه هذا هو وجود حالة اطلاع وهو تصود الترجمة (فأبأت أكرأهلها الا قرا واطلعت في النار ف رأيت
 أكرأهلها النساء) أى لما لب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لانه قص عقلهن
 ومرتة اتخذاهن طالة القرطبي وقال المهلب لكفرهن الشسير والحديث أخرجه أيضا في الرافق والنسكاخ والترمذي
 في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرافق (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم اذا قال ميتا أنا فانم وأيقنى) أى رأيت نفسي (في الجنة) وهذا موضع الترجمة وهذا وان كان مناهما لكن روي الانبياء حق

(فاذا امرأة) هي أم سليم (تتوضا) وضواشربها فيؤثر في الدنيا على العبادة أولها وغربا لتزاد وضاعة وحسنا لا تزيل وضاعة الجنة عنه (الى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يقول انه جبريل ومن معه (لعمر بن الخطاب) زاد في النكاح فأردت أن أدخله (فذكرت غيره) يقع الغين المهمة (قولت مديها فبكي عمر) السامع ذلك سرور ربه وتثوقه اليه (وقال) عمر (أعليك اغار يا رسول الله) هذا من القلب والاصل أعليا أغار منك وقد روى أحمد من حديث معاذ ٢٤ قال ان عمر من أهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لما رأى

في يقظته أو فومه سوا ما قال بينا ان في الجنة اذ رأيت فيها جارية فقلت لمن هذه فقص لعمر بن الخطاب وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في مناقب عمر رضي الله عنه (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول زمرة) أي جماعة (تدخل الجنة) تدخلها (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) في الاضافة والحسن وفي الرقاق بلفظ يدخل الجنة من أمي سبعون الفا تضي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة وزاد مسلم في رواية أخرى ثم هم بعد ذلك منازل (لا يسمعون فيها) أي في الجنة (ولا يمتشطون ولا يتغوطون) زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طهاتهم ذلك جشاء كريح المسك وكأنه مختصر مما أخرجه الترمذي من حديث زيد بن أرقم قال جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم

في مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى النساء في يوم العيد عند الخطبة فذكرهن ومعه بلال فأمرهن بالصدقة وقد تقدم ويجب أيضا أن ذلك لا يستلزم النظر منهن اليه مما لا مكان - مع الموعظة ودفع الصدقة مع غض البصر وقد جمع أبو داود بين الاحاديث فجعل حديث أم سلمة تحتها بزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث فاطمة وما في معناه لجميع النساء قال الحافظ في التلخيص قلت وهذا جمع حسن وبه جمع المنذري في حواشيه واعتصم به شيخنا اذ نهى وجمع في الفتح بأن الامر بالاحتجاب من ابن أم مكتوم لعله لكون الاعى مظنة أن يشكف منه شيء ولا يشعر به فلا يستلزم عدم جواز النظر مطلقا قال ويؤيد الجواز - قراره - عمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار منتقيات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهم النساء فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين وبه - هذا - احتج الفزالي قوله يلعبون في المسجد فيه دليل على جواز ذلك في المسجد وحكي ابن التين عن أبي الحسن اللقيمي ان اللعب بالحرايب في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله تعالى في يوت أذن الله أن ترفع وأما السنة فحديث جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وتعقب بأن الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية تصريح بما ادعاه ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ وحكي بعض المالكية عن مالك ان لعينهم كان خارج المسجد وكانت عاتكة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فانه خلاف ما صرح به في طرق هذا الحديث كذا قال في الفتح وفي الحديث أيضا جواز النظر الى اللهو المباح وفيه حسن خلقه مع أهله وكرم معاشرته قوله حتى شبعت فيه استعارة الشبع لقضاء الوطر من النظر

(باب لا نكاح الابولى)

(عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الابولى) وعن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيا امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فتكاحها باطل فان دخل بها فله المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له رواهما الخمسة الا التماسي وروى الثاني أبو داود الطيالسي ولفظه لا نكاح الابولى وأيا امرأة نكحت بغير إذن

ترجم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان أحدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب ولها والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة أحدهم رخصة يضر من يخلوهم كرشح المسك ومعنى الطيراني في روايته هذا السائل ثعلبة بن الحرث قال ابن الجوزي لما كانت أغذية أهل الجنة في غاية الطهارة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فساد مستقذربل يتولد عن تلك الاغذية أطيب ريح وأحسنه وزاد البخاري في صفة آدم ولا يولون ولا يلة لون وفي الرواية الثانية لا يستظلون ففيه سلب صفات النقص عنهم (أنيتهم فيها) أي في الجنة (الذهب)

زاد في الرواية الثانية والفضة (امشاطهم من الذهب والفضة) يمشطون بها الا لانساح شعورهم بل للتأذ في الرواية الثانية وامشاطهم الذهب قال الحافظ فكانت اكنى بذكر أحدهما عن الآخر فانه يحفل أن يكون الصنفان لكل منهم ويحفل أن يكون أحدهما صنفين لبعضهم والآخر لبعض الآخر ويؤيده ما في حديث أبي موسى المتفق عليه مرفوعا جنتان من ذهب آتيت ما وما فيهما وجنتان من فضة آتيت ما وما فيهما الحديث ويؤيد الاول ما أخرجه الطبراني بإسناد قوي عن أنس مرفوعا أن أدنى أهل الجنة درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف ٢٥ خادم بيد كل واحد صنفان واحدة من ذهب

والاخرى من فضة والمشط بتثنية الميم والافصح ضمها (ومجامرهم) بفتح الميم الاولى (الالوة) بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونانية وتسكن اللام قال الاصمعي أراها فارسية عربت العود الهندى الذى يتغير به أو المراد عود مجامرهم الالوة قيل جمعت مجامرهم نفس العود لكن في الرواية الثانية وقود مجامرهم الالوة فعلى هذا في رواية الباب تجوز وفي رواية الصفاني بعده قوله الالوة قال أبو اليمان يعنى العود والمجامر جمع بحجرة وهي الحجرة سميت بحجرة لانها يوضع فيها الجمر ليوقح به ما يوضع فيها من البخور وقد يقال ان رائحة العود انما تنفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها ويحجب بالحقال ان تشعل بغير نار بل بقوله كن وانما سميت بحجرة باعتبار ما كان في الاصل ويحفل ان تشعل بنار لا ضرر فيها ولا احراق أو يوقح بغير اشتعال

ولها فنسكاها باطل باطل باطل فان لم يكن لها ولي من لاولى له وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه والدارقطني وعن عكرمة بن خالد قال جمعت الطريق ركباً فجعلت امرأته ممن ثيب امرأته يد رجل غيرولى فانكسها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب كرمه والمنكح وردنكاحها رواه الشافعي والدارقطني وعن الشعبي قال ما كان أحسن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد في النكاح بغيرولى من على كان يضرب فيه رواه الدارقطني) حديث أبي موسى أخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصحاه وذكره الحاكم طرقاً قال وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين مجاميراً وقد جمع طرقه الديمياطى من المتأخرين وقد اختلف في وصله وارساله فرواه شعبة والثوري عن أبي اسحق مرسل ورواه اسرائيل عنه فأسنده وأبو اسحق مشهور بالتدليس وأسند الحاكم من طريق علي بن المديني ومن طريق البخاري والذهلي وغيرهم انهم مجمعون على حديث اسرائيل وحديث عائشة أخرجه أيضاً أبو عوانة وابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي وقد أعل بالارسال وتكلم فيه بعضهم من جهة ان ابن جرير قال ثم اقيمت الزهري فسألته هذه فانكره وقد عد أبو القاسم بن منده عدة من رواه عن ابن جرير فبلغوا عشرين رجلاً وذكر ان معمر بن عبيد الله بن زحرنا بما ابن جرير على روايته بانه عن سليمان بن موسى وان قره وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وأيوب بن موسى وهشام بن سعد وجماعة تابعوا سليمان بن موسى عن الزهري قال ورواه أبو مالك الجنبى ونوح بن دراج ومنذله وجعفر بن برقان وجماعة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقد أعل ابن حبان وابن عدى وابن عبد البر والحاكم وغيره الحكاية عن ابن جرير بانكار الزهري وعلى تقدير الصحة لا يلزم من نسب ان الزهري له أن يكون سليمان بن موسى وهم فيه وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً البيهقي قال ابن كثير الصحيح وقفه على أبي هريرة وقال الحافظ رجاله ثقات وفي لفظ للدارقطني كأن قول التي تزوج نفسها هي الزانية قال الحافظ فتمين ان هذه الزيادة من قول أبي هريرة وكذلك رواها البيهقي موقوفة في طريق ورواه مرفوعة في

٤ نيل من وهو ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا أن الرجل في الجنة يشعوى الطير فيخرب بين يديه مشوا وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكرنا ذلك الحافظ ابن القيم في الباب الثاني والاربعين من حادى الارواح وزاد في الطير أو يشوى خارج الجنة أو بأسباب قدرت لانضاجه ولا يتعين النار قال وقريب من ذلك قوله تعالى هم وأزواجهم في ظلال أكمامهم وظلالها هي لاشمى فيها وقال القرطبي قد يقال اى حاجة اهم في المشط وهم مرد وشعورهم لا تنسج و اى حاجة اهم الى البخور ويجههم اطيب من المسك قال ويحجب بان نعيم أهل الجنة من أكل وشرب

وكنسوة وطيب ليس عن المروجع أو ظما أو هري أو تنق وانما هي لذات متالبة ونم متواليه والحكمة في ذلك انهم يتنعمون
بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة ان تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا الا انهم ينعمون
التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعمهم لا تنقطع (ورفعهم المسك) أي عرفهم كالمسك في طيب ريحه (ولكل
واحد منهم زوجتان) أي من نساء الدنيا فقد روي أحمد بن وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أهل الجنة منزلة وان
لهم من الخور العين اثنتين وسبعين زوجة ٢٦ سوى أزواجه من الدنيا وفي سننه شهر ابن حوشب وفيه مقال ولا يعل

في حديث الصور الطويل من
وجه آخر عن أبي هريرة في حديث
مرفوع فيدخل الرجل على اثنتين
وسبعين زوجة مما يشئ الله
وزوجتين من ولد آدم وأخرجه
الترمذي من حديث أبي سعيد
رفعه ان أدنى أهل الجنة الذي
له ثمانون ألف خادم وثلثان وسبعون
زوجة وقال غريب ومن حديث
المقدم بن معديكر - رب الشهيد
سبب خصال الحديث وفيه
ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة
من الخور العين وفي حديث
أبي امامة عن ابن ماجه والداري
رفعه ما أحد يدخل الجنة
الا وزوجه الله ثنتين وسبعين من
الخور العين وثلثين من أهل الدنيا
وسننه ضعيف جدا وعند
الفسري عن أبي امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ما من عبد يدخل الجنة
الا يزوجه ثنتين وسبعين زوجة
من الخور العين وسبعين من أهل
ميراثه من أهل الدنيا ليس منهم
امرأة الا ما قبل شهى وله ذكر
لا يفتنى وفيه خالد بن يزيد بن

أخرى وفي الباب عن ابن عباس عند احمد وابن ماجه والطبراني بلفظ لا نكاح الا بولي وفي
اسناده الطحاوي بن اربعة وهو ضعيف ومداره عليه قال الحافظ وغلط به من الرواة فرواه
عن ابن المبارك عن خالد الخذاء عن عكرمة والصابج بن هاجج بدل خالد وعن أبي بردة عن داود
داود الطيالسي بلفظ حديث ابن عباس وعن غيرههما كما تقدم في كلام الحاكم قوله
لا نكاح الا بولي هذا النبي يتوجه اما الى الذات الشرعية لان الذات الموجودة اعني صورة
العقيدون ولي ليست بشرية او يتوجه الى العصة التي هي اقرب المجازين الى الذات
فيكون النكاح بغير ولي باطلا كما هو مصرح بذلك في حديث عائشة المذكور وكما
يدل عليه حديث أبي هريرة المذكور لان النبي يدل على الفساد المرادف للبطلان وقد
ذهب الى هذا علي وعمر وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وأبو هريرة وعائشة والحسن
البصري وابن المسيب وابن شبرمة وابن ابي ليلي والعترة وأحمد واسحق والشافعي
وجهم وراهل العلم فقالوا لا يصح العقيدون ولي قال ابن المنذر انه لا يعرف عن احمد من
الاصابة خلاف ذلك وحكي في البحر عن أبي حنيفة انه لا يعتبر الولي مطلقا لحديث النبي
احد ويتنعمون ولها ما وسياقي واجيب بأن المراد اعتبار الرضا منها جميعا بين الاخبار
كذا في البحر وعن أبي يوسف ومحمد لا ولي الخيارات غير الكف وتلزمه الاجازة في
الكف وعن مالك يعتبر الولي في الرفعة دون الوضعية واجيب عن ذلك بأن الادلة لم
تفصل وعن الظاهرية انه يعتبر في البكر فقط واجيب عنه بمثل ما اجيب به عن الذي قبله
وقال ابو نعيم زلهما ان تزوج نفسها باذن وليها اخذ بمقتضى قوله ايما امرأة نكحت
بغير اذن وليها او يجاب عن ذلك بحديث أبي هريرة المذكور والمراد بالولي هو الاقرب من
العصابة من النسب ثم من السبب ثم من عصبة وليس لذوي الدمام ولا لذوي الارحام
ولاية وهذا مذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة ان ذوي الارحام من الاولياء فاذا لم
يكن ثم ولي او كان موجودا وعرض على السلطان لانه ولي من لا ولي له كما
أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وفي اسناده الطحاوي بن اربعة

(باب ما جاء في الاجبار والاستثمار)

(عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت
عليه وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسع سنين متفق عليه وفي رواية تزوجها وهي بنت

عبد الرحمن النخعي وهما ابن معير وقال ليس بشي وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدي
هذا الحديث مما انكره عليه وهذا ابن نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن في الجنة ثلاث وسبعون
خديجة فقلت يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه يعطى قوة مائة وفيه أحد بن حنيفة السعدي له من كبار الطحاويين اربعة
في الفقه واكثر ما عرفت عليه من ذلك ما أخرجه ابو الشيخ في العظمة واليهي في البيعت من حديث عبد الله بن أبي أمامة وفي
رفعه ان الرجل من أهل الجنة ليزوجه خمسمائة حموا او انه ليقتل الى اربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وفيه راو لم يسم

وفي الطبراني عن عبد بن عباس ان الرجل يفضي الى مائة عذراء في حديثه يسوعى ان في الجنة للمؤمن نعمة
من لؤلؤة فيها اهلون يطوف عليهم والحديث الآخر فيه ايضا وفي حديث في سعيد عند مسلم في حقه ادنى اهل الجنة
ثم يدخل عليه زوجاته الذي يظهر ان المراد ان اقل مال كل واحد منهم زوجتان وقد اُجلب بعضهم باحقال ان تكون
الجنة تنظر القوله بفتحان وعينان وهو ذلك والمراد تسمية التكنية والتعظيم نحو سليمان وسعد بن ولحي لا يحق ما فيه واستدل
أبو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال ٢٧ كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو

واضح لكن يعارضه قوله صلى
الله عليه وآله وسلم في حديث
الكسوف رأيتكن اكثر اهل
النار ويحاربانه لا يلزم من
أكثرية في النار اني أكثرية
في الجنة لكن يشكك على ذلك
قوله صلى الله عليه وآله وسلم في
الحديث الاخر اطاعت في الجنة
فـ رأيت اقل ساكني الجنة
ويحتمل ان يكون الراوي رواه
بالعنى الذي فهمه من ان كونهم
اكثر ساكني النار يلزم منه
ان يكن اقل ساكني الجنة وليس
ذلك بلازم ويحتمل ان يكون
ذلك في أول الامر قبل خروج
العصاة من النار بالشقاعة
وعبارة القسطلاني قال ابن
القيم والاحاديث العجيبة انما
فيها ان لكل منهم زوجتين وليس
في الصحيح زيادة على ذلك فان
كانت هذه الاحاديث محفوظة
فاما ان يراد بها مال كل واحد
من السراير زيادة على الزوجتين
واما ان يراد الله يعطي قوة من
يجمع هذا العدد ويكون هذا
هو المحفوظ فرواه مؤلفي

سبع سنين وزفت اليه وهي بنت سبع سنين رواه احمد ومسلم الحديث او رده المصنف
للاستدلال به على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته الصغيرة بغير استئذانها ولعله اخذ ذلك
من عدم ذكر الاستئذان وكذلك صنع البخاري قال الحافظ وليس بواضح الدلالة بل
يحتمل ان يكون ذلك قبل ورود الامر باستئذان البكر وهو الظاهر فان القصة وقعت
بمكة قبل الهجرة وفي الحديث ايضا دليل على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته قبل البلوغ
قال المهلب اجمعوا انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة بالبكر ولو كانت لاوطأ مثلها
الا ان الطحاوي حكى عن ابن سيرين منعه فيمن لاوطأ وحكى ابن حزم عن ابن سيرين
مطلقا ان الاب لا يزوج ابنته الصغيرة حتى تبلغ وتاذن وزعم ان تزوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عائشة وهي بنت ست سنين كان من خصائصه ويقال به تجوز الحسن
والخصي للاب ان يجبر ابنته كبيرة كانت او صغيرة بكرا كانت او ثيبا وفي الحديث ايضا
دليل على انه يجوز تزويج الصغيرة بالكبير وقد بوب لذلك البخاري وذكر حديث عائشة
وحكى في الفتح الاجماع على جواز ذلك قال ولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح
لاوطأ (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي احق بنفسها
من وليه او البكر تستأذن في نفسها واذنها صماتها او راء الجماعة الا البخاري وفي رواية
لاحد ومسلم وابي داود والنسائي والبكر يستأمرها ابوها وفي رواية لاحد والنسائي
والبقيصة تستأذن في نفسها وفي رواية لابي داود والنسائي ليس للولي مع الثيب امر
والتيمة تستأمر وصمها اقرارها وعن غنم بنت خدام الانصارية ان اباها زوجها وهي
ثيب فسكرت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردنكاحها أخرجه
الجماعة الا مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنكح الايم
حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت
رواه الجماعة وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله تستأمر النساء في ابضاعهن قال نعم
قلت ان البكر تستأمر فتسكت فقال يسكتها اذنها وفي رواية قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم البكر تستأذن قلت ان البكر تستأذن وتسكتي قال اذنها

فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في العراجات قال ولا ريب ان للمؤمن
في الجنة اكثر من اثنتين لما في العجيبة من حديث أبي هريرة ان الجولي عن أبي بكر بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المؤمن في الجنة نعمة من لؤلؤة طوله استون ميلا له بعد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم
لا يرى بعضهم بعضا انتهى قال النووي وقوله زوجتان ما التفتي وهي لغة قد سكرت في الحديث والاشهر خصالها و
جاء القرآن وذكر أوصافهم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجة ويقول انها هي زوجة قال عائشة ما قول القرزدي

وان الذي يسمى لنفسه بزوجي * لساع الى اسد الشري يستنبلها قال فسكت ولم يخرجوا بانهم ذكره شواهد
 اخرى (يرى) مذبذبا للمفعول (منسوقهما) ما في داخل العظم (من وراء اللحم) والجلد والمراد به وصفها بالمصفاة البالغ وان ما في
 داخل العظم لا يستقر بالعظم واللحم والجلد (من الحسن) والصفاة البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث أبي سعيد
 المروى عنده أحد ينظر وجهه في خدها أصنى من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن جبان في حصصه من فروعها ان المرأة من
 نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء ٢٨ سبعين حلة حتى يرى عجزها وذلك ان الله تعالى يقول كأنهن الياقوت

والمرجان فلما الياقوت فانه يجر
 لو ادخلت فيه سلكا ثم
 استصفينه لرايته من ورائه
 (لا اختلاف بينهم) بين أهل
 الجنة (ولا تباغض) لصفاء قلوبهم
 وتطافتها من الكدورات وطهارتها
 عن مذموم الاخلاق (قلوبهم
 قلب واحد) أي كقلب واحد
 (يسبحون الله) مثل الذين به لا
 متعبدين (بكرة وعشيا) أي
 مقدارهما قال القرطبي هذا
 التسميع ليس عن تكليف والزام
 وقد فسره جابر في حديثه عند
 مسلم بقوله يلهمون التسميع
 والتكبير كأنه يلهمون النفس
 ووجه التشبيه ان تنفس
 الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد
 له منه فجعل تنفسهم تسميعا
 وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة
 الرب سبحانه وامتلأت بحببه
 ومن أحب شيئا أكثر من ذكره
 وقد وقع في خبر ضعيف ان تحت
 العرش ستارة معلقة فيه لم تطو
 فاذا انشبرت كانت علامة البكور
 واذا طويت كانت علامة العشى
 أو المراد الميمومة كما تقول العرب

صماتها متفق عليهما * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تستأمر
 اليتيمة في نفسها فان سكنت فقد اذنت وان ابتلم تكره رواه أحمد * وعن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستأمر اليتيمة في نفسها فان سكنت فهو اذن وان
 آبت فلا جواز عليا رواه التمسة الا ابن ماجه * وعن ابن عباس ان جارية بكرا أنت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ان أباها زوجهما وهي كارهة فغيرها النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني ورأه الدارقطني
 أيضا عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر سلا وذكرا أنه أصبح * وعن ابن عمر
 قال توفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص
 وأوصى الى أخيه قدامة بن مظعون قال عبد الله وهما أخا لى فخطبت الى قدامة بن
 مظعون ابنة عثمان بن مظعون فزوجها ودخل المغيرة بن شعبه يغني الى أمها فأرغها
 في المال فخطت اليه وحطت الجارية الى هوى أمها فابتاع حتى ارتفع أمرهما الى رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قدامة بن مظعون يا رسول الله ابنة أخي أوصى بها الى
 فزوجتها ابن عمي فلم أقصمها في الصلاح ولا في الكفاة ولكنها امرأة وانما حطت الى
 هوى أمها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي يتيمة ولا تنكح الا بائنها قال
 فانقرعت والله مني بعد ان ملكتها فزوجهها المغيرة بن شعبه رواه أحمد والدارقطني
 وهو دليل على ان اليتيمة لا يجبرها وصي ولا غيره * وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال أمر والنساء في بناتهن رواه أحمد وأبو داود (حديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن
 جبان والحاكم وأبو يعلى والدارقطني والطبراني قال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال
 الصحيح وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا ابن جبان والحاكم وحسنه الترمذي وحديث
 ابن عباس أخرجه أيضا ابن أبي شيبة قال الحافظ ورأه نقات واعل بالارسال ويتفرد
 جرير بن حازم عن أيوب وبتفرد حسين عن جرير وأجيب بان أيوب بن سويد رواه عن
 الثوري عن أيوب موصولا وكذلك رواه معمر بن سليمان الرقي عن زيد بن حباب عن
 أيوب موصولا وإذا اختلف في وصل الحديث وارساله * كم لمن وصله على طريقة

الفقهاء

ابا عن فلان صاحبنا ومساءلة قصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وهذا

الحديث أخرجه الترمذي في صفة الجنة أيضا (وفي رواية عنه) أي عن أبي هريرة (بعض الله عنه قالوا الذين) يدخلون الجنة
 (على اثرهم) أي عقيم أو بعدهم (كأنك كوكب اضائة) بأفراد المضاف اليه ليفيد الاستفراق في هذا النوع من المكواكب
 يعني إذا انقضت كوكبا كوكبا أيهم كأنه اضائة قاله في شرح المشكاة (قلوبهم على قلب رجل واحد) لا اختلاف بينهم ولا
 تباغض لكن امرئ منهم زوجه (وفي حديث أبي هريرة عند أحمد من فروعها في صفة أهل الجنة منزلة وان لهم من الطور

اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجهن الذين والمسلم من حديث أبي سعيد في صفة الدنيا أيضا ثم تدخل عليه زوجاته (ص) واحدة منهم ما يرى من) بضم الميم وتشديد الدال المهملة (ساقها من وراء اللحم من الحسن) تقيم صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية بما يقرعنه الطبع (يسجدون الله بكرة وعشيا) أي في مقدارهما اذلا بكرة ثم ولا عشية اذلا طالع ولا غروب قال مجاهد الابكار أول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان أراد تغرب قال الطبري الابكار مصدر رقة قول بكر فلان في حاجته يكر ابكارا اذا خرج من بين طالع الفجر الى وقت الضحى وأما ٢٩ العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه
ولا النوى من برد العشي يذوقه
قال والتي يكون من عند زوال
الشمس ويتناهى بغيبها (لا
يسقمون) اذهى دارحة لا سقم
(ولا يخطون ولا يصعدون)
لكمالهم فليس لهم فضلا تستقدر
(آيتهم الذهب والفضة) في
الطبري باسناد قوي من حديث
أنس مرفوعا ان أدنى أهل الجنة
لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف
خادم يسد كل واحد مصفقا
واحدة من ذهب والاخرى من
فضة (وذكرياتي الحديث) وهو
قوله وامسأطهم الذهب وقود
بجواهرهم الالوة ورشيعهم المسك
(عن سهل بن سعد) الساعدي
(رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم) انه قال
ليدخلن من امتي الجنة
(سبعون ألفا وسبع مائة ألف)
وفي حديث ابن عباس في الرقاق
وصفهم بانهم كانوا لا يتكلمون
ولا يسترقون ولا يطيطون وعلى
رؤسهم يتوكلون وفي حديث أبي
امامة عند الترمذي مرفوعا

الفقه ما وعن الثاني بان جرير اربع عن ابي كثر وعن الثالث بان سليمان بن حرب
تابع حسين بن محمد عن جرير وتفصل البيهقي عن ذلك بانه محمول على انه زوجه من غير
كف وحديث ابن عمر الاول اورد الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال في مجمع الزوائد
ورجال أحداثنا وحديثه الثاني فيه رجل مجهول وفي الباب عن جابر عند النسائي
وعن عائشة غير ما ذكره المصنف عند النسائي أيضا قوله يستأمرها أبوها الاستمارة طلب
الامر والمعنى لا يعة عليها حتى يطلب الامر منها قوله خفساء بنت خدام هي بضم ميم
فون مهملة على وزن حمراء أبوها بكسر الخاء المهملة وتخفيف المهملة كذا في الفتح قوله
لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن عبر الثيب بالاستمارة والابكار
بالاستئذان فيؤخذ منه فرقي بينهما من جهة ان الاستمارة يدل على تأكيد المشاورة
وجعل الامر الى المستأمرة ولهذا يحتاج الولي الى صريح اذنها فاذا صرحت بمنعه
امتنع اتفاقا والبكر بخلاف ذلك والاذن دائريين القول والسكوت بخلاف الامر فانه
صرح في القول هكذا في الفتح ويعكر عليه ما في رواية حديث ابن عباس من ان البكر
يستأمرها أبوها وان البكر تستأمر وصحتها اقرارها وفي حديث عائشة ان البكر
تستأمر الخ وكذلك في حديث أبي موسى وأبي هريرة قوله فخطت اليه أي مالت اليه
وأسرت بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة أيضا وقد استدل باحاديث الباب على
اعتبار الرضا من المرأة التي يراد تزويجها وانه لا بد من صريح الاذن من الثيب ويكفي
السكوت من البكر والمراد بالبكر التي أمر الشارع باستئذانها هي البالغة اذ لا معنى
لاستئذان الصغيرة لانها لا تدري الاذن قال ابن المنذر يستحب اعلام البكر ان سكوتها
اذن لكن لو قالت بعد العقد ما علمت ان صحت اذن لم يملك العقد بذلك عند الجمهور وبطله
بعض المالكية وقال ابن شعبان منهم يقال لها ذلك ثلاثا ان رضيتي فاسكتي وان كرهتي
فانطقي ونقل ابن عبد البر عن مالك ان سكوت البكر البتة قبل اذنها وتفويضها لا يكون
رضا منها بخلاف ما اذا كان بعد تفويضها اليها وخص بعض الشافعية الاكتفاء
بسكوت البكر البالغ بالنسبة الى الاب والجد دون غيرها لانها تسكتي منها أكثر من
غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور استعمال الحديث في جميع الابكار وظاهر احاديث
الباب ان البكر البالغة اذا تزوجت بغير اذنها لم يصح العقد واليه ذهب الاوزاعي

وعندي ان يدخل من امتي سبعين ألفا لحساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حشيات من حشيات ربي
عز وجل والمراد بالمعينة في قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية أو التي
بعدها وفي حديث جابر عند مالك والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسنته على سيما لا نه فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسنته وسيما نه فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب
وفي التقييد بقوله امتي اخرج غير الامة الحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا مارض بحديث أبي برزة الاسدي مرفوعا

عند مسلم لا تقول قد ما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما ابتلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه إذ هو عام لانه نكروني سياق النبي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من أول وهلة وزاد في رواية أبي غسان مما سكن أخذوا بعضهم ببعض (لا يدخل أولهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم) بأن يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة (وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه نقي دخول احدهم هذه الآية المحكية على الصفة المذكورة من الشبه بالقر ٣٠ والجملة جالبة تدون الوار (عن أنس رضي الله عنه قال اهوى للنبي جلي

الله عليه) وآله (وسلم جبهة سندس) وهو مارق من الدياج وهو ما غفن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي أهدها اكيد ردومة (وكان) صلى الله عليه وآله وسلم (ينهى عن) استعمال (الحرير فيجب الناس منها) أي من الجنة زاد في اللباس فقال ان يحبون من هذا قلنا نعم (فقال والذي نفس محمد بيده) لتناديل سعد بن معاذ في الجنة (لا حسن من هذا) الثوب وهذا موضع الترجمة قال الخطابي انما ضرب المثل بالناديل لانها بيت من عليه الثياب بل تبتدل في انواع من المرافق فيه مسحها الايدي وشفه بها الغبار من البدن ويغطي بها ما يهدي في الاطباق وتخذلقا للثياب صار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان أدناها هكذا خاطئك بعليتها انتهى (وعنه) أي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما

والثوري والعروة الحنفية وحكاة الترمذي عن أكثر أهل العلم وذهب مالك والشافعي والليث وابن أبي ليلى واحمد واسحق الى انه يجوز للأب ان يزوجه ابنة براءتة وان يورده عليهم ما في أحاديث الباب من قوله والبكر يستأمرها أبوها ويرد عليهم أيضا حديث عبد الله بن بريدة الذي سيأتى في باب ما جاء في الكفاة وأما ما احتجوا به من مفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم النبي أحق بنفسها من وليها فدل على ان ولي البكر أحق بها منها فيجاب عنه بأن المفهوم لا ينتقض للفساد به في مقابلة المنطوق وقد أجابوا عن دليل أهل القول الاول بما قاله الشافعي من ان المؤامرة قد تكون على استعطابة النفس ويؤيده حديث ابن عمر المذكور بلفظ وأمروا النساء في ثمانين قال ولا خلاف انه ليس للأم أمر لكنه على معنى استعطابة النفس وقال البيهقي زيادة ذكر الأب في حديث ابن عباس غير محفوظ قال الشافعي زادها ابن عيينة في حديثه وكان ابن عمر والقاسم وسالم يزجون الأبكار لا يستأمرنهن قال الحافظ وهذا لا يدفع زيادة الثقة الحافظ انتهى واجب بعضهم بان المراد بالأب كذا المذكور في حديث ابن عباس البيهقي لما وقع في الرواية الاخرى من حديثه والبيهقي تستأمر فيحمل المطلق على المقيد واجيب بان البيهقي البكر وأيضاً الروايات الواردة بلفظ تستأمر وتستأذن بضم اوله هي تقديم مفاد قوله يستأمرها أبوها وزيادة لانه يدخل فيه الأب وغيره فلا تعارض بين الروايات وما يؤيد ما ذهب اليه الاولون حديث ابن عباس المذكور ان جارية بكرا الخ وأما النبي فلا يد من رضاها من غير فرق بين ان يكون الذي زوجها هو الأب أو غيره وقد حكى في البحر الاجماع على اعتبار رضاها وحكي أيضا الاجماع على انه لا بد من نصريحها بالرضا بنطس أو ما في حكمه والظاهر ان استئذان النبي والبكر شرط في صحة العقد لدرده صلى الله عليه وآله وسلم انكاح خنساء بنت خدام كما في الحديث المذكور وكذلك تخيير صلى الله عليه وآله وسلم الجارية كما في حديث ابن عباس المذكور وكذلك حديث ابن عمر المذكور وأيضاً يدل على ذلك أيضا حديث أبي هريرة المذكور لم يأت به من النهي وظاهر قوله النبي أحق بنفسها انه لا فرق بين الصغيرة والكبيرة وبين من زالت بكارتها وبوطء حلال او حرام وخالف في ذلك ابو حنيفة فقال هي كالبكر واحتج بان حلة الاكتفاء بسكونت البكر هي الحياة وهو وفاق لمن زالت بكارتها بنالان المستلزمة فمروضة فيمن لم

عند احمد والطبراني وابن جبان من حديث عتبة بن عبد السلمي (يسير الراكب) الجواد المضمهر السريع (في ظلها) أي ناحيتها وفي نعيمها وادعها ومنه قولهم عيش ظليل وأشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم أنا في ظلك أي في ناحيتك قال القرطبي والمخرج الى هذا التأويل ان الظل في عرف أهل الدنيا ما يقي حر الشمس وأدعها وليس في الجنة شمس ولا أذى (مائة عام لا يقطعها) وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه مثل ذلك قال واقرؤا ان شئتم وظل عمود) وعند ابن جرير عن أبي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل عمود وبلغ ذلك كعبان قال

والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد دلوان رجلان كب حقة أو جدعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرها ان الله غرسها بيده ونفع فيها من روحه وان افنانهم المن وراه سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفاً عند ابن أبي حاتم فيسقطى بعضهم ويذكر له والديا فيرسل الله ريحاً من الجنة قهرلاً تلك الشجرة بكل لهوى الدنيا قال ابن كثير أثر قريب واسناده جيد قوي (ولقاب قوم أحدكم) أي قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من متاعها (أو تغرب) عليه وفي ٣١ حديث سهل بن سعد موضح سوط في الجنة

خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري لان نعيم الجنة دائم لا انتفاء له مع ما اشغل عايشه من المجهنة التي يججز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوريشي لان من شأن الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معلماً بذلك المكان الذي يريد لئلا يسبقه اليه أحد (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال ان أهل الجنة يترأون) يوزن يتفاضلون وفي رواية لمسلم يرون والمعنى ان أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان أهل الدرجات العلى يراهم من هو أسفل منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم (أهل الغرف من فوقهم كما يترأون الكوكب الدري) هو النجم الشديد الازاءة وقال القراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن وبهـ هاء مزة ومد

تفقد الزناديدنا وعادة واجب بان الحديث نص على ان الحياة يتعلق بالبكر وقاباها بالثيب فدل على ان حكمهما مختلف وهذه ثيب لغة ونرماعاً وأما بقا حياثها كالبكر فممنوع

(باب الابن يزوج أمه)

(عن أم سلمة انما لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخطبها قالت ليس أحد من أوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد من أوليائك شاهد ولا تخائب) كمر ذلك فقالت لابنها يا عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجه رواه احمد والشافعي الحديث قد اعل بان عمر المذكور كان عند تزوجه صلى الله عليه وآله وسلم بأمه صغيراً من العمر ستان لانه ولد في الحجة في السنة الثانية من الهجرة وتزوج صلى الله عليه وآله وسلم بأمه كان في السنة الرابعة قبل وأما رواية قم يا غلام فزوج امك فلا اصل لها وقد استدل بهذا الحديث من قال بان الولد من جلة الأولياء في النكاح وهم الجمهور وقال الشافعي ومحمد بن الحسن وروى عن الناصر ابن المرأة اذا لم يجدها واولاؤه فلا ولاية له وروى بان الابن يسمى عصبة اتفاقاً وبانه داخل في عموم قوله تعالى وأنكحوا الايامى منكم لانه خطاب للأقارب وأقربهم الابناء وأجاب عن هذا الرد في ضوء النهار بان ظاهر انكحوا عصبة عقد غير الأقارب وانما خصصهم الاجماع استناداً الى العادة والمعتاد انما هو غير الابن كيف والابن متأخر عن التزويج في الغالب والمطلق يقيد بالعادة كما عرف في الاصول والعموم لا يشمل النادر ولان نكاح العاقلة خاصة مفوض الى نظرها وانما الولي وكيل في الحقيقة ولهـ ذالولم يمثل الولي أمرها بالعقد فكيف يصح توكلها غيره والوكالة لا تلزم لمعين ودفع بأن هذا يستلزم ان لا يبقى للولي حق وانه خلاف الاجماع والتحقق انه ليس الى نظر المكلفة الا الرضا ويجب ان دعوى خروج الابن بالعادة بالمنع ان اراد عدم الوقوع وان اراد الغاية فلا يضرنا ولا ينفعه ومن جلة ما اجاب به القائلون بانه لا ولاية لابن ان هذا الحديث لا يصح الاحتجاج به لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتصر في نكاحه الى ولي ومن جلة ما يستدل به على عدم ولاية الابن في النكاح قول أم سلمة ليس أحد من أوليائي شاهد مع

وقد يكسر اوله على الحاليين فذلك أربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف بالتشديد كانه منسوب الى الدوي لياضه وضياؤه وبالهمز كانه مأخوذ من درأ أي دفع لانفعا به عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي قلت الدال قال في الضم نسبة الى الدور والكسر الجدي وبالفصح الجمع (الغابر) بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الاقبي بعد ان يتشاوروا الفير وانما يستنيز في ذلك الوقت الكوكب الشديد الازاءة وفي الموطا الغابر بالتصبة يريد الخطاطه من الجانب المغربي قال التوريشي وهو تصريف وفي الترمذي للغابر بتقديم الراء قال الحافظ والرواية الاولى هي المشهورة ومعناها هنا هو الذاهب وقد فسره

في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب (في الافق) أي طرف السماء (من المشرق أو المغرب) وفائدة التقييد بالدرى ثم بالغاب الايدان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة أمور متوهمة في التشبيه شبه رؤية الزاني في الجنة صاحب الغرفة برؤية الزاني الكوكب المستضيء الباقي في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاءة مع البعد ولو اقتصر على الغاب لم يصح لان الاشراق ينفوت عند الغور اللهم الا ان يقدر المستشرق على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ أجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم منقلد اسية ورحما

٢٢

كون ابنها حاضرا ولم يذكر عليها صلى الله عليه وآله وسلم ذلك

• (باب العضل) •

(عن معقل بن يسار قال كانت لي أخت تخطب الي فاتاني ابن عم لي فأنكبتها اياه ثم طلقها طلاقا الرجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي آتاني يخطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبدا قال فني نزلت هذه الآية واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن الآية قال فذكرت عن يميني وأنكبتها اياه رواه البخاري وابوداود والترمذي وصححه ولم يذكر التفسير وفيه رواية للبخاري وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه وهو حجة في اعتبار الولي) قوله كانت لي أخت اسمها جميل بالضم ص غراغت يسار ذكره الطبري وجزم به ابن ما كولا وقيل اسمها بلي حكاك السهيلي في مهمات القرآن وتبعه المنذري وقيل فاطمة ذكره ابن اسحق ويحمل على التعدد بان يكون لهما من ولقب أو لقبان واسم قوله فني نزلت هذه الآية هذا تصريح بنزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للزوج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله فيها نفسها ان ينكحن أزواجهن ظاهر في أن ذلك يتعلق بالاولياء قوله فذكرت عن يميني وأنكبتها في لفظ للبخاري فقلت الا أن افعل يا رسول الله قوله وكان رجلا لا بأس به قال ابن التين أي كان جيدا وقد غلبته العامة فكنوا به عن لاخبر فيه والحديث يدل على انه يشترط الولي في النكاح ولو لم يكن شرطا لكان رغب الرجل في ذوجه و رغب به فيه كافيا ويبرد القياس الذي احتج به أبو حنيفة على عدم الاشتراط فانه احتج بالقياس على البيع لان المرأة تستقل به بخير اذن ولما فكذلك النكاح وحمل الاحاديث الواردة في اشتراط الولي المتقدمة على الصغيرة وخص بهذا القياس عمومها ولكنه قياس فاسد الاعتبار لحديث معقل هذا وانفصل بعضهم عن هذا الايراد بالتزامهم اشتراط الولي ولكن لا يمنع ذلك تزويجها نفسها ويتوقف النقوذ على اجازة الولي كما في البيع وهو مذهب الاوزاعي وكذلك قال أبو ثور ولكنه يشترط اذن الولي لها في تزويج نفسها وتعتب بان اذن الولي لا يصح الا لمن ينوب عنه والمرأة لا تنوب عنه في ذلك لان الحق لها ولو اذن لها في انكاح

وعلمتم اني ما مابردا أي طالما في الافق من المشرق وغابا في المغرب (لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يبايعها غيرهم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (بلى) والذي يقتضي بيده) أي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد تفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قولهم لا يبايعها غيرهم فكأنه قال بلى يبايعها رجال غيرهم ولا يبايعها حكام السفاقيس بلى التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني أي بلى هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) حق تصديقهم والالكان ككل من آمن بالله وصدق رسوله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال

نفسها

يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم

ان يكون كل من وصفت بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى وكأنه سكت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه قد يلقها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تعالى قال القسطلاني وكل أهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتياز هو لا بما صفة المذكورة وفي حديث أبي سعيد عند الترمذي من وجه آخر وان أبا بكر وعمر منيهم وأنعم الله عليهم أيضا من على مرفوطان في الجنة غرقا يرى ظهورهما من بطونهما من

تظهرها فقال امرابي بن هي يارسول الله قال هي لمن الا ان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس ينام فقال الكرماني
المصدقون بجميع الرسل ليس الامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق مؤمنون الا الامم فيها انتهت فالفرق لهذه الامة
اذ تصديق جميع الرسل انما ينفق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق عن سيجي من بعدهم من الرسل فهو
بطريق التوقع لا بطريق الواقع قاله في القمع وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحى من فيج جهنم) ٣٣ من حرارتها حقة ارسلت الى الدنيا فير الجاهدين

وبت- ير الله قربين انها كفارة
لنجوم-م أو حلى شبيه بص
جهنم (فأبردوها بالماء) كما ان
النار تزل بالماء كذلك حرارة
الحى وم- بغة الجمع في أبردوها
هو الصحيح المشهور في الرواية
وليس في الاسانيد الواردة في
ذلك كيفية التبريد المذكور
وأولى ما يحتمل عليه ما نقلته
أسماء بنت أبي بكر كافي مسلم انها
كانت توفى بالماء الموعوكة
فتصب الماء في جبينها وفي غيره انها
كانت ترش على بدن المحموم شيا
من الماء بين يديه وثوبه فالصواب
ولا سيما أسماء التي هي ممن
كان يلزم بيت النسي
صلى الله عليه وآله وسلم اعلم
بالمراد من غيرها الاطباء يسألون
ان الحى الصغرى او بغير صحتها
بشيء الماء البارد الشديد البرودة
ويستقونه الثلج ويقتلون
اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان
يكون ذلك لبعض الحيات دون
بعض قال في القمع وهذا أوجه
فان خطابه صلى الله عليه وآله
وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر

نفسها صارت كمن أذن لها في البيع من نفسها ولا يصح وفي حديث معقل هذا دليل على
ان السلطان لا يزوج المرأة الا بعد ان يأمر واما بالرجوع عن العضل فان أجب فذلك
وان أصر زوجها

• (باب الشهادة في النكاح) •

• (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البغايا اللاتي يتكنن أنفسهن
بغير بيعة رواء الترمذي وذكر انه لم يرفعه غير عبد الأعلى وانه قد وقعه مرفوعا عن الوقف
أصح وهذا لا يقدح لان عبد الأعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته وقد يرفع الراوى الحديث
وقد ينفقه • وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال لانكاح الابولى
وشاهدى عدل ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله • وعن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لانكاح الابولى وشاهدى عدل فان تشاجر واقال سلطان ولى
من لا ولى له رواء الدار قطنى ومالك فى الموطأ عن أبي الزبير المكي ان عمر بن الخطاب أتى
بنكاح لم يشهد عليه الارجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا أجيزه ولو كنت تقدمت
فيه لرجعت) حديث ابن عباس قال الترمذي هذا حديث غير محفوظ لان عبد الله
الامروى عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة مرفوعا وروى عن عبد الأعلى عن سعيد
هذا الحديث موقوفا والعصم ما روى عن ابن عباس لانكاح الايمنة وهكذا روى غير
واحد عن سعيد بن أبي عروبة فحو هذا موقوفا وحديث عمران بن حصين أشار اليه
الترمذي واخرجه الدارقطنى والبيهقى في العلل من حديث الحسن عنه وفى اسناده
عبد الله بن محرز وهو متروك ورواه الشافعى من وجه آخر عن الحسن مرسلا وقال
هذا وان كان منقطعاً فان اكثر اهل العلم يقولون به وحديث عائشة أخرجه ايضا البيهقى
من طريق محمد بن احمد بن الرقي عن عيسى بن يونس عن الزهري عن عروة عن
عائشة كذلك وقد توبع الرقي عن عيسى ورواه سعيد بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
وبن يونس بن سنان وفوح بن دراج وعبد الله بن حكيم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
كذلك وقد ضعف ابن معين ذلك كله واقره البيهقى وقد تقدم في باب لانكاح الابولى طرف
منه وفى الباب عن ابن عباس غير حديثه المذكور عنه الشافعى والبيهقى من طريق ابن

• نيل من وقد يكون خاص فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا بهل الجاز ومن والا هم اذ كانت أكثر الحيات
التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يتبعها الماء شربا واغتسالا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ناركم) هذه التي توقدونها في جميع الدنيا (جرح) واحد (من سبعين يجر من نار جهنم)
وفي رواية لا أحد من ما تخرجوه يجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص والحكم للزائد وزاد الترمذي من حديث
أبي سعيد لكل جرح منها مثل حرها وعند ابن ماجه من حديث أنس مرفوعا وانما يعنى نار الدنيا تمدعو الله أن لا يعيد هانها

(قيل يا رسول الله) لم أعرف القاتل (ان كانت) هذه النار (الكافية) في احرأى الكفار وتعذيب القبارفها لا كفى بها (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لم يجيبها انما (فضلت عليهن) أى على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءاً) كاهن مثل حرها (اعاد صلى الله عليه وآله وسلم حكاية تقضيل نار جهنم على نار الدنيا لتعذب عذاب الله من عذاب الخلق) واشارة الى المنع من دعوى الاجراء قال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهيئات لو وجد أهل بطيم مثل هذه النار لحاضوها ٣٤ هر باعماهم فيه انتهى وفي رواية أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي

هريرة وضربت بالبحر مرتين ولو لا ذلك ما انتفع بها أحد ونحوه للحاكم وابن ماجه وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس رضى الله عنهما هذا النار ضربت به البحر سبع مرات ولو لا ذلك ما انتفع بها أحد (عن اسامة بن زيد) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول يجاء لرجل) بضم الياء موقخ الجيم (يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقبابه) جمع قتب بكسر القاف الاعماء والاندلاق بالذال الخروج بسرعة أى تنصب اعماره من جوفه وتخرج من دبره (في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون) له (أى فلان ما شأنك) الذى أنت فيه (أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر) استفهام استقبارى (قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنماكم عن المنكر وآتية) وفيه وعيد شديد لمن علم ولم يعمل وأرشد ولم يرشد وهدى ولم يهد (عن عائشة رضى الله

خيمه عن سعيد بن جبيرة عنه موقفاً بلفظ لانكاح الابولى مرشده وشاهدى عدل وقال البيهقي بعد أن رواه من طريق أخرى عن أبي خيمه بسنده مرفوعاً بلفظ لانكاح الاباذن ولى مرشداً وسلطان قال والموقوف الموقوف ثم رواه من طريق الثوري عن أبي خيمه به ومن طريق عدى بن الفضل عن أبي خيمه بسنده مرفوعاً بلفظ لانكاح الابولى وشاهدى عدل فان نكحها ولى مضبوط عليه فنكاحها باطل وعدى بن الفضل ضعيف وعن أبي هريرة مرفوعاً وموقفاً عند البيهقي بلفظ لانكاح الاباربعة خابط وولى وشاهدين وفي اسناده المغيرة بن موسى البصرى قال البخارى منكر الحديث وعن عائشة غير حديث الباب عند الدارقطنى بلفظ لا بدق النكاح من اربعة الولى والزوج والشاهدين وفي اسناده أبو الخصيب نافع بن ميسرة مجهول وروى نحوه البيهقي في الخلافيات عن ابن عباس موقفاً وصححه وابن أبي شيبة بنحوه عنه أيضاً وعن أنس أشار اليه الترمذى وقد استدل بأحاديث الباب من جعل الاشهاد شرطاً وقد حكى ذلك في البحر عن علي وعمر وابن عباس والعترة والشعبي وابن المسيب والاوزاعي والشافعي وأبي حنيفة وأحمد ابن حنبل قال الترمذى والهمل على هـ ذاعند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعدهم من التابعين وغيرهم قالوا لانكاح الابنهم وولى يختلعه وفي ذلك من مضى منهم الا قوم من المتأخرين من أهل العلم وانما اختاف أهل العلم في هذا اذا شهدوا بعد واحد فقال أكثر أهل العلم من الكوفة وغيرهم لا يجوز النكاح حتى يشهد الشاهدان معا عند عقد النكاح وقد روى بعض أهل المدينة اذا شهدوا بعد واحد فانه جائز اذا علموا ذلك وهو قول مالك بن أنس وغيره وقال بعض أهل العلم يجوز شهادة رجل واحد في النكاح وهو قول احمد واسحق انتهى كلام الترمذى وحكى في البحر عن ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن مهدى وداد أنه لا يعتبر الاشهاد وحكى أيضاً عن مالك انه يكفي الاعلان بالنكاح والحق ما ذهب اليه الاولون لان أحاديث الباب يقوى بعضها بعضاً والنفي في قوة لانكاح توجه الى العصة وذلك يستلزم أن يكون الاشهاد شرطاً لانه قد استلزم عدمه عدم العصة وما كان كذلك فهو شرط واختلفوا في اعتبار العدالة في شهود النكاح فذهبت القاسمية والشافعية الى انما تعتبر وزهد زيد ابن علي وأحمد بن عيسى وأبو عبد الله الداعى وأبو حنيفة أنهم لا تعتبر والحق القول

غناها قالت مهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لما رجع من المدينة (حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء) الاول من أمور الدنيا وفي الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه صلى الله عليه وآله وسلم لبث كذلك سنة (حتى كلن ذات يوم) نصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأى من يجيزه (دعا ودعا) مرتين ولمسلم من رواية ابن غير قد عاتم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (أشعرت) أى أعلمت (ان الله) عز وجل (افتانى فيمانيه شقائي) والعميدى أفتانى في أمر استفتيته فيه أى اجابني فيما دعوته

فأطلق على الدعاء استغفارة لأن الداعي طالب بالحبب مستغفراً أو المعنى أجا بنى عباده أنه عنه لأن دعاءه كان أن يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما انتبه عليه من الآخر (أنا في رجلان) وعند الطبراني من طريق مرجان مرجان هشام أنا في ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة أنهم جبريل وميكائيل (فقد أحدهما) هو جبريل كما جزم به الدمباطي في السيرة (عند راسي) (قد) (الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) (بالتنسية) (فقال أحدهما) وهو ميكائيل (للآخر) وهو جبريل (ما وجع الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام إذ لو كان يقظة لداطباه وسأله ٣٥ وفي رواية ابن عينة عند الاسماعيلي فاتبه من نومه ذات يوم ~~الملك~~ في

حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان (قال) أي جبريل لميكائيل (مطوب) أي مسهور كنوا عن الصحر بالطب كما كنوا عن السديخ بالسليم تفاؤلاً (قال) أي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ابن عبد الله بن الاعصم) اليهودي (قال فيما ذا قال في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر أوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم أوله فقط واحد الامشاط الالة التي يعشط بها الشعر وفي حديث عمره عن عائشة أنه مشطه صلى الله عليه وآله وسلم (ومساقاة) بالضم ما يستخرج من الكنان (وجفا) طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة (ذكر) بالتنوين ايضاً صفة لطف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فابن هو قال) جبريل (في يثروان) بزال هجته مفتوحة وراسا كنة

الاول لتقييم الشهادة المتغيرة في حديث عمران بن حصين وعائشة اللذين ذكرهما المصنف وكذلك حديث ابن عباس الذي ذكرناه بالعدالة

• (باب ما جاء في الكفاءة في النكاح) •

(عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خبيثته قال فجعل الامر اليها فقالت قد أبرجت ما صنع أبي ولكن أردت ان أعلم النساء ان ليس الى الآباء من الامر شيء رواه ابن ماجه ورواه أحمد والنسائي من حديث ابن بريدة عن عائشة وعن عمر قال لا تمنعن تزوج ذوات الاحساب الا من الا كفار رواه الدارقطني • وعن أبي حاتم المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أناكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه الا تنقلوه وتكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب • وعن عائشة ان اباحذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبني سالماً وأنكحه ابنة أخيه الوائد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى امرأته من الانصار رواه البخاري والنسائي وأبو داود • وعن حنظلة بن أبي سفيان الجهمي عن أمه قالت رأيت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بلال رواه الدارقطني) حديث عبد الله بن بريدة أخرجه ابن ماجه بإسناد رجاله رجال الصحيح فانه قال في سننه حدثنا هناد بن السري حدثنا وكيع عن كههم بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه وأخرجه النسائي من طريق زياد بن أيوب وهو ثقة عن علي بن غراب وهو صدوق عن كههم بهذا الاسناد ويشهد له حديث ابن عباس في البخارية البكر التي زوجها أبوها وهي كارهة فغيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك تشهد له الاحاديث الواردة في استئثار النساء على العموم وكذلك حديث خنساء بنت خدام وقد تقدم جميع ذلك في باب ما جاء في الاجبار والاستئثار وانما ذكر المصنف حديث بريدة ههنا لقولها فيه ليرفع بي خبيثته فان ذلك مشهر بانه غير كقولها وحديث أبي حاتم المزني ذكر المصنف ان

بالمدية في بستان لبني زريق من اليهود وقال البكري والاصمعي يثروان وغط القاتل بالاول وكلاهما صحيح (خروج اليها) أي الى البئر المذكورة (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد في الطب في أناس من أصحابه (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع فخلها) التي الى جانبها (كانها) أي فخلها في قعر المنظر ولا يذركا أنه أي الفضل (رؤس الشياطين) كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس الفضل وفي الطب وكان رؤس فخلها من الشياطين أي في قعر المنظر (فقلت استغفر جبهه فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا) لم استغفر جبهه (ايما) يا فقد شقاني الله وخشيت أن يشتر ذلك (أي استغفر جبهه) (على الناس شيرا) كتذكري البصر

وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوفاً من الفساد وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عمرو
 فأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم البئر حتى استخرجهم ثم قال فاستخرج قال فقلت لا تنسرت فقال اما والله قد شئنا انما كره ان
 أتبع على أحد من الناس شراً فثبت استخراج الصخر وجعل سؤال عائشة عن الشجرة وزيادة تمقبولة لانه أثبت من بقية من
 روى هذا الحديث لا بها وقد كراستخراج الصخر مرتين كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر الشجرة وجعل جوابه صلى
 الله عليه وآله وسلم عنها وفي رواية مرة ٣٦ عن عائشة أنه وجد في الطلعة قذالاس شمع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واذا في سماء بريرة وذا وتر
 فيه إحدى عشرة عقدة فقل
 جبريل بالموذنين فكلما قرأ
 آية الخط عقدة وكلما نزع آية
 وجدها المسمم يجد بعدها راحة
 (ثم دفنت البئر) مبنية الامة مول
 ومطابقة الحديث لما ترجم به
 من جهة ان السحر انما يتم
 باستعانة الشياطين على ذلك
 وأخرجه في الطب أيضاً وكذا
 النسائي (عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم) باني
 الشيطان أحدكم يوسوس
 في صدره (فيقول من خلق كذا
 من خلق كذا) بالنكرار مرتين
 (حتى يقول من خلق ربك فاذا
 بلغه) أي اذا بلغ قوله من خلق
 ربك (فليستعذ بالله) من وسوسته
 بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم قال تعالى واما ينزغند
 من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
 (وليئته) عن الانسار معه
 في ذلك ير يلجأ الى الله في دفعه
 ويعلم انه يريد افساد دينه وقله
 بهذه الوسوسة فينبغي أن يجتهد

الترمذي عنه ووافقه المناوي على نقل التحسين عن الترمذي ثم نقل عن البخاري
 انه لم يعمد محفوظا وعله أبو داود في المراسيل وأعله ابن القطان بالارسال وضمه راويه
 وأبو حاتم المزني له مصحبة ولا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث
 وقد أخرج الترمذي أيضاً هذا الحديث من حديث أبي هريرة واقطه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجهوا الاتقهوا
 تكن فتنة في الارض وفساد عريض وقال قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث
 ورواه الليث بن سعد عن أبي جحلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البخاري
 وحديث الليث أشبه ولم يعمد حديث عبد الحميد محفوظا في الباب عن أبي هريرة عند أبي
 داود ان أباهند حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدافوخ فقال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يا بني يا ضة أنكموا أباهند وانكموا اليه وأخرجه أيضاً الحاكم وحسنه
 الحافظ في التلخيص وعن علي عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له
 ثلاث لا توخر الصلاة اذا اتت والجنابة اذا حضرت والايم اذا وجدت لها كنوا
 وعن ابن عمر عند الحاكم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب اكفاء بعضهم لبعض
 قبيلة لقبيلة وحى لحى ورجل لرجل الا حادك أو حجام وفي اسناده رجل مجهول وهو
 الراوي له عن ابن جريج وقد سأل ابن أبي حاتم اباه عن هذا الحديث فقال هذا كذب
 لا أصل له وقال في موضع آخر باطل ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريق أخرى
 عنه قال الدارقطني في العلل لا يصح انتهى وفي اسناده ابن عبد البر عمران بن أبي الفضل
 قال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات وقال ابن أبي حاتم سألت عنه أي فقال
 منكر وقد حدث به هشام بن عبيد الله الرازي فزاد فيه بعداً وحجاً وأدباغ قال فاجتمع
 به الدباغون وهموا به وقال ابن عبد البر هذا منكر موضوع ذكره في العلل المتناهية
 من طريقين الى ابن عمر في احدهما علي بن عروة وقد رماه ابن حبان بالوضع وفي الاخرى
 محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك والاولى في ابن عدي والنسائي في الدارقطني وله
 طريق أخرى عن غير ابن عمر ورواهما البزار في مسنده من حديث معاذ بن جبل رفعه
 العرب بعضهم بعضا كفاء وفيه سليمان بن أبي الجون قال ابن القطان لا يعرف ثم هو
 من رواية خالد بن معدان عن معاذ ولم يسمع منه وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة

في دفعها بالاشتغال بغيرها وفي الحديث اشارة الى كثرة الـ والعمال يعني المروءة وهو مستغن عنه خياركم

وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره بوقوع ما يقع فوقه وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال سألني عنها اثنان قال المازري
 انطوا طر على قسمين فالتى لا تستقر ولا يجلبها شبهة هي التي تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطبق
 اهم الوسوسة وأما الخمر المحترمة الناشئة عن الشهوة فهي التي لا تدفع الا بالنظر والاستدلال وهذا الحديث أخرجه مسلم
 في الايمان وأبو داود في السنن والنسائي في اليوم والليلة (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه قال لا يمت رسول الله

صلى الله عليه وآله (وسلم يشير الى المشرق ذوالها) بالقصر من غير همز حرف تنبيه (ان الائمة ههنا ان الفتنة ههنا) مرتين
وفي رواية يونس ان الفتنة ههنا عاذا ثلاث مرات (من حيث يطالع قرن الشيطان) ذنب الطلوع لقرن الشيطان مع ان
الطلوع الشمس اكونه مارة بالذوالها او مراده صلى الله عليه وآله وسلم ان منشا الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام
نبوته صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع ذلك كما أخبر وللعديث طرقت القاطذ ذكرها في الفتح في كتاب الفتنة (عن جابر رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استبجح الليل) ٣٧ أى اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وحكى

صاخر استتبع وهو تعصف
(أو كان جنح الليل) بضم الجيم
وكسرها وسكون الدون أى
طائفة منه وكان تاحة أى حصل
(فكفوا صيائكم) أى ضوهم
وامنه ووههم من الانتشار ذلك
الوقت (فان الشياطين تنتشر
حينئذ) لان حركتهم فى الليل
أمكن منها لهم فى النهار لان
الظلام أجمع للقوى الشيطانية
من غيره وكذلك كل مواد وانما
خيف على الصبيان فى تلك الساعة
لان النجاسة التى تلون بها الشياطين
موجودة معهم غالباً ولذا ترى
الذى يحرق منهم مفقود من
الصبيان غالباً والشياطين عند
انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم
التعلق به فلذا خيف على الصبيان
من ايذانهم فى ذلك الوقت قاله ابن
الجوزى (فاذا ذهب ساعة من
العشاء) أى بعض الظلمة لامتدادها
(فلوهم) بالحاء المهملة ولا يذر
بالحاء المهملة المقنوعة (وأغلق
بابك) خطاب بالمفرد والمراد به كل
احد فهو علم بحسب المعنى ولا شك
ان مقابلة المفرد بالمفرد تقصد

خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قوله الامن الا كفوا جمع كف بضم
أوله وسكون القاء بعدها مزه وهو المثل والنظير قوله من ترضون دينه وخلقه فيه
دليل على اعتبار الكفاة في الدين والخلق وقد جزم بان اعتبار الكفاة مختص بالدين
مالك ونقل عن عمرو بن مسعود ومن التابعين عن محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز
ويدل عليه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واعتبر الكفاة في النسب
الجهود وقال أبو حنيفة قريش اكفاء بعضهم بعضا والعرب كذلك وايس أحدهم
العرب كفوا لقريش كاليس أحدهم غير العرب كفوا للعرب وهو وجه للشافعية
قال في الفتح والصحيح تقدم بنى هاشم والمطلب على غيرهم ومن عدا هؤلاء اكفاء
بعضهم لبعض وقال الثوري اذا نكح المولى العربية يفسخ النكاح وبه قال أحمد في
رواية وتوسط الشافعي فقال ايس نكاح غير الا كفوا ما فآرديه النكاح وانما هو
تقريب للمرأة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقهاهم تركوه ولو رضوا الا واحد اقله
فسفه قال ولم يثبت في اعتبار الكفاة بالنسب حديث وأما ما أخرجه البزار من حديث
معاذ رفعه العرب بعضهم اكفاء بعضهم والمولى بعضهم اكفاء بعض فاسناده ضعيف
واحجج البيني بحديث ان الله اصطفى بنى كنانة من بنى اسمعيل الحديث وهو صحيح أخرجه
مسلم لكن في الاحتجاج به لذلك نظر وقد ضم اليه بعضهم حديث قدموا قريشا ولا
تقدموها ونقل ابن المنذر عن البويطي ان الشافعي قال الكفاة في الدين وهو كذلك
في مختصر البويطي قال الرازي وهو خلاف المنهوي قال في الفتح واعتبار الكفاة في
الدين متفق عليه فلا تحل المسلمة لكان قال الخطابي ان الكفاة معتبرة في قول أكثر
العلماء بأربعة أشياء الدين والحرية والنسب والصناعة ومنهم من اعتبر السلامة من
العيوب واعتبر بعضهم اليسار ويدل على ذلك ما أخرجه أحمد والشافعي وصححه ابن حبان
والحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وما
أخرجه أحمد والترمذي وصححه هو والحاكم من حديث سمرة رفعه الحسب المال
والكرم التقوى قال في الفتح يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم
النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له وأن من شأن أهل الدنيا رفعة من
كان كثير المال ولو كان وضعه ما وضعه من كان مقلدا ولو كان رفيع النسب كما هو

التوزيع (واذ كرام الله) عليه (وأطى) بالهمز امر من الاطفا مخوفان القوي بصفة ان تبحر القتيلة فمخرق البيت وفي سق
ابن داود ومن حديث ابن عباس جاءت فارتدة أخذت تبحر القتيلة فجاءت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
الخرقة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم (مصباحك) المصباح عام يشعل المراج وغيره ثم القنديل المعلق ان
أمن منها فلا باس لاستفادته كره القسط لاني (واذ كرام الله) عليه (وأولك سقاك) بالكسر والمدى أشددقم فريته
بخط أو غيره (واذ كرام الله) عليه (وآخر) أي خط (افاك) حيا نك من الشيطان لانه لا يكس في خط ولا يحمل سقا ولا يفتح

باب لا يؤذى شيئا في قطعية الاناء أيضا أمن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة في ذور دانه لا يرباها
ليس عليه غطه أو شيء ليس عليه وكاه الانزل فيه وعن البيت والاعاجم يتقون ذلك في كاثون الاول (واذ كرسم الله) عليه
(ولو تعرض) بضم الراء وتكسبه من باب قتل وضرب (عليه) أي على الاناء (شيئا) عودا أو صومقعه عليه عرضا بخلاف
الطول ان لم تقدر على ما نعطيه به والاصر في كلها الارشاد وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاثرية وكذا مسلم وابوداود واخرجه
التسائي في اليوم واليلة (عن سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة ٣٨ وبعد الراء المنسوخة دال مهملة الخراي

موجوده شاهد فعلى الاحتمال الاول يمكن أن يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاة
بالمال لا على الثاني وقد قدمنا الاشارة الى شيء من هذا في باب صفة المرأة التي تستحب
خطبتها قوله تبقى سالما بفتح المنة الفوقية والموحدة وثبتت النون أي اتخذنا بنا
وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ولم يكن مولاه وانما كان يلزمه بل هو مولى امرأة
من الانصار كما وقع في حديث الباب وهذا الحديث فيه دليل على ان الكفاة تقتفر برضا
الاعلى لامع عدم الرضا فقد خيرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يربطه لم يكن زوجها
كفر الها بعد الحرية وقد قدمنا الخلاف هل كان عبدا أو حرا والراجح انه كان عبدا
كما سيأتي في باب الخلاء والامة اذا عتقت تحت عبدا قال الشافعي أصل الكفاة في
النكاح حديث بريرة يعني هذا ومن جملة الامور الموجبة لرفعة المتصف بها الصنائع
العالية وأعلىها على الاطلاق العلم الحديث العلماء ورثة الانبياء أخرجه أحمد وأبو
داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي الدرداء وضعفه الدارقطني في العلل قال
المنذري وهو مضطرب الاسناد وقد ذكره البزار في صحيحه بغير اسناد والقرآن شاهد
صدق على ما ذكرنا في ذلك قوله تعالى هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون وقوله
تعالى يرفع الذين آمنوا منكم والذين آمنوا قبلهم درجات وقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة وأولو العلم وغير ذلك من الآيات والاحاديث المتكاثرة منها حديث
خياركم في الجاهلية وقد تقدم

• (باب استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج) •

(عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التشهد في الصلاة والتشهد
في الحاجة وذكر تشهد الصلاة قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن بهدائه فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وبقرأت ثلاث آيات ففسرها
سفيان الثوري واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله الذي تسمعون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الآية رواه الترمذي
وصححه • وعن اسمعيل بن ابراهيم عن رجل من بني سليم قال خطبت الى النبي صلى الله

(رضي الله عنه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم ورجلان) قال في القمح لم
أعرف اسمهما (يستبان) يتشاهان
(فأحدهما حمر وجهه وانفتحت
أوداجه) من شدة الغضب
والودج عرق في المذبح من الحلق
وعبر بالجمع على حذيفة أزوج
الحواجب (فقال النبي صلى الله
عليه وآله (وسلم اني لاعلم كلمة
لو قالها ذهب عنه ما يجد) من
الغضب (لو قال اعوذ بالله من
الشیطان) لم يقل الرجيم (ذهب
عنه ما يجد) لان الغضب من
نزعات الشيطان (فقالوا الهان
النبي صلى الله عليه وآله (وسلم
قال تعوذ بالله من الشيطان) في
سقاى داود ان الذي قال له ذلك
معدن جبل (فقال وهابي
جنون) ظن انه لا يستعين من
الشيطان الا من به جنون ولم
يعلم ان الغضب نوع من مس
الشيطان ولهذا يخرج به عن
صورته ويزين له افساد ماله
كتقطيع نوبة وكسر آيته وعند
ابن داود من حديث عطية

السعدي يرفع ان الغضب من الشيطان وقال الثوري هذا كلام من لم يمه في دين الله ولم يهذب
بأقوال الشريعة المظهرة واعلم كان من المفاقيين ومن جفاة العرب وهذا الحديث أخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو
داود واخرجه التسائي في اليوم واليلة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال التناوب من
الشیطان) وهو التنفس الذي ينقطع منه الفم لانع البضارات المحتقة في عضلات الفم فيشام من الامتلاء ثم نقل النفس وكثرة
الجوارس ويؤثر في اللغة والكسل وسوء الفهم وذلك كما بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف

اليه (فاذا تشاب أحدكم فابعد ما استطاع) قال في القح اي يأخذ في اسباب وذهو ليس المراد أنه يعلل ذلك لان النبي وضع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتشاب وقال الكرماني اي ليكنظم وليضع يده على القم لتلايبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فان احدكم اذا قالها) مقصور من غيرهم حكايته بصوت المتشاب (ضحك الشيطان) فرح بملك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ماتشاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطوعه عند الخطابي من طريق مسلم بن عبد الملك بن مروان ماتشاب بنى قط (عن ابي قتادة) ٣٩ الحارث بن زبدي الانصاري (رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة صفة موضوعة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو محضصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها (والحلم) بضم المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة (من الشيطان) لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويؤسسه فانه يريه (فاذا حلم أحدكم) بفح الحاء واللام (حلم) بضم الحاء وسكون اللام (يحافه) صفة للحلم (فليصدق عن بشاره) طردا للشيطان (وليتعود بآله من شرها) أي الرؤيا السيئة (فانها لاتضره) وهذا الحديث أخرجه ايضا في التعبير والنسائي في اليوم واليلة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال اذا استيقظ أراه) أي أظنه (احدكم من منامه فتوضأ فليستثر ثلاثا) بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به

عليه وآله وسلم أمانة بنت عبد المطلب فانكسني من غير أن يتشهد رواه أبو داود وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رقا انسانا اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك وبين خير واهل الجنة الاتساق وصححه الترمذي * وعن عقيل ابن ابي طالب أنه تزوج امرأته من بني جشم فقالوا بالرافاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم رواه النسائي وابن ماجه وأحمد وعنه وفي رواية له لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نهاهم عن ذلك قولوا بارك الله فيك وبارك لك فيها) حديث ابن مسعود أخرجه أيضا أبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي وهو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه وقد رواه الحاكم من طريق أخرى عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود وايس فيه الآيات ورواه أيضا من طريق اسراييل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة ان عبد الله قال قد كرتخوهم ورواه البيهقي من حديث واصل الاحدب عن شقيق عن ابن مسعود بتمامه وفي رواية للبيهقي اذا اراد أحدكم أن يخاطب الحاجة من النكاح أو غيره فليقل الحمد لله ثم مد ونسبته عليه الخ وروى المصنف عن الترمذي أنه صحيح حديث ابن مسعود الذي رأيناه في نسخة صحيحة منه الحسن فقط وكذلك روى الحافظ عنه في بلوغ المرام والمنذرى في مختصر السنن التحسين فقط ولكنه قال الترمذي بعد ان ذكر ان الحديث حسن مالفظه رواه الاحمش عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلا الحديثين صحيح لان اسراييل جمعهم فقال عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث اسمعيل بن ابراهيم أخرجه أيضا البخاري في تاريخه الكبير وقال اسناده مجهول ووقع عنده في رواية امامة بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فكانت انبثت في رواية أبي داود الى جدها انتهى وأما جهالة الصحابي المذكور فغير قاضية كما قررنا في هذا الشرح غير مرة وحديث أبي هريرة مسكت عنه أبو داود والمنذرى وقال الترمذي حسن صحيح وصححه أيضا ابن حبان والحاكم وحديث عقيل أخرجه أيضا أبو يعلى والطبراني وهو من رواية الحسن عن

تلاوة القرآن وبزالة ما فيه تصح مجازي الحروف وقوله فليستثر استثرا كثيرا فائدة من قوله فليستثنى لان الاستثناء يقع على الاستثناء بغير عكس فليستثنى ولا يستثنى والاستثناء من تمام فائدة الاستثناء لان حقيقة الاستثناء جذب الماء بريح الاتق الى اقصاد والاستثاء واخراج ذلك الماء والمقصود من الاستثناء تنظيف داخل الاتق والاستثناء يخرج ذلك الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستثناء وقيل ان الاستثناء مأخوذ من التثنية وهي طرف الاتق وقيل الاتق نفسه فعلى هذا فن استثنى فقد استثنى لانه يصدق انه تناول الماء بأنفه أو بطرف انفه وفيه نظير (فان الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة

ان الاتم احد المناقذ التي تتوصل منه الى القلب لاسيما وليس من مشاقد الجسم مالم يس عليه فخلق سوله وشوى الاذنين وقد
 جاء في التناوب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في القم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فانه ينهض من
 القبار ووطوبه الخياشيم قد روي ان الشيطان قاله القاضي عياض والخيشوم بالفتح هو الاتفوقيل المنص وقال التوربشقي
 والبيضاوي هو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومسته قرا الخيال فاذا نام
 تجتمع فيه الاخلاط ويبيس عليه المخاط ٤٠ وبكل الحس ويقشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فاذا قام من نومه
 وترك الخيشوم بحاله استقر

الكسل والكلال واستعصى
 عليه النظر الصحيح وعسر
 الخضوع والقيام على حقوق
 الصلاة وأدائها قال التوربشقي
 ما ذكره من طريق الاحتمال
 وحق الادب دون الكلمات
 النبوية التي هي مخازن لاسرار
 الربوبية ومعادن الحكم
 الالهية أن لا يتكلم في هذا
 الحديث وأخواته بشئ فان الله
 تعالى خسر رسوله صلى الله عليه
 وآله وسلم بفرايب المعاني
 وكاشفه عن حقائق الاشياء ما
 يقصر عن بيانها بع الفهم وبكل
 عن ادراكه بصر العقل انتهى
 وظاهر الحديث ان هذا يقع
 لكل فأنه ويحتمل أن يكون
 مخصوصا بمن لم يحضر من
 الشيطان بشئ من الذي كره الحديث
 أبي هريرة من قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد وهو على كل شئ قدير في
 يوم مائة مرة كانت له عدل
 عشر رقاب وكتبت له مائة
 حسنة ومحبت عنه مائة سبئة

عقيل قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان الحس لم يسمع من عقيل فيما يقال وفي الباب
 عن هبار عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد نكاح رجل فقال على الخير
 والبركة والالفة والطائر الميمون والسعة ولرزق بارك الله لكم قوله ان الحمد لله جاء في
 رواية يمحذف ان وفي رواية للشيخ يمحذف ان واثباتها بالشك فقال الحمد لله وان الحمد لله
 وفي آخره قال شعبة قلت لابي اسحق هذه القصة في خطبة النكاح وفي غيرها قال في كل
 حاجة واقظ ابن ماجه في أول هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوفى
 جوامع الخير وخواتيمه فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة إذ كره خطبة الصلاة ثم خطبة
 الحاجة قوله واشهد أن محمدا عبده ورسوله زاد أبو داود وفي رواية من يطع الله ورسوله
 فقد فاز فوزا عظيما وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين
 يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشده ومن يعصم - ما فانه لا يضر الانفسه ولا يضر
 الله شيئا وقد استدل بحديث ابن مسعود وهذا على مشرعية الخطبة عند عقد النكاح
 وعند كل حاجة قال الترمذي في سنته وقد قال أهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو
 قول سفيان الثوري وغيره من أهل العلم انتهى ويدل على الجواز حديث اسمعيل بن
 ابراهيم المذكور فيكون على هذا الخطبة في النكاح مندوبة قوله رفا قال في الفتح بفتح
 الراء وتشديد القامه - هو زعمه دعاه وفي القاموس رفاه ترفته وترفيا قاله بالرفاء
 والنسب أي بالالتزام وجمع الشمل انتهى وذلك لان الترفعة في الاصل الالتزام يقال
 رفا الثوب لا ثم خرقة وضم بعضه الى بعض وكانت هذه ترفعة الجاهلية ثم نهى النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وأرشد الى ما في أحاديث الباب قوله تزوج امرأتك من بني
 جشم في جامع الاصول عن الحسن ان عليا هو المتزوج من بني جشم وعزاه الى النسائي
 واختلف في فعله انتهى عن الترفعة التي كانت تفعلها الجاهلية فقليل لانه لا جد فيها ولا
 ثناء ولا ذكر لله وقيل لما فيه من الإشارة الى بغض البنات تخصيص النبي بالذكر والا
 فهو دعاء الزوج بالالتزام والاتلاف فلا كراهة فيه وقال ابن المنبر الذي يظهر انه صلى
 الله عليه وآله وسلم كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية لانهم كانوا يقولونه تفاولا
 لادعاه فيظهر انه لو قيل بصورة الدعاء لم يكره كأن يقول اللهم ألف بينهم وارزقهم
 بنين صالحين

وفيه وكانت له رزاق من الشيطان وكذلك آية الكرسي فسميه ولا يقرب من شيطان ويحتمل أن يكون المراد بنى (باب)
 القرب هنا انه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون ميبته على الأنف ليتوصل منه الى القلب اذا استيقظ
 فمن استتر منه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان الاستنشاق من ستن
 الوضوء اتفاقا لكل من استيقظ أو كان مستيقظا واثبات طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء وهل تنادي
 السنة بمجرد بغير استئذان أم لا خلاف وهو محل بحث وتأمل والذي يظهر انها الاتم الآية قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه

تسلم والنسائي في الطهارة (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب على المنبر يقول
 اقتلوا الحيات واقتلوا الطفتين) بضم الطاء وكور الفاء ثنية طفة وهو الذي على ظهره خطان أبيضان والطنى خوص
 النمل والطفية خوصة النمل شبه به الخط الذي على ظهر الحية (والأبتر) الذي لا ذنب له أو قصير ما والاقهى الذى قد شبر أو أكبر
 قليلا وقال النضر بن شميل انه أزرق اللون لا تنظر إليه حامل الاقت وقوله الأبتر يقتضى التغاير بين ذى الطفتين والأبتر
 ووقع في الطريق الثانية لا تقتلوا الحيات الا كل أبتر ذى طفتين ٤١ وظاهره اتحادهما (فانما ما بطمس البصر) أى

يحوان نوره وفي رواية يذهب
 البصر وفي حديث عائشة فانه
 يلقس البصر (ويستسقطان
 الحبل) أى الولد اذا طرث اليهما
 الحامل وفي رواية انه يستقط
 الولد وفي حديث عائشة فانه
 يصيب الحبل وفي أخرى ويذهب
 الحبل وكلها بمعنى قال القسطلاني
 ومن الحيات نوع ا. اوقع نظره
 على انسان مات من ساعته وآخر
 اذا سمع صوته مات وانما امر
 بقتله لان الشيطان لا يقتل
 به ما قاله الداودي وهو متعقب
 (قال عبد الله) ابن عمر رضي الله
 عنهما (فبينما) بضم الميم (انا
 اطارد) أى اتبع وأطلب (حية
 لاقتلها) أى لان أقتلها (فناداني
 أوبلابة) بضم اللام وتحقيف
 الموحدة صحابي مشهور اسمه
 بشير بفتح الموحدة وكسر
 المجمة رقبيل مصغر وقيل بضم
 ومهمله مصغر وقيل رفاعة
 وقيل بل اسمه كنيته وشذمن
 قال احمد مروان وقال الكرماني
 اسمه رفاعة على الاصح ابن عبد
 المنذر الاوسى النقيب قال في

(باب ما جاء في الزوجين يوكلان واحدا في العقد) هـ
 (عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل أترضى ان ازوجك فلانة
 قال نعم وقال للمرأة أترضين ان ازوجك فلانة قالت نعم تزوج احدهما صاحبها فدخل
 بهما ولم يفرض لهما صداقا ولم يعطها شيئا وكان من ثمها الحديبية وكان من ثمها الحديبية
 لهم بغير فملا حضرة الوفاة قال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجني فلانة
 ولم أفرض لهما صداقا ولم اعطها شيئا وانى اشهدكم انى اعطيتها من صداقها سهمي بغير
 فأخذت سهمها فباعته بمائة ألف ورواه أبو داود وقال عبد الرحمن بن عوف لام حكيم
 بنت قارظ أقمه لى امرتك الى قالت نعم قال فقد تزوجتك ذكره البخارى في صحيحه وهو
 يدل على ان مذهب عبد الرحمن ان من وكل في تزويج أو يبيع شئ فله ان يبيع ويزوج
 من نفسه وان يتولى ذلك بلفظ واحد) حديث عقبه بن عامر ~~سكت عنه~~ أبو داود
 والمنذرى وفي اسناده عبد العزيز بن يحيى صدوق بهم وأثر عبد الرحمن ذكره البخارى
 معاقا واصله ابن سعد من طريق بن أبي ذئب عن سهيد بن خالد ان أم حكيم بنت قارظ
 قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجني أيهم رأيت قال وتجهلين
 ذلك الى فقال نعم قال قد تزوجتك قال ابن أبي ذئب بخازن كاحه وقد ذكر ابن سعد أم
 حكيم المذكورة في التماسه الا واني لم يدركن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن
 أزواجه وهي بنت قارظ بن خالد بن عبيد بن حنيفة بن زهرة وقد استدل به حديث عقبه
 من قال انه يجوز ان يتولى طرفي العقد واحد وهو مروى عن الاوزاعي وربيعة
 والثوري ومالك وأبي حنيفة وأكثرا أصحابه واليث والهادوية وأبو ثور وسكى في البحر
 عن الناصر والشافعي وزفرانه لا يجوز اذوله صلى الله عليه وآله وسلم كل نكاح
 لا يحضره أربعة وقد تقدم وأجيب بانه أراد أو من يقوم مقامهم قال في الفتح وعن
 مالك لو فات النيب لولم ازوجني عن رأيته فزوجها من نفسه أو من اختار له من ذلك
 ولولم تعلم عين الزوج وقال الشافعي يزوجه السلطان أو ولي آخر منه أو أقره منه ووافقه
 زفرودود وجهم ان الولاية شرط في العقد فلا يكون الا كح منكما كالا لا يبيع من
 نفسه وروى البخارى عن المغيرة تمليقا انه خطب امرأة هو أولى الناس بها فأمر

٦ نيل س الفتح وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان أحد النقباء وشهد أحدا وبه قال بدوا
 واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه يوم الفتح ومات في أول خلافة عثمان على الصحيح
 (لا تقتلها فقتلت) هـ (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر بقتل الحيات قال انه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت)
 أى اللاتي يوجسطن في البيوت لان الحية تقتل بها وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت أهل المدينة
 وقيل يقتص بيوت المدن دون غيرها وعلى كل قول فتقتل في البرارى والقنارى من غير اذروى الترمذى عن ابن المبارك

فانما المصلحة التي تكون كأنها قضية ولا تنو في حشيتها وفي مسلم ان المذينة جناحاً قد أسلوا فإذا رأيت منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام فان بد التكم به ذلك فاذنوه فاعلموا وشيطان (وهي الدوامر) هو كلام الزهري أدرج في الخبر قال أهل اللغة هم البيوت سكانها من الجن وتسميهم عوامر اطول لبنهن في البيوت ما خوذ من العمر وهو طويل البقاء وعندهم لم من حديث أبي سعيد مرفوعاً ان لهذه البيوت عوامر فإذا رأيت منها شيئاً فخر جوا عليه ثلاثاً فان ذهب والا فاقتلوه واختلف في المراتب ثلاث فقبل ثلاث مرات فقبل ثلاثة أيام قال في ٤٢ الفتح مع في حرجوا عليه ان يقال له أنت في ضيق وحرج ان لم يمت عندنا

أو ظهرت لنا أو عدت البيوت في الحديث التي عن قتل الحيات التي في البيوت بغير الاذان الا أن يكون ابتر أو ذاطقة في قبور قتل من غير اذان قال القرطبي والامروء ذلك للارشاد نعم ما كان منها يحقق الضرر وجب دفعه وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأس الكنزة نحو المشرق) وفي رواية قبل المشرق أي من جهته قال في الفتح وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر الجحوس لان ملكة لقوس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غابة القوة والتكبر والتعير حتى مرق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستقرت الفتن من قبل المشرق وقال القسطلاني أي أكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه ومنه يخرج الدجال (والفخر) معروف ومنه الاجتهاد بالنفس (والغلاء)

رجلاً فزوجه ووصل هذا الاثر وكسب في مصنفه والبيهقي من طريقه عن الثوري عن عبد الملك بن عمار المغيرة بن شعبه أراد ان يتزوج امرأة هو وليها فجعل أمرها إلى رجل المغيرة أو ولي منه فزوجه وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري وقال فيه فأمر أبه منه فزوجه وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق الشعبي ولقظه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فأرسل إلى عبد الله بن أبي عقيل فقال زوجني فقال ما كنت لأفعل أنت أمير البلد وابن عمها فأرسل المغيرة إلى عثمان بن أبي العاص فزوجه أمه والمغيرة هو ابن شعبه بن مسعود ولد عوف بن ثقف فبني بنت عمه وعبد الله بن أبي عقيل هو ابن عمها أيضاً لجد هو مسعود المذكور وأما عثمان بن أبي العاص فهو وان كان ثقفياً لكنه لا يجتمع معهم الا في جدهم الاعلى ثقف لانه من ولد جندب بن ثقف وقد استدل محمد بن الحسن على الجواز بان الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من أهل المال والجمال بدون صداقها وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولد يصح منه تزويجها من نفسه اذا لا يعاتب أحد على ترك ما هو حرام عليه

• (باب ما جاء في نكاح المتعة وبيان نكاحه) •

(عن ابن مسعود قال كان نكاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس معناه نساء فقلنا لا تختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا به أن فنسكح المرأة بالثوب الى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية ثمفق عليه وعن أبي حمزة قال سألت ابن عباس عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قل أو نحو فقال ابن عباس نعم رواه البخاري وعن محمد بن كعب عن ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى تزات هذه الآية الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم قال ابن عباس فكل فرج سواهما حرام رواه الترمذي وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر وفي رواية نهى عن متعة النساء يوم

معدودا الكبير واحة الغدير (في أهل الخليل والابل والقداين) بتشديد الدال عند الاكثر وعن أبي خبير

عمر والسبياني انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحرث عليها وقال الخطابي الفدان آلة الحرث والسكة فعل في الاول الفدادون جمع فداد وهو من يعلا صوته في ابله وخيل له ونحو ذلك والقديد هو الصوت الشديد وعن معمر بن المثنى ان القداين هم أصحاب الابل الكثيرين الماتين الى الانب وقال أبو العباس هم الرعاة والجاللون قال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما يلزمهم فيه عن أمور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب قال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد

وهو الصحيح على ما قاله الاصفهني وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والتسوية في القدا دين أي أصحاب الحروف والمواشي (أهل الوبر) بيان للقدا دين أي ليسوا من أهل الحضرب بل من أهل البدولان العرب تعبر عن أهل الحضرب بأهل المدور وعن أهل البادية بأهل الوبر قال في القاموس المدرج حركة المدن والحضر (والسكينة) تطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا تظهر لها أي في وزنهم الاقوالهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم (في أهل الغنم) لانهم هم في الغالب دون أهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والتجلا في حديث ٤٣ ام هاني المروية في ابن ماجه ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيك ابركة وقبل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لان غاب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم أصحاب ابل (عن عتبة بن عمرو ابى مسعود) الانصاري البصري (رضي الله عنه) انه قال أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده فهو اليمن فقال الايمان يمان اصله يعني بياه التسمية فخذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها أي الايمان منسوب الى أهل اليمن وفيه تعقب على من زعم ان المراد بيه ان الانصار لكون اصلهم من أهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب التثناء على أهل اليمن اسراعتهم الى الايمان وحسن قبولهم له وقد تقدم قبولهم البشري حين لم يقبلها بنو نعيم في أول بدء الخلق وحمل ابن الصلاح هذا الحديث على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير

خبر وعن لحوم الجرانسية متفق عليها وعن سلمة بن الاكوع قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وعن سيرة الجاهلي انه غزامع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقم مكة قال فأقام بها خمسة عشر فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء وذكر الحديث الى ان قال فلم أخرج حتى حرما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس اني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيقوهن شيئا رواه ابن أحمد ومسلم وو لفظ عن سيرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج منها حتى ناء عنها رواه مسلم وفي رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع نهى عن نكاح المتعة رواه احمد وابوداود) حديث ابن عباس الذي رواه المصنف من طريق أبي جرة ونسبه الى البضاري قيل ليس هو في البضاري قال الحافظ في التلخيص واغرب المجدين تيمية يعني المصنف فذكره عن أبي جرة الضبي انه سأل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيه فقال له مولى له انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلنا فقال نعم رواه البضاري وليس هذا في صحيح البضاري بل استغربه ابن الاثير في جامع الاصول فعزاه الى رزين وحده ثم قال الحافظ قلت قد ذكره المزني في الاطراف في ترجمة أبي جرة عن ابن عباس وعزاه الى البضاري باللفظ الذي ذكره ابن تيمية سواء ثم راجعته من الاصل فوجدته في باب النهي عن نكاح المتعة أخيراً ساقه بهذا الاسناد والمتن فاعلم ذلك وحديث ابن عباس الثاني الذي رواه المصنف من طريق محمد بن كعب في اسناد ميموني بن عبيد لرزي وهو ضعيف وقد روى الرجوع عن ابن عباس جماعة منهم محمد بن خاف القاضي المعروف بوكيع في كتابه الفر من الاخبار بسنده المتصل بسعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ما تقول في المتعة فقدا كثر الناس فيها حتى قال فيها الشاهر قال وما قال قال قال

قد قاتل الشيخ لما طال محبسه * يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس وهل ترى رخصة الاطراف آنسة * تكون منواله حتى مصدر الناس

مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكل حال فيه فكذلك حال أهل اليمن حينئذ وقال الواقفين منهم في حياته وفي اعقابهم كالويس القرني وأبي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه كالشركاني فذماتاه ذواءه فماتت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكل ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي عنهم غيرهم فلامنا فاذينهم ويز قولهم صلى الله عليه وآله وسلم الايمان في أهل الجاهلية المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قاله الاستطالاني ولكن اللفظ يشمل الصالحين من أهلها في كل زمان وصرفه بعضهم

عن ظاهر من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالى ورزى اليه ما رآه جبريلا وحكي أبو جبريد في ذلك
 أقوالا قيل مكة لانهم من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله
 وسلم قال هو بقبول مكة والمدينة حيث يفتن بين العين وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان
 يمان فسيهما الى اليمن ليكون ما بينك من ناحية اليمن (ههنا الا ان الله وغلظ القلوب في القداين) أي المصوتين قال
 في القاموس القداد مالک المتبين ٤٤ الأبل الى الألف والمتكبر والجمع الفساد وروى ما أيضا الجالون والرحيان

والبقارون والجارون والقلاحون
 وأصحاب الوبر والذين تعلوا أصواتهم
 في حروثهم ومواسمهم والمكثرون
 من الأبل انتهى (عند أصول
 اذ ناب الأبل) عند موقعهم لها
 (حيث يطلع فرنا الشيطان)
 بالتنسية أي جانباً رأسه لانه
 يتصبف بمحاذاة مطلع الشمس
 حتى اذا طلعت كانت بين قرني
 رأسه أي جانبيه فتقع السجدة
 له حين يسجد عبادة الشمس قال
 الخطابي ضرب المثل بقرني
 الشيطان فيما لا يحمد من الأمور
 (في ربيعة ومضر) متعلق
 بالقداين وقال الكرماني
 يدل منه وقال النوراني أي
 القسوة في ربيعة ومضر القداين
 والمراد اختصاص المشرق بعز
 من تسلط الشيطان ومن الكفر
 كما قال في الحديث لا آخر رأس
 الكفر فهو المشرق وكان ذلك
 في عهد صلى الله عليه وآله وسلم
 حين قال ذلك ويكون حين
 يخرج الدجال من المشرق وهو
 فيما بين حامتسا الدتن العظيمة
 ومثار الكفرة الترك العاتية
 الشديدة البأس وهذا الحديث

قال وقد قال فيه الشاعر قلت نعم قال فكرها أو نهي هم وأرواه الخطابي أيضا باسناده
 الى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد سارت بفتيل الركبان وقالت فيها الشراء
 قال وما قالوا فذكر البيهقي فقال سبحان الله والله ما بهذا أفتيت وما هي الا كالمينة لا تحمل
 الا لاهم ضرور روى الرجوع أيضا البيهقي وأبو عوانة في صحيحه قال في الفتح بعد ان ساق
 عن ابن عباس روايات الرجوع وساق حديث سهل بن سعد عند الترمذي بلائط انما
 رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة ثم نهى عنها
 بعد ذلك ما لفظه فهذه اخبار يتوهم بعضها بعضها وحاصلها ان المتعة انما رخص فيها
 بسبب العزبة في حال السفر ثم قال وأخرج البيهقي من حديث أبي ذر باسناده حسن انما
 كانت المتعة لحربنا وخوفنا وروى عبد الرزاق في مصنفه أن ابن عباس كان يراها
 حلالا وقرأ انما استخفتم به منهن قال وقال ابن عباس في حرف أبي بن كعب الى أجل
 مسمى قال وكان يقول يرحم الله عمر ما كانت المتعة الا رحمة ورحم الله بها عباده ولولا نهي
 عمر لما احتج الى الزنا أبدأ وذكر ابن عبد البر عن عمارة مولى الشريد أن ابن عباس
 عن المتعة اسماح هي أم كجاج فقال لا نسكاح ولا سفايح قلت فها هي قال المتعة كما قال
 الله تعالى قلت وهل عليها حيلة قال نعم قلت ويؤاثران قال لا وقد روى ابن حزم في
 المحلى عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس فقال وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من السابق منهم من الصحابة امة بنت أبي بكر وجابر بن
 عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاوية وعمر بن حريث وأبو سعيد وسلمة ابنا أمة
 ابن خلف ورواه جابر عن الصحابة ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدة أبي بكر
 ومدة عمر الى قريب آخر خلافته وروى عنه انه انما أنكرها اذا لم يشهد عليها بعد لان فقط
 وقال بها من التابعين طاوس وعطاء وسعيد بن جبير وسائر قرة هاهنا انتهى كلامه ثم
 ذكر الحافظ في التلخيص بعد ان نقل هذا الكلام عن ابن حزم من روى من المحدثين
 حل المتعة عن المذنبين ثم قال ومن المشهورين بإباحتها ابن جريج فقيه مكة
 ولهذا قال الأوزاعي فيما روى الحاكم في علوم الحديث يتروى من قول أهل الحجاز خمس
 فذكر منها متعة النساء من قول أهل مكة وإتيان النساء في أديارهم من قول أهل
 المدينة ومع ذلك فقد روى أبو عوانة في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة

أخرجها أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعت صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح الضمة جمع ديك وهو ذكر الدجاج ويجمع في
 القلة على أدبال وفي الكثرة على ديول وديكة ولديك خصبة ليست لغير من معرفة الوقت الذي لانه يقسط فيها أصواته تنسبها
 لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعد فلا يكاد يخطئ سوا طلال الليل أم قصر فجهان من ههنا ذلك ومن ثم أتى
 بعض الشافعية (١) باقتاد الديك الجرب في الوقت ويؤيده الحديث (١) هو القاضي حسين والمتولي والرافعي اه

الذي ساذكره من زيد بن خالد (فاسألوا الله من فضله فانها ارادت ملكا) بفتح اللام ورجاء تامينه على دعائكم واستغفاركم لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتصلي الاجابة قال في القبح وبوخذه منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركهم وأخرج أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الذين فانه يذهبوا الى الصلاة وعند الزار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ان ديكا صرخ فلعنهم رجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال الحلبي فيمدليل على ان كل من استغفد منه خير لا ينبغي ٤٥

ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الذين الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا أو حانت الصلاة بسل معناه ان العادة جرت انه يصرخ بصراخ متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليه ان يسد كر الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يملوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب عنه ما لا يختلف فيصير ذلك له اشاراة (واذا جمعتم نهيق الجمل) جمعه جبر وجرح واحسرة زاد التسلق والحاكم من حديث جابر بن عبد الله الكلابي (ثم ذروا باقهم من الشيطان) من شره وشره وسوسته (فانه رأى شيطانا) روى الطبراني عن حديث أبي رافع وفعه لا ينطق المارحني يرى شيطانا أو قتل له الشيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله وصلوا على قال عباس وقائدة الامر بالنعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلبأ الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من

أشهدوا الى قدر جعت عنها بعد ان حدثهم فيها ثمانية عشر حديثا انه لا بأس بها ومن حكى القول بجواز المتعة عن ابن جريج الامام المهدي في البصر وكاه عن الباقر والصادق والامامية انتهى وقال ابن المنذر جاء عن الاوائل الرخصة فيها ولا أعلم اليوم أحدا يميزها الا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله وقيل عباس ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وأما ابن عباس فروى عنه انه أباحها وروى عنه انه رجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس أباحه المتعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة واجازة المتعة عنه أصح وهو مذهب الشيعة قال واجهوا على انه متى وقع الا أن أبطل سواء كان قبل الدخول أم بعده الا قول زفرانه جعلها كالشروط الفاسدة ويرده قوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كان عنده من شيء فليضل سبيله وقال الخطابي تحريم المتعة كالاجماع الا عن بعض الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المخالفات الى على فقد صح عن علي انها نسخت ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه وقال ابن دقيق العيد ما حكاه بعض الحنفية عن مالك بن الجوار خطا فقه المالكية في منع النكاح المؤقت حتى أبطلوا توقيت الحبل بسببه فقالوا لوعاق على وقت لا بد من مجيبه وقع الطلاق الا أن لانه توقيت للعل فيكون في معنى نكاح المتعة قال عباس واجهوا على ان شرط البطلان التصريح بالشرط فلونوى عند العقد ان يفارق بعد مدة صح نكاحه الا الاو را على فابطله واختلفوا هل يحسد فكم المتعة أو يعذر على قولين وقال القرطبي الروايات كلها متفقة على ان زمن أباحه المتعة لم يطل وانه حرم ثم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا من لا يلتفت اليه من الروافض وجرم جماعة من الاثنية بفرد ابن عباس بإباحتها ولكن قال ابن عبيد البر أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن على إباحتها ثم اتفق فقهاء الامصار على تحريمها وقد سذكر الحافظ في فتح الباري بعدما حكى عن ابن حزم كلامه السالف المتضمن لرواية بجواز المتعة عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم مناقشات فقال وفي جميع ما أطلقه نظرأما ابن مسعود الى آخر كلامه فليراجع وقال الحازمي في التاميم والمذموم وخ بعد ان ذكر حديث ابن مسعود المذكور في الباب ما لفظه وهذا الحكم كان مبياحا مشروعا في صدر الاسلام

الذين خسر خصال حسن الصوت والقيام في السهر والفقير والسفاه وكثرة الجماع وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والتساق في التفرغ اليوم والليله (وعنه) أي من أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله (و- لم) انه (قال فقدت) مبنيا للمفعول (امة) طائفة (من بني اسرائيل لا يدري) بضم الباء وفتح الراء (ما فعلت واني لا أراها) بضم الهاء لا أظنها (الا الفار) باسكان الهاء وفتح الميم من طريق اخرى عن ابن سيرين بافظ القارية مسجوة آية ذلك (اذا وضع لها البان الابل لم تشرب) لان لحوم الابل والبانها حاررت على بني اسرائيل (واذا وضع لها

٤٦ (بيان الشاهد) أي الغنم (تربيت) لأنها لاهلهم كلمتها وهو دليل على المسخ (خُدشت كعباً) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) لي (أنت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) أي كعب (لي) أنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مراراً) قال أبو هريرة (فقلت) له (أنا قرأت التوراة) بهمزة الاستفهام الانكار وفي رواية مسلم أقانزلت على التوراة أي أنا لا أقول إلا ما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أنقل عن التوراة وفيه إن أبا هريرة لم يكن يأخذ من أهل الكتاب ٤٦ وان العبد الذي يكون كذلك إذا أخبر بما لا يحال للرأي والاجتهاد فيه

وانما أباحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم للسبب الذي ذكره ابن مسعود وأما ذلك يكون في أسفارهم ولم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباحه لهم وهم في بيوتهم ولهذا نهيهم عنه غير مرة ثم أباحه لهم في أوقات مختلفة حتى حرمه عليهم في آخر أيامه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في حجة الوداع وكان تحريم تأييد لا توقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الامصار وأئمة الامة الا بذهب إليه بعض الشيعة ويروى أيضاً عن ابن جرير جواز انتهي إذا تقرر لك معرفة من قال بإباحة المتعة فدلهم على لا باحة ما ثبت من إباحته صلى الله عليه وآله وسلم لها في مواطن متعددة منها في عمرة القضاء كما أخرجه عبد الرزاق عن الحسن البصري وابن حبان في صحيحه من حديث سبرة ومنها في خيبر كما في حديث علي المذكور في الباب ومنها عام الفتح كما في حديث سبرة ابن مسعود المذكور أيضاً ومنها يوم خيبر ورواه النسائي من حديث علي قال الحافظ وأما ضعف عن خيبر وذكره الدارقطني عن يحيى بن سعيد الحافظ خيبر ووقع في حديث سلة المذكور في الباب في عام أوطاس قال السهيلي هو موافق لرواية من روى عام الفتح فانهم كانوا في عام واحد ومنها في تبوك ورواه الحارزي والبيهقي عن جابر ولكنه لم يجها لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنالك فان لفظ حديث جابر عند الحارزي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة تبوك حتى إذا كنا عند الثانية مما يلي الشام جاءتنا سورة فقمنا فخطبنا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا عنهم فآخبرناهم فغضب وقام فخطبنا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ ولم نعد ولا نعد وفيها أياد أفلهذا سميت ثنية لوداع قال الحافظ وهذا اسناد ضعيف لكن عند ابن حبان من حديث أبي هريرة ما ينهمه له وأخرجه البيهقي أيضاً وأجيب بما قاله الحافظ في الفتح أنه لا يصح من روايات الاذن بالمتعة شيء بغيره الا في غزوة الفتح وذلك لان الاذن في عمرة القضاء لا يصح كونه من مراسيل الحسن ومراسله ضعيفة لانه كان يأخذ من كل أحد وعلى تقدير ثبوته فلهذا أراد أيام خيبر لانهم كانوا في سنة واحدة كما في الفتح وأوطاس فانهم في غزوة واحدة ويعد كل البعدان يقع الاذن في غزوة أوطاس بعد ان يقع التصريح في أيام الفتح قبلها فانها حرمت الى يوم القيامة وأما في غزوة خيبر فطريق الحديث وان كانت صحيحة

يكون للحدث حكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرد على أبي هريرة دلالة على نوره وكأنهما جميعاً لم يبلغه ما حديث ابن مسعود قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم القردة والخنازير فقال ان الله لم يجعل لمسيخ نسله الا لعقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أراها الا لقارة فكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانهم اليست هي هي قال ابن قتيبة ان صح هذا الحديث والا فالقردة والخنازير هي المسوخ باعيانها وذلك قال في الفتح قلت الحديث صحيح انتهى وذهب أبو بصير الزجلي وابن العربي أبو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل المسوخ تمسكاً بحديث الباب وقال الجوهري ولا وهو المعتمد الحديث ابن مسعود المتقدم وأجابوا عن حديث الباب بأنه قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولا يلزم به بخلاف النبي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود وهذا الحديث أخرجه مسلم في أو آخر صحيحه (عن أبي هريرة رضي الله عنه

وانكته

قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (واحد مذبابة في شراب أحدكم) هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه

من حديث أبي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند أبي داود من حديث أبي هريرة فاذا وقع في اناء أحدكم والانا يكون فيه كل شيء من ماء كقول ومثروب (فليغمسه) زاد في الطب كله وفيه دفع توهم الجوارح في الاكثة بغمس بعضه والامر بالارشاد ليله الجوارح (ثم لينزعه) وفي رواية لينزعه وفي الطب ثم ليطرحه وفي الخبرين رجال ثقات انه يغمس ثلاثاً مع قول بسم الله (فان

في احدى جناحيه) وهو الايسر كما قيل والجناح يذكرو يؤث فانهم ظنوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكور كقذال واقدلة واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التانيث (دام والاخرى) وهو الايمن وحذف هنا حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجهل العطف على معنولى عاملين كالاخضر (شفاء) واستنيط من الحديث ان الماء القليل لا ينجم بوقوع ما لا تنفس له سائله فبسه قال الاسنوي المجبة اختصاص الغمس بالذباب لان غمسه لتقديم الداء وهو موقوف في غيره وهذا الحديث ٤٧ أخرجه أيضا في الطب وابن ماجه أيضا وفيه

عن العصابة ومن بعدهم أربعون أثرا ~~كذا في الفتح~~ (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (غفر) مبيد الامة عول أي غفر الله (لامرأه) لم تسم (مومسة) زانية (مرت بكلب على رأس ركة) برأتها (يلهث) يخرج لسانه عاصا (قال ~~كذا~~ يثقله العطش فنزعت خفها) من رجاها (قاوتقه بضمها) بنصفها (فنزعت له من الماء) استقت للكلب بخفها من الركية (فغفراها بذلك) أي بسبب سقيها بالكلب وفيه ان الله تعالى يجاوز عن الكبيرة باعمل اليسير فضلا منه من غير توبة ~~كما هو الظاهر~~ وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطهارة والشرب والنفاس (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله (قال خلق الله عز وجل (آدم) عليه الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن

ولكنه قد حكى البيهقي عن الحميدي ان سفيان كان يقول ان قوله في الحديث يوم خيبر يتعلق بالجر الاهلية لا بالمتعة وذكر السهيلي ان ابن عيينة روى عن الزهري بلفظ نهي من كل الجر الاهلية عام خيبر وعن المتعة بعد ذلك وفي غيره ذلك اليوم انتهى وروى ابن عبد البر ان الحميدي ذكر عن ابن عيينة ان النبي زمن خيبر عن لحوم الجر الاهلية وأما المتعة فكان في غير يوم خيبر قال ابن عبد البر وعلى هذا أكثر الناس وقال أبو عوانة في صحيحه سمعت أهل العلم يقولون معنى حديث علي أنه نهي يوم خيبر عن لحوم الجر الاهلية وأما المتعة فسكت عنها وانما نهي عن يوم الفتح انتهى قال في الفتح والحامل هو لا على هذا ما ثبت من الرخصة فيها بعد زمن خيبر كما أشار إليه البيهقي والله يسهل على كلام هؤلاء ما في البخاري في الذبائح من طريق مالك بل يظن في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عن متعة النساء عن لحوم الجر الاهلية وهذا أخرجه مسلم من رواية ابن عيينة وأما في غزوة حنين فهو تصحيف كآفة قدم والاصل خيبر وعلى فرض عدم ذلك التصحيف فيمكن ان يراد ما وقع في غزوة أوطاس لكونها هي وحنين واحدة وأما في غزوة تبوك فلم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم اذن بالاستمتاع كما تقدم وإذا تقر هذا فالاذن الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة يوم الفتح منسوخ بانتهى عنها المؤيد كما في حديث سيرة الجاهلي وهكذا لو فرض وقوع الاذن منه صلى الله عليه وآله وسلم بها في موطن من المواطن قبل يوم الفتح كان نهيها عن يوم الفتح ناسخا لما رواه النبي عن أبي حنيفة لوداع فهو باختلاف على الربيع بن سبرة والرواية عنه بان النبي في يوم الفتح أصبح وأظهر ويكن الجمع بانه صلى الله عليه وآله وسلم أراد إعادة النهي ليشيع ويسمعه من لم يسمعه قبل ذلك ولكنه يعكر على ما في حديث سيرة من التعريم المؤيد ما أخرجه مسلم وغيره عن جابر قال كنا نستمتع بالقبضة من الدقيق والتمر الابام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدرنا من خلافة عمر حتى نفاها عننا عمر في شأن حديث عمرو بن حريث فانه يعد كل البعد ان يجهل جمع من العصابة النهي المؤيد الصادر عنه صلى الله عليه وآله وسلم في جمع كثير من الناس ثم يستقرون على ذلك حياته صلى الله عليه وآله وسلم لم يعد موته حتى ينهاهم عنها عمر وقد أجيب عن حديث جابر هذا بانهم فعلوا ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل

معهم على صورته والضمير لا آدم أي أو جده على الهيئة التي خلقه عليه السلام يتنقل في الدنيا أو لا ترد في الارحام أطوارا كذريته بل خلقه كاملا سويا من أول ما خلقه به الروح وعوض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي إضافة تشريف وتكريم لان الله خلقه على صورة ولم يشأ كلها من الصور في الكمال والجمال ابطال القول أهل الطبائع وخص بالآدم كونه بالاعلى على الأدنى (وطوله ستون ذراعا) بقوله ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخطاطين ورجع الاول بان ذراع كل أحد مثل ربه فلو كان بالذراع المعهود ليكانت

بهم فمير في جنب طول جسده وزاد أحد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً في سبعة أذرع عرضاً (ثم قال) تعالى (أذهب نفسك على أولئك من الملائكة فاسمع ما يأمرونك) من النصية (وهذه نصية نصية فريتك) من بهد وفي الترمذي من حديث أبي هريرة لما خلق الله آدم وفتح فيه الروح وحطس فقال الحمد لله الذي خلقه بآذنه الحديث إلى قوله أذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم - جوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه ٤٨ بالذكرة لأنه فتح لباب المودة وتاليف الألبوب الأخوان المؤدى إلى

استكمال الإيمان كما في حديث مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا إلا أدلكم الله على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة) يدخلها وهو (على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (فلم ينزل الخلق ينقص) في الجمال والطول (حتى الآن) فأنهى التناقص إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك قال ابن التين أي كإيراد الشخص ثباتاً ولا يتميز ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى إذا كثرت الأيام تبين كذلك هذا الحكم في النقص قال في الفتح ويشكل على هذا ما يوجد إلا من آثار الأمم السالفة كـ ديار فودان مما كنهم تدل على أن قدامتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق ولا شك أن ههنا هم قديمون

يلغى التسخين حتى انتهى عنهما واهتقد أن الناس يافون على ذلك لعدم التأمل وكذلك يحصل فعل غيره من العجالة ولذا ساق لعمران بن ميمون ولم الموافقة وهذا الجواب وإن كان لا يخلو عن تصرف ولكنه أوجب المصير إليه حديث سيرة الصحاح المصريح بالتحريم المؤيد وعلى كل حال فنحن متعبدون بما بلغنا عن الشارع وقد صدح لنا عنه التحريم المؤيد وبخالفه طائفة من الصحابة لا غير فادحة في هيئته ولا طائفة لنا بالمعذرة عن العمل به كنف والجهو ومن الصحابة قد حفظوا التحريم وعملوا به ورووه لنا حتى قال ابن عمر فيما أخرجه عنه ابن ماجه - نادى جميع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرّمها والله لا أعلم أحداً اتبع وهو محض الأربعة بالطبارة وقال أبو هريرة فيأمر به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هدم المتعة الطلاق راحة للميراث أخرجه الدارقطني وحسنه الحافظ ولا يمنع من كونه حسناً كون في أسناده مؤمل بن اسمعيل لأن الاختلاف فيه لا يخرج حديثه عن حد الحسن إذا انضم إليه من الشواهد ما يقويه كما هو شأن الحسن غيره وأما ما يقال من أن تحليل المتعة مجمع عليه والجمع عليه قطعي وتصريها مختاف فيه والاختلاف فيه ظني والظني لا ينسخ القطعي فيجاء عنه أولاً يمنع هذه الدعوى أعني كون القطعي لا ينسخه الظني فما الدليل عليه بمجرد كونها مذهب الجاهل وغير مقنع لمن قام في مقام المنع - مائل خصمه عن دليل العقل والسمع بإجماع المسلمين وثانياً بان التسخين بذلك الظني انما هو لاستقرار الحل للنفس الحل والاستقرار ظني لا قطعي وأما قراءة ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وسعيد بن جبيرة فاستمعتهم بمنن إلى أجل مسمى فليست بقراءن عند مشترطي التواتر ولا سنة لأجل روايتها قرأنا فيكون من قبيل التفسير لا آية وليس ذلك بحجة وأما عند من لم يشترط التواتر فلا مانع من نسخ ظني القرآن بنافي السنة كما تقر في الأصول

• (باب: كاح: الحل) •

(عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحل والحلال له ورواه أحمد والترمذي والترمذي وصححه والخمسة إلا التناقي من حديث علي بن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله

الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أول هذه الأمة ولم يظهر في الآن ما يزيل هذا الإشكال انتهى وحديث الباب أخرجه أيضاً في الاستئذان ومسلم في صفه الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والتناقي من حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً أن الله خلق آدم من تراب فجعله طيناً ثم تركه حتى إذا كان جاء سنوا خلقه وصورة ثم تركه حتى إذا كان حليلاً كالنخل كان أبيض يمر به فيقول خلقت لأمير طيناً ثم فتح الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بهر موهباً شيهه طين فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث

ولى حديث أبي موسى **ع** أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مر فوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضهما من جميع الارض لهما بنو آدم على قدر الارض فنى هذا ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة أطوار وطوار التراب وطوار الطين الاذرب وطوار الحواطير والصالح وطوار التسوية وهو جعل الخزقة التي هي الصلصال عظما وعظما ولما تم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على أربعة أضرب اثنان من غير أب وأم وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو حواء وانسان من أم لا غير وهو عيسى وانسان من أب وأم وهو الذي خلق من ماء **ع** دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعنى من صلب الأب وترائب الأم وهذا

الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضا النطق ثم العلق ثم المضغ ثم العظام ثم كسوة العظام لهما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفة العالم وخلاصته ونعمته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وسخرنا لهم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لأجله وسببه جميع المخلوقات علوهم وسفلها خلق بان يرفل فى ثياب القفر على من عداه رقت الى اقتطاف زهرات النجوم يدها وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قرى العالمين واهل سكنى الدارين فهو كالحيوان فى الشهوة وكالملائكة فى العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شهرة النبوة متفامفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملاك ومشارك الكل واحدهما على

قال هو المخلوق من الله المخلوق والمخلوق له رواء ابن ماجه **ع** حديث ابن مسعود **ع** عن ابن القطن وابن دقيق العيد على شرط البخارى وله طريق اخرى أخرجهما عبد الرزاق وطريق ثالثة أخرجهما اسحق فى مسنده وحديث على **ع** ابن اسكن وأعله الترمذى فقال روى عن محمد بن عمار عن الشعبي عن جابر وهو وهى من اسناده بحال وفيه ضعف وحديث عقبة بن عامر أخرجه أيضا الحاكم وأعله أبو زرعة وأبو حاتم بالارسال وحكى الترمذى عن البخارى انه استنكره وقال أبو حاتم ذكره يحيى بن بكير فانكره انكارا شديدا وسياق اسناده فى سنن ابن ماجه هكذا حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصرى قال حدثنا أبي قال سمعت الليث بن سعد يقول قال لى مشرح بن عاهدان قال عقبة بن عامر فذكره ويحيى بن عثمان ضعيف ومشرح قد وثقه ابن معين وفى الباب عن ابن عباس عند ابن ماجه وفى اسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف وعن أبي هريرة عند أحمد واسحق والبيهقى والبخارى وابن أبي حاتم فى العلل والترمذى فى العلل وحسنه البخارى والا حادىث المذكورة تدل على حرمة التحليل لان اللعن انما يكون على ذنب كبير قال المحافظ فى التلخيص استدلووا بهذا الحديث على بطلان النكاح اذا شرط الزوج انه اذا نكحها بابت منه أو شرط انه يطلقها أو نحو ذلك وحلوا الحديث على ذلك ولا شك ان اطلاقه يشمل هذه الصورة وغيرها لكن روى الحاكم والطبرانى فى الاوسط عن عمر أنه جاء اليه رجل فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا فترجىها أخ له عن غير مؤامرة ليحلها لآخيه هل فصل للاول قال لا لا ينكح رغبة كأنه هذا سقاها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقال ابن حزم ليس الحديث على عمومته فى كل محال اذ لو كان كذلك لدخل فيه كل راهب وبائع ومزوج فصح انه اراد به بعض المملوكين وهو من أهل حراما لغيره بلا حجة فتعين ان يكون ذلك فى شرط ذلك لانهم لم يحتلفوا فى أن الزوج اذا لم ينو تحليلها الاول ونوت هى أن لا تدخل فى اللعن فدل على ان الاعتبار بشرط انتهى ومن الجهوزين للتحليل بلا شرط أبو نورو وبعض الخنعية والمؤيد بالله والهادوية وحلوا أحاديث التصريم على ما اذا وقع الشرط انه نكاح تحليل قالوا وقد روى عبد الرزاق ان امرأة أرسلت الى رجل فزوجته نفسها ليحلها الزوجها فأمره عمر بن الخطاب أن يقيم معها ولا يطلقها وأوعده أن يعاقبه ان طلقها فصح نكاحه ولم يأمره باستثنائه وروى

وجه فانه كالملائكة فى الاطلاع على ما يكون السموات والارض وكالبشر فى أحوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقادوراته البدنية وجعل فى جوار الله كان حينئذ أفضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفى الحديث الملائكة خدم أهل الجنة **ع** (من أنس رضى الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام) بخفيف اللام الاسرائيلى (مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة) أى قدومه (فأناه فقال انى سائل عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمن الا نبى ما أول الشراط الساعة) أى علاماتها (وما أول طعام

يا كاهل الجنة) فيها (ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه) أي يشبه أباه (ومن أي شيء ينزع إلى أخواله) يشبههم (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبرني) بتشديد الواو (بهن) بالمسائل المذكورة (آنا جبريل) عليه السلام (قال) أنس (فقال عبدا لله) بن سلام (ذلك) يعني جبرئيل (عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عجيبا له (أما أول اشراط الساعة فتأخر فحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت) وهي القطعة المنفردة المتعاقبة بالكبد وهي أطيبها ٥٠ وهي في غاية اللذة وقيل هي أنها طعام وأمرؤه وقيل إن الحوت

هو الذي عليه الأرض والاشارة بذلك إلى نفاذ الدنيا (وأما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة) أي جاءها (فسبقها) أي ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عندهم سلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه به أهمله واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك (قال ابن سلام) أنهم أنكروا رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الواو وسكون الهاء) وتضم جمع بهت كقضب وقضب وهو الذي ثبت العقول له بما يفتره من الكذب أي كذابون عمارون لا يرجعون إلى الحق (ان علوا بسلامي قل أن تسألهم) عني (بهتوني) كذبوا علي (هذه لك نجاة اليهود) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ودخل عبدا لله) بن سلام (البيت فقال رسول الله صلى

عبد الرزاق أيضا عن عرو بن الزبير انه كان لا يرى بأسا بالتكليف اذ لم يعلم أحد الزوجين قال ابن حزم وهو قول سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد قال ابن القيم في اعلام الموقعين وصح عن عطاء بن نكح امرأة محملا ثم رغب فيها فامسكها قال لا بأس بذلك وقال الشعبي لا بأس بالتكليف اذ لم يأمر به الزوج وقال الليث بن سعد ان تزوجها ثم فارقتها فترجع إلى زوجها وقال الشافعي وأبو ثور المحلل الذي بقصد نكاحه هو من تزوجها ليحلها ثم يطلقها فأما من لم يشترط ذلك في عقد النكاح فعقد صحيح لا داخل فيه سواء شرط عليه ذلك قبل العقد أو لم يشترط فوى ذلك أولم ينوه قال أبو ثور وهو ما جاور وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل هذا سواء وروى أيضا عن محمد وأبي يوسف عن أبي حنيفة انه اذا نوى الثاني والمرأة التكليف لا الأول لم يتصل به بذلك وروى الحسن بن زياد عن زفر وأبي حنيفة انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما تزوجها ليحلها لا الأول فانه نكاح صحيح ويطل الشرط وله أن يقسم معها فله ذلك ثلاث روايات عن أبي حنيفة قالوا وقد قال الله تعالى فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وهذا زوج قد عقد به وروى ورضاها ونكحها عن الموانع الشرعية وهو راغب في ردها إلى زوجها الاول فيدخل في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا انكاح رغبة وهذا نكاح رغبة في تحليلها للمسلم كما أمر الله تعالى بقوله حتى تنكح زوجا غيره والنبي صلى الله عليه وآله وسلم انما شرط في عودها إلى الاول مجرد ذوق العسل بينهما فالتحليل حلت له بالنكاح وما لعنه صلى الله عليه وآله وسلم للعسل فلا ريب أنه لم يرد كل محلل ومحلل له فان الولي محلل لما كان حرا ما قبل العقد والحال المزوج محلل بهذا الاعتبار والاتباع أمته محلل للمشتري وطأها فان قلنا العام اذا خص صار مجملا فلا احتياج بالحديث وان قلنا هو حجة فيمضاء داهل التخصيص فذلك مشروط ببيان المراد منه ولست أدرى المحلل المراد من هذا النص أهو الذي نوى التكليف أو شرطه قبل العقد أو شرطه في صلب العقد والذي أحل ما حرمه الله تعالى ورسوله ووجدنا كل من تزوج مطلقة ثلاثا فانه محلل ولو لم يشترط التكليف أولم ينوه فان الحل حصل بوطئه وعقد ومعلوم قطعا انه لم يدخل في النص فعلم ان النص انما أراد به من أحل الحرام بفعله أو عقده وكل مسلم لا يشك في أنه أهل لعنه وأما من قصد الاحسان إلى أخيه

الله عليه وآله وسلم) لليهود (أي رجل فيكم عبدا لله بن سلام فقالوا) علموا وابن اعلمنا وأخيرنا (وإن أخيرا) افعل تفضيل من الخير (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفرايتم) أي أخبروني (ان أسلم عبدا لله) تسلموا (قالوا أعاده الله من ذلك نفجر عبدا لله) من البيت (اليوم فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا) شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه (ومطابقة الحديث للترجمة في قوله) وأما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا بنو اسرائيل لم يختر الله) بخاء مبهمة ساكنة وفون مفتوحة فزاي

لم يتن وأصل ذلك فيماروي عن قتادة ابن بنى اسرائيل ادخروا لحم السلاوى وكانوا منهموا عن ذلك فعوقبوا بذلك فاستمرت في اللحم من ذلك الوقت (ولو لا حواء) بالهمزة مدودا سميت بذلك لانها لم كل حي (لم تكن انثى زوجها) حيث زيفت زوجها آدم الا كل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأته لم من خيانة زوجها بالفعل أو القول قال في التبع وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة حاشا وكلا ولكن لما مالت الى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسنت ذلك لآدم عند ذلك خيانة له وأما من جاء بعدها من النساء الخيانة كل واحدة منهم بحسبها ٥١ وقريب من هذا حديث جند آدم لمحدث

ذريته وفي الحديث اشارة الى تسلية الرجال بما يقع لهم من نسائهم بما وقع من أمهن الكبرى وان ذلك من طبعهن فلا يقرط في لوم من يقع منه شيء من غير قصد اليه أو على سبيل التدوير فينبغي لهم أن لا يتسكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل يضبطن أنفسهم ويجاهدن هواهن والله المستعان (عن أنس رضي الله عنه يرفعه) هي اقلية يستعملها المسلمون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ذلك (ان الله تعالى يقول) يوم القيامة (لا هو من أهل النار عذابا) يقال هو أبو طالب (لأن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به) من الاقتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه (قال أنس قال) الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت المتناق وهذا موضع الترجمة فان فيه اشارة الى قوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من

الاسلم ورغب في جمع شمله بنو جته ولم شعثه وشعث أولاده وعياله فهو محسن وما على المؤمنين من سبيل فضلا عن أن يلحقهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى أن هذا كله معزل عن الصواب بل هو من المجادلة بالباطل ألجبت ودفعه لا ينبغي على عارف

• (باب نكاح الشغار) •

(عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوجه الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق رواء الجماعة لكن الترمذي لم يذكر تفسير الشغار وأبو داود جملته من كلام نافع وهو كذلك في رواية متفق عليها • وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا شغار في الاسلام رواء مسلم • وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشغار والشغار أن يقول الرجل زوجي ابنتك وأزوجه ابنتي أو زوجي أختك وأزوجه أختي رواء أحمد • وعن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج أن العباس بن عبد الله بن عباس أنكح عبد الرحمن بن الحسكهم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وقد كانا جعلا صداقا فكتب معاوية بن أبي سفيان الى مروان بن الحسكهم يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء أحمد وأبو داود • وعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام ومن انتب فليس مناروا وأحدوا انفسا والترمذي وصححه حديث معاوية في اسناده محمد بن اسحق وقد تقدم اختلاف الأئمة في الاحتجاج بحديثه وفي الباب عن أنس عند أحمد والترمذي وصححه والنفاسي وعن جابر عند مسلم وأخرج البيهقي عن جابر أيضا نهى عن الشغار أن تسلم هذه بهذه بغيره ما في بضع هذه وبضع هذه صداق هذه وأخرج عبد الرزاق عن أنس أيضا مر فوالشغار في الاسلام والشغار أن يزوجه الرجل الرجل أخته باخته وأخرج أبو الشيخ من حديث أبي ربحانة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المشاغرة والمشاغرة أن يقول زوج هذا من هذه وهذه من هذا بلامهر

ظهورهم ذرياتهم وأنهم هم على أنفسهم (أن لا تشرك في مايت) اذا خرجتك الى الدنيا (الا اشرك) وهذا الحديث أخرجه أيضا صفوة الجنة والنار وأخر الرقاق ومسلم في التوبة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تقتل نفس) من بني آدم مبنيا للمفعول (ظلم الا كان على ابن آدم الاكول) قاييل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف واسكان القاف نصيب (من دمها لانه أول من سن القتل) على وجه الأرض من بني آدم قال في القح أورده هنا ليلحم بقصة بني آدم حيث قتل أخاه هابيل ثم لم يصح على شريطة من قتل حار فيما قصه

الله علينا في القرآن من ذلك كفاية عن غيره واختلف في اسم القاتل فالتهم وز قاييل وقيل اسم المقتول قين بلفظ الحداد وقيل قايين وفي القسطلاني ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قاييل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الدييات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وعروا بن ماجه في الدييات انتهى وذكر السدي في تفسيره عن مشايخه بأسانيد أنه سبب قتل قاييل لآخيه هابيل ان آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بآتي الآخر وان أخت ٥٢ قاييل كانت أحسن من أخت هابيل فأراد قاييل أن يستأثر بأخيه

فمنعه آدم فلما ألح عليه أمرهما أن يقربا قربانا فقتل قاييل نسمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعة معينة وكان صاحب مواسم ففترت نار فأكثرت قربان هابيل دون قاييل وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور (عن زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها الضعيف لزينب حال كونه (فرجا) بكسر الزاي خائفا) يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) قبل خص العرب بالذكر إشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم وأراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج أو من الشر من المفسدة العظيمة في بلاد الاسلام (فتح اليوم من دم ياجوج وماجوج) أي من سدهما وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح روى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج أمة وماجوج أمة كل أمة أربع مائة ألف رجل

وأخرج الطبراني عن أبي بن كعب مرفوعا لا شغلوا رسول الله وما الشغار قال إنكاح المرأة بالمرأة لصداق بينهما قال الحافظ واسناده وان كان ضعيفا لكنه يستأنس به في هذا المقام قوله الشغار بمعنىين الأولى مكسورة قوله والشغاران يزوج الخ قال الشافعي لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن ابن عمر أو عن نافع أو عن مالك هكذا حكى عن الشافعي البيهقي في المعرفة قال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو من قول مالك وهكذا قال غير الخطيب قال القرطبي تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره أهل اللغة فان كان مرفوعا فهو المقصود وان كان من قول الصحابي فقبول أيضا لأنه أعلم بالمقال وأقعد بالحال وللشغار صورتان أحدهما المذكورة في الأحاديث وهي ما يوضع كل منهما من الصدق والثانية أن يشترط كل واحد من الوليين على الآخر أن يزوجه وليته فمن العلماء من اعتبر الأولى فقط فنهى هادون الثانية وليس المقتضى للبطلان عندهم مجرد ترك ذكر الصداق لان النكاح يصح بدون تسميته بل المقتضى لذلك جعل البضع صدقا واختلفوا فيه اذ لم يصرح بذكر البضع فالأصح عندهم الصحة قال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف وكأنه يقول لا ينقض ذلك نكاح ابنتي حتى ينقض نكاح ابنتك وقال الخطابي كان ابن أبي هريرة يشبهه برجل تزوج امرأة ويستغنى عضوا منها وهذا لا خلاف في فساده قال الحافظ وتقرير ذلك انه يزوجه وليته ويستغنى بضعها حيث يجعله صدقا لا أخرى وقال المؤيد بالله وأبو طالب العلة كون البضع صار ملكا لا أخرى قال ابن عبد البر أجمع العلماء على ان نكاح الشغار لا يجوز ولكن اختلفوا في صحته فالبهري والبيهقي والمطهر في رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لابعده وحكاها ابن المنذر عن الأوزاعي وذهبت الحنفية الى صحته وجوب المهر وهو قول الزهري ومالك والشافعي والليث ورواية عن أحمد واسحق وأبي ثور هكذا في الفتح قال وهو قوي على مذهب الشافعي لاختلاف الجهة لكن قال الشافعي النساء محرمات الا ما أحل الله أو ملاء يمين فاذا ورد النهي عن نكاح ما كد التحريم انتهى وظاهر ما في الأحاديث من النهي والنهي ان الشغار حرام باطل وهو غير مختص بالبنات والأخوات قال الثوري أجمعوا على ان غير البنات من الأخوات وبنات الأخ وغيرهن كالبنات في ذلك انتهى وتفسير الجلب

لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يرون على شيء اذا خرجوا والجنب الا كلوه ويأكلون من مات منهم وقد أشار النووي وغيره الى حكاية من زعم ان آدم نام فاحتمل فاختلط منه بالتراب فتولد منه ياجوج وماجوج من نسله قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لامن عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتقاد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المقتضعة وذكر ابن هشام في التبيان ان أمة منهم آمنوا بالله ثم كرمهم ذو القرنين لما بنى السد بامنيظة فسور الثرثرة لذلك قال ابن كثير ذكر ابن جرير ههنا وهب بن منبه أثرا

من مائت حاملا بعثت حاملا فتضع حمله من الفزع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب
او المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا اقرروه (ولكن عذاب الله
شديد) لتلبيح لاثبات السكر المجازى لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم
الفزع الا كبر وعجزه يختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الا كبر وقال آخرون
الخوف عام واقع بفعل ما يشاء (قالوا) أى من حضر ٥٤ من العصابة (يا رسول الله وأين ذلك الواحد قال) صلى الله عليه

وآله وسلم (أبشروا) يقطع
الهمزة وكسر الشين (فان منكم
رجل ومن يا جوج وما جوج
ألف) وفي سورة الحج من يا جوج
وما جوج تسعة مائة وتسعة
ونسعين ومنكم واحد الحديث
والحكم للزائد (ثم قال) صلى
الله عليه وآله وسلم (و) الله الذي
نسى يده انى أرجوان تكونوا
اى امته المؤمنون به (ربع اهل
الجنة فـ كبرنا) سرور اهل هذه
البشارة العظيمة (فقال) صلى
الله عليه وآله وسلم (أرجوان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا)
سرور ذلك (فقال) صلى الله
عليه وآله وسلم (أرجوان تكونوا
نصف اهل الجنة) ولا يعارض
هذا ما فى الترمذى وحسنه عن
بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون منها من
هذه الامة واربعون منها من
سائر الامم لانه ليس فى حديث
الباب الجزم بانهم نصف اهل
الجنة فقط وانما هو راجع اجماع
لامته ثم اعلم الله بعد ذلك ان
امته ثلثا اهل الجنة (فكبرنا)

لها والتصريح بنى الحل وقع فى رواية أحمد المذكورة فى الباب ووقع أيضا فى رواية
للبخارى قوله لتكنفى بفتح المثناة الاولى وسكون الكاف من كفات الاناء اذا قلبته
وافرغت ما فيه وفى رواية للبخارى لتستفرغ ما فى صفتها وفى رواية له لتكفأ وأخرجه
أبو نعيم فى المستخرج بلفظ لا يصلح لامرأة أن تشترط طلاق أختها لتكنفى فانما
وأخرجه الاسماعيل وقال لتكنفى وكذا البيهقي وهو بفتح المثناة وسكون الكاف
وبالهمزة وفى رواية للبخارى لتكنفى بضم المثناة من اكفاته بمعنى أملتة والمراد بقوله
ما فى صفتها ما يحصل لها من الزوج وكذلك معنى أو انما أقوله طلاق أختها قال الثورى
معنى هذا الحديث نهي المرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق زوجته وان يتزوجها
هى فيصير لها من نفقتها ومعوتة ومعاشرته ما كان للمطلة فعبر عن ذلك بقوله
لتكنفى ما فى صفتها والمراد باختها غيرها سواء كانت أختها من النسب أو الرضاع
أو الدين وحل ابن عبد البر الاخت هنا على الضرة ومن الشروط التى هى من مقتضيات
النكاح ومقاصده شرطها عليه العشرة بالمعروف والاتفاق والكسوة والسكنى وأن
لا يقصر فى شئ من حقها من قسمة ونحوها وشرطه عليها أن لا يخرج الاباذنه ولا تمنعه
نفسه ولا تنصرف فى متاعه الا برضاه وأما الشروط التى تنافى بمقتضى العقد كأن
تشرط عليه أن لا يقسم اضرتها أو لا يتفق عليها أو لا يتسرى أو يطلق من كانت تحتها
فلا يجب الوفاء بشئ من ذلك ويصح النكاح وفى قول للشافعى يبطل النكاح وقال
أحمد وجاعة يجب الوفاء بالشروط مطلقا وقد استشكل ابن دقيق لعبد الحل الحديث
على الشروط التى هى من مقتضيات النكاح وقال تلك الامور لا تؤثر بالشروط فى
ايجادها وسياق الحديث يقتضى الوفاء بها والشروط التى هى من مقتضى العقد
مستوية فى وجوب الوفاء بها واختلاف اهل العلم فى اشتراط المرأة أن لا يخرج جهاز زوجها
من يدها حكى الترمذى عن اهل العلم من العصابة قال ومنهم عمرانه يلزم قال وبه يقول
الشافعى وأحمد واسحق وروى ابن وهب بإسناد جيد ان رجلا تزوج امرأة فشرط أن
لا يخرجها من دارها فارتفعوا الى عمر فوضع الشرط وقال المرأة مع زوجها قال أبو
عبيد تضادت الروايات عن عمر فى هذا وحكى الترمذى عن على انه قال سبق شرط الله
شرطها قال وهو قول الثورى وبعض اهل الكوفة قال أبو عبيد وقد قال بقول عمر

سرور اجماعهم به تعالى وتكريرا اعطاهم بعبارة نصفا لانه اوقع فى النفس وابلغ فى الاكرام مع الحل
لهم على تجديد الشكر (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (مائتين فى الناس) فى الهنجر (الا كالشجرة السوداء) بفتح العين
(فى جلد ثورا يبيض او كشرة بيضاء فى جلد ثور اسود) واللتنويح او شكن من الراوى وهذا فى الهنجر كما مر وما فى الجنة فهم
نصف الناس هناك او ثلثانهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فان منكم رجل ومن يا جوج وما جوج ألف اذ فيه
الإشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم كغيرهم من غير العنبر وانهم من ذرية آدم ردا على من قال بخلاف ذلك وهذا

عمر

الحل

الحديث أخرجه أيضا في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه (قال أنكم تحشرون) عند الخروج من القبور حال كونكم (حنفا) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أي بلا خف وفعل (هراة) أي لا ثياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشرون عاريا وبعضهم كاسيا الحديث سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعا أن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غزلا) بضم الغين المجهلة واسكان الراء أي غير مختونين والفرقة ما يقطعها الختان وهي القلفة (ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) أي نوجده بعينه بعد ٥٥ أعداه مرة أخرى أو نعيد تركيب أجزائه بعد تفريقها من غير إعدام والاول أوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك (وعندنا انا كنا فاعلين) الاعادة والبعث قال ابن عبد البر يحشرون الا دعى عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع منه شي يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقائمة فتكون

ارق فلما زالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى لبيدتها من حلاوة فضله قال في شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والتشران المعنى فوجدكم عن العدم كما اوجدناكم أولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أي من كونهم غزلا وأجاب بان سياق الآية وعبارتها دل على اثبات الحشر وإشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وأول من

عمر بن العاص ومن التابعين طاوس وأبو الشعثاء وهو قول الاوزاعي وقال الليث والثوري والجهور بقول علي بن ابي طالب لو كان صدق مثلها مائة مثلا فرضيت بنفسين على أن لا يخرجها فله أخرجهما ولا يلزمه الا المسمى وقالت الحنفية لها أن ترجع عليه بما نقصت له من الصدق وقال الشافعي يصح النكاح ويلغو الشرط ويلزمه مهر المثل وعنه يصح وتستحق الكل كذا في الفقه قال أبو عبيد والذى ناخذ به انا ما مر به بالوفاء بشرطه من غير أن نحكم عليه بذلك قال وقد أجمعوا على انه لو اشترطت عليه أن لا يطأها لم يجب الوفاء بذلك الشرط فكذلك هذا وما يقوى حال حديث عقبة على النسب حديث عائشة في قصة بريرة المتقدم بافظ كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقد تقدم أيضا حديث المسلمون عند شروطهم الا بشرط أحل حراما أو حرم حلالا وأخرج الطبراني في الصغير بإسناد حسن عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب أم مبشر بنت البراء بن معرور فقالت أي شرطت لزواجي أن لا أتزوج بعده فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا لا يصلح

• (باب نكاح الزاني والزانية) •

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزاني المجلود لا ينكح الا مته رواه أحمد وأبو داود • وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشرط له أن تنفق عليه قال فاستأذنني الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذكر له أمرها فقرأ عليه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك رواه أحمد • وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى بككة وكان بككة بنى يقال لها عناق وكانت صديقه قال فجئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناقا قال فسكت عني فنزلت والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك فدعاني فقرأها علي وقال لا تنكحها رواه أبو داود والنسائي والترمذي) حديث أبي هريرة قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله ثقات وحديث عبد الله بن عمرو

يكسى) من الانبياء (يوم القيامة ابراهيم) عليه الصلاة والسلام بعد حشر الناس كلهم هراة أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأقوابهم التي ما وافئها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي في الاسماء والصفات من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم من الجنة حلة ويؤتى بكرمى فيوضع عن يمين العرش ويؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ويقال ان الحكمة في خصوصية ابراهيم بذلك لكونه الذي في النار هريانا وقبل لكونه اول من لبس السر او بل ولا يلزم من خصوصيته

بذلك فخصه على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان الفضول قد تبارت بشي يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن
أن يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك على القول بأن التكامل لا يدخل في عموم خطابه كذا في الفتح وعبارة
القسطلاني ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بأولية الكسوة هناك أفضليته على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لان حلة
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على كل صغير بقاسمها فافان من الاولوية وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولم يكن له
سوى خصوصية الشناعة العظمى لكنني اتمنى ٥٦ وقد ثبت لابراهيم اوليات أخرى كثيرة منها انه أول من ضاف

الصف وقص الشارب واخترق
ورأى الشيب وغير ذلك قال
الحافظ ابن حجر وقد أتيت على
ذلك بأدلة في كتابي اقامة الدلائل
على معرفة الاوائل انتهى
قلت وقد ذكر السيوطي أوائل
الكسوة في كتابه تاريخ الخلفاء
واستوفى الحافظ شرح حديث
الباب في اواخر الرقاق من فتح
الباري فراجعهم وان افاض من
أصحابي يؤخذ بهم ذات
الشمال وهي جهة النار
(فأقول أصحابي أصحابي) أي
هؤلاء أصحابي وفي رواية أصحابي
أصحابي مع آخرين إشارة الى قلة
عددهم والتكرير للتأكيد
(فيقال انهم لم) بالميم وفي لفظ لن
(يزالوا مرتدين على اعقابهم)
بالكفر (منذ فارقتهم) قيل
المراد بهم قوم من جفأة الاعراب
من لانصرة له في الدين عن ارتد
بعد موته صلى الله عليه وآله
وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة
المشهورين فان أصحابه وان
شاع استعماله عرفاه من لازمه

أخرجه أيضا الطبراني في الكبير والوسط قال في مجمع الزوائد ورجال أحمد حديثان
وحديث عمرو بن شعيب عنه الترمذي وفي الباب عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة
الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكروا وعظ ثم قال
استوصوا في النساء خيرا فانما هن عندكم عوان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن
ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع وانزوهن ضربا غير مبرح فان
أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا أخرجه ابن ماجه والترمذي وصححه وعن ابن عباس
عند أبي داود والنسائي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتى
لا تمنع يد لامس قال غربها قال أخاف أن تقبها فتفسى قال فاستمعيهم قال المذنب يرى
رجال اسنادهم يمتحنهم في الحديث بن وذكر الدارقطني ان الحسن بن واقد تفرد به عن عمارة
ابن أبي حفصة وان الفضل بن موسى السميناني بكسر المهملة ثم فتحمة ثم نونين ينهما ألف
تفرد به عن الحسن بن واقد وأخرجه النسائي من حديث عبد الله بن عبيد بن حمير عن
ابن عباس وبوق عليه في سننه تزويج الزانية وقال هذا الحديث ليس بثابت وذكر أن
المرسل فيه أولى بالصواب وقال الامام أحمد لا تمنع يد لامس تعطى من ماله قلت قال أبا
عبيد يقول من الفجور قال ليس عندنا الا أنها تعطى من ماله ولا يكن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ليا امره بامسا كهوا هي تفجروا مثل عنه ابن الاعرابي فقال من
الفجور وقال الخطابي معناه الزانية وانما طاعة لمن أرادها لا ترديده وعن جابر عند
البيهقي فهو حديث ابن عباس قوله الزاني المجلود الخ هذا الوصف خرج مخرج انغالاب
باعتبار من ظهر منه الزنا وفيه دليل على انه لا يحل للمرأة أن تتزوج من ظهر منه الزنا
وكذلك لا يحل للرجل أن يتزوج من ظهر منه الزنا ويدل على ذلك الآية المذكورة
في الكتاب لان في آخرها وحرم ذلك على المؤمنين فانه صريح في التحريم قال في نهاية
الجهت باختلافوا في قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين هرخرج مخرج الدم أو مخرج
التحريم وهل الإشارة في قوله ذلك الى الزنا أو الى التنكاح قال وانما صار الجهور الى
حمل الآية على الذم لاعلى التحريم لحديث ابن عباس الذي قدمناه وقد حكى في البصر
عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وسعيد بن المسيب وعروة والزهري والعترة ومالك
والشافعي وربيعة وأبي ثور انهم لا يحرم المرأة على من زنى بها قوله تعالى وأحل لكم

من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه أو أدرك حضرة ووفد عليه ولو مرة أو المراد
بالارتداد اسامة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى
ابن حريم عليه الصلاة والسلام (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم) أي رقبيا عليهم أمنعهم من الارتداد أو مشاهدا
لاحوالهم من كفر وإيمان (الى قوله الحكيم) وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة
النبيمة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه

[illegible]

ذكر جميع كبير الشجر والاشجار
ذبيحة والجميع ذرورج والجميع
وذبيحة (الجميع) بطريق
بالدم صفة الذبح وعند ذلك
من طريق ابن سيرين عن ابي
هريرة فيمنع الله ابد ضيقا
(فيؤخذ بقوامه) من ابد الضيق
(فيما في النار) وعند ابن المنذر
فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست
أبي الحديث وكان لبس حلتبه
الرافة على الشفاعة فظهر له في
هذه الصورة للثبث على ثبوتها
منه والحمد لله كونه من
ضيقا دون غيره من الحيوان ان
الضيق أحق الحيوان ومن حقه
أنه يقتل عما يجب التمسك به علم
يقتل أزر النصيب من أشق
الثامن عليه وقيل خديعة
الشیطان أشبه الضيق الوصوف
ناحق قاله الكمال المحمدي في
هذا الحديث دليل على أن شرف
الولد لا يمنع من أن يكون من
وهذا الحديث أقرب إلى
تفسيره والسر في (وعنه)
أي من أن هريرة رضي الله عنه
قال في حديثه (الجميع) لم يسم

انما الحكم في قوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم المسالك الحرام اخرج ابن ماجه عن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم على الرجل نكاح من زنا بها
 واستدل بالآية ومثله ايضا عن قتادة وأحمد الا اذا تابا لا ارتفاع سبب التحريم
 وأما ما ذهب اليه البصريين من ادعاء الآية الزانية المشرقة واستدل على ذلك بقوله تعالى
 او مشرك قالوا من يحرم على الفاسق المسلم بالاجماع وأراد ايضا الزانية المشرقة بدليل
 قوله او مشرك وهو يحرم على الفاسق المسلم بالاجماع ولا يخفى ما في هذا الجواب لان
 عامر بن الحارث المشرقة الزانية والمشرقة الزانية وهذا تأويل يفضي الى تعطيل قاعدة
 الآية اذ منع النكاح مع الشرك والزنا حاصل بغير هذه الآية ويستلزم ايضا امتناع
 عقاب المشرقة والمشرقة على الزاني والزانية اذ قد اتفق خصوصية الزنا وأيضاً قد تقرر
 في الأصول ان الاعتبار به موم اللفظ لا بخصوص السبب قال ابن القيم وأما نكاح
 الزانية فقد صرح الله بتحريمه في سورة النور واخبر ان من نكحها فهو زان او مشرك
 فهو اما ان يلزم حكمه تعالى ويمتقد وجوبه عليه أولا فان لم يعتقده فهو مشرك وان
 القرعة واعتقد وجوبه وخالفه فهو زان ثم صرح بتحريمه فقال يحرم ذلك على المؤمنين
 وأما جعل الاشارة في قوله وحرم ذلك الى الزنا فضعيف جدا اذ يبرر معنى الآية الزانية
 لا يزيل الابنية او مشرك والزانية لا يزيل بها الا زان او مشرك وهذا مما ينبغي ان يضاء
 عنه القرآن ولا يعارض ذلك حديث عمرو بن الاحوص وحديث ابن عباس المذكوران
 فانهم ما في الاسقرار على نكاح الزوجة الزانية والآية وحديث أبي هريرة في ابتداء
 النكاح فيوزن الرجل ان يسقر على نكاح من زنت وهي تحته ويحرم عليه ان يتزوج
 الزانية وأما ما ذكره المقلد في المنار من انه لا يصح ان يراد به لقوله لا ترد لأمس الزنا بل
 عدم نفوذها من الرية فمفسر لفظ المحلل على أحد المحققات بغير دليل فالاولى ان ينزل
 نزول الاستقراء على قوله وآله وسلم من منعه بقوله لا ترد لأمس منزلة المصوم
 ولا يريب ان العرب تنكح بمنثل هذه العبارة من عدم العفة عن الزنا وأيضاً حديث عمرو
 بن الاحوص من اعظم الأدلة الدالة على جواز مسالك الزانية لقوله فيه الا ان يأتين
 بها حشمتين فكان فطحن فاهبر ومن الخ فتفسير حديث لا ترد لأمس بغير الزنا لا يأتي
 في حديثه ان جعل النزاع وليس في صاحب الجرح ان الاستقراء ان من زنت لم ينسخ

في الاسلام) حجة مبيته على التفاوت الحاصل بين طائفتي العلم والجاهلية قال في حجة مبيته في حجة
 محمد بن حنبل كثيرا في حجة مبيته في كونها اوجبة البواهر النقية التي هي في الانسان كونه اوجبة العلم والحكمة
 فان قلت في الجاهلية حسب الانساب وشرف الانساب في الاسلام بحسب العلم والحكمة قال شرف الاولين وشرف
 والثاني مكتسب قاله الطيبي والخيار ما جمع شيئا او اخلاص التفضل بقوله في الواحد خير واخبر (اذ افتقروا) يضم الثاني من
 فقه يفتقه اذ افتقروا فافتقروا كلف ولا يذر ٥٨ اذ افتقروا بأكبر ما يفتقه بالفتح معنى فهم فهو متجدد والمفتقر الخاف لا يتم

قال أبو الطاهر هو الجيد هنا
 القصة كما في الفتح رابعة فان
 الفضل من جمع بين الشرف في
 الجاهلية والشرف في الاسلام
 ثم ارفقهم مرتبة من اضافة الى
 ذلك التفضيل في الدين ويقابل
 قلت من كان مشروفا في الجاهلية
 واستمر مشروفا في الاسلام فهذا
 أدنى المراتب والثالث من شرف
 في الاسلام وفقهه ولم يكن شريفا
 في الجاهلية فودعه من مكان
 كذلك لكنه لم يفتقه والرابع من
 كان شريفا في الجاهلية ثم صار
 مشروفا في الاسلام فهذا دون
 الذي قبله فان فقهه فهو أعلى
 رتبة من الشريف الجاهل انتهى
 فالإيمان يرفع التفاوت المعترف
 الجاهلية فاذا اقبل الرجل بالعلم
 والحكمة استطب النسب
 الاصل في جميع شرف النسب مع
 شرف الحسب ومفهومه أن
 الوضع المسلم المتكلم بالعلم أرفع
 منزلة من الشريف المسلم العاقل
 وما أحسن ما قال الاخنف
 كل من لم يوطد بعلم
 خالي الذل ذات يوم يصير

نكاحها وحكي أيضا عن المؤيد باقائه يجب تطلبه ما لم تنب قوله ان من تدفع المبح
 وسكون الرافض المثلثة بعد هادال مهمل والغنى بفتح الغين المهيبة وبعد هادون
 مقنوعة نسبة الى غنى بفتح الغين وكسر التون وهو غنى بن يعصر ويقال اعصر عن سعد
 ابن قيس عيلان وعناق بفتح العين المهمل وبعد هادون وبعد الالف فاني قال المنذرى
 وللعلم في الآية خمسة أقوال أحدها انها منسوخة قاله سعيد بن المسيب وقال
 الشافعي في الآية القول فيها كما قال سعيد انها منسوخة وقال غيره النسخ وأنسخوا
 الايامي منكم قد دخلت الزانية في ايامي المسلمين وعلى هذا أكثر العلماء يقولون من زنى
 بامرأة فله أن يزوجهما ولغيره أن يزوجهما والثاني ان النكاح ههنا الوطء المراد أن
 الزاني لا يطاوعه على فعله ويشاركه في مراده الزانية مثله او مشركه لا يقرم الزنا وقيام
 القائمة في قوله سبحانه وحرم ذلك على المؤمنين يعني الذين امتثلوا الاوامر واجتنبوا
 النواهي الثالث ان الزاني المجلود لا ينكح الا زانية مجلودة او مشركة وكذلك الزانية
 الرابع ان هذا كان في نسوة كان الرجل يقزح احدهن على ان تنفق عليه بما كسبه
 من الزنا واحتج بان الآية نزلت في ذلك الخامس انه عام في تحريم نكاح الزانية على
 العفيف والعفيف على الزانية انتهى

• (باب النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها) •

• (عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تنكح المرأة على عمتها
 أو أختها رواه الجماعة وفي رواية نهى أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وأختها رواه
 الجماعة الا ابن ماجه والترمذي ولا احمد والبخاري والترمذي من حديث جابر مثل اللفظ
 الاول وعن ابن عباس انه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرهما بعد طلاقين وخلع • وعن
 رجل من أهل مصر كانت له محبة يقال له جيلة انه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرهما
 رواه ما الدارقطني قال البخاري وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وأمة علي •
 حديث أبي هريرة قال ابن عبد البر أكثره متواترة عنه وزعم قوم انه تفرد به وليس
 كذلك وقال البيهقي عن الشافعي ان هذا الحديث لم يروى من وجه يثبت به أهل الحديث
 الا عن أبي هريرة وروى من وجوه لا يثبت بها أهل العلم بالحديث قال البيهقي هو كما قاله

وقال آخر وما شرف الموروث لادرنه • بحسب الاباء ثم مكتسب وقول الآخر

ان السري اذا سري في نفسه • وابن السري اذا سري امرأتهما ذك ذلك القسطلاني والمراد بالقصة في حديث الباب
 وخبر من الاحاديث فيهم الكتاب العزيز والسنة المطهرة دون العلم بالطلاق والعناق والبيع والأجارات وما شابه ذلك مما
 استعمل عليه فقهاء الامصار وكان السلف لا يعرفون من الفقه الاما كثر ما نقل الفقه عن اهل الحديث من علماء القري الحنفية
 في الاستلحاق العربي كما ان ذلك الغزالي في اوائل احكام علوم الدين وحيد العبد في بعض مواضعه (عن حرة بن جندب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) أتاني الليلة في منامي (أنبأني) جبريل وميكائيل (فالتفيا) أي
 قد هبنا حتى أتينا (على رجل طويل لا كاد يرى رأسه طويلا) في السماء (وأنه إبراهيم) التلليل (صلى الله عليه وآله) (وسلم)
 خلت التلبية لا يذو (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) أما إبراهيم فأنظر وا
 إلى صاحبكم) أشار بذلك إلى نفسه المقدسة فإنه كان أشبه الناس بإبراهيم عليه السلام (وأما موسى فبعد) يقع الأول ويكون
 الثاني وليس المراد جمود شمره إذ في بعض الروايات أنه رجل أشعر (آدم) ٥٩ من الأسماء هي السحرة (على رجل أشعر

مخطوم) بالهبة أي مضموم
 (بجذبة) ليغتنق (كأن في آخر الآية)
 حقيقة كلمة الأسرار وفي المنام
 ورؤيا الأنبياء حتى (المصدق)
 (الوادي) أي وادي الأزرق
 وزاد في الملح يلي (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم)
 اختن إبراهيم عليه السلام
 وهو ابن عاين سنة بالقدم
 بفتح القاف وتشديدا لاد وفي
 القح رويناه بالتشديد عن
 الأصملي والقابلي ووقع في
 رواية غيرهما بالتخفيف قال
 النووي لم يختلف الرواة على
 مسلم في التخفيف وإنما كره يعقوب
 ابن شيبة التشديد أصلا واختلف
 في الراديه فقيس هو ابن مغيرة
 بالشام وأتت بالسراة وقيل آلة
 النجار وهي بالتخفيف ولما لم
 الموضع فقيه الوجهان قال في
 القلموس والقندرم يعني
 بالتخفيف آلة ينصت بها مؤمنة
 الجمع قدائم وقدم قرية بطلب
 وموضع نعمان وجبل بالهبة
 وثقة بالسراة وموضع اختنق

يا من حديث علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وصحده الله بن عمرو وأنس وأبي
 سعيد وعائشة وليس فيها شيء على شرط الصحيح وإنما اتفقا على إثبات حديث أبي هريرة
 وإخراج البخاري رواية عامم عن الشعبي عن جابر وبين الاختلاف على الشعبي فيه قال
 والحفاظ يرون رواية عامم خطأ والصواب رواية ابن عون وأبو ذر وأبي هند انتهى قال
 الحفاظ وهذا الاختلاف لم يقدح عند البخاري لأن الشعبي أشهر جابر منه بأبي هريرة
 والحديث طريق آخرى عن جابر بشرط الصحيح أخرجهما الترمذي من طريق ابن جريج
 عن أبي الزبير عن جابر وقول من نقل عنهم البيهقي تضعيف حديث جابر معارض بتصحیح
 الترمذي وابن حبان وغيرهما له وكنى بقضج البخاري له وموصولا بقوة قال ابن عبد البر
 كان بعض أهل الحديث يزعم أنه لم يرو هذا الحديث غير أبي هريرة يعني من وجه يصح
 وكأنه لم يصح حديث الشعبي عن جابر وصححه عن أبي هريرة والخديثان جميعا صحيحان
 قال الحفاظ وأما من نقل البيهقي عنهم روى ومن الصحابة غير هذين فقد ذكر من مثل
 ذلك الترمذي بقوله وفي الباب لكن لم يذكر ابن مسعود ولا ابن عباس ولا أنس وزاد لهم
 أبو موسى وأبا أمامة وسحرة قال ووقع لي أيضا من حديث أبي الدرداء ومن حديث عتاب
 ابن أسيد ومن حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث زيب امرأة ابن مسعود قال
 وأحاديثهم موجودة عند ابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والتسائي وابن ماجه وأبي يعلى
 والبخاري والطبراني وابن حبان وغيرهم ولولا خشية التطويل لأوردتها مصلة قال
 لكن في لفظ حديث ابن عباس عند أبي داود أنه كره أن يجمع بين العمة والخالة وبين
 العمتين والخالتين وفي رواية عند ابن حبان أنه منى أن تزوج المرأة على العمة والخالة وقال
 أنكن إذا فعلن ذلك قطعن أرحامكن انتهى وإخراج أبوداود في المراسيل عن عيسى
 ابن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن تنكح المرأة على قرابتها
 مخافة القطيعة وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وإخراج الخلال من طريق إسحق بن عبد الله
 ابن أبي طلحة عن أبيه عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة
 الضغائن وأحاديث الباب تدل على تحريم الجمع بين من ذكر في حديث أبي هريرة لأن ذلك
 هو معنى النهي حقيقة وقد حكاه الترمذي عن عامة أهل العلم وقال لأنه لم يمتنع منهم اختلاف
 في ذلك وكذلك حكاه الشافعي عن جميع المقتنين وقال لا اختلاف بينهم في ذلك وقال ابن

فيه إبراهيم وقد تشدد الله وثقة في جبل يلا دوس وحين بالعين انتهى في رواه بالتشديد أولاد الموضع ومن رواه بالتخفيف
 فيصطلح القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وإرادة الآلة وهو الرابح كذا في الفتح وقد روي أبو يعلى من طريق علي بن
 رباح قال أخبرني إبراهيم بن الحسن فاختنق بدوم فاشتد عليه فلوحي الله إليه جعلت قبل أن تضررك فقال يارب كرهت أن أؤثر
 أمرك وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستبذان ومسلم في أحاديث الأنبياء (وفي رواية بالتشديد) (وسلم) لا كره
 والمراد بالآلة (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) لا يكذب إبراهيم

عليه السلام الثلاث كذبات) يسكون المذاهب في قطعها ومن اتى اليها منه الجدل لا يجمع كذا يسكون المذاهب وهو ليس
للمفتي وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يتم قاعده سنا وكلاهما اطلق عليه الكذب بغير زور وهو من باب المهادين في المحلة
الاخرى من تصدير محمد بن كبايا في الحديث المروي عنده البخاري في الادب المقرب من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله
عن عمران بن حصين ان في معارض الكلام منسوخة من الكذب ورواها ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير
وبها الثقات وهو عند ابن السني من طريق ٦٠ الفضل بن مهمل مر فوجا قال البيهقي والموقوف هو الصحيح وروى ايضا

من حديث علي مر فوجا وسنده
ضعيف جدا ومنه ابن ابي حاتم
عن ابي سعيد رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في كذبت ابراهيم الثلاث
التي قال ملئها كلمة الا ما حل بها
عن دين الله اى جادل ودافع وفي
حديث ابن مسعود عند احمد
والله ان جادل بين الاخرين دين
الله وقال ابن عقيل دلالة العقل
بصرف ظاهر اطلاق الكذب
عن ابراهيم وذلك ان العقل قطع
بان الرسول ينبغي ان يكون
موفيا له ليعلم صدقه ما جاءه عن
الله ولا يفتنع بخبر الكذب
عليه فكيف مع وجود الكذب
منه وانما اطلق عليه ذلك لانه
بصورة الكذب عند السامع
وعلى كل تقدير فلم يسند من
ابراهيم عليه السلام اطلاق
الكذب على ذلك اى حيث
يقول في حديث الشفاعة واني
كنت كذبت ثلاث كذبات الا
في اشد الخوف له او مقامه
والا فالكذب في مثل تلك
المقامات يجوز وقد يجب اتصال

المسند لست اعم في منع ذلك اختلافا اليوم وانما قال بالجواز غير متين في الخوارج
وهكذا حكى الاجماع القرطبي واستثنى الخوارج قال ولا يمتد بخلافهم لانهم مرخوا
من الدين وهكذا نقل الاجماع ابن عبد البر ولم يستثنى ونقله ايضا ابن حزم واستثنى عثمان
البيهقي ونقله ايضا التتوي واستثنى طائفة من الخوارج والشيعة ونقله ابن دقيق المصنف
عن جمهور العلماء ولم يعين الخائف وحكاها صاحب البصر عن الاكثر وحكى الخلاف عن
البيهقي وبعض الخوارج والرواقض واجتنبوا بقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم
وجعلوا النهي المذكور في الباب على الكراهة فقط وجعلوا القرينة ما في حديث ابن
عباس من التعليق بل بافظ فانك اذا فعلت ذلك قطعنا راسك وقدر واه ابن حبان
هكذا يلفظ الخطاب لله ما في رواية ابن عدي بافظ الخطاب للرجال والمراد بذلك انه
اذا جاع الرجل بينهم اصار من ذنابه كراحمه فية قطع بينهم ما يفسد بين الضرائر من
التشاحن فنسب القطع الى الرجل لانه السبب واضيفت اليه الرحمة لذلك وحديث
ابن عباس هذا المصريح بالعلم في اسناده ابو حريز بالحاء المهملة ثم الزاى اسمه عبد الله بن
حسين وقد ضعفه جماعة ولكنه قد علقه البخاري ووثقه ابن معين وابو زرعة قال في
التلخيص فهو حسن الحديث ويقويه المرسل الذي ذكرنا قالوا ولا شك ان مجرد مخالفة
القطيعة لا يستلزم حرمة النكاح والازم حرمة الجمع بين بنات عمين وخالف لوجود
علمه النهي في ذلك ولا سيما مع التصريح بذلك كما في مرسل عيسى بن طهفة انه يجمع
القربات واجيب بان قطيعة الرحم من الكبار بالاتفاق فاصح كان مفضيا اليها من
الاسباب يكون محرما وأما الازم بتحريم الجمع بين سائر القربات فيرده الاجماع على
خلافه فهو مخصص لعدم العلم او قياسها او ما قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم
فعموم مخصص باحد في الباب قوله وجمع عبد الله بن جعفر هذا وصلة البخاري في
الجمعيات وسعيد بن منصور من وجه آخر وبت علي هي زينب وامراته هي ليلى بنت
مسعود النخيلة وفي رواية سعيد بن منصور ان بنت علي هي ام كلثوم بنت فاطمة
ولا تعارض بين الروايتين في ذوقه وام كلثوم لانه تزوجها عبد الله بن جعفر واحدة بعد
أخرى مع بقا ليلى في عصمته وقد وقع مبينا عند ابن سعد وحكى البخاري عن ابن سيرين
انه قال لا بأس به يعني الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها ووجه سعيد بن منصور

اخترا الخبرين دفعا لافهم ما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم ودية عند

انسان لما اخذ ما غصبوا وجب على المذبح عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعه بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل
عليه السلام مشهورا بخلاف باطنه اشفق ان يؤخذ به لظواهره فان الذي كان يطوق به حجة في النبوة وثلاثة من يصدع
بالحق ويقرر بالامر كينما كان ولكنه رخص فيقبل الرخصة وانما يقول عندنا يستل في الشفاعة انما كانت خطايا
من ياتى بها مستبينة ان الله لم تكن يكافوا الا ان مع في ذلك اليوم المقام المحمود والظلال الا انهم نظر الذين لا ينبغي

أمر بتكليف هذا الحديث لأن فيه نسبة الكذب إلى إبراهيم وقول بعضهم أنه فكيف يكذب الراوي المعتقدون جواباً بالاطمئنان
 لموضوع التعارض بين نسبة الكذب إلى الراوي ونسبة الكذب إلى الخليل كان من المعلوم بالضرورة أنه نسبتهم للحديث
 أولى فليس بشئ إذا الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب إلى الخليل وكيف السبيل إلى تخطئة الراوي مع قوا
 المصنفين بل فعله كبيرهم هذا ومن ساروا حتى أظهروا هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد (تبيين مضمون) أي من الثلاثة (في هذا
 الله) لاجله (عز وجل) محض من غير حظ لنفسه بخلاف الثالث وهو قصة ٦١ سارة قائم بقصته خطأ وقصته كالأول

(قوله) تعالى ما يكاتبه لطلبه
 قومه ليخرج معهم إلى جدهم
 وكان أحب إليه صلباً
 ليكرها (أي سقيم) حزين
 القلب بسبب طلاقكم صلباً
 الكفر والشرك أو سقيم بالنسبة
 إلى ما يستقبل يعني مرض
 الموت واسم القاعل يستعمل
 بمعنى المستقبل كثيراً أو خارج
 المزاج عن الاعتدال نحو وياقل
 من يخاله منه وقال سفيان مقيم
 أي طعيف وكانوا يقرون من
 المطعون وعن ابن عباس في
 رواية العوفي قالوا وهو في بيت
 آلهم أخرج فقال إلى مطعون
 فتركوه مخافة الطاعون فإنه كان
 غالب أسقامهم الطاعون وكانوا
 يخافون العدوى وأما قول بعضهم
 أنه كان تائباً إلى الله في ذلك الوقت
 فبعيد لأنه لو كان كذلك لم يكن
 كذباً لا تصرحاً ولا تلويحاً
 (و) الثانية (قوله) لما كسر
 آلهم كسراً قطعاً لا كبيراً
 لهم فاستبقوا وكانت فيما قبل
 اثنين وسبعين صنماً بعضها من
 ذهب وبعضها من فضة وبعضها
 من حديد وبعضها من رصاص
 وبهر وخشب وكان الكبر من الذهب
 مرصعاً بالجوهر وفي عينيها قوتان
 تنقدان ورجل الناس في فتنة
 لهم السهر يرحلون فيسألونه
 ما لك هؤلاء منكسرين وإنك صحيح
 والنجاس في حقتنا إن من شأن اليهود
 أن يجمع البعاد والمراد أنهم يجمعون
 إلى إبراهيم لتقدموا شتمهم بعد وفاة
 آلهم فيملحهم أو يرحلون إلى قريش
 عند قتلهم جزآلهم فلما رجعوا من
 جدهم إلى بيت آلهم دعوا واستنابهم
 بكسرة وقالوا إبراهيم أنت فعلت هذا
 يا كاشتنا يا إبراهيم قال (بل فعله
 كبيرهم هذا) أي لم يفعلها القاعل
 حقيقة هو الكفر واستناد التحليل إلى
 كبيرهم من أبلغ الجارفين

بسنده صحيح والآثر عن الرجل الذي من أهل مصر أخرج به أيضاً ابن أبي شيبة مطولاً
 من طريق أبي بصير عن عكرمة بن خالد أن عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من
 ثقيف وابنته أي من غيرها قال أبو بصير فماتت بمرضه بأساً وقال بنت
 ابن رجل كان بمصر لعمه بجله جمع بين امرأة رجل ويستمع غيرها وروى البخاري عن
 الحسن البصري أنه كره مرة ثم قال لا بأس به ورواه الدارقطني وأخرج ابن أبي شيبة
 عن عكرمة أنه كرهه وعن سليمان بن يسار ومجاهد والشعبي أنهم قالوا لا بأس به
 واعتبرت الهادوية في الجمع الحرم أن يكون بين من لو كان أحدهما ذكراً جرم على الآخر
 من الطرفين وزوجة الرجل وابنته من غيرها التحريم إنما هو من طرف واحد لا نا
 لو فرضنا البنت رجلاً حرمت عليه امرأة أبيه بخلاف ما لو فرضنا امرأة الأب رجلاً فإنه
 أجنبي عن البنت ضرورة فقل لم يحكى البخاري عن الحسن بن الحسن بن علي أنه جمع
 بين ابنتيهم قالوا وكره ما بين زيد القطيعة وليس فيه تصريح بقوله واحد لكم ما وراء
 ذلكم وحكى في القمع عن ابن المنذر أنه قال لأهل أحدنا أبطل هذا النكاح قال وكان
 يلزم من يقول بدخول القياس في مثل هذا أن يحرمه

باب العمد المباح للحر والعبد وما خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك

(عن قيس بن الحرث قال سألت وعنه دى عثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فذكرت ذلك له فقال اختر مني أربعا رواء أبوداد وابن ماجه وعن عمر بن
 الخطاب قال ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الأمة بحيضتين رواء
 الدارقطني وعن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه
 في الليلة الواحدة وله يومئذ سبع نسوة وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وعن إحدى عشرة قلت لأنس
 وكان يطبقه قال كما تحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رواءهما أجد والبخاري حديث
 قيس بن الحرث وفي رواية الحرث بن قيس في أسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 وقد ضعفه غيره وأحد من الأئمة وقال أبو القاسم البغوي ولا أعلم للحرث بن قيس
 حديثاً غير هذا وقال أبو عمر النخعي ليس له الحديث واحد ولم يأت من وجه صحيح

من حديث بعضهم من رصاص وبهر وخشب وكان الكبر من الذهب مرصعاً بالجوهر وفي عينيها قوتان تنقدان ورجل
 الناس في فتنة لهم السهر يرحلون فيسألونه ما لك هؤلاء منكسرين وإنك صحيح والنجاس في حقتنا إن من شأن اليهود
 أن يجمع البعاد والمراد أنهم يجمعون إلى إبراهيم لتقدموا شتمهم بعد وفاة آلهم فيملحهم أو يرحلون إلى قريش
 عند قتلهم جزآلهم فلما رجعوا من جدهم إلى بيت آلهم دعوا واستنابهم بكسرة وقالوا إبراهيم أنت فعلت هذا يا كاشتنا
 يا إبراهيم قال (بل فعله كبيرهم هذا) أي لم يفعلها القاعل حقيقة هو الكفر واستناد التحليل إلى كبيرهم من أبلغ الجارفين

وقد ثبت أنهم لم يطلعوا عليه الا عراقي لم يقدروا على ان يثبتوا عليه الا من قبلهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظه
 تلك الاصنام حين اجبروا على صفة وكان فيظه من كبيرها انما سارأي من زيادة تعظيمهم لها سند الفعل اليه لانه هو السبب
 في استهانتهم له او الفعل كما ثبت في مياثرة يسند الى الخليل عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على
 اسلوب تعزير مضمي وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال قلت من لا يحسن الخط فها كتيبت انت كتيبت هذا الخلق له
 بل كتيبت انت فاصدا بذات تقريره لك ٦٢ مع الاستهزاء لانه عنك واثباته لذكرهما الزختمري وتلقب الاول منهما

صاحب القرائن انه انما يستقيم
 اذا كان الفعل ذاتا ابراهيم
 وبين الصنم الكبير لاحتمال ان
 يكون كسرا غير ابراهيم والثاني
 منها بانه ضعيف لان فيظه من
 عبادة غير الله يستوي فيه الكبير
 والصغير والجواب انه دل تقديم
 الفاعل المعنوي في قوله انت
 فعانت على ان الكلام ليس في
 الفعل لانه معلوم بل في الفاعل
 كقوله تعالى وما انت علينا بعزير
 ودل قولهم سمعنا فاقى بذكرهم
 يقال له ابراهيم وقولهم قالوا
 فاقوا به على اعين الناس على انهم
 لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن
 لا يكون قصدهم في قولهم
 انت فعلت هذا الا ان يقربانه
 هو فلما رد قوله بل فعله كبيرهم
 تعريضا دارا لاهرين الفاعلين
 او المعنى على التقديم والتأخير
 أي بل فعله كبيرهم ان كانوا
 ينطقون فاسألوهم جعل النطق
 شرطاً للفعل ان قدر واء الى النطق
 قدر واء الى الفعل فاراهم ههزم
 وفي ضمنه انما فعلت ذلك (وقال
 بينا) بغير صميم (هو) اي ابراهيم

وفي معنى هذا الحديث حديث غيلان الثقفي لما سلم وتحتة عشرة نسوة وسياق في باب
 من أسلم وتحتة اختان او أكثر من اربع وياتي الكلام عليه هناك وفي الباب عن
 نوفل بن معاوية عند الشافعي انه أسلم وتحتة خمس نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم أسكت اربعة ما فارق الاخرى وفي اسناده رجل مجهول لأن الشافعي قال حدثنا
 بعض اصحابنا عن أبي الزناد عن عبد الحميد بن سهل عن عوف بن الحرث عن نوفل بن
 معاوية قال أصابت فذكره في الباب أيضا عن مروان بن معاوية عن ابن أمية عند
 البيهقي واثرة عمر بن قويه ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة عن طريق الحكم بن عتيبة انه
 أجبع العصاة على انه لا ينكح العبد أكثر من اثنتين وقال الشافعي بعد ان روى ذلك
 عن علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف انه لا يعرف لهم من العصاة مخالفوا أخرجه ابن
 أبي شيبة عن جاهر التابعين عطاء الشعبي والحسن وغيرهم قوله اخبرني عن اربعة
 استدله بالجهور على تحريم الزيادة على اربع وذهبت الظاهرية الى انه يعمل للرجل
 ان يتزوج تسعا واهل وجهه قوله تعالى منى وثلاث ورباع وجموع ذلك لا باعتبار
 ما فيه من العدل تسع وحكي ذلك عن ابن الصباغ والعمراني وبعض الشيعة وحكي
 ايضا عن القاسم بن ابراهيم وانكر الامام يحيى الحكاية عنه وحكاها صاحب البحر عن
 الظاهرية وقوم مجاهيل واجابوا عن حديث غيلان الثقفي بما ساقى فيه من المقال وكذلك اجابوا
 المقال المتقدم واجابوا عن حديث غيلان الثقفي بما ساقى فيه من المقال وكذلك اجابوا
 عن حديث نوفل بن معاوية بما قدمنا من كون في اسناده مجهول قالوا ومثل هذا
 الاصل العظيم لا يكتفى فيه بمثل ذلك ولا سيما وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم جمع بين تسع او احدى عشرة وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة واما دعوى اختصاره بالزيادة على الاربع فهو محل النزاع ولم يقم عليه دليل
 واما قوله تعالى منى وثلاث ورباع قالوا وفيه للجمع لا للتخصيص وايضا لفظ منى معدول
 به عن اثنين اثنين وهو يدل على تناول ما كان متصفا من الاعداد بصفة الاثنين وان
 كان في غاية الكثرة البالغة الى ما فوق الالف فانك تقول جاءني القوم منى أي اثنين
 اثنين وهكذا ثلاث ورباع وهذا معلوم في لغة العرب لا يشك فيه أحد فالآية المذكورة
 تدل بأصل الوضع على انه يجوز للانسان ان يتزوج من النساء اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا

وأربعها

(ذات يوم وسارة) بنت هارون ملك حران زوجته معه وزاد صلح وكانت من أحسن الناس

وجوز لنا قولا (اذني) اي مر (على جبار من الجبابرة) اسمه صادق فيلذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن أو سنان أو سفيان
 ابن طوالة فيصفه كره الطبري أو عمرو بن أمية القيس بن سبيو كان على مصر ذكره السهيلي (فقبل له ان يهنا رجلان معه امرأة
 من أحسن الناس ظنوا) الجبار (البه) اي الخليل (فسأله عنها فقال من هذه) المرأة (قال) الخليل (هي) (أخفى) الى في الاسلام
 ولا يرد ذلك دفع اخذ الضمير من بار تكايب اختها لان مقتضاها ان لا يزوجها لكن انهم انما كانوا يزوجها بغيره

على قتله أو تجسده واضرار بغيره ما اذا علم ان لها الشا فان الغير يعتقد تكون من قبل الاخ خاصة لان من قبل الله فلا يسأل به وليس خافته ان علم انها زوجته ازمه بطلاقها (فاني) الخليل (سورة طه كبريات الحديث) وهو (قال يسأل ليس على وجه الأرض) التي وقع بها ذلك (مؤمن غيري وغيره وان هذا) الجبار (خاتمي عنك فاسيرة انك خاتمي) في الايمان (فلا تكذبي) بقوله له هو زوجي (فارسل) الجبار (اليها فدخلت عليه ذهب يتناولها بيده فآخذ) مبنيا للمفعول اي اختلق حتى ركض برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم ٦٣ يصلي وفي رواية الاخرج في البيوع

في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت تنوحا وتبكي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فقط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يترك ان يسط يده فقبضت يده قبضة شديدة (فقال) لها (ادعي الله) وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا انترك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ منها (اي الاولى) (واشد) منها (فقال) لها (ادعي الله) بان يخلصني (ولا اضرك) فدعت الله فاطلق فدعا بعض حبيته (جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاءها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه) (فقال انكم لم تأتوني بانسان انما اتيتوني بشيطان) اي مكر من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصبر زاد الاخرج ارجعوها الى ابراهيم (فاخدمها هاجر) اي وهبها لها لتخدمها لانه اعلمها ان تخدم نفسها وكان أبو هاجر من مملوك القبط

وأربعا أربعا وليس من شرط ذلك ان لا تأتي الطائفة الاخرى من العدد الا بعد مفارقتها للطائفة التي قبلها فانه لا شك انه يصح لغة وعرفا ان يقول الرجل لآخر رجلا عنده جاني هؤلاء اثنين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة فحينئذ لا يثقل على اباحة الزواج بعد من النساء كم نرسوا كانت الواو للجمع اول التخصير لان خطاب الجماعة بحكم من الاحكام بمنزلة الخطاب به اكل واحد منهم فكان الله سبحانه قال لاكل فرد من الناس انكم ما طاب لك من النساء منى وثلاث ورباع ومع هذا فالبراءة الاصلية مستحبة وهي بمجرد كافيته في الحل حتى يوجد ناكل صحيح يتقبل عنها وقد يجاب بان مجموع الاحاديث المذكورة في الباب لا تصرف عن رتبة الحسن لغيره فتنتقض بمجموعها للاختصاص وان كان كل واحد منها لا يخلو عن مقال ويؤيد ذلك كون الاصل في القروج الحرمه كما صرح به الخطابي فلا يجوز الاقدام على شيء منها الا بدليل وايضا هذا الخلاف مسبق بالاجماع على عدم جواز الزيادة على الاربع كما صرح بذلك في البحر وقال في الفتح اتفق العلماء على ان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم الزيادة على اربع نسوة يجتمع مع يمين قوله ينكح العبد امرأتين قد عتقك بهذا من قال انه لا يجوز للعبد ان يتزوج فوق اثنتين وهو مروي عن علي وزيد بن علي والناسر والحنفية والشافعية ولا يخفى ان قول العصابي لا يكون حجة على من لم يقل بحبيته نعم لو صح اجماع الصحابة على ذلك كما اسلفنا كان دليلا عند القائلين بحبيته الاجماع والله قدره عن ابي الدرداء ومجاهد وربيعة وابي ثور والقاسم بن محمد وسالم والقاسمية انه يجوز له ان ينكح اربعا كالحرة حتى ذلك عنهم صاحب البحر فالاولي الجزم بدخوله تحت قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء والحكم له وعليه بما لا حراما وعليهم الان يقوم دليل يقتضي المخالفة كما في المواضع المعروفة بالتخالف بين حكمهما قوله ويطلق تطلقه تين سبأ في الكلام على هذا في باب ما جاء في طلاق العبد وكذلك يأتي الكلام على عدة الامة قوله تسع نسوة هن عاتشة وسودة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وصفية وجويرية وام حبيبة وميمونة هؤلاء الزوجات اللاتي مات عنهن واختلف في رجعة هل كانت زوجة او سيرة وهل ماتت في حياته او بعده ودخل ايضا بخديجة ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبن يئب ام المساكين وماتت في حياته قبل ان يتزوج صفية ومن بعدها قال

(فاتته) أي أتت سارة ابراهيم (وهو قائم يصلي فاوما يده مهيا) أي ما جالك أو ما شانك (طالت) سارة (وداعه كيد الكافر أو الفاجر في نحره) هو مثل تقوله العرب لمن رام أمرا باطلا فلم يصل اليه (وأخدم هاجر) وفي حديث مسلم عن ابي زرعقة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذ كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذ كذباته في الكوكب هذا ابراهيم وقوله لا لهم بل فعله كيدهم هذا وقوله الى سقيم قال القرطبي فيسألرته في تفسيره فعلى هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك بقوله لم يكن ابراهيم الا ثلاث كذبات

الفساد قولهم فعله كبيرهم هذا واخذوا في شأن سائر قولهم بعد عليه قوله في الكوكب هذاربي كذبوه على واسلمه فيه لانه
 والله اعلم كل من قولهم في حال الطغولية تلبس حاله تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقده عنه في فتح الباري
 واقره وقبالتق اكثر المحققين على فساد معتقدين بانه لا يجوز ان يكون قد رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد
 عابده عارفه ومن كل معبود سواه يرى وكيف يتوهم هذا على من عهده وطهره وآتاه رشده من قبل وأراملكون
 السموات والارض اقترأه أراه الملكوت ٦٤ ليقن فلما يقن رأى كوكبا قال هذاربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا

وايضاً قال القول برؤية الجسد
 أيضا كقوله بالاجماع وهو لا يجوز
 على الانبياء بالاجماع او قاله بعد
 بلوغه على سبيل الوضع فان
 المستدل على فساد قول يحكيه
 على ما يقول الخصب ثم يكر عليه
 بالافساد كما يقول الواحد منا
 اذا ناظر من يقول بقدم الجسم
 فيقول الجسم قديم فان كان
 كذلك فلم يشاهده مريكا متغيرا
 فقوله الجسم قديم اعاده لكلام
 الخصب حتى يلزم المحال عليه
 فكذا هنا قال هذاربي حكاية
 لقول الخصب ثم ذكر عقبه ما يدل
 على فساد وهو قوله لا احب
 الاقلين ويؤيد هذا انه تعالى
 مدحه في آخر هذه الآية على
 هذه انتهى كذا في القسطاني
 وهو بحث نفيس غير ان ما ذكره
 من ان الحافظ ابن حجر نقل كاذم
 القرطبي واقره غير صحيح بل حكاية
 الحافظ ناقلا عن الغير بل فقط
 يقال ثم اعقبه آخر باعقاد
 خسلا فموجبة الحافظ في الفتح
 هكذا قال القرطبي ذكر الكوكب
 يقتضى انها اربع وقد جاء في رواية

الحافظ في التلخيص واما حديث انس انه تزوج خمس عشرة امرأة ودخل منهن باحدى
 عشرة ومات من تسع فقد قواه الضياء في المختارة قال وأما من عقد عليه ولم يدخل بها
 أو خطبها ولم يمسها فقد عطلها فاضبطنا منهن نحو ما من ثلاثين امرأة وقد حرت ذلك في كتابي
 في العصابة وقد ذكر الحافظ في الفتح والتلخيص الحكمة في تكثير نسائه صلى الله عليه
 وعلى آله وسلم فلما راجع ذلك

• (باب العبد يتزوج بغير اذن سيده) •

• (عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيا عبد تزوج بغير اذن سيده فهو
 عاهر رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن) الحديث أخرجه أيضا ابن
 حبان والحاكم وصحاه وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديث ابن عمر قال الترمذي لا يصح
 انما هو عن جابر وأخرجه أيضا أبو داود من حديث العمري عن نافع عن ابن عمر بلفظ
 فنكاحه باطل وتعتقه بالتضعيف وتصويب وقته ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر
 وفي اسناده منديل بن علي وهو ضعيف وقال أحمد بن حنبل هذا حديث منكر ومبوب
 الدارقطني وقته على ابن عمر وأخرجه أيضا عبد الرزاق عن ابن عمر موقوفا وقد استدل
 بحديث جابر من قال ان نكاح العبد لا يصح الا باذن سيده وذلك للعكس عليه بانه عاهر
 والعاهر الزاني والزنا باطل وقال الامام يحيى اراد انه كالعاهر وليس بزان حقيقة لاستناده
 الى عقد قال في البصر قلت بل زان ان علم التصريم فيصد ولا مهر وقال داود ان نكاح العبد
 بغير اذن مولاه صحيح لان النكاح عنده فرض عين وفروض الاعيان لا يحتاج الى اذن
 وهو قياس في مقابلة النص واختلقوا هاهنا بقوله لا اجازة من السيد أم لا فذهبت العترة
 والحنفية الى ان عقد العبد بغير اذن مولاه موقوف بقوله لا اجازة وقال الناصر
 والشافعي انه لا ينفذ بالاجازة بل هو باطل والاجازة لا تطلق المقود الباطل وقال مالك ان
 العقد نافذ ولا سيد فسخه ورد بانه لا وجه لنقضه مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم باطل
 كما وقع في رواية من حديث جابر قالت العترة والشافعي ولا يحتاج في بطلانه الى نسخ
 وخالف في ذلك مالك

• (باب الخيلار لامة اذا عتقت تحت عبد) •

ابن سيرين بصيغة البصر فيحتاج في ذكر الكوكب الى تأويل قلت الذي يظهر انما
 وهم من بعض الروايات انه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة بدون الكوكب وكأنه
 لم يمد مع انه ادخل من ذكر سارة لما يقال انه قاله في حال الطغولية فلم يبعد هالان حال الطغولية ليست بهال تكليف وهذه
 الطريق لا يناسقها قيل انما قال ذلك بعد البلوغ لم يكنه قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيه على ان الذي ينبغي
 لا يبلغ في رواية هذا القول الا كونه قاله تويضا لقومه أو من كلامهم وهو المعقول وهذا لا يبعد ذلك في الكذبات انتهى فتأمل

(عن)

عزیز الله وحبیبہ علی الاکثر ورحمۃ اللہ علیہم اجمعین علی غلامنا محمد بن علی بن ابی طالب علیہ السلام
 فی کل شیء یدعی من خلقنا علیہ حقہ وعلی غلامنا محمد بن علی بن ابی طالب علیہ السلام فی کل شیء
 (قال ابوہریرہ) یعنی ہاجر (تمکیم باب فی السجۃ) لیسکر و ملازمہم القارات الیوم انوار الخ لظہری دواہم و علی بن ابی طالب
 و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب
 ہاجر و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب و علی بن ابی طالب

٩ نيل من نية كذا في الفتح (وقد تقدم حديث أم شريك) من ما أوفى به العامرية وقال
العامرية (رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أمر بقتل الوزغ) يقتل من يقتل الوزغ ولو كان
الأنثى أو من أبيض عليه السلام) حين التي فيها وكذا في الأرض كانت عشتاريا في حديث عائشة رضي الله عنها
التي كانت في أرضها في الكيل الذي في الأرض من ابن عباس رضي الله عنهما في حديث عائشة رضي الله عنها
وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ضعيف ووقع في حديث عائشة رضي الله عنها ما يوجب أن ابن عباس رضي الله عنهما

في الأرض داء إلا ما كانت منها إلا الورع فانما كانت تنفع عليه فاعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الداء ينشأ من
 الحسد ان الورع اصبر اليه لا يدخل يتأقده زعفران وانه يلحم بقبضه وانه يحضر ويقال له كبره فاستأجر من وهو يتسبب اليه
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ القسا المنطق) يكسر الهمز وفتح الطاء من ملون ساكنة ما تشبه الهمزة على وسطها
 عند الشيفل ثلاثه فرق ذيله (من قبل) بكسر القاف وفتح اليا من جوة (أم) اسمعيل اتخذت منطقاً وذلك ان سارته وهبتها
 لتليل عليه السلام فحلت منه باسمعيل ٦٦ / فلما وضعته غابت غابت لتقطع من مائة ثلاثة أجزاء فاختفت خارج منطقاً

(فوق زمين ہي اعلیٰ) مکان (المسک)
و وضع عند حلی ای (بکسر الحی)
یاد را جعلت الشیام (مطلقا) و
فی حلی (تقابل) (یا) ابراهیم
فی حلی (یا) و فی حلی (یا) و

عبدًا ولم يرو عنهم ما يخالف ذلك وثبت عن عائشة من طريق القاسم وعروة أنه كان عبدًا
ومن طريق الامودانه كان حراً ورواية اثنين أرجح من رواية واحد على فرض صحة الجمع
فكيف اذا كانت رواية الواحد معمولة بالانقطاع كما قال البزارى وروى عن البزارى
أيضاً انه قال هي من قول الحكم وقول ابن عباس انه كان عبداً أصح وقال البيهقي وروينا
عن القاسم ابن أخيها وعن عروة ومجاهد وعروة كلهم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال لها ان شئت ان تشوى تحت العبد قال المنذرى وروى عن الامودانه
كان عبدًا فاختلف عليه مع ان بعضهم يقول ان لفظ انه كان حراً من قول ابراهيم واذا
تعارضت الرواية عن الاسود فطرح ويرجع الى رواية الجماعة عن عائشة على أن لو فرضنا
أن الروايات عن عائشة متعارضة ليس لبعضها مرجح على بعض كان الرجوع الى رواية
غيرها بعد اطراح روايتها قد روى غيرها انه كان عبداً على طريق الجزم فليبق حينئذ شك
في رجحان عبوديته وقال أحمد بن حنبل انما يصح انه كان حراً عن الاسود وحده وما جاء
عن غيره فليس بذلك وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبداً ورواه علماء المدينة واذا
روى علماء المدينة شيئاً ومثلهما فهو أصح وقال الدارقطني قال عمران بن جرير عن عكرمة
عن عائشة كان حراً ورواهم في شيتين في قوله كان حراً وفي قوله عن عائشة وأما هو من
رواية عكرمة عن ابن عباس ولم يختلف على ابن عباس انه كان عبداً وكذا جزم الترمذى
عن ابن عمر وقال ابن القيم في الهدى ان حديث عائشة رواه ثلاثة الاسود وعروة
والقاسم فاما الاسود فلم يختلف عنه انه كان حراً أما عروة فعنه روايتان صحيحتان
متعارضتان احدهما انه كان حراً والثانية انه كان عبداً وأما عبد الرحمن بن القاسم فعنه
روايتان صحيحتان احدهما انه كان حراً والثانية الشك انتمى وقد عرفت مما سلف
ما يخالف هذا وعلى فرض صحة فغاية الامر ان الروايات عن عائشة متعارضة فيرجع الى
رواية غيرها وقد عرفت انها متفقة على الجزم بكونه عبداً وقد اختلف أهل العلم فيما اذا
كان الزوج حراً هل يثبت للزوجة الخيار أم لا فذهب الجمهور الى انه لا يثبت وجعلوا
العله في القسح عدم الكفاية لان المرأة اذا صارت حرة وكان زوجها عبداً لم يكن كفواً
لها ويؤيده هذا قول عائشة في حديث الباب ولو كان حراً لم يخيرها ولكنه قد تعقب ذلك
بان هذه الزيادة مدروجة من قول عروة كما صرح بذلك النسائي في حقه ومثله أيضاً أبو داود

بأنه من (ويعلم) إبراهيم (لا يثبت) إلى الله الذي أمر أن لا يعبثوا به (ثم كانت الآية مستقلة) إبراهيم
 ابن جرج قال في حديثه في رواية الثقات وضعت بالقول (ثم رجعت) إلى موضع الحديث (فأما ما في إبراهيم حتى إذا كان يوم
 القيمة) فاعلم ما في حديثه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة (حيث لا يروى استقبال وجهه البيت) أي موضع (ثم كانت
 بهؤلاء الكلمات) أي الدعوات (ووقع يديه فقال ذب) وفي رواية أخرى (والموافق للتزليل) (فأما سكنت) ذرية (من ذرية)
 المراد بها السجدة ومن ولد منه فإن أسكاته منضمين لاسكتهم (بواد) أي في ٦٧ وأما قوله (فأما سكنت) قال الزحبي
 لا يكون فيه شيء من زرع قط
 كقوله قرآنهم يا عيسى موح
 بمعنى لا يوجد فيه أهو بل
 ما فيه إلا الاستقامة لا غير انتهى
 قال الطيبي هذه المبالغة في حدها
 معنى الكتابة لأن نسي الزرع
 لا يستلزم كون الوادي غير صالح
 للزرع ولأنه نكر في سياق
 الذي (عند بيتك الحرم) الذي
 يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره
 أو حرم التعرض له والتمأون
 به أو لم ير له من ماله ما به كل جبار
 أو حرم من الطوفان أي منع منه
 كما يسمى متينا لأنه اعتق من
 الطوفان أو لأن موضع البيت
 حرم يوم خلق السموات والأرض
 وحده بسبعة من الملائكة
 (حتى بلغ يشكرون) عند ذلك
 النعمة قال في الكشف فاجلبه
 الله دعوة خلقه ليعلموا أن
 يحيى إليه فعملت على هذا
 من لذه ثم فضله وجردها من
 التلويح على كل شيء وعلى
 أنصب البلاد وأكثرها علوا
 وفي أي بلد من بلاد الشرق
 والغرب ترى الإهوية التي

في رواية مالك ولو سلم أنه من قولها فهو واجب ما وليس بهجة وذبت العقدة والشبه
 والضبي والنوري والخضبة إلى أنه يثبت الخيار ولو كان الزوج حرا وتكروا أولا بملك
 الرواية التي فيها أنه كان زوج بريرة حرا وقد عرفت عدم صلاحية ذلك لنفسك به وما
 يصلح لنفسك به ما وقع في بعض روايات حديث بريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 لها أما سكنت نفسك فاختاري فإن ظاهرها هذا مشعر بأن السبب في التخيير هو ملكها
 لنفسها وذلك مما يستوي فيه الحرة والعبد وقد أجيب عن ذلك بأنه يحتمل أن المراد من ذلك
 أنها استقلت بأمر النظر في مصالحها من غير جبار عاين من سيدها كما كانت من قبل
 يجبرها سيدها على الزوج ومن جلة ما يصلح للاحتجاج به على عدم الفسخ إذا كان الزوج
 حرا ما في سنن النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إمامة كانت تحت عبد
 فعتقت فهي بالخيار ما لم يبطأها زوجها وفي أسناده حسين بن عمرو بن أمية الضمري وهو
 مجهول وأخرج النسائي أيضا عن القاسم بن محمد قال كان لعائشة غلام وجارية قالت
 فاردت أن أعتقه فماذا كنت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابدئي بالغلام
 قبل الجارية قالوا ولولم يكن التخيير عنه إذا كان الزوج حرا لم يكن للبداة بعتق الغلام
 فائدة فإذا بدأت بعتقه تحت سرق لا يكون لها الخيار وفي أسناده هذا الحديث عبد الله
 ابن عبد الرحمن وهو ضعيف قال العقيلي لا يعرف إلا به قال ابن حزم لا يصح هذا الحديث
 ولو صح لم يكن فيه بهجة لأنه ليس فيه أنهم ما كانوا زوجين ولو كانوا زوجين يحتمل أن تكون
 البداءة بالرجل أفضل عتقه على الاتي كما في الحديث الصحيح قوله وهي عندهم حيث يضم
 الميم وكسر الميم ثم تحية ساكنة ثم مثلثة ووقع عند العسكري بفتح الميم له وتشديد
 النونية وآخر ما موحدة وجرم ابن ما كولا وغيره بالاول ووقع عند المسنغوري في العناية
 أن اسمه مقسم قال الحافظ وما أظنه إلا تصحيحا قوله أن قربك فلا خيار لك فيه دلائل على
 أن خيار من عتقت على التراخي وأنه يطول إذا مكنت الزوج من نفسها إلى ذلك ذهب
 مالك وأبو حنيفة وأحمد والهادوية وهو قول للشافعي وله قول آخر أنه على الفور وفي
 رواية عنه أنه إلى ثلاثة أيام وقيل قيامها من مجلس الحاكم وقيل من مجلسها أو هذان
 القولان قد نفي والقول الأول هو الظاهر لا إطلاق التخيير إلى غاية هي عنك من
 نفسها ويؤيد ذلك ما أخرجه أحمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باللفظ إذا عتقت

يريكها الله وأخبرني زرع وهي اجتماع البواكير والقوا كالمختلفة الأزمان من الربيع والخريف والظفر في يوم
 واحد وليس ذلك من آيات الله تعالى إلى حرمه جسمه وكرمه ووقته الشكر لله (ووجعت أم أحمد من جمع
 السجدة وتشرب من ذلك الماشي لا أقدم بكسر القاف أي فرغ (مألى السقاء) عشت ثم إذا كان من حديث أبي جهم
 قال صلح بينه وبين أبيه كان السجدة من شقين (وسط) ابنه أو جبات ظفر السجدة أي (تطير الظفر بالهوى) (والحال
 بطلبه) أي الزرع ويخبر بطلبه على الأرض من لبطه إذا مرع وقال أبو جهم لئلا تفسد كانه يورث

الامة فهي بالخسار ما لم يطأها ان تشأ فارقت ان وطئتم ان لا خيار لها ولا تستطيع حراقة
وفي رواية لا ارفعني ان وطنك فلا خسارك

(عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيا رجل كانت عنده مولى ففعلها

الكتاب آمن وفيه وآمن به فله أجران وإيمان بل عملوا أدى حق مواليه وحق ربّه فله

ولا جد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها بهمس

فقال له ثابت ما صدقها قال نفسها أعتقها وتزوجها رواد الجماعة الا الترمذي وأما

عنتق مصفية ثم تزوجها وجعل عتقها مائة افهار واهل الدارقطني وفي لفظ اعنتق مصفية

انبي صلى الله عليه وآله وسلم اصطفى صفية بنت يحيى فانخذها لنفسه وخبرها ان بعته لها

لیل علی ان من جری علیه وفاق المسلمین من السبی یجوز رده الی الکفار اذا کان علی

سَمِعُوا اِبْرِيْمَ بِاِيْمَانِهِ الَّذِي كَانَ عَلَى دِينِهِ وَاَبْرَاھِمَ بِاِيْمَانِهِ بَيْنَمَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنَّهُ

الحديث ما يدل على انه يصح ان يجعل العتق صدقا المعقاة ولكن الذي يدل على ذلك حديث ابن المذكر رحمه الله ما صدق ما قال نفسه ان كذا سائر الاقوال التي ذكرها

طائوس والزهرى ومن فقهاء الامصار الثورى وأبو يوسف وأحمد وأحق وحكام فى

بذلك فله ابن الحسب وغيره ممن اعاه الله قبل وليس في
 في الذم مثل الكاء والدعاء والكسرة مثل النداء والضماح وحكي ابن الاثير في قوله

ماموقواته وفواته وفي القاموس الاسم الغوث والغوات بالضم وقمستانوا استعان

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

بفتحها الا سكونه قال في المصابيح

الاصوات فقال: بلغ أوله غير موانع

والمراد به من هذا المستقيم هو كى ابراهيم

والمراتب من فقر إلى ثقل الجلب الله
ناقصات إلى زيادة والامر الغنى

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

عليه السلام (عليه السلام) في حديثه على عبد الطيب بن سليمان بن قتال من أمة قالت يا جابر بن عبد الله
 ابن أبيهم قال قلت من وكا كذا قالت إلى الله قال وكل كذا إلى كافر (في حديثه) أي جابر بن عبد الله قال السهيلي في تفسيره ما رواه
 بالعقبة دون أن يجرها باليد أو غيرها إشارة إلى أنها العقبة اسم على ورائه وهو محمد وأمثه كآمال تعالى وجعلها كلمة في
 عقبة أي في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أو قال بغيرها) شك من الراوي وفي رواية ابن جريج ٦٩ فركض برجله جبريل وفي حديثه على
 أو غزاه على الأرض وهي تعين أن ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريج ٦٩ فركض برجله جبريل وفي حديثه على

نقض الأرض يا مبعوثه فنبعت
 زمزم قال ابن أبي عمير في روايته
 نزع العلم أنهم لم يروا إلا معون
 أنها حمزة جبريل عليه السلام
 (حق ظهر الماء) وفي رواية ابن
 جريج ففاض الماء وفي رواية
 ابن نافع فانبثق الماء أي تفيض
 (فجعلت) جابر (فوضه) أي
 قصير مثل الخوض لتلاذهب
 الماء وفي رواية ابن نافع فدهشت
 أم اسمعيل فجعلت تصفر وفي رواية
 عطاب من السائب فجعلت تنفض
 الأرض بيديها (وتقول بيدها
 هكذا) هو حكاية فعلها وهو من
 إطلاق القول على الفعل (وجعلت
 تنصرف من الماء في سفاتها وهو
 يغور بعد ما تغرق) أي ينبع
 كقوله تعالى وفار التور قال
 ابن عباس (قال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يرحم الله ما
 اسمعيل لو تركت زمزم أو قال
 لو لم تغرق من الماء) شك من
 الراوي وهذا القدر صرح ابن
 عباس برفعه إلى النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وفيه استعارة بأن
 جميع الحديث مرفوع (لكانت

الجبر من العترة والأوزاعي والثاني والحسن بن صالح فقالوا إذا أعتق أمته على أن
 يجعل عتقها صدقها صدق العتق والمهر وذبح من عداها ولا إلى أنه لا يصح
 أن يكون العتق مهرا ولم يصح هذا القول في البصر إلا عن مالك وابن شبرمة وحكي في
 موضع آخر من أبي حنيفة وعهد أنما تستحق مهر المثل لأنها قد صارت حرة فلا يستباح
 وطؤها إلا بالمهر وحكي بعضهم عدم صحة جعل العتق مهرا عن الجهم وروا جابوا عن ظاهر
 الحديث جابوا بذكره في دفع الباري منها أنه أعتقها بشرط أن يتزوجها فوجب عليها
 قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها ولكنه لا يخفى أن ظاهر الروايات أنه جعل المهر نفس
 العتق لا قيمة المعتقة ومنها أنه جعل نفس العتق مهرا ولكنه من خصائصه ويجب
 عنه بأن دعوى الاختصاص تفتقر إلى دليل ومنها أن معنى قوله أعتقها وتزوجها أنه
 أعتقها ثم تزوجها ولم يعلم أنه ساقها صدقا قال أصدقا نفسم أي لم يصدقها شيئا فيما
 أعلم ولم يبق نفس الصدق ويجاب بأنه يبعد أن يأتي العصامي الجليل بمثل هذه العبارة
 في مقام التبليغ ويكون مراد الماذكرتم فإن هذا الوصح لكان من باب الالغاز والتعمية
 وقد أيدوا هذا التأويل البعيد بما أخرجه البيهقي من حديث أمية بنت قيس عن أمها
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق صفية وخطبها وتزوجها وأمهرها زينة وكان
 أي بها سمية من بني قريظة والنضير قال الحافظ وهذا لا يقوم به حجة ضعف أسناده
 ويعارضه ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعتقني النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وجعل عتقي صدقي قال الحافظ وهذا موافق لحديث أنس وفيه
 رد على من قال أن أنسا قال ذلك بناء على ما ظنسه ومنها أنه يحتمل أن يكون أعتقها بشرط
 أن يتكهنها بغير مهر فلزمها الوفا بذلك ويكون خاصا به صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى أن
 هذا تصرف لا ملجأ إليه ومنها ما قاله ابن الصلاح من أن العتق حل محل المهر وليس بمهر
 قال وهذا كقولهم الجوع زاد من لازاده وجعل هذا أقرب الوجوه إلى لفظ الحديث
 وتبعه التوروي والحامل أن خالف الحديث على هذه التأويل ظن مخالفة للقياس قالوا
 لأن العقد لما ان يقع قبل عتقها وهو محال التناقص حكم الحرية والرق أو بعده وذلك
 غير لازم لها واجب بان العقد يكون بعد العتق فإذا وقع منه الامتناع لزمتها السعاية
 بقيتها ولا يفسد ذلك وبالله فالدليل قد ورد بهذا الوجه والاستبعاد لا يصلح لإبطال

زمزم عيننا عينا) بفتح الميم جريا على وجه الأرض لأن المداخها كسب جابر قصرت على ذلك (قال فشربت) جابر
 (وأوضحت ولمها فقال لها الملك) جبريل (لا تخافوا الضيعة) بفتح الضاد المجعولة وسكون التنية اله لانه جبريل جامع على
 القول بل أن الجمع لكأن أو هو ذرية اسمعيل أو لهم وفي حديث أبي جهم لا تخافوا الضيعة وهذا كقوله من رواية
 علي بن الزناد عن أبي جهم لا تخافوا على أهل هذا الوادي ضلما فانما من يشرب منها ضلما فانما من يشرب منها ضلما فانما من يشرب منها ضلما
 بشرط الله جبريل (كان هو نابت الله) أنها إلهها إلى البيت وهو يومئذ جبريل فقال هذا حديث الله العتيق وأعلى أن أروهم

والمسلمين برهانه وقد روي عن الصادق عليه السلام (من هذا القوم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين) الطائفة من
 الأرض (كرايعة) الطائفة من الأرض وروي أيضا عن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص أن الطائفة من
 الطوائف من البيت فكانت الإيما بمجونه ولا يملكون مكانه حتى يوأه الله لأبراهيم وأعلم مكانه وروي البيهقي في الدلائل من
 طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو بن عاصم أنه جبريل إلى آدم فأمره ببناء الكعبة فبناها آدم ثم أمر بالطواف به وقبل ثم أتت
 أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس ٧٠ وروي عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء أن آدم أول من طاف بالبيت وقبل

بنته لئلا تصكك قبله وعن وهب
 ابن منبه أول من بناه شيث بن آدم
 والاول أثبت (تأنيه السجود
 فتأخذ من عينه وشماله فكانت)
 هاجر (كسنتك) فشرى وترضع
 ولدها ولعلها كانت تغذي به
 زمزم فبكتها عن الطعام
 والشراب (حتى مرت بهم رفقة)
 يضم الرماح جماعة مختلطون سواء
 كانوا في سفر أم لا (من جرهم)
 يضم الجيم والهاس من اليمن
 وكانت جرهم يومئذ قرية من
 مكة قال في الفتح هو ابن قطان
 ابن عامر بن صالح بن ارتخشاذ بن
 سالم بن نوح وقبل ابن يقطن قال
 ابن اسحق وكان جرهم واخوه
 قطورا أول من تكلم بالعربية
 عند تبليل اللسان وكان رئيس
 جرهم مضاض بن عمرو ورئيس
 قطورا المسيدع وبطلق علي
 الجميع جرهم وقبل أن أصلهم
 من العمالة (أوه) ليت من
 جرهم) حال كونهم (مقبليين)
 متوجهين (من طريق كداء)
 فتح الكاف بعدد أطل في الفتح
 وهو في جميع الروايات كذلك

ما صح من الأدلة والاقضية مطروحة في حقابلة التصوص العيصة فليس بهذا المانع
 برهان ويؤيد الجواز ما أخرجه الطحاوي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 جعل عتيق جويرة بنت الحارث المصطلقية صداقها وأخرج نحوه أبو داود من طريق
 عائشة وقد نسب القول بالجواز ابن القيم في الهدى إلى علي بن أبي طالب وأنس بن مالك
 والحسن البصري وأبي سلة قال وهو الصحيح الموافق للسنة وأقول العيصة والقياس
 وأطال البص في المقام بما أريد عليه فإرجع

• (باب ما يذكر في رد المنة كدوحة بالعيب) •

(عن جميل بن زيد قال حدثني شيخ من الأنصار كراهه كانه كانت له عصبه يقال له كعب بن زيد
 أو زيد بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل
 عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكنهها أياضا فأنحاز عن الفراش ثم قال
 خذني عليك ثيابك ولم يأخذ مما آتاها شيئا رواه أحمد ورواه سعيد في سننه وقال عن زيد
 ابن كعب بن جحر قولم يشك هو وعن عمر أنه قال أياها امرأة غزيرها رجل بها جنون أو جذام
 أو برص فلها مهرها بما أصاب منها وصدق الرجل على من غرره رواه مالك في الموطأ
 والدارقطني وفي لفظ قضى عرفى البرص وهو الجذام والجنون إذا دخل بها ففرق بينهما
 والصدق لها بميسره أياها وهو له على وليها رواه الدارقطني) حديث كعب بن زيد أو زيد
 ابن كعب قد اختلف فيه فقبل هكذا وقيل أنه من حديث كعب بن جحره وقيل من حديث
 ابن عمرو وقد أخرجه أيضا من حديث كعب بن زيد أو زيد بن كعب ابن علي والبيهقي
 ومن حديث كعب بن جحره الحارثي في المستدرک ومن حديث ابن عمر أبو نعيم في الطب
 والبيهقي وجميل بن زيد المذکور هو ضعيف وقد اضطرب في هذا الحديث وأثره
 أخرجه أيضا سعيد بن منصور عن هشيم بن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عنه ورواه
 الشافعي من طريق مالك وابن أبي شيبة عن أبي إدريس عن يحيى قال لما نظف في بلوغ
 المرام ورجاله ثقات وفي الباب عن علي أخرجه سعيد بن منصور قوله امرأة من بني غفار
 قبل اسمها الغالية وقبل أسماء بنت النعمان قاله الحارثي كيعني الجنونة وقال الحافظ
 الملقى أنما غيرها وقد استدل بصحة الباب على أن البرص والجنون والجذام عيوب

وهو أهل مكة قال القسطلاني ثم في رواية ابن عساکر بضم الكاف والتقصروا هل الحافظ لم يقف
 عليه فقلوا في أسقف مكة فمروا طائرا عاتقا) وهو الذي يريد على المصهورم حوله ولا يضي عنه (فقالوا لا هذا الطائر ليدور
 على ما يريد) بل هو مفتوح لئلا كيد (بهذا الوادي من قبضه ما كان سوا جريا) بفتح الجيم وكسر الراء والشدح بالمرسولا
 ولشما يكثر على حنك ما أم لا (أو جريين) رسولان اثنين قد يطلق على الوكيل وعلى الجبر وسعى الرجول جري بالفتح الجري
 جري من له أو جري مصر في جانبته والتسليم من الراوي (فأذا هم) الجري أو الجريان فمن تبعهما (بالله المرحوم)

فجاءهم الخندق من الماء فاقبلوا إلى جبهة الماء (قالوا ما أصعب) كانت (مذلة) فقالوا (يا) (أبا عبد الله) انزلناك فقلنا
 (فما لكم) أذنت لكم للفرار (ولا تكن لاسنكم في الماء قالوا نعم) قال ابن عباس (قال النبي صلى الله عليه وآله) (يا) (أبا عبد الله) انزلناك فقلنا
 (فما لكم) أي وجد (ذلك) الخ الجهر هي (أم اسمعيل) أي أبا استئذان جهرهم (قالوا ما أصعب) (وهي قصة الحسن) (فما لكم) (فما لكم)
 (فقلوا) عندها (وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم) (بركة) (سقى) إذا كان بها أهل آيات علمه وحب القلام وفي حديث آخر (فما لكم)
 ونزل اسمعيل بين ولدهم (ونظم العربيتهم) فيه أشعار بأنسان ٧١ أصعرا به أن يكون مرياً وفيه قصة بقوله

عن دوي أنه أول من تسمى
بالعربية وغلغولهم قلن من حديث
ابن جيسل عند الحاكم في
المستدرک بالفتح أول من نطق
بالعربية اسمعيل ودوي لا يور
ابن بكلاف القسب من حديث
علي باسناد حسن أول من فتح
الله لسانه بالعربية اليقنة اسمعيل
وبهذا التقيد يجمع بين الخبرين
فيكون أول من نطق بذلك حسب
الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة
فيكون بعد فعله أصل العربية
من جرهم ألهمه الله تعالى العربية
القصيدة الميمنة فنطق بها
ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام
عن الشرق بن قطامان عونية
اسمعيل كانت أفصح من عربية
عرب بن قطان وبقايا جرهم
ويحتمل أن تكون الأول في
الحد يث عقيدة باسمعيل بالقسبة
إلى بقية آخرهم ولما أبراهيم
فاسمعيل أول من نطق بالعربية
من ولد أبراهيم وقال ابن دويد
في كتاب الوصاح أول من نطق
بالعربية بعروب بن قطان ثم
اسمعيل قال في الفتح وهذا

يفسخ بها النكاح ولكن حديث كعب ليس بصريح في الفسخ لان قوله خذني عليك
ثيابك وفي رواية الحق باهلاك يمكن ان يكون كناية طلاق وقد ذهب جمهور أهل العلم من
الاصحاب عن بعدهم الى انه يفسخ النكاح بالعيوب وان اختلفوا في تفاصيل ذلك وفي
تعيين العيوب التي يفسخ بها النكاح وقد روى عن علي وعمر وابن عباس انها لا ترد
النساء الا باربعة عيوب الجنون والجدام والبرص والداء في الفرج وخالف الناصر في
البرص فلم يجبه له عيبا رده النكاح والرجل يشارك المرأة في الجنون والجدام والبرص
وتفسخه المرأة بالحب والعنة وذهب بعض الشافعية الى ان المرأة ترد بكل عيب ترد به
المارية في البيع ورجه ابن القيم واحتج له في الهدى بالقياس على البيع وقال الزهري
يفسخ النكاح بكل داء عضال وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وهو قول للشافعي ان الزوج
لا يرد الزوجة بشئ لان الطلاق يسهل والزوجة لا ترد بشئ الا الحب والعنة وزاد محمد
الجدام والبرص وزادت الهادوية على ما سلف الرق وعدم الكفاءة في الرجل أو المرأة
والرقي والعقل والقرن في المرأة والحب والخصاء والسل في الرجل والكلام مبسوط
على العيوب التي يثبت بها الرد والمقدار المتعبر منه او تعدادها في الكتب الفقهية
ومن امن النظم لم يجد في الباب ما يصلح للاستدلال به على الفسخ بالمعنى المذكور عند
الفقهاء أما حديث كعب فلما أسلفنا من كونه غير صريح في محل النزاع لذلك الاحتمال
وأما أثر عمر فلما تقرر من ان قول اصحابنا يس بجملة ثم حديث بريرة الذي سلف
دليل على ثبوت الفسخ للرق اذا عتق وأما غير ذلك فمحتاج الى دليل قوله وضد الرجل
على من غره قد ذهب الى هذا مالك واصحاب الشافعي والهادوية فقالوا انه يرجع الزوج
بالمهر على من غره عليه بان أوهمه ان المرأة لا عيب فيها فانكشف انها معيبة باحدث تلك
العيوب لكن بشرط ان يعلم بذلك العيب لا اذا جهل وذهب أبو حنيفة والشافعي انه
لا رجوع للزوج على أحد لانه قد لزمه المهر بالمسيء وقال المؤيد بالله وأبو طالب
انه يرجع الزوج بالمهر على المرأة ولا يفتي ان قول عمر لا يصلح للاحتجاج به وتضمن الغير
بلا دليل لا يصلح فان كان الفسخ بعد الوطء فقد استوفى الزوج ما في مقابلة المهر فلا
يرجع به على أحد وان كان قبيل الوطء فالرجوع على المرأة أولى لانه لم يستوف منها ما في
مقابلة المهر ولا سيما على أصل الهادوية لان الفسخ بعيب من جهة الزوجة ولا شئ لهما

لا واقف من قال ان العرب كلها من ولد اسعيل (وانفسهم) بفتح الفاء والسين أى رغبهم في معرفة معاشرته يقال انفسى فلان
كذا أى رغبى فيه وقال فى المصايح أى صار نفيا فيهم رغبة يتنافس فى الوصول اليه وفى القح انفسهم بفتح النون فقط
فصل التفضيل من النسابة تعقبه فى العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلا مأخوذا من الانعام والفاعل فيه اسعيل
واخيه حنظل (أردك) الحلم (زوجه وامرأتهم) اسمها حارة بنت سبط بن شامة فيما قاله ابن الحسن (وهى الحارة
بنت حارثة السلمي والمعوذى أوصى بنت اسعد بن علي فيما قاله ابن شبة وعند النجاشي عن ابن اسحق انه منسوبها

وقوله بغير عتبة يابه) بفتح العين كتابة عن المرأه ومن هابتلك المسامح من الصفات الموافقة وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله
وكونها على الوط ويستفاد منه ان تغيير عتبة الباب يصح أن يقع من كتابات الطلاق كأن يقول مثلاً غيرت عتبة يابي أو عتبة
يابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع قال في الفتح أخبرني بذلك عن شيخنا شيخ الاسلام الملقب وقامه القريض على ان شرع
من قبلنا شرع لنا اذا احكام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكره (فلا ياء اسمعيل كانه آتس شيا) وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجدا
ريح آية (فقال هل جاءكم من أحد قاتلنا) وفي رواية ٧٢ عطاء بن السائب عن عمر بن شبة كالمستخفة

بشانه (فالناعمك) بفتح الادم
(فاخذ برته) انك خرجت بتبني
لنا (وسألني كيف حبسنا فاخبرته
أناني جهدا) بفتح الجيم (وشدة
قال اسمعيل (فهل أوصاك
بشي قاتل) ثم أمرني أن أقرأ
عليك السلام ويقول (لا غير
عتبة يابك قال ذلك) بكسر الكاف
(أبي) ابراهيم (وقد أمرني أن
أفارقك الحق باهلك) بفتح الهاء
المهملة (فطلقها وتزوج منهم)
أي من جرهم (أخرى) اسمها
شامة بنت مهلهل فيما قاله
المسعودي تعالى الله عن ذلك
السهميل أو عاتكة قال الحافظ
ورأيت في نسخة قديمة من كتاب
مكة لعمر بن شبة انها بشامة بنت
مهلهل بن سعد بن عوف وهي
مضبوطة بشامة بوحدة ثم محجمة
خفيفة قال وقيل اسمها حدة بنت
الحارث بن مضاين وعمن أبي
اسحق فيما احكام ابن سعد ان
اسمها وعلة بنت مضاين بن عمرو
الجرهمية وعمن ابن الكلبي
انهم ارعلة بنت يشجب بن يعرب
ابن لؤذان بن جرهم وذكر

قد راو وقت لأن عدم الولي فيه شرط وعدم ورود الثالث أظهر من الجميع انتهى قوله
وابنه أو ابنته التخصيص للتوزيع لا للشك قوله في صدة هابضم أوله ثم ينسجها أي يعين
صداقها ويسمى مقداره ثم يعدة عليها قوله من طمئنها بفتح الطاء المهملة وسكون الميم
بعدها مثناة أي حوضها أو كأن السرف في ذلك ان يسرع علقها منه قوله فاستبضي منه
بوحدة بعدها ضاد محجمة أي اطلبني منه المباشرة وهو الجامع ووقع في رواية الدارقطني
استرضي برأيه بدل الباء الموحدة قال محمد بن اسحق الصنعاني الاول هو الصواب
والمعنى اطلبني الجامع منه لعملي والمباشرة الجامعة مشتقة من البضع وهو القرب
قوله في حجة الولدانهم كانوا يطلبون ذلك من أبا جهم ورؤسائهم في الشجاعة أو الكرم
أو غير ذلك قوله فهو ابنتك يا فلان هذا اذا كان الولد ذكرا أو تقول هي ابنتك اذا كانت
أنثى قال في الفتح لكن يحتمل ان لا يفعل ذلك الا اذا كان ذكرا الماعرف من كراهته في
البنات وقد كان منهم من يقتل بنته التي تصحق ان ابنته فضلا عن يكون بنته هذه الصفة
قوله علماء بفتح اللام أي علماء وخرج القاصي من طريق ابن أبي مليكة قال تبرز
عمر بأجيرة فدعا بأمه أم مهزول وهي من البغايا التمسح الاني كن في الجاهلية
فقات هذا ما ولكن في انامه يدبغ فقال لم فان الله جعل الماء طهورا وروى الدارقطني
أيضا من طريق مجاهد قال في قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية هن بغايا كن في
الجاهلية معلومات هن رايات يعرفن بها ومن طريق عاصم بن المنذر عن عروة عن
وزاد كرايات البيطار وقد ساق هشام بن الكلبي في كتاب المناقب أسامى صواحيبات
الرايات في الجاهلية فسمى منهن أكثر من عشرين نسوة مشهورات قوله القافصة بقاف ثم
فاجع قاتت وهو الذي يعرف شبه الولد بالوالد بالانار الخفية قوله فالتا طيه بالمشاة
القوية بعدها طاء مهملة أي استلمقه واصل اللوط بفتح اللام الموق قوله الانكاح
الناس اليوم أي الذي بدأت بذكره وهو ان يخطب الرجل في تزوجه وقد احتج به
الحديث على اشتراط الولي وتعقب بان عائشة وهي الراوية كانت تحب الانكاح بغير ولي
ويجاب بان قولها ليس بجعة

(باب من أسلم ونحته أختان أو أكثر من أربع)

(عن الضعفاء بن نير وعن أبيه قال سألت وعندي امرأتان أختان فأمرني النبي صلى

الدارقطني في المختلف ان اسمها السبيدة بنت مضاين وحكام السهميل أيضا وفي
حديث أبي جهم وتظن اسمعيل الى بنت مضاين بن عمرو فاجتبهت نقطها الى أبيها فقتلوا بها وحكي محمد بن اسعد الطراني ان
اسمها هالة بنت الحارث وقيل الحنفاء وقيل سلى فخلصنا من اسمها على ثمانية أقوال ومن اسم أبيها على أربعة (فلبت) بكسر
الموحدة (عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجدوه) أي اسمعيل (فدخل على امرأته فأنها عنه فقالت خرج بيتي لنا)
الرزق (قال كيف أتتوها) عندهم هاتمتهم فقالت نعم (فخرجوا وسبعة) بفتح السين وفي رواية ابن سعد نحو في خروجه

بعضه الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير وما طيب (وأنت على الله) وزوجل خير إجماعه وأهله (فقال) لها (فاطمة أمكم قالت
 اللهم قال فاشربكم قالت الله) وزاد في حديث أبي جهم ذكر النبي مع اللحم ومع الماء (قال) إبراهيم (اللهم بارك اللهم في اللحم
 والماء) وفي رواية إبراهيم بن نافع اللهم بارك اللهم في طعامهم وشرايبهم قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بركة بدعوة
 إبراهيم وفيه حذف تقديره في طعام أهل مكة وشرايبهم بركة (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لهم يومئذ
 حنطة أو نخوفا) ولو كان لهم دعا لهم ٧٤ فيه قال فهو ما أي اللحم والماء (لا يخلو عليه ما) بالحاء المهملة وفي رواية

لا يخلو أن أطلق أحدهما رواه الخمسة إلا القساق وفي لفظ الترمذي اخت
 القوطية خلوت بالشئ واختلت
 به إذا لم يخلط به غيره ويقال خلى
 الرجل اللبن إذا شرب غيره وقال
 الكرمانى لا يعتقد هما (أحد)
 وبداوم عليهما (بغير مكة إلا لم
 يوافقاه) لما ينشأ عنهما من
 انحراف المزاج إلا في مكة فأنهما
 يوافقانه وهذا من جملة تبركاتها
 وأثر دعاء الخليل عليه السلام
 وفي حديث أبي جهم ليس أحد
 يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا
 اشتكى بطنه وزاد في حديثه
 فقالت له أنزل رجلك الله فاطم
 واشرب قال لا استطيع
 النزول قالت فأتى رأسك شعنا
 أفلا أغسل رأسك وأدهنه قال
 بلى إن شئت فجاءته بالمقام وهو
 يومئذ أبيض مثل الماهة وكان
 في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه
 اليمنى رقدما اليها رأسه وهو على
 دابته فغسلت شق رأسه اليمنى
 فلما فرغ حولت له المقام حتى
 وضع قدمه اليسرى وقدم اليها
 برأسه فغسلت شق رأسه اليسرى
 فالأثر الذي في المقام من ذلك

الله عليه وآله وسلم أن أطلق أحدهما رواه الخمسة إلا القساق وفي لفظ الترمذي اخت
 أيتها ما شئت وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال اسم غيلان الثقفي وقتلته عشر نسوة
 في الجاهلية فاسلمن معه فامرء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتخارمن من أربهاروه
 أحمد وابن ماجه والترمذي وزاد أحمد في رواية فلما كان في عهد عمر طاق نساءه وقسم ماله
 بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال أتى لا ظن الشيطان فيما يسرق من السمع مع موتك فقد نه
 في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وإيم الله لتراجعن نساءك وترجعن ماله وألورنهن
 منك ولا ترن بغيرك أن يرجم كارجم قبرا يري رغال قوله لتراجعن نساءك دليل على انه كان
 رجعيًا وهو يدل على ان الرجعية ترث وان انقضت عدتها في المرض والافتقار للطلاق
 الرجعي لا يقطع ليتخذ حيلة في المرض) حديث الضعفاء أخرجه أيضا الشافعي وصححه
 ابن حبان والدارقطني والبيهقي وحسنه الترمذي وأعله البخاري والعقيلي وفي الباب عن
 أم حبيبة عند الشيخين أنها عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يتكلم
 أختها فقال لا تحل لي وحديث ابن عمر أخرجه أيضا الشافعي عن الثقة عن معمر عن
 الزهري بإسناده المذكور وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه قال البزار وجوده
 معمر بالبصرة وافسده باليمن فإرساله وحكى الترمذي عن البخاري انه قال هذا الحديث
 غير محفوظ قال البخاري وأما حديث الزهري عن سالم عن أبيه فأنما هو ان رجلا من
 ثقيف طلق نساءه فقال له عمر لتراجعن نساءك وألورنهن منك ولا ترجعن ماله وألورنهن
 المرسل أصح وحكى الحاكم عن مسلم ان هذا الحديث مما وهم فيه معمر بالبصرة قال
 فان رواه عنه ثقة خارج البصرة حكاه بالصححة وقد أخذ ابن حبان والحاكم والبيهقي
 بظاهر الحكم فأن رجوه من طرف عن معمر من حديث أهل الكوفة وأهل خراسان
 وأهل الإمامة عنه قال الحافظ ولا يفيد ذلك شيئا فان هؤلاء كلهم انما سمعوا عنه بالبصرة
 وعلى تقدير انهم سمعوا منه بغيرها فحديثه الذي حدث به في غير بلده مضطرب لأنه كان
 يحدث في بلده من كتبته على الصحة وأما إذا رحل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها اتفق
 على ذلك أهل العلم كابن السدي والبخاري وابن أبي حاتم ويعقوب بن شيبة وغيرهم
 وحكى الأثر عن أحمد ان هذا الحديث ليس بصحيح والعمل عليه وأعله بتقريب معمر

وصله

طاهر فيه موضع العقب والاصبع (قال فإذا جاء زوجك فاقرفي عليه السلام

ومريه يثبت عتبة بابه) ثم مضى إبراهيم فلما جاء اسمعيل (قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أنا نا شيخ حسن الهيئة وأنت
 عليه خيرا) فسألني عنك فآخبرته فساألني كيف عيشنا فآخبرته أنا بخير (وسعة) قال فإوصالك بشئ قالت نعم هو يقرأ عليك
 السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك) زاد أبو جهم في حديثه فأنما صلاح المنزل (قال) اسمعيل لها (ذلك أبي) بكسر الكاف
 (وأنت العتبة أمرني أن أمسك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة واقفا أزدت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور

(ثم لبث عنهم) ابراهيم (ما شاء الله ثم جاءه) اليهم (بعد ذلك واسماعيل يعزى) بفتح الياء (ببلا) أي سهم قبل ان يركب فيه نعله وريشه وهو السهم العربي (تحت دوحه) شجرة وهي التي نزل اسمعيل وامه فتمت أول ما قدم مكة كما مر ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من وراء زمزم (قريسا من زمزم فلما رآه) اسمعيل (قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد) من الالتحاق والمصافحة وتقبيل اليد ووقعت ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بسم كما حتى أجابه ما الطير قال في الفتح وهذا ان ثبت يدل على انه تباعدا فاقواهما (ثم قال) ابراهيم ٧٥ عليه السلام (يا اسمعيل ان الله عز وجل

(أمرني بأمر قال) اسمعيل (فأصنع ما أمرك) به (ربك قال) وتعينني (عليه) قال واعينك قال ابراهيم (فان الله أمرني أن أبني ههنا بيتا وأشار الى اكمة) بفتح الهزة أي رابية (مرتفعة على ما جواها) ووقع في حديث أبي جهم عند النفاكهة ان عمر ابراهيم كان يومئذ مائة سنة وعمر اسمعيل ثلاثين سنة (قال فعند ذلك رفعنا) ابراهيم واسماعيل (القواعد من البيت) جمع قاعد وهي الاساس صفة غالبية من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ولانما كهي من حديث عثمان فبناه ابراهيم واسماعيل وليس معه - ما يومئذ غيرهما يعني في مشاركتهم في البناء والافتقار قد قدم انه قد كان نزل الجرهميون مع اسمعيل وفي حديث عثمان وأبي جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اس آدم وجعل طوله في السبع مائة سنة أذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك

وصله وتحدث به في غير بلدته وقال ابن عبد البر طرقه كلها معلولة وقد أطال الدارقطني في العلل تخريج طرقه ورواه ابن عيينة ومالك عن الزهري مرسل لا ورواه عبد الرزاق عن معمر كذلك وقد وافق معمر على وصله بغير كنية السقاء عن الزهري ولكنه ضعيف وكذا وصله يحيى بن سلام عن مالك ويحيى ضعيف وأما الزيادة التي رواها أحمد عن عمر فآخر جهما أيضا للنسائي والدارقطني قال الحافظ واستاده ثقات وهذا الموقوف على عمر هو الذي حكم البخاري بصحته وفي الباب عن قيس بن الحرث أو الحرث بن قيس وقد تقدم في باب العدد المباح للحرمة قدم الكلام في تحريم الجمع بين الاختين ولا أعرف في ذلك خلافا وهو نص القرآن قال الله تعالى وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فاذا أسلم كافر وعنده أختان أجبر على تطليق احدهما في ترك استيفائه عن المتقدمة منهن من المتأخرة دليل على انه يحكم لعقود الكفار بالصحة وان لم توافق الاسلام فاذا أسلموا أجبرنا عليهم في الانكحة أحكام المسابن وقد ذهب الى هذا مالك والشافعي وأحمد وداود وذهب المعتز وأبو حنيفة وأبو يوسف والثوري والاوزاعي والزهري والحداد والشافعي الى انه لا يقر من أنكحة الكفار الا ما وافق الاسلام فيقولون اذا أسلم الكافر وقضت أختان وجب عليه ارسال من تأخر عقدها وكذلك اذا كان قتمه أكثر من خمس أمسك من تقدم العقد عليهن امنهن وأرسل من تأخر عقدها اذا كانت خمسة أو نحو ذلك واذا وقع العقد على الاختين أو على أكثر من أربع مرة واحدة بطل وأمسك من شاء من الاختين وأرسل من شاء وأمسك أربعاً من الزوجات يختارهن ويرسل الباقيات والظاهر ما قاله الاولون لتركه صلى الله عليه وآله وسلم للاستيفاء في حديث الضحالك وحديث غيلان ولما في قوله اختراً يتم ما في قوله اختراً أربعاً من الاطلاق قوله قبر أبي رغال بكسر الراء المهملة بعدها غين مججمة قال في القاموس في فصل الرا من باب اللام وأبورغال ككتاب في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجنا معه الى الطائف فرأينا قبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من غوادر وكان به هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه الحديث وقول الجوهري كان

بذراعهم زاد أبو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زبر بالغم اسمعيل وانما بناءه بجماعة به ضاع على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفره بئر عند باب خزانة البيت يلقى فيها ما بهدى البيت وفي حديثه أيضا ان الله أوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فخلت على موضع البيت كأنها مصابة فخرار يردان أساس آدم الاول وفي حديث علي عند الطبراني والحاكم رأي علي وأسمه موضع البيت مثل القمامة فيه مثل الرأس فكله فقال يا ابراهيم ابن علي ظلي أو علي قدرى ولا تزد ولا تنقص وذلك حين يقول الله تعالى واذبوا آل ابراهيم مكان البيت الآية (لجعل اسمعيل يأتي بالحجر فو ابراهيم بين

حق (إذا ارتفع البناء) أي اسمعيل (بهذا الجهر) جهر المقام (فوضعه) للتبليغ عليه السلام (فقام عليه وهو يني واسمعيل
 يناوله الجارة وهما يقولان دننا تقبل منا أنت أمت المصيع) لدعائنا (العلم) ببنائنا (قال فجعلانيان حتى يدوراحول
 البيت وهما يقولان دننا تقبل منا أنت أمت المصيع العليم) وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لأن الآخر
 بعد ما ربه رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الأمين والباقي هو الخليل والتليذ المعين اسمعيل وفي رواية
 إبراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء ٧٦ وضعف الشيخ عن نقل الجارة فقام على الجهر المقام زاد في حديث

عثمان ونزل عليه الركن والمقام
 فكان إبراهيم يقوم على المقام
 يني عليه ويرفعه له اسمعيل فلما
 بلغ الموضع الذي فيه الركن
 وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام
 فجعله لاصقاً بالبيت فلما فرغ
 إبراهيم من بناء الكعبة جاءه
 جبريل فأراه المذاسك كلها
 ثم قام إبراهيم على المقام فقال
 أيها الناس أجيئوا بكم فوقف
 إبراهيم واسمعيل تلك المواقف
 وجهه اسحق وسارة من بيت
 المقدس ثم رجع إبراهيم إلى
 الشام فبات بالشام وروى الفاكهي
 بإسناد صحيح من طريق مجاهد
 عن ابن عباس قال قام إبراهيم
 على الجرف فقال يا أيها الناس كتب
 عليكم الحج فاسمع من في أصلاب
 الرجال وأرحام النساء فاجابه من
 آمن من كان سبق في علم الله
 أنه يهجم إلى يوم القيامة ليسك
 اللهم ليسك وفي حديث أبي جهم
 ذهب اسمعيل إلى الوادي يطلب
 حجراً ففزع جبريل بالجهر الأسود
 وقد كان رفع إلى السماء حين
 خرفت الأرض فلما جاء اسمعيل

دليلاً للبشارة حين توجهوا إلى مكة فبات في الطريق غير معتبه وكذا قول ابن سيده كان
 عبد الشعيب وكان عشاراً جاتراً انتهى قوله تراجم نساء يمكن أن يكون المراد
 بهذه المراجعة المراجعة اللغوية أعني أرجاعهن إلى نكاحهن وعدم الاعتداد بذلك
 الطلاق الواقع كما ذهب إلى ذلك جماعة من أهل العلم فمن طلق زوجته أو زوجاته
 مر يد الإبطال ميراثهن منه أنه لا يقع الطلاق ولا يصح وقد جعل ذلك أئمة الأصول قسماً
 من أقسام المناسبات وجعلوا هذه الصورة مثلاً للمصنف رحمه الله لأنهم إن الرجعة
 هي الاصطلاحية أعني الواقعة بعد طلاق رجعي معتد به جعل ذلك الطلاق الواقع منه
 رجعيًا ثم ذكر أن الرجعية توث وإن انقضت عدتها فاردف الأشكال بأشكال

• (باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر) •

(عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد ابنته زينب على زوجها أبي العاص بن
 الربيع بالنكاح الأول لم يحدث شيئاً رواه أحمد وأبو داود وفي لفظ رد ابنته زينب على أبي
 العاص زوجها بنكاحها الأول بعد سنتين ولم يحدث صداقاً رواه أحمد وأبو داود وابن
 ماجه وفي لفظ رد ابنته زينب على أبي العاص وكان إسلامها قبل إسلامه بست سنين على
 النكاح الأول ولم يحدث شهادة ولا صداقاً رواه أحمد وأبو داود وكذلك الترمذي وقال
 فيه لم يحدث نكاحاً وقال هذا حديث ليس بإسناده بأس وقد روى بإسناد ضعيف عن
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد ابنته على أبي
 العاص به رجعي ونكاح جديد قال الترمذي في إسناده مقال وقال أحمد هذا حديث
 ضعيف والحديث الصحيح الذي روى أنه أقره ما على النكاح الأول وقال الدارقطني
 هذا حديث لا يثبت والصواب حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردها
 بالنكاح الأول وعن ابن شهاب أنه بلغه أن ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن
 أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام فبعث إليه رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم أما ناوشهد حيننا والطائف وهو كافر وأمر أنه مسلم فلم يفرق
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما حتى أسلم صفوان واستقرت عندهم بذلك

النكاح

فراى الجهر الأسود قال من أين هذا من جامه

قال إبراهيم من لم يكنك إليك ولا إلى جبريل ورواه ابن أبي حاتم من طريق السدي نحوه وأنه كان بالهند وكان ياقوتة يضامثل
 الثغامة طيراً أيضاً كبير (عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول) بضم اللام
 قال أبو القحافة ضمة بثة لقطعه من الإضافة مثل قبل وبعده هو الوجه والتقدير أول كل شيء ويجوز الفتح مصر وفاقه
 مصر وف أي أي مسجد وضع أولاً للصلاة (قال المسجد الحرام قال) أبو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم أي) أي أي مسجد وضع

بعد المسجد الحرام وهذا الحديث تفسير المراد بقوله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على ان المراد بالبيت
بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحاً عن علي أخرجه اصحق بن راهيم وابن أبي حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه
قال كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (المسجد الأقصى) مسجد بيت
المقدس بن بعدد ومعنى بالأقصى ابعده المسافة بينه وبين الكعبة أولاً لأنه لم يكن وراءه مسجد اولبعده عن الاقدار والخبائث
والمقدس المطهر عن ذلك (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما) أي كم ٧٧ بين بناء المسجد بن (قال) عليه السلام بينهما

(أربعون سنة) استشكل بان
الخليل بن الكعبة وسليمان بن
الأقصى وبينهما أكثر من
أربعين سنة وأجيب بأنه لا دلالة
في الحديث على ان الخليل
وسليمان ابتداء وضعهما لهما
بل انما جردا ما كلن اسمه
غيرهما انيس ابراهيم أول من
بنى الكعبة وسليمان أول من
بنى الأقصى وبناء آدم للكعبة
مشهور بخلاف ان يكون لما فرغ
آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده
في الارض بنى بعضهم المسجد
الأقصى وفي كتاب التيجان لابن
هشام ان آدم لما بنى الكعبة
أمره الله تعالى بالمسير الى بيت
المقدس وان يبنيه فبناه ونسك
فيه (ثم أيضاً أدركت الصلاة
بعد) أي بعد ادراك الوقت (فصله)
بهاء الصلاة (فان الفضل
فيه) أي في فعل الصلاة اذا حضر
وقتاً زاد من وجه آخر عن
الاعمش والارض لك مسجد أي
للمسجد فيه وفي جامع سفيان بن
عيينة عن الاعمش أيضاً فان
الارض كلها مسجد أي صالحة

النكاح قال ابن شهاب وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر مختصر
من الموطن مالك هو عن ابن شهاب ان ام حكيم ابنة الحرث بن هشام أسلمت يوم الفتح بمكة
وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتفعت ام حكيم حتى
قدمت على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فبايعه فثبت على نكاحه ما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان امرأته هاجرت الى الله
والى رسوله وزوجها كافر مقسم يدار الكفر الاقرت هجرته ما بينهما وبين زوجها الا ان
يقدم زوجها مهاجراً قبل ان تنقض عدها وان لم يبلغنا ان امرأته فرق بينهما وبين زوجها
اذا قدم وهي في عدها رواه عنه مالك في الموطأ حديث ابن عباس صححه الحاكم وقال
الخطابي هو أصح من حديث عمرو بن شعيب وكذا قال البخاري قال ابن كثير في الارشاد
هو حديث جيد قوي وهو من رواية ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن
عباس انتهى الا ان حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نسجه وقد ضعف
أمره على ابن المديني وغيره من علماء الحديث وابن اسحق فيه مقال معروف وحديث
عمرو بن شعيب أخرجه أيضاً ابن ماجه وفي اسناده حجاج بن ارطاة وهو معروف بالثعلبي
وأيضاً لم يسمعه من عمرو بن شعيب كما قال أبو عبيد وانما حمله عن العزمي وهو ضعيف وقد
ضعف هذا الحديث جماعة من أهل العلم قد تقدم ذكر بعضهم وحديث ابن شهاب الاول
هو مرسل وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات وحديثه الثاني مرسل أيضاً وأخرجه ابن
سعد في الطبقات أيضاً وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري قال كان المشركون على
منزلتين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن المؤمنين كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم
ويقاتلونهم ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونهم وكان اذا هاجرت المرأة من أهل
الحرب لم تخطب حتى تحيض وتظهر فاذا ظهرت حل لها النكاح وان جاز زوجها قبل
ان تنكح ردت اليه وروى البيهقي عن الشافعي عن جماعة من أهل العلم من قر يش وأهل
المغازي وغيرهم عن عدد منهم ان اباسفيان اسلم عمر الظهران وامرأته هند بنت عتبة
كافرة بمكة ومكة يومئذ دار حرب وكذلك حكيم بن حزام ثم اسلم المرأة ان بعد ذلك وأقر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم النكاح قوله بعد سنتين وفي الرواية الثانية بت سنتين ووقع في

للمسألة فيما قال في الفتح ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والتساق فيسه
وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة (عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا) أي العمامة رضي الله عنهم (يا رسول الله
كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وأزواجه وذريته)
نسله أولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآزواجه وذريته كما باركت
على آل ابراهيم المنجيد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين واقتض الا آل محمد والمعنى كما سبقت

مثل الصلاة على ابراهيم نساك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وهذا التقرير يندفع الابرار المشهور وهو ان شرط التشبيه ان يكون التشبيه اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التمهيد وهو المراد بالبركة النور والزيادة من الخير والكرامة والتطهير من العيوب والتركية والمراد ثبوت ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اى ثبتت على الارض وبه حرم أبو الين بن عساكر فقال برك اى فأنبت وادهم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال القسطلاني ٧٨ قال شيخنا ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فبما أثرنا عليه

رواية بعد ثلاث سنين وأشار في الفتح الى الجمع فقال المراد بالاست ما بين هجرة زيف واسلامه وبالسنتين أو الثلاث ما بين نزول قوله تعالى لاهن حل لهم وقدمه مسلما فان بينهما سنتين وأشهر قال الترمذي في حديث ابن عباس انه لا يعرف وجهه قال الحافظ وأشار بذلك الى ان ردها اليه بعد سنتين أو ثلاث سنين لا يستبعد ان تبقى في العدة هذه المدة قال ولم يذهب أحد الى جواز تقرير المسئلة تحت المشرك اذا تقرر اسلامه عن اسلامها حتى انقضت عدتها وعن نقل الاجماع في ذلك ابن عبد البر وأشار الى ان بعض أهل الظاهر قال بجواز ردّه بالاجماع المذكور وتعتقب بثبوت الخلاف فيه قد عرفت قد أخرجه ابن أبي شيبة عن علي و ابراهيم الضبي بطرق قوية وافق به حماد شيخ أبي حنيفة وأجاب الخطابي عن الاشكال بان بقا العدة تلك المدة ممكن وان لم تجز به عادة في الغالب ولا سيما ان كان المدة اتمها سنتان وأشهر فان الحيض قد يبطئ عن ذات الاقراء اعراض ويثمل هذا أجاب البيهقي قال الحافظ وهو أولى ما يعتمد في ذلك وقال المصنف في شرح البقرة ان حديث عمرو بن شعيب هو الذي عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اصح اسنادا لكن لم يقل به أحد من الفقهاء لان الاسلام قد كان فرقا بينهما ما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحزنون ومن جمع بين الحديثين قال معنى حديث ابن عباس ردها عليه على النكاح الاول في الصداق والحياء ولم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره انتهى وقد أشار الى مثل هذا الجمع ابن عبد البر وقيل ان زينب لما سلمت وبقى زوجها على الكفر لم يفرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ لم يكن قد نزل تحريم نكاح الكافر فأنزل قوله تعالى لاهن حل لهم الآية أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بالاول في النكاح الاول فيمنع الاشكال قبل انقضاء العدة فقررها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بالاول فيمنع الاشكال قال ابن عبد البر وحديث عمرو بن شعيب تعضده الاصول وقد صرح فيه بوقوع عقد جديد والاخذ بالصريح أولى من الاخذ بما يحتمل ويؤيده مخالفة ابن عباس لما رواه كما حكى ذلك عنه البخاري قال الحافظ وأحسن المسالك في تقرير الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم واسلام أبي العاص ولا مانع من ذلك واغرب ابن حزم فقال ان قوله ردها اليه بعد كذا امراده جمع بينهما

غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبه في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود أو غيره أو كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الخنا بلة وجوبه في الصلاة فانه قال وصلة الصلاة كاذ كرها الخرق والخرق انما ذكر ما اشغل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر ان أحد من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله الجهد الشيرازي والمرجح أن المراد بالآل محمد ههنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل أهل بيته وقيل أذواجه وذريته لان أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وثبت الجمع بين الثلاثة أى الآل والزواج والذرية في حديث أبي هريرة عند أبي داود فاعمل به في الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره المراد بالآل في التشميد الزواجر ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وآله وسلم على

أفواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شيع آل محمد من خبر

بينهما

مأدوم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرقعة في الكفاية وقيل جميع أمة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيد القاض حسين بالاتقيام منهم وهذا لا اقوال كلها امر بجوطة الاقول من قال انهم ذرية فاطمة ومن حرمت عليهم الصدقة كما حقه فانا في هداية المسائل وهذا الحديث أخرجه أيضا في العبرات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (من ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم يعوذ) بلذال المجسم (الحسن والحسين) ابني فاطمة رضي الله عنهم (ويقول) لهما (انما بكا) بعد ذلك الاصل
 ابراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات الاتية ان شاء الله تعالى (اجعل لي واحدا) وابني (وهي) احدى كلمات
 الله (كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن الكريم) او اقضيه او ما وعده به كما قال تعالى وتحت كلمتك الحسن
 على بن اسرائيل بما صبروا والمراد به ما قوله تعالى ونريد ان نغن على الذين استضعفوا في الارض (التامة) الكاملة او النافعة
 او الشافية او المباركة وقيل القاضية التي تضي وتستر ٧٩ ولا يرد هاتين ولا يدخلها نقص ولا عيب قال

الخطابي كان احدث يستدل بهذا
 الحديث على أن كلام الله غير
 مخلوق ويحتج بان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لا يستعبد بمخلوق
 (من كل شيء) بطان) انسي وجني
 (وهامة) بتشديد الميم واحدة
 الهوام ذوات السموم وقيل كل
 ما له سم يقتل وما لا يقتل بسحبة
 يقال له السوام وقيل المراد كل
 نسمة هتم بسوء (ومن كل عين
 لامة) باتشديد ايضا التي تصيب
 بسوء وقال الخطابي كل داء
 وآفة لم يال انسان من جنون وخيل
 ولحموه كذا بالتمام في الثلاثة
 وباللهاء الساكنة وهذا الحديث
 أخرجه أبو داود في السنة
 والترمذي في الطب والنسائي
 في الترمذي وفي اليوم والليلة
 وابن ماجه في الطب (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال) على سبيل التواضع أو من
 قبل ان يعلم الله بأنه أفضل من
 ابراهيم (نحن أحق من ابراهيم)
 أي بالشك (اذ قال) لما رأى
 جيفة جابر مطروحة على شط

بينهما والافاق - لام أبي اله ص كان قبر الحسينية وذلك قبل ان ينزل تحريم المسئلة على
 المشرك هكذا زعم قال الحافظ وهو مخالف لما أطبق عليه أهل المغازي ان اسلامه كان
 بعد نزول آية التحريم وقال ابن القيم في الهدى ما رحمه الله ان اعتبار العدة لم يعرف في شيء
 من الاحاديث ولا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يد ال المرأة هل انقضت عدتها
 أم لا ولو كان الاسلام بمجرد فرقة كانت طلاقه بائنة ولا رجعة فيها فلا يكون الزوج
 أحق بها اذا أسلم وقد دل حكمه صلى الله عليه وآله وسلم ان الكاح موقوف فان أسلم
 الزوج قبل انقضاء العدة فهي زوجته وان انقضت عدتها فلها ان تسكن من ثلث وان
 أحبت انتظرته واذا أسلم كانت زوجته من غير حاجة الى تجديد كاح قال ولانهم
 أحدا جدد بعد الاسلام فكاحه البتة بل كان الواقع أحد الامرين اما افتراقهما
 ونكاحها غيره واما بقاءه - ما على ذلك كاح الاول اذا أسلم الزوج وأما تجيز الفرقة
 أو مراعاة العدة فلم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بواحد منهما مع كثرة
 من أسلم في عهد هذا كلام في غاية الحسن والمقامة قال وهذا اختيار الخلال وأبي بكر
 صاحبه وابن المنذر وابن حزم وهو مذهب الحسن وما وس وعكرمة وقتادة والحكم
 قال ابن حزم وهو قول عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وابن عباس ثم عد آخرين وقد
 ذهب الى ان المرأة اذا أسلمت قبل زواجها لم تحطب - في تقييد ونظير ابن عباس وعطاء
 وما وس والثوري وفتها - وكافة ووافقه أبو فوفور واختاره ابن المنذر واهم جرح
 البخاري وشروط أهل الكوفة ومن وافقه ان يعرض على زوجها الاسلام في تلك المدة
 فيمتنع ان كانا معا في دار الاسلام وقد روى عن أحدان الفرقة تقع بمجرد الاسلام من
 غير توقف على رضی العدة كسائر اسباب الفرقة من رضاع أو خلع أو طلاق وقال في
 البصر مسئله اذا أسلم أحدهما دون الآخر انسخ النكاح اجماعا ثم قال بعد ذلك
 من ذلك المذهب والشافعي ومالك وأبو يوسف والفرقة باسلام أحدهما فسخ لا طلاق
 اذا اختلفت الاختلاف الذي كالدرة وقال أبو العباس وأبو حنيفة ومحمد بن طلاق حيث
 أسلمت وأبي الزوج اذا امتناعه كما طلاق قلنا بل كالدرة انتهى قوله وكان اسم لامها الخ
 المراد باسلامها هنا هجرتها والافهي لم تزل مسالة منذ بعثه الله تعالى كسائر بناته صلى
 الله عليه وآله وسلم وكانت هجرته بعد بدر بقليل وبدر في رمضان من السنة الثانية

الجعر فاذا اذ الجرا كل دواب البصر منها واذا جزر الجرجات السباع قات واذ ذهبت السباع جاءت الطيور قات
 وطارت (رب أرى كيف يحيى الموتى) أي كيف يجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب الجعر أو لما
 ناظرهم وودحين قال في الذي يحيى ويميت وقال الملعون أنا أحيى وأميت واطلق محبوبا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه
 السلام ان الله يراد الروح الى بدنهما فقال نمرود في - ل عافية فلم يقدر ان يقول ثم وانتقل الى قبره آخر فقال نمرود
 لعنه الله قل ربك - في يحيى والقتل فسأل الله تعالى ذلك وفي - ان الله لما أوحى اليه اني متعب ذبيرا خليا فاستعظم

ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الله ما علامت ذلك قال اني يحيى الموتى بجماعته قلنا عظيم مقام ابراهيم في اليهودية فخطري بالهالة
 الخليل فسأل احياء الموتى (قال اولم تؤمن) بانى قادروا على جمع الاجزاء المتفرقة وعلى الاحياء باعادة القر كيب والروح الى
 الجسد (قال بلى) آمنت (ولكن) سألت (ليطمئن قلبي) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عياناً وليطمئن قلبي بقوة
 حقي واذا قيل لى أنت عايت أقول نعم وليطمئن قلبي بالى خليل لك فظهر أن سؤال ابراهيم لم يكن شكاً بل من قبيل زيادة العلم
 بالعيان فان العيان يقيد من المعرفة ٨٠ والطمانينة ما لا يفسده الاستدلال وعين الشافى في معصى

الحديث الشك يستحيل فى حق
 ابراهيم عليه السلام ولو كان
 الشك ينطرق الى الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لكانت أحق به
 من ابراهيم وقد علمت أن ابراهيم
 لم يشك فاذا لم أشك أنا ولم أرتب
 فى القدرة على الاحياء فابراهيم
 أولى بذلك وقال الزركشى وذكر
 صاحب الامثال السائرة ان
 أقفل تأفى فى اللغة لتفى المعنى عن
 الشئ فهو الشيطان خير من
 زيد أى لا خير فيه ما وكفوله تعالى
 أهم خير أم قوم تبع أى لا خير
 فى الفريقين وعلى هذا فحق
 قوله لمن أحق بالشك من ابراهيم
 لا شك عندنا جميعاً قال وهو
 أحسن ما يخرج عليه هذا
 الحديث انتهى وكذا نقله فى
 الفتح لكن عن بعض علماء
 العربية قال فى المصابيح وهذا
 غير معروف عند المحققين قال
 الحافظ واختلاف السلف فى
 المراد بالشك فله بعضهم على
 ظاهره وقال كان ذلك قبيل
 النبوة وعليه جله الطبرى وجعل
 سببه وسوسة من الشيطان

وتحريم المسلمات على الكفار فى الحديثية سنة ست فى ذى القعدة فيكون ممكنها بعد
 ذلك نحو من اثنين هكذا قيل وفيه بعض مخالفة لما تقدم

• (باب المرأة نسبي وزوجها باءا النزل) •

(عن أبى سعيدان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم حزين بعث جيشاً الى أو طاس فلقى
 عدواً فقاتلهم فظهروا عليهم وأصابوا الهم سبباً فكان ناساً من أصحاب النبى صلى الله
 عليه وآله وسلم يخرجون من غشيانهم من أجل أزواجهم من المشركين فأنزل الله تعالى
 فى ذلك والمحسنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم أى فهن لكم حلال اذا انقضت
 عدتهن رواءه وسلم والنسائى وأبو داود وكذلك أحمد وليس عنده الزيادة فى آخره بعد
 الآية والترمذى مختصره لفظه أصبنا سبباً يوم أو طاس لهن أزواج فى قومهن
 فذكره واذلزل ول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت والمحسنات من النساء الا
 ما ملكت أيمانكم وعن عراب بن سارية ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حرم وطء
 السبايا حتى يضعن ملق بطونهن رواء أحمد والترمذى وهو عام فى ذوات الأزواج
 وغيرهن) حديث العرباض رجل اسناده ثقات وقد أخرج الترمذى نحوه من حديث
 روى بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فلا يسقى مائة ولد غيره وحسنه الترمذى وأخرجه أيضاً أبو داود وسبأ فى باب استبراء
 الأمة اذا ملكت من كتاب العدة ولا يداود من حديث لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
 الآخر ان يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها وسبأ فى أيضاً فى ذلك الباب من
 حديث أبى سعيد فى سبأ أو طاس بلفظ لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض
 حيضة وسبأ فى أيضاً هذا من حديث أبى الدرداء المنع من وطء الحامل والكلام على
 هذه الاحاديث بانى هنالك مستوفى ان شاء الله تعالى وانما ذكر المصنف رحمه الله
 ما ذكره فى هذا الباب للاستدلال به على ان السبايا حلال من غير فرق بين ذوات الأزواج
 وغيرهن وذلك مما لا خلاف فيه فيما علم ولم يكن به مضى العدة المعتبرة شرعاً قال
 الزمخشري فى تفسير الآية المذكورة الا ما ملكت أيمانكم يريد ما ملكت أيمانكم
 من اللاتي سبين لهن أزواج فى دار الكفرة فهن حلال لفرزاة المسلمين وان كن محسنات

لكنهم لم تستقر ولا زلات الايمان الثابت واستند فى ذلك الى

وفى

خاتمة هو وعبد بن حميد وابن أبى ساتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال ارجى آية
 فى القرآن هذه الآية واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الآية قال ابن عباس هذا لما يعرض فى الصدور ويومسوس
 به الشيطان فرضى الله من ابراهيم بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه من طريق على بن زيد عن سعيد
 ابن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذه طرق يشدها بعضها بعضاً الى ذلك بنحو عطاء فروى ابن أبى جاتهم من طريق قال سألت عطاء

من ههنا الآية فقال دخل قلب ابراهيم ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وحكا ابن اتيين عن الداودي قال طلب ابراهيم
فك لم يذهب شدة الخوف قال ابن التين وليس ذلك بالبين وقيل معناه هذا الذي ترون انه شك انما ولي به لانه ليس يشك انما
هو طلب لزيد البيان قال ابن حطية وعجل قول ابن عباس عندي انما ارجو آية لما فيها من الادلال على الله وسؤال الاحياء
في الدنيا ولان الايمان يكنى فيسه الاجال ولا يحتاج الى تقدير وبحث قال ابن الجوزي انما صار الحق من ابراهيم لما كان من
تكذيب قومه له وردهم عليه ونهجمهم من امر البعث فقال اما حق ٨١ أن أسأل ما سأل ابراهيم لعظم ما جرى لي مع

قوى المنكرين لاحياء الموقر
ولم يفرق بتفضيل الله ولكن
لا أسأل ذلك (ويرحم الله لوطا)
اسم اجهمي صرف مع الهجمة
والعلمة لسكون وسطه (لقد
كان يا أوى) في الشدائد (الى
ركن شديد) الى الله تعالى أشار
الى قوله تعالى قال لو أن لي بكم
قوة وآوى الى ركن شديد قال
الطبري وهذا تفهيد ومقدمة
للخطاب المزيج بكافي قوله تعالى
عفا الله عنكم أذنت لهم وقال
البيضاوي استعظام لما قاله
واستغراب لما بد منه حسبا
أجهده قومه فقال أو أوى الى
ركن شديد أذا ركن أشد من
الركن الذي كان يا أوى اليه
وهو عصاة الله تعالى وحفظه
وقال مجاهد الى العشرة ولعله
يريد لو أراد لاوى اليها وليكنه
أوى الى الله تعالى وقال أبو هريرة
ما بعث الله نبيا الا في منه من
عشيرته (ولو ألبت في السجين
طول ما لبث يوسف) بضع سنين
ما بين الثلاث الى التسع (لا جبت
الدهاق) لا سرعت الاجابة في

وفي معناه قول القرزقي
وذا حليل انكتهار ما حنا • حلال لمن يني به الم تطلق
• (كتاب الصداق) •
• (باب جواز تزويج على القليل والكثير واستصحاب القصد فيه) •
(عن عاصم بن ربيعة ان امرأته من بنى فزادة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أَرْضَيْتِ مَنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ بِنَعْلَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ فَاجَازَهُ وَاهُ أَحَدُ ابْنِ مَاجَه
والترمذي وصححه • وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو أن رجلا
أعطى امرأته صداقا مل يديه طعاما كانت له حلالا رواه أحمد وأبو داود وبعثناه • وعن
أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال
ما هذا قال تزوجت امرأته على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة رواه
البيهقي ولم يذكر فيه أبو داود بارك الله لك) حديث عاصم بن ربيعة قال الحافظ في بلوغ
المرام بعد أن حكى تصحيح الترمذي له انه خواف في ذلك وحديث جابر في اسناده موسى بن
مسلم وهو ضعيف هكذا في مختصر المنذرى وقال في التلخيص في اسناده مسلم بن رومان
وهو ضعيف انتهى قال أبو داود وان بعضهم رواه موقوفا قال ورواه أبو عاصم عن صالح
ابن رومان عن أبي الزبير عن جابر قال كُتِبَ عَلَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
نَسْتَعِ بِالنَّبِضَةِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مَعْنَى الْمَتْعَةِ قَالَ وَرَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ
عَلَى مَعْنَى أَبِي عَاصِمٍ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَمُطَاوِدُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ كُنَّا نَسْتَعِ بِالنَّبِضَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَالدَّقِيقِ
الْيَوْمَ عَلَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ وَهَذَا إِنْ كَانَ فِي
نِكَاحِ الْمَتْعَةِ وَنِكَاحِ الْمَتْعَةِ صَارَ مِنْهُ وَخَافَ أَنْ يَنْفَخَ مِنْهُ شَرْطُ الْإِجْلِ فَأَمَّا مَا يَجْعَلُونَهُ
صَدَاقًا فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِيهِ نَسَخٌ قَوْلُهُ وَزَنَ نَوَاقِمَ مِنْ ذَهَبٍ فِي رَوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ نَوَاقِمَ مِنْ ذَهَبٍ
وَرَجَّحَهَا الدَّوْدِيُّ وَأَسْتَنْكَرَ رَوَايَةً مِنْ رَوَى وَزَنَ نَوَاقِمَ قَالَ الْحَافِظُ وَاسْتَنْكَرَهُ الْمُنْكَرُ
لِأَنَّ الَّذِينَ يَرَوْنَ ذَلِكَ أَثَمَةً حَفَظَ قَالَ عِيَّاضُ لَا وَهَمَ فِي الرِّوَايَةِ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ نَوَاقِمُ
أَوْ غَيْرُهَا وَكَانَ لِلنَّوْاقِمِ قَدْرٌ مَعْلُومٌ صَحَّ أَنْ يَقَالَ فِي كُلِّ ذَلِكَ نَوَاقِمُ فَقِيلَ الْمَرَادُ وَاحِدَةٌ نَوَى

١١ نيل من الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال التوريشي وهو مني عن اجداده صبر يوسف
وتركه الاستهجال بانظر روح من السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة عن فرواد رحم الله يوسف
لولا الكلمة التي قالها اذ كرى عند ربك ما لبث في السجن قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وآله وسلم يوسف بالافاة والصبر
حيث لم يدار الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعنى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فأسأله ما بال النسوة اللاتي قلن ان يديهن أو اذانهم اقيم الحجة في حديثهم اياه ظلم الخلق صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل التواضع

اطيبه قالوا كنت ترى الغنى اذ لا يميز بين انواعه فاجاب الامن يلائم رضى الغنى (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (وهل من نبي) موسى وغيره (الا وقد رعاها) ليعرف من سياستها الى سياستها من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع وقصبة القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في أهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند الناس في التفسير باسناد وجاله ثقات اقتضوا هل الايل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث موسى وهوراي غنم وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم ٨٤ وأخرجه النسائي في الوايمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري

(رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم كل) بفتح الميم في لفرع وأصله وقضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا آسية امرأة فرعون) مقبل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى (ومريم بنت عمران) ام عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق اقام الشيء وتناهيه في باب فالمراد تناهيها في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وام موسى واسمها يوناخذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من جاء الملك عن الله بحكم من امر او نبي او باعلامه شيئا فهو نبي وقد ثبت يحيى الملك لهؤلاء باورشتي من ذلك من

الا البخاري والترمذي • وعن ابي الجهم قال سمعت عمر يقول لا تعلموا صدق النساء فام لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى في الآخرة كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ما صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأته من نساءه ولا صدقت امرأته من نساءه أكثر من ثنتي عشرة ورواه الترمذي • وعن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على أربع أواق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على أربع أواق كانهن تفتنون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن تبغتك في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم رواءه • وعن عروة عن أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بارض الحبشة زوجها النجاشي وامهرها أربعة آلاف وجهزها من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشي وكان مهر نساءه أربع مائة درهم رواءه أحد والنسائي • حديث عائشة الأولى أخرجه أيضا الطبراني في الاوسط بالفظ أخف النساء صداقا أعظمهن بركة وفي اسناده الحرث بن شبل وهو ضعيف وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والوسط بنحوه وأخرج نحوه أبو داود والحاكم وصححه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير المداق أيسره وحديث أبي هريرة رجال اسناده ثقات وحديث أبي الجهم صححه أيضا ابن حبان والحاكم وأبو الجهم اسمه هرمن بن زبيب قال يحيى بن معين بصري ثقة وقال البخاري في حديثه نظروا قال أبو أحمد الكرايشي حديثه ليس بالقائم وحديث أم حبيبة أخرجه أيضا أبو داود بنظرة انه زوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة وأخرج أبو داود أيضا عن الزهري مرسلان النجاشي زوج أم حبيبة بنت ابي سفيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صداق أربعة آلاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل بمائتي دينار قولها أيسره

موتة

عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهم في القرآن قال الله تعالى واوحينا الى أم موسى

أن ألقه فيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها والذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستندل بعضهم بنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان كل النوع الانساني لا يبيد الا اولياؤه المصدقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم ان لا يكون في النساء اولية ولا صدقة ولا شهيدة

والواقع ان هذا الصفتان في كثير من موجوده فكانه قال لم يبا من النسب الاقلانة وقلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الاقلانة وقلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الاتيسار فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم واجيب بانه لا يهتبه فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وكرابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنارع فيها الا في عصره بقرطبة و- كي عنهم اقوالا ثالثها الوقف ومن فضائل آسية ٨٥ امرأة فرعون انها اختارت القتل على الملك

ومؤنة فيه دليل على افضلية النكاح مع قلة المهر وان الزواج بهر قليل مندوب اليه لان المهر اذا كان قليلا لم يستصعب النكاح من يريده فيكثر الزواج المرغب فيه ويقدر عليه الفقراء ويكثر النسل الذي هو اهم مطالب النكاح بخلاف ما اذا كان المهر كثيرا فانه لا يتمكن منه الا رباب الاموال فيكون الفقراء الذين هم الاكثر في الغالب غير مزوجين فلا تحصل المكاثرة التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سلف في أول النكاح قوله وذلك اربعة مائة أي درهم لان الاوقية كانت قديما عبارة عن اربعين درهما كما صرح به صاحب النهاية قوله كان صداقه لازواجه الخ ظاهره ان زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاهن كان صداقهن ذلك المقدار وليس الامر كذلك وانما هو محمول على الاكثر فان ام حبيبة اصدتها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المقدار المتقدم وقال ابن امحق عن ابي جعفر اصدقها اربعة مائة دينار أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه وأخرج الطبراني عن أنس انه اصدقها مائتي دينار واستناده ضعيف وصفة كان عتقها صداقها وخديجة وجويرية لم يكونا كذلك كما قال الحافظ قوله ونش يفتح النون بعد هاشين مجمة وقع مر فوعا في هذا الكتاب والصواب ونش بان النصب مع وجود لفظ كان كما في غير هذا الكتاب والرفع مع عدمها كما في رواية أبي داود قوله لا تغلوا صدق النساء الخ ظاهره ان النسي التصريم وقد أخرج عبد الرزاق عن عماره قال لا تغلوا في مهر النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله تعالى يقول وانتم احدا من قنطارا من ذهب كما في قراء ابن مسعود فقال عمر امرأه خاصمت عمر فخصمته وانخرجه الزبير بن بكار بلا نظ امرأه اصاب ورجل اخطأ وأخرجه ابو يعلى مطولا وقد وقع الاجماع على ان المهر لاحد لا اكثره بحيث تصير الزيادة على ذلك الحد باطلا لا لآية وقد اختلف في نفسه القنطار المذكور في الآية فقال ابو سعيد الخدري هو مل مسك نور ذهبا وقال معاذ الف ومائتا اوقية ذهبا وقيل سبعون الف منقال وقيل مائة رطل ذهبا قوله زوجها النجاشي فيه دليل على جواز التوكيل من الزوج لمن يقبل عنه النكاح وكانت ام حبيبة المذكور مهاجرة بارض الحبشة مع زوجها عبد الله بن جشم فماتت بتلك الارض فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وام حبيبة هي بنت ابي سفيان وقد تقدم اختلاف الروايات في مقدار صداقها

والعذاب في الدنيا على النعيم التي كانت فيه وكانت فراستها في موسى صداقة حين قالت قررة عيزلي (وان فضل عائشة) بنت ابي بكر الصديق (على النساء) اي نساء هذه الامة (كفضل الثريد) بالمثلثة (على سائر الطعام) قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع أغنى غنا منه وقيل انهم كانوا يحملون الثريد فيما طبخ لهم وروى سيد الطعام اللحم فكانت افضل على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسرف فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة ومهولة تناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضر به مثلا ليمؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القرحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتصب الى العمل فهي تصلح لتبذل والتحدث والاستئناس بها والاصفاة اليها وحسبك انها

عقلت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يعقل غيره من النساء وروت ما لم يروها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والآلة قول شاعرهم اذا ما انطهر تادمه بلحم ه ففلك امانة الله الثريد قاله في فتوح القريب هكذا في القسطاني قال في الفتح ولم يتعرض صلى الله عليه وآله وسلم لاحد من نساء زمانه الا عائشة وليس فيه تصريح بافضلية عائشة رضي الله عنهما على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسر المؤنة ومهولة الاساقف وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه التفاضل لا تستلزم ثبوت الافضلية لها من كل وجه فقد يكون منضولا

بالنسبة لغيره من جهات أخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد أخرجه الطبري عن يوسف بن به قوب القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور هنا وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة أحدر وأمه عند الطبري إلى هذا الاسناد وأخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق وقد ورد من طريق صحبة ما يقتضي فضلية خديجة وفاطمة على غيرهما وذلك ما ورد في قصة مريم من حديث علي بن لفظ خير نسائهم أخذ خديجة وجاء من طريق أخرى ٨٦ ما يقتضي فضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما أخرجه ابن حبان وأحمد

• (باب جعل تعليم القرآن صدقة) •

(عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازارك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اعطيتها ازارك جلست لا ازارك قال نعم شيئا فقال ما أجده شيئا فقال القم ولو خاتمنا من حديد قال نعم فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور يسبحها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل معك من القرآن شيء وفي رواية متفق عليه وفي رواية متفق عليها قدم ملكتها بكها باسمك من القرآن وفي رواية متفق عليها فصدفها النظر وصوبه وعن أبي النعمان الأزدي قال زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة على سورة من القرآن ثم قال لا يكون لاحد بعدك مهادروا سعيد بن مسنه وهو مرسل) حديث أبي النعمان مع ارساله قال في الفتح فيه من لا يعرف وفي الباب عن أبي هريرة عن أبي داود والنسائي وعن ابن مسعود عند الدارقطني وعن ابن عباس عن أبي الشيخ وأبي عمرو بن حبيب في فوائده وعن ضعيف جدد حسين بن عبد الله عند الطبري وعن أنس عند البخاري والترمذي وعن أبي امامة عند تمام في فوائده وعن جابر عند أبي الشيخ قوله جاءته امرأة قال الحافظ هذه المرأة لم أقف على اسمها ووقع في الاحكام لابن الطلاع انه اخولة بنت حكيم أو أم شريك وهذا نقل من اسم الواهبة الوارد في قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن هذه غير ما قوله وهبت نفسها أي أمرت نفسها لأن رقبة الحر لا تملك قوله فقام رجل قال الحافظ لم أقف على اسمه ووقع في رواية للطبراني فقام رجل أحسبه من الانصار قوله ولو خاتمنا في رواية ولو خاتمنا بالرفع على تقدير حصل ولو في قوله ولو خاتمنا تعليلية قال عياض وهم من زعم خلاف ذلك ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل زوج رجلا بختام من حديث فسه فضة قوله هل معك من القرآن شيء المراد بالمعينة هنا الحفظ عن ظهر قلبه وقد وقع في رواية أنقرؤهن على

وأبو به لي والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحاكم كاهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله شاهد من حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني ولا جدد من حديث أبي سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن فان ثبت فقيمة حجتان قال ان آسية امرأة فرعون ليست نبيمة وسأقي في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لم لها انما سيدة نساء أهل الجنة مع مزيد بسيط هنالك ان شاء الله انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما

ظهر

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما ينبغي لعبدان يقول اني خير من يونس بن متى

بفتح الميم والتاء المشددة خص يونس بالذكور لما يخشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لأسد هذه البريعة (ونسبه الى ابيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وهو محكي عن وهب بن منبه وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل والذي في الصحيح أصح قال العلماء انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه أفضل المخلوق وان كان قاله قبل علمه بذلك فلا اشكال قال ابن أبي جرة في هذا الحديث ير يدلك في التكييف والتعديد على ما قاله

ابن الخطيب لانه قد وجدت القصة بينه في عالم الحسن لان نينا صلى الله عليه وآله وسلم اسرى به الى فوق السبع الطبايق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نينا صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه القصة وجدت بالضرورة فلم يتوان يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم لانه ضلوني على يونس بن مقي ولا ينبغي لعبد ان يقول أنا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله تعالى والبعد عنه صلى الله عليه وآله وسلم وان اسرى به الى فوق السبع الطبايق واخرق الخيط ويونس وان نزل به قعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله ٨٧ على حد واحد انتهى (عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خفف على داود علمه السلام القرآن) قال في الفتح قيل المراد بالقرآن القراءة وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقرآن كل نبي بطلاق على كتابه الذي اوحى اليه وانما سماه قرآن الاشارة الى وقوع المعجزة فيه كوقوع المعجزة بالقرآن أشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور كله مواعظ وكانوا يتقون الاحكام من التوراة قال قتادة كانت تحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثلاثون ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة اخرج به ابن ابي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تقسح في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفسرطا والعلم عند الله انتهى قال القسطلاني وقد دل الحديث على ان الله يعاوي الزمان ان شاء

ظهر قلبك بعد قوله في سورة كذا وفي سورة كذا وكذلك في رواية الثوري عنده الاسماعيلي بالفظ قال عن ظهر قلبك قال نعم قوله سورة كذا وسورة كذا ووقع في رواية من حديث أبي هريرة سورة البقرة أو التي قلبها كذا عند أبي داود والنسائي ووقع في حديث ابن مسعود ثم سورة البقرة وسورة المفلح وفي حديث ضمرة زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على سورة البقرة لم يكن عنده شيء وفي حديث أبي امامة زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من أصحابه امرأة على سورة من المفلح جعلها مهر او أدخلها عليه وقال هاها وفي حديث أبي هريرة فعلها عشرين آية وهي امرأتك وفي حديث ابن عباس أن زوجها منك على ان فعلها أربع أو خمس سور من كتاب الله وفي حديث ابن عباس وجابر هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم أنا أعطيناك الكوثر قال أمدها ياها قال حافظ ويجمع بين هذه الالفاظ بان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ بعض او ان القصص متعددة والحديث يدل على جواز جعل المنفعة صداقا ولو كانت تعليم القرآن قال المازري هذا ينبغي على ان الباء لا تعرب كقولك بعتك ثوبي بيدينا قال وهـ هذا هو الظاهر والاول كانت بمعنى اللام على معنى نكحته لكونه حاملا للقرآن لصارت المرأة بمعنى الموهوبة والموهوب بخاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الطحاوي والابهرى وغيرهما بان هذا خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوز له نكاح الواهبة فكذلك يجوز له نكاحها من شاء به يصدق واحتجوا على هذا برسول أبي النعمان المذكور لقوله فيه لا يكون لاحد بعدك مهر او أجب عنه بما تقدم من ارساله وجهه الى بعض رجال اسناده وأخرج أبو داود من طريق مكحول قال ليس هذا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج أبو عوانة من طريق الليث بن سعد نحوه ولا حجة في أقوال التابعين قال عياض يحتمل قوله بتمامه من القرآن وجهين أظهرهما ان يعلمها ما معه من القرآن أو مقدار ما عيناه منه ويكون ذلك صداقا لها وقد جاء هذا التفسير عن مالك ويؤيده قوله في بعض طرقه العيصية فعلها من القرآن وعين في حديث أبي هريرة مقدار ما يعلمها وهو عشرين آية ويحتمل أن تكون الباء بمعنى اللام أي لأجل ما معك من القرآن فأكرمه بان زوجه المرأة بالامهر لأجل كونه حافظا للقرآن اولبعضة ونظيره قصة أبي طلحة مع ام سليم وذلك فيما أخرجه النسائي وصححه عن أنس

من عباده كما يطوى المسكان لهـ قال ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالآل واربعاً بالهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة سمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما ما أكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف ادام الله النفع به لومه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليالي وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالقبض الرباني انتهى (فكان يأمر بدوايه) التي كان يركبها ومن معه من اتباعه وفي رواية بدأته بالانفراد وكذا هو في التفسير ويحتمل الانفراد على الجنس او المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها من كبره اتباعه (تسريح

فبقرا القرآن الزبور (قبل ان تسبح دوايه) وفي رواية موسى فلا تسبح حتى يقرأ القرآن (ولا يا كل الامن عمل يده) من ثمن ما كان يعمل من الدروع وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير وفيه دليل على ان عمل اليد افضل المكاسب وقد استدل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل اليد اعم من ان يكون للغير وللنفس قال في القمع والذي يظهر ان الذي كان يعمل له داود سده هو تسبح الدروع وان الله اذن له الحديث فكان يفسح الدروع ويبيعها ولا يا كل الامن ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك قال تعالى ٨٨ وشددنا ملكه وفي حديث الباب ايضا ما يدل على ذلك وان مع سخته بحيث

انه كان له دواب تسبح اذا اراد ان يركب ويتولى خدمتها غيره ومع ذلك كان يتورع ولا يا كل الامن لعمل يده (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثلي ومثل الاس) بفتح الميم في - ما أي مثل دعاني الناس الى الاسلام المتخذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادي على الباطل (كمثل رجل) والمراد تقبل الجلة بالجلة لا تخيل فرد فرد (استوقد ناراً) أي أوقد وزيادة السين والتاء للإشارة الى انه عاجل ايقادها وسعى في تحصيل آلتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً زاد أجده وسلم من رواية همام عن أبي هريرة فلما أضاعت ماحولة وهي جوهر لطيف مضى حار محرق زاد أجده وسلم عن أبي هريرة فلما أضاعت ماحولة (لجعل القراش) بفتح القاء دواب مثل البعوض واحدها قراشة (وهذه الدواب) جمع دابة

قال خطب أبو ظلمة أم سليم فقالت والله ما مثلك يرد ولكنك كافر وأتأسلمة ولا يصلح لي ان أتزوجك فان تسلم فذلك مهري ولا أسأله غيره فكان ذلك مهرها وأخرج النسائي أيضا نحوه من طريق أخرى ويؤيد الاحتمال الاول ما أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجلا من أصحابه يا فلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما تزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد وأجاب بعضهم عن الحديث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها ما به لاجل ما معه من القرآن الذي حفظه وسكت عن المهر فيكون ثابتا في ذمته اذا أيسر كساح التفويض ويؤيده ما في حديث ابن عباس حيث قال فيه فاذا رزقك الله فعوضها قال في القمع لكنه غير ثابت واجاب البعض باحتمال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تزوجه لاجل ما حفظه من القرآن واصدق عنه كما كفر عن الذي واقع امرأته في رمضان ويكون ذكر القرآن وتعليمه على سبيل التصريض على تعلم القرآن وتعليمه والتنويه بفضله واجيب بما تقدم من التصريح بجعل التعليم عوضا وقد ذهب الى جواز جعل المنة صداقا الشافعي واتفق والحسن بن صالح وبه قالت العترة وعند المالكية فيه خلاف ومنعه الحنفية في الحرم واجازوه في العبد الا في الاجارة على تعليم القرآن فنهوه مطلقا بناء على اصلهم في ان اخذ الاجرة على تعليم القرآن لا يجوز وقد تقدم الكلام على ذلك وقد نقل القاضي عياض جواز الاستعجار لتعليم القرآن عن العلماء كاتبة الا الحنفية وقال ابن العربي من العلماء من قال تزوجه على ان يعلمه من القرآن فكانها كانت اجارة وهذا كرهه مالك ومنعه ابو حنيفة وقال ابن القاسم يفسخ قبل الدخول ويثبت بعده قال والصحيح جوازها بالتعليم وقال القرطبي قوله علمها نص في الاسر بالتعليم والسياق يشهد بان ذلك لاجل النكاح فلا يلتفت لقول من قال ان ذلك كان اكراما للرجل فان الحديث مصرح بخلافه وقولهم ان الباب في اللام ليس بصحيح لغة ولا مستأوف في الحديث فوائده منها ثبوت ولاية الامام على المرأة التي لا تريب لها وقد اطال الكلام على ما يتعلق بالحديث من الفوائد في القمع وذكرنا اكثر من ثلاثين فائدة في احب الوقوف على ذلك فليرجع اليه

• (باب من تزوج ولم يسلم صداقا) •

كالبرقش والبعوض والجنذب وغوها (تقع في النار) خبر جعل لانهم من افعال المقاربة تعمل عمل كان (عن) والقراشة هي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انه في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترى بنفسها الى الكوة فاذا تجاوتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصد على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تخرق قال الغزالي ولعلنا نظن ان هذا نقصانها رجاها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على السموات

[illegible]

(عن حلقه قال اني عبيد الله في امرأة تزوجها رجل ثم مات عنها ولم يفرض لها صداقا ولم يكن دخل بها قال فاشترها اليه فقال لري لها منسل مهر نساها واولها الميراث وعليها العدة قسم فمعتل بن سنان الاصبى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في بروع
استقواشق مثل ما قضى رواء الخمسة وصححه الترمذي) الحديث أخرجه ايضا الحاكم
والبيهقي وابن حبان وصححه ايضا ابن مهدي وقال ابن حزم لا مفعلة من فيه لعدة اسناده
وقال الشافعي لا احتفظه من وجه يثبت مثله ولو ثبت حديث بروع لقلت به وقد قيل ان
في رواية الحديث اضطرابا فروى مرة عن معقل بن سنان ومرة عن رجل من انجب
او ناس من انجب وقيل غير ذلك قال البيهقي قد سمى فيه ابن سنان وهو صحابي مشهور
والاختلاف فيه لا يضر فان جميع الروايات فيه صحيحة وفي بعضها ما دل على ان جماعة
من انجب شهدوا بذلك وقال ابن أبي حاتم قال أبو زرعة الذي قال معقل بن سنان أصح
وروى الحاكم في المستدرک عن حرمته بن يحيى انه قال سمعت الشافعي يقول ان صح
حديث بروع فاستقواشق قلت به قال الحاكم قال شيخنا ابو عبيد الله لو حضرت الشافعي
لقمت على رؤس الناس وقلت قد صح الحديث فقل به والله ليرث شاهدا أخرجه أبو داود
والحاكم من حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة رجلا
قد دخل بها ولم يفرض لها صداقا فحضرتها الوفاة قال أشهدكم ان من مسمى بتخييه لها
والحديث تخييه دليل على ان المرأة تستحق موت زوجها بعد العقد قبل فرض الصداق
جميع المهر وان لم يقع منه دخول ولا خلو وبه قال ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى
وأبو حنيفة وأصحابه وأصح وأجدد وعن علي عليه السلام وابن عباس وابن عمر ومالك
والأوزاعي والبخاري والهادي وأحمد قولي الشافعي واحدي الروايتين عن القاسم انها
لا تستحق الا الميراث فقط ولا تستحق مهرا ولا متعة لان المتعة لم ترد الا لامطلة والمهر
موضع من الوطء ولم يقع من الزوج وأجابوا عن حديث الباب بالاخطراب وذهبوا
سلف قالوا روى عن علي انه قال لا تقبل قول اعرابي بوال علي عليه فيما يخالف كتاب
الله وسنة نبيه ورد بان ذلك لم يثبت عنه من وجه صحيح ولو سلم ثبوته قلتم نفي الحديث
معقل المذنب مذكور بل روى من طريق غيره بل معه الجراح كما وقع عند أبي داود
والترمذي والناس من انجب كما سلف وأيضا الكتاب والسنة انما نفيا لمهر المطلقة قبل

عن ابن أبي عمير عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحب أبا بكر الصديق فقد أحببني»

فليس كل من شرع داخلاً في حكم الكبري الذي هو فاسد كذا في الكبري والمهر وحده في ذلك ولا في غيره من الأمور
 والياض ولا أثر في ذلك في الرجوع قال وهذا ما يكاد يطعن فيسأل قال والذي ينبغي أن يتأمل فيه هو عدم
 كفي الكبري لسبب اقتضى منه ترجيح قولها اذ لا ينفك واحد منهما وكونه في حين في الحديث فثبت في الرواية عدم
 وقوعه فيحمل أن يقال ان الولد الباني كان في يد الكبري وجزت الاثر من اقامة المينة قال وهذا لا يخلو من حسن خبره على
 القواعد الشرعية وليس في السياق ٩٠ ما ياباه ولا يجمعه (فقالت الصغرى) منها (لا تفعل) ذلك (يرجى الله هو

المهر والقرض لا مهر من مات عنها زوجها واحكام الموت غير استحكام الطلاق وفي رواية
 من القاسم ان لها المتعة قوله ولها الميراث هو جمع على ذلك كافي البصر وانما اتفق على انها
 تسقطه لانه يجب لها بالعقد اذ هو سببه لا الوطء قوله بروع قال في القاسموس بكسر
 ولا يكسر بنت واشق صحابة وفيه المفسر في فتح الباء عند أهل اللغة وكسر ها عند أهل
 الحديث

«(باب مقدمة ثنى من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه)»

(عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اعطها شيئا قال ما عندي ثنى قال ابن درة الحطمية رواه أبو داود والنسائي وفي رواية
 ان عليا لما تزوج فاطمة اراد ان يدخل بها فخنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له اعطها درة الحطمية فاعطاها
 درعه ثم دخل بها رواه أبو داود وهو دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة لمقبض
 مهرها وعن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادخل امرأة
 على زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه أبو داود وابن ماجه حديث ابن عباس صححه
 الحاكم وسكت عنه أبو داود والمذري والرواية الثانية منه هي في سنن أبي داود عن محمد
 ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل عن ابن
 عباس كافي الرواية الاولى وحديث عائشة سكنت عنه أبو داود والمذري الا ان أبا داود
 قال خيعة لم يسمع من عائشة انتهى وفي شريك مقال وقال البيهقي وصله شريك وأرسله
 غيره وقد استدل بحديث ابن عباس من قال انه يجوز الامتناع من تسليم المرأة حتى
 يسلم الزوج مهرها وكذلك للمرأة الامتناع حتى يسلم الزوج مهرها وقد تعقب بأن
 المرأة اذا كانت قد رضيت بالعقد بلا تسمية أو اجازته فقد نفذ وتعين به مهر المثل ولم
 يثبت لها الامتناع وان لم تكن رضيت به بغير تسمية ولا اجازة فلا عقدها فلا بأس بفسلها من
 الحكم يجوز الامتناع وكذلك يجوز للمرأة ان تمتنع حتى يعين الزوج مهرها ثم حتى
 يسلمه قبل وظاهر الحديث ان للمهر لم يكن معنى عند العقد وتعقب بأنه يحتمل انه كان
 مسمى عند العقد ووقع التأجيل به ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بتقديم ثنى

ابنها (قضى) سليمان (به
 لا صغرى) وفيه جهل قال ان
 الام تستلحق والمشهور من
 مذهب مالك والشافعي انه لا
 يصح قال في الفتح فان قيل كيف
 ساغ لسليمان نقض حكمه
 فالجواب انه لم يعدد الى نقض
 الحكم وانما احتال بحيلة لطيفة
 أظهرت ما في نفس الامر وذلك
 انهما لما اخبرتا سليمان بالقصة
 فدعا بالسينين لينتبه بينهما ما ولم
 يعزم على ذلك في الباطن وانما
 قصد استكشاف الامر فحصل
 مقصوده بذلك بلزج الصغرى
 الدال على مظلم الشفقة ولم
 يلتفت الى اقرارها بقولها هو
 ابن الكبري لانه علم انها آثرت
 حياته فظهر له من قرينة شفقة
 الصغرى وعدمها في الكبري
 مع ما انضاف الى ذلك من القرينة
 الدالة على صدقها ما ذهب به على
 الحكم للصغرى ويحتمل ان
 يكون سليمان عليه السلام ممن
 سوغ له ان يحكم بعله أو تكون
 الكبري في تلك الحالة اعترفت
 بالحق لما رأت من سليمان الجسد

والعزم في ذلك وتغير هذه الآية مما لو حكم بما تم على مدعيه عليه منكر بين فلما مضى ليخلف
 حضر من استخرج من المنكر ما اقتضى اقرارها أو اراد أن يخلف على بغيره فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره سواء كان ذلك
 قبل الميعين أو بعدها ولا يكون ذلك من نقض الحكم الاول واسكن من باب تبديل الاستحكام بتبديل الاسباب قال ابن الجوزي
 في استنباط حقايقها في الامر محتملا فالجواب كلاهما احكامها لا يبعد لا يخلو كانه في حكم الحكم بالنسب لسلطان ان يحكم
 في ذلك وهذا القصة على ان الفطنة والهمم موهبة من الله لا تتعلق بكبر السن ولا صغر هوى في سنه ولا

والله اعلم بالصواب فان الحكم لا يثبت الا على ما دل عليه النص مما ذكره من الوجوه لكن في ذلك زيادة على ما ذكره من الوجوه
من ان الحكم لا يثبت الا على ما دل عليه النص مما ذكره من الوجوه لكن في ذلك زيادة على ما ذكره من الوجوه
الحكم لا يثبت الا على ما دل عليه النص مما ذكره من الوجوه لكن في ذلك زيادة على ما ذكره من الوجوه
القطعة معلومة الاصول وهذا الحديث أخرجه البخاري في الفرائض والنسائي في القضاء (عن علي رضي الله عنه
قال حدثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نسائها) ٩١ أي خير نسائها أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة

عمران) وليس المراد ان مريم
خير نسائها لانه يصير كفواهم
يوسف أحسن اخوته وقد
صرحوا بجمعه لان أفضل
التفضيل اذا أضيف وقصده
الزيادة على من أضيفه اشترط

ان يكون منهم مثل زيد افضل
الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز
كما في يوسف أحسن اخوته
لخروجه عنهم باضافتهم اليه
وقدرناه النسائي من حديث
ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل
الجنة مريم وفي رواية خير نساء
العالمين وهو كقولنا تعالى
واصفناك على نساء العالمين
وظاهره انها أفضل من جميع
النساء وقول من قال على عالمي
نساء ترك للظاهر قال القرطبي
خص الله مريم بمقام بؤنة احدا
من النساء وذلك ان روح القدس
كلها وطهرها ونفخ في درعها
وايس هذا لاحد من النساء

وصدقت بكلمات ربه ولم تسأل
آية عند ما بشرت كما سأل زكريا
عليه السلام عن الآية ولذلك
سماها الله تعالى صدقة فقال

وصدقت بكلمات ربه واكتبه وكانت من القاتلين فشهد لها بالصديقية والتصدق والفتوة ويحق ان يكون المراد كما قال
المفسر وماني نساء بني اسرائيل او من فيه مضرة كما قال القاضي عياض والمعنى انها من جهة النساء الفضائل ويدفع ذلك
جسدها أي موحى المتقدوم مسيغاً لخصامه لم يكمل من النساء غيرها غير آسية قال في التلخيص واستدل بقوله تعالى ان الله
اصطفى آلها كانت نبيته وليس يصح في ذلك ما يذهب كرامع الاتمية في سورة مريم ولا يجمع وصفها بانها صدقة فان
مريم موصوفة قبل نقل عن الأشعرى ان في النساء عدة نبيات وحبرهن ابن عمر بن الخطاب في حديثه وسارة وهاجر وأم موسى

منه كرامة للمرأة وتأنيسا وحديث عائشة المذكور يدل على انه لا يشترط في صحة النكاح
ان يسلم الزوج الى المرأة مهرها قبل الدخول ولا يعرف في ذلك خلافا قوله المظمية
بضم الماء المهمل وفتح الطاء المهمل أيضا منسوبة الى المظم سميت بذلك لانها عظمت
السيوف وقبل منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن عمارب كانوا يعملون
الدروع كذا في النهاية

(باب حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياتها)

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما
امراة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة
النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يصح كرم عليه الرجل ابنته وأخته رواء الخمسة الا
التمذي الحديث سكت عنه أبو داود وأشار المنذري الى انه من رواية عمرو بن شعيب
وفيهم مقال معروف قد تقدم بيانه في أوائل هذا الشرح ومن دون عمرو بن شعيب ثقات
وفيه دليل على أن المرأة تستحق جميع ما يذ كر قبل العقد من صداق أو حياء وهو العطاء
أو عدة بوعده ولو كان ذلك الشيء مذكورا لغيرها وما يذ كر بعد العقد النكاح فهو لمن
جعل له سواء كان وليا أو غيره وليا والمرأة تقسم او قد ذهب الى هذا عمر بن عبد العزيز
والثوري وأبو عبيد ومالك والهادوية وقال أبو يوسف ان ذ كر قبل العقد لغيرها استحققه
وقال الشافعي اذا سمى لغيرها كانت التسمية فاسدة وتستحق مهر المثل وقد وهم صاحب
الكتاب فقال انه لم يقل بالقول الا قول الا الهادي وان ذلك القول خلاف الاجماع قال
والصحيح ان ما شرطه الولي لنفسه سقط وعليه عامة السادة والنسابة وقد عرفت من قال
بذلك القول وانه الظاهر من الحديث قوله وأحق ما يصح كرم عليه الخ فيه دليل على
مشروعية صلة أقارب الزوجة وكرامتهم والاحسان اليهم وان ذلك حلال لهم وليس
من قبيل الرسوم المهرمة الا ان يتنهنوا من التزويج الاب

(كتاب الولية والبناء على النساء وعشرتهن)

(باب استحباب الولية بالشاة كزوجها واهلها ونسبها)

(قال صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن أولم ولو بشاة وعن أنس قال ما أولم النبي

وصدقت بكلمات ربه واكتبه وكانت من القاتلين فشهد لها بالصديقية والتصدق والفتوة ويحق ان يكون المراد كما قال
المفسر وماني نساء بني اسرائيل او من فيه مضرة كما قال القاضي عياض والمعنى انها من جهة النساء الفضائل ويدفع ذلك
جسدها أي موحى المتقدوم مسيغاً لخصامه لم يكمل من النساء غيرها غير آسية قال في التلخيص واستدل بقوله تعالى ان الله
اصطفى آلها كانت نبيته وليس يصح في ذلك ما يذهب كرامع الاتمية في سورة مريم ولا يجمع وصفها بانها صدقة فان
مريم موصوفة قبل نقل عن الأشعرى ان في النساء عدة نبيات وحبرهن ابن عمر بن الخطاب في حديثه وسارة وهاجر وأم موسى

وآسية ومريم وأبي بكر القرطبي ساروا على ما روي في الخبرين من أنهما لم يزوجا من غيرهما
 صاحب الجهر على خلافه وذكر التوروي في الآحاد أن الأمام نقل الإجماع على أن مريم ليست خبيثة وطيب على من رجع اليها
 بلحاجة وجاء من الحسن ليس في النساء فيكون في الجهن وقال المبكي الكبير اختلاف في هذا المسألة ولم يصح حديث في ذلك
 وتقدم السبيل في إخراج الروض من أكثر أفعاله انتهى قلت لا ثبت النبوة لأحد من الرجال والنساء بالسفوف والظلم
 وإشارات الآحاد قول لكن ثبت بنص صحيح ٩٢ من القهوسوله ولم يوجد نص في ذلك من الكتاب المعتبرين والمسنة

صلى الله عليه وآله وسلم على ثي من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة متفق عليه
 وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صفية بقر وسويق رواء الخمسة
 إلا أنساقى وعن صفية بنت شيبة أنها قالت أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض
 نساؤه جدين من شعير أخرجه البخاري هكذا مرسله وعن أنس في قصة صفية أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم جعل وإيمتها القرو والاقط والسمن رواء أحد ومسلم وفي رواية أن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام بين خبير والمدينة ثلاث ليال يني بصفية فدعوت
 المسلمين إلى وليمتها ما كان فيها من خير بزوال لحم وما كان فيها إلا أن أمر بالاقطاع فبسطت
 فالتى عليها القرو والاقط والسمن فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه
 فقالوا إن ههنا هي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحبها فهي مما ملكت يمينه فلما
 ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب متفق عليه حديث أولم ولو بشاة قد تقدم في أول
 كتاب الصدوق وحديث أنس الثاني أخرجه أيضا ابن حبان قوله أولم قال الأزهرى
 الوليمة مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان وقال ابن الأعرابي أصلها مقام
 النوى واجتماع وتقع على كل طعام يقخذ لسرور وتستعمل في وليمة الأعراس بلا
 تقيد وفي غيرها مع التقييد فيقال مثلاً وليمة مادية هكذا قال بعض الفقهاء وحكاها
 في الفتح عن الشافعي وصحابة وحكى ابن عبد البر عن أهل اللغة وهو المنقول عن الخليل
 وثعلب وبه جزم الجوهري وابن الأثير أن الوليمة هي الطعام في العرس خاصة قال ابن
 رسلان وقول أهل اللغة أقوى لأنهم أهل اللسان وهم أعرف بموضوعات اللغة وأعلم
 بلسان العرب انتهى ويمكن أن يقال الوليمة في اللغة وليمة العرس فقط وفي الشرع للولائم
 المشروعة وقال في القاموس الوليمة طعام العرس أو كل طعام صنع لدعوة وغيرها وأولم
 صنعها وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس والاملاك وسيأتي تفسير الولائم
 وظاهر الأمر الوجوب وقد روى القول به القرطبي عن مذهب مالك وقال مشهور
 المذهب أنه مندوب وروى ابن التين الوجوب أيضا عن مذهب أحمد لكن الذي في المخني
 أنها سنة وكذلك حكى الوجوب في البحر عن أحمد قولي الشافعي وحكاها ابن حزم عن أهل
 الظاهر وقال سليم الرافى أنه ظاهر في الامور قسله أبو اسحق الشيرازى عن الحسن

الظاهرة فلا اعتبار بقول أحد
 من أهل العلم ذهب إلى النيات
 من النساء باقية واحتمالات
 وآراء غير مستندة إلى الشارع
 (وخبر نساها) أي هذه الأمة
 (خديجة) أم المؤمنين قال
 القاضي أبو بكر بن العربي
 خديجة أفضل نساء الأمة
 مطلقاً بهذا الحديث وحديث
 أبي موسى في ذكر مريم وآسية
 يقتضى فضلها على غيرها
 من النساء وهذا الحديث
 على أن مريم أفضل من آسية
 وإن خديجة أفضل من نساء هذه
 الأمة وكأنه لم ينعرض في
 الحديث الأول لنساء هذه
 الأمة حيث قال ولم يكمل
 من النساء أى من نساء الامم
 الماضية إلا أن حملنا الكمال
 على النبوة فيكون على إطلاقه
 وعند النسائي بإسناد صحيح عن
 ابن عباس أفضل نساء أهل
 الجنة خديجة وفاطمة ومريم
 وآسية وعند الترمذي بإسناد
 صحيح عن أنس حديث من نساء
 العالمين قد ذكرهن ولما كن من

حديث خديجة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه ملك فبشره أن فاطمة سيدتنا أهل
 الجنة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نساء عرش) بيتاً خيراً (شهر
 شهر ركن الأبل) كتابه من نساء العرب قال القرطبي هذا تخصيص لنساء عرش على نساء العرب خاصة لأنهم أصحاب الأبل فالبا
 (استدل على نقل) أي السني هذا الجنس يعني أشقاه على ولده حسن التزيين وغيرها والأصل أن يقول لسانه لكن قالوا
 أن العرب لا تسكن في مثل الأمراء والحامية التي تقوم ولها عظم من الأبد تحت المرائع والمعادلة التي لا تتغير

أفضل في نفسه فغير محرم عليه عتقها لا يجبر وألا فتوا من المشركين فيه نقل المانعة والمعتق ابن القوي فغير محرم عليه عتق
برهة أقمن الباب المفتوح ذات العمل (على ما كان من العمل) الذي من مخرج أو تسادك كن أهل التوسيع لا بد لهم من
دخول الجنة ويحق أن يكون معنى قوله هذا يدخل أهل الجنة الجنة على حسب أعمال كل منهم في التوسيع قال البيضاوي
في دليل على الجنة لا تمن ونهين دعواهم أن العاصي يخلد في النار وأن من لم يقب عليه خروجه في النار لا تقوله على ما كان من
العمل حاله من قوله ادخلوا الجنة ٩٤ والعمل مختلف غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة إلا إذا

ادخل الجنة قبل العقوبة واما ما ثبت من لازم احاديث الشقاة ان بعض العصاة يعذب ثم يخرج فينص به هذا العموم والا فالجميع تحت الربا كما انهم تحت الخوف وهذا معنى قول اهل السنة انهم في خطر المشيئة وقال القسطلاني فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعدم قولهم من شهد ان لا اله الا الله والله تعالى يعصونه الدنيا قبل التوبة واستيفاء العقوبة انتهى وقال الطيبي التعريف في العهد من العهد والاشارة الى الكباريد له فهو قوله وان زنى وان سرق في حديث ابي ذر وهو على ما كان من العمل حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبائر اى حال هذا بخلافه لقياسه في دخول الجنة قاله القياس يقتضى ان لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب أبو حنيفة وهو وان زنى وان سرق

في تلك الحال لان ذلك كان بعد فتح خيبر وقد توسع الله على المسلمين في قضائها عليهم هكذا
في الفتح وما ادعاه من الظهور ممنوع لان كونه دعا أهل مكة لا يستلزم ان تكون تلك
الولاية بشاة أو باكثر منها بل غاية ان يكون فيها طعام كثير يكفي من دعاهم مع انه
يمكن ان يكون في تلك الحال الطعام الذي دعاهم اليه قليلا ولكنه يكفي الجميع
بتبريكه صلى الله عليه وآله وسلم عليه فلا تدل كثرة المدعوين على كثرة الطعام ولا سيما
وهو في تلك الحال مسافر فان السفر مظنة اهدم التوسعة في الولاية الواقعة فيه فيعارض
هذا مظنة التوسعة لكون الولاية واقعة بعد فتح خيبر قال ابن بطال لم يقع من النبي صلى
الله عليه وآله وسلم القصد الى تفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفقوا به
لو وجد الشاة في كل منهن لا ولم بها لانه كان أجود الناس ولكن كان لا يسالغ فيها
بشئ يتعلق بأمور الدنيا في التائق وقال غيره يجوز ان يكون فعل ذلك لبيان الجواز وقال
الكرمانى لعل السبب في تفضيل زينة في الولاية على غيرها كان الشكر لله على ما انعم
به عليهم من تزويجهم اياها بالوحي وقال ابن المنبر يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض
في الولاية جواز تفضيل بعض من دون بعض في الاضفاف والاطاف قوله وعن صفية
بنت شيبة صفية هذه ليست بعجائبة وحديثها مرسل وقد رواه البعض عنها عن عائشة
ورجح النسائي قوله من لم يقل عن عائشة ولكنه قد روى البخاري عنه في كتاب الحج أنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضعف ذلك المزى بأنه مروى من
طريق ابان بن صالح وكذلك مخرج تضعيفه ابن عبد البر في التمهيد ويحجب بأنه قد وثقه
ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم حتى قال الذهبي في مختصر التهذيب ملأيت أحدا
ضعف ابان بن صالح وعلم يدل على ثبوت حديثها ما أخرجه أبو داود وابن ماجه من
حديثها قالت طاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعير يستلم الخمر بعجين وأنا أنظر
اليه قال المزى هذا يضعف قول من انكر أن يكون امارؤ يثقان اسناده حسن فيصتمل
ان يكون مراد من اطلق انه مرسل بمعنى من مراسيل العصاة لانها ما حضرت قصة
زواج المرأة المذكورة في الحديث لانها كانت عكة طفلة أو لم تولد بعد والتزوج كان
بالبرنية قوله على بعض نسائه قال الحافظ لم أقف على تفسير اسمها صريحاً وأقرب
ما يفسر به ام سلة فخذ اخرج ابن سعد عن شخصه الواقدي بسند ما الى ام سلة قالت لما

على موضع الله الخدوعديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والتساق في التفسير وفي اليوم
والليلة (من اب هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي تكلم في المهدى وهو ما بها المسمى اني يرفعه
الانثاء) قال القرطبي في هذا المصنف قل ان الان يصل على انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قبل اذ يطم الزيادة على ذلك
وقد يعدا المسمى في بني اسرائيل ويحتل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين في المهدى كلام فيهم من الالف الى ياء ياء
لكن يحكى عليه ان في رواية ابن قتيبة ان المسمى الذي طرخته امامه في الاستود كان ابن سبعة اشهر ومصرع الموهف في يوم

الذين يروون في الحديث على النور في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا طوق في حديث ابن عباس
 عندهما والبراء بن جابر والحاكم لم يتكلم في المهد الا بربطه كذا في الحديث كذا في حديث ابن عباس الذي
 قال لاهوهي ما شعبة فتخرج من المهد فمرعون القاء أمه في النار اصبر يا أحمق فالتقى وأخرج الحاكم فهو من
 حديث أبي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع كذا في حديث ابن عباس أيضا في حديث عمر بن حنبل لكنهم موثوق وروى ابن
 أبي شيبة من مرسل لجلال بن يساف مثل حديث ابن عباس الا انه لم يذكر ٩٥ ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث
 مهيب في قصة أصحاب الاخدود

ان امرأة بني بها التلق في النار
 لتكفر ومعها صبي مريض
 فتعاسيت فقال لها يا أحمق
 فانك على الحق وزعم الضال
 في تفسيره ان يحكي في
 المهد اخرجه الثعلبي فان ثبت
 صاروا سبعة وذكر البغوي في
 تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم
 في المهد وفي سير الواقدي ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم تكلم في
 اوائل ما ولد وقد تكلم في زمن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 مبارك الامة فالاول (عيسى)
 ابن مريم عليهما السلام (و) الثاني
 (كان في بني اسرائيل رجل
 يقال له جريج) وفي حديث أبي
 سلمة انه كان تابرا وكان ينقص
 مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه
 التجارة خير لا تقسن تجارة هي
 خير من هذه في صومعة وقرع
 فيها وعندا جد وكانت له ثمانية
 فتناديه فيشرف عليها فتكلمه
 ودل ذلك على انه كان بعد عيسى
 ابن مريم وانه كان من اتباعه
 لانهم الذين ابتدعوا التهرب

خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر قصة تزويجه قالت فادخلني بيت زيفت
 خريجة فاذا جرة فماني من شعير فاختذه فطعته ثم عصده في البرمة وأخذت شيئا من
 اهالة فادمتها فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن سعد أيضا
 باسناد صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان ام سلمة أخبرته فذكر قصة خطبتها
 وتزويجها وقصة الشعر قوله يعني بصنية أم سلمة بين خباب جديد مع صفية أو بسببها
 ثم استعمل البناء في الدخول بالزوجة يقال بن الرجل بالمرأة أي دخل بها وفيه دليل على
 انها تؤثر المرأة الجديدة ولو في السفر قوله القرو والاقط والسمن هذه الامور الثلاثة اذا
 خلط بعضها ببعض سميت حبسا قوله بالانطاع جمع نطح بفتح النون وكسر هاء مع فتح
 الباء واسكانها ففهم كسر النون مع فتح الطاء والاقط بفتح الهمزة وكسر القاف
 وقد تسكن بعدها طاء مهجلة وقد تقدم تفسيره في الفطرة وفي هذه القصة دليل على
 اختصاص الطيب بالحراثة من زواجه صلى الله عليه وآله وسلم بل جعل الصحابة رضي الله
 عنهم اطياب امانة كونها حرة

• (باب اجابة الداعي) •

(عن أبي هريرة قال شر اطعام طعام الولية تدعى لها الاغنياء وتترك الفقراء ومن لم يجب
 الدعوة فقد عصي الله ورسوله متفق عليه • وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم شر اطعام طعام الولية يعنيهما من ياتيا ويدعي اليهما من ياباها ومن لم يجب
 الدعوة فقد عصي الله ورسوله رواه مسلم • وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال أجيبوا هذه الدعوة اذا دعيت لها وكان ابن عمر ياتي الدعوة في العرس وغير العرس
 ويأتيها وهو صائم متفق عليه • وفي رواية اذا دعى أحدكم الى الولية فلما تمها متفق عليه
 ورواه أبو داود وروادان كان مقطرا فليطم وان كان صاعا فليدع • وفي رواية قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دعى فلم يجب فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على
 غير دعوة دخل سارقا وخرج مغفارا رواه أبو داود • وفي لفظ ادا دعاء • دكم أخا فليجب
 رواه أحمد ومسلم وأبو داود • وفي لفظ اذا دعى أحدكم الى ودية عرس فليجب وفي لفظ
 من دعى الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم وأبو داود • وعن جابر قال قال رسول الله

وحبس النفس في الموامع والصومعة بفتح الصاد هي البناء المرتفع المحدد اعلاه وزنها فحوت من جعلت اذا دقت لانها
 دقيقة للرأس و (كا. يضي) يوما (بانه ما من دعته) فقاتل جريج قال في الفتح ولم أقف في شيء من الطرق على اسمها (فقال)
 في نفسه (أجيبها) هو أقطع صلاتي (أما صلي) فآثر الصلاة على اجابته بعد أن دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا
 (فقاتل الله) لا تقه حتى لا يرد وجوده الموصلة) يضم الميم الاولى وكسر الثانية الزايات ولم تدع عليه موقر الفاحشة
 حشلا ولا فلفها (وكل جريج في صومعته فتمرضه لغيره) دامية ترضي النفس او كانت بفتح القربة (فكلمته)

أدبوا لها (قالب) ان يعمل ذلك (فانت راعيتا مستمن) ثم في ذلك (فان قيل انما هذا
الولد (فقال من جريح) فادادنا خنثى وكان من ذنبه من قتل وقتلوا في هذا من انما في هذا من قتل
أدركوه فأتوا به (فأمر فمكسر وامومعته) بالمفوس والماسح (وانزلوه) منها (وسبوه) فنادا احدهم وخب بن جريروث بوه
فقال ماشا انكم قالوا انك تزييت به. وعند احد ايضا من طريق ابي رافع انهم سئلوا في حقهم وعنه ما جلا وجلا بطون
بهم على الناس وقد روي في سلة ان الملك ٩٦ امر بصلبه (فتوضا) فيه ان الوضوء لا يقتصر به هذه الامه خلافا لمن زعم

ذلك نعم الذي يختص به الفرة
والجصيل في الاخرة (وملى)
في حديث هران فملى ركعتين
وزاد ابن جريروثا (ثم أتى)
الغلام فقال من ابوك يا غلام)
فادوبه في دوائيه قطعته
يا صبيبه وقد روي في سلة فاني
بالمرأة والصبي وعنه في نديها فقال
له جريج يا غلام من ابوك فنزع
الغلام منه من الثدي (فقال
الراعي) قال في الفتح لم انف على
اسم الراعي ويقال ان اسمه
صهيب وزاد ابن جريروثوا
الى جريج فجلسوا بقبولونه قال
القسطلاني وعنه. هذا اثبات
كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم
باختيارهم وطلبهم ومثله في الفتح
وقال ابن بطال يجهل ان يكون
جريج كان نبيا فيكون مجهزة
كذا قال وفي الفتح وهذا الاحتمال
لا يتناق في حق المرأة التي كلها
ولدها المرضع كافي بقية الحديث
(قالوا بنى) قال (صومعتك من
ذهب قال) جريج (لا الامن طين)
كما كانت فتعلوا وفي الحديث
تقديم اجابة الام على صلاة التطوع

صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب فان شامطم وان شام ترك رواء
أحدكم وسلم وأبوداود وابن ماجه وقال فيه وهو صائم. وعن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعي أحدكم فليجب فان كان صائعا فليصل وان كان مقظرا
فليطعم رواء أحدكم وسلم وأبوداود. وفي لفظ اذا دعي أحدكم الى الطعام وهو صائم
فليقل اني صائم رواء الجماعة الا البخاري والنسائي. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا دعي أحدكم الى الطعام لجامع الرسول فذلك له اذن رؤاه أحدكم أبو
داود) الرواية التي انفرد بها أبوداود باللفظ ومن دخل على غيره دعوه تدخل سارقا الخ في
اسنادهما أبوان بن طارق البصري سئل عنه أبو زرعة الرازي فقال شيخ مجهول وقال أبو
أحمد بن عدي وأبوان بن طارق لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به
وليس له أنكر من هذا الحديث وفي اسناده أيضا درست بن زياد ولا يجهل حديثه ورواه
هو درست بن حمزة وقيل بل هما اثنان ضعيفان وحديث أبي هريرة الآخر رجال اسناده
ثقات لكنه قال أبوداود يقال قتادة لم يسمع من أبي رافع شيئا قوله شر الطعام طعام الوليمة
انما سماه شر الماذكر عقبه فكانه قال شر الطعام الذي شأنه كذا وقال الطيبي اللدم في
الوليمة للعهد اذا كان من عادة الجاهلية أن يدعوا الاغنياء ويتركوا الفقراء وقوله يدهي
الخ استئناف وبيان اكونها شر الطعام وقال البيضاوي من مقدرة كما يقال شر الناس
من اكل وحده أي من شرهم قوله تدعى الخ الجله في موضع الحال ووقع في رواية
للطبراني من حديث ابن عباس بنس الطعام طعام الوليمة يدهي اليه الشبعان ويحبس
عنه البليغان قوله فقد دعى الله ورسوله احتج به ذامن قال بوجوب الاجابة الى الوليمة
لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب وقد نقل ابن عبد البر والقاضي عياض
والنورى الاتفاق على وجوب الاجابة لوليمة العرس قال في الفتح وفيه نظر لم المشهور
من أقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانها فرض عين وقص
عليه مالك وعن بعض الشافعية الحنابلة أنها مستحبة وذكر اللغمي من المالكية أنه
المذهب وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية وحكي في البحر عن المعتزلة
والشافعية أن الاجابة الى وليمة العرس مستحبة كغيرها ولم يصح الوجوب الا عن أحد

لأن الاستقرار فيها نافله واجابة الام وبره واجب قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجبت
لانه كل من يمكنه ان يصنف ويحبها لكن اهله خشي ان تدعوه الى مفارقة صومعته والعرد الى الدنيا وتعلقاتها كذا قال وفيه
نظر من انها كانت تأتبه فيكمه والظاهر انها كانت تستأق اليه فقروره وتقتنع برؤيته وتكلمه وكانه اغلام يصنف ثم يحبها
لانه خشي ان ينقطع خشوعه وقد تقدم في او اخر الصلاة في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال كل جريج نقي العلم ان اجابة امه اولى من عبادة به الخوجه الحسن بن سفيان وهذا لذا جمل على اطلاقه ما يتخيد

في قولهم لا يلزم الا لاجبة الام لا يستلزم او غير ما هو وجب في مذهب الشافعي من ان لا يلزم الا لاجبة
 قال النووي في هذا القول على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر قدمته في وانظر الصلاة والاسم عند الشافعية ان
 الصلاة ان كانت نفلا وعلم تأدي الوالد بالترك وجبت الاجابة والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم
 يضيق وبسبب هذا علم الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشرع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة افضل من التاكيد
 فيها وحكي للقاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وعند ابن ابي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد
 له وقال به مكحول وقيل انه لم

يقول به من السلف غيره وفي الحديث أيضا عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكان يحتلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه الرقي بالتابع اذا جرى معه ما يقتضي التأديب لأن أم جريح مع غضبها عنه لم تدع عليه الاجابة خاصة ولولا طلب الرقي به لدعت عليه بوقوع الفاحشة أو القتل وفيه ان صاحب الصدق مع الله لا تضر الذنوب وفيه قوة يقين جريح المذكور ووجه وجوبه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه وفيه ان الامرين اذا تعارض ادعى بأهمهما وان الله يجعل لاوليائه عند ابتلائهم مخارج وانما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات تهديسا وزيادة لهم في الثواب وفيه جواز الاخذ بالاشد في العباد قلن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على ان بني اسرائيل كان من شرعهم ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وان لا ينقعه بعد ذلك لاجبة تدفع قوله فوقيه ان من ترك الفاحشة لا يبق له من ثمنه ان المخرج في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جريح من ابول يا غلام بان من زني بامرأة فولدت بنتا لا يجعل له التزويج بغير تلك البنت خلافا للشافعية ولا بن المباحشون من المالكية ووجه الدلالة ان جريحا نسب الزنا للزاني وصديق الله نسبته بما حرقه من العادة في نطق المولود بشهادته بذلك وقوله ابن فيلان الراعي وكانت تلك النسبة هيصة فيلزم ان يجبر بينهما الا بوجه الا بوجه يخرج

قول الشافعي فانظر كم التفاوت بين من حكي الاجماع على الوجوب وبين من لم يحكمه الا من قول بعض العلماء والظاهر الوجوب للاوامر الواردة بالاجابة من غير صارف لها من الوجوب وبما جعل الذي لم يجب عاصيا وهذا في ولية النكاح في غاية الظهور وما في غيرهما من الولاة الا انية فان صدق عليه اسم الولاية شرعا كما سلف في اول الباب كانت الاجابة اليها واجبة لا يقال ينبغي حمل مطلق الولاية على الولاية المقيدة بالعرس كما وقع في رواية حديث ابن عمر المذكور بلفظ اذا دعي أحدكم الى وليمة عرس فليجب لاما نقول ذلك غير ناتج للتقديم لما وقع في الرواية المتعقبة لهذه الرواية بلفظ من دعي الى عرس أو نحوه وأيضا قوله من لم يجب الدعوة فقد دعى الله يدل على وجوب الاجابة الى غير وليمة العرس قال في الفتح وأما الدعوة فهي أعم من الولاية وهي بفتح الدال على المنه ورؤسها مقرب في مثلثاته وغلطوه في ذلك على ما قال النووي وقال في الفتح أيضا في باب آخر والذي يظهر ان اللام في الدعوة للعهد من الولاية المذكورة أولا قال وقد تقدم ان الولاية اذا اطلقت جلت على طعام العرس بخلاف سائر الولاة فانها تقيد انتهى ويجاب اولابان هذا مصادرة على المطلوب لان الولاية المطلقة هي محل النزاع وثانيا بان في احاديث الباب ما يشعر بالاجابة الى كل دعوة ولا يمكن فيه ما ادعاه في الدعوة وذلك نحو ما في رواية ابن عمر بلفظ من دعي فلم يجب فقد دعى الله وكذلك قوله من دعي الى عرس أو نحوه فليجب وقد ذهب الى وجوب الاجابة مطلقة بعض الشافعية ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة وزعم ابن حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وحرم بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالف السرخسي منهم فمن قل فيه الاجماع وحكام صاحب البصر عن العترة ولكن الحق ما ذهب اليه الاقول لما عرفت قال في الفتح بعد ان حكي وجوب الاجابة الى وليمة العرس ان شرط وجوبها ان يكون الداعي مكلفا حرا شديدا وان لا يخلص الاغتيا دون الفقراء وان لا يظهر قصد التودد لشخص لرغبة فيه أو رغبة منه وان يكون الداعي مسلما على الاصح وان يختص باليوم الاول من المشهور وان لا يسبق فن سبق تعينت الاجابة له دون الثاني وان لا يكون هناك ما يتأذى بحضوره من منكر أو غيره وان لا يكون له عذر وسبب في البصت عن أدلة هذه الامور ان شاء الله تعالى قوله دخل سارقا وخرج مغيرا بضم الميم وكسر الفين المجهمة

١٣ نيل من

ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وان لا ينقعه بعد ذلك لاجبة تدفع قوله فوقيه ان من ترك الفاحشة لا يبق له من ثمنه ان المخرج في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جريح من ابول يا غلام بان من زني بامرأة فولدت بنتا لا يجعل له التزويج بغير تلك البنت خلافا للشافعية ولا بن المباحشون من المالكية ووجه الدلالة ان جريحا نسب الزنا للزاني وصديق الله نسبته بما حرقه من العادة في نطق المولود بشهادته بذلك وقوله ابن فيلان الراعي وكانت تلك النسبة هيصة فيلزم ان يجبر بينهما الا بوجه الا بوجه يخرج

الثواب والولاية على الخلق في حكمة انتهى انما يبيح قليا لظننا في القدر (الثالث) كاتبه (تم) ياربع
 قال في الفتح ولم يفت على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة المذكورة (تم) روي عن ابن عباس
 عن جابر بن عبد الله عن أبي هريرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (المرأة المراءة حسنة
 الجيلة) (فتحة) الموضع (قد بها وا قبل على) ٩٨ الرجل (الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على نديها معه) فتح

اسم فاعل من أثار يغير إذا ذهب مال غيره فكانه شبه دخوله على الطعام الذي لم يذبح
 إليه بدخول السارق الذي يدخل بغير إرادة المالك لأنه اختفى بين الداخنين وبشبه
 خروجه بخروج من نهب قوم أو خرج ظاهرا بهدما كل بخلاف الدخول فإنه يدخل
 مختفيا خوفا من أن ينزع وبعد الخروج قد قضى حاجته فلم يبق له حاجة إلى التستر قوله
 فان شاء طعم بفتح الطاء وكسر العين أي أكل قوله وان شاء ترك فيه دليل على أن تقس
 الاكل لا يجب على المدة وفي عرس أو غيره وانما الواجب الحضور وصح النووي
 وجوب الاكل ووجهه أهل الظاهر وأهل المتسكة ما في الرواية الاخرى من قوله وان
 كان مفطرا فليطعم قوله فان كان مساعفا فليصل وقع في رواية هشام بن - - ان في آخره
 والصلاة الدعاء يؤيده ما وقع عند أبي داود ومن طريق أبي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن
 نافع في آخر الحديث المرفوع فان كان مفطرا فليطعم وان كان مساعفا فليدع وهو يرد قول
 بعض الشراح انه محمول على ظاهره وان المراد فليستقل بالصلاة ليحصل لفضلها
 ويحصل لاهل المنزل والخاضعين بركتها ويرده أيضا حديث لا صلاة بحضور طعام
 وفي الحديث دليل على انه يجب الحضور على الصائم ولا يجب عليه الاكل ولكن هذا
 بعد ان يقول للداعي اني صائم كافي الرواية الاخرى فان عذره من الحضور بذلك والا
 حضر وهل يستحب له ان يطرأ ان كان صومه تطوعا قال أكثر الشافعية وبعض
 الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالأفضل الفطر والا فالصوم واطلق
 الرواية استحباب الفطر وهذا على رأي من يجوز الخروج من صوم النفل وأما من
 يوجب الاستقراء فيه بعد التلبس به فلا يجوز قوله فذلك اذن له فيه دليل على انه لا يجب
 الاستئذان على المدعو اذا كان رسول الداعي وان كون الرسول معه بمنزلة الاذن

• (باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان) •

(عن جابر بن عبد الرحمن الحيري عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا اقربهما جوارا فاذا سبق
 أحدهما فاجب الذي سبق رواه أحمد وأبو داود وعن عائشة انها سألت النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم فقالت ان لي جارين فإلى أيهما أهدى فقال لي إلى اقربهما منك بابا
 رواه أحمد والبزار) الحديث الاول في اسناده أبو خالد بن عبد الرحمن المعروف

للهم (قال أبو هريرة) فكان
 الظلال النبي صلى الله عليه
 وآله (وسلم) يصيبه (فيه
 المبالغة في إيضاح الخبر يقتضيه
 بالفعل (ثم من) مبتدأ للمفعول
 (بأمة) زاد وهب بن جرير عند
 أحمد تضرب وفي رواية الأعرج
 عن أبي هريرة تجرد ويلعب بها
 (فقات اللهم لا تجعلني مثله
 هذه) المرأة (فقله) نديها فقال
 اللهم اسمعني مثلها فقالت
 أي الام لابنها (لم) قلت (ذلك)
 أي سألته عن سبب كلامه
 (فقال) الابن اما (الراكب)
 فهو (جبار من الجبارة) وفي
 رواية الأعرج فانه كافر (و) اما
 (هذه الامة) فهم (يقولون
 سرقت زيت) بكسر التاء فيهما
 على الخطابة للمؤثث وسكونها
 على الخبر (و) الحال انها (لم
 تفعل) شيئا من السرقة والزنا
 وفي رواية أحمد سرقت ولم تسرق
 وزيت ولم تزن وهي تقول حسبي
 الله وفي رواية الأعرج يقولون
 لها تينني وتقول حسبي الله
 ويقولون لها تسرق وتقول
 حسبي الله وفي رواية انها كانت

حبيسة أو زنجية وانما مات غروها حتى القوها وهذا في قوله تجرد وفي الحديث
 ان نفوس أهل الدنيا تتفرع مع الخيال الظاهر فتعالم سوء الحال بخلاف أهل التحقيق فوق قومهم مع الحقيقة الباطنية فلا
 يتلون بغيره مع حسن السيرة كما قال تعالى حكاية من أصحاب قارون حيث خرج عليهم فقلوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون
 وقال الذين آمنوا بالله يسلمكم ثواب الله خير وفيه ان البشر طبعوا على ايتنا الاولاد على الانفس بالخير والطلب للثروة لا بها
 ودفن المثلث عندهم ولم تذكرونها (الرابع) شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بأنه كان ابن خال زليخا مينا

تسكن في القهوه هو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبلة والضحاك والخامس الموضع الذي قال الامام علي عليه السلام
 بتسكن في القهوه هو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبلة والضحاك والخامس الموضع الذي قال الامام علي عليه السلام
 ان عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة قذ كرها ولم يذكر الثالث الذي هنالك اختص في شاهد يوسف بن ابي
 حاتم من ابن عباس ومجاهد انه كان ذالحمة وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ويرجع اليه لو كان طفلا لكان
 جرد قوله انما سكتا في كافي وبرهاننا طائفة من المجهزات ولما احتج ٩٩ ان يقول من اهلها فرج كونه رجلا

لا طغلا وشهادة القريب على
 قريه اولى بالقبول من شهادة
 له السادس ما في قصة الاخذود
 لما أتى بالمرأة ليلتي بها في التلويح
 لتكفر ومعها صبي مرضع
 فتعاسمت فقال يا امام اصبري
 فانك على الحق رواه مسلم من
 حديث صهيب السباعي زعم
 الضحاك في تفسيره ان يحيى بن
 زكريا عليه السلام تكلم
 في المهد اخرججه التعلبي وفي
 سيرة الواقدى ان نيسان صلي الله
 عليه وآله وسلم تكلم في أوائل
 مولده وعن ابن عباس قال
 كانت حلية فتحدث انها اول
 ما فطمت رسول الله تكلم فقال
 اللهم اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
 وسبحان الله بكرة وأصيلا
 الحديث رواه البيهقي وعن
 معيقب اليماني قال هبت هبة
 الوداع فدخلت دارا فيها رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ورأيت منه هيبا جامدا رجل من
 أهل الجامعة بغلام يوم ولد فقال
 لرسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يا غلام من أنا قال أنت
 رسول الله قال صدقت بارك الله
 فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد

بالدلالة وقد وثقه أبو حاتم الرازي وقال الامام أحمد لا بأس به وقال ابن معين ليس به
 بأس وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن عدي في حديثه ان الا انه يكتب
 حديثه وسكن عن شريك انه قال كان مرجئا وقال في التلويح ان اسناد هذا الحديث
 ضعيف ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من رواية سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه به وقد
 جعل الحافظ حديث عائشة المذکور شاهدا للحديث الاول ووجه ذلك ان ايشار
 الاقرب بالهدية يدل على انه أحق من الابعد في الاحسان اليه فيكون أحق منه بالاجابة
 دعونه مع اجتماعهما في وقت واحد فان تقدم أحدهما كان أولى بالاجابة من الآخر
 سواء كان السابق هو الاقرب أو الابعد القرب وان كان سبيلا لا يشار ولكنه لا يعتبر الا
 مع عدم السبق فان وجد السبق فلا اعتبار بالقرب فان وقع الاستواء في قرب الدار
 وبعدها مع الاجتماع في الدعوة فقال الامام يحيى يفرع بين ما وقد قيل ان من مرجحات
 الاجابة لاحد الداعين كونه رجلا أو من أهل العلم أو الورع أو القرابة من النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم

• (باب اجابة من قال لصاحبه ادع من اقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث) •
 (عن انس قال تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل باهله فصعدت أي أم سليم حيا
 فجعلته في نور فقالت يا انس اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبت
 به فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلا ناؤا فلانا ومن اقيت فعدت من أي ومن اقيت
 متفق عليه ولقطة مسلم) قوله حيا: بفتح الحاء المهملة وسكون الحية بعدها بين مهملة
 وهو ما ينضم من الاقط والتمر والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق قوله في نور: بفتح
 النون وسكون الواو آخر ما مهملة وهو انما من نخاس أو غيره والحديث فيه دليل
 على جواز الدعوة الى الطعام على الصفة التي أمر بها صلى الله عليه وآله وسلم من دون
 تعيين المدعو وليس جواز ارسال الصغير الى من يريد المرسل دعوته الى طعامه وقبول
 الهدية من المرأة الاجنبية ومشرعية هدية الطعام وفيه مجيزة ظاهرة لرسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فانه قد روي ان ذلك الطعام كفي جميع من حضر اليه وكانوا جميعا
 كثير اجمع كونه شيئا يسيرا كما يدل على ذلك قوله فجعلته في نور وكون الحامل له ذلك الصغير
 وعن قتادة عن الحسن بن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقف يقال ان له

حتى يحب فكانت عليه مباركة الياسعة رواه البيهقي من حديثه مرضى باضاد المصحة وقد يجمع بعضهم من تكلم في المهد بقوله
 تكلم في المهد النبي محمد وموسى وعيسى والخليل ومريم ومبري جريج ثم شاهد يوسف وبطل الذي اخذود مريه مسلم
 وما شاع في عهد فرعون طفلا • وفي زمن الهادي المبارك يضمن (عن ابن عمر رضي الله عنهما) فقبحه الخلفاء أبو ذر
 ونهه عنه غيره واحمد بن الأشعث بن الصوابه ابن عباس يدل ابن عمر الخط من القريري أو البصري حديث به كذا في جزم
 الحسن بن علي وغيرهما وهو الموقوف واستجوابه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن محمد بن ابي

وحي الله من سماوت يسيل ذلك في القمع فراجعناه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلوات والسلام) قالوا عيسى فاجر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة (يحدث) يخرج الجليم ويكون العين أي يحد الشعر ضد البسط (مريض الصدور) ماموسى قائم) بالقبلى امر كاحسن من مائة (يسيم) انعطبه التي بان الجسم انما وودى صفة الدجال وأجيب بان الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طوله بل (سوط) يخرج السمين وسكون الموحدة وكسرها ١٠٠ وقصها (كأنه من رجال الزط) انضم الزاوى وتشد اليد الملوحة خنس من

السودان أو نوع من الهنود طوال الاجساد مع ثقافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل قال في القسام من الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالقمع والقياس يقتضى فتح معربه أيضا الواحد زطى انتهى وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي قانون المسعودى لابي ريجان محمد بن أحمد البيرونى لوهاور هو مدينة الزط بين نهرى جندرامقه وياله وفي لوامع التجوم الزط جيل من السودان من السند انتهى وبت يقال لهم بالهندية اليوم جات وهم كثير وقع بهم التشبيه في حديث الباب في طول القامة وجسامة البدن والسمن والقوة والله أعلم (وعنه) أى عن ابن عمر رضى الله عنهما (قال اراى الليلة) أى ارى نفسى في الليلة (عند الكعبة في المنام) ذكر مطلق المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال (فاذا) رجل آدم) بالمد امر) كاحسن ما يرى من آدم الرجال تضرب لته

معروف واثنى عليه قال قتادة ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم الواجعة أول يوم حق واليوم الثاني معروف واليوم الثالث سمعة ورواه رواد وأبو داود ودور واه الترمذى من حديث ابن مسعود وابن ماجه من حديث ابى هريرة) الحديث الاول أخرجه أيضا التسانى والدارى واليزار وأخرجه البغوى في معجم الصحابة فبين اسمه زهير قال ولا أعلم له غيره وقال ابن عبد البر فى اسناد مقلطر يقال انه مرسل وليس له غيره وذكر البخارى هذا الحديث فى تاريخه الكبير فى ترجمة زهير ابن عثمان وقال لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ووهى ابن قانع فذكره فى الصحابة فبين اسمه معروف وذلك انه وقع فى السنف والمسندين رجل من ثقيف كان يقال له معروف فأى يفتى عليه وحديث ابن مسعود استغربه الترمذى وقال الدارقطى ذكره به زياد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن السلى عنه قال الحافظ وزياد مختلف فى الاحتجاج به ومع ذلك فسماعه عن عطاء بعد الاختلاط وحديث أبى هريرة فى اسناده عبد الملك بن حسين النضى الواسطى قال الحافظ ضعيف وفى الباب عن أنس عند البيهقى وفى اسناده بكر بن خنيس وهو ضعيف وذكره ابن أبى حاتم والدارقطنى فى العلل من حديث الحسن عن أنس ورواه روى عن ابن مسعود وفى الباب أيضا عن وحشى ابن حرب عند الطبرانى باسناد ضعيف وعن ابن عباس عنده أيضا باسناد كذلك الحديث فيه دليل على مشروعية الواجعة اليوم الاول وهو من مقسكات من قال بالوجوب كما سلف وعدم كراهته فى اليوم الثانى لانها معروف والمعروف ليس بمسكوك ولا مكروه وكراهته فى اليوم الثالث لان النسي اذا كان للسمعة والرياء لم يكن حلالا قال النووي اذا لم ثلاثا فالاجابة فى اليوم الثالث مكروهة وفى الثانى لا تجب قطعاً ولا يكون استحباباً فيه كاستحبابها فى اليوم الاول انتهى وذهب به بعض العلماء الى الوجوب فى اليوم الثانى وبعضهم الى الكراهة والى كراهة الاجابة فى اليوم الثالث ذهب الشافعية والحنابلة والهادوية واخرج ابن أبى شيمية من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة أيام فلما كان يوم الانصار دعا أبى بن كعب وزياد بن ثابت وغيرهما فكان أبى صائماً فلما طعم موادعا أبى وأخرجه عبد الرزاق وقال فيه غايبة أيام وقد ذهب الى استحباب الدعوة الى سبعة أيام المالكية كما حكى ذلك القاضى عياض عنهم وقد أشار

بمن منكبى) بكسر اللام وتشديد الميم وهى الشعر اذا جاوزت هضمت الاذن والم بالمنكبىين فاذا جاوزا المنكبىين البخارى بجملة وان قصه عنهما قوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قدسرحه وودنه (يقطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذى من على الرأس أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (واضعاً يديه على منكبيه الجليلين) قال فى القمع أقف على ارجلهم وقد ايتى بالمتكئين على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعتق (وهو يطوق باليمين) الحرام (نقلت من) (الطائفة) فقالوا هذا المسح) عيسى (بن مريم) عليهم السلام (ثم أيتى بشيلا وراى من بعدنا ليطا) جمع الله

وكبره شديداً في سورة الشعر (أعور عين اليمن) باضافة أعور لتلخيص اضافتها لموصوف الى صفته وهو عند الكوفة
 ظاهر عند البصريين تقديره عين صفته وجهه اليمن (كأنه من رأيت) بضم التاء ونحوها (ابن قطن) يفتح القاف
 والظاهر العزى هنا في الجملة حال كونه واضعاً يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقامت من هذا الذي يطوفه (قال
 المسيح الديال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وفي التقوى (وعنه رضى الله عنه في رواية أخرى قال لا والله لا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى) أي عن عيسى (أحمر) اقسام على غلبة لونه ١٠١ ان الوصف اشتبهه على الراوى وان

الموصوف يكونه أحمر فاحمر
 الديال لا عيسى وكأنه جمع ذلك
 معاً جزماني وصف عيسى بانه
 آدم كما في الحديث السابق فساغ
 له الحلف على ذلك لما غلب على
 لونه ان من وصفه بانه أحمر فقد
 وهم وقد وافق أبو هريرة على ان
 عيسى أحمر فظهر ان ابن عمر
 أنكر ما حفظ غيره (ولكن
 قال ينيخا) بالميم (انا نائم) رأيت
 أني (أطوف بالبيت) فاذ
 رجل آدم) أحمر (سبط الشعر)
 أي مسترسل الشعر غير جعد
 (يهادي بين رجلين) بضم الياء
 وقع الدال أي يمشي مقابلاً بينهما
 (ينطف) بضم الطاء المهملة
 ولان ذريحاً كسر هاء أي يقطر
 (رأسه ماء) نصب على التمييز (أو
 يهراق رأسه ماء) بضم الياء وفتح
 الهاء وتسكن والنسب من الراوى
 (قلت من هذا قالوا ابن مريم
 فذهبت التفت فإذا رجل
 أحمر) اللون (جسيم جعد)
 شعر) الرأس أعور عينه اليمنى
 بالاضافة وعينه بالجر واليمن
 صفته (كان عينه غنية طافية)
 يشبه حمز بارزة خرجت عن
 وأجيبان المراد لا يدخلهما
 (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه) قال البيضاوى الموجب لكونه أولى الناس به انه كان أقرب المرسلين اليه
 وان دونه متصل به ليس بينهما وبينه وبين قولنا أن أول الناس باراهم الذين أتوه وهو هذا النبي ان الحديث وارد في كونه صلى الله عليه

لجائز الى ترجيح هذا المذهب فقال الباب اجابة الوليعة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ولم
 يؤت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً ولا يومين انتهى ولا يخفى ان احاديث الباب
 يقوى بعضها بعضاً فتعلم للاختصاص بها على ان الدعوة بعد اليومين مكرهة
 (باب من دعى فرأى منكراً فليستكرهه والا فليرجع)
 (قد سبق قوله من رأى منكراً فليغيره يده فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع
 فليقلبه وعن علي رضى الله عنه قال صنعت طعاماً فدعوت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فجاء فرأى في البيت تصاور فرجع رواه ابن ماجه وعن ابن عمر قال نهى رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مطعمين عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وان
 يأكل وهو منبسط رواه أبو داود وعن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بازار ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا
 تدخل الحمام رواه أحمد ورواه الترمذي بعنه من رواية جابر وقال حديث حسن غريب
 قال أحمد وقد خرج أبو أيوب حين دعاه ابن عمر فرأى البيت قد استرودى حذيفة فخرج
 والتمس رأى شيأ من زى الاعاجم قال الضاري ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع
 الحديث الاول الذي اشار المصنف اليه قد سبق في باب خطبة العيد واحكامها من كتاب
 الميدين وحديث علي أخرجه ابن ماجه بإسناد رجاله رجال الصحيح وسياقه هكذا حدثنا
 أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستواقي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن
 علي قد كرموا هذه احاديث قد تقدمت في باب حكم ما فيه صورة من الثياب من
 كتاب اللباس وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً النسائي والحاكم وهو من رواية جعفر بن
 برقان عن الزهري ولم يسمع منه وقد اعل الحديث بذلك أبو داود والنسائي وأبو حاتم
 ولكنه قد روى أحمد والنسائي والترمذي والحاكم عن جابر مرفوعاً من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وأخرجه أيضاً الترمذي من طريق لبث
 ابن أبي سليم عن طاوس عن جابر وهذا الحديث هو الذي اشار اليه المصنف وقد حسنه
 الترمذي وقال الحفاظ اسناده جيد واما الطريق الاخرى التي انفرد بها الترمذي
 فاسناده ضعيف وأخرج شعوبه البزار من حديث أبي سعيد والطبراني من حديث ابن

نظراً (قلت من هذا قالوا هذا الديال) استشكل بان الديال لا يدخل مكة ولا المدينة
 ومن خرجة (وأقرب الناس به شيأ ابن قطن) عبد العزى (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه) قال البيضاوى الموجب لكونه أولى الناس به انه كان أقرب المرسلين اليه
 وان دونه متصل به ليس بينهما وبينه وبين قولنا أن أول الناس باراهم الذين أتوه وهو هذا النبي ان الحديث وارد في كونه صلى الله عليه

وذلك هو مستتب على الاطلاق في كونه تابعا كذا قال وسحق الحديث كسابق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق لا
 الامانة فيحتاج الى الجمع فكأنه أولى الناس بآرائهم كذلك هو أولى الناس بخصي والذين سمعوا من الآحاد من
 جهة قريب العهد كذا في القمع (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (أولاد علات) بلغ الذين وثقوا بالآحاد والامانة في هذه
 ما يجوز من العلق وهي الشريعة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عمل عنها بعد ما كان جاهلا من الآحاد من اولاد علات
 اولاد الضرات من جبل واحد يردان ١٠٢ الانبياء اصل دينهم واحد وغروهم مختلفون في استنباط

المساجد بأصول الدين كالنوحية
 ويختلفون في الفروع وهي
 المذهبيات وبعبارة القمع معنى
 الحديث ان اصل دينهم واحد
 وهو التوحيد وان اختلفت
 فروع الشرائع وقبل المراتب
 انتمهم مختلفة وان عيسى
 (ليس عيسى وينسبه نبي) وهو
 كالتأيد لقوله انا أولى الناس
 بابن حريم لا يقال انه ورد ان
 الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى
 أصحاب القرية المذمومة
 قصتهم في سورة يس كانوا من
 اتباع عيسى عليه السلام وان
 جر جيس وخالد بن سنان كانا
 يمين وكانا بعد عيسى لان هذا
 الحديث الصحيح يضعف ما ورد
 من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي
 غير محال أو المراد انه لم يبعث
 بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة
 وانما بعث بعده بتقرير شريعة
 عيسى وقصة خالد بن سنان
 أخرجهما الحاكم في المستدرک
 من حديث ابن عباس ولها
 طرق جيدة في ترجمته في كتابه
 في الصحابة وهذا الحديث من
 افراد البخاري (وعنه) أي

عباس وعمران بن حصين وحديث عمر اسناد ضعيف كما قاله الشافعي في التلخيص واثبت
 أبي أيوب روى البخاري في صحيحه علقا بلفظ وهذا ابن عمر أبي أيوب فرأى في البيت سحرا
 فقال غلبنا عليه النساء فقال من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك والله لا أعلم
 لكم طامعا فارجع وقد وصله أحمد في كتاب الورع ومسند في مسنده والطبراني واثبت ابن
 مسعود قال الحافظ كذا في رواية المسقى والاصمعي والقاسبي وفي رواية الباقين أبو
 مسعود والاول تصحيح فيما أظن فاني لم أرا اثر المعلق الا عن أبي مسعود وعنه بن عمرو
 أخرجه البيهقي من طريق عدي بن ثابت عن خالد بن سعد عن أبي مسعود وسنده صحيح
 وخالد بن سعد هو مولى أبي مسعود الانصاري ولا أعرف له عن عبد الله بن مسعود رواية
 ويحتمل أن يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود أيضا لكن لم أقف عليه وأخرج أحمد في
 كتاب الزهد من طريق عبد الله بن عتبة قال دخل ابن عمر بيت رجل دعاه الى عرس فاذا
 فيه قد ستر بالكرور فقال ابن عمر يا فلان متى تهوات الكعبة في بيتك فقال لخبره
 من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابنتك كل رجل حاليه وأحاديث الباب وأثارة
 فيما ليس على انه لا يجوز الدخول في الدعوة فيكون فيها منكر مما نهى الله عنه
 لما في ذلك من اظهار الرضا بها قال في القمع وحاصله ان كان هناك محرم وقد رعى ازالته
 فازال فلا بأس وان لم يقدروا يرجع وان كان مما يكره كراهة تنزيه فلا يخطئ الورع قال
 وقد فصل العلماء في ذلك فان كان هناك له وما اختلف فيه فيجوز الحضور والاولى
 التمسك وان كان هناك حرام كشرب الخمر نظر فان كان المدعو ممن اذا حضر رفع لاجله
 فليحضر وان لم يكن كذلك فتنبيه للشافعية وجهان أحدهما يحضرون يشكر بحسب قدرته
 وان كان الاولى أن لا يحضر قال البيهقي وهو ظاهر نص الشافعي وعليه جرى العراقيون
 من أصحابه وقال صاحب الهداية من الحنفية لا بأس أن يتعدوا كل اذ لم يكن يقتدى
 به فان كان ولم يقدروا على منعهم فليخرج الشافعية من شين الدين وفتح باب المصيبة وحكى
 عن أبي حنيفة انه قد روى عن رجل قال اني سمعته يقول ان يسمع من يمشي به قال وهذا
 كلامه الحضور فان علم قبله لم يلزمه الاجابة والوجه الثاني للشافعية قصرهم الحضور
 لانه كالرسل المنكر وصحبه المروفي فان لم يعلم حتى حضر فليتهم فان لم يعلم فليخرج
 الا ان خاف على نفسه من ذلك وعلى ذلك جرى الحنابلة وكذا اعتبر المالكية في وجوب
 الاجابة أن لا يكون هناك منكر وكذلك الهاديون وسكن ابن بطال وغيره عن مالك ان

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اذا أولى الناس بعيسى بن مريم الرجل
 في الدنيا والآخرة) لكونه مبعوثا قبل بعثي وهذه القواعد ملقاة في آخر الزمان تابعا للشرع في فسادها
 (والانبياء اخوة لعلات) استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا ما لجاهل المقتضى لكونه أولى الناس في طيابه
 بذلك (أولادهم شقي ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من المبعوث التي
 يتوحد بها الخلائق الدعوة الى الحق وارشادهم الى طاعة منظم معاشهم وحياتهم فليسوا بمتقين في هذا

(فمن رسول الله على انطويه)
 وانه (وسلم يقول لا طرقة في)
 بضم التاء وسكون الطاء من
 الاطراءى لا تشيرون في الباطل
 ولا تجاوزوا الحد في محلى
 حال الطرقت فلا تاملحته
 ظفروقت في منحه) كما اطرقت
 (الحنلى) ميسى (بن حمير)
 طرقت السلام أى في دعواهم
 فيما لا الهية وغير ذلك (فانما انا
 صمد) ورسوله (فقلوا اعبد الله
 ورسوله) وهذا مدح ليس فيه
 اطرأ ولا مدح فوق العبودية
 ولهم ما قبل
 الرعدة وان تنزل

والعبد عبدوان ترقى
وقد بالغ الشجرة في قصائد
في محصل العلم هو المولى
علاء بن رزق طاب ولا عفا وهو
من باب الأمل في المنهي عنه
وابتني به أكتأهل العلم قديما
وحديثنا الامن محضه الله تعالى
فليعذر المسلم التابع لسنة عن
ان يمدح رسول الله صلى الله عليه
والقوس بما لا يرضى به الله ولا
رسوله بل يهوى عنه ولكن إلى
الاسم الشارح من مكان بعيد
قال في طالع قلت جعل

الذين استعملوا في العمل القليل والذين استعملوا في العمل الكثير والذين استعملوا في العمل الكثير والذين استعملوا في العمل الكثير

الصافي في الصحيح وغيره وهي تقتضي تحريم كل انتماء من جهة طائفة من الطوائف
 بل ما يصلح انضمامه ولو صح حديث جابر الذي اوردناه الجويني وصححه في اوردنا في
 والقاضي حسين من الشافعية لكان غصب العصور انتهى عن النبي ولما كان
 ثبت عند ائمة الحديث المتعبرين حتى قال الحافظ الهلاوي بدعي ما فصلنا من صحيح
 والجويني وان كان من اكابر العلماء فليس هو من علماء الحديث وممكن ذلك القرائن
 والقاضي حسين واتماهم من الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره كما يصرف ذلك
 من له انسة بعلم السنة واطلاع على مؤلفات هؤلاء ولقد حديث جابر عندهم ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم حضر في املاك فاني بالطباق فيها جوز ولو زنترت فلبطنا
 ايدينا فقال مالك لا تأخذون فقاوا المنهيت عن النبي فقال انتم انتم يسكن من نبي
 العساكر خذوا على اسم الله فمجاذبا ولما كان قد روى هذا الحديث البيهقي من
 حديث معاذ بن جبل باسناد ضعيف منقطع ورواه الطبراني من حديث عائشة عن
 معاذ بن جبل بشر بن ابراهيم المفلوح قال ابن عدي هو عندي عن يضع الحديث وسأله
 العقيلي من طريقه ثم قال لا يثبت في الباب شيء وأورد ابن الجوزي في الموضوعات
 ورواه أيضا من حديث أنس وفي اسناده خالد بن اسمعيل قال ابن عدي يضع الحديث
 وقال غيره كذاب وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن والشعبي انهما كانا
 لا يريان به بأسا وأخرج كراهيته عن ابن مسعود وابراهيم التيمي وعكرمة قال في البحر
 فصل والنتار بضم النون وكسر هاء ما يتروى النكاح أو غيره مسألة الحسن البصري
 ثم القاسم وأبو حنيفة وأبو عبيدوا بن المنذر من أصحاب الشافعي وهو باح انما قرء
 ما لكة الا باحثة الامام يحيى ولا قول لاهادي فيه لانصا ولا غيرهما عطاء وعكرمة
 وابن أبي ليلى وابن شبرمة ثم الشافعي ومالك بل يكره لناقاة المروءة والوقار الصغرى
 مندوب ويكره الانتهاج لذلك قلت الاقرب نذهب ما لخير جابر انتهى وقد تقدم على باب من
 ذن في انتهاب أخصيته من أبواب الضحايا حديث جهلة المصنف حجة لمن رخص في النتار

• (باب ما جاء في إجابة دعوة الختان) •

(من الحسن قال دعي عثمان بن أبي العاص الى ختان فابي ان يجيبه فقبل الختان) اللائق الختان على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تدعوا من وراءكم

[illegible]

في كتاب الله وسنة رسوله كما يقوله صاحب البردة يا أكرم الخلق ما لي من ألؤذبه • سوال عن حدوث الحادث العم فأنظر كيف في كل ملاذ ما عدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب رسول الله وأنا إليه راجعون وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة من أهل الاسلام حتى ترقوا الى خطاب غير الانبياء بمثل هذا الخطاب ودخلوا من الشرك في أبواب كثيرة من الاسباب انتهى وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد ساقه الجبازي مطولا في كتاب المحاربين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه) ١٠٥ وآله (وسلم كيف أنتم اذا نزل

ابن مريم فيكم وامامكم) في الصلاة (منكم) كما في مسلم انه يقال له صل لنا فبقول لان بعضكم على بعض أمراء تكمرة لهذه الامة قال ابن الجوزي لوثقة دم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اترانا قبا أو مبتدئا شرعا فصل ما موما لثلايتدس بفبار الشبهة وجه قوله لاني بعدى وقال الطيبي معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقعدى به المهدي لانه أفضل فامامته أولى وهذا يعكس عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكمكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة قامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقوم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد

هو في مسند أحمد باسناد لا مطعون فيه الا ان فيه ابن اصبغ وهو ثقة ولكنه عداس وقد أخرجه الطبراني في الكبير باسناد أخرجه أيضا باسناد آخر فيه جزء العطار وثقه ابن أبي حاتم وضعفه غيره وقد استدله على عدم مشروعية اجابة ولاية الختان لقوله كالأنا في الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدمنا ان مذهب الجمهور من العصاة والتابعين وجوب الاجابة الى سائر الولاثم وهي على ما ذكره القاضي عياض والنووي ثمان الاعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان والعقيقة للولادة والخرس بضم المعجمة وسكون الراء بعدها السين المهملة لسلامة المرأة من الطلق وقيل هو طام الولادة والعقيقة مختص بيوم السابع والنقبة لقدم المسافر مشقة من النقع وهو القبار والوكيرة للمسكن المتجدد ما خوذ من الوكر وهو المأوى والمستقر والوضعية بضاد معجمة ما يتخذ عند المصيبة والمأذنة ما يتخذ بالاسباب ودالها مضمومة ويجوز فقها انتهى وقد زيد ولاية الاملاك وهو التزوج وولاية الدخول وهو العرس وقل من غاير بينهما ومن الولاثم الاحذاف بكسر الهمزة وسكون المهملة وتخفيف الدال المعجمة وآخره قاف الطعام الذي يتخذ عند حذق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرقمة هو الذي يصنع عند ختم القرآن وذكر المحاملي في الولاثم العتيرة بفتح المهملة ثم مشناة مكسورة وهي شاة تذبح في أول رجب وتعقب بأنهم في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولاثم قيل ومن جعله الولاثم تحفة الزائر

• (باب الدف والهوى في النكاح) •

(عن محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح رواه الترمذي الا بأد اوده وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال علنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغر بال رواه ابن ماجه • وعن عائشة انها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم من لهو فان الانصار يعجبهم الله ورواه أحمد بن الجبازي • وعن عمرو بن يحيى المازني عن جده أبي حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السرح حتى يضرب بدف ويقال آتيناكم آتيناكم • غيونا فحييكم رواه عبد الله بن أحمد في المسند • وعن ابن عباس قال أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى

١٤ نيل س فيه منهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة • عند أحمد من حديث جابر فاذا هم بعيسى فيقال تقدم ياروح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم ولا بن ماجه في حديث أبي امامة في الدجال قال وكلهم أي المسلمون بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذ نزل عيسى فرجع الامام ينكس ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كفيه ثم يقول تقدم فانما لك أقيمت وقال أبو الحسن الجشي الا ترى تواترت الاخبار بان المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك رد الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفه ولا مهدي الاعسى وقال ابن التميمي قوله وامامكم منكم ان

أشربة الحمد بمتصلة إلى يوم القيامة وإن كان كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا الذي قبله لا يبين كون عيسى إذا نزل يكون إمامكم أو مأموماً على تقدير أن يكون عيسى إماماً فانه أنه يصلي بهم بالجماعة من هذه الأمة وفي صلاة عيسى عليه السلام خاف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال إن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله أعلم (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يقول إن مع الدجال إذا خرج ما من ناراً فاما الذي ١٠٦ يرى الناس إن النار فيه بارد واما الذي يرى الناس أنه ما بارد فنار تحرق من

الله عليه وآله وسلم فقال أهديتهم الفتاة قالوا نعم قال أرسلتمهم بها من يغني قالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الانصار قوم فيها غزل فلو بعثتمهم بها من يقول أتيناكم أتيناكم * غياثاً وحياً كم رواه ابن ماجه وعنه خالد بن ذكوان عن الربيع بنت موهذ قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة فبني على مجلس على قراني كجاسك مني وجو برات يضرب بالدف يشد من قتل من آباءني يوم بدر حتى قالت احدها من وفيما نجي بعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقول هكذا وقولي كما كنت تقولين رواه الجماعة الامامان والنسائي حديث محمد بن حاطب حسنه الترمذي قال ومحمد بن حاطب قد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صغير وأخرجه الحاكم وحديث عائشة في اسناده خالد بن الياس وهو متروك وقد أخرجه أيضاً الترمذي بإفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف قال الترمذي هذا حديث غريب وعيسى بن ميمون الانصاري يضعف في الحديث وعيسى بن ميمون الذي يروي عن ابن أبي نجيح هو ثقة انتهى وقد روى الترمذي هذا الحديث من طريق الاول وأخرجه أيضاً البيهقي وفي اسناده خالد ابن الياس وهو من ذكر الحديث وحديث عمرو بن يحيى سياقه في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا اسحق بن منه ورأى خبرنا جعفر بن عون أخبرنا الاجل عن أبي الزبير عن ابن عباس فذكره والاجل وثقه ابن معين الجلي وضعفه النسائي وبقي رجال الاسناد رجال الصحيح يشهد له حديث ابن عباس المذكور وحديث ابن عباس في اسناده الحسين ابن عبد الله بن ضميرة قال في مجمع الزوائد وهو متروك وأخرجه أيضاً الطبراني وأبو الشيخ وفي الباب عن عامر بن سعد قال دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الانصاري في عرس واذا جوار يغنين فقلت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بدر يفعل هذا عندكم فقالوا اجلس ان شئت فاسمع معنا وان شئت فاذهب فانه قدر خص لما الله عند العرس أخرجه النسائي والحاكم وصححه وأخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في ذلك قوله الدف والصوت أي ضرب الدف ورفع الصوت وفي ذلك دليل على انه يجوز في النكاح ضرب الادفاف ورفع الاصوات بشئ من الكلام نحو أتيناكم أتيناكم ونحوه لا بالغانى

أدرك ذلك (منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه) ماء (عذب بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة انه يجي معهم مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار وهذا من فتنه التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه (وعنه) أي عن حذيفة (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان رجلاً كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما أعلم قبل له انظر قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت ابايع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر المومنين وأتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وقال سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان رجلاً لم يسم (حضره الموت فلما يس من الحياة أوصى أهله اذا أتات فاجعوا لي حطباً كثيراً واقدوا) لي (فيه) في الحطب (نارا) وألقوني فيها (حتى اذا أكت) أي النار (لحي وخلصت) أي وصلت (إلى عظمي فامحشت) أي احترقت

المهجة

(نغذوها) أي العظام المحترقة (فاطعموها ثم انظروا يوم اراحا) كثيراً ربح (فاذروه) أي طيروه

(في اليم) في البحر (ففعلوا) ما أوصاهم به (بجمعه فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى أمورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلما هلك نبي خلقه) قام مقامه (نبي) يقيم لهم أمورهم ويزيل ما غيرهم وأمن أحكام التوراة الى غير ذلك كانهما من الظالمين وفيه إشارة الى انه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة (وانه لا نبي بعدي) يجي فيفعل

ما كانوا يفعلون (وسيكون خلفاء) بهدى (فيكثرون) بالثلثة المضمومة وحكى حياض ان منهم من ضبطه بالوحدة قال الحافظ وهو تصريف وجه بان المراد بكثرتهم فعلهم (قالوا فاما امرنا) أى اذا كثرت بعد ذلك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فاستأمرنا فاعمل (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول) الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح أى اذا بوجع خلقية بعد خليفة فيبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بهم وبيعة الثاني باطلة ١٠٧ قال النووي سواء عقدوا للناسي عالمين

بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الامام المتصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكونان عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وأنه يجب الوفاء بهم أو سكنت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (أعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الثمن والشر وهو مائة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالمبدل من قوله فوا ببيعة الاول (فان الله ساقطهم) يوم القيامة (عما استعاضهم) وبنيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث ابن عمر كماكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله

الله عليه للشرور المشقة على وصف الجمال والقبور ومعاقرة الخور فان ذلك يحرم في النكاح كما يحرم في غيره وكذلك سائر المالا هي المحرمة قال في البحر الاكثر وما يحرم من المالا هي في غير النكاح يحرم فيه لعدم النهي التخي وغيره يباح في النكاح اقوله صلى الله عليه وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف فيقاس المزمار وغيره قال قلنا هذا لا ينافي عموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما نهيتم عن صوتين أحقن الخبر ونحوه فيجعل على ضربة غير أهية قال الامام يحيى دف المالا هي مدور جلده من رقأبيض ناعم في عرضه سلاسل يسمى الطار له صوت يطرب لحلاوة نغمته وهذا الاشكال في تحريمه وتعلق النهي به وأما دف العرب فهو على شكل الغريال خلأته لآخر وقفيه وطوله الى أربعة أشبار فهو الذي أراد صلى الله عليه وآله وسلم لانه المعهود حينئذ وقد حكى أبو طالب عن الهادي انه محرم أيضا اذ هو آلة لهو وحكى المؤيد بالله عن الهادي انه يكره فقط وهو الذي في الاحكام وقال أبو العباس وأبو حنيفة وأصحابه بل مباح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف وهذا هو الظاهر للاحاديث المذكورة في الباب بل لا يبعد أن يكون ذلك منذ وبأولاً ذلك أقل ما يفيد الامر في قوله أعلموا هذا النكاح الحديث ويؤيد ذلك ما في حديث المازني المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السرح حتى يضرب بدف قوله ما كان معكم له وقال في الفتح في رواية شريك فقال فهل بعثتم جارية تضرب بالدق وتغني قلت تقول ماذا قال تقول

أتيناكم أتيناكم • فحيانا وحياكم
ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ما سمعت عذارىكم

قوله بنى على أى تزوج بنى قوله كجسرك بكسر اللام أى مكانك قال الكرماني هو محمول على ان ذلك كان من وراء حجاب أو كان قبل نزول آية الحجاب أو عند الامن من الفتنة قال الحافظ والذي صح اثباتا بالدلة القوية ان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها قال الكرماني ويجوز أن تكون الرواية كجسرك بفتح اللام قوله شدي من الندية بضم النون وهي ذكر أو صاف الميت بالثناء عليه قال المهلب وفي هذا الحديث اعلان النكاح بالدق وبالغناء المباح وفيه اقبال الامام الى العرس وان كان فيه لهو مالم يخرج عن حدود المباح وسما في الكلام في الغناء وآلات

عليه) وآله (وسلم قال لتقبن) بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وضم العين وتشديد النون (ستن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنها جهنم وطريقهم ومهيهم (شبرا بشيرو ذراعين ذراع) أى اتباعا بشيرو متلبس بشيرو ذراع متلبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لافي الكفر وكذا قوله (حق لوسدكوا بجر ضب لسلكتوه) بضم الجيم وسكون الخاء والضب حيوان برى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبع مائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يورل في كل أربعة بنو ما فطره ولا يسه قط له سن وبه قال له قاضي البها ثم في كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا عن أنس ان الضب

ليوت في جهنم من الامن ظلم بن آدم وفي القبح وخسر بجر الضب بخلان لشدة خديقه و رده و مع ذلك فانهم لا يقتضاهم آثارهم
 واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لو ادعاهم (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن) استفهام
 انكارى أى ليس المراد غيرهم (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 بلغوا عني ولو آية) من القرآن والمراد العلامة الظاهرة أى ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة ونحوهما قال المعاني المهرواني
 في كتاب الجائيس له الآية في اللغة تطلق ١٠٨ على ثلاثة معان العلامة الفاصلة والابجوبة الحاصلة والبليغة النازلة فن

الاول قوله تعالى آية ان لا تكلم
 الناس ثلاثة أيام الارض ومن
 الثاني ان في ذلك لآية ومن
 الثالث جعل الاميرة لانا اليوم
 آية قال ويجمع بين هذه المعاني
 الثلاثة لانه قيل لها آية لدلالاتها
 وفصلها وامانتها وقال في الحديث
 ولو آية ليسارع كل سامع الى
 تبليغ ما وقع له من الآتى ولو
 قل لمتصل بذلك نقل جميع
 ما جاء به صلى الله عليه وآله
 وسلم انتهى (وحدثوا عن بنى
 اسرائيل) بما وقع لهم من
 الاعاجيب وان استحصال مثلها
 في هذه الأمة كغزول النار
 من السماء لا كل القربان عما
 لا تعلمون كذبه فانه القسط لاني
 (ولاحرج) أى لا ضيق عليكم
 في الحديث عنهم قال الحافظ
 ابن حجر لانه كان تقدم منه صلى
 الله عليه وآله وسلم الزجر عن
 الاخذ عنهم والنظر في كتبهم
 ثم حصل التوسع في ذلك وكان
 النهي وقع قبل استقرار
 الاحكام الاسلامية والقواعد
 الدينية خشية الفتنة ثم لما
 زال القهزور وقع الاذن في ذلك

الملاهي مبسوطا في أبواب السبق ان شاء الله تعالى

• (باب الاوقات التي يستحب فيها البناء على النساء وما يقول اذا زفت اليه) •

(عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وبنى بي في شوال
 فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احظى عنده منى وكانت عائشة تستحب
 أن يدخل نساءها في شوال رواه أحمد ومسلم والنسائي • وعن عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أفاد أحدكم امرأة أو خادما أو دابة
 فليأخذ بناصيته وليقل اللهم انى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من
 شرها وشر ما جبلتها عليه رواه ابن ماجه وأبو داود وبعثناه) حديث عمرو بن شعيب أخرجه
 أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود ورجال اسناده الى عمرو بن شعيب وثقات وقد تقدم
 اختلاف الأئمة في حديث عمرو بن شعيب ولفظه في سنن أبي داود اذا تزوج أحدكم امرأة
 أو اشترى خادما فليقل اللهم انى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها
 وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بزبر وسانمه وليقل مثل ذلك وفي رواية
 ثم ليأخذ بناصيته ما يعنى المرأة والخادم وايدع بالبركة استدلل المصنف بحديث عائشة على
 استحباب البناء للمرأة في شوال وهو ما يدل على ذلك اذا تبين ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قصد ذلك الوقت لموصية له لا توجد في غيره لا اذا كان وقوع ذلك منه صلى الله
 عليه وآله وسلم على طريق الاتفاق وكونه بعض اجزاء الزمان فانه لا يدل على الاستحباب
 لانه حكم شرعى يحتاج الى دليل وقد تزوج صلى الله عليه وآله وسلم بنسائه في اوقات
 مختلفة على حسب الاتفاق ولم يتصر وقتا مخصوصا ولو كان مجرد الوقوع بقيد
 الاستحباب لكان كل وقت من الاوقات التي تزوج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يستحب البناء فيه وهو غير مسلم والحديث الثاني فيه استحباب الدعاء بما تضمنه
 الحديث عند تزوج المرأة وملك الخادم والدابة وهو دعاء جامع لانه اذا اتى الانسان
 الخمر من زوجته أو خادمه أو دابته وجنب الشر من تلك الامور كان في ذلك جلب النفع
 واندفاع الضرر قوله اذا أفاد أحدكم قال في القاموس أفدت المال استفدته وأعطيته
 انتهى والمراد هنا الاول

• (باب ما يكره من تزين النساء وما لا يكره) •

لما في مع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل المعنى لا تضيق صدوركم بما تسعون عنه عنهم (عن
 من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لاسرج أن لا تحدقوا عنهم لان قوله أولا حدقوا عنهم صيغة امر تقتضى الوجوب
 فاشترى الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج أى في ترك التحديق عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن
 حاك ذلك لما في أخبارهم من اللفاظ المستبشرة نحو قولهم اذهب انت وحبك فقاتلا وقولهم اجعل لنا اله اوقيل المراد بنى
 اسرائيل أو لاداسرا تيل نفسه وهم أولاد يعقوب والمراد حدقوا عنهم بضمهم مع أخيم يوسف وهذا أبعد الاوجه وقال

فما كان المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمرهم من أمانة علم كذبه فلا وقيل المعنى جئوا عنهم بمنزل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم بأي صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتهذير الاتصال في الحديث عنهم بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في الحديث بها الاتصال ولا يتعد ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجيز التحدث بالكذب قاله في حديثه عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه وأمانة يجوزونه فلا حرج عليكم في الحديث عنهم وهو نظير قولهم إذا حدثتكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ١٠٩ ولا تكذبوهم ولم يرد الأذن ولا المنع من الحديث بما يقطع بصدقه

انتهي (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار) أي فيها والامر هناء عناء الخبر أي أن الله تعالى ييؤته مقعده من النار أو أمر على سبيل التكميل أو دعاه على معنى بؤا الله ولونقل العالم معنى قوله بلفظ غير انقله لكنه مطابق لمعنى انقله فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله قال في الفتح اتفق العلماء على تغليب الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه من الكبائر حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني في حكمه بكم من وقع منه ذلك وكلام القاضي أبي بكر ابن العربي يعيل اليه وجهل من قال من الكرامية وبعض المتزهة أن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجوز فيما يتعلق بتقوية أمر الدين وطريقة أهل السنة والتعريب والترهيب واعتلوا بأن الوعيد ورد في حق من كذب عليه لافي الكذب له وهو اعتلال باطل لأن المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب سواء كان له أو عليه

(عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فقالت يا رسول الله إن لي ابنة عربية أوصيتها ففقرت شعرها فأفادها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة ومتفق عليه ومتفق على مثله من حديث عائشة وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة * وعن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشمت والمستوشمت والمتنصت والمتقلبات للحسن المغيرات خلق الله تعالى وقال مالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وعن معاوية أنه قال وتناول قصة من شعر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول اغسلت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم متفق عليه * وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيرها فأنما تدخله زوراروا أحد * وفي لفظ أيما امرأة زادت في شعرها شعر ليس منه فأنه زور تزديفها رواه الترمذي ومعناه متفق عليه * وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن النامصة والواشمة والواصلة والمستوشمة والواشمة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة والواصلة والموصولة رواه أحمد والنامصة نائمة الشعر من الوجه والواشمة التي تنشر الأسنان حتى تكون لها أثر أي تحدد ورقة تفعل المرأة الكبيرة تنسبها بالحديثة السن والواشمة التي تغرز من اليد بآبرة ظهر الكف والمعصم ثم تحشي بالكحل أو بالنور وهو دخان الشحم حتى يحضر والمنقصة والموتشرة والمستوشمة التي يفعل بين ذلك باذنهن وأما القاشرة والمقشورة فقال أبو عبيد بن راية أراد هذه الغمرة التي يعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق اعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة وهو شبه ما جاء في النامصة * حديث عائشة الثاني قال في مجمع الزوائد وفيه من لم أعرفه من النساء وفي الباب عن ابن عباس قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمنقصة والواشمة والمستوشمة من غير ذلك أخرجه أبو داود وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرأة أن تصل شعرها بشئ وعن معقل بن يسار عن أبيه عن أبي أمامة عن عبد الطبراني وعن أبي أمامة عن عبد الطبراني بأسناد

والدين بحمد الله كامل غير محتاج إلى تقوية بالكذب انتهى وهذا الحديث أخرجه الترمذي في العلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب اللحية والرأس (نخالقوهم) أي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال غيروه وجنبوه السواد واختار النووي تحريم الصبغ بالسواد ثم يستلحق المجاهدانها فإشارة الفتح والحديث يقتضي مشروعية الصبغ والمراد صبغ شيب اللحية والرأس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة ثم إن المأذون فيه مقيد بغير السواد الحديث

جابر المتقدم ولا يبيد داود وصحبه ابن حبان من حديث ابن عباس من فوعا يكون قوم في آخر الزمان يفضون كواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة واسناده قوى الا انه اختلف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فله لا يقال بالرأى في حكمه الرفع وعن الحلبي أن الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والمصبغ بغير السواد أحب الى وليس المراد بالمصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب ولا صبغ اليدين والرجلين بالحناء مثلاً لان اليهود والنصارى لا يتركون ذلك وقد صرح ١١٠ الشافعية بتحريم لبس الثياب المزعفرة للرجل وتحريم خضب الرجال ايديهم

وأرجلهم الا للتداوى انتهى ولهذه المسئلة بسط ذكرها في كتابنا هداية السائل الى أدلة المسائل بالفارسية فراجعها وهذا الحديث أخرجه الذباني في الزينة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل أو غيرهم (رجل) قال في الفتح أقف على اسمه (به جرح) يضم الحميم وسكون الراء في يده (يخزع) أي لم يصبر على الله (فأخذ) سكيناً فخرز أي قطع (بها يده) من غير ابانة (فما رقا) أي لم ينقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى يادري عبيدي بنفسه) أي استنجل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استحبل ذلك فكفر به فيكون محلاً بكفره لا بقتله أو كان كافراً في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو جنة معينة كالقرودوس مثلاً أو ان ذلك ورد

صحیح وعنه ابن عباس أيضاً حديث آخر عند الطبراني قوله عريسا يضم اليه وفخ الرا وتشد الياء المصكورة تصغير عروس والعروس يتبع على المرأة والرجل في وقت الدخول قوله حصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المملوطين ويقال أيضا بفتح الصاد وكسر هاء ثلاث لغات حكاهن جماعة والاسكان أشهر وهي بفتح خ في الجملدة تقول منه حصب جلدك كسر الهاء اي حصب قوله فقرق بالراء المهملة بمعنى تساقط هكذا حكى القاضي عياض في المشارق عن جمهور الرواة وحكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم انه بالزاي قال وهو هذا وان كان قرييما من معنى الاول ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض قوله الواصلة هي التي تصل شعرا امرأة بشعرا امرأة أخرى لتكثيره شعر المرأة والمستوصلة هي التي تستدعي أن يفعل به اذ لك ويقال اهاما موصولة كما في الرواية الاخرى والواشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو النور فيخضر ذلك الموضع وهو مما تستحسنه النساء والنور الذي ذكره المصنف قال المصنف قال في القاموس كصبور وهو دخان الشحم كما ذكره قديمي على أشياء أخر كما في القاموس وقد يكون الوشم بدارات ونقوش وقد يكون وقد يقل والوصل حرام لان اللعن لا يكون على أمر غير محرم قال النووي وهذا هو الظاهر المختار قال وقد فصله أصحابنا فقالوا ان وصلت شعرا بشعرا أدى فهو حرام بخلاف وسواء كان شعر رجل أو امرأة وسواء شعر المحرم والزواج وغيرهما بما لا خلاف لعدم الادلة ولانه يحرم الاتضاع بشعرا لأدى وسائر اجزائه لكرامته بل يذفن شعره وظهره وسائر اجزائه وان وصلت به شعر غير أدى فان كان شعرا فنجسا وهو شعر الميتة وشعر المايو كل لحمه اذا انفصل في حياته فهو حرام أيضا للحديث ولانه حل نجاسة في صلاتها وغيرها عدا وسواها في هذين النوعين المزوجة وغيرهما من النساء والرجال وأما الشعر الطاهر من غير الأذى فان لم يكن اما زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وان كان فتلاثة أوجه أحدها لا يجوز لظواهر الاحاديث والثاني يجوز واصحابنا هذه ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز ولا فهو حرام انتهى وقال القاضي عياض اختلف العلماء في المسئلة فقال مالك والطبري وصككثرون أو والا كثرون الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلت به شعر أو صوف أو خرق واحتجوا بحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجر أن تصل المرأة برأسها شيئا وقال الليث بن سعد انتهى مختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرهما وقال الامام المهدي ان وصل

على سبيل التغليظ والتحذير وظاهره غير مراد قال النووي بحتمل أن يكون ذلك شرع من مضي ان أصحاب الكبار يكتفون بفعلها أو غير ذلك مما يطول ذكره قال الطبري ليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط اليكلى ولما كان الانسان يصد أن يحملة الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسئله الشيطان ان الخطب فيه يسير واقفأهون من قتل نفس أخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى قال النجاشي أبو بكر قضاة الله طامرو قيدا بصفة فالطامرو يعنى على الوجه بلا صارف والمقيد على وجهين مثاله أن يقدر لوطا حلق

أن يعيش سنة أن قتل نفسه والثلاثين أن لم يقتل وهذا بالنسبة إلى ما يعلم به المخلوق كذلك الموت مثلا وأما بالنسبة إلى علم الله فانه لا يقع إلا ما علمه ونظير ذلك الواجب الخير الواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في أي الخصال يفعل واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه أن من قتل نقدمات قبل أجله وأيسر أحد يموت بأي سبب كان الأجل له وقد علم الله انه يموت بالسبب الذي كور وما علمه لا يتغير وأجيب بأنه لما وجدت منه ضرورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلع على انقضاء أجله فاختره وقتل نفسه فاستحق المعاقبة بعصيانته والحديث أصل ١١١ كبر في تعظيم قتل النفس سواء كانت

نفس الانسان أو غيره لان نفسه ليست ملكه أيضا فتصرف فيه على حسب اختياره قال الحافظ وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل أم غيره وقيل الفير يؤخذ تحريمه من هذا الحديث بطريق الأولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورحمته بخلقه حيث حرم عليهم قتل نفوسهم وأن الانفس ملائكة الله وفيه التحدث عن الامم الماضية وفضيلة الصبر على البلا وتزك التضجر من الآلام لا يفضي إلى أشد منها وفيه تحريم تعاطي الاسباب المفضية إلى قتل النفس وفيه التنبيه على أن حرام السراية على ما يقترب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط في الحديث وكيفية الضبط له والتحفظ فيه بذكر المكان والاشارة إلى ضبط المحدث وتوقيفه لمن حدثه بغيره كمن السامع لذلك والله أعلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص) وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لتفاسد مزاجه (واعلم)

شعر النساء بشعر الغنم لوجه نصريه ويرده عموم حديث جابر المذكور فانه شامل للشعر والصوف والوبر وغيرها وحكي النووي عن عائشة انه يجوز الوصل مطلقا قال ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول الجمهور قال القاضي عياض فاما ربط خبوط الحبر بالملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنى عنه لانه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وانما هو للتجمل والتحصين ويحجب بان يخص بص عموم حديث جابر لا يكون الا بدليل فانه هو ذهبت الهادوية إلى جواز الوصل بشعر المحرم ويحجب بان تحريم مطلق الوصل يستلزم تحريم الوصل بشعر المحرم وكذلك عموم حديث جابر وحديث معاوية وقال الامام يحيى انما يحرم على غير ذوات الأزواج ويحجب عنه بحديث اسماء المذكور فانه مصرح بان الوصل فيه للعروس ولم يجز ص على الله عليه وآله وسلم وأما الوشم فهو حرام أيضا لما تقدم قال اصحاب الشافعي هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان أمكن ازالته بالعلاج وجب ازالته وان لم يمكن الا بالجرح فان خافت منه التلف أو فوات عضو أو منه فته أو شينا فاحشافي عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا ثابت لم يبق عليها ثم وان لم تحذف شيئا من ذلك ونحوه لزمها ازالته وتعمى بتأخيرها وسواها في هذا كله الرجل والمرأة قوله والمتنصت بالتاء القوقبة ثم النون ثم الصاد المهملة جمع متنصة وهي التي تستدعي تنف الشعر من وجهها ويرى بتقديم النون على التاء قال النووي والمشهور تأخيرها والنامصة المزيلة له من نفسها أو من غيرها وهو حرام قال النووي وغيره الا اذا ثبت للمرأة خلية أو شوارب فلا تحرم ازالته بل تستحب وقال ابن جرير لا يجوز حلق خلية المرأة ولا عنقها ولا شاربها قوله والمتنصت بالتاء والجمع متفحمة وهي التي تبرء ما بين اسنانها الشنايا والرباعيات وهو من الفلج بفتح الفاء واللام وهو الفرجة بين الشنايا والرباعيات تفعل ذلك المهور ومن قاربها في السن اظهار اللام وهو حسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تسكون للبنات الصغار فاذا عجزت المرأة كبرت سنهن فتبرء بها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة قال النووي ويقال له الوشر وهذا الفعل حرام على القاعلة والمقوله قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهو القطعة من الشعر من قصصت الشعر أي قطعتة قال الاصمعي وغيره وهو شعره قدم الرأس المقبل على الجهة وقيل شعر الناصية قوله عن مثل هذه أي عن القرن بمثل هذه القصة من الشعر قوله انما هلكت بنو اسرائيل الخ هذا تهديد شديد لان كون مثل هذا

وهو الذي ذهب بصره (واقرع) وهو الذي ذهب شعرا رأسه بآفة ولم يسهوا (بدا لله) أي سبق في علمه فاراد اظهاره لانه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وخلا هذا الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولقطه في مطالعته ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتداء الله ان يتليهم قال ورواه أكثر الشيوخ بغيره مزو هو خطأ انتهى وقد سبقه إلى الخطئة الخطيبي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية بوجه وأولى ما يجب مل عليه كما في الفتح ان المراد قضى الله ان يتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد اريد الله ان يتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني بدأ بالهمز زاعقه رفع فاعل أي حكم

واراد (مزوج ل أن يتليم) أي يختبرهم (فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص) الذي ايض جسد (فقال) له (أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس) بفتح القاف وكسر الال أي اشأز وأمن روي وعذوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قد روي وهي على لغة كلوني البراغيث (قال نفسه) الملك (فذهب عنه) الابرص (فاعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال) له الملك ايضا (أي المال أحب اليك قال) أحبه الي (الابل أو قال البقر هو) أي الراوي وهو اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة المذكور ١١٢ في اسناد هذا الحديث (شك في ذلك ان الابرص أو الاقرع قال أحدهما الابل

وقال الاسخر البقر فاعطى) الذي عني الابل (ناقة حشراء) بضم العين والراء ممدود الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفصل وهي من أنفس الابل (فقال) له الملك (يبارك لك فيها وأنتي) الملك (الاقرع) الذي ذهب شعر رأسه (فقال) له (أي شيء أحب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا) الاقرع (قد قدرني الناس) كرهوني (قال نفسه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (وأعطى) بضم الهمزة (شعر احسنا) ثم (قال) له (فأى الملك أحب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال) له (يبارك لك فيها وأنتي الاعي فقال) له (أي شيء أحب اليك قال يرد الله الي بصري فأبصر به الناس قال نفسه) الملك على عينيه (فرد الله اليه بصره) ثم (قال) له (فأى المال أحب اليك قال) له (الغنم فاعطاه شاة وألدا) ذات ولد أو حاملا (فأنتج) بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة قال في الفتح وأنتج في مثل هذا شاذو المشهور في اللغة تبعت الناقة بضم النون ونج الرجل الناقة أي حل عليها

الغنى كان سببا لهلاكه مثل تلك الائمة يدل على انه من أشد الذنوب قال القاضي عياض قيل يحتمل انه كان محرما عليهم فهو قبيحوا باستعماله وهلكوا بسببه وقيل يحتمل ان ذلك الهلاك كان به وبغيره مما ارتكبه من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر انتهى قوله الامن داظهاره ان التحريم المذكور انما هو فيما إذا كان لقصد التحسين لا لاداء وعلة فانه ليس بمحرم وظاهر قوله المغيرات خلق الله انه لا يجوز تغيير شيء من الخلقة عن الصفة التي هي عليها قال أبو جعفر الطبري في هذا الحديث دليل على انه لا يجوز تغيير شيء مما خلق الله المرأة عليه بزيادة أو نقص القاسا للتحسين لروح أو غيره كالأول كان لها سن زائدة وأعضاء زائدة فلا يجوز زوالها قطعه ولا نزعه لانه من تغيير خلق الله وهكذا لو كان لها اسنان طوال فاردت تقطيع اطرافها وهكذا قال القاضي عياض وزاد الا أن تكون هذه الزوائد مؤلمة وتضر ربها فلا بأس بنزعها قبل وهذا انما هو في التغيير الذي يكون باقيا فاما ما لا يكون باقيا كالكحل ونحوه من الخضابات فقد أجازهم مالك وغيره من العلماء قوله هذه الغمرة بفتح الغين المجمة وسكون الميم بعد هاء اطلاقا من الودس وفي القاموس في مادة الغمر وبالنظم الزعفران كالغمرة (وعن عائشة قالت كانت امرأة عثمان بن مظعون تخضب وتطيب فمر كنه فدخلت على فقلت أمشهد أم مغيب فقالت مشهد قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء فأتت عائشة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بذلك فلقى عثمان فقال يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فأسوة مالا ثبناه وعن كريمة بنت همام قالت دخلت المسجد الحرام فخالوه لعائشة فسالتهن امرأة ما تقولين يا أم المؤمنين في الحناء فقالت كان حبيبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه لونه ويكره ريحه وليس بمحرم عليكم بين كل حبيضتين أو عند كل حبيضة ورواهما أحمد وعنه أنس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالرجال والمتشبهات من النساء بالنساء وقال اخرجوهم من بيوتكم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلانة وأخرج عمر فلانا رواهما أحمد والبخاري حديث عائشة الا قول أخرجه أحمد من طرق مختلفة منه عدة هذه المذكورة هنا أحدها قال في مجمع الزوائد واسناده أحمد رجالها ثقات وقد تقدم ما

الفصل وقد سمع اتبعت الفرس اذا ولدت فهو تنوج (هذان) أي صاحبا الابل والبقر (وولد) بفتح الواو وتشديد يشهد اللام (هذا) أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيما أنتج وفي الشاة ولد (فكان لهذا) الذي اختار الابل (واد) قد امتلا (من ابل) ولا يبي ذومن الابل (ولهذا) الذي اختار البقر (واد) قد امتلا (من بقر ولهذا) الذي اختار الغنم (واد) قد امتلا (من الغنم) ولا يبي ذومن غنم (ثم انه) أي الملك (أتى الابرص) الذي كان معه فذهب برصه (في صورته وهيئته) التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص ليكون ذلك ابلاغ في إقامة الحجج عليه (فقال) له اني (رجل مسكين)

ثم ادعى شيئا وابن سبيل (تقطعت بي الجبال) جمع جبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق أو المستطيل من الرمل أو الصبغت ولبعض رواية مسلم الجبال جمع حيلة أي لم ينل حيلة وليهض رواية الضاري الجبال جمع جبل وهو تصغير كما في النقع قال ابن التين قول المثلث جـ ل إلى آخره أراد انك كنت هكذا ومن المعاريض والمراد به ضرب المثل لتبطل الخطأ (في سفرى) ولا يذرى سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الا بالله) أي ايسر لي ما أبلغ به غرضي الا بالله (ثم) هنا المرتبة في الترتيل لا الترتي وهذا ونحوه من الملائكة معاريض لا أخبار كما ١١٣ في قول ابراهيم هذا ربي وأختي (أسألت

بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) الكثير (بعيرا اتبلغ عليه في سفرى) من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى (فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (كأنى اعرفك) الم تكن ابرص يقدره الناس) من باب علم يعلم حال كونك (فقيرا فاعطاك الله فقال له) (لقد وريثت) هذا المال (لكابر عن كبر) أي عن آباءى واجدادى حال كون كل واحد منهم كبرا وريث عن كبير فكذب وهدى نعمة الله (فقال له) الملك (ان كنت كاذبا) في مقالتك هذه (فميرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والفقر اورده بلفظ الفعل الماضي لانه اراد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا توقف في حالته ان كنت عملت فاعطاني حتى (واني) الملك (الاقرع) الذي كان مسح رأسه فذهب قرعه (في صورته) وهيلته) التي كان

يشهده في أول كتاب النكاح وحديثها الثاني أيضا تقدم ما يشهده في كتاب الطهارة قوله أنه شهد أم مغيب أي أزواجك شهد أم غائب والمراد ان ترك الخضاب والطيب ان كان لاجل غيبة الزوج فذلك وان كان لامر آخر مع حضوره فلهو فاختبرتم الرزق وجهها لاجبة له بالنساء فهي في حكم من لا زوج لها واستنكار عائشة عليها ترك الخضاب والطيب يشهر بان ذوات الأزواج به من منهن التزين للأزواج بذلك وكذلك قوله في الحديث الآخر وائس يحرم عليك بين كل حيضتين يدل على انه لا بأس بالاختضاب بالخناء وقد تقدم الكلام في الخضاب في الطهارة وقد ذكر في البصر انه يستحب الخضاب للنساء قوله لعن الله المتشبهين من الرجال الخ فيه دليل على انه يحرم على الرجال التشبه بالنساء وعلى النساء التشبه بالرجال في الكلام واللباس والمشى وغير ذلك والمترجسات من النساء المتشبهات بالرجال وقد تقدم الكلام على الخنثين ضبطا وتفسيرا وذكر من أخرجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وقد أخرج أبو داود من حديث أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغث قد خضب يديه ورجليه بالخناء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا يشبهه بالنساء فأمر به فغنى الى النقيع بالنون فقبل يارسول الله الاتفة له فقال انى نهيت ان اقتل المسلمين وروى البيهقي ان أبا بكر أخرج مخمنا وأخرج عمر واحد وأخرج الطبراني من حديث وائل بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرج الخنث

(باب التسمية والتستر عند الجماع)

(عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان قدر بينهما في ذلك ولدان بضرك ذلك الولد الشيطان أبدا رواه الجماعة الا التماسي * وعن عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أتى أحدكم أهله لم يستتر ولا يتجرد اتجرد العيرين رواه ابن ماجه * وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اياكم والتعري فان معصيكم من لا يفارقكم الا عند العائط وحين يفضى الرجل الى أهله فاستحيوهم وأكرمهم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب زاد الترمذي بهد قوله حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وحديث عتبة في اسناده وشديد بن ماجة

١٥ نيل س عليها أولا (فقال له مثل ما قال لهذا) الابصر رجل مسكين تقطعت بي الجبال في سفرى الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) أي فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) الابصر فقال ان الحقوق كثيرة الخ (فقال له) الملك (ان كنت كاذبا نصرتك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واني) الملك (الاعمى) الذي مسح عينه فعمى بصره (في صورته) التي كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الجبال في سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفرى فقال قد كنت اعمى فرد الله) على (بصرى وفقرى فقد أغناى غدا ثم) زاد

شيان ودع ما نثبت (فوالله لا اجهلك اليوم بشئ أخذته) أي لا اجهلك على ترك شئ يحتاج اليه في كونه واثباته على طول الحياة تندم أي على قوت طول الحياة وهي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم أي لا أشق عليك في رد شئ تطلبه مني أو تأخذ ما دعي القاضي عياض أنه لم يختلف رواة البخاري في أنه بالخام والميم وما ذكر يردد عواها وأما حكاية القاضي أن بعضهم لما اشكل عليه عنده أسقط الميم فصار لا أحد ذلك بتشديد الدال أي لا أضطك فقال في المصايب أنه تكلف وإتار غير الرواية وأنه جراءة عظيمة لا يقدم عليها ١١٤ من يتقى الله (فقال) الله (أمسك مالك فاعلم بسلامتكم) اختبركم الله (فقد

رضي الله عنك ومخط) بكسر الخاء (على صاحبك) بالثنية قال الكرمانى ما معه له كان مزاج الاصح من مزاج رقيقه لان البرص مرض يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك الاقرع بخلاف الاصح فانه لا يستلزم ذلك بل قد يكون من أمر خارج فلهذا حسنت طباع الاصح وسامت طباع الاخرين وفي الحديث جواز ذكر ما اتفق لمن مضى ليعظه من سمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السر في ترك تسميتهم ولم يصح بما اتفق ائمه بعد ذلك والذي يظهر أن الأمر فيهم وقع كما قال ذلك وفيه التحذير من كثرة الزم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل الصدقة والحث على الرفق بالضعفاء وكرامتهم وتبليغهم ما آزرهم وفيه الزجر عن الفضل لأنه جعل صاحبه على الكذب وعلى جحد نفسه الله تعالى (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه عن

وهو ضعيف وكذلك في اسناده الاحوص بن حكيم وهو أيضا ضعيف ولكنه قد تابع ربه بن سعد عبد الأعلى بن عدى وهو ثقة ويشهد لصحة الحديث حديث عتبة بن عبد السلى وحديث ابن عمر الأحاديث الواردة في الأمر بسمر العورة والمبالغة في ذلك منها حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا نبي الله عوراء تامنا في منها وما نذر قال احفظ عورتك الامن زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله اذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت ان لا يراها أحد فلا يراها قال قلت اذا كان أحدنا خاليا قال فاقه أحق ان يستحي من الناس هذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن في هذا الحديث الأمر بسمر العورة في جميع الاحوال والاذن بكشف ما لا بد منه للزوجات والمملوكات حال الجماع ولكنه ينبغي الاقتصاد على كشف المقدار الذي تدعو الضرورة اليه حال الجماع ولا يحل التجرد كما في حديث عتبة المذكور قوله اذا أتى أهله في رواية البخاري حين يأتي أهله وفي رواية الاسماعيلي حين يجامع أهله وذلك ظاهر في أن القول يكون مع الفعل وفي رواية لابن داود اذا أراد أن يأتي أهله وهي مفسرة لغيرها من الروايات فيكون القول قبل الشروع ويحمل ما عدا هذه الرواية على الجواز كقوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي اذا أردت القراءة قل له جئت في رواية البخاري بالافراد قوله فان قدر بينهم ما في ذلك ولد في رواية البخاري فان قضى الله بينهم ما ولد أقوله لن يضر ذلك الولد الشيطان في رواية لمسلم وأحمد لم يسلط عليه الشيطان ولفظ البخاري لم يضره شيطان واللفظ الذي ذكره المصنف لا جدواختلف في الضرر المتني بعد الاتفاق على عدم الحمل على العموم في أنواع الضرر على ما نقل القاضي عياض وإن كان ظاهرا في الحمل على عموم الاحوال من صيغة النفي مع التأييد وكأن سبب ذلك الاتفاق ما ثبت في الصحيح أن كل بنى آدم يطعن الشيطان في بطنه حين يولد الامن استثنى فان هذا الطعن نوع من الضرر ثم اختلفوا في قيل المعنى لم يسلط عليه من أجل بركة التسمية بل يكون من جهلة العباد الذين قيل فيهم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعن في بطنه وهو بعيد لما ثبته اظاهر الحديث المتقدم وليس تخصيصه بأولى من تخصيص هذا وقيل المراد لم يضره وقيل لم يضره في بدنه وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن لا يضره في دينه أيضا ولكن بعدد اتقاء العصمة لاختصاصها بالانبياء وقهقربان اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا يصد منه معصية

النبي صلى الله عليه وآله (سلم) انه (قال كان في بني اسرائيل رجل) قال في الفقه لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من الرجال عن ذكر في القصة (قيل تسعة وتسعين انسانا) زاد الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان قالهم ظلم (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن اعلم أهل الارض فدل على رهاب (فأتى راحيا) من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد دفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدئها اتباعه كما نص عليه القرآن الكريم (فسأله فقال له هل لي) (من توبة) بعده هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث: كمال لاننا ان قلنا لا فقهنا نصوصنا وان قلنا نعم

فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل قوتها اداؤها الى مستحقها والاستحلال عنها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه وقبل توبته رضى عنه خصه (قال) له الراهب (لا) توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلمنا (فقتله) وكل به مائة (لجعل بسأل) هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض ليساله عن ذلك (نقال له رجل) راهب اسمك ايضا بعد ان سألته نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) زادني رواية هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاجبت الله عنهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض السوء فانطلق حتى اذا ١١٥ كان نصف الطريق اتاه الموت ووقف

على تسجعة القرية بين المذكورين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم الاخرى كفره كذا في الفتح (فادركه الموت فناء) بنون ومد وهم رأى بهد أو المعنى مال أو نهض مع تناقل فعلى هذا فالمعنى فقال الى الارض التي طلبها هذا هو المعروف في هذا الحديث وحكي بعضهم فيه فنا بغير مد قبل الهاء وباشباعها بوزن سى أى بعد والمعنى فبعد عن الارض التي أخرج منها (بصدره نحوها) نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة (فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب) وزاد هشام عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاهدنا تايبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فخلعوه بينهم فقال قسوا ما بين الارض فالى أيهما كان أدنى فهو لها (فاوى الله الى هذه) القرية نصرة (ان

عبدالوان لم يكن ذلك واجبا له وقال الداودي معنى لم يضرة أى لم يفتنه عن دينه الى الكفر وليس المراد منه منعه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركته فيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمى بملك الشيطان على احديه فيجماع معه

• (باب ما جاء في العزل) •

(عن جابر قال كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن ينزل متفق عليه ولمسلم كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبأخذه ذلك فلم ينهاه وعن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وسابقتها في الفضل وأنا أطوف عليها أو كره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتها ما قدر له ما رواه أحمد ومسلم وأبو داود • وعن أبي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيامن العرب فاشتبهينا النساء واشتد علينا العزبة وأحيينا العزل فساألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عليكم ان لا تقعوا فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة متفق عليه • وعن أبي سعيد قال قالت اليهود العزل المؤودة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذبت يهود ان الله عز وجل لو اراد ان يخلق شيئا لم يستطع أحد ان يصرفه رواه أحمد وأبو داود • وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العزل أنت مخلقه أنت ترزقه أقره قراره فانما ذلك القدر رواه أحمد • وعن اسامة بن زيد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني أعزل عن امرأتى فقال له صلى الله عليه وآله وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها وعلى أولادها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لو كان ضار اضرب فارس والروم رواه أحمد ومسلم • وعن جفامة بنت رهب الاسديّة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس وهو يول نقد هممت ان انهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغيبون أولادهم فلا يضروا أولادهم شيئا ثم سأله عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الواؤد الخفي وهي واذا المؤودة سئلت رواه أحمد ومسلم • وعن عمر بن الخطاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعزل عن الحرة الا باذن امرأته و ابن ماجه وابن

تقريب) منه (وأوصى) الله (الى هذه) القرية كفره (ان تساعدي وقال) للملائكة رقيبوا ما بينهما (فقيس) (فوجد) مبيها للمفعول (الى هذه) القرية نصرة (أقرب بشيخ) وفي رواية هشام فقا سوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب الى در التوابين بآلة (ففقروا) وفي رواية معاوية عن شعبة لعل من أهلها وفي رواية هشام أيضا فقبضت ملائكة الرحمة قال القسطلاني واسد تبسط منه ان القاتب في له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول انهي في الفتح فيه مشهور وعية التوبة

من جميع البكائر حتى من قتل الانتفس ويحصل على أن الله تعالى إذا قبل توبة القاتل تكفل برضا جميع موثقه من المقتضى قد
 يجب بالخطا أو غفل من زعم أنه القاتل الأخير على سبيل التأويل لكونه افتاه بغير علم لأن السبيل يقتضى أنه كان غير عالم
 بالحكم حتى استقر مستقضى وان الذي افتاه استبعد أن تصح توبته بعد قتله لئلا ذكر أنه قتله بغير حق وأنه افتاه قبله على العمل
 بقوله لأن ذلك اقتضى عنده أن لا يجأله فئس من الرحمة ثم تداركه الله فقدم على ما صنع فراجع بسأل وفيه إشارة إلى أنه فطنة
 الراهب لأنه كان من حقه التورع من اجترأ ١١٦ على القتل حتى صار له عادة بأن لا يواجهه بخلاف مراده وأن يستعمل

معه المعاد بض مدارة عن نفسه هذا لو كان الحكم عنده
 ضريحاً في عدم قبول توبة القاتل
 فضلا عن أن الحكم لم يكن عنده
 الا مظهروا وفيه أن الملائكة
 الموكلين ببني آدم يختلف اجتهدهم
 في حقهم بالنسبة إلى من يكتبونه
 مطيعاً وأعاصياً وانهم يختصمون
 في ذلك حتى يقضى الله تعالى
 بينهم وفيه فضل العالم على العابد
 لأن الذي افتاه أو لا بان لا توبة له
 فلبت عليه العبادة فاستعظم
 وقوع ما وقع من ذلك القاتل من
 استجرائه على قتل هذا العدد
 الكثير وأما الثاني فقلب عليه
 العلم فافتاه بالصواب ووجه على
 طريق النجاة قال عياض وفيه
 أن التوبة تنفع من القتل كما
 تنفع من سائر الذنوب وهو وان
 كان شيراً عالماً قبلنا وفي الاحتجاج
 به خلاف لكن ليس هذا من
 موضع الخلاف إذ الم يرد في
 خبرنا تقريره وموافقته فأما
 إذا ورد فهو شرعاً بالخلاف
 ومن الجواب في ذلك قوله تعالى أن
 الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء وحديث

اسناده بذلك) حديث أبي سعيد الثاني أخرجه أيضاً الترمذي والنسائي قال الحافظ
 ورجاله ثقات وقال في مجمع الزوائد رواه البزار وفيه موسى بن وردان وهو ثقة وقد
 ضعفه فريقه رجاله ثقات وأخرج نحوه النسائي من حديث جابر وأبي هريرة وجرم
 الطحاوي بكونه مفسوخاً وعكسه ابن حزم وحديث هر بن الخطاب في اسناده ابن لهيعة
 وفيه مقال معروف ويشهد له ما أخرجه عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال سمى
 عن عزل الحرة الأباذنها وروى عنه ابن أبي شيبه أنه كان يعزل عن أمته وروى البيهقي
 عن ابن عمر مثله ومن أحاديث هذا الباب عن أنس عند أحمد والبزار وابن حبان وصححه
 أن رجلاً سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم لو أن الماء الذي يكون منه
 الولد أهرقته على صخرة لا خرج الله منها ولد أوله شاهدان في الكعبة للطبراني عن ابن
 عباس وفي الأوسط له عن ابن مسعود قوله كأنه عزل العزل النزاع بعد الإبلح لينزل
 خارج الفرج قوله والقرآن ينزل فيه جواز الاستدلال بالتقرير من الله ورسوله على
 حكم من الأحكام لأنه لو كان ذلك الشيء حراماً لم يقر راعيه ولكن بشرط أن يعلمه
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذهب الأكثر من أهل الأصول على ما حكاه في الفتح إلى
 أن الصابي إذا أضاف الحكم إلى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع
 قال لأن الظاهر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أطلع على ذلك وأقره لتوفر دواعيهم
 على سؤالهم إياه عن الأحكام قال وقد وردت عدة طرق تصرح بإطلاعه على ذلك
 وأخرج مسلم من حديث جابر قال كأنه عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينهنا ووقع في حديث الباب المذكور
 الأذن له بالعزل فقال أعزل عنها ان شئت قوله ما عليكم أن لا تفعلوا وقع في رواية في
 البخاري وغيره لا عليكم أن لا تفعلوا قال ابن سيرين هذا أقرب إلى النهي وحكي ابن
 عون عن الحسن أنه قال والله لكان هذا زبراً قال القرطبي كأنه هو لا فهموا من
 لا النهي مما سألوا عنه فكانه قال لا تعزلوا وعليكم أن لا تفعلوا ويكون قوله وعليكم
 إلى آخره تأكيداً للنهي وتعباً بأن الأصل عدم هذا التقدير وانما معناه ليس عليكم
 أن تفعلوا وهو الذي يساوى أن لا تفعلوا وقال غيرهم معنى لا عليكم أن لا تفعلوا أي
 لا حرج عليكم أن لا تفعلوا ففسه في الحرج عن عدم الفعل فأفهم ثبوت الحرج
 في فعل العزل ولو كان المراد في الحرج عن الفعل لقال لا عليكم أن تفعلوا إلا أن يدهي

عبادة من الصامت فقيه بعد قوله ولا تقبلوا النفس وغير ذلك من المنهيات فمن أصاب من ذلك شيئاً فامره

أن لا إلى الله أن شاء معانسه وان شاء عذبه متفق عليه ويؤخذ من ذلك أيضاً من جهة تخفيف الأصار عن هذه الامتيازات
 التي من جهة من الأهم فإذا شرع لهم قبول توبة القاتل فشرعوا بها لتأطير الطريق الأولى وفيه جملتان أحزاباً الحكمين وان من رضي
 القدرين يصحكم به حكمه جاز عليهم وفيه أن الحاكم إذا تعارضت عنده الأحوال أو تعذرت البيِّنات أن يستدل بالقرائن
 على الترخيص وهذا الحديث أخرجه سلم في التوبة وابن ماجه في الديات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله

عليه (وسلم) اشترى رجل من رجل قال في القمح لم أقف على اسمه ما ولا على اسم أحد من ذكر في هذه القصة (فقاراه)
بقم أمين قال في القمح من المثل والقصير أو المتعمد منه والبناء المرتفع والضيفة وصناع البيت وتصدده الذي لا يتبدل إلا في
الأيام وشوها انتهى والمراد به هنا الدار وصريح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره
برقمها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع) لم اشتر (منك الذهب وقال الذي)
كانت (له الارض انما ابتعتك الارض وما فيها) فظاهر انهما اختلفا في صورة ١١٧ العقد فاشترى يقول لم يقع نصريح

بيع الارض وما فيها بل يبيع
الارض خاصة والبائع يقول
وقع التصريح بذلك أو وقع بينهما
على الارض خاصة فاعتقد
البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد
المشتري عدم الدخول (فتما كما
الى رجل) هو داود النجفي
عليه السلام كما في المبتدأ للوهب
ابن منبه وفي المبتدأ لاسحق بن
بشر ان ذلك وقع في زمن ذي
القرنين من بعض قضائه قال في
القمح وصنيع البخاري يقتضي
ترجيح ما وقع عند وهب لكونه
أورده في ذكر بني اسرائيل (فقال
الذي تحا كما اليه الكاوند) يفتح
الواو والمراد الجنس والمعنى
الكل منه كما ولد لانه يستحيل ان
يكون للرجلين جميعا ولد واحد
ويجوز ان يكون قوله الكاوند
بضم الواو وسكون اللام وهي
صيغة جمع أي أولاد (فان
احدهما) وهو المشتري (الى غلام
وقال الآخر) وهو البائع (الى
جارية قال) الحاكم (انكبيوا)
أنتما والشاهدان (الغلام
الجارية وأتفقوا) اتفقا ومن
تستعينان به كالمكيل (على

ان لازمة فيقال الاصل عدم ذلك وقد اختلف السلف في حكم الدخول في القمح
عن ابن عبد البر انه قال لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرة الا باذن الان
الجماع من حقها واما المطالبة به وليس الجماع المعروف الا ما لا يلحقه عزل قال الحافظ
ووافقه في نقل هذا الاجماع ابن هبة مرة قال وتعقب بأن المعروف عند الشافعية انه
لاحق للمرأة في الجماع وهو ايضا مذهب الهادوية فيجوز عندهم العزل عن المرأة بغير
اذنها على مقتضى قولهم انه لاحق لها في الوطء ولكنه وقع التصريح في كتب
الهادوية بأنه لا يجوز العزل عن المرأة الا برضاها ويدل على اعتبار الاذن من المرأة
حديث عمر المذکور ولكن فيه ما سلف واما الامة فان كانت زوجة في حكمها حكم
الحرة واختلفوا هل يعتبر الاذن منها أو من سيدها وان كانت نيرة فيقال في القمح يجوز
بلا خلاف عندهم الا في وجه حكام الرواية في المنع مطلقا كذهب ابن حزم وان كانت
السرية مستولدة فالراجح الجواز فيها مطلقا لانها ليست راضية في الفراش وقيل
حكمها حكم الامة المزوجة (قوله كذبت) يهودية دليل على جواز العزل ومنه
ما أخرجه الترمذي وصححه عن جابر قال كانت لنا جارية وكان عزل فقالت اليهودان
تلك المؤودة الصغرى فسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال كذبت اليهود
لو اراد الله خلقه لم يستطع رده واخرج نحوه النسائي من حديث أبي هريرة ولكنه
يعارض ذلك ما في حديث جذامة المذکور من تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأن
ذلك الواد الخفي فمن العلماء من جمع بين هذا الحديث وما قبله فحمل هذا على التنزيه
وهذه طريقة البيهقي ومنهم من ضعف حديث جذامة هذا المارضة لما هو أكثر منه
طرقا قال الحافظ وهذا دفع للاحاديد الصحيحة بالتوجه والحديث صحيح لا ريب فيه
والجمع ممكن ومنهم من ادعى انه منسوخ ورد بعدم معرفة التاريخ وقال الطحاوي يحتفل
ان يكون حديث جذامة على وفق ما كان عليه الامراء ولا من موافقة أهل الكتاب فيقال
ينزل عليه ثم اعلم الله بالحكم فكذب اليهود فيما كانوا يقولونه وتعقبه ابن رشد وابن
العربي بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم شيئا تبعا لليهود ثم يصريح بكذبهم فيه
ومنهم من رجح حديث جذامة بنبوته في الصحيح وضعف مقابله باختلاف في استناده
والاضطراب قال الحافظ ورد بانه انما يصدق في حديث لا فيما يقوى بعضه بعضا فانه
يعمل به وهو هنا كذلك والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جذامة بان احاديث

انقسم ما منه) أي على الزوجين من الذهب (وتصدقا) منه بانفسك بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه
اذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كسبع داريق أو متعة بل هو باق على ملك البائع وفي رواية اسحق بن
يشر ان المشتري قال انه اشترى دارا فعمرها فوجد فيها كنزا وان البائع قال له لدا عاء الى اخذها فاذنت ولا حلت وانما قال
للقاضي ابعث من قبضه ويدعه حيث رأيت فاستمع وعلى هذا في حكم هذا المال حكم الر كاذبي هذه التريفة ان عرف
انه من دفن الجاهلية والا فان عرف انه من دفن المسلمين فهو واقعة وان جهل لحكمه حكم المال الضائع بوضع في بيت المال

ولعله لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء (عن اسماء بنت زيد رضي الله عنهما ما قيل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن الطاعون) وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام كالوفاة (فقال اسماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاعون رجس) بالسین أي عذاب وفي رواية رجز بالزای أي بدل السین والخمسة بزي ووجهه القاضي بأن الرجس يقع على العقوبة أيضا وقد قال ١١٨ الفارابي والجوهري الرجس العذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون

(من بني إسرائيل) لما كثرت طغيانهم (أو) قال عليه السلام (على من كان قبلكم) شك الراوي (فأذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه) بسكون القاف وفتح الدال (وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها) (فرارا) أي لاجل القرار (منه) أي من الطاعون لانه إذا خرج الأصحاء وهلك المرءى فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك قال الكرماني المراد منه المصري في الخروج المنهي عنه هو الذي يجرد القرار للفرار وقد آخر فيباح للتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث بنيه إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر نفر من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى أم لا وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في المنازعة (عن عائشة رضي الله عنها زوج

غيرها) واقفة لاصول الإباحة وحديثها يدل على المنع قال فن ادعى انه ابيع بعد ان منع فعليه البيان وتعقب بان حديثها ليس بصريح في المنع اذ لا يلزم من نسيته وأداخفيا على طريق التشبيه ان يكون حراما وجمع ابن القيم فقال الذي كذب فيه صلى الله عليه وآله وسلم اليهود هو زعمهم ان العزل لا يتصور معه الحمل أصلا ولا وجهه بمنزلة قطع النسل بالوأد فأكد بهم وأخبرانه لا يمنع الحمل اذا شاء الله خلقه واداهم يرد خلقه لم يكن وأدا حقيقة وانما سماء وأداخفيا في حديث جذامة لان الرجل انما يعزل هربا من الحمل فاجرى قصده لذلك مجرى الوأد لكن الفرق بينهما ان الوأد ظاهر بالمباشرة واجتمع فيه القصد والفعل والعزل يتعلق بالقصد فقط فلا ذلك وصفه بكونه خفيا وهذا الجمع قوي وقد ضعف ايضا حديث جذامة اعنى الزيادة التي في آخره بأنه تفرد بها سعيد بن أبي أيوب عن أبي الاسود ورواه مالك ويحيى بن أيوب عن أبي الاسود في ذكرها وبعارضاها بل جمع أحاديث الباب وقد حذف هذه الزيادة أهل السنن الأربعة وقد احتج بحديث جذامة هذا من قال بالمنع من العزل كابن حبان قوله اشفق على ولدها هذا أحد الأمور التي تحصل على العزل ومنها الفرار من كثرة العيال والفرار من حصولهم من الأصل ومنها خشية علوق الزوجة الأمة ثلاثه لا يبرأ الولد حقيقة وكل ذلك لا يغني شيئا لاحتمال ان يقع الحمل بغير الاختيار قوله ان انهي عن الغيلة بكسر الغين المجبة بعدها تخمية ساكنة ويقال لها الغيل يقع الغين والياء وانغيال بكسر الغين المجبة والمراد بها ان يجامع امرأته وهي مرضع وقال ابن السكيت هي ان ترضع المرأة وهي حامل وذلك لما يحصل على الرضيع من الضرر بالحمل حال ارضاعه فكان ذلك سبب همه صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي ولكنه لما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الغيلة لا تضرب فارس والروم ترك النهي عنها

• (باب نهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوطاع) •

(عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي اليه ثم يشر سريها رواه أحمد ومسلم • وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قبل عليهم بوجهه فقال مجالسكم هل منكم الرجل اذا أتى أهله اغلق بابا وأرخى سترا ثم يخرج فيحدث فيقول

فعلت

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

الطاعون فأنه يفتي أنه عذاب بعنه الله عز وجل (على من يشاء) من الكفار (وأن الله جعله رحمة للمؤمنين) وشهادة كافي حديث آخر (لن من أحد يقع الطاعون به يكثر في بلد) الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صابرا) متسليما يعلم انه لا ينصيه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أبو شهيد) وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء منة أو ثمة فيكون كمن خرج من بينه على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل ونفسل الله واسع ونية المرأة بلغ من

عجله وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب والفتاوى والنسائي في الطب (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان
انظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحكي نبياً من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يسبح الدم عن وجهه) قال في الفتح لم
أقف على اسم هذا النبي صريحاً ويحتمل ان يكون هو نوحاً عليه السلام وقد ذكر ابن اسحق في المبتدأ وأخرجه ابن ابي حاتم في
تفسير سورة الشعراء من طريق ابن اسحق قال حدثني من لائهم عن عبيد بن عمير النبي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يسطشون
به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ١١٩ قال الحافظ فان صح ذلك فكان ذلك

كان في ابتداء الامر ثم لما ينس منهم
قال رب لا تذر على الارض من
الكافرين دياراً وقد ذكر مسلم
به بتخريج هذا الحديث حديث
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
في قصة أحد كيف يفلح قوم دموا
وجه نبيهم فانزل الله ليس لك من
الامر شيء ومن ثم قال القرطبي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هو الحاكم وهو المحكي عنه قال
الحافظ وكأني اوسى اليه بذلك
قبل وقوع القضية ولم يسم ذلك
النبي فلما وقع له ذلك تعين انه هو
المعنى بذلك قال لكن يعكز عليه
ان الترجمة لبني اسرائيل فذهبن
الحل على بعض انبيائهم ثم انتهى
(ويقول) اذا افاق (اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون)
وهذا الحديث أخرجه البخاري
أيضاً في استنابة المرتدين وأخرجه
مسلم في المغازي وابن ماجه في
الفتن (عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم قال بينما رجل) ذكر ابو بكر
الكلابي في معاني الاخبار انه
قارون وكذا هو في صحاح الجوهر
وزاد مسلم عن قبلكم) يحجر

فعلت بأهل كذا وفعلت بأهل كذا فمكتوبا فاقبل على النساء فقال هل منكن
من تحدثت بفتنة كهذه علي احدي ركبتيها وتطاوت ايراها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ويسمع كلامها فقالت اي والله انهم يصدون وانهم ليتحدثن فقال
هل تدرون ما مثل من فعل ذلك ان مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما
صاحبه بالسكة فقتل حاجته منها والناس يتظرون اليه رواه أحمد وأبو داود ولا جد
نحوه من حديث أسماء بنت زيد) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا النسائي والترمذي
وحسنه وقال الا ان الطحاوي لا تعرفه الا في هذا الحديث ولا تعرف اسمه وقال
أبو الفضل محمد بن طاهر والطحاوي مجهول وقد رواه أبو داود من طريقه فقال عن
أبي نضرة قال حدثني شيخ من طفاوة قوله ان من شر الناس افظ مسلم أشرف قال القاضي
عياض وأهل التصوي يقولون لا يجوز أن يروا خبراً وانما يقال هو خير منه وشر منه قال
وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالفتن جميعاً وهي حجة في جواز الجمع قوله كما باب على
وزن مصاب وهي الجارية المكعب والحديثان يدلان على تحريم انشاء أحد الزوجين
لما يقع بينهما من امور الجماع وذلك لان كون الفاعل لذلك من أشر الناس وكونه بمنزلة
شيطان اتي شيطانة فقتل حاجته منها والناس يتظرون من أعظم الادلة الدالة على
تحريم نشر أحد الزوجين للاسرار الواقعة بينهما الرجعة الى الوطء ومقدماته فان
مجرد فعل السكر ولا يصير به فاعله من الاشرار فضلا عن كونه من شرهم وكذلك الجماع
بمراي من الناس لا شك في تحريمه وانما خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
أبي سعيد الرجل بفعل الزجر المذكور خاص به ولم يتعرض للمرأة لان وقوع ذلك الامر
في الغالب من الرجال قبل وهذا التحريم انما هو في نشر امور الاستمتاع ووصف
التفاسيل الرجعة الى الجماع وانشاء ما يجري من المرأة من قول أو فعل حالة الوقاع
وأما مجرد ذكر نفس الجماع فان لم يكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف الرواة
ومن التسليم بما لا يعنى ومن حسن اسلام المرتكع ما لا يعنيه وقد ثبت في الصحيح عنه
صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يصبغ فان
كان اليه حاجة أو ترتب عليه فائدة فلا كراهة في ذكره وذلك نحو ان تنكح المرأة
نكاح الزوج لها وتدعى عليه الهجر عن الجماع أو نحو ذلك كما روى ان الرجل الذي

أزاده من الخلاء) من التكبيرة عن فضيلة تزامت له من نفسه وجواب بينما قوله (خسفه) مبنياً للمفعول (فهو
يتجمل) يسبح (في الارض) مع اضطراب شديد وتوقع من شق الى شق (الي يوم القيامة) وهذا الحديث أخرجه النسائي
في الزينة (منافق قريش) في القاموس المنقبة المفقرة وقال التبريزي المناقب المكدم واحدها منقبة
كانت تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي أساس البلاغة ومنافق وهي المناقب والمناظر (عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال يتجدون الناس معادن) زاد الطيالسي في الخير والنهر

(خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بنهم القلب ولا يذركسرها اعمى في البرزخ وجه التشبيه اشتغال
المعادن على جواهر مختلفة من تقبس وخسب وكذا الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزد في الاسلام الا شرفا وفي حق
اذ فقهوا واساوة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وهو علم الكتاب والسنة وفهمها والعمل بها وجعلها
وليس الرأي في شيء من العلم بل هو الجهل كله اعادنا الله تعالى منه عنه وكرمه طالب في الفقه وعلى هذا فيقسم الناس اربعة
اقسامهم ما يقابلها الاول شريف في الجاهلية ٢٢٠ اسلم وتفقعه ومقابلته مشرؤف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقعه والثاني

ادعت عليه امر انه العنسة قال يا رسول الله اى لانفضها نفض الاديم ولم يشكر عليه
وما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انى لافله انا وهذه وقال لاي طلبة لعرضتم
الميلة ونحو ذلك كثير

(باب النسي عن اتيان المرات في دبرها)

(عن ابي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم ملعون من اتي امرأته في دبرها
رواه أحمد وأبو داود وفي لفظ لا ينظر الله الى رجل جامع امرأته في دبرها رواه أحمد وابن
ماجه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اتي حائضا أو امرأة
في دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد
والترمذي وأبو داود وقال فقه دبري مما أنزل وعن خزيمة بن ثابت ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نهي أن يأتي الرجل امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وعن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تأووا النساء في
اجهازن أو قال في أدبارهن وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال في الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى رواه أحمد
وعن علي بن طلق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تأووا النساء في
استاهن فان الله لا يستحي من الحق رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو
امرأته في الدبر رواه الترمذي وقال حديث غريب) حديث أبي هريرة الاول أخرجه
أيضا بقبية أهل السنن والبرار وفي اسناده الحارث بن محمد قال البرار ليس بمشهور وقال
ابن القطن لا يعرف حاله وقد اختلف فيه على سهيل بن أبي صالح فرواه عنه ماسعيل بن
عياش عن محمد بن المنكدر عن جابر كما أخرجه ابن أبي شيبة وابن شاهين ورواه عمر بن
عقرة عن سهيل عن أبيه عن جابر كما أخرجه ابن عدي باسناد ضعيف قال الحافظ في تاريخ
المرام ان رجال حديث أبي هريرة هذا انقات لكن اعل بالارسال وحديث أبي هريرة
الثاني هو من رواية أبي عجمية عن أبي هريرة قال الترمذي لانه رفته الامن حديث أبي قببة
عن أبي هريرة وقال البخاري لا يعرف لابي عجمية سمع عن أبي هريرة وقال ابزار هذا

شريف في الجاهلية أسلم ولم
يتفقعه ومقابلته مشرؤف في
الجاهلية لم يسلم وتفقعه الثالث
شريف في الجاهلية لم يسلم ولم
يتفقعه ومقابلته مشرؤف في
الجاهلية اسلم وتفقعه والرابع
شريف في الجاهلية لم يسلم وتفقعه
ومقابلته مشرؤف في الجاهلية
أسلم ولم يتفقعه فارفع الاقسام
من شرف في الجاهلية ثم أسلم
وتفقعه ويليه من كان مشرؤفا
ثم أسلم وتفقعه ويليه من كان
شريفا في الجاهلية ثم أسلم ولم
يتفقعه ويليه من كان مشرؤفا
ثم اسلم ولم يتفقعه ولما من لم يسلم فلا
اعتبار به سواء كان شريفا أو
مشرؤفا وسواء تفقعه أو لم يتفقعه
والله اعلم والمراد باننا يا رسول الله
وغير ذلك عن كان متصفا بمحاسن
الاخلاق كالكرم والعنف والحلم
وغيرها متوقفا على مساوئها كالبخل
والهجز والظلم وغيرها) وتجدون
خير الناس) أي من خيرهم (في
هذا الشأن) في الولاية خلافة
أو اعادة (أشدهم له كراهية) لما
فيه من صعوبة العمل بالعدل
وجعل الناس على رفع الظلم

حديث

وما يرتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده ولا يصح شيعة

من خلفه أمية) (وتجدون شر الناس ذا الوجهين) وهو المنافق (الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه) قال الله تعالى
مفذين بين ذلك لا اله هؤلاء ولا اله هؤلاء في هذا يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك
طريقة الكفار في غير جازا واجب بار طريقة المكافران كانت خبيثة اءار طريقة التفلأ خبيثتها ولما فقام الله تعالى
للمنافقين على سبع عشرة آية في هذا الحديث أخرجه في الكتاب بل يقتل بفساده وفي الادب بقية في الوجهين (وعنه) أي من

أبي هريرة (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن) الخلاف والامارة
لنفسهم على غيرهم قيل وهو خير يعني الأمر يدل له قوله في حديث آخر قدموا قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق بإسناد
صحيح ولكنه من سبله وشواهده وقيل هو خير على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش قال
الحافظ ابن حجر في الفتح وقد جئت في ذلك تأنيدا فاسمته لذة العيش بطرق حديث الأئمة من قريش انتهى وذكر مقاصد في
كتاب الأحكام من الفتح مع إيضاح هذه المسئلة قال صياض استدل ١٢١ الشافعية بهذا الحديث على إمامة الشافعي

وتقدمه على غيره ولا جهة فيه لأن
المراد هنا الخلاف وقال القرطبي
صحت المستدل بهذا غفلة
مقارنة لصميم التحليل وتعقب
بأن مراد المستدل أن القرشية
من أسباب الفضل والتقديم كما
أن من أسباب التقديم الورع
مثلا للمستويان في خصال الفضل
إذا تميز أحدهما بالورع مثلا كان
مقدما على رفيقه فكذلك
القرشية فثبت الاستدلال به
على تقديم الشافعي ومزيته على
من سواه في العلم والدين لمشاركته
لأن في الصفتين وتميزه عليه بالقرشية
وهذا واضح ولعل الغفلة
والعصية صحت القرطبي فله
الأمر كذا في الفتح (مسلمهم تبع
لهم) فلا يجوز أن يخرج عليهم
(وكافرهم تبع لكافرهم) قال
الكرمانى هو أخبار عن حالهم في
مقدم الزمان يعني أنهم لم يزلوا
منسوعين في زمان الكفر زاد في
الفتح رفع مصداق ذلك لأن العرب
كانت تعظم قريشا في الجاهلية
لكنها الحرم فلما بعث النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ودعا إلى الله
وقف غالب العرب عن اتباعه

حديث منكر وفي الأسناد أيضا حكيم الأثرم قال البزار لا يجهجه وما تفرد به فليس بشئ
ولأبي هريرة حديث ثالث فهو حديثه الأول أخرجه النسائي من رواية الزهري عن
أبي سالم عن أبي هريرة وفي أسناده عبد الملك بن محمد الصنعاني وقد تكلم فيه دحيم وأبو
حاتم وغيرهما ولأبي هريرة أيضا حديث رابع أخرجه النسائي من طريق بكر بن خنيس
عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة بلفظ من أتى شيئا من الرجال والنساء في الأديار فقد
كفر وفي أسناده بكر بن خنيس وليث بن أبي سليم وهما ضعيفان ولأبي هريرة أيضا
حديث خامس رواه عبد الله بن عمر بن أبان عن مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة بلفظ ملهون من أتى النساء في أديارهن وفي أسناده مسلم بن خالد وهو ضعيف
وحديث خزيمة بن ثابت أخرجه الشافعي أيضا بخوة وفي أسناده عمر بن أحيمه وهو
مجهول واختلف في أسناده اختلافا كثيرا ورواه النسائي من طريق أخرى وفيها هري
ابن عبد الله ولا يعرف حاله وأخرجه أيضا من طريق هري أحد وابن حبان وحديث
الأمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في جمع الزوائد رجاله ثقات وحديث عمرو بن
شعيب أخرجه أيضا النسائي وأعله قال الحافظ والحفوط عن عبد الله بن عمر ومن قوله
كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره وحديث علي بن طلق قال الترمذي بعد أن حسنه سمعت
محمد يقول لا أعرف أحدا من طلق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث
الواحد ولا أعرف هذا الحديث الواحد من حديث طلق بن علي السعصي وكانه رأى
أن هذا آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن عباس أخرجه أيضا
النسائي وابن حبان والبزار وقال لأنه لم يروى عن ابن عباس بإسناد حسن وكذا قال
ابن عدي ورواه النسائي عن هناد عن وكيع عن الضحاك موقوفا وهو واضح عندهم من
الرفوع ولابن عباس حديث آخر من طريق أخرى موقوفة رواها عبد الرزاق أن
رجلا سأل ابن عباس عن أتيان المرأة في دبرها فقال سالتني عن الكفر وأخرجه النسائي
بأسناد قوي وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم ما سألني ومنها عن أبي بن كعب عند
الحسن بن هرة بأسناد ضعيف وعن ابن مسعود عند ابن عدي بأسناد واه وعن عتبة بن
عامر عند أحمد بأسناد فيه ابن لهيعة وعن عمر عند النسائي والبزار بأسناد فيه نعمة بن
صالح وهو ضعيف وقد استدل بأحاديث الباب من قال أنه يحرم أتيان النساء في أديارهن
وقد ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم وحكي ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال لم يصح عن

١٦ نيل س وقالوا انظر ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأسلمت قريش تبعهم
العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستقرت خلافة النبوة في قريش فصدق أن كافرهم كان تبعا للكافرهم وصار مسلمهم تبعا
لمسلمهم (والناس معادن خيارهم في الجاهلية) أي من اتصف منهم بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم (خيارهم في
الاسلام) إذ افقوا وتجدون من خير الناس أشدهم (أشد الناس) كراهية لهذا الشأن (الولايت) فممن صعبوبة الصل
بالعدل وحل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده (حتى يقع فيه)

فَقَوْلُهُ مِنَ الْكِرَاهَةِ الْمُبْرِي مِنْ اعَانَةِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ لِكُونِهِ غَيْرَ رَاضٍ وَلَا سَائِلٍ وَحِينَئِذٍ فَيَأْمُرُ عَلَى دِينِهِ مَا كَانَ يَخَافُ عَلَيْهِ
أَوَ الْمُرَادُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ لَا تَجُوزُ لَهُ الْكِرَاهَةُ قَالَ الْحَافِظُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ حَرِيصًا عَلَى الْأَمْرِ غَيْرَ رَاضٍ فِيهَا إِذَا حَصَلَتْ لَهُ
بِغَيْرِ سَوَالٍ تَزُولُ عَنْهُ الْكِرَاهَةُ فِيهِ الْمُبْرِي مِنْ اعَانَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَأْمُرُ عَلَى دِينِهِ كَمَا كَانَ يَخَافُ عَلَيْهِ مِمَّا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا وَمِنْ
ثُمَّ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّ اسْتِقْرَارَ الْوَلَايَةِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ حَتَّى قَاتَلَ عَائِلَهَا وَصَرَّحَ بِهِنَّ مِنْ هَزْلِهِنَّ بِأَنَّهُ لَمْ تَسْرَهُ الْوَلَايَةُ بِلِسَانِهِ
الْعَزْلُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ بِذَلِكَ ١٢٣ وَأَنْ مَنْ حَرَّصَ عَلَى الشَّيْءِ وَرَغِبَ فِي طَلْبِهِ قَلَّ أَنْ يَحْصَلَ لَهُ وَمِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ

وَقُلْتُ دَخِلْتُهُ فِيهِ يَحْصُلُ لِمُخَالَفَةِ
وَأَقْبَلْتُ عَنْهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَغَازِي وَالْفُضَائِلِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (عَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا يَحْدِثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلَكٌ)
قِيلَ لِي اسْمُهُ جَهْدَانُ بْنُ قَيْسٍ
الْقَفَارِيُّ (مِنْ قُطَانَ) هُمْ جَاعِ
الْعَيْنِ (فَقَضَبَ مَعَاوِيَةَ) مِنْ قَوْلِهِ
ذَلِكَ (فَقَامَ) خُطِيبًا (فَأَتَى عَلَى
أَقْبَلُ مَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَأَنْهَ
بَلَفَى أَنْ رَجُلًا مِنْكُمْ يَهْدُونَ
أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا
تُؤْتَرُ) تَرَوِي (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالُوا لَنْ
يُجَاهِلَكُمْ قَائِلًا كُمْ وَالْأَمَانِيُّ الْقِي
تُضِلُّ أَهْلَهَا) بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ جَمْعُ
أَمْنِيَّةٍ وَهِيَ الْمُتَقَبَّلَاتُ وَمَا حَكَاهُ
الْعَيْنُ مِنْ أَنَّ الْأَمَانِيَّ يَعْنِي التَّلَاوَةَ
وَقَالَ كَانَ الْمَعْنَى أَيْ كُمْ وَقَرَأَ
مَا فِي الْعَصْفِ الَّتِي تُؤْتَرُ عَنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو قَدْ قَرَأَ
التَّوْرَةَ وَيَحْكِي عَنْ أَهْلِهَا وَالْأَمَانِيُّ
قَالَ حَدَّثَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ
لَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَعَارِضَ بِمَا فِي

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي تَحْرِيمِهِ وَلَا فِي تَحْلِيلِهِ شَيْءٌ وَالْقِيَاسُ أَنَّهُ حَلَالٌ وَقَدْ
أَخْرَجَهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي مُنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ عَنْ
الْأَصَمِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الطَّعَاوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَرَوَى الْحَاكِمُ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَأَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَقُلْتُ لَهُ
أَنْ كُنْتُ تَرِيدُ الْمُسَاوَاةَ وَتَصْحِيحَ الرِّوَايَاتِ وَأَنْ لَمْ تَنْصَحْ فَأَنْتَ أَعْلَمُ وَأَنْ تَكَلَّمْتَ بِالْمُنَاصِفَةِ
كَلِمَتِكَ قَالَ عَلَى الْمُنَاصِفَةِ قُلْتُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ حَرَّمْتَهُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَوَهَّنْ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكَ اللَّهُ وَقَالَ فَاتَوَهَّنْ مِنْكُمْ أَنْ تَشْتُمُوا الْحَرْنَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْفَرْجِ قُلْتُ أَيْ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ
مَحْرُومًا لِلْمَسَاوَةِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَعْنِي لَوْ وَطَّئْتُ بَيْنَ سَاقِيهَا أَوْ فِي أَصْكَانِهَا أَوْ تَحْتَ أَطْيَافِهَا
أَوْ أَخَذْتُ ذَكَرَهُ يَسْدُهَا فِي ذَلِكَ حَرَّمَ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَحْرُمُ ذَلِكَ قَالَ لَا قُلْتُ فَلَمْ تَحْجِجْ بِمَا لَاحِظُهُ
فِيهِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ وَالَّذِينَ هُمْ أَقْرَبُهُمْ حَافِظُونَ الْآيَةَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَذَا عَمَّا يَحْتَجُّونَ
بِهِ لِلْجَوَازِ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ عَلَى مَنْ حَفِظَ فَرْجَهُ مِنْ غَيْرِ زَوْجَتِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَقَاتَلَهُ أَنْتَ
تَحْفِظُ مِنْ زَوْجَتِكَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ أَنْتَ هِيَ وَقَدْ أَجِيبَ عَنْ هَذَا بِأَنَّ الْأَصْلَ تَحْرِيمُ
الْمُبَاشَرَةِ إِلَّا مَا حَلَّ اللَّهُ بِالْعَقْدِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ لَعَدَمِ الْمِثَالِيَّةِ فِي كَوْنِهِ مِثْلَهُ مَحَلًّا
لِلزَّوْعِ وَأَمَّا تَحْلِيلُ الْاسْتِمْتَاعِ فِيمَا عَدَا الْفَرْجَ فَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ دَلِيلٍ آخَرٍ وَلَكِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ
وَرُودَ مَا أوردَهُ الشَّافِعِيُّ عَلَى مَنْ اسْتَدَلَّ بِالْآيَةِ وَأَمَّا دَعْوَى أَنَّ الْأَصْلَ تَحْرِيمُ الْمُبَاشَرَةِ
فَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ وَلَوْ سَلِمَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فَاتَوَهَّنْ مِنْكُمْ أَنْ تَشْتُمُوا رَافِعٌ لِلتَّحْرِيمِ الْمُسْتَقَادِ
مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ فَيَكُونُ الظَّاهِرُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ الْحُلُّ وَمِنْ أَدْعَى تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ فِي حُلِّ
مَخْصُوصٍ طَوْلِبَ دَلِيلٍ يَخْصُصُ حُجُومَ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ فِي
الْبَابِ الْقَاضِيَةِ بِتَحْرِيمِ إِيْمَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ يَقْوَى بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ فَتَقْتَضِي تَحْصِيصَ
الدِّبْرِ مِنْ ذَلِكَ الْعُمُومِ وَأَيْضًا الدِّبْرُ فِي أَصْلِ الْفَتَا سَمَّيَ لَوْلَا الْإِلَافُ الْوَجْهَ وَلَا اخْتِصَاصَ لَهُ
بِالْمَخْرَجِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذِكْرًا فَلْيَاخُذْ بِهِ مَا يُولِيهِمْ وَمَنْ يُولِيهِمْ يَوْمَئِذٍ ذِكْرًا فَلْيَاخُذْ بِهِ مَا يُولِيهِمْ
الْإِسْتِمْتَاعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَأَيْضًا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ الْوَطْءَ فِي الْفَرْجِ لِأَجْلِ الْإِذَا فِي الْفَرْجِ بِالْحَشَى
الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ الْإِذَا لِلزَّوْعِ مَعَ زِيَادَةِ الْمَقْسِدَةِ بِالْمَعْرِضِ لَانْقِطَاعِ النَّسْلِ الَّذِي هُوَ
الْعِلَّةُ الْغَائِبَةُ فِي مَشْرُوعِيَةِ النِّكَاحِ وَالزَّوْعُ الْقَرِيبَةُ جِدًّا الْحَامِلَةُ عَلَى الْإِسْتِمْتَاعِ
ذَلِكَ إِلَى أَدْبَارِ الْمَرْءِ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَيِّمِ لَذَلِكَ مَقَاسِدَ دِينِيَّةً وَدُنْيَوِيَّةً فَلْيَرْاجِعْ وَكُنْ مَنَادِيًا
عَلَى خُصَاسَتِهِ أَنَّهُ لَا يَرْضَى أَحَدًا أَنْ يَنْسِبَ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى أَمَامِهِ تَجْوِيزَ ذَلِكَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ

الرافضة

البضاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً عن خروج القسطنطيني لكن سكون عبد الله بن عمرو ويشعر

بأنه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف قال في الفتح وفي إنكاره معاوية ذلك نظر لأن الحديث الذي استدل به مقيد بأقامة
الدين فيحصل أن يكون خروج القسطنطيني إذا لم تقم قريش أمر الدين فيدال عليهم في آخر الزمان وقد وجد ذلك فإن الخلافه
لم تزل في قريش والناس في طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف أمرهم فتلاشى إلى أن لم يبق لهم من الخلافه سوى
أسماء الجرد في بعض الأقطار دون أكثرها وجاء صدق قول عبد الله بن عمرو في حديث أبي هريرة عند البضاري ولفظه عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يضرب رجل من فطان يسوق الناس بعصاه وقول ابن عمر ويكون
ملك من فطان بن نعيم بن جاد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن حفصة بن أوس عن ابن عمر وانه ذكر الخلفاء ثم قال
ورجل من فطان وأخرجه باسناد جيد أيضاً من حديث ابن عباس قال فيه ورجل من فطان كلهم صالح وروى أحمد
والطبراني من حديث ذي غير الحبشي مرفوعاً كان الملك قبل قريش في حيرة وسيعود اليهم وقال ابن التين انكاره معاوية على
ابن عمر ولانه حمل على ظاهر الخبر وقد يخرج القسطنطيني في ناسيته ١٢٣ لان حكمه يشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد

من ظاهر الخبر (قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم يقول ان هذا الامر) أي
الخلافه (في قريش) يستحقونها
دون غيرهم (لا يعاديهما احد) في
ذلك (الا كسبه الله على وجهه)
وفي نسخة أكتب بالهمزة وهذا
الفعل من النواذر فان ثلاثه
متعد فاذا دخلت عليه الهمزة
صار لازماً على عكس المعهود
في الاصل (ما أقاموا) أي مدة
اقامتهم (الدين) أو انهم اذالم
يقبوا الدين لا يسمع لهم قال
القسطنطيني واستحقاق قريش
الخلافه لا يمنع وجودها في غيرهم
فحديث عبد الله في خروج
القسطنطيني حكاية عن الواقع
وحديث معاوية في الاستحقاق
مقيد باقامة الدين وقول الكرمانى
فان قلت فما قولك في زماننا حيث
ليس الحكومة لقريش قلت في
بلاد المغرب الخلافه فيهم وكذا
في مصر خليفة اعترضه العيني
بانه لم يكن في المغرب خليفة
وايس في مصر الا الامم وليس
له حل ولا وطن قال ولحق سلطانا
معه ما قاله فيلزم منه تعداد

الرافض مع انه مكر ومعهدهم وأوجبوا الزوجه فيه عشرة دنان بعوض النطقه وهذه
المسئله هي احدى مسائلهم التي شذوا بها وقد حكى الامام المهدي في الجعر عن المعتز
جميعاً كثر الفقهاء انه مرام قال الخا كم بعد ان حكى عن الشافعي ما سلف اهل الشافعي
كان يقول ذلك في القديم فاما الجديد فالمشهور انه حرمه وقد روى الماوردي في الحاوي
وأبو نصر بن الصباغ في الشامل وغيرهما عن الربيع انه قال كذب والله يعني ابن عبد
الحكم فقد نص الشافعي على تحريمه في ستة كتب وتعبه الحافظ في التلخيص فقال
لا معنى لهذا التكذيب فان ابن عبد الحكم لم يتفرد بذلك بل قد تابعه عليه عبد الرحمن
ابن عبد الله اخوه عن الشافعي ثم قال انه لا خلاف في ثقة ابن عبد الحكم وأما ما قد
روى الجواز أيضاً من مالك قال القاضي أبو الطيب في تعليقه انه روى ذلك عنه أهل مصر
وأهل المغرب ورواه عنه أيضاً ابن رشد في كتاب البيان والتحصيل وأصحاب مالك
العراقيون لم يثبتوا هذه الرواية وقد رجح متأخرو أصحابه عن ذلك وأذنه وأبصره
وقد استدلل الجوزي بن بارواه الدارقطني عن ابن عمر انه لما قرأ قوله تعالى نساؤكم حرث
لكم فقال ما تدرى يا نافع فيما أنزلت هذه الآية قال قلت لاهل في رجل من الانصار
أصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم قال نافع
فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها وروى نحو ذلك عنه الطبراني
والحاكم وأبو نعيم وروى النسائي والطبراني من طريق يزيد بن أسلم عن ابن عمر نحوه ولم
يذكر قوله لا الا في دبرها وأخرج أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي
من طرق عن أبي سعيد الخدري ان رجلاً أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك
عليه فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وسيأتي بتيه الاسباب في نزول
الآية (وعن جابر ان يهود كانت تقول اذا أتيت المرأة من دبرها تم حلت وكان ولدها
أحول قال فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم واما الجماعة الا النسائي
وزاد مسلم ان شاء محبته وان شاء غير محبته غير ان ذلك في صمام واحد وعن أم سلمة عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يعني
صماماً واحداً رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وعنها أيضاً قالت اما قدم
المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نسايتهم وكان المهاجرون يحبون وكانت

الخلافه ولا يجوز الا خلافة واحد لان الشارع أمر ببيعة الامام والوفاء ببيعتهم ثم من نازعه يضرب عنقه قال الحافظ وحيث
هو خير بمعنى الامر والافقد يخرج هذا الامر عن قريش في اكثر الارض ويحتمل على ظاهره وان المتغلبين على النظر
في امر الرعية في معظم الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون بان الخلافه في قريش ويكون المراد بالامر مجرد
التسمية بالخلافه لا الاستقلال بالحكم والاول أظهر انتهى وهذا الحديث أخرجه البزارى أيضاً في الاحكام والنسائي في
التفسير (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم قريش) بنو النضير بكنانة وبذلك

جرم ابو عبيدة وافر بن مالك بن النضر وهذا قول الا كثر فيه يوم صعب قالوا من لم يلد فهو قليس قرشيا وفي الفتح تفصيل
 لنقلت فراجعته (والانصار) الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة الازدى واسوا بن قريش فاشي واصلهم من اليمن من
 قبيلة الازد ويقال لها الاسد (وجهية) بن ذر بن ليث بن سويد (وهي رينة) قبيلة من مضر (واسم) بلطف افعل التفضيل
 قبيلة ايضا (واشجع) قبيلة من غطفان (وغفار) بكسر الفين من كنانة (موالي) بنحيم وشد يد التحية اي انصارى
 المختصون به وهو خير المبتدأ الذي هو قريش ١٢٤ وما بعده عطف عليه (ليس لهم مولى) متكفل بمصالحهم متول

الانصار لا يجي فاراد رجل امرأته من المهاجرين على ذلك فابت عليه حتى نال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال فانت ما سمعت ان تسأله فالتهم سلة فزات نساؤكم حرث
 لكم فانوا حرثكم اني شتمتم وقال لا الا في صمام واحد رواه احمد ولا يداود وهذا المعنى من
 رواية ابن عباس وعن ابن عباس قال جاهر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول
 الله ما كنت قال وما الذي اهلكك قال حوات رجل البارة فلم يرد عليه بشي قال فاحي
 الله اذ ر. وله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اني شتمتم اقبل وادبروا اتقوا
 الدبر والخبيصة رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن غريب وعن جابر ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استحيوا فان الله لا يستحي من الحق لا يحل ما نكأ
 النساء في حنوشهن رواه احمد (ارقطي) حديث أم سلة الثاني أورده في التلخيص وسكت
 عنه ويشهد له حديث ابن عباس الذي أشار إليه المصنف وهو من رواية محمد بن اسحق
 عن امان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس وفيه انما كان هذا الحى من الانصار وهم
 أهل وثن مع هذا الحى من يهودهم أهل كتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم من العلم
 وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أهل الكتاب لا يأتون النساء الا على
 حرف فكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحى من
 قريش يشرخون النساء خامنكرا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
 فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل امرأته من الانصار فذهب يصنع بها ذلك
 فانكرته عليه وقالت انما كانوا على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبى فسرى
 أمرهما حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث
 لكم فانوا حرثكم اني شتمتم يعنى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد
 وحديث ابن عباس الثاني في قصة عمراه الحديث الذي تقدمت الاشارة اليه من
 طريق عمر نفسه وقد سبق ما فيه وحديث جابر الاخر قد قدمنا في أول الباب الاشارة
 اليه وانه من الاختلاف على سهل بن أبي صالح وقد اخرج من تقدم ذكره قوله بحجة
 بضم الميم وبعد هاجيم مفتوحة ثم وحيدة اي باركة والخصية الانكباب على الوجه
 واخرج الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن صفيان الثوري بلفظ باركة مدبرة في
 فرجها من ورائها وهذا يدل على ان المراد بقولهم اذا أتيت من دبرها يعنى في قبلها

لا حورهم (دون الله) اي غيراته
 (ورسوله) صلى الله عليه وآله
 وسلم (عن ابن عمر) رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم قال لا يزال هذا الامر) اي
 الخلافة (في قريش) يستحقونها (ما
 بقى منهم اثنان) ولمسلم ما بقى في الناس
 اثنان قال النووي وفيه دليل على
 ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز
 عقدتها لغيرهم وعلى هذا انعقد
 الاجماع في زمان العصية ومن
 بعدهم ومن خالف فيهم من
 اهل البدع فهو محجوب باجماع
 العصية وقدين صلى الله عليه
 وآله وسلم ان الحكم مسفر الى
 آخر الزمان ما بقى من الناس اثنان
 وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه
 وآله وسلم من زمنه الى الآن
 وان كان المتغلبون من غير
 قريش ملكوا البلاد وقهروا
 العباد لم يكن لهم مقفون بان
 الخلافة في قريش فاسم الخلافة
 باق فيهم فالمراد من الحديث
 مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال
 بالحكم او ان قوله لا يزال الى
 آخره خبر بمعنى الامر والافقد
 يخرج هذا الامر عن قريش في

ولا

كثير البلاد وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاسكاف ومسلم في المغازي (عن جبير

ابن مطعم) التوفى (رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان) وهو من بني عبد شمس (فقال) اي عثمان (يا رسول الله
 اعطيتني في المطلبين كذا) من الصطاء (واغلقني) وهم مثل بئر (واحدة) في الانتساب الى عبد مناف فلان عبد شمس هو قلا
 وهاشم المطلبين (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد عن أبي عبد الله رضي الله
 عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من رجل) والتعبير بالرجل الغالب والاغلبية كذا تحكمها

(ابن أبي عمير) انما انتسب به وانفسه ما (وهو) والحال انه (يعلم) غير أبيه (الا كفر) اي النعمة ولا يذرا لا كفر بالله
وليس هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فخذوها اوجه لا يفتي وعلى ثبوتها فهي مؤلفة للمستعمل
لان مع علمه بالتصريح او ورود على سبيل التخليط لا يرفعه او المراد باطلاق الكفر ان فاعله فعل فعلا شيئا بفعل اهل الكفر
(ومن ادعى قوما) اي انتسب الى قوم (ليس فيهم نسب) قرابة او وضوفا (فليتبوا مقعده) اي ليقضوا منزلا (من النار) خير
بلنظ الامر اي هذا جزاءه وقد يعني عنه او يتوب فيسقط عنه اودعاء ١٢٥ وقد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم

بالشيء المتعمد له فلا بد من في
الحالتين اثباتا ونفيما وهذا
الحديث آخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الايمان وفي الحديث
تحريم الانتقام من النسب المعروفة
والادعاء الى غيره وفيه جواز
اطلاق الكفر على المعاصي
اقصد الزجر كما قسره الحافظ
ويؤخذ من رواية مسلم تحريم
الدعوى بشئ ليس هو له مدعى
فقد دخل فيه الدعوى الباطلة
كلها مالا وعلميا وتعلما ونسبا
وحالارضا وعلما ونسبا
ذلك ويزداد التصريح بزيادة
المفسدة المترتبة على ذلك واستدل
به ابن دقيق العيد للعالمية
في تصحيحهم الدعوى على الغائب
بغير مضر لدخول المضر في
دعوى ما ليس له وهو يعلم انه
ليس له والقاضي الذي يقيم
ايضا يعلم ان دعواه باطلة قال
وليس هذا القانون منصوصا
في النبرع حتى يخص به عموم
هذا الوعد وانما المقصود
ايصال الحق لمستحقه فترك مراعاة
هذا القدر وفصل المقصود
من ايصال الحق لمستحقه أولى

ولاشك ان ذلك هو المراد ويزيد ذلك وضوحا قوله عقب ذلك ثم جلت فان الحل لا يكون
الامن الوطء في القبل قوله غير ان ذلك في مقام واحد هذه الزيادة تشبه ان تكون من
تفسير الزهري لخلوها من رواية غيره من اصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم كذا قيل وهو
الظاهر ولو كانت حرفا فصلا مع قول البزار في الوطء في الدبر لا علم في هذا الباب
حديثا منها الا في الحصر ولا في الاطلاق وكذا روى في هذا الخبر الحاكم عن أبي علي
النيسابوري ومنه عن النسائي وقوله قبلهما البخاري كذا قال الحافظ والعمام بكسر
الصاد المهملة وتخفيف الميم وهو في الاصل سداد القارورة ثم سمي به المنفذ كقبح المرأة
وهذا أحد الأسباب في نزول الآية وقد ورد ما يدل على ان ذلك هو السبب من طرق
عن جماعة من الصحابة في بعضها التصريح بانه لا يحل الا في القبل وفي أكثرها الرد على
اعتراض اليه وهو هذا أحد الأقوال والقول الثاني ان سبب النزول اتيان الزوجة في
الدبر وقد تقدم ذلك عن ابن عمر وأبي سعيد والثالث انها زلت في الأذن بالعزل عن
الزوجة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه عنه جماعة منهم ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وروى ذلك أيضا عن ابن عمر
أخرجه عنه ابن أبي شيبة قال فاقوا حرككم أني شتمت ان شاء عزلي وان شاء لم يعزل وروى
عن سعيد بن المسيب أخرجه عنه ابن أبي شيبة القول الرابع ان أني شتمت يعني اذا شتمت
روى ذلك عبد بن حميد عن محمد بن الحنفية عليه السلام

باب احسان العشرة ببيان حق الزوجين

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المرأة كالضلع ان ذهبت
تقيها كسرتها وان تركتها استقت بها على عوج وفي انظر استوصوا بالنساء فان المرأة
خلقت من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيها كسرته وان تركته لم
يزل أعوج فاستوصوا بالنساء متفق عليهما وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لا يقوله مؤمن مؤمنة ان كرمها خلقا رضى منها آخر رواه احمد ومسلم
قوله كالضلع بكسر الصاد وفتح اللام ويمكن قلبه لا والاكثر الفتح وهو واحد الاضلاع
والغائبة في تشبيه المرأة بالضلع انتبيه على انها معوجة الاخلاق لانه تستقيم ابدان
حلول جلها على الاخلاق المستقيمة افسد ها ومن تركها على ما هي عليه من الاعوجاج

من الدخول تحت هذا الوعد العظيم انتهى ما في الفتح (عن واثله بن الاسقع) بن كعب الليثي (رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من أعظم القرا) بكسر القاء وفتح الراء مقصودا ويجمع قرية أي من أعظم الكذب
والهت (ان يدهي الرجل) يتسبب (الى غير أبيه أو يرى عينه ما لم تر) كان يقول رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد رآه
يتعمد الكذب ولا يزيد التشديد في هذا على الكذب في البقرة قال في المصابيح كالطبيخ لانه في الحقيقة كذب عليه تعالى
قلنه الذي يرسل ملك الروا باليه المنام وقال في الكواكب لان الروا يجر من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب

في الرأيا يدعي ان الله اواه عالم بره واعطاء جزا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فريضة عن يكذب على غيره (أو يقول)
وفي رواية تقول أي افترى (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل) وقد يكون في كذبه نسبة شرع لله صلى الله
عليه وآله وسلم والنسبة غالباً انما هو على لسان الملائكة يكون الكاذب في ذلك كاذباً على الله وعلى الملك قال في الفتح وفي الحديث
تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واضحة فانه انما
يخبر عن الله عز وجل وقد اشدت النكير ١٢٦ على من كذب على الله تعالى في قوله تعالى فمن اعظم عن افترى على الله كذباً

أو كذباً بآياته فسوى بين من
كذب على الله وبين الكافر وقال
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة والآيات
في ذلك متعددة وقد تمسك بعض
أهل الجهر ليقول الله تعالى فمن
أظلم ممن افترى على الله كذباً
ليضل الناس بغير علم وجاء في
بعض طرق الحديث من كذب
على انتهى وهذا الحديث من
عوالي الصاري وافراده وفيه
رواية القرين عن القرين (عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم)
قال على المنبر غفار غير
مصرف باعتبار القبيلة (غفر
الله لها) ذنب سرقة الحاج في
الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف
منها مغفور قال في الفتح هو انظ
خبر يراد به الدعاء ويحتمل أن
يكون خبراً على بابه ويؤيده قوله
في اخره وعصية عصت الله ورسوله
(وأسلم سالمها الله) عز وجل
يفتح الادم من المسألة وترك
الحرب (وعصية) بضم العين
وهم يظن من في سليم يقتسمون
الى عصية مصغراً (عصت الله

اتتفع بها كان الضلع الموعج ينكسر عند ارادة جعله مستقيماً وازالة اعوجاجه فاذا
ترسكه الانسان على ما هو عليه اتتفع به وأراد بقوله وان اعوجج شيء الضلع اعلاه
المبالغة في الاعوجاج والتأكيده على الكسر بان تعذرا لاقامة في الجهة العليا امره
اظهر وقيل يحتمل ان يكون ذلك مثلاً لا على المرأة لان اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو
الذي يشأ منه الاعوجاج قيل واعوجج ههنا من باب الصفة لان التقضيل لان اقل
التقضيل لا يصاغ من الالوان والعيوب واجيب بان الظاهر ههنا انه للتقضيل وقد جاء
ذلك على قلة مع عدم الالتباس بالصفة والضمير في قوله فان ذهبت تقيمه يرجع الى الضلع
لا الى اعلاه وهو يذكروا ويؤثروا وهذا قال في الرواية الاولى تقيمه او في هذه تقيمه قوله
استوصوا بالنساء أي اقبلوا الوصية والمعنى اني اوصيكم بهن خيراً فاقبلوا او بمعنى
ليوصي بعضكم بعضاً بهن قوله خلقت من ضلع اى من ضلع آدم الذي خلقت منه حواء
قال الفقهاء انهم اخلقت من ضلع آدم ويدل على ذلك قوله خلقتكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وقد روى ذلك من حديث ابن عباس عند ابن اسحق وفروي من
حديث مجاهد مرسل عند ابن أبي حاتم قوله لا يفرك بالانسان ما سكنه بعد هاراء وهو
البغض قال في القاموس الفرك بالكسر ويقع البغضة عامة كالقروك والفركان
أو خاص ببغضة الزوجين فركها وفركته كسمع فيهما وكنصر شاذ فركا وفركا فهي
فارك وفرك ورجل مفرك كعظم ببغضة النساء ومفركة ببغض الرجال انتهى والحديث
الاول فيه الارشاد الى ملاطقة النساء والصبر على ما لا يستقيم من اخلاقهن والتنبية
على انهن خلقن على تلك الصفة التي لا يندم معها التأديب ولا ينجح عندها النصح فلم
يق الا الصبر والحسنة وترك التأديب والخاصة والحديث الثاني فيه الارشاد الى حسن
العشرة والنهي عن البغض للزوجة بمجرد كراهة خلق من اخلاقها فانها لا تخلو مع
ذلك عن أمر يرضاه منها واذا كانت مشقة على المحبوب والمكروه فلا ينبغي ترجيح
مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة قال النووي ضبط بعضهم قوله اسقعت بها على
عوج بفتح العين وضبطه بعضهم بكسر ها وامل الفتح اكثر وضبطه ابن عساكر
وآخرون بالكسر قال وهو الاربع ثم ذكر كلام أهل اللغة في نفسه بمعنى المكسور
والمفتوح وهو معروف وقد سرح صاحب المطالع بان أهل اللغة يقولون في الشخص
المرفق عوج بالفتح وفيه ليس بمرئي كالرأي والكلام عوج بالكسر قال وانفرد أبو عمرو

الشيبي

ورسوله) بقتلها القرام يثرمونة وهذا اخبار ولا يجوز جعله على الدعاء

نعم فيه اشعار باظهار الشكايه منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالتذلل لان لا بالعلمان وانظر ما أحسن هذا الجناس في قوله
غفار غفر الله لها إلى آخر الحديث والذم على الجمع وأعلقه بالقلب وأبعد عن التكلف وهو من الانتقادات الطيفة وكيف
لا يكون كذلك ومصدره عن لا ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه صلى الله عليه وآله وسلم غاية لا يدرك مداها ولا يداني
منهاها وهذا الحديث آخر جهه لم في الفضائل (عن أبي بكره) تفيسع (رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس) القمي

(قال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم انما تابعتك من اهل البيت) وفي رواية يابعتك (من اهل البيت) وعقار ومزينة واحسبه وجهينة
 قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لا اقرع (أرايت ان كان اهل البيت واحسبه) قال (وجهينة خيرا من خقيم
 ومن عامر وأسد وغطفان خيرا وخبروا) من الخبيثة والخسرا (قال) لا اقرع (ثم) خبا وخسروا (قال) رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم (والذي نفسي بيده انهم) اهل البيت وعقار ومزينة وجهينة (خير منهم) وفي رواية لا خير وفي رواية
 الترمذي خير وانما كانوا خيرا منهم لانهم سبقوهم الى الاسلام والمراد ١٢٧ الاكثر الاغلب (من اهل البيت) رضي
 الله عنه قال قال اهل البيت وعقار

وشى) اى بعض (من مزينة
 وجهينة أو قال شى من وجهينة
 أو مزينة) شك من الراوى جمع
 بينهما او اقتصر على أحدهما
 وفي قوله شى تقييد لما اطلق في
 حديث أبي بكر السابق (خير
 عند الله) وقال يوم القيامة
 بالثك أيضا وهو أيضا تقييد لما
 اطلق في الحديث السابق لان
 ظهور التسمية انما يكون في
 ذلك الوقت (من أسد وعقار
 وهو ازن وغطفان) وعنه) اى
 عن أبي هريرة (رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم) قال لا تقوم الساعة حتى
 يخرج رجل من قحطان) قال
 في الفتح لم اقف على اسمه وجوز
 القسطنطين انه جهجاه المذكور
 في مسلم (يسوق الناس بعضاه)
 كالراى الذى يسوق غنمه كناية
 عن الملك وخروجه يكون بعد
 المهدي ويسير على سيرته وراه
 ابو نعيم بن حبان في الفتن وهذا
 الحديث أخرجه ايضا في الفتن
 قال في الفتح وهذا الحديث
 يدخل في علامات النبوة من

الشيئاني فقال كلاهما بالكسر ومصدورهما بالفتح وكسرهما طلاقها وقد حقق صاحب
 الكشاف الكلام في ذلك في تفسير قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا (وعن عائشة
 قالت كذبت العرب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وهن اللعيب وكان
 لى صواحبا يعين معى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل بيته من منه
 فيسير بهن الى قبلتين معى متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اكل المؤمنان ايماننا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم ورواه احمد
 والترمذي وصححه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيركم
 خيركم لاهله وأخيراكم لاهله رواه الترمذي وصححه قوله بالبنات قال في القاموس
 والبنات القمايل الصغار يلعب بهما انتهى قوله اللعب بضم اللام جمع لعبة قال في
 القاموس واللعبة بالضم القفال وما يلعب به كالثور والجم والاحق يسخره قوله
 يتقمعن قال في القاموس اتقمعن دخل البيت مستخفيا وفي هذا الحديث دليل على
 انه يجوز ترك الصغار من اللعب بالقمايل وقد روى عن مالك انه كره للرجل ان يشتري
 لبنته ذلك وقال القاضي عياض ان اللعب بالبنات للبنات الصغار رخصة وحكى
 النووي عن بعض العلماء ان اباحة اللعب لهن بالبنات منسوخة بالاحاديث الواردة في
 تحريم التصوير ووجوب تغييره قوله فيسير بهن بضم همزة مستخفيا وفي هذا الحديث دليل على
 وكسر الراء المشددة بعد هاء واحدة والتسرب الدخول قال في القاموس والتسرب
 في حجره وتسرب دخول والمراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل البنات الى
 عائشة ليلعبن معها قوله اكل المؤمنان ايماننا احسنهم خلقا دليل على ان من ثبت له منزلة حسن الخلق
 كان من اهل الايمان الكامل فان كان احسن الناس خلقا كان اكل الناس ايماننا
 وان خلة يختلف حال الايمان باختلافها فالمصلحة بان ترغب اليها نفوس المؤمنين قوله
 وخياركم خياركم لنسائهم وكذلك قوله في الحديث الا خيركم خيركم لاهله في ذلك
 تقييده على ان اهل بيته في الناس رتبة في الخير واحقهم بالاتصاف به هو من كان خيرا للناس
 لاهله فان اهل بيته الاحق بالبشر وحسن الخلق والاحسان وجلب النفع ودفع
 الضرر فاذا كان الرجل كذلك فهو خير الناس وان كان على العكس من ذلك فهو في
 الجواب الاخر من الشر وكثيرا ما يقع الناس في هذه الورطة فترى الرجل اذا لى اهل

بجمله ما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد (عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم) غزوة المريسيع سنة ست (وقد تاب) اجتمع أو جمع (معهم) ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين
 ورجل) هو جهجاه بن قيس الغفاري (لعاب) اى مزاح بصيغة المجازفة من اللعب وقبل كان يلعب بالحرايب كالطيشة
 وكان اجير عمر بن الخطاب (فكسح) ضرب (انصاريا) هوسنان بن وبرة جليظ بن سالم الخزرجي على دبره (نفضب الانصارى
 غضبا شديدا حتى ثداهوا) اى استغاثوا بالقبائل يستدعرونهم على عادة الجاهلية (وقال الانصارى بالانصار وقال

المهاجرى بالمهاجر ينخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم (فقال جابر دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فاجبر بكسرة المهاجرى الانصارى قال) جابر (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها) يعنى دعوى الجاهلية وقيل الكسرة والاول هو المعتد (فانها خبيثة) فبيضة من كسر مؤذية لانها تؤدى الى الغضب والتقاتل في غير الحق وقول الى النار (وقال عبيد الله بن ابي ابن سلول) وسلول امرأ من المنافقين (أقد) بهزمة الاستفهام (تداعوا علينا) أى استفتنا المهاجرون علينا (لنخرجنا الى) المدينة ليضربن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٢٨

عليه وآله وسلم وأصحابه (فقال عمر) رضى الله عنه (الاعتقل) وفي رواية بالنون (يارسول الله هذا الخبيث لعبد الله) بن ابي (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (لا تقتل) (يحدث الناس انه) يريد نفسه الشريفة (كان يقتل أصحابه) اذ في ذلك كما قال أبو سليمان تنفس الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدهى عليكم كفسر الباطس فيستبيح بذلك زماكم وأموالكم وهذا الحديث من افراد البخارى

• (قصة خراعة) •

بضم الخاء المججمة قال في الفتح واختلف في نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق أهل سباسب سبل العرم زل بنومان على ما يقال له غسان فمن أقام به منهم فهو غسانى وانفخرت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خراصة وتفرق سائر الازد وفي ذلك يقول جرهمان

كان اسوأ الناس اخلاقا واشدهم نفسا وأقلهم خيرا واذا القى غير الاهل من الاجانب لانت عريكتهم وانبطت اخلاقه وجادت نفسه وكثر خيره ولا شك ان من كان كذلك فهو محروم التوفيق زانغ عن سواء الطريق فقال الله السلامة (وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايعا امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن غريب وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ ادعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجي فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح متفق عليه وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كنت امرأ أحدنا ان يسجد لأحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تقبس بالقيح والصد يد ثم استقبلته طلسمه ما دنت تحفه رواه احمد وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو امرت احدا ان يسجد لأحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو ان رجلا امر امرأته ان تنقل من جبل احمر الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل احمر امكن نولها ان تنقل رواه احمد وابن ماجه وعن عبد الله بن ابي اوفى قال لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ قال آيت الشام فوافيتهم يسجدون لاساقفتهم وبطارقتهم فرددت في نفسي ان افعل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعلوا فاني لو كنت امرأ أحدنا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها والذي نفسى بيده لا تؤدى المرأة حق زوجها حتى تؤدى حق زوجها ولو ساها انفسها وهى على قتب لم تنعم رواه احمد وابن ماجه حديث ام سلمة ذكر المصنف ان الترمذى قال فيه حديث حسن غريب والذي وقفنا عليه في نسخة صحيحة هذا حديث غريب وقد تحسنه الحاكم وأقره الذهبي واللفظ الذى ذكره المصنف هو في الترمذى بعد الحديث الذى قبل هذا وهو حديث طلق بن علي قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما شأنهم فاجبر بكسرة المهاجرى الانصارى قال) جابر (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها) يعنى دعوى الجاهلية وقيل الكسرة والاول هو المعتد (فانها خبيثة) فبيضة من كسر مؤذية لانها تؤدى الى الغضب والتقاتل في غير الحق وقول الى النار (وقال عبيد الله بن ابي ابن سلول) وسلول امرأ من المنافقين (أقد) بهزمة الاستفهام (تداعوا علينا) أى استفتنا المهاجرون علينا (لنخرجنا الى) المدينة ليضربن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انهم ضيعهم واشتهر بنو هاشم بالنسب اليها دون دينهم (ابن خزيمة) وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضر وقيل ان خزاعة من اليمن وجمع به ضمهم بين القوانين فقال هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي وهذا ما غاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي إلى مضر فان عامر هو ابن ماء السهام بن سبا وهو جد عمرو بن لحي عندهم من ينسبه إلى اليمن ويحتمل أن يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق (بجرحه) يضم القاف وسكون الصاد معاً (في التاروكان) ١٢٩ أي عمرو (أول من سبب السواك) أي أول من ابتدع هذا الرأي الخبيث

وجعله ديناً وأورد ابن اسحق في السيرة الكبرى عن أبي صالح باتم من هذا لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا كنتم بن الحون رأيت عمرو بن لحي يجرحه في النار لانه أول من غير دين الله فذهب الاوثان وسب السواك وبجر البعيرة ووصل الوصلة وحسب الحامي (قصة اسلام أبي ذر رضي الله عنه وقصة زمزم) •

كذا في الفسخ التي يدي من المتن وفي الغزى قصة زمزم قال ولاي ذرقة اسلام أبي ذر وعند العتيق باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر وفي القسطلال باب قصة زمزم وجهل العرب وكذا لا ي ذر ولا غيره باب جهل العرب وهو اول اذ لم يجز في حديث الباب لزمنم ذكر والله أعلم (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو ذر كنت رجلاً من غفار فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لاخى انطلق إلى هذا الرجل كلمه واتق بغيره فانطلق فلقية ثم رجعت فقلت ما عندك

صلى الله عليه وآله وسلم اذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتاته وان كانت على التمزق قال الترمذي هذا حديث حسن قريب وحديث أبي هريرة الثاني ذكر المصنف ان الترمذي حسنه والذي وجدناه في نسخة مصححة مائة فله قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث قريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة انتهى وحديث انس وعائشة وعبد الله بن أبي اوفى اشار اليها الترمذي لانه قال في جامعه بعد اخراج حديث أبي هريرة المذكور مائة فله وفي الباب عن معاذ بن جبل وسراقة بن مالك ابن جهم وعائشة وابن عباس وعبد الله بن أبي اوفى وطلح بن علي واسامة بن زيد وآنس وابن عمر انتهى وقد روى حديث أبي هريرة المذكور البزار باسناد فيه سليمان بن داود البجلي وهو ضعيف وروى البزار باسناد رجاله رجال الصحيح عن أبي سعيد مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فطستها أو اتن مضراً صديداً أو دماً ثم ابتلعت ما دنت حقه وأخرج مثل هذا اللفظ البزار من حديث أبي هريرة وأخرج قصة معاذ المذكورة في الباب البزار باسناد رجاله رجال الصحيح وأخرجها أيضاً البزار والطبراني باسناد آخر وفيه النحاس بن قهم وهو ضعيف وأخرجها أيضاً البزار والطبراني باسناد آخر رجاله ثقات وقضية السجود ثمانية من حديث ابن عباس عند البزار ومن حديث سراقة عند الطبراني ومن حديث عائشة عند أحمد وابن ماجه ومن حديث عصمة عند الطبراني وعن غيره هؤلاء وحديث عائشة الذي ذكره المصنف سابقه ابن ماجه باسناد فيه علي بن زيد بن جندعان وفيه مقال وبقيته اسناده من رجال الصحيح وحديث عبد الله بن أبي اوفى سابقه ابن ماجه باسناد صالح فان از هو بن مبرور بن القيس بن الشيباني صدوقان فهذه احاديث في انه لو صلح السجود لبشر لا من قبله الزوجية فلهذا يوجبها بعضهم البعض ويقوى بعضها بعضها ويؤيد احاديث الباب ما أخرجه أبو داود عن قيس بن سعد قال آتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق أن يسجد له قال فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اني آتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فأتيت يا رسول الله أحق أن يسجد لك قال رأيت لو مررت بقبري أسكنت تسجد له قال قلت لا قال فلا تفعلوا لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لا حداً لمررت النساء أن يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق وفي اسناده شريك بن عبد الله القاضي وقد كلف فيه غير

١٧ قيل س فقال والله لقد رأيت رجلاً يأمراً بالخبر وينهي عن الشر فقلت له لم تشبهني من الخبر فأتيت جرباً وعصاً ثم أقبلت إلى مكة فجلست لأعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمري على فقال كأن الرجل قريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فمري على فقال اما نال أي اما آن (لرجل يعرف منزله بعد) أي أما له الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أدا وهو الظاهر الا أن يكرم الامام على

دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه على عادة الكرماء يقولون للضيف انشرب القليل ونحن الضيوف عندك
ولم يحد ذلك عملهم معسروفيان خالطهم (قال قلت لافان انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال قلت له ان
كنت على اخبرتك قال فاني اقول) ما ذكره (قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم
يشقني من الخبر فاردت ان القاء فقال له اما انت قد رستدت) بضم الزاء وكسر المجرمة والذي في اليونانية فتح الراء ولا يذر
رشدت بقصتهما (هذا وجهي) أي ١٣٠ توجهي (اليه فاتبعتي ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر (حيث ادخل فاني

ان رأيت احدا اخافه عليك قلت
الى الحافظ **ك**الى اصله على
وامض أنت نفسي ومضيت معه
حتى دخل ودخلت معه على النبي
صلى الله عليه وآله (وسلم فقلت
له اعرض على الاسلام فعرضه
فاسلت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكنتم
هنا الامر وارجع الى بلدك
فاذا بلغك ظهرونا فاقبل فقلت
والذي بعثك بالحق لا امرن بها
بين أظهرهم لظاء الى المسجد
وقريش فيه فقال يا معشر قريش
اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فقالوا
قوموا الى هذا الصابي فقاموا
فضربت لاموت فادركني العباس
فاكب على ثم اقبل عليهم فقال
ويلكم تقتلون رجلا من غفار
ومضركم وعمركم على غفارا فاقبلوا
عني فلما ان أصبحت الغد رجعت
فقلت مثل ما قلت بالامس
فقالوا قوموا الى هذا الصابي
فصنع مثل ما صنع بالامس
واذر كني العباس فاكب على
وقال مثل مقالته بالامس قال
فكان هذا اول اسلام أبي ذر
رضي الله تعالى عنه (وعنه) أي

واحد وأخرج له مسلم في المتابعات قوله دخلت الجنة فيه الترغيب العظيم الى طاعة
الزوج وطلب مرضاته وانهم اوجبة الجنة قوله اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه قال
ابن ابي جرة الظاهر ان الفراش كناية عن الجماع ويقويه قوله الولد لا فراش أي لمن يطا
في الفراش والكناية عن الاشياء التي يستحي منها ككثرة في القرآن والسنة قال وظاهر
الحديث اختصاص اللعن بما اذا وقع منه ذلك ليل لاقوله حتى تصبح وكان السرفيه
نا كيد ذلك لانه يجوز له الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه الظنة لذلك
قال في الفتح وقد وقع في رواية يزيد بن كيسان عن أبي حازم عنده لم يلقظ والذي نفسي
بيده ما من رجل يدعوا امرأته الى فراشه فتأتي عليه الا كان الذي في السماء ساخطا
عليها حتى يرضى عنها ولا بن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه ثلاثة لا تقبل لهم
صلاة ولا تصعد لهم الى السماء حسنة العبد الا حتى يرجع والسكران حتى يصحو
والمرأة الساخطة عليها زوجها حتى يرضى فهذه الاطلاقات تتناول الليل والنهار قوله
فابت أن تجي فبات غضبان عليها المعصية نهاته حتى بسبب الغضب منه بخلاف ما اذا
لم يغضب من ذلك فلا تكون المعصية متحققة اما لانه عذرها واما لانه ترك حق من ذلك
وقد وقع في رواية للجباري اذ باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها وليس لفظ المفاعلة
على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد يأتي لفظ المفاعلة ويراد بها نفس الفعل ولا
يتجه عليها اللوم الا اذا بدأت هي بالهجر فغضب هو لذلك أو هجرها وهي ظالمة فلم تتصل
من ذنبها وهجرته اما لو بدأ هو بهجرها ظالما لها فلا وقع في رواية مسلم اذ باتت المرأة
هاجرة قوله لعنتم الملائكة حتى تصبح في رواية للجباري حتى ترجع وهو كما قال الحافظ
أكثر فائدة قال والاولى محمولة على الغالب كما تقدم وأخرج الطبراني والحاكم وصححه
من حديث ابن عمر فروعا اثنا لا تجاوز صلاتهم ما رؤيهم معا عبادا حتى وامرأة عمت
زوجها حتى ترجع قال في الفتح كما كان المهلب وفي الحديث جواز لعن العاصي المسلم
اذا كان على وجه الارهاب عليه اثلا يواقع الفعل فاذا واقع فاعايد على التوبة
والهداية قال الحافظ ليس هذا التقيد مستفادا من هذا الحديث بل من أدلة أخرى
قال وقد ارتضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال بهذا الحديث على جواز
لعن العاصي المعين وقبسه نظروا الحق ان الذي منع اللعن أراد به المعنى اللغوي وهو
الاباء من الرحمة وهذا لا يليق أن يذهب به على المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة

والرجوع

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال لما نزلت وأندرسيتك الاقربين جعل

النبي صلى الله عليه وآله (وسلم ينادي) أي عشيرته قبائل قبائل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بها تعرف به (يا بني فهر)
يكسر القاء ابن مالك بن النضر (يا بني عدي) بفتح العين وكسر الهمزة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (ييطون قريش) بولاي
ذو ييطون باللام ونداء القبائل من قريش قبل عشيرته الا الذين ليكر راندا وعشيرته ولد خول قريش كما هي آثاره ولان انداز
العشيرة يقع بالطبع والظن في غيرهم يكون بطريق الاولى وأوضح من هذا حديث أبي هريرة حيث ناداهم طيبة بعد طيبة

عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوام والى أخته فاطمة عليها السلام وهذه القصة إذ كانت وقعت في صدور الاسلام بمكة فلم يدركها ابن عباس لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا أبو هريرة لأنه انما أسلم بالمدينة وفي هذه فاطمة يومئذ أيضا ما يقتضي تأخر القصة لأنما حينئذ كانت صغيرة أو امرأة وإن كان أبو هريرة حاضرا فلا يناسب الترجمة لأنه انما أسلم بعد الهجرة بمدة والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدور الاسلام ورواية ابن عباس والهجريرة هما من مرسل العصابة وبذلك جزم الاسماعيل (عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن حسان) ١٣١ بن ثابت الشاهر الانصاري الخزرجي

(النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هجاء المشركين قال كيف ينسب) أي كيف تهجوهم ونسبهم بجمع بهم فقال حسان لاسنك لا تخلفن نسبك (منهم) من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك (كأنك الشجرة) مبنيًا للمفعول (من الهجين) لأن الشجرة إذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعمتها وفي هذا إشارة إلى ان معظم طريق الهجو والغضب من الاتباع قال في الفتح وسبب هذا الاستئذان مبين عند مسلم من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهجوا المشركين فإنه أشد عليهم من رشق النبل فإرسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم بهجاءهم فلم يرش فإرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان قال قد أن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذيته ثم أبلغ لسانه فجعل يحررك ثم قال والذي بعثك بالحق لا فرق بينهم بلسان فرى الأديم قال لا تفعل وروى أحمد من حديث كعب بن مالك قال قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والرجوع عن المعصية والذي أجاز له أراد به معناه العرفي وهو مطلق السب قال ولا يخفى ان محله إذا كان بحيث يرتدع العاصي به وينزجر وأما حديث الباب فليس فيه إلا أن الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جوازها على الإطلاق وفي الحديث دليل على أن الملائكة تدعو على المفاضية لزوجها الممتنعة من اجابته إلى فراشه وأما كونهم ائدعو على أهل المعاصي على الإطلاق كما قال في الفتح فان كان من هذا الحديث فليس فيه إلا الدعاء على فاعل هذه المعصية الخاصة وان كان من دليل آخر فذلك وأما الاستدلال بهذا الحديث على انهم يدعون لأهل الطاعة كما فعل أيضا في الفتح ففاسد فإنه لا يدل على ذلك بوجه من وجوه الدلالة وغايته أنه يدل بالمفهوم على ان غير المعصية لا تلغى الملائكة فن أن أن المطيعة تدعو لها الملائكة بل من أين ان كل صاحب طاعة يدعون له نعم قول الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يدل على انهم يدعون للمؤمنين بهذا الدعاء الخاص وحكي في الفتح عن ابن أبي جرة أنه قال وهل الملائكة التي تلغى أهم الحفظة أو غيرهم يحتمل الامرين قال الحافظ يحتمل أن يكون به بعض الملائكة موكلا بذلك ويرشد إلى التعميم ما في رواية لمسلم يلفظ لعنتها الملائكة الذي في السماء فان المراد به مكانها واخبار الشارع بان هذه المعصية يصح فاعلها العن ملائكة السماء يدل أعظم دلالة على تأكيد وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه ومغاضبته قوله قرحة أي جرح قوله فنبس بالجيم والسين المهملة قال في القاموس ينجس الماء والجرح ينجسه شقه قال ويجسه فنجس الجرحه فانبس وتنجس قوله بالقبح قال في القاموس القبح المدة لا تخالطها دم فاح الجرح يقبح كقبح يقوق والصديد ماء الجرح الرقيق على ما في القاموس قوله نواها بفتح النون وسكون الواو أي حفظها وما يجب عليها أن تفعل والنول العطاء في الأصل قوله لاساقطهم الاسقف من النصارى العالم الرئيس والباريق لرجل العظم وفي هذا الحديث دليل على أن من جدد جهاد الفيراقه لم يكفر (وعن هرون الاحوص انه شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكروا وعظ ثم قال استوصوا بالنساء خيرا فأتاهن عندكم وان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان لكم من نساءكم حقا ونساءكم عليكم حقا فاما

وآله وسلم اهجوا المشركين بالشعر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده كذا في تفسيرهم بالنبل وروى أحمد والبخاري من حديث عمار بن ياسر قال لما هجونا المشركين قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولوا لهم كما يقولون لكم (عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خمسة أسماء) واختص بهم ليسم بها أحد قبل أو خمسة أسماء مشهورة عند الامم السابقة أو معظمتها (أنا محمد) اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التناول الله سيكره له إذا الحمد في اللغة هو الذي يحدده بعدد ولا يكون مثل عمل مثل عملك ومنه الفاعل

أخرى وهذا الاسم قد تكرر في القرآن الكريم (واحد) منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناها أنه أحد الخالدين
لربه وهي صيغة تدبني عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى والاسم اشتقاق من أخلاقه الحمودة التي لا جملها استحق أن يسمى
بها قال الأعشى يدح بعضهم اليك آيت القن كان وجيعها * إلى المأجد القرم الجواد الحمد أي الذي تكاملت
فيه الخصال الحمودة أو هو من اسمه تعالى الحمود كما قال حسن وشق له من اسمه ليحبه * فذو العرش محمود وهذا محمد
وهل سمي بأحد قبل محمد أو محمد قبل قال ١٣٢ عياض بالاول لأن أحد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن وذلك أنه

جدر به قبل أن يحمده الناس
والبعض السهيلي وغيره وقال
بالثاني الحافظ ابن القيم وقد خص
بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام
المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل
والتريب وبعد الدعاء وبعد
القدوم من السفر ومبيت أمته
الحامدين فجعلت له معاني الحمد
وأواعه وفي الصحيح أنه يفتح
عليه في المقام المحمود ويحسب ما لم
يفتح بها على أحد قبله قال عياض
حي الله هذه الأسماء أن يسمى
بها أحد قبله وانما سمي بعض
العرب محمد أقرب ميلاده لما
سمعوا من الكهان والأخبار
أن نبيا سيبعث في ذلك الزمان
يسمى محمد اقربوا أن يكونوا
هم فسماؤا أبناءهم بذلك قال وهم
سنة لا سابع لهم وقال السهيلي
في الروض لا يعرف في العرب
من سمي محمد أقبل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم إلا ثلاثة محمد بن
سفيان بن عجمان ومحمد بن أبي حنيفة
ابن الجلاح ومحمد بن حمران بن
ربيعة وسبق السهيلي إلى هذا
القول أبو جعيد الله بن خلوبه في
كتاب ليس وهو حصر مردود قال

حفكم على نساءكم فلا يوطق فرتكم من تسكرهون ولا ياذن في بيوتكم أن تسكرهون
الأصحقن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطماهن ر واه ابن ماجه والترمذي
وصححه وهو دليل على أن شهادته عليم بالزنا لا تقبل لانه شهد لنفسه بقوله حقه والحناية
عليه * وعن معاوية القشيري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجل ما حق المرأة
على الزوج قال تطعمها اذا طاممت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا
تقبح ولا تمجر الا في البيت رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه * وعن معاذ بن جبل ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال انفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك ادبا
وأخفهم في الله رواه أحمد * وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه منفق عليه وفي رواية لا تصوم امرأة
وزوجها شاهد يوما من غير رمضان الا باذنه رواه الخمسة الا النسائي وهو حجة مانعها
من صوم النذروان كان معينا الا باذنه حديث عمرو بن الاحوص أخرجه أيضا بقبلة
أهل السنن وحديث معاوية القشيري أخرجه أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود
والمندري وصححه الحاكم وابن حبان وحديث معاذ أخرج نحوه الطبراني في الصغير
والاوسط عن ابن عمر مرفوعا ولقطة لا ترفع العصا عن أهل وأخفهم في الله عز وجل
قال في مجمع الزوائد واسناده جيد قوله عوان جمع عانة والعانة الاسير قوله فان فعلان
فأهجر وهن الخ في صحيح مسلم من حديث فان فعلان فاضربوهن ضربا غير مبرح وظاهر
حديث الباب انه لا يجوز إلا بجرح في المضجع والضرب الا اذا أتيت بقا حادثة معينة
لا بسبب غير ذلك وقد ورد النهي عن ضرب النساء مطلقا فخرج أحمد وأبو داود
والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث اياس بن عبد الله بن أبي ذباب بضم
الذال المهجعة وبوجه حديثين مرفوعا بلفظ لا تضربوا اماء الله فجاء عمر فقال قد ضربت النساء
على أزواجهن فاذن لهم فضربوهن فاطاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نساء كنيرة فقال لقد أطاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعون امرأة كلهن
يشكين أزواجهن ولا يتجدون أولئك خياركم ولقطة أبي داود لقطة طاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كنيرة يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم وله شاهد من حديث ابن عباس في
صحيح ابن حبان وآخر مرسل من حديث أم كلثوم بنت أبي بكر عند البيهقي وذكر النساء

في الصحيح وقد ثبتت أسماء من معنى بذلك في برص مفرد بلفظوا نحو العشرين لكن مع تكرار في بعضهم
وهم في بعضهم قتل من خمس عشرة نفسا واثني عشر من ربيعة وروي حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين
وابن السكن وغيرهم قال تعرف به ذابجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض ورجبت من
السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله (وأما المأخوذ) بلقاء المهمل (الذي يحوقه الكفر) أي
يزيله بعث والدينه ظلة بغياب الكفر فاني صلى الله عليه وآله وسلم بانور الساطع حتى محله قيل وما كانت البصاري

المسحبة للادران كان اسمه صلى الله عليه وآله وسلم فيها الماسح (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قدي) بكسر الهمزة على أي أخرى لأنه أول من تنشق عنه الأرض وأنه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الأخرى يحشر الناس على عقبى أو المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة وقيل المراد على مشاهدتي فأما الله شاهد على الأمم وفي رواية نافع بن جبير وأنا حاشر بعثت مع الساعة وهو يرجع الأول (وأنا العاقب) لأنه جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير ١٣٣ وأبي موسى الأشعري وحذيفة وابن عباس وأبي الطفيل وفيه زيادات

على حديث الباب ففي رواية نافع ابن جبير أنها ستة فذكر خمسة المذكورة وزاد الخاتم رواد ابن سعد وفي حديث حذيفة أحد وعحمد والحاشر والمقتي ونبي الرحمة رواد الترمذي وابن سعد وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيفا ومما وقع من أسمائه في القرآن بالاتفاق الشاهد البشير النذير المبين الذي إلى الله السراج المنير المذكور الرحمة النعمة الهادي الشهيد الأمين المزمع المذكر وتقدم في حديث ابن عمرو بن العاصي المتوكل ومن أسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المشفع الصادق المصدوق وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيفه لعالمه قرد في الأسماء النبوية قال بعضهم أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون أسماء قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم وذكر في مصنفه المذكور من القرآن والأخبار وضبط ألفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته

بفتح الدال المجهمة وكسر الهمزة بعدها راء أي نشزن وقيل عصين قال الشافعي يحتمل أن يكون قبل نزول الآية بضربين يعني قوله تعالى واضربوهن ثم أذن به - دوزولها فيه ومحل ذلك أن يضربها تأديبا إذا رأى منها ما يكره فيجب عليها فيه طاعته فإن اكتفى بالتمديد ونحوه كان أفضل - ولزمها أمكن الوصول إلى الغرض بالإيماء لا يد - دل إلى الفعل لما في وقوع ذلك من النقرة المضادة لحسن المعاشرة المطلوبة في الزوجية إلا إذا كان في أمر يتعلق بمعصية الله وقد أخرج النسائي عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة ولا خادما قط ولا ضرب يده شيئا قط إلا في سبيل الله أو تنم من محارم الله فينتقم الله وفي المعصين لا يجادل أحدكم أمراته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم وفي رواية من آخر اللبلة وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يسئل الرجل فيم ضرب امرأته قوله فلا يوطئن فرشكم من تسكروهن ولا ياذن في بيوتكم من تسكروهن - هذا محمول على عدم العلم برضا الزوج أما لو علمت رضاه بذلك فلا حرج عليها كن برت عادته بإدخال الضيفان موضعا معدا لهم فيجوز إدخالهم سواء كان حاضرا أو غائبا فلا يقتقر ذلك إلى الأذن من الزوج وقد أخرج - لم من حديث أبي هريرة بلفظ ولا ياذن في بيته إلا ياذنه وهو يفيد أن حديث الباب مقيد بعدم الأذن قوله ولا تضرب الوجه فيه دليل على وجوب اجتناب الوجه عند التأديب قوله ولا تقبض أي لا تقول لامرأتك قبيها الله قوله ولا تهجر إلا في البيت المراد أنه إذا ربه منها أمر بهجرها في الموضع ولا يتحول عنها إلى دار أخرى أو يحولها إليها ولكنه قد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هجر نسائه وخرج إلى مشربة له قوله ولا ترفع عنهم عصاك فيه أنه ينبغي أن كان له عيال أن يخوفهم ويحذوهم الوقوع فيما لا يليق ولا يكثر نأيهم ومداعبهم فيفضي ذلك إلى الاستخفاف به ويكون سببا لتركهم لأدب المستحسنه وتخليقهم بالاخلاق السيئة قوله لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد أي حاضر ويلحق بالزوج السيد بالنسبة إلى أمته التي يحل له وطؤها ووقع في رواية للجباري وبعلهما حاضر وهي أفيد لأن ابن حزم نقل عن أهل اللغة أن البعل اسم للزوج والسيد قد ثبت والا كان السيد ملحقا بالزوج للاشتراك في المعنى قوله الاباذنه يعني في غير صيام أيام رمضان وكذا سائر الصيامات الواجبة ويدل على اختصاص ذلك بصوم التطوع قوله في حديث

إلى فوائد كثيرة قال في الفتح وغالب الأسماء التي ذكرها وصف بها صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية مثل هذه القبلة لحديث الاموضع لبنة فكنت أنا لبنة ونقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية أن الله ألف اسم ورسوله ألف اسم انتهى وفي القسطاني وقد جئت من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب المواهب اللدنية بالمنح الحمدي أكثر من أربع مائة مرتبة على حروف المعجم انتهى وهو كقول ابن دحية المتقدم وقد ذكر السيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الآمري العلي رحمه الله تعالى في بعض فوائده ما نصه قال الشيخ يعني أبا الحسن السندى وكذا المختار

في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم أوقعية أقول هو الحق أنه لا يطلق عليه صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما سمعه الله من
 فهو محمد رسول الله في سورة الفتح والنبي الأي في سورة الأعراف وهو مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وهو ربه وأنا
 قام عبدا لله وهو عا أطلقه عليه من أوصافه بأنه بشير ونذير فهو عبده ورسوله كآل التمشيد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 في أسماء رخصته ولا يطلق عليه ما ورد به السمع إن لم يكن مدحاً فلا يقال صاحب قریش من قوله تعالى ما صاحبكم بمجنون
 وأما إطلاق الألفاظ عليه لم يرد بها كتاب ولا سنة ١٣٤ مثل ما في كتاب دلائل الخيرات ومثل ما في حديثه عن الله وهوها

فأطلقه إلا داخل في الهي
 عن الأطراف في قوله لا تطروني كما
 أطرت النصراني عيسى وقولوا
 عبداً لله ورسوله والحاصل أنه
 قد نهى عن الأطراء فينبغي
 أو يجب الاقتصاد على ما سمى به
 نفسه وسماه الله به وهؤلاء الذين
 ذكرهم الشيخ أيضاً وما
 الألوف في أسمائه ما أدوى ما
 مستندهم وما أرى ذلك الأمن
 الغلو المنهي عنه وتعظيمه صلى
 الله عليه وآله وسلم وأكرام
 شريعتهم يكون باتباعه
 والتقيد بما جاء به ونشر سنته
 وأحياء طريقته ودعاء العباد
 إلى ذلك ففي ذلك النجاة في المعاد

وغير الأمور السالقات على الهدى
 وشرا الأمور المحدثات البدائع
 رزقنا الله اتباع طريقته ونشر
 سنته والاهتداء بهديه والتعلق
 بأخلاقه والخشعة لوائه
 والشرب من حوضه والفوز
 بشفاعته آمين انتهى كلامه
 رحمه الله (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ألا تعجبون كيف يصرف الله

الباب من غير رمضان وما أخرجه عبد الرزاق من طريق الحسن بن علي بلطف لا تصوم
 المرأة غير رمضان وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعاً في أثناء حديث ومن
 حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه فإن فعلت لم يقبل منها والحديث يدل
 على تحريم صوم التطوع على المرأة بدون إذن زوجها الحاضر وهو قول الجمهور وقال
 بعض أصحاب الشافعي يكره قال النووي والصحيح الأول قال فلو صامت بغير إذنه صح
 وأعت لا اختلاف الجبهة وأمر القبول إلى الله قال النووي أيضاً يؤكد التحريم ثبوت
 الخبر بلطف انتهى ووروده بلطف الخبر لا يمنع ذلك بل هو أبلغ لأنه يدل على تأكيد الأمر فيه
 فيكون على التحريم قال وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت
 وحقه واجب على القور فلا تفوته بالتطوع وإذا أراد الاستمتاع بها جاز ويقصد
 صومها وظاهر التقيد بالشاهد أنه يجوز له التمتع إذا كان الزوج غائبا ولو صامت
 وقدم في أثناء الصيام قبل فله اقتصاص صومها ذلك من غير كراهة وفي معنى الغيبة أن
 يكون مريضاً بحيث لا يستطیع الجماع وحل المهلب انتهى المذكور على التنزيه فقال
 هو من حسن العاشرة وله أن تفعل من غير الفرائض بغير إذنه ما لا يضره وليس له
 أن يطل شيئاً من طاعة الله إذا دخلت فيه بغير إذنه قال الحافظ وهو خلاف
 ظاهر الحديث

• (باب نهى المسافر أن يطرق أهله بقدمه ليلاً) •

(عن أنس قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطرق أهله ليلاً وكان يأتيهم غدوة
 أو عشية وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال إذا طأل أحدكم الغيبة فلا
 يطرق أهله ليلاً وعن جابر قال كأمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فلما قدمنا
 ذهبننا لدخل فقال أهلاًوا حتى تدخل ليلاً أي شاء أن يمشط الشعنة وتستعد المغيبة
 متفق عليهن وعن جابر قال نهى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق الرجل أهله
 ليلاً يتخونهم أو يطلب عوراتهم رواه مسلم) قوله كان لا يطرق قال أهل اللغة الطروق
 بالضم المجي بالليل من سفر أو غيره على غفلة ويقال لكل آت بالليل طارق ولا يقال
 في النهار إلا مجازاً وقال بعض أهل اللغة أصح في الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت
 الطريق لأن المارة تدفعها بأرجلها وهي الآت بالليل طارقالانه محتاج غالباً إلى دفع

الباب عن شتم كفار (قریش ولهم) يسكون العين (يشقون) بكسر التاء القوقبة (مذمومون) بلعون

مذموماً يريد بذلك تعريضهم لآفة مذموم كان محمد وكانت العوراء زوجة أبي أمية تقول مذموم قليلنا ودينه أيينا وأمره عسينا
 (وإنما محمد) كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذموم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصر وقاتل غيره قال في الفتح
 كان الكفار من قریش أشد كراهتهم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون إلى ضيقه
 فيقولون مذمومون إذا ذكره بسوء قالوا فعل الله بمذموم ليس هو اسم فمذموم الذي يقع منهم في ذلك مصر وقاتل غيره

قال ابن التين استدله هذا الحديث من أسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لما لك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليه في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى والتحقق انه لا شبهة في ذلك انما كان ولا شبهة واستنبط منه النسائي ان من تكلم بكلام منافي لعق الطلاق ومطلق الفرقه وقصده الطلاق لا يقع كمن قال زوجته كلى وقصد الطلاق فانها لا تطلق لان الاكل لا يصلح بان يفسره الطلاق بوجه من الوجوه كما ان حذفا لا يمكن ان يفسره محمد بوجه من الوجوه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما ١٢٥) قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم حتى

ومثل الانبياء) قبلي (كرجل بني دارا) اكلها واحسنها الا موضع لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة قطعة طين تعجن وتيس ويقي بها من غير اوراق (بفتح الناس يدخلونها) أي الدار (ويتجهيرون) من حسنها (ويقولون لولا موضع اللبنة) أي لكان بناء الدار كله لا وزاد الامعاء لي وأنا موضع اللبنة جئت نقتمت الانبياء وقد أورد بعضهم سؤالا فقال فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعد فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعضهم ماتم الاعتبار بالكل فكذلك الدار لاتم الا بجميع البينات أو ان التشبيه ليس من باب تشبيه المقرب بالمقرب بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثل من أحوال المشبه فيقال شبهه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى صراط مستقيم

الباب وقيل أصل الطروق السكون ومنه أطرق رأسه فلما كان الليل يسكن فيه سمى الآتي فيه طارقا قوله اذا أطال أحدكم الغيبة فيه إشارة الى ان علة النهي انما توجد حينئذ فالحكم بدوم علة وجوده وعدمها فلما كان الذي يخرج لما جئته مثل انما ارا ويرجع لئلا يتأق له ما يحد من الذي يطيل الغيبة فيسد الشارع النهي عن الطروق بالغيبة الطويلة والحكمة في النهي عن الطروق ان المسافر ربما وجد أهله مع الطروق وعدم شعورهم بالقدوم على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب الغيرة بينهما وقد أشار الى هذا في الحديث الذي بعده وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل من يؤذن الناس انهم قادمون وأخرج ابن خزيمة أيضا من حديث ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق النساء لئلا فطرق رجل فوجد مع امرأته ما يكره وأخرج نحوه من حديث ابن عباس وقال رجلان فكلاهما وجد مع امرأته رجلا وأخرج أبو عوانة في صحيحه عن جابر ان عبد الله بن رواحة أتى امرأته لئلا وعندها امرأة غشها فظن انها رجلا فاشار اليه بالسيف فلما ذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك نهى أن يطرق الرجل أهله لئلا قوله حتى تدخل لئلا يظهر المعارضة لما تقدم من النهي عن الطروق ليلا وقد جمع بان المراد بالليل ههنا أوله وبالنهي الدخول في أثناءه فيكون أول الليل الى وقت العشاء من عموم ذلك النهي والاولى في الجمع ان الاذن بالدخول ليلا ان كان قد علم أهله بقدومه فاستعدوا له والنهي ان لم يكن قد أعلمهم قوله الشبهة بفتح المجهمة وكسر العين المهملة بعد هاء مثناة وهي التي لم تدهن شعرها وتغطته قوله وتستر بها موهلة أي تستعمل الحديدة وهي الموسى والمغيبة بضم الميم وكسر المجهمة بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة أي التي غاب عنها زوجها والمراد ازالة الشعر عنها وعبر بالاستعداد لان الغالب استعماله في ازالة الشعر وليس فيه منع من ازالة بغير الموسى قوله يتخونهم أو يطلب عثراتهم هكذا بالاشك قال سفيان لا أدري هكذا في الحديث أم لا يعني يتخونهم أو يطلب عثراتهم والتخون أن يظن وقوع الخيانة له من أهله وعثراتهم بفتح الميم حلة والمثناة جمع شرة وهي الرطة ووقع في حديث جابر عند أحمد والترمذي بلفظ لا تجو على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم

ورفع يمينه وبقي منه موضع لبنة فبينما صلى الله عليه وآله وسلم بعث لتتم مكارم الاخلاق كله هو تلك اللبنة التي هي اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب خاتم النبيين ومسلم في الفضائل قال في الفتح المراد بانها خاتم اسمائه انه خاتم النبيين ولم يما وقع في القرآن وأشار الى ما أخرجه في التاريخ من حديث العرياض بن سارية رفعه الى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يمدل في طينه وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم (وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه زيادة الاموضع لبنة من زاوية) ولمسلم من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة

لأنه لو لا وضعه لا تقصت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري ان المراحيل لم تكمل بحسنة والا لا ستلزم أن يكون الأمر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع (وقال في آخره) أي آخر الحديث المذكور (فانا للبينة وأنا خاتم النبيين) وبمكمل شرائع الدين وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سائر النبيين وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين ١٣٦ (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة

• (باب القسم للبكر والثيب الجديدتين) •

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثة أيام وقال انه ليس بك هو ان علي أهلك فان شئت سمعت لك وان سمعت لك سمعت للنسائي رواه احمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه ورواه الدارقطني وله ظنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها حين دخل بها ليس بك علي أهلك هو ان ان شئت أقت عندك ثلاثا خالصة لك وان شئت سمعت لك وسمعت للنسائي قالت تقيم معي ثلاثا خالصة • وعن أبي قلابة عن أنس قال من السنة اذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا ثم قسم واذن تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت ان أنس رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه • وعن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للبكر سبعة أيام وللثيب ثلاث ثم يعود الى قسائه رواه الدارقطني • وعن أنس قال لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفية أقام عندها ثلاثا وكات ثيبا رواه احمد وابوداود) لفظ الدارقطني في حديث أم سلمة في اسناده الواقدي وهو ضعيف جدا وحديث أنس الاخر في الاقامة عنده صفية أخرجه أيضا النسائي ورجال أبي داود رجال الصحيح قوله سمعت لك في رواية لمسلم وان شئت ثلثت ثم دبرت قالت ثلثت وفي رواية للحاكم انهم أخذت بشويه مائة له من الخروج من بيتها فقال لها ان شئت الحديث وفي حديث أم سلمة دليل على أن الزوج اذا تعدى السبع للبكر والثلاث للثيب بطل الاينار ووجب قضاء سائر الزوجات مثل تلك المدة بالنصر في الثيب والقياس في البكر ولكن اذا وقع من الزوج تعدى تلك المدة باذن الزوجة ومعنى قوله ليس بك علي أهلك هو ان انه لا يلحقك هو ان ولا يضيع من حقتك قال القاضي عياض المراد باهالك هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه أي اني لا أفعل فعلا به هو انك قوله قال أبو قلابة الخ قال ابن دقيق العيد قول أبي قلابة يحتمل وجهين أحدهما أن يكون ظن أنه سمعه عن أنس مرفوعا فنظا فصر عنه تورعا والثاني أن يكون أي أن قول أنس من السنة في حكم المرفوع فلو عسر عنه بانه مرفوع على حسب اعتقاده لصح لانه في حكم المرفوع قال والاول أقرب لان قوله من السنة يقتضي أن يكون مرفوعا بطريق اجتهدى محتمل وقوله انه رفعه نص في رفعه وليس للراوي أن ينقل ما هو ظاهر محتمل الى ما هو نص في

توفى وهو ابن ثلاث وستين) سنة وياق نقل الخلاف في سنة صلى الله عليه وآله وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى (عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال وهو ابن أربع وتسعين) سنة قال في الفتح يشعر بأنه رأسمه اثنتين وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين كما ثبت من حديثه فقيه رد اقوال الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين على انه يمكن توجيهه قوله وابعده منه من قال مات قبل التسعين وقد قيل انه مات سنة ست وتسعين وهو أشبه قال ابن أبي داود هو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقال غيره بل محمود بن ربيع وقيل بل محمود بن أبيد فانه مات سنة تسع وتسعين (جلدا) بفتح الجسيم وسكون اللام أي قويا (معتدلا) غير مضمع مع كبر سنه (فقال قد مات) بناء المتكلم (ما صنعت به) بضم الميم وتاء المتكلم أيضا مبنيا للمفعول (معي وبصري) الابدعاء رسول الله صلى الله

عليه وآله (وسلم) وذلك (ان سألني) قال في الفتح لم أقف على اسمها (ذهبت بي اليه) صلى الله

عليه وآله وسلم (فقات) له (يا رسول الله ان ابن أختي شاك) من الشكوى وهو المرض (فادع الله قال) السائب (فدعاني صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه ان الادب أن يقال يا رسول الله يا بني الله كما خاطبته خالة السائب (عن عتبة بن الحرث) بن عامر القرشي (رضي الله عنه قال صلى أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه العصر ثم خرج يعني) زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلبال وعلى رضي الله عنه بمشي الى جانيه (فرأى) أي أبو بكر (الحسين) بن علي (يلعب مع الصبيان) وكان عمره

ان ذلك سبع سنين وقد جمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحفظا عنه وابنه محمدا على الاثر به ان ذلك من بلاسة الحديث بل على ما فيه قرن وقتئذ وهو ذلك والله اعلم (عليه السلام) قال بابي شيبه (عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (لا شيء من) يعني اباي (وعلى اهلك) فيه اشعار بتصديقه وهذا الحديث أخرجه أيضا فضيل الحسن وللناس في الكتاب طلاق لا يقع وقد وافق ابا بكر على ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو جهم كاسيا في (عن ابي بصير) ضم الجيم وقع الخاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه) قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن) بن علي

(يشبهه) وفي حديث أنس أن
الحسين بضم الحاء كان أشبههم
بالتبي صلى الله عليه وآله وسلم
وجمع بينهما بأن الحسن كان
يشبهه بما بين الصدر إلى الرأس
والحسين أسفل من ذلك (ف قيل)
(له) أي لابي جحيفة (صغلا لنا
فقال كان أبيض) اللون (قد
نحط) بفتح النون وكسر الميم صار
سواد شعره مخالطاً للبياض
ولسلم من حديثه وأبى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه
منه بيضاء وأما إلى عنقه فته
(وامرأتنا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم) أي لابي جحيفة
وقوم من بني سواء على سبيل
جائزة الوفد (بشلات عشرة
قلوصا) بفتح القاف الاتي من
الابل (قال) أبو جحيفة (فقبض)
بضم القاف قول (النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قبل أن
تقبضها) زاد الاسماعيلي من
طريق محمد بن فضيل فذهبنا
تقبضها فأتانا موته فلم يصبونا
شيئاً فلما قام أبو بكر خالد من كانت
له عند رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم علة فليحيى فمقت

ونفعه وهذا يدفع ما قاله بعضهم من عدم الفرق بين قولهم السنة كذا وبين رفعه الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى هذا الحديث جماعة عن أنس وقالوا فيه
 قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في البيهقي ومستخرج الاسماعيلي وصحح أبي حنيفة
 وصحح ابن خزيمة وصحح ابن حبان والدارقطني وأحاديث الباب تدل على أن
 البكر تؤثر بسبع والثيب بثلاث قبل وهو هذا في حق من كان له زوجة قبل الجديدة
 وقال ابن عبد البر كما عرفت وهو العلم أن ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف وسواء كان
 عنده زوجة أم لا وحكي النووي أنه يستحب إذا لم يكن عنده غيرها والاقهيب قال
 في الفتح وهذا يوافق كلام أكثر الأصحاب واختار النووي أن لا فرق وإطلاق الشافعي
 بعنده ويمكن التسكك لقول من اشترط أن يكون عنده زوجة قبل الجديدة بقوله
 في حديث أنس المذكور وإذا تزوج البكر على الثيب ويمكن الاستدلال لمن لم يشترط
 بقوله في حديث أنس أيضا للبكر سبع والثيب ثلاث قال الحافظ لكن القاعدة أن
 المطلق محمول على المقيد قال وفيه يعني حديث أنس المذكور وجهه على الكوفيين
 في قولهم إن البكر والثيب سواء في الثلاث وعلى الأوزاعي في قوله للبكر ثلاث والثيب
 يومان وفيه حديث مرفوع عن عائشة أخرجه الدارقطني بسند ضعيف جدا انتهى
 وحكي في البصر عن أبي حنيفة وأصحابه والجمهور ومجاهد أنها تؤثر البكر والثيب بذلك
 المقدار تقديم ما يقتضي البواقي مثله وحكي في البحر أيضا عن الحسن البصري وابن
 المسيب أنها تؤثر البكر بثلثين والثيب بثلثة قال في الفتح تنبيه يكره أن يتأخر
 في السبع أو الثلاث عن الصلاة وسائر أعمال البر قالوه عن ابن دقيق العبدانة قال أفرط
 بعض الفقهاء في جعل مقامه عندها عذرا في إسقاط الجمعة وبالغ في التشنيع وأجيب
 بأنه قياس قول من يقول بوجوب المقام عندها وهو قول الشافعية ورواه ابن قاسم عن
 مالك وعنه يستحب وهو وجه للشافعية فعلى الأصح يتعارض عنده الواجبان فيقدم
 حق الآدمي فليس يشنيع وإن كان مرجوحا انتهى ولا يخفى أن مثل هذا لا يرد به على
 تشنيع ابن دقيق العبدانة شنع على القائل كاتسامن كان وهو قول شنيع كما ذكر
 فكيف يجب عنه بان هذا قد قال به فلان وفلان اللهم إلا أن يكون ابن دقيق العبد
 من أقان وجوب المقام بلا استثناء

• (باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب) •

٩٨ نيل من اليه فاختبرته فامر لنابا (عن عبد الله بن بسر) الملقب (صاحب النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال أرايت النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم كان شينا) أم نابا (قال كان في عنقه شعران بيض) لا قرب على حشرة لا يراده بصيفته جمع اللقمة وقيل أنها كانت سبع عشرة شفرة وهذا الحديث هو الثامن عشر من ثلاثين وهو من أفراد (عن الحسن بن مالك بن فضال) قال كان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم ربع من القوم) بفتح الواو وسكون الراء (أي من يروا التماثيل يستأثر بنفسه وفيه بقوله (ليس بالطويل ولا القصير) وراد اليقين عن علي وهو في الطول أقرب

نوع عائشة لم يكن بالطويل والبائس ولا بالقصر والمتحد وكان يذهب إلى الربيعة إذ لم ينسب وحده ولم يكن على حال مما شبه أحد من الناس فذهب إلى الطويل إلا طوله حتى الله عليه وآله وسلم ولربما كتفه الرجلان الطويلان فطوله ما فاذن فتراه نسب فذول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الربيعة فرواه ابن عساكر والبيهقي (أن هذا اللون) أبيض مشرب بالحمر كما شرح به في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم والأشرب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى الآخر يقال يابض مشرب بحمرة بالتحفيف فافلتشدد كان كثرة والمبالغة وهو ١٢٨ أحسن الألوان (ليس بأبيض أمهق) أي شديد البياض كلون الجص

(ولآدم) بالذأي ولا شديد السمرة وإنما يقال بياضه الحرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك أمر كافى حديث أنس المروى عند أحمد والبخاري وابن منده بأسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أحمرا والمراد بالسمرة الحرة التي تخلط البياض (ليس) شعره (بجعد) بفتح الجيم وسكون العين ولا (عظا) ولا شديد بالهودة كسعر السودان (ولأسبط) بفتح السين وكسر الباء من السبوطه ضد البهودة أي ولا مسترسل فهو متوسط بين البهودة والسبوطه (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم أي هو رجل يعني مسترسلا (أنزل عليه) الوحي (وهو ابن أربعين) سنة سواء وذلك إنما يستقيم على القول بأنه ولد في شهر ربيع الأول وهو المشهور وبعث فيه (فلبت بمكة) شهر سنين ينزل عليه (الوحي) (وبالمدة عشرة سنين) قبل مقتضاه أنه عاش سنين سنة قال الزمخشري هذا قول أنس والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة لانه

(عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسع نسوة وكان لهما قسم منهن لا ينتمى إلى المرأة الأولى إلى تسع فكن يتبعن كل ليلة في بيت التي يأتيها رواده مسلم وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن يوم الا وهو يطوف علينا جميعا امرأة امرأه فيدفون ويلس من غير ميس حتى يفضى إلى التي هو يومها فيبيت عندها رواده أحمد وأبو داود بنحوه وفي لفظ كان إذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدفون من أحدها من متفق عليه وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت له امرأة أن يميل لاحدها على الأخرى جاء يوم القيامة يجبر أحد شقيه ساقطا أو ما تلا رواده الخمسة) حديث عائشة أخرجه أيضا البيهقي والحاكم وصححه ولفظ أبي داود في رواية كان لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان مامن يوم الا وهو يطوف علينا جميعا فيدفون من كل امرأة من غير ميس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا الدارمي وابن حبان والحاكم قال واستاده على شرط الشيخين واستغربه الترمذي مع تصحيحه وقال عبد الحق هو خير ثابت لكن علمه انهما ما تفرد به وان هشام رواده عن قتادة فقال كان يقال وأخرج أبو نعيم عن أنس نحوه قوله إلى تسع فيه دليل على ان القصة كانت بين تسع ولكن المشهور أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين ثمان من نسائه فقط فكان يجعل لعائشة يومين يومها ويوم سودة الذي وهبته له ولكل واحدة يوما وفيه دليل على انه لا بشرط في العدل بين الزوجات أن يفرد لكل واحدة ليلة بحيث لا يجتمع فيها مع غيرها بل يجوز بحالها غير صاحبة النوبة ومحدثتها ولهذا كنى يتبعن كل ليلة في بيت صاحبة النوبة وهكذا يجوز الزوج دخول بيت غير صاحبة النوبة والمقوم منها والمس الا الجماع كما في حديث عائشة المذكور قوله يميل لاحدها فيه دليل على تحريم الميل إلى إحدى الزوجتين دون الأخرى إذا كان ذلك في أمر يملكه الزوج كالقصة والطعام والكسوة ولا يجب على الزوج القسوة بين الزوجات فيما لا يملكه كالنيسة ونحوها لحديث عائشة التي وقد ذهب أكثر الأئمة إلى وجوب القصة بين الزوجات وحكى في البحر عن قوم مجاهيل أنه يجوز لمن له زوجتان أن يقف مع أحداهما ليلة ومع الأخرى ثلاثا لأن له أن يتكلم أربعاً ليلة أو خمساً بالليلتين ومثله عن الناصر لكن حله

أصحابه

وقفي وعمره ثلاث وستون سنة وأجاب في المصابع بان أنه لم يقتصر على قوله فلبت بمكة عشر سنين

بل قال فلبت بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي أن يكون أقام بها أكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه إلا في العشر ولا يمتنع أن الوحي قفر في سنة أو سنتين ونصف وأنه أقام ستة أشهر في ابتداء ثم يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين ثم يزوج اليه في بعضها أسبلا وأوصى اليه في بعضها أمنا فحصل قول أنس على أنه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في ليلة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث أنس من طريق آخر وفواه على رأس ستين سنة (وليس

فدأسه وخطته عشرون شعرة بيضاء) أي بل دون ذلك وفي رواية الأسبيع عشر شعرة أو ثمان عشرة (وفي رواية عنه) أي
 عن أنس (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من أن لا
 ظهر وقال ابن الأثير أي المقرط طولا (ولا بالقصير ولا بالابيض المصق) الكرية البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض
 مشرقا بصحرة (وليس بالأدم) بالمقد أي الشديد السمرة (وليس) شعره (بالجعد القلط) الشديد الجعودة (ولا بالسبط) أي
 المسترسل بل كان وسطا بينهما (بعثه الله على رأس أربعين سنة) وهذا يتجه ١٢٩ على القول بأنه ولد في ربيع الأول ويعتق
 رمضان فيكون له تسع وثلاثون

ونصف سنة ويكون قد أنى
 الكسر (وذ ك تمام الحديث)
 وهو قوله فأقام بمكة عشر سنين
 وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله
 وليس في دأسه وخطته عشرون
 شعرة بيضاء (عن البراء) بن
 عازب (رضي الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أحسن الناس وجها
 وأحسنه) وفي بعض النسخ
 وأحسنهم (خلقا) بضم الخاء
 الطبع والصبغة (ليس بالطويل
 البائن) المقرط في الطول فهو
 اسم فاعل من بان أي ظهر على
 غيره أو بان بمعنى فارق من سواء
 بافراط طوله (ولا بالقصير) بل
 كان ربعة وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في فضائل النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم (عن
 أنس رضي الله عنه أنه سئل هل
 خضب النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم) شعره (قال لا) لم
 يخضب (انما كان شبي) قليل
 من الشيب (في صدغيه) وهذا
 كاتبه عليه في القم مقابر الحديث
 السابق أن الشيب كان في عنقه

أصحاه على الحكاية دون أن يكون مذهبه ولا شك أن مثل هذا بعد من الميل الكلي
 والله يقول فلا تغلبوا كل الميل (ومن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقدم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلو فيما تملك ولا أملك رواه
 الخمسة الأجد * ومن عمر قال قلت يا رسول الله لو رأيته ودخلت على حفصة فقلت لها
 لا يغرنك أن كانت جارتك أو ضأنك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد
 عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه * وعن عائشة أن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم
 عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها متفق
 عليه * وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أراد أن يخرج سقرا اقرع
 بين أزواجه فأبتهن خرج بهما خرج بهما متفق عليه) حديث عائشة الأول
 أخرجه أيضا الدارمي وصححه ابن حبان والحاكم ورجح الترمذي إرساله فقال رواية حماد
 ابن زيد عن أيوب عن أبي غلابة مرسلا أصح وكذا عنه الترمذي والدارقطني وقال أبو
 زرعة لا أعلم أحدا تابع حماد بن سلمة على وصلة قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقسم فيه دل استدليه من قال إن القسم كان واجبا عليه وذهب بعض المفسرين
 والاصطخري والمهدي في البصر إلى أنه لا يجب عليه واستدلوا بقوله تعالى ترجى من
 تشامنن الآية وذلك من خصائصه قوله فلا تلني فيما تملك ولا أملك قال الترمذي
 يعني به الحب والمودة كذلك فسرهم أهل العلم وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس في قوله وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء قال في الحب والجماع
 وعند عبيدة بن عمر والسلماني مثله قوله إن كانت جارتك بالفتح له مزة وبالكسر كما
 في الفتح والمراد بالجماعة ههنا الضرة أو هو على حقيقة لانها كانت مجاورة لها قال
 في الفتح والاولى أن يحمل اللفظ هنا على معنييه لصالحته لكل منهما والعرب تطلق
 على الضرة جارة لتجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسبا قوله
 أو ضأنك فمن الوضاعة ووقع في رواية معمر أوسم من الوضاعة والمراد أجل كان الجمال
 وسمة أي علامة قوله يريد يوم عائشة فيه دليل على أن مجرد إرادة الزوج أن يكون عند
 بعض نسائه في مرضه أو في غيره لا يكون محرما عليه بل يجوز له ذلك ويجوز لأزواجه

وجمع بينهما حديث مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وآله وسلم وانما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس
 نبتا أي متفرقا قال وغرف من جموع ذلك أن الذي شاب من عنقه في كثر ما شاب من غيره وهذا الحديث أخرجه الترمذي
 في الزينة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مريوبا بعمارين المنكبين) أي
 مريض أعلى الظهر (شعر) فدأسه (يلغ شعرة أذنيه رأته في حلة) قال في القاموس من الحلة بالضم إذا وردت أمولا تكون
 حلة الامن فبين أو ثوب لبطانة (حرارة) أي منسوجة بخطوط جزمع سواد كسائر العرود المشية وليست كلها حمراء لأن

الامر بالصحة عنه (ثم أضاف أحسن منه) إذ حقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم من حديثي (وفي رواية عنه) أي من أنس (رضي الله عنه أنه قبله) كان وجه النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) مثل السيف في الطول والمعان ولم يكن السيف مثلاً للطرفين فأسرى تمام الرأي عن الاستدارة والأشراق الكامل والملاحقة قدراً يليغاً حيث قال لايل مثل القمر في الحسن والملاحقة والتدوير وعمل في القمر لجمعه الصفتين التدوير والمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لايل مثل الشمس ١٤٠ أي في نهاية الاشراق والقمر أي في الحسن وزاد وكانه تدويراً تنبها على

انه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراجه الملاحقة فقط وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب (عن أبي جحيفة رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالطعام) المسيل الواسع الذي فيه - قاق الحصى (فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر المسفر (وبين يديه عنزة) بقصات أقصر من الرمح وأطول من الله انما يزوج (قد تقدم هـ - ذ الحديث) في أوائل الصلاة في الوضوء (وفي هذه الرواية قال أي أبو جحيفة) غسل الناس يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم) تبركا (قال) أبو جحيفة (فأخذت يده فوضعت على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج) لصفته من البه الشريف وسلامته من الملل (وأطيب رائحة من المسك) وكانت هذه صفته صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يس طيبا حتى كان كلامه أبو نعيم والبراء يستند جميعا إذا مر في طريق

الأقنية بالوقوف مع واحدة منهم قوله إذا أراد أن يخرج سفرافه ومما اختصص القرعة بجملة السفر وليس على عموم بل لتعين القرعة من يسافرها ويحري القرعة أيضا فإذا أراد أن يقسم بين لسانه فلا يبدأ بأيهما شاء بل يقرع بينهما فيبدأ بالتي تخرج لها القرعة لأن يرضين بتقديم من اختاره جاز بلا قرعة قوله أفرع استعمل ذلك على مشروعية القرعة في القرعة بين الشركاء وغير ذلك والمشهور عن الحنفية والمالكية عدم اعتبار القرعة قال القاضي صايف هو مشهور عن مالك وأصحابه لأنها من باب الخطر والقمار وحكى عن الحنفية إجازتها انتهى

• (باب المرأة تم يومها ضربتم أو تصالح الزوج على إسقاطه) •

(عن عائشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة متفق عليه • وعن عائشة في قوله تعالى وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أصرضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها قوله امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيره وأنت في حل من النفقة على والقسم لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وفي رواية قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحب كبراً أو غيره فيريد فراقها فتقول امسكني واقسم لي ما شئت قالت فلا بأس إذا تراضيا متفق عليهما وعن عطاء عن ابن عباس قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع وكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها صفة بنت حبي بن اخطب رواء أحد ومسلم والتي ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح ورضائها ويحتمل أنه كان مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من تشاء منهن الآية) قوله ان سودة قال في القح هي تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان تزوجها وهو عكة بعلموت خديجة ودخل عليها بها وهابرت معه ووقع لمسلم من طريق شريك عن هشام في آخر حديث الباب قالت عائشة وكانت امرأة تزوجها بعدى ومعناه عقد عليها بعد أن عقد على عائشة وأما الدخول بعائشة فكان بعد سودة قال قتاد وقاديه على ذلك ابن الجوزي قوله وهبت يومها في لفظ البخاري في الهبة يومها وإيلها وزاد في آخره تبتني فقلت رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولفظ أبي داود وقد قالت سودة بنت زمعة حين

من طريق المدينة وجدوا من راحة الطبيب والواحد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا است

الطريق وقد هذا القائل • فن طيب طابت له طريقته • وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الأكثر رواية أبو نعيم وقع مثل حديث السلب في حديث يزيد بن الأسود عند الطبراني بإسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عن مسلم في أنس حديث قال فسمع صدري فوجدت أمه يردلأ ويرجأ حسكا كالماء أخرجها من جوف عطاء في الباب الحديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) قال بعثت من شعير عروني في آدم فرائنا فرائنا

بفتح الخاء الطيبة من الناس المجمعين في عصر واحد وقبل مئتي قرناً لا يقرن أمة بأمة وعالم بأمة وهو مصدر قرنت وجعل
 اسم للوقت وأولاه وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل تسعون وقيل مائة وعشرون وتعقب الحربي الجميع
 وقال الذي أراه أن القرن كل أمة هلك حتى لم يبق منها أحد (حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) والمراد بالبعث ثقله
 في أصلاب الآباء أما ما يقرنا فقرأ حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أي انتقلت أولاً من ملب ولد اسمعيل فمن كثرة ثمن من
 قريش فمن في هاشم فالتقاء في قوله قرنا فقرأنا لالتريب في الفضل على سبيل ١٤١ الترتيب من الآباء من الأبعد إلى الأقرب
 فالأقرب كما في قولهم خذ الفضل

فالاكل واعمل الأحسن فالأجل
 وهذا الحديث من أفراد
 (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم كان يسدل
 شعره) أي يرسل شعره ناصيته
 على جبهته قال النووي المبراد
 إرساله على الجبين واتخاذ
 كالقصة بضم الصاد بعدها
 مهمل (وكان المشركون
 يرفقون رؤسهم) أي يلقون
 شعر رؤسهم إلى جانيه ولا
 يتركون منه شيئاً على جبهتهم
 (فكان أهل الكتاب يسدلون
 رؤسهم) يرسلون شعر رؤسهم
 على جباههم (وكان صلى الله
 عليه وآله وسلم يحب موافقة
 أهل الكتاب) لأنهم كانوا على
 بقية من دين الرسل فكانت
 موافقتهم أحب إليهم من موافقة
 عباد الأوثان (فما لم يؤمر فيه
 بشئ) أي فيما لم يخالف شرعه
 (ثم فرق رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم رأسه) أي شعر رأسه
 أي القاءه إلى جاني رأسه فلم
 يترك منه شيئاً على جبهته بعد

أمنت وخافت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله يوي لعائشة
 فقبل ذلك معها فقيم أو أشباهها نزلت وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً الآية ورواه
 أيضاً ابن سعد وسعيد بن منصور والترمذي وعبد الرزاق قال الحافظ في الفتح فتوارفت
 هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت قال وأخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات
 من رواية القاسم بن أبي برة مرسلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلقها فعدت له
 على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن أحب أن أبعث مع
 أساتك يوم القيامة فأنشدك الذي أنزل عليك الكتاب هل طلقني لوجدت وجدها على
 قال لا قالت فأنشدك لما راجعتني فراجعها قالت فاني قد جعلت يوي ويلقي لعائشة
 حينئذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يومها ويوم سودة لا نزاع أنه يجوز إذا كان
 يوم الواهبة واليا اليوم الموهوب لها بلا فصل أن يوالى الزوج بين اليومين للموهوب
 لها وأما إذا كان بينهما نوبة زوجة أخرى أو زوجات فقال العلماء أنه لا يقدمه عن رتبته
 في القسم الأرض من بقي وهل يجوز للموهوب لها أن تمنع عن قبول النوبة الموهوبة
 فإن كان قد قبل الزوج لم يجز لها الامتناع وإن لم يكن قد قبل لم يكره على ذلك حتى ذلك
 في الفتح عن العلماء قالوا ونهبت يومها زوجها ولم تعرض للضره فهل إن يخص
 واحدة أن كان عندها أكثر من اثنتين أو يوزعه بين من بقي قال وللواهبة في جميع
 الأحوال الرجوع عن ذلك حتى أحببت لكن فيما يستقبل لأفيماضى قال في البصر
 وللواهبة الرجوع متى شئت فيقضيهما فوف بعد العلم برجوعها لا قبله وحديث عائشة
 يدل على أنه يجوز للمرأة أن تهب يومها لغيرها وهو مجمع عليه كما في البحر والآية
 المذكورة تدل على أنه يجوز للمرأة أن تصالح زوجها إذا خافت منه أن يطلها بما
 تراضيا عليه من إسقاط نفقة أو إسقاط قسمها أو هبة نوبتها أو غير ذلك مما يدخل تحت
 عموم الآية قوله قال عطاء التي لا يقسم لها مضافة قد ذكر ابن القيم في أول الهدى عند
 الكلام على هديه صلى الله عليه وآله وسلم في النكاح والقسم أن هذا غلط وأن مضافة
 إنما سقطت نوبتها من القسمة مرة واحدة وقالت هل لك أن تطيب نفسك عني وأجعل
 يوي لعائشة أي ذلك اليوم بعينه في تلك المرة هذا معنى كلامه فليراجع فإنه لم يحضرني
 وقت الرقم

(كتاب الطلاق)

ما سدل لامرأته واستدل بالحديث على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يبيح في شرعنا ما خالفه وتعقب بأنه غير النكاح ولو كان
 كذلك لم يبيح للزوج يوي على التسليم في نفس الحديث أنه رجع عن ذلك آخر أو الله أعلم وهذا الحديث آخرجه أيضاً في الهجرة
 واليه وسلم في الفضائل وأبو داود والترمذي في الفضائل والقياس في الزينة وابتن ما جسه في لباس (عن
 عبد الله بن عمرو) بن العاصم (رضي الله عنهما) ما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاحشاً ما طلقا القميص وهو الزيادة
 على الحديث الكلام السيئ (ولا متعشياً) متكلفاً القميص نبي عنده صلى الله عليه وآله وسلم قول القميص والتفويه طبعوا وكلفا

(وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا) حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو خير من او مكاتب واستدل الاول بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم اوزانكم واخرج احمد من حديث ابى هريرة يرفعه انما بعثت لاقم صالح الاخلاق وروى البزار مكارم يدل صالح واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن صفية بنت حيي قالت ما رأيت احدا احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ١٤٢ ويرضى لرضاه وحديث الباب أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الفضائل

• (باب جواز الحاجة وكراهته مع عدمها وطاعة الوالد فيه) •

عن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصة ثم راجعها رواء أبو داود والنسائي وابن ماجه وهو لاحد من حديث عاصم بن عمرو عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله ان لي امرأة فذكر من بذاتها قال طلقها قلت ان لها محبة وولد اقال مرها أو قل لها ان يكن فيها خير يستفعل ولا تضرب ظمعتك ضربك امتك رواء أحمد وأبو داود • وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها راتحة الجنة رواء الخمسة الا النسائي • وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق رواء أبو داود وابن ماجه • وعن ابن عمر قال كانت تحق امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فامرني أن أطلقها فأتيت فدكرت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك رواء الخمسة الا النسائي وصححه الترمذي) حديث عمر بن الخطاب سكت عنه أبو داود والمنذري وحديث لقيط أخرجه أيضا البيهقي ورجاله رجال الصحيح وحديث ثوبان عنه الترمذي وذكر ان بعضهم لم يرفعه وحديث ابن عمر الاول أخرجه أيضا الحاكم وصححه ورواه أيضا أبو داود وفي اسناد أبي داود يحيى بن سليم وفيه مقال والبيهقي مرسل ليس فيه ابن عمر ورجل ابو حاتم والدارقطني والبيهقي المرسل وفي اسناده عبيد الله ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف ولكنه قد تابعه معمر بن واصل ورواه الدارقطني عن معاذ بن عطاء ما خلق الله شيئا بغض اليه من الطلاق قال الحافظ واسناده ضعيف ومنقطع واخرج ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي موسى مرفوعا ما بال أحدكم يلعب به جدود الله يقول قد طلقت قد راجعت وحديث ابن عمر الثاني قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن صحيح انما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب انتهى قوله طلق حفصة قال في الفتح الطلاق في اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك وفلان طلق اليه بالخبر أي كثير البذل وفي الشرع حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض افراد مذلوله اللغوي قال امام الحرمين هو لفظ جاهلي ورد في الشرع بتقريره وطلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحهما أيضا وهو أفصح وطلقت أيضا بضم أوله وكسر اللام الثقيلة فان خفت فهي خاص بالولادة والمضارع

والترمذي في البرق (عن عائشة) رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم بين أمرين) من أمور الدنيا (الا أخذ أبسرهما) أسهلهما وأبهم فاعل خير ان يكون أهم من قبل الله أو من قبل المخلوقين (مالم يكن) أبسرهما (انما) أي يقضى الى الائم (فان كان) الابسر (انما كان) صلى الله عليه وآله وسلم (أبعد الناس منه) كالخصير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز والتخصير بين أن يفتح عليه من كنوز الارض ما ينجي من الاشتغال به أن لا يفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتية من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة أسهل منه قال في الفتح والائم على هذا أمر نسبي لا يراد منه مذهب في الخطيئة لتبوت العممة (وما اتقم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفسه) خاصة كمفوه عن الرجل الذي ينافي رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد

المطلب مطلق رواء الطبراني وعن الآخر الذي جيز بدائه حتى أثري كتفه رواء البخاري وحمل

الداودي عدم الاتقام على ما يختص بالمال قال وأما العرض فقد اقتصر من ناله منه قال واقتصر من لده من ضيقه من ذلك بان أمر بلدهم مع أنهم كانوا في ذلك ناولوا انه انما ناهم على عادة البشرية من كراهة النفس للذوات كذا في الفتح (الا أن تنعك) أي ليكن اذا انتعكت (حرمه الله) عز وجل (فبنتقم منه) لانفسه من ارتكبت انما تلك الحرمة (ليها) أي بسببها لا يقال انه اتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل وصحبة بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع

فكأنهم يكون حرمات الله وزاد الطبراني عن أنس وإن انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله وفي الحديث الحديث على تركه الأخذ بالنهي العسير والاعتناع باليسير وترك الإلحاح فيما لا يضطر إليه ويؤخذ من ذلك التنبه إلى الأخذ بالرخيص ما لم يظهر الخطأ والخط على العفو إلا في حقوق الله تعالى والتسبب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحصل ذلك ما لم يفض إلى ما هو أشد منه وفيه ترك الحكم لنفسه وإن كان الجباة ممتثلين ذلك بحيث يؤمن فيه الحيف على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب ١٤٣ ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب

عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست حريرا ولا دياجا هذا من عطف الخاص على العام لان الديساج نوع من الحرير وهو بكسر الدال وقصها قال أبو عبيدة القحح مولا أي ليس بعربي (ألين من كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا يخالف ما وقع في حديث أنس أنه كان ضمير البدن وفي رواية له والقديمين وفي أخرى له شقين القديمين والكفين أي غليظهما في خشونة والجمع بينهما أن المراد اللين في الجلا والغليظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته اوحيت وصف باللين والطلاقة حيث لا يعمل بهما شيئا كان بالنسبة إلى أصل المطلقة وحيث وصف بالغليظ والخشونة فهو بالنسبة إلى انتهائهما بالعمل فانه تعاطى كثيرا من أموره صلى الله عليه وآله وسلم ولا شمتت ريمحاقط او) قال (عرفاقط اطيب من ريح) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (او) قال (عرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الحديث من

فيه ما بضم اللام والمصدر في الولادة طلقا ساكنة اللام فهي طلاق فيجوز ما من الطلاق قد يكون حراما ومكروها وواجبا ومنه دوبا وجائزا اما الاول ففيما اذا كان بدعيًا وله صور وأما الثاني ففيما اذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال وأما الثالث ففي صورتهما الشقاق اذا رأى ذلك الحكمان وأما الرابع ففيما اذا كانت غير عقيمة وأما الخامس فنفاه التنوي وصوره غيره بما اذا كان لا يريد هاولا تطيب نفسه ان يعمل مؤنتها من غير حصول غرض الاستمتاع فقد رشح الامام ان الطلاق يجوز للزوج من دون كراهة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ينه عن ما كان جائزا من غير كراهة ولا يعارض هذا حديث أبغض الحلال إلى الله الخ لان كونه أبغض الحلال لا يستلزم أن يكون مكروها كراهة أصولية قوله طلقها فيه أنه يحسن طلاق من كانت بذية اللسان ويجوز ما ساءلها ولا يعمل ضربها كضرب الامة وقد تقدم الكلام على ذلك قوله غرام عليها راحة الجنة فيه دليل على ان سؤال المرأة الطلاق من زوجها محرم عليها كغيرها من ما شديدا لان من لم يرح راحة الجنة غير داخلها أبدا وكفى بذنب يبلغ صاحبه الى ذلك المبلغ مناديا على فطاعته وشدة قوله أبغض الحلال الى الله الخ فيه دليل على ان ليس كل حلال محبوبا بل ينقسم الى ما هو محبوب وما هو مبغوض قوله طلق امرأتك هذا دليل صريح يقتضي انه يجب على الرجل اذا أمره أبوه بطلاق زوجته أن يطلقها وان كان يحبها فليس ذلك عذرا له في الامساك ويلحق بالاب الام لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بين ان لها من الحق على الولد ما يزيد على حق الاب كافي حيث من أجرة رسول الله فقال أمك ثم سألته فقال أمك ثم سألته فقال أمك وأباك وحديث الجنة تحت أقدام الامهات وغير ذلك

باب النهي عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد أن يجامعها ما لم يبين جهلا

عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حملارواه الجماعة الا البخاري وفي رواية عنه انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فحفظ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ليراجعها ثم يسكنها حتى تطهر ثم فيصير قططها فان بدا

أفراده لم أخرجه مسلم عنه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) الحياء تقير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم والعذراء البكر لان عذرتها وهي جادة البكارة باقية اذا دخل عليها وانكسر الاستر الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التقية لان العذراء في الخلوة يستدحياها كترعها تكون خارجة عن الكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وآله وسلم في غير ذلك ودوافه وأخرج البزار عن حديث أنس وكلن يقول الحياء خير كما وأخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم يقتل من وزه الطرات وما رأى أحد عورته قط استاده حتى وهذا الحديث أخرجهما ينفى الإجماع على
فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وفي رواية وإذا كره) صلى الله عليه وآله وسلم (شيئاً عرف في وجهه) تنقيحاً من حيث خلقه
وفيه أنه لم يكن يواجه أحد بها يكرهه بل يتغير وجهه فيهم أعضاه كراهته فقلت (من أي شيء يرضى الله عنه ذلك ما عاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاماً) مباحاً (قط) كائن يقول لما عاب قليل الملع ونحوها (إن أشتأ ما كرهه) أي وإن لم يشبهه
(تركه) فإن كان حراماً عاباً وذمه ونهى عنه ١٤٤ وأما قوله للضب لا كرهه ولم يكن يارض قومي فأجدى إجماله في بيان

لكراهته لا اظهار له وبه وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في الاطعمة
وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه
وأخرجه الترمذي في السير
(عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يحدث حديثاً لو عده العاد
لأحصاه) لبالله صلى الله عليه
وآله وسلم في الترتيل والتفخيم
بحيث لو أراد المسقع عد كلماته
أو حرفه لا يمكنه ذلك لوضوحه
وبيانه وهذا الحديث أخرجه
أبو داود (وعنها) أي عن
عائشة رضي الله عنها قالت أن
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم) لم يكن يسرد الحديث
كسر دكم) أي لم يكن يتابع
الحديث بحديث استجبالاً بل
كان يتكلم بكلام واضح مفهوم
على سبيل التأنى خوف التباسه
على المسقع وكان يعيد الكلمة
ثلاثاً لفهم عنه زاد الإسماعيلي
من رواية ابن المبارك عن يونس
أنما كان حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فصلاً فهما
تفهمه القلوب واعتذر عن أبي
هريرة بأنه كان واسع الرواية

له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسها فقلت العدة كما أمر الله تعالى وفي لفظ فقلت العدة
التي أمر الله أن يطلق لها النساء روى الجماعة إلا الترمذي فإن لم يمسها إلى الأمر بالرجعة
واسلم والنسائي نحوه وفي آخره قال ابن عروقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها النبي
إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن وفي رواية متفق عليها وكل عبد الله طلق
تطبيقاً فحسبت من طلاقها وفي رواية وكان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لا أحدهم أما
أن طلق امرأتك مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا وإن
كنت طلق ثلاثاً قد حرمت عيني حتى تنكح زوجاً غيره وعصيت الله عز وجل فيما
أمرني به من طلاق امرأتك روى أحمد ومسلم والنسائي * وفي رواية أنه طلق امرأته
وهي حائض تطليقة فأنطلق عرفاً خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم مر عبد الله فليراجعها فإذا اغتسلت فامتنع كما احتج فحيض فإذا اغتسلت
من حيضتها الأخرى فلا يمسها حتى يطلقها وإن شاء أن يمسكها فليمسكها فانما العدة
التي أمر الله أن يطلق لها النساء روى الدارقطني وفيه تنبيه على تحريم الوطء والطلاق
قبل الغسل * وعن عكرمة قال قال ابن عباس الطلاق على أربعة أوجه وجهان
حلال ووجهان حرام فأما اللذان هما حلالان يطلق الرجل امرأته طاهر من غير
جماع أو يطلقها حاملاً مستحياً حلالاً أو ما اللذان هما حرامان فإن يطلقها حائضاً أو يطلقها
عند الجماع لا يدرى اشتمل الرحم على ولد أم لا روى الدارقطني قوله طلق امرأته
اسمها آمنة بنت خنساء حكاه جماعة منهم النووي وابن باطش وخلفه بكسر الفين
المججمة وتخفيف القاف في مسند أحدان اسمها النوار قوله وهي حائض في رواية
وهي في دمها حائض وفي أخرى للبيهي أنه طلقها في حيضها قوله فذلك عمر قال ابن
العربي سؤال عمر محتمل لأن يكون ذلك لكونهم لم يروا قبلها مثلها فاسأله ليسلم ويحتمل
أن يكون لما رأى في القرآن فطلقوهن لعدتهن ويحتمل أن يكون جمع من النبي صلى الله
عليه وآله وسلم النبي بقا طيسأل عن الحكم بعد ذلك قوله مر عليها جميعاً قال ابن
دقيق العيدية تعلق بذلك مسئلة أصولية وهي أن الأمر بالامر بالنسيء هل هو أمر بملك
الشيء أو لا فإنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر مرهوا مسئلة معروفة في كتب الأصول

كثيراً محفوظ فكان لا يمكن من المهل عند ارادة تصديق كما قال بعض البلغاء أو لئلا أن يقتصر
فتتأخر القوافي على (عن أنس رضي الله عنه حدث عن ليله أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن حميد الكعبي)
القيت المقدس أنه (جاء ثلاثة نفر) من الخلائك قال في الفتح لم أصدق أسماعهم وقال غيره هم يجرى بل ويستكاثل ولما قيل
ولم يزل كراكتك مستنداً يقول عليه (قبل أن يوحى إليه) استشكل بأن الأسراء كلهم بهدأته بل لا ريب فكيف يقول قبل أن
يوحى إليه فهو غلط من يري أن الراوى عن أنس لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لاسيما وقد أضافه ومثل ذلك عن أنس رضي الله عنه

مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال الحافظ قلت أخذ كلام عباس ونصرف فيه قال ولم يسمع بمثله هذه
 المجيزة من غير نيينا صلى الله عليه وآله وسلم وحديث تبسج الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة
 طرق وعن جابر من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين
 وعن ابن أبي ليلى والعبد الرحمن عند الطبراني فعدد هؤلاء العصاة ليس كما يفهم من إطلاقهما وأما كثير المأخوذ من يده
 أو يتقل فيه أو يأمر بوضع شيء فيه كسهم من ١٤٦ كتابه طباء من حديث هرا بن حصين في العصيين وعن البراء
 ابن عازب عند البخاري وأحمد

من طريقين وعن أبي قتادة
 عند مسلم وعن أنس عند البيهقي
 في الدلائل وعن زياد بن حارث
 الصدوق عنده وعن حبان بن
 صبح بضم الموحدة وتشديد الحاء
 المهمل الصدوق أيضا فاذا ضم
 هذا إلى هذا بلغ الكثرة
 المذكورة أو قاربها وأما من
 رواها من أهل القرن الثاني
 فهم أكثر عدد أو أن كان شطر
 طرقها أفرادا وفي الجملة يستفاد
 منه الرد على ابن بطال حيث
 قال هذا الحديث شذوذا جاعة
 كثيرة من العصاة إلا أنه لم يرو
 إلا من طريق أنس أطول عمره
 وتطلب الناس العلوي السند
 انتهى وهذا ينادى عليه بقلة
 الإطلاع والاستحضار لحديث
 الكتاب الذي شرحه قال
 القرطبي ولم يسمع بمثل هذه
 المجيزة من غير نيينا صلى الله
 عليه وآله وسلم حيث تبسج الماء
 من بين عنقه وعصيه ولجه ودعه
 وقد نقل ابن عبد البر عن المزي
 أنه قال تبسج الماء من بين أصابعه
 صلى الله عليه وآله وسلم أبلغ

رواه يونس بن جبير وابن سيرين وسالم قال الحافظ وهو كما قال لكن رواية الزمهرى عن
 سالم موافقة لرواية تافع وقد نبه على ذلك أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما
 إذا كان حافظا وقد اختلف في الحكمة في الأمر بالامساك كذلك فقال الشافعي يحتمل
 أن يكون أراد بذلك أي بما في رواية تافع أن يستبرئها بعد الحيضة التي طلقها فيها بطهر
 تام ثم حبسها ثم يكون تطليقها وهي تعلم عدتها أما يحمل أو يفيض أو يكون تطليقها
 بعد طهره بالحمل وهو غير جاهل بما صنع أو يرغب في الحمل إذا انكثفت حاملا فمسكها
 لأجله وقيل الحكمة في ذلك أن لا تصير الرجعة لغرض الطلاق فإذا أمسكها زمانا يحمل
 له فيه طلاقها ظهرت فائدة الرجعة لأنه قد يطول مقامه معها فيصير معها فيذهب ما في
 نفسه فمسكها قوله قبل أن يمسه استدلل بذلك على أن الطلاق في طهر جامع فيه حرام
 وبه صرح الجمهور وهل يجبر على الرجعة إذا طلقها في طهر وطهرها فيه كما يجبر إذا
 طلقها حائضا قال بذلك بعض المالكية والمشهور عندهم الإجماع إذا طلق في الحيض
 لا إذا طلق في طهر وطهرها فيه وقال داود يجبر إذا طلقها حائضا لا إذا طلقها نقصا قال
 في الفتح واختلف الفقهاء في المراد بقوله طاهرها هل المراد انقطاع الدم أو التطهر
 بالغسل على قولين وهما روايتان عن أحمد والراجح الثاني لما أخرجه النسائي بلفظ مر
 عبد الله فليراجعها فإذا اعتسلت من حيث الأخرى فلا يمسه حتى يطلقها وإن شاء أن
 يمسه فليمسكها وهذا مفسر لقوله فإذا طهرت فليحمل عليه وقد عكس بقوله أو حاملا
 من قال بان طلاق الحامل سني وهم الجمهور وروى عن أحمد أنه ليس بسني قوله
 لحسبت من طلقها بضم الحاء المهمل من الحسبان وفي لفظ للبخاري حسبت على
 بتطبيقه وأخرجه أبو نعيم كذلك وزاد يعني حين طلق امرأته فسأل عمر النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وقد عكس بذلك من قال بان الطلاق البسدي يقع وهم الجمهور وذهب
 الباقر والصادق وابن حزم وحكام الخطابي عن الخوارج والروافض إلى أنه لا يقع
 وحكام ابن العربي وغيره عن ابن عليه يعني إبراهيم بن اسمعيل بن عليه وهو من فقهاء
 المعتزلة قال ابن عبد البر لا يخالف في ذلك إلا أهل البدع والضلال قال وروى مثله عن
 بعض التابعين وهو شذوذ وقد أجاب ابن حزم عن قول ابن عمر المذكور بأنه لم يصرح
 بن حسبها عليه ولا جهة في أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعب بانه مثل
 قول العصاة أمرنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فإنه في حكم المرفوع

في المجيزة من تبسج الماء من الخرج حيث ضربه موسى بالعصا فتجبرت منه المياه لأن خروج الماء من
 الخجيرة معهود بخلاف خروج الماء من بين القدم والدم انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال كأنه الآيات) التي هي خوارق العادات (بركة) من الله تعالى
 (وأنتم تعلمونها) كلها (تحويها) مطلقا والتحقيق أن بعضها بركة كشبع الجيش الكثيرين الطعام القليل وبعضها
 تخويف كيكسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما

حياته وكلهم تسكروا بظاهر قوله وقاترسل بالآيات الاتخوية فما أي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له كلهم
رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم في سفر) في المدينة كما يرمي به البيهقي أو غير كاعند أي نعم في الدلائل وقد وقع مثل ذلك
في تبوك فدل على تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا (فقل المصنف قال) صلى الله عليه وآله وسلم (اطلبوا فضلة من ماء) ثلاثا بطن
انه صلى الله عليه وآله وسلم موجد للماء (فجاؤا بآنافه ماء قليل فادخل يده) المباركة (في الآناف ثم قال صلى على الطهور) بفتح
الياء والطاء أي هلموا إلى الماء مثل صلى على الصلاة ويجوز ضم الطاء ١٤٧ والمراد الفعل أي تطهروا (المباركة) التي أمده

الله بركة نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم (والبركة من الله عز وجل
قال ابن مسعود (فلقد رأيت
الماء فيسج من بين أصابع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم)
أي من نفس اللحم الذي بينها
(ولقد كأنهم تسبج الطعام
وهو يؤكل) أي في حالة الاكل
في عهد رسول الله عليه وآله وسلم
غالباً وعند الاسماعيلي كانوا كل
مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبج
الطعام وله شاهد أورده البيهقي
في الدلائل من طريق قيس بن
أبي حازم قال كان أبو الدرداء
وسلمان إذا كتب أحدهما إلى
الأخر قال له بآية العفة وذلك
انها إذا ماهايا كالان في صفة
اذ سبجت وما فيها وذكرياض
عن جعفر بن محمد عن أبيه قال
مرض النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فأتاه جسريل بطبق فيه
عنب ورطب فأكل منه فسبح
قال الحافظ وقد اشهر تسبج
الحصا في حديث أبي ذر قال
تناول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم سبع حصيات فسبحن ثم

إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ وعندي أنه لا ينبغي أن يجيء فيه الخلاف
الذي في قول الصحابي أمرنا بكذا فان ذلك محله حيث يكون اطلاع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم على ذلك ليس صريحاً وليس كذلك في قصة ابن عمر هذه فان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم هو الأمر بالمراجعة وهو المرشد لابن عمر فيما يفعل اذا أراد طلاقها بعد ذلك
واذا أخبر ابن عمر ان الذي وقع منه حسب عليه بتطبيقه كان احتمال أن يكون الذي
حسبها عليه غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد اجتماع احتفاف القرائن في هذه
القصة بذلك وكيف يتخيل ان ابن عمر يفعل في القصة شيئاً بآية وهو ينقل ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تغيط من صنعه حيث لم يشاوره فيما يفعل في القصة المذكورة
واستدل الجمهور أيضاً بما أخرجه الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال هي واحدة قال في القح وهذا نص في محل النزاع يجب المصير اليه وقد أورده
بعض العلماء على ابن حزم فاجابه بان قوله هي واحدة له ليس من كلام النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فالزمه بأنه نقض أصله لان الأصل لا يدفع بالاحتمال وقد أجاب ابن القيم
عن هذا الحديث بأنه لا يدري أقاله يعني قوله هي واحدة لابن وهب من عنده أم ابن أبي
ذئب أم نافع فلا يجوز أن يضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يتيقن أنه
من كلامه ولا ينبغي أن هذا التعويل لا يدفع الظاهر المتبادر من الرفع ولو قصنا باب دفع
الأدلة بمثل هذا ما سلم لنا حديث فالأولى في الجواب المعارضة لذلك بما ساقى ومن حجج
الجمهور ما أخرجه الدارقطني أيضاً ان عمر قال يا رسول الله أفقيت سبب تلك التولية قال
نعم ورجاله إلى شعبة ثقات كما قال الحافظ وشعبة برواه عن أنس بن سيرين عن ابن عمر
واحتج الجمهور أيضاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم راجعها فان الرجعة لا تكون الا بعد
طلاق أو أجاب ابن القيم عن ذلك بان الرجعة قد وقعت في كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم على ثلاثة معان أحدها بمعنى النكاح قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح
عليهما أن يترابعا ولا خلافاً بين أحد من أهل العلم ان المطلق ههنا هو الزوج الثاني
وان القراجع يتناول بين الزوج الأول وذلك كابتداء النكاح وثانيها الرد الحسن إلى
الحالة الأولى التي كانت عليها أولاً كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لابي النعمان بن بشير
لما أهل ابنه غلاماً خصه به دون ولده ارجعه أي رده فهذا رد ما لم تصح فيه الهبة الجائزة
والثالث الرجعة التي تكون بعد الطلاق ولا ينبغي أن الاحتمال يوجب سقوط

وضعهن في يده حتى سمعت لهن حنيناً ثم وضعهن في يدي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان
فسبحن آخر جه البزاري والطبراني في الاوسط وفي رواية للطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن إلى النافل يسبحن
مع أحبيها قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ من الزهري عن سويد بن زيد السلي عن
أبي ذر قال سمعنا من رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كان كبير السن عن
أدركه أباه بالبركة ذكره عن أبي ذر هذا وذكر ابن الحجاج عن بعض الشيعة ان الشقاق القمري وتسبيح الحصا وحسين

البدع وتسليم الغزاة مما نزل أحدا منع توفير الدواي على قتلهم مع ذلك لم يكتب روايتها وأجلب الله ما سئف عن قتلها وارتأى بالقرآن وأجلب غيره بمنع نقلها أحاداً وعلى تسليح مجموعها بضد القطع قال في الفتح والذي أقول إنما كلها مشهورة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجسدع وانشقاق القمر نقل كل منهما مقلداً مستغنياً بقيد القطع عند من يطالع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم عن لا عارسة له في ذلك وأما تسليح الحصار فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة ١٤٨ فلم أجدها أسناداً لا من وجه أقوى ولا من وجه ضعيف وواقعه أعلم

وقد ذكر القسطلاني في المواهب اللدنية من مباحث ذلك ما يكفي وحديث الباب أخرجه القوم في المناقب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قومنا لعالمهم الشعر) يعني يجهلون لعالمهم من جبال صفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال ولسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرايش قال وهو جلد كلب الماء (وقد تقدم الحديث بطوله) وهذا الحديث قد استقل على أربعة أحاديث أحدها قتال التركة وثانيها حديث تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه وثالثها حديث الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام (وقال في آخر هذه الرواية) وهو الحديث الرابع (وليأتين على أحمدكم زمان) أي بعد موتة صلى الله

الاستدلال ولكنه يؤيد جل الرجعة هنا على الرجعة بعد الطلاق ما أخرجه الله وخلقني عن ابن عمر أن رجلاً قال اني طلقت امرأتي البتة وهي حائض فقال عصبت ربك وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم تبق ما ترجع به امرأتك قال الحافظ وفي هذا السياق رد على من جعل الرجعة في قصة ابن عمر على المعنى اللغوي ولكنه لا يفتي ان هذا على فرض دلالة على ذلك لا يصلح للاحتجاج به لان مجرد فهم ابن عمر لا يكون حجة وقد تقرر ان معنى الرجعة لغة أعم من المعنى الاصطلاحي ولم يثبت انه ثبت فيها حقيقة شرعية تبين المصير اليها ومن جميع القائلين بعدم الوقوع أثر ابن عباس المذكور في الباب ولا حجة لهم في ذلك لانه قول مصابي ليس بمرفوع ومن جله ما احتج به القائلون بعدم وقوع الطلاق البسدي ما أخرجه أحمد وأبو داود والشافعي عن ابن عمر بلفظ طلق عبد الله بن عمر امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ير شيئاً قال الحافظ واستاذ هذه الزيادة على شرط الصحيح وقد صرح ابن القيم وغيره بان هذا الحديث صحيح لانه رواه أبو داود عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل ابن عمر كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً فقال ابن عمر طلق ابن عمر امرأته حائضاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عمر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان عبد الله طلق امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على ولم ير شيئاً الحديث فهو لاه رجال ثقات أئمة حفاظ وقد أخرجه أحمد عن روح بن عبادة عن ابن جريج فلم يقر به عبد الرزاق عن ابن جريج ولكنه قد أعل هذا الحديث بمخالفة أبي الزبير لسائر الحفاظ قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر قوله ولم ير شيئاً منكراً لم يقله غير أبي الزبير وأما بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف اذا خالفه من هو أوثق منه ولو صح فعنده عندي والله أعلم ولم ير شيئاً مستقيماً الكون الم تكن على السنة وقال الخطابي قال أهل الحديث لم ير وأبو الزبير حديثاً أنكر من هذا وقد يحتمل أن يكون معناه ولم ير شيئاً تحرم معه المراجعة أو لم ير شيئاً جازاً في السنة ما ضايق الاختيار وقد حكى البيهقي عن الشافعي خصوص ذلك ويحجب بان أبو الزبير غير مدفوع في اللفظ والعادة وإنما يخشى من تديسه

عليه وآله وسلم (لان يراني) فيه (أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله) فكل واحد من القاصدين ممن بعدهم من المؤمنين يتفق رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم ولو فقد أهله وماله قال في الفتح والاربعية تدخل في علامات النبوة لاخباره فيها أعمال يقع فوق (وهذه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا خيراً) بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي قال في الفتح قوم من العجم (وكرمان من الأعاجم) بفتح الكاف وبكسر هاء وسكون الراء واستشكل هذا مع ما سبق من قتال التركة لان خبراً لو كان من بلاد

الترك انما عرّف من بلاد الاهواز وهي من عراق الهم واما كرمان فبإبادة من بلاد الهم أيضا بين خراسان وبحر الهند وتسمى بعضهم خوز كرمان بالإضافة والاشكال باق ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله (بحر الوجوه فطس الاثوف) جمع أفطس والقطوسة نظامن قصبة الاثاف واقتارها (صغار الاعين كان وجوههم الجمان المطرقة) قال الكرماني فان قلت أهل هذين الاقليين أي خوزا وكرمان ليسوا على هذه الصفات وأجاب بأنه لما بان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف ١٤٩ في ذلك الوقت أو سيصرون كذلك فيما

بعد أو انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقبل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقبل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان أحدا أصول أحدهما من خوز واحد أصول الآخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وآله وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي أمة كانت لابراهيم عليه السلام وقال في الفتح بلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمال الهند الى أقصى المعمور قال البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها (تعالهم الشمر) تقدم القول فيه وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية وكان الطريق ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء منهم وتناسف فيهم الملوكة لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المفتص منهم ثم غلب الاتراك على الملوكة فقتلوا

فاذا حال سمعت أو حدث في زال ذلك وقد صرح هنا بالسماع وليس في الاحاديث العجيبة ما يضاف حديث أبي الزبير حتى يصار الى الترجيح ويقال قد خالفه الاكثر بل غاية ما هنالك الامر بالمراجعة على فرض استلزامه لوقوع الطلاق وقد عرفت اندفاع ذلك على ان لم يسل ذلك الاستلزام لم يعلم لمعارضه النص الصريح أعني ولم ير هاشبيا على انه يؤيد رواية أبي الزبير ما أخرجه سعيد بن منصور عن طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس ذلك بشيء وقد روى ابن حزم في المحلى بسنده المتصل الى ابن عمر عن طريق عبد الوهاب الثقفي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض لا يعتد بذلك وهذا اسناد صحيح وروى ابن عبد البر عن الشعبي انه قال اذا طلق امرأته وهي حائض لم يعتد به في قول ابن عمر وقد روى زيادة أبي الزبير الجسدي في الجمع بين الصحيحين وقد اتزم أن لا يذكرفيه الا ما كان صحيحا على شرطهما وقال ابن عبد البر في التمهيد انه تابع أبا الزبير على ذلك أربعة عبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رواد ويحيى بن سليم وابراهيم بن أبي حسنة ولا شأن ان رواية عدم الاعتدال بتلك المطلقة أرجح من رواية الاعتدال المتقدمة فاذا صرنا الى الترجيح بناء على تعذر الجمع فرواية عدم الاعتدال أرجح لما سلف ويمكن أن يجمع بما ذكره ابن عبد البر ومن معه كما تقدم قال في الفتح وهو متعين وهو أولى من تغليب بعض الثقات وقد رجع ما ذهب اليه من قال بعدم الوقوع برجحات منها قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والمطلق في حال الحيض أو الطهر الذي وطئ فيه لم يطلق تلك العدة التي أمر الله بتطبيق النساء لها كما صرح بذلك الحديث المذكور في الباب وقد تقرر في الاصول ان الامر بالثبوت نهي عن ضده وانتهى عنه نهيا لذاته أو لجزئه أو لوصفه اللازم يقتضي الفساد والفساد لا يثبت حكمه ومنها قول الله تعالى فامسك بعروف أو تسرع باحسان ولا أقبح من التسرع الذي حرمه الله ومنها قوله تعالى الطلاق مرتان ولم يرد الا المأذون فدل على ان ما عداه ليس بطلاق لما في هذا التركيب من الصيغة الصالحة للصرأعني تعريف المسند اليه باللام الجنسية ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو بدعي وهو حديث صحيح شامل لكل مسئلة مخالفة لما عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومثله النزاع من هذا القبيل

ابنه المتوكل ثم أولاده واحد بعد واحد الى ان شالط المملكة القديم ثم كان الملوكة السامانية من الترك أيضا فملكوا بلاد الهم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوقي وامتدت ملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثروا أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والجزيرة وخرج على آل سلجوقي في المائة الخامسة الغزنويون البلاد وقسموا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالترك فكان خروج جنكيز خان بعد الصفات فاستعرت بهم الدنيا يا خصوصا المشرق بأسر حتى لم يبق بالمعصنة حتى

دخله شهرهم ثم كان خراب بقصداد وقتل الطليعة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وسقائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان الثلث ومعه الأهرج وأمه قرطرق الديار الشامية ومات فيها وخرّب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذه الله ودفن في بلادهم وأخذوا ما لا يحصى من أموالهم وظهر مصداق ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم ملوك الهند المغلبة وكان لهم صولة وشوكة في بلاد الهند إلى آخر سنة ألف ومائتين حتى غلب على تلك البلاد ١٥٠ النصارى البريطانية وتلاشت حكومتهم ودولتهم على أيدي هؤلاء الظلة

الكفرة وقبضوا آخرهم وهو أبو المنصور سراج الدين بها وشرائه في سنة ١٢٢٣ الهجرية فلم يبق لهم عين ولا أثر والله الأهر من قبل ومن بعد وهذه المائة الثالثة عشر قد قربت بالانصرام وكثرت الفتن في هذه الأيام بين الروم والروس وما بين ذلك ولعل المائة الآتية مقدمة لظهور المهدي المنتظر الموعود الذي أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الكثيرة العديدة التي بلغت حد التواتر والله أعلم بما كان وما يكون وإلى الله ترجع الأمور ختم الله لنا بالحسنى في هذه الفتن والشرور أنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لن يملك بعض الناس هذا الحي من بعض) (قريش) وهم الأحاديث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لأجله (قالوا فما تأمرنا) يا رسول الله (قال لو أن الناس

فإن الله لم يشرع هذا الطلاق ولا اذن فيه فليس من شرعه وأمره ومن ذهب إلى هذا المذهب أعني عدم وقوع البديعي شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأطال الكلام عليها في الهدى والحافظ محمد بن إبراهيم الوزير وألف فيها رسالة طويلة في مقدار ركعتين في القطع الكامل وقد جعت فيها رسالة مختصرة مشتملة على القواعد المذكورة في غيرها

• (باب ما جاء في طلاق البتة وجمع الثلاث واختياره فريقتها) •

• (عن ركانة بن عبد الله أنه طلق امرأته سمية البتة فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال والله ما أردت إلا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما أردت إلا واحدة قال وكانه والله ما أردت إلا واحدة فردها إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطلقها الثانية في زمان عمر بن الخطاب والثالثة في زمن عثمان رواه الشافعي وأبو داود والدارقطني وقال قال أبو داود وهذا حديث حسن صحيح) الحديث أخرجه أيضا الترمذي وصححه أيضا ابن حبان والحاكم قال الترمذي لا يعرف إلا من هذا الوجه وسألت محمد عنه يعني البخاري فقال فيه اضطراب انتهى وفي أسناده الزبير بن سعيّد الهاشمي وقد ضعفه غير واحد وقيل أنه متروك وذكر الترمذي عن البخاري أنه يضطرب فيه تارة يقال فيه ثلاثا وتارة قيل واحدة وأصحها أنها طلقها البتة وأن الثلاث ذكرت فيه على المعنى قال ابن كثير لكن قد رواه أبو داود ومن وجه آخر له طرق أخرجه وحسن أن شاء الله وقال ابن عبد البر في التمهيد تكلموا في هذا الحديث انتهى وهو مع ضعفه مضطرب ومعارض أما الاضطراب فكما تقدم وقد أخرج أحده طلق ركانة امرأته في مجلس واحد ثلاثا فغرن عليها وروى ابن أبي عمير عن ركانة أنه قال يا رسول الله إلى طلقته ثلاثا قال قد علمت أرجعها ثم تلا إذا طلقت النساء الآية أخرجه أبو داود وأما معارضته فجاء روى ابن عباس أن طلاق الثلاث كان واحدة وسيأتي وهو أصح أسنادا وأوضح متنا وروى النسائي عن محمود بن لبيد قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاثا تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال أيلعب بك كتاب الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا قتله قال ابن كثير أسناده جيد وقال الحافظ في بلوغ المرام رواه موقوفون وفي الباب عن ابن عباس قال طلق أبو ركانة أم ركانة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجع امرأتك فقال لا طلقته ثلاثا

اعتزلوهم) بأن لا يدخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويقرروا بينهم من الفتن لكان خير لهم وهذا الحديث قال أخرجه مسلم في الفتن (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في رواية قال سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لأنك أمتي) الموجودين إذ ذاك ومن قاربهم لا كل الأمة إلى يوم القيامة (على يد غلة) بكسر الغين المجهمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطائر الشارب (من قريش) أنشئت أن أمهم بن فلان وبن فلان) وكان أبو هريرة يعرف أمهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به ويزاد في الفتن فكيف أخرج مع جدي إلى بني جهم وإن حين ملكي الشام

فلما راهاهم على ما احدها قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم فلما انت احسبوا القائل فكنيت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى
وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يمشى في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا اماراة الصبيان قال في
الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاضيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع
وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد الشهر وقال الطبري واهم صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يلعبون على منبره صلى
الله عليه وآله وسلم وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي آريتك الا فتنة للناس انه رأى في المنام ان ولد

الحكم يتداولون منبره كما يتداول
الصبيان الكرة (عن حذيفة
ابن اليمان رضى الله عنه قال
كان الناس يسألون رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن
الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة
أن يدركني) والشر الفتنة ووهن
عرا الاسلام واستيلاء الضلال
وقشوا البدعة ورفض السنة
والخير عكسه يدل عليه قوله
(قلت يا رسول الله انا كذا في
جاهلية وشرفها ما الله بهم ذا
الخير) أى يبعثك وتشيد صبا في
الاسلام وهم قواء عد الكفر
والضلال (فهل بعد هذا الخير
من شر) أى فتنة (قال) صلى
الله عليه وآله وسلم (نم قلت)
يا رسول الله (وهل بعد هذا
الشر من خير قال نعم وفيه) أى
الخير (دخن) بفتح الدال وانحاء
أى كدر غير صاف ولا خاص
قال النووي كالقاضي عياض
قبل المراد بالخير بعد الشر أيام
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
قال حذيفة (قلت) يا رسول الله
(وما دخن) أى كدره (قال
قوم يهدون) الناس (بغير

قال قد علمت راجعها أخرجه أبو داود ورواه أحمد والحاكم وهو معلول بابن اسحق فانه
في سننه والحديث يدل على ان من طلق بلفظ البتة وأراد واحدة كانت واحدة وان أراد
ثلاثا كانت ثلاثا ورواية ابن عباس التي ذكرناها انه اعنى ركانة طلقها ثلاثا فامر به صلى
الله عليه وآله وسلم براجعته ايدل على ان من طلق ثلاثا دفعة كانت في حكم الواحدة
وسبأ في الخلاف في ذلك وبين ما هو الحق قوله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله
ما أردت الا واحدة الخ فيه دليل على انه لا يقبل قول من طلق زوجته بلفظ البتة ثم زعم
انه أراد واحدة الا بين ومثل هذا كل دعوى يدعيها الزوج راجعة الى الطلاق اذا كان
له فيها نفع (وعن سهل بن سعد قال لما لعن اخو بنى هبلان امراته قال يا رسول الله
ظلمتها ان امسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق واه واحدة وعن الحسن قال
حدثنا عبد الله بن عمر انه طلق امرأته تطليقة وهي حائض ثم أراد ان يتبها بتطليقتين
آخرتين عند القرين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابن عمر ما هكذا
أمر الله تعالى افك قد أخطأت السنة والسنة ان تستقبل البهر فتطلق لكل قرء وقال
فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعته ثم قال اذا هي طهرت فطلق عند ذلك
أو أمسك فقلت يا رسول الله أرايت لو طلقته ثلاثا ~~كان يحل لي أن أراجعها~~ قال
لا كانت تبين منك وتكون معصية رواء الدارقطني حديث سهل بن سعد وهو عند
الجماعة الا الترمذي بلفظ فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فكانت سنة المتلاعنين وسيأتي في كتاب اللعان والغرض من ايراد ههنا ان الثلاث اذا
وقعت في موقف واحد وقعت كلها وبانت الزوجة وأجاب القائلون بانهم لا تقع الا
واحدة فقط عن ذلك بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما سكت عن ذلك لان الملاعنة
تبين بنفس اللعان فالطلاق الواقع من الزوج بعد ذلك لا يحل له فكأنه طلق اجنبية
ولا يجب انكار مثل ذلك فلا يكون السكوت عنه تقريرا وحديث الحسن في امثاله
عطاء الخراساني وهو مختلف فيه وقد وثقه الترمذي وقال النسائي وأبو حاتم لا بأس به
وكذبه سعيد بن المسيب وضعفه غير واحد وقال البخاري ليس فيمن روى عنه مالك من
يستحق التعلية غيره وقال شعبة كان نسبيا وقال ابن حبان من خيار عباد الله غيراته كان

هدي) قال القسطلاني أى لا يستنون بسنني ولا أصلي هدى بضم الهاء (تعرف منهم وتسكر) أى تعرف منهم الخير فتسكرو
والشر فتسكرو وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب من الخطاب العام (قلت فهل بعد ذلك الخير)
المشوب بالكذب (من شر قال نعم دعاة) جمع داع (الى أبواب جهنم) أى باعتبار ما يؤول اليه شأنهم أى يدعون الناس الى الضلالة
والبدعة ويصدونهم عن الهدى والسنة بأنواع من التليس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابهم اليها) أى الى النار أى
الى التليس التي تؤول اليها (قد فرغ فيها) أعادنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه قبل المراد بالشر بعد الخير الامراء

لعمري بن عبد العزيز رضي الله عنه (قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام أي من أنفسنا وعشيرة تزامن العرب أي من أهل مكة (ويحكمون بالسنتنا) قال القاضي أي من أهل لساننا من العرب وقيل يحكمون بما قال الله وسوله من المواقظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الظلم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فما أوصوني أن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) أي أميرهم ولو جاوروهم عند مسلم نسمع وتطيع وإن ضرب ١٥٢ ظهره وأخذ مالك (قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام) فيجتمعون على طاعته (قال فاعتزل تلك الفرق

كلها ولو أن بعض) يفتح العين وتشديد الصاد (بأصل شجرة) فلا تعدل عنه (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض قال التوربشي أي تمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو عا لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تميمًا ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزال الانحائية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة أفعل فإنه خير لك وقال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والمسير على قهمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كتابة عن مكابدة المشقة كقولهم فلان بعض الجبارة من شدة الألم والمراد الزوم ككقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الامارة والجماعة وابن ماجه في الفتن (عن علي رضي الله عنه قال إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلان أخر

كثيرا لوهم سي الحفظ بخطي ولا يدري فلما كثرت ذلك في روايته بطل الاحتجاج به وأيضا الزيادة التي هي محل الخيبة اعني قوله أرايت لو طلقها الخ مما تقدم به عطاء وخالف فيها الحفاظ فانهم شاركوه في أصل الحديث ولما ذكرنا الزيادة وأيضا في اسنادها شبيب ابن زريق الشامي وهو ضعيف وقد استدلل القائلون بان الثلاث تقع باحدث من جعلها هذا الحديث وأجاب عنه القائلون بأنها تقع واحدة فقط بعدم صلاحيتها للاحتجاج لما انف على ان لفظ الثلاث محمل (وعن حماد بن زيد قال قلت لايوب هل علمت

أحد أقال في أمرك يدين اثنا ثلاث الا الحسن قال لا ثم قال اللهم غفرا الا ما حدثني قتادة عن كثير مولى ابن سمرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث قال أيوب فلقبت كثير مولى ابن سمرة فسأله فلم يعرفه فرجعت الى قتادة فاخبرته فقال نسي رواه أبو داود والترمذي وقال هذا حديث لا تعرفه الا من حديث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وعن زرارة بن ربيعة عن أبيه عن عثمان في أمرك يدين القضاء ما قضيت رواه البخاري في تاريخه وعن علي قال الخلية والبرية والبتق والباقي والمرام ثلاثا لا تحمل له حتى تنكح زوجا غيره رواه الدارقطني * وعن ابن عمر أنه قال في الخلية والبرية ثلاثا لما رواه الشافعي * وعن يونس بن يزيد قال سألت ابن شهاب عن رجل جعل أمر امرأته يبدأ به قبل ان يدخل بها فقال أبوه هي طالق ثلاثا كيف السنة في ذلك فقال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي ان محمد بن اياس ابن البكير الليثي وكان أبوه شهيدا أخبره ان أباه ريرة قال بانث عنه فلا تحمل له حتى تنكح زوجا غيره وأنه سأل ابن عباس عن ذلك فقال مثل قول أبي هريرة وسأل عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال مثل قولهم ما رواه أبو بكر البرقاني في كتابه المخرج على الصحيحين * وعن مجاهد قال كنت عند ابن عباس بن جهماء رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الخوكة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فم أجد ذلك مخرجا عصيت ربك فبانت منك امرأتك وان الله قال يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل حديثه رواه أبو داود * وعن مجاهد عن ابن عباس أنه سئل عن رجل طلق امرأته

مائة

من السماء أحب الي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة

يفتح الخلة وضعها وتكون بالتورية ويختلف الوعد وذلك من المامتنين الجاهل من الأشخاص من الهرم المأذون فيه وفقار العباد وليس العقل في تصرفه ولا تحمله أثار غشاه الى الشارع (عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وعلم يقول ما في آخر الزمان قوم حدثاء الألسنة) أي صفارها (سفيها الاحلام) أي ضففا العقول يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كان حديث أبي سعيد يقرؤن القرآن وكان أول كلمة يخرجوا بها قراهم لاحكم الله واتقوا فان القرآن لكمم جلاها على خير عملها

(يمرقون من الاسلام كما يمرق السم من الرمية) اذ رماه رام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسم ولا ينشئ منه من المرمى شيء (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع خنجره بوزن قدورة وهي رأس الغلصمة منتهي الحلقوم حيث تراه بارزاً من خارج الحلق والحق الحلقوم يحرق الطعام والشراب وقبل الحلقوم يحرق النفس والمري يحرق الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب (فاينما القيمتوهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) لسمهم في الاوض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام ١٥٣ العصابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله

عليه وآله وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المذهب بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يعلقوا منه بشيء كما خرج السم من الرمية (عن خباب ابن الارت) بفتح الهمزة وتشديد الواو والارت بهمزة وراه وناه فوقية مشددة (رضي الله عنه) قال شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسد برده له في ظل الكعبة قلنا له يا رسول الله (الاستنصر) تطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار (الاستدعو الله انما قال كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وبعثهم (يخفر له في الارض فيجعل فيه فيءا بالمشار) بكسر الميم والماء أو النون يقال نشرت الخشبنة وأنشرتها (فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك) أي وضع الميشار على مفروق رأسه (عن دينه ويعشط بامشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وفتح السين (مادون لجه) أي تحته أو عنده (من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن

مائة قال عصيت ربك وفارقت امرأتك لم تنق الله فيجعل لك خرجاً به وعن عبيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلاً طلق امرأته قال يكفيك من ذلك ثلاث وتدع تسعة مائة وسبعاً وتسعين وعن عبيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن رجل طلق امرأته عدد النجوم فقال اخطأ السنة وحرمت عليه امرأته وراهن الدار طلق وهذا كله يدل على اجماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة وقد روى طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان اناس قد استيجلوا في امر كانت اهم فيهم اناة فلوا مضيناه عليهم فامضاه عليهم رواه أحمد ومسلم وفي رواية عن طاوس ان ابا الصهباء قال لابن عباس مات من هنالك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر واحدة قال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فاجزه عليهم رواه مسلم وفي رواية اُما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها جملها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدا من اماره عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها جملها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدا من اماره عمر فلما رأى الناس قد تزايدوا فيها قال اجيزوهن عليهم رواه أبو داود حديث حماد بن زيد أخرجه أيضاً النسائي وحكى الترمذي عن البخاري انه قال انما هو عن أبي هريرة موقوفاً ولم يعرف حديث أبي هريرة مرفوعاً وقال النسائي هذا حديث منكروا ما انكار الشيخ انه حديث بذلك فان كان على طريقة الجزم كما وقع في رواية أبي داود بالفظ قال أيوب فقد قدم علينا كثير فسألتهم فقال ما حدثت بهذا قط فذكرته لفتادة فقال بلى ولكنه نسي انه انتهى فلا شك انه عليه قاعدة وان لم تكن على طريقة الجزم بل عدم معرفة ذلك الحديث وعدم ذكر الجملته والتفصيل بدون تصريح بالانكار كما في الرواية المذكورة في الباب فليس ذلك مما يعتد به في الحديث وقد بين هذا في علم اصطلاح الحديث وقد استدل بهذا الحديث على ان من قال لامرأته امرئك يملك ذلك ثلاثاً وقد اختلف في قول الرجل لزوجته

٢٠ نيل من دينه والله ليتمن من الاتمام والا كمال (هذا الامر) أي امر الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومد يته العظمى (الى حضرموت) بلدة باليمن أيضاً بينهما وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والاول أقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب القراديس متصل بالعقبة قال في الفتح سمعت باسم من نزلها من أهل صنعاء ما بين والمراد نفي الخوف من الكفار على المسكين كما قال (لا يخاف الا الله أو الذئب على غنمه) عطف على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستيجلون) وهذا الحديث أخرجه

في الاكرام وفي باب ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المشر كين بمكة وأبو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم افتقد ثابت بن قيس) بن شماس خطيبه صلى الله عليه وآله وسلم وخطيب الانصار (فقتل رجل) في النخع هو سعد بن معاذ ورواه مسلم واهم قيل القاضي في أحكام القرآن ورواه الطبراني لعادته بن عدي الجعفي والواقدي لابي مسعود البدرى وابن المذنب سعد بن عباد وهو أقوى وأشبه بالصواب (يارسول الله أنا أعلم لك) أي لاجل (علمه) أي خبره (فاتاه الرجل ١٥٤) (فوجدته) حال كونه (جالسا في بيته منكرا رأسه) بكسر الكاف المشددة (فقال ما شأنك) أي

ما شأنك (فقال) ثابت حالي (شمر) كان يرفع صوته (التفات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي) (توق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (ولم فقد ضبط عمله) أي بطن والاصل أن يقول علي كاسر (وهو من أهل النار قاتل الرجل) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فاخبره أنه) أي ثابته (قال كذا وكذا) يعني أنه قد ضبط عمله فهو من أهل النار (فقال موسى بن أنس) الراوي (فرجع الرجل الى ثابت) (المرأة الأخيرة) من عنده صلى الله عليه وآله وسلم (بشارة عظيمة فقال) له النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أذهب اليه) أي الى ثابت (فقل له انك لست من أهل النار) أي من أهل الجنة (وعند ابن سعد من مرسل عكرمة أنه لما كان يوم البصرة انهمزم المسلمون فقال ثابت انهم لا يرموا بعدون ولو هؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على قلمة فقتله وقتل وعند ابن أبي حاتم في تنسيه عن ثابت عن أنس

أمرك بيدك وأمرك اليك هل هو صريح عليك للطلاق أو كتابة في كفي في البصر من الخفية والشافعية ومات أنه صريح فلا يقبل قول الزوج بعد ذلك أنه أراد التوكيل وذهب المؤيد بالله والهادوية الى أنه كتابة عليك فيقبل قول الزوج أنه أراد التوكيل قوله قال الخليفة الخ هذه الالفاظ من الفاظ الطلاق الصريح وأما كونها بنزلة ايتفاع ثلاث نطقية فقد تقدم في لفظ البقرة ما يدل على أنه بنزلة الطلاق الثلاث إذا اختلف الزوج أنه ما رآه الا واحدة فيمكن أن يكون على رضى الله عنه الحق به بقية الالفاظ المذكورة وأما لفظ الحرام فسيأتي الكلام عليه في باب من حرم زواجه أو أمته من كتاب الطهارة قوله فطاهر في قبل عدته من هذا الاثر اسناده صحيح كما قال صاحب النخع وأخرج له أبو داود ومنابعات عن ابن عباس وذ كرضوا الا نارا التي عزاهها المصنف الى المارقين وقد اخرج عبد الرزق عن عماره رفع اليه رجل طلق امرأته ألقا فقال له عمر أطلقت امرأتك قال لا إنما كنت أحب فعلا عمر بالذرة وقال إنما يكنين من ذلك ثلاث وروى وكيع عن علي رضي الله عنه وعثمان نحو ذلك وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود أنه قيل له ان رجلا طلق امرأته البارحة مائة قاله ثم امرأة واحدة قال نعم قال تريد أن تميز منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت وأتاه آخر فقال رجل طلق امرأته عدد النجوم قاله ثم امرأة واحدة قال نعم قال تريد أن تبين منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت والله لا تلبسون على أنفسكم وتحمله عنه ثم قوله إنما في الصحاح أنه على وزن فناة وفي الناموس والاناة كنايةا عن المسلم والوفاء قوله من هنا لك جمع من كاخ وهو أشق يقول هذا هنك أو شيتك هذا منى ما في القاموس فكان أبا الصهباء قال لابن عباس هات من الأشياء العلية لى عندك قوله تناسخ الناس بنامين فوقيتين بعدا. لف. مناة فخصية بعدها عين مهلة وهو النوع في أشهر من غير غشاك ولا توقف واعلم أنه قد وقع الخلاف في الطلاق الثلاث إذا وقعت في وقت واحد هل يتبع جميعها ويتبع الطلاق الطلاق أم لا فذهب جمهورا تابعين وكثير من الصحابة وأئمة المذاهب الاربعة وطائفة من أهل البيت منهم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والناصر والامام يحيى حكى ذلك عنهم في البحر وحكاها أيضا عن بعض الامامية الى ان الطلاق يتبع الطلاق وذهب طائفة من أهل العلم الى ان الطلاق لا يتبع الطلاق بل يقع واحدة فقط وقد حكى ذلك صاحب البصر عن أبي موسى ورواية عن علي

في آخر قصة ثابت بن قيس في كثر ايمتى بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم الجمعة عليه كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكسنت ونجس فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة لكونه استشهد وجره القتل وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان اتخذه من العبد لا ينافي الزائد (عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قرأ رجلا) هو أسيد بن حننير (الكهف وفي الدار الدابة) أي فرسه (فجعلت تنفر فسلم الرجل) قال الكرمان دعا بالسلامة

كما يقال اللهم سلم أو نوح الامر الى الله تعالى ورضى بحكمه أو قال سلام عليك (فاذا ضبابية) صحابة تغشى الارض كالدهان
وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه (أو) قال (صحابة غشيتهم) شك الراوي (فذكره) أي ما وقع له (لنبي صلى الله عليه وآله
(وسلم فقال اقرأ فلان) قال النووي معناه كان ينبغي أن تدبر على القرآن وتغتم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة
وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائهم ما انتهى فليس أمره بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استغنى عن ذلك فصار كأنه
حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في فضائل القرآن ١٥٥ أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة

البقرة فظاها ربه الله عدد ويحفل
أن يكون قرأ البقرة والكهف
جميعاً أو من كل منهما (طاماً)
أي الضبابية (السكينة) وهي
ريح هفافة لها وجه كوجه
الإنسان رواه الطبري وغيره عن
علي وقيل لها رأسان وعن مجاهد
رأس كراس الهروج عن الربيع
ابن أنس له ينشأ مع وعن وهب
هي روح من روح الله وقيل
غير ذلك قال القسطلاني واللائق
هنا الاول انتهى قلت الارى
حل السكينة على معناها اللغوي
وهذه الاقوال كلها لا مستند
لها من السنة ولا من اللغة (نزات
للقرآن أو) قال (تنزات للقرآن)
ومطابقة الحديث للترجمة في
اخباره صلى الله عليه وآله وسلم
عن نزول السكينة عند القراءة
وأخرجه أيضاً في الصلاة
والترغى في فضائل القرآن
(عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم دخل على اعرابي) قيل هو
قيس بن أبي حازم كما ربيع
الابراؤيل فخرى قال في الفتح
ولم أره عيشته بغيره فهذا ان كان

عليه السلام وابن عباس وطاوس وعطاء وجابر بن زيد والهادي والقاسم والباقر
والناصر واحد بن عيسى وعبد الله بن موسى بن عبد الله ورواية عن زيد بن علي وآله
ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن تيمية وابن القيم وجماعة من المحققين وقد نقله ابن
مغيب في كتاب الوثائق عن محمد بن وضاح ونقل الفتح بذلك عن جماعة من مشايخ
قرطبة كهمد بن يحيى ومحمد بن عبد السلام وغيرهم ونقله ابن المنذر عن مصعب بن عباس
كهط وطاوس وعمر بن قيس بن حكام ابن مغيب أيضاً في ذلك الكتاب عن علي رضي
الله عنه وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير وذهب بعض الامامية الى انه
لا يتبع بالطلاق المتتابع شيء الا واحدة ولا أكثر منها وقد سكت ذلك عن بعض التابعين
وروى عن ابن عباس وهشام بن الحكم وبه قال أبو عبيدة وبعض أهل الظاهر وسائر
من يقول ان الطلاق البدعي لا يقع لان الثلاث بلفظ واحد أو ألفاظ متتابعة منه
وعدم وقوع البدعي هو أيضاً مذهب الباقر والصادق والناصر وذهب جماعة من
أصحاب ابن عباس وأحق بن راهويه ان المطلق ان كانت مدخولة وقعت الثلاث وان لم
تكن مدخولة فتواحدة استدلل القائلون بأن الطلاق يتبع الطلاق بأدلة منها قوله تعالى
الطلاق مرتان فامسك بمرء أو تسريحاً بحسن وظاهرها جواز ارسال الثلاث
أو الثلثين دفعة أو مشرقة ووقعها قال الكرماني ان قوله الطلاق مرتان يدل على
جواز جمع الثلثين وإذا جاز جمع الثلثين دفعة جاز جمع الثلاث وتعبه الحافظ بأنه قياس
مع الفارق لان جمع الثلثين لا يستلزم البيهوتة الكبرى بخلاف الثلاث وقال الكرماني
ان التسريح بحسن عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة وتعتقب بأن التسريح في الآية
نما هو بعد ايقاع الثلثين فلا يتناول ايقاع الثلاث دفعة وقد قيل ان هذه الآية من أدلة
عدم التتابع لان ظاهرها ان الطلاق المشروع لا يكون بثلاث دفعة بل على الترتيب
المذكور وهذا أظهر واستدلوا أيضاً بظواهر سائر آيات القرآنية نحو قوله تعالى
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره وقوله تعالى وان طلقوهن من قبل
أن تنكوهن وقوله تعالى ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما كنتم سوهن وقوله تعالى
وللمطلقات متاع بالمعروف ولم يفرق في هذه الآيات بين ايقاع الواحدة والثلثين
والثلاث وأجيب بأن هذه عومات مخصصة واطلاقات مقيدة بمثبت من الأدلة الدالة
على المنع من وقوع فوق الواحدة واستدلوا أيضاً بحديث سهل بن سعد المتقدم في قضية

مخوفاته وهو غير قيس بن أبي حازم أحد المتضمرين لان صاحب الفصحة مات في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حال اسلامه ولا صحبة له ولكن أسلم في حياته ولا به صحبة وعاش بعده دهر طويلاً (يعود
فقال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل على مريض يعود قال لا بأس طهور) لأن من ذنوبك أي مطهرة (ان شاء
الله) تعالى يدل على ان قوله دعاء لاخير (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أي للاعرابي (لا بأس طهور وان شاء الله قال)
الاعرابي في اطباله صلى الله عليه وآله وسلم (قلت طهور بكلا) ليس بطهور (بل هي حي) أي المرض حي (تقود) أي يظهر

(قلتواني يكون لنا الانعاط قال اما انه سيكون لكم الانعاط) قال جابر (فانا أقول لها) يعني امرأته سلمة بنت مسعود بن
 أوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد (أخرى عنا انما طلق فقوله لم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها
 ستكون لكم الانعاط) قال في الفتح في استدلالها على اتخاذ الانعاط باخباره صلى الله عليه وآله وسلم بانها ستكون نظران
 الاخبار بان النبي سيكون لا يقتضي اباحتها الا ان استدلاله المستدل به الى التقرير فيقول أخبر الشارح بأنه سيكون ولم ينه عنه
 فكانه آخره انتهى وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله ١٥٧ صلى الله عليه وآله وسلم في غزاه فاخذت غملا

لم يدخل بها كما دلت عليه رواية أبي داود وتأوله بعضهم على صورة تكرير انفظ الطلاق
 بان يقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزمه واحدة اذا قصد التوكيد وثلاث
 اذا قصد تكرير الايقاع فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي
 بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب القضية والاختيار لم يظهر فيهم خب
 ولا خداع وكانوا يصدقون في ارادة التوكيد فلما رأى عمر في زمانه امورا ظهرت
 وأحوالات تغيرت ونشأ ايقاع الثلاث بجملة بلفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة
 التكرير اذا صار الغالب عليهم قصدوا وقد أشار اليه بقوله ان الناس قد استعملوا
 في أمر كانت لهم فيه ائانة وقال أحمد بن حنبل كل أصحاب ابن عباس رووا عنه خلاف
 ما قال طاوس سعيد بن جبيرة ومجاهد ونافع عن ابن عباس بخلافه وقال أبو داود في
 سننه ما روى عن ابن عباس فيما حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
 عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس ان
 ابن عباس وأباهريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلعه أزواجه اثلاثا
 فكلامهم قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره انتهى كلام المصنف وقوله وتأوله بعضهم
 على صورة تكرير انفظ الطلاق الخ هذا البعض الذي أشار اليه هو ابن مريم وقد
 ارتضى هذا الجواب القرطبي وقال النووي انه أصح الاجوبة ولا يخفى ان من جاء
 بلفظ لا يحتمل التأكيده وادعى انه نواه يصدق في دعواه ولو في آخر الدهر فكيف بمن
 خير القرون ومن يليهم وان جاء بلفظ لا يحتمل التأكيده لم يصدق اذا ادعى انما كيده من
 غير فرق بين عصر وعصر ويجب عن كلام أحمد المذكور بان المخالفين لطاوس من
 أصحاب ابن عباس انما نقلوا عن ابن عباس رأيه وطاوس نقل عنه روايته فلا مخالفة
 وأما ما قاله ابن المنذر من انه لا يظن بان ابن عباس ان يحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم شيئا ويقتض بخلافه فيجاب عنه بان الاحتمالات الموسوعة لتلك الرواية والعدول الى
 الرأي كثرية منها التسميان ومنها اقيام دلائل عند الراوي لم يبلغنا ونحن متعبدون بما
 بلغنا دون ما لم يبلغ وبمثل هذا يجاب عن كلام أبي داود المذكور ومن الاجوبة عن
 حديث ابن عباس المذكور ما نقله البيهقي عن الشافعي انه قال يشبهه ان يكون ابن
 عباس علم شيئا نسخ ويجاب بان النسخ ان كان بدليل من كتاب أو سنة فها هو وان كان
 بالاجماع فابن هو على انه يصدق ان يصدق الناس أيام أبي بكر وبعض أيام عمر على أمر

لم يدخل بها كما دلت عليه رواية أبي داود وتأوله بعضهم على صورة تكرير انفظ الطلاق
 بان يقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزمه واحدة اذا قصد التوكيد وثلاث
 اذا قصد تكرير الايقاع فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي
 بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب القضية والاختيار لم يظهر فيهم خب
 ولا خداع وكانوا يصدقون في ارادة التوكيد فلما رأى عمر في زمانه امورا ظهرت
 وأحوالات تغيرت ونشأ ايقاع الثلاث بجملة بلفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة
 التكرير اذا صار الغالب عليهم قصدوا وقد أشار اليه بقوله ان الناس قد استعملوا
 في أمر كانت لهم فيه ائانة وقال أحمد بن حنبل كل أصحاب ابن عباس رووا عنه خلاف
 ما قال طاوس سعيد بن جبيرة ومجاهد ونافع عن ابن عباس بخلافه وقال أبو داود في
 سننه ما روى عن ابن عباس فيما حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
 عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس ان
 ابن عباس وأباهريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلعه أزواجه اثلاثا
 فكلامهم قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره انتهى كلام المصنف وقوله وتأوله بعضهم
 على صورة تكرير انفظ الطلاق الخ هذا البعض الذي أشار اليه هو ابن مريم وقد
 ارتضى هذا الجواب القرطبي وقال النووي انه أصح الاجوبة ولا يخفى ان من جاء
 بلفظ لا يحتمل التأكيده وادعى انه نواه يصدق في دعواه ولو في آخر الدهر فكيف بمن
 خير القرون ومن يليهم وان جاء بلفظ لا يحتمل التأكيده لم يصدق اذا ادعى انما كيده من
 غير فرق بين عصر وعصر ويجب عن كلام أحمد المذكور بان المخالفين لطاوس من
 أصحاب ابن عباس انما نقلوا عن ابن عباس رأيه وطاوس نقل عنه روايته فلا مخالفة
 وأما ما قاله ابن المنذر من انه لا يظن بان ابن عباس ان يحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم شيئا ويقتض بخلافه فيجاب عنه بان الاحتمالات الموسوعة لتلك الرواية والعدول الى
 الرأي كثرية منها التسميان ومنها اقيام دلائل عند الراوي لم يبلغنا ونحن متعبدون بما
 بلغنا دون ما لم يبلغ وبمثل هذا يجاب عن كلام أبي داود المذكور ومن الاجوبة عن
 حديث ابن عباس المذكور ما نقله البيهقي عن الشافعي انه قال يشبهه ان يكون ابن
 عباس علم شيئا نسخ ويجاب بان النسخ ان كان بدليل من كتاب أو سنة فها هو وان كان
 بالاجماع فابن هو على انه يصدق ان يصدق الناس أيام أبي بكر وبعض أيام عمر على أمر

الرجل (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملأ أم لا) من هذا
 أو كما قال) شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى (قالت هذا ربيعة) بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرا
 في صورته (قالت) أم سلمة (أي أمه ما حسبته الاياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عن جبريل أو كما
 قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا انما في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بن قريظة فبقوة
 في الدلائل ليس في عن عائشة انها رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل

الذي كنت تكلمه قال بن تميم بن شبيب قتلت بدعة بن خليفة قال ذلك جبريل لم يأتني ان أمضى الى بني قريظة انتمى الى بني قريظة
 (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وأبنت الناس بمكة عينا في صعيدة فقال أبو
 بكر فترج ذنوبا) دلوا على ما (أو ذنوبين) ليست أذنك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمارى بل أشك الراوى فترج ذنوب
 ذنوبين بلا شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) وليس في هذا حظ لفصل أبي بكر ولكنه إشارة لقلة الفتوحات في زمنه
 لاستغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدته خلافة ١٥٨ (ثم أخذها من كساحات يده) أي انما ثبت (غربا) دلوا أكبر من

الذنوب فقيهه إشارة الى نظم
 الفتوحات في زمنه وكثرتها
 وكان كذلك (فلم أرى قرياني
 الناس) كما لا قور بارئ (يعرى
 فريه) يعمل على وبقوى قوته
 (حتى ضرب الناس به طعن) هو
 لا دليل كالوطن للناس لكن غلب
 على مبركها حول الحوض وقال
 ابن التبري معناه حتى روا
 ابلههم وأبركوها ونسرواها
 عطا أي لشرب على لبعدهم
 ونسرح فيه (وعنه) أي عن
 عبد الله بن عمر (رضي الله عنه
 ان اليهود جازوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم) لم
 قد كروا له ان رجلا منهم) من
 اليه رد لم يسم (واصرافة) منهم
 أيضا (زينا) واسم المرأة بسمرة
 بضم الباء وكر أبو داود السيب
 في ذلك من طريق الزهري وانظره
 سمعت رجلا من منيرة عن يثعب
 العلم وكان عند سعيد بن المسيب
 يحدث عن أبي هريرة قال زني
 ورجل من اليهود بامرأة فقال
 بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى
 هذا النبي فانه يبعث بالتفريق
 فان أفتانا بفتيا دون الرجوع

فسوخ وان كان الناس قولهم الماذكور فاما ان يفسخ سنة ثابتة بمحض رآه
 وحاشا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجيبوه الى ذلك ومن الاجوبة
 دعوى الاضطراب كما زعمه القرطبي في المنهم وهو زعم قاسم ولا وجه له ومنها ما قاله
 ابن العربي ان هذا حديث مختلف في صحته فكيف يقدم على الاجماع ويقال ابن
 الاجماع الذي جعلته معارض السنة الصحيحة ومنها انه ليس في سياق حديث ابن عباس
 ان ذلك كان يلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقرره والخجة انما هي في ذلك
 وتعقب بأن قول الصحابة كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في حكم المرفوع على ما هو الرابع وقد علمتم بطلان هذا في كثير من المسائل الشرعية
 والخاصة ان القائلين بالتتابع قد استكثروا من الاجوبة على حديث ابن عباس
 وكما غير خارجة عن دائرة التعسف والحقايق بالاتباع فان كانت تلك الحجة لاجل
 مذاهب الاسلاف فهي أحقر وأقل من أن تؤثر على السنة المطهرة وان كانت لاجل
 عرب الخطاب فابن يتبع المسكين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أي مسلم من
 المسلمين يستحسن عقده وعلمه ترجيح قول صحابي على قول المصطفى واحتج القائلون بأنه
 لا يقع شيء لا واحدة ولا أكثر منها بقوله تعالى فامسك بعروق أو تسرح بأحد ان
 فشرطي وقوع المائدة ان تكون في حال يصح من الزوج فيه الامساك اذ من حق كل
 من غير بينهما ان يصح كل واحد منهما واذا لم يصح الامساك الابد المراجعة لم تصح المائدة
 الابد ههنا ذلك واذا لم يزل في المائدة كذا قيل وأجيب بمنع كون ذلك يدل
 على انه لا يقع الطلاق الابد الرجعة ومن الأدلة الدالة على عدم وقوع شيء الأدلة
 المقدمة في الطلاق البدعي واستدلوا أيضا بحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو
 رد وهذا الطلاق ليس عليه أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجيب بتخصيص
 هذا العموم بما سبق في أدلة القولين الاولين من الحكم بوقوع الطلاق المثلث لا وان
 منعنا وقوع المراجعة لم يمنع من وقوع الفرد والاثلاثون بالفرق بين المدخولة وغيرها
 أعظم حجة لهم حديث ابن عباس فان لفظه عند أبي داود ما علمت أن الرجل كان اذا
 طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلها واحدة الحديث ووجهه وان كان غير
 المدخول به اثنين اذا قال لها زوجها أنت طالق فاذا قال ثلاثا فالله ودلوقوعه بعد
 اليقونة ويجاب بان التقييد بقبول المدخول لا ينافي مع ذلك الرواية الاخرى الصحيحة

قبلتها واحصينا ما عند الله وقلنا بياتي من انبيائك قال فاقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس على
 في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ليزمنهم
 ما يعتقدون في كآبهم) ما تجددون في التوراة في شأن الرجم في حكمه واهله أوصى اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع له
 لم يلقه بتدليل (فقالوا انفسهم) من الفضيحة أي تكشف مساوئهم للناس ونبيها (ويجلدون) مينا لله يقول (فقال عبد الله
 ابن سلام) الخنزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهم السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة (كذبتم ان فيها

(الرجم) أي على الزاني المحصن (فأما بالتوراة فتذمرها فوضع أحدهم) هو عبد الله بن مسعود (يا له) أي اليهود (صدق) ابن سلام (يا محمد فيا) في التوراة (آية الرجم فامرهم ما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وآله) (و- لم فرجما) وفي حديث جابر عن أبي داود قمار- ول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة وفي أربعة فتشهدوا أنهم رأوا ذلك في فرجها مثل الرودي في المكحلة فامرهم- أفرجما (قال ابن عمر فرأيت الرجل يجننا) بالطمس الساكنة ١٥٩ والهمزة آخره أي يكب وفي رواية لابن ذر عن

المولى والمستمل يحنى بالحق المله- وكسر النون من غير همز يهبط (على المرأة يقع الجبان) وقد أخرجه في المحاربه وسلم في الحدود وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الرجم (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) انه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) زمينه وفي أيامه (شققين) بكسر الشين وفتح أي نصفين وزاد أبو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقه رأيت أحده شقيقه على الجبل الذي بنى ونحن بمكة (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) انهم دوا من الشهادة وانما قال ذلك لانهم همزة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وهذا الحديث أخرجه البخاري في سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية أي معجزة خارقة للعادة فأراههم انشقاق القمر وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير وسلم في التوبة والترمذي في التفسير

على المطلقة بعد الدخول وغاية ما في هذه الرواية انه وقع فيها التنصيص على بعض افراد مدلول الرواية الصحيحة المذكورة في الباب وذلك لا يوجب الاختصاص باليعض الذي وقع التنصيص عليه وأجاب القرطبي عن ذلك التوجيه بان قوله أنت طالق ثلاثا كلام متصل غير منفصل فكيف يصح به كلمتين وتعطى كل كلمة حكمها هذا حاصل ما في هذه المسئلة من الكلام وقد جمعت في ذلك رسالة مختصرة

• (باب ما جاء في كلام اهل اهل والمكره والسكران بالطلاق وغيره) •

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة رواه النسائي وقال الترمذي حديث حسن غريب) الحديث أخرجه أيضا الحاكم وصححه وأخرجه الدارقطني وفي اسناده عبد الرحمن بن حبيب بن أرشد وهو مختلف فيه قال النسائي منكر الحديث وثقه غير قال الحافظ فهو على هذا حسن وفي الباب عن فضالة بن عبيد عند الطبراني بلفظ ثلاث لا يجوز فيهن اللعب والطلاق والنكاح والعق وفي اسنادهما بن لهيعة وعن عباد بن الصامت عند الحرث بن ابي اسامة في مسنده وفعه بلفظ لا يجوز اللعب فيهن الطلاق والنكاح والعق فن قالهن فقد وجبن واسناده منقطع وعن أبي ذر عند عبد الرزاق رفعه من طلق وهو لاعب فطلقه جائز ومن اعتق وهو لاعب فعتقه جائز ومن نكح وهو لاعب ففكه جائز وفي اسناده انقطاع أيضا وعن علي موقوف عند عبد الرزاق أيضا وعن عمر موقوف عند أيضا والحديث يدل على ان من تلفظ هذا بلفظ نكاح أو طلاق أو رجعة أو عتاق كافي الاحاديث التي ذكرناها وقع منه ذلك اما في الطلاق فتصدق بذلك الشافعية والحنفية وغيرهم وخالف في ذلك أحمد ومالك فقال انه يفتقر اللفظ الصريح الى النية وبه قال جماعة من الأئمة منهم الصادق والباقر والناسروا استدلووا بقوله تعالى وان عزموا الطلاق فدل على اعتبار العزم والهازل لا عزم منه وأجاب صاحب البحر بالجمع بين الآية والحديث فقال يعتبر العزم في غير الصريح لافي الصريح فلا يعتبر والاستدلال بالآية على تلك الدعوى غير صحيح من أصله فلا يحتاج الى الجمع فانما نزات في حق المولى (وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وفي حديث بريدة في

وكذا النسائي قال التمسك بالنيّة وانشقاق القمر من أمهات المعجزات وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة وروى عن جماعة كثير من الصحابة انتهى وفي الفتح وقد ورد انشقاق القمر أيضا في حديث علي وحذيفة وجبشير بن مطعم وابن عمر وغيرهم (عن عروة) بن الجعد وأبو الجعد وقيل اسم أبيه عياض (البارقي) العياضي الكوفي وهو أول فاضلهم (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه دينار يشتري له به شاة فاشترى له به) بالدينار (شائين فباع احداهما) أي احدي الشائين (بدينار وجاءه دينار وشاة فباعا) صلى الله عليه وآله وسلم (له بالبركة في بيعه) وفي رواية أيضا فقال اللهم بارك

في صفة عيشه وفيه انه اضمن له ذلك وارضاءه (وكان لو اشترى التراب لرجع فيه) ولا جد حال فاقدر ان يتقى آفت بكاسة الكوفة فاربع أربعين ألفا قبل ان أصل الى أهلي واستدل بهذا الحديث على جواز بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرقعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن واقربه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وهو مذهب مال في المشهور عنه وأبي حنيفة وثقف الشافعي فيه فتارة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة قال ان صح الحديث قلت به وهذه رواية البيهقي وقد أجاب ١٦٠ من لم يأخذ به بانهم أوافقة من فيحصل أن يكون عروة كان وكيفا في السبع

والشرا معا وهذا بحث قوى
تعب به الاستدلال بهذا
الحديث على جوار تصرف
الفضولي وأطال القسطاني
في بيان المسئلة فارجع اليه
(بسم الله الرحمن الرحيم)
سقط الباب لا يبي ذره (فصائل
أصحاب النبي صلى الله عليه
 وآله (وسلم وروى عنهم) أي
 بطريق الاجمال (ومن صحب
 النبي صلى الله عليه وآله (وسلم)
 في زمن نبوته ولو ساعة (أو رآه)
 في حال حياته ولو لحظة مع زوال
 المانع من الرؤية كالهوى حال
 كونه في وقت العجبة او الرؤية
 (من المسلمين) العقلاء ولو اتى
 أو عبدا أو غير بالغ أو جنيا أو
 ملكا على القول يعثبه الى
 الملائكة (فهو من أصحابه)
 والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير
 مجالسة ولا معاشاة ولا مكالمة
 مذهب الجمهور من المحدثين
 والاصوليين لشرف منزلته صلى
 الله عليه وآله وسلم فانه كما صرح
 به غير واحد اذا رآه مسلم أو رأى
 مسلما لحظة طبع قلبه على
 بالاستقامة اذا نه باسلامه منتهى

قصة ما عزاه قال يابرسول الله طهرني قال هم اطهرك قال من الزنا قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أبه جنون فاخبرانه ليس بجنون فقال أشرب خمر افقام رجل
 فاستسكه فلم يجد منه ريح خمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزينت قال
 نعم فامر به فرجهم رواه مسلم والترمذي وصححه وقال عثمان ليس بجنون ولا السكران
 طلاق وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجائر وقال ابن عباس فيمن
 يكرهه الاصوص فيطلق فليس بشئ وقال علي كل الطلاق جائزا الا طلاق المعتوه ذكره
 البخاري في صحيحه وعن قدامة بن ابراهيم ان رجلا على عهد عمر بن الخطاب تولى يشتر
 ع لافا قبلت امرأته فجلست على الحبل فقالت ليطلقها ثلاثا والاقطعت الحبل فذكرها
 الله والاسلام فابت فطلقها ثلاثا ثم خرج الى عمر فذكر ذلك له فقال ارجع الى أهلها فليس
 هذا بطلاق رواه سعد بن منصور وابو عبيد القاسم بن سلام حديث عائشة أخرجه
 أيضا أبو يعلى والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم وفي اسناده محمد بن عبيد بن أبي صالح وقد
 ضعفه أبو حاتم الرازي ورواه البيهقي من طريق ليس هو فيها لكن لم يذكر عائشة وزاد
 أبو داود وغيره ولا عناق قوله في اغلاق بكسر الهجزة وسكون الفين المجهة وآخره
 قاف فسرهم علماء الغريب بالاكراه روى ذلك في التلخيص عن ابن قتيبة والخطابي
 وابن السكيت وغيرهم وقيل الجنون واستبعده المطرزي وقيل الغضب وقع ذلك في
 سنتين ابي داود وفي رواية ابن الاعرابي وكذا فسرهم أحمد ورواه ابن السكيت فقال لو كان
 كذلك لم يقع على أحد طلاق لان أحد لا يطلق حتى يغضب وقال أبو عبيدة الاغلاق
 التضييق وقد استدل بهذا الحديث من قال انه لا يصح طلاق المكره وبه قال جماعة
 من أهل العلم حكى ذلك في البحر عن علي وعمر وابن عباس وابن عمر والزبير والحسن
 البصري وعطاء ومجاهد وطاوس وشريح والاوزاعي والحسن بن صالح والقاسمية
 والناسر والمؤيد بالله ومالك والشافعي وحكى أيضا وقوع طلاق المكره عن النخعي
 وابن المسيب والثوري وعمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة وأصحابه والظاهر ما ذهب
 اليه الأولون لما في الباب ويؤيد ذلك حديث رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما
 استكرهوا عليه أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني والطبراني والحاكم في
 المستدرک من حديث ابن عباس وحسنه النووي وقد أطال الكلام عليه الحافظ في

للقبول فاذا قابل ذلك النور الحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه والعصبة لغة
 تتناول ساعة فاكثروا أهل الحديث كما قال النووي قد نقولوا الاستمهال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب
 الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه بحث لحظة وعد في الاصابة من حضر معه صلى الله عليه وآله وسلم جهة
 الدواع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وهكذا أربعمائة أو ثلث مائة أو ثلث مائة أو ثلث مائة أو ثلث مائة
 وآله وسلم وان لم يرههم جوبل ومن كان مؤمنا بزمان الاسراء ان ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم كشف له في ليلته عن جميع

من في الارض فآوا ان لم يلقه لم يلقه الرسول الروية من جابه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا كذبه يرد على ما قاله صاحب المصنف
ليس الصغير المستقر في قول البضاري آورا يعود على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم صايبا وان لم يكن هو وقع بصره على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا حائل به اتم في ما قاله
ام مكتوم وغيره عن كان من الصحابة اعمى فدخل في قوله ومن حسب وكذا قوله آورا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا
يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح القيمة ان في دخول الاعى الذي ١٦١ جاء اليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصبه

ولم يصبه في قول البضاري في
صحيحه من حسب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وآرا نظر اظا هره
ان في نفسه التي وقف عليها وآرا
بواو العطف من غير ألف فيكون
التعريف مر بكا من العصبه
والروية معا فلا يدخل الاعى
كما قال الحسن في جميع ما وقعت
عليه من الاصول المعقدة وأما
للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد
صرح غير واحد بان البضاري تبع
في هذا التعريف شيخه ابن المديني
والمنقول عنه أوالألف وأما
الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن
الحارث بن نوفل وعبد الله بن أبي
طلحة الانصاري عن حنكه صلى
الله عليه وآله وسلم ودعاه ومحمد
ابن أبي بكر الصديق المولود قبل
وفاته صلى الله عليه وآله وسلم
بثلاثة أشهر وأيام فهو وان لم
يصح نسبة الروية اليه صحابي
من حيث ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم رآه كما مشى عليه غير
واحد عن مصنف في الصحابة
وأما حديثه هو لا من قبيل مراسيل
بكار التابعين ثم ان التقييد
بالاسلام يخرج من رآه في حال

باب شروط الصلاة من التخصيص فليراجع واجتج عطاء بقوله تعالى الامن أكره وقلبه
مطمئن بالايمن وقال الشرك أعظم من الطلاق أخرجه سعيد بن منصور وعنه باسناد
صحيح قوله أنه جنون اقط البضاري ابك جنون وهذا طرف من حديث يأتي ان شاء الله
تعالى في الحدود وفيه دليل على ان الاقرار من الجنون لا يصح وكذلك سائر التصرفات
والا نشأت ولا احفظ في ذلك خلافا لقوله فقال أشرب خمر افيه دليل أيضا على ان اقرار
السكران لا يصح وكان المصنف رحمه الله تعالى قاس طلاق السكران على اقراره
وقد اختلف أهل العلم في ذلك فان رج ابن أبي شيبة باسناد صحيح عدم وقوع طلاق
السكران عن أبي الشعثاء وعطاء وطاوس وعكرمة والفاطم بن محمد وعمر بن عبد العزيز
قال في الفتح وبه قال ربيعة والليث والحق والمزني واختاره الطحاوي واحتج بانهم
اجمعوا على ان طلاق المعتوه لا يقع قال والسكران معتوه بسكره وقال بوقوع طائفة
من التابعين كسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم والزهرى والشعبي وبه قال الاوزاعي
والثوري ومالك وأبو حنيفة وعن الشافعي قولان المصحح منهم ما وقوعه والخلاف عند
الحنابلة وقد حكى القول بالوقوع في البصر عن علي وابن عباس وابن عمرو ومجاهد والضحاك
وسليمان بن يسار وزيد بن علي والهادي والمؤيد بالله وحكى القول بعدم الوقوع عن
عثمان وجابر بن زيد ورواية عن ابن عباس والناصر وابي طالب والبقى وداود احتج
القائلون بالوقوع به قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وتبينهم حال السكر
قربان الصلاة يقتضي عدم زوال التكليف وكل مكاف يصح منه الطلاق وغيره من
العقود والانشأت وأجيب بان النهي في الآية المذكورة انما هو عن أصل السكر
الذي يلزم منه قربان الصلاة كذلك وقيل انه نهى للثل الذي يعقل الخطاب وأيضا قوله
في آخر الآية حتى تعلموا ما تقولون دليل على ان السكران يقول ما لا يعلم من كان كذلك
فكيف يكون مكافا وهو غير قاهم والقهم شرط التكليف كما تقر في الاصول احتجوا
بأنه عاص بقره فلا ينزل عنه الخطاب بالسكر ولا الاثم لانه يؤمر بقضاء الصلوات
وغيرها مما وجب عليه قبل وقوعه في السكر وأجاب الطحاوي بانهم لا يختلف احكام فاقد
العقل بين ان يكون ذهاب علة بسبب من جهته أو من جهة غيره اذ لا فرق بين من عجز
عن القيام في الصلاة بسبب من قبل الله أو من قبل نفسه كن كسر رجل نفسه فانه يسقط
عنه فرض القيام وتعقب بان القيام اتقى الى بدل وهو القعود فافتوا واجاب ابن المنذر

يسفي صحايا بعد انقراض العصاة لامتلاكوا الزمة ان لا يسمى الشخص صحيا في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا
 قرره الجلال الهلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدين انهم لم يزل كافر الان الاعتبار بالاطاعة صحة
 اخراجه فانه يصح ان يقال لم يرمو من الكفر في هذا الاتزان نظر لانه حين رويته كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم
 الشرعي فيسمى صحيا قال القسطلاني فانه شيخنا في فتح المغيب انتهى وان ثبت تفصيل الكلام وتحقيق المرام على وجهه
 فعليك بكتاب توضيح الافكار في شرح ١٦٢ تنقيح الانظار للسيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الاموي الهادي بل الله

تراه وجعل جنسة الفردوس
 منزله وماواه فانه كتاب نفيس
 جدا اتى فيه بتحقيقات لم يسبق
 اليه ولم يحتم أحد حواله
 وذكر في الفتح اختلاف أهل
 العلم في تعريف العصاة ثم قال
 وقد بسطت هذه المسئلة فيما
 جمعت من علوم الهدى وهذا
 القدر في هذا المكان كاف انتهى
 (عن عمران بن حصين رضى
 الله عنهم ما يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم خير
 أمتي أهل قرني ذكر صاحب
 الحكم ان القرن من عشر الى
 تسعين وهو القدر المتوسط من
 أعمار أهل كل زمن قال في الفتح
 وهذا عدل الاقوال وبه صرح
 ابن الاعرابي وقال صاحب المطالع
 القرن أمة هلكت فلم يبق منهم
 أحد والمراد بقرن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم العصاة وقد
 ظهر ان الذي بين البعثة وآخر
 من مات من العصاة مائة سنة
 وعشرون سنة أو دونها أو فوقها
 بقليل على الاختلاف في وفاة
 أبي الطفيل وان اعتمد ذلك من
 بعد وفاته صلى الله عليه وآله

من الاحتجاج بقضاء الموات بان النائم يجب عليه قضاء الصلاة ولا يقع طلاقه لانه غير
 مكلف حال نومه بالانزع واحتجوا بالنائبان وربط الاحكام بأسبابها أصل من الأصول
 المأنوسة في الشريعة والتطبيق سبب للطلاق فينبغي ترتيبه عليه وربطه به وعدم
 الاعتداد بالسكر كما في الجنائيات وأجيب بالاستفسار عن السبب لالطلاق هل هو ايقاع
 لفظه مطلقا ان قلتم نعم نعم لزمكم ان يقع من المجنون والنائم والسكران الذي لم يعص
 بسكره اذا وقع من أحدكم لفظ الطلاق وان قلتم انه ايقاع اللفظ من العاقل الذي
 يفهم ما يقول فالسكران غير عاقل ولا فاهم فلا يكون ايقاع لفظ الطلاق منه سببا
 واحتجوا بأعيان العصاة رضى الله عنهم جعلوه كالصاحي ويجب ان ذلك محل خلاف
 بين العصاة كما بينا ذلك في أول الكلام وكذا كره المصنف عن عثمان وابن عباس فلا
 يكون قول بعضهم حجة علينا كما لا يكون حجة على بعضهم بعضا واحتجوا بأسباب عدم
 وقوع الطلاق من السكران مخافة المقاصد الشرعية لانه اذا فعل حراما واحدا لزمه
 حكمه فاذا تضاعف جرمه بالسكر وفعل المهرم الاخر سقط عنه الحكم مثلا لو انه ارتد
 بغير سكر لزمه حكم الردة فاذا جمع بين السكر والردة لم يلزمه حكم الردة لاجل السكر
 ويجب ان لا يسقط عنه حكم المعصية الواقعة منه حال السكر لنفسه فله للمعصية الاخر
 وهو السكر فان ذلك مما لا يقول به عاقل وانما اسقطنا عنه حكم المعصية لعدم مناط
 التكليف وهو العقل وبيان ذلك انه لو شرب الخمر ولم يزل عقله كان حكمه حكم الصاحي
 فلم يكن فعله لمعصية الشرب هو المسقط ومن الادلة الدالة على عدم الوقوع ما في صحيح
 البخاري وغيره ان حرة سكرت وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل عليه وهو على
 وهل أنتم الاعبيد لاني في قصة مشهورة فتركه صلى الله عليه وآله وسلم وخرج ولم يلزمه حكم
 تلك الكلمة مع انه لو قالها غير سكران لكان كفرا كما قال ابن القيم وأجيب بان الخمر
 كانت اذ ذل المباحة والخلاف انما هو بدعتهم فيها وحكي الحافظ في الفتح عن ابن بطال
 انه قال الاصل في السكران العقل والسكر شئ طرأ على عقله فلهما وقع منه من كلام
 مفهوم فهو محمول على الاصل حتى يثبت فقدان عقله انتهى والاصل ان السكران
 الذي لا يعقل لا حكم لطلاقه لعدم المنط الذي تدور عليه الاحكام وقد عين الشارع
 عقوبته فليس لنا ان نجاوزها برأينا وقول يقع طلاقه عقوبة له فيجمع له بين فرمين
 لا يقال ان الفاظ الطلاق ليست من الاحكام التكليفية بل من الاحكام الوضعية

وأحكام

كان

فحو سبعين أو ثمانين أو ما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو من خمسين وقد ظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف
 أعمار أهل كل زمان واتفق ان آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا
 الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة السنن ورفعت القلاسة قرونها وامتن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن
 وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الآن وظهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه من غش الكذب ظمرا

ينبغي ان يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات قال في الفتح وضبط اهل الحديث آخر من مات من العصابة وهو على الاطلاق
 أبو الطفيل عامر بن واثله الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشرين ومائة
 وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض من هو عليها اليوم أحد
 انتهى (ثم الذين يلوئهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يلوئهم) وهم أتباع التابعين وهذا الحديث يقتضي أن
 تكون العصابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين ١٦٣ لكن هذه الافضلية بالنسبة الى

المجموع أو الافراد محل بحث
 والى الثاني نحا الجمهور والاول
 قول ابن عبد البر والذي يظهر
 ان من قائل مع النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أو في زمانه
 بأمره أو أنفق شيئا من ماله
 بسببه لا يعدله في الفضل أحد
 بعده كائنا من كان وامام لم
 يقع له ذلك فهو محل البعث وفي
 الفتح بسط تلك المسئلة فراجع
 (قال عمران فلا أدري أذكر)
 صلى الله عليه وآله وسلم (بعد قرنه

واحكام الوضع لا يشترط فيه التكليف لانقول الاحكام الوضعية تقيده بالشرط كما
 تقدم الاحكام التكميلية أيضا السبب الوضعي هو طلاق العاقل لا مطلق الطلاق
 بالاتفاق والالزام وقوع طلاق الجنون قوله وقال عثمان الخ علقه البخاري ووصله ابن
 أبي شيبة قوله وقال ابن عباس الخ ووصله ابن أبي شيبة أيضا وسعيد بن منصور وأثر على
 وصله البخاري في الجعديات وسعيد بن منصور وقد ساق البخاري في صحيحه آثارا عن
 جماعة من العصابة والتابعين وأثر عن عمر بن الخطاب في قصة الرجل الذي تولى ليشتاء عسلا
 أسناده متقطع لان الراوي له عن عمر بن عبد الملك بن قدامة بن محمد بن إبراهيم بن حاطب
 الجعفي عن أبيه قدامة وقدامة لم يذكر عمر وقد روى ما يعارضه ما أخرجه العقيلي من
 حديث صفوان بن عمرو ان الطائي ان امرأ أخذت المدينة ووضعتها على نحر زوجها
 وقالت ان لم تطلقني فخرتك بذه فطلقها ثم استقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلاق
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا قبلولة في الطلاق وقد تفرده صفوان وحده بعضهم على
 من نوى الطلاق

• (باب ما جاء في طلاق العبد) •

(عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال يا رسول الله سيدي
 زوجتي أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال فصد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما انما
 الطلاق لمن أخذ بالساق رواه ابن ماجه والدارقطني • وعن عمر بن معتب ان أبا حسن
 مولى بني نوفل أخبره انه استفتى ابن عباس في عاولة تملكها مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عثما
 هل يصلح له ان يحط بها هل نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الخمسة
 الا الترمذي • وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 رواه أبو داود وقال ابن المبارك ومعه مرقة فعل أبو حسن هذا حضرة عظيمة وقال أحد بن
 حنبل في رواية ابن منصور في عبدة تملكها مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عثما يتزوجها ويكون
 على واحدة على حديث عمر بن معتب وقال في رواية أبي طالب في هذه المالة يتزوجها
 ولا ياتي في المدة عتقا أو بعد المدة قال وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سارة
 وقادة) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الطبراني وابن عدي وفي أسنا ابن ماجه ابن

بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وان كانت منازعاتهم في الفضل وهذا هو الغالب والا كثرية فقد
 وجد في هذه العصابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقية الخلاف من بعد القرون الثلاثة
 فان ذلك كثر فيهم واشهر وفيه بيان من تردد شهادتهم وهم من اتصفوا بصفات المذكورة التي ذكرنا في الاشارة بقوله ثم يفسد
 الكذب أي يكذب (عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أنت امرأة) قال في الفتح لم أقف على اسمها (النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ما من امرأة ترجع اليه قالت أيايت) أي اني في في الامانة فقامت به في أي امرها يا امرأ فقال أنا يا رسول

الله (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم (ومن بعدكم) كأنهم يقولون الموت) أي ان جئت فوجدتك قد صليت ماذا أفعل (قال صلى الله عليه وآله) (وسلم ان لم تجدني فأتني أبي بكر) رضى الله عنه وفي الحديث إشارة الى ان أبي بكر هو الخليفة بعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعارض هذا من أمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف لان مراده في النص على ذلك صريحاً وفي المطبوع حديث قلنا يا رسول الله الى من تدفع صدقات أموالنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا الحديث كان أصح من حديث الباب في الإشارة الى ١٦٤ ان الخليفة بعده أبو بكر لكن اسناده ضعيف قال في الفتح وفي الحديث

ان مواعيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده تعييزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي والعباس انتهى (عن عمار) بن ياسر (رضي الله عنه) يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ومعه) عن أسلم (الا خمسة أعبد) بلال وزيد ابن حارثة وعاصم بن فهيرة وأبو فكيمة مولى صفوان بن أمية ابن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل أبي فكيمة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أوسمة (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الاسرار الباطنيين مطلقاً قال في الفتح مراد عمار بذلك عن أظهر اسلامه والافقه كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضاً في اسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التابعين (عن أبي الدرداء) رضي الله عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله

لهيعة وكلام الأئمة فيه معروف وفي اسناد الطبراني يحيى الجاني وهو ضعيف وفي اسناد ابن عدي والدارقطني عصمة بن مالك كذا قيل وفي التقريب انه صحابي وطريقه يقوى بعضهم باعضا وقال ابن القيم ان حديث ابن عباس وان كان في اسناده ما فيه فالقرآن يعضده وعليه عمل الناس وأراد بقوله القرآن يعضده فهو قوله تعالى اذا كنتم المؤمنات ثم طلقوهن وقوله تعالى اذا طلقتم النساء الآية وحديث عمر بن معتب أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه وقد ذكر أبو الحسن المذكور بصريحه وصالح ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان غير ان الراوي عنه عمر بن معتب وقد قال علي بن المديني انه منكر الحديث وسئل عنه أيضاً فقال مجهول لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير وقال النسائي ليس بالقوي وقال الامير أبو نصر منكر الحديث وقال الذهبي لا يعرف ومعتب بضم الميم وفق العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية وكسرها هو بعد هاء ياء واحدة وقد استدلل بحديث ابن عباس المذكور من قال ان طلاق امرأة العبد لا يصح الا منه لا من سيده وروى عن ابن عباس انه يقع طلاق السيد على عبده والحديث المروي من طريقه حجة عليه وابن لهيعة ليس بساقت الحديث فانه امام حافظ كبير وله هذا أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال أحد بن حنبل من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه وقال أحمد ابن صالح كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طابا بالعلم وقال يحيى بن القطان وبجاءه انه ضعيف وقال ابن معين ليس بذلك القوي وهذا جرح مجمل لا يقبل عند بعض أئمة الجرح والتعديل وقد قيل ان السبب في تضعيفه احتراق كتبه وانه بعد ذلك حدث من حفظه نفاذ وان من حدث عنه قيل احتراق كتبه كابن المبارك وغيره حديثهم عنه قوي وبعضهم يصححه وهذا التفصيل هو الصواب وقال الذهبي انها تؤدي أحاديثه في المتابعات ولا يحتج به واما يحيى الجاني فقال في التذكرة وثقه يحيى بن معين وقال ابن عدي ارجوانه لا بأس به وقال ابن حبان يكذب جهاراً ويسرق الاحاديث واستدل أيضاً بحديث ابن عباس الثاني أيضاً ان العبد يملك من الطلاق ثلاثاً كما يملك الحر وقال الشافعي انه لا يملك من الطلاق الا اثنتين مرة كانت زوجته أمه وأمة وقال أبو حنيفة والناصر انه لا يملك في الأمة الا اثنتين لافي الحرية كما حرروا استدلوا بحديث ابن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنساء عند الدارقطني والبيهقي وأجيب بانه موقوف قالوا أخرج الدارقطني والبيهقي أيضاً عن ابن عباس نحوه وأجيب بانه موقوف أيضاً وكذلك

عليه) وآله (وسلم اذا قبل أبو بكر أخذاً بطرف يديه حتى أبدي) أي ظهر (عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) (لنأراه) (أما صاحبكم) يعني أبي بكر (فقد غامر) أي خاسم ولا بأس بالتصومته قال في الفتح والمعنى دخل في التصومته والغامر الذي يرى بنفسه في الأمر العظيم كالمرب وغيره موقبل هو من الغمر بكسر الميم وهو الحقد أي صنع أمر القضي له أن يمتد على من صنفه معه ويحتمل الاخر عليه انتهى وقسم أما صاحبكم محذوف تغليباً لغيره وأما غيره فلا أهله (وسلم) رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو ما يهدف للعالم به في رواية

محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عن أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وقال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه (شيء) في التفسير محاوراة أى مراجعة وعداى يعلى من حديث أبى امامة عاتية (فأسرعت اليه) وفي التفسير فأنضب أبو بكر عمر فأنصرف منضبا فاتبعه أبو بكر (ثم خدمت) زاد ابن المبارك على ما كان (فسألته أن يغفر لي) ما وقع مني (فأبى علي) وعند أبي نعيم في الحلية فتبعته الى البقيع حتى خرج من دأره (فأقبلت اليك فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا) أى أعاد ١٦٥ هذه الكلمة ثلاث مرات (ثم ان عمر)

رضى الله عنه (ندم) على ذلك (فأتى منزل أبى بكر) أيزيل ما وقع بينه وبين الصديق العتيق (فسأل) أهله (اثم أبو بكر) أى أهنأه (فقالوا) مجيبين له (لأما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه بفعل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم عليه) وآله (وسلم بتمر) بالعين المهملة المشددة أى تذهب نضارته من الغضب (حتى أشفق) أى خاف (أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر ما يكر (بخنا) أى برك أبو بكر (على ركبته فقال يا رسول الله والله انا كنت أظلم) منه في ذلك (مرتين) وأما قال ذلك لانه الذي بدأ (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني من الواساة) بنفسه وماله قهلا أنه تاركولى صاحبي) بإضافة تارك الى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالخار والجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي

روى نحوه أحمد بن حنبل عن أبي نعيم وهو أيضا موقوف قالوا أخرجه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا طلاق الامه اثنتان وعدتها حاضتان وأجيب بان في اسناده عرو بن شبيب وعطية العوفي وهما ضعيفان وقال الدارقطني والبيهقي الصحيح انه موقوف قالوا في السنن نحوه من حديث عائشة وأجيب بان في اسناده مظاهر بن اسلم قال الترمذي حديث عائشة هذا حديث غريب لانعرفه مرفوعا لا من حديث مظاهر بن اسلم ومظاهر لا يعرف له في العلم غير هذا الحديث والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأصح حتى انتهى لا يقال هذه الطرق تقوى على تخصيص عموم الطلاق مران وغيرهما من العمومات الشاملة للعرو والعبد لانا نقول قد دل على ان ذلك العموم مراد غير يخرج منه العبد حديث ابن عباس المذكور في الباب فهو معارض لما دل على ان طلاق العبد ثنتان

(باب من علق الطلاق قبل النكاح)

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وهو حسن في هذا الباب وأبو داود وقال فيه ولا وفاء نذر الا فيما يملك ولا بن ماجه منه لا طلاق فيما لا يملك وعن المسور بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك رواه ابن ماجه) حديث عمرو بن شعيب أخرجه بقية أهل السنن والبخاري والبيهقي وقال هو أصح شيء في هذا الباب وأشهر وحديث المسور حسنه الحافظ في التلخيص ولكنه اختلف فيه على الزهري فروى عنه عن عروة عن المسور وروى عنه عن عروة عن عائشة وفي الباب عن أبي بكر الصديق وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين وغيرهم ذكر ذلك البيهقي في الخلافيات وفي الباب أيضا عن جابر مرفوعا بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وقال وأما متجيب من الشيخين فكيف أهله وقد صرح على شرطهما من حديث ابن عمر وعائشة وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر انتهى وحديث ابن عمر أخرجه أيضا

ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيم الامتدح ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لى كنير من المشركين قتل أولادهم ثم كرمهم بنصب أولادهم وحقن شر كائهم وفصل بين المضافين بالمفعول وفي التفسير هل أنتم تاركون بالنون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال أبو الباق هو الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة ويرى ما يجوز حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من غلط الرواة وانتم في نصب الرواة الى الخاطم ما ذكره وروى أمثلة الثلاثة (متفق على) أبو بكر (بعد هذا) أى بعد هذه القصة لما أظهره النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

ثعلبه وهذا الحديث أخرجه في التفسير وهو من أفراد وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وأن
الفاضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرفى وجهه ومحل إذا أمن عليه الاقتتان والاعتذار وفيه
ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى ~~الصلح~~ الفاضل في الدين يشرع له
الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى أن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا وفيه أن غير النبي ولو بلغ في الفضل
الغاية ليس بمعصوم وفيه استصحاب سؤال ١٦٦ الاستغفار والتحلل من المظالم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبه

إلى آية أو جده ولم يسمه باسمه
وقطعه قوله صلى الله عليه وآله
وسلم إلا أن كان ابن أبي طالب
يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن
الركبة ليست عروة (عن
عرو بن العاص رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بعثه على جيش ذات
الأسل) سنة سبع م
المكان بذلك لأنه كان به رمل
بعضه على بعض كالسلسلة
وضبطها ابن الأثير بالضم قال
وهو معنى السلسال أي السهل
(فأنته فقلت) وقع عند ابن
سعد أنه وقع في نفس عرو لما
أمر صلى الله عليه وآله وسلم
على الجيش في هذه الغزوة وفيه
أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده
في المنزلة عليهم فسأله فقال
يا رسول الله (أي الناس أحب
إليك قال) صلى الله عليه وآله
وسلم (عائشة) قال عرو (فقلت
من الرجال فقال أبوها) أبو بكر
(فقلت ثم من) أحب إليك بعده
(قال ثم عرو بن الخطاب فعبد
رجالا) في المغازي من وجه
آخر فسكت مخافة أن يجملني في

ابن عدى ووثق أسنده الحافظ وقال ابن صاعد غريب لا أعرف له له حديث عائشة
قال ابن أبي ساتم في العلل عن أبيه حديث منكر وحديث ابن عباس في أسنده عند
الحاكم من لا يعرف وله طريق أخرى عند الدارقطني وفي أسنده ضعيف وحديث معاذ
أهل بالارسال وله طريق أخرى عند الدارقطني وفيها انقطاع وفي أسنده أيضا يزيد بن
عباد وهو متروك وحديث جابر صحيح الدارقطني إسناده وأعله ابن معين وغيره وفي
الباب أيضا عن علي بن عبد الله بن أبي جابر وهو متروك ورواه ابن
الجوزي من طريق أخرى عنه وفيه أيضا عبد الله بن زياد بن معان وهو متروك وله طريق
أخرى في الطبراني وقال ابن معين لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا إطلاق قبل
نكاح وأصح شيء فيه حديث ابن المنكدر عن معطى عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مرسلًا وقال ابن عبد البر في الاستدراك روى من وجوه إلا أنه عند أهل العلم
بالحديث معلولة انتهى ولا يخفى عليك أن مثل هذه الروايات التي سقناها في الباب من
طريق أولئك الجماعة من الصحابة مما لا يشك منصف أنها صالحة بمجدها ولا احتياج
وقد وقع الاجماع على أنه لا يقع الطلاق الناجز على الأجنبية وأما التعليق فنحو أن يقول
أن تزوجت فلانة فهي طالق فذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أنه لا يقع
وحكى عن أبي حنيفة وأصحابه والمؤيد بالله في أحد أقواله أنه يصح التعليق مطلقا وذهب
مالت في المشهور عنه وريضة والثوري والليث والاوزاعي وابن أبي ليلى إلى التفصيل
وهو أنه إن جاء بحاصر نحو أن يقول كل امرأة أتزوجها من بنى فلان أو بلد كذا فهي
طالق صح الطلاق ووقع وانهم لم يقع شيء وهذا التفصيل لأوجهه لا مجرد الاستحسان
كما أنه لا وجه للقول بإطلاق العصة والحق أنه لا يصح الطلاق قبل النكاح مطلقا
للاحاديث المذكورة في الباب وكذلك العتق قبل الملك والنذر بغير الملك

• (باب الطلاق بالكليات - أبو أمية وغير ذلك) •

(عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترناه فلم يعد هاشيا رواء
الجماعة وفي رواية قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتخيير أزواجه بدأ
بي فقال إني إذا كركك أمر أفلع عليك أن لا تنجلي حتى تستأمرى أبو بك قالت وقد علم أن
أبو بكر لم يبع ونالها أمراني بفراقه قالت ثم قال إن الله عز وجل قال لي يا أيها النبي قل

آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قالت قلت لعائشة أي
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن
الجراح قلت ثم من فسكت قال في الفتح فيمكن أن يقتصر بعض الرجال الذين أبهموا في الحديث بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو
داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة
غاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إلي من أبي بكر الحديث فيكون علي من أحبهم ثم روي عن أبيه أيضا وهو راجع

كان في الظاهر يمارض حديث عمر ولكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من تشريرة
ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عهده بخلاف على ويصح حينئذ دخوله فيمن أيمحه عمر
ومع الله أن نقول كما تقول الرافضة من إيهام عمر وفيما روي لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع
معاوية على علي ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة علي ولا ريب في أن عمر أفضل من النعمان وحديث الباب أخرجه أيضا
في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب ١٦٧ (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم
من برئ به خيلا) أي كبر أي
لأجله (لم ينظر الله إليه) نظر
رحمة (يوم القيامة فقال أبو بكر
ان أحد شقي أي جاني (نوي
يستترخي) وكان سببه مخافة
جسم أبي بكر (الا ان أعاهد
ذلك منه) أي إذا غفلت عنه
استرخي (فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لك
لست تصنع ذلك خيلا) فيه
انه لا حرج على من أنجز أمره
بغير قصد مطلقا وهل كراهة
ذلك للتحريم أو للتنزيه فيه
خلاف والرابع الأول (عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه
انه توضأ في بيته ثم خرج منه
قال أبو موسى (فقلت لأبى
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولا) كونه معه في هذا
قال فجاء أبو موسى (المسجد
فسأل عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالوا) له (خرج
ووجه) أي توجه أي وجه نفسه
(ههنا) أي جهة كذا قال أبو
موسى (فخرجت) من المسجد
(على أثره) بكسر الهمزة (أسأل

لازوا جك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الآتية وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة
الآية قالت فقلت في هذا استأمر أبو ي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة فالتفت
فعل أذراج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما فعلت رواء الجماعة الأبا داود
قوله خير فاني أظن لم خير نساءه قوله فلم يعد لها شيئا بتشديد الدال المهملة وضم العين من
العدد وفي رواية فلم يعد بذلك الادغام وفي أخرى فلم يعتد بسكون العين وفتح المنة
وتشديد الدال من الاعتداد وفي رواية لم يعد مطلقا وفي رواية للخيارى أفكان
طلاقا على طريقة الاستفهام الانكارى وفي رواية لا جد فهل كان طلاقا وكذا النسائي
وقد استدلل بهذا من قال انه لا يقع بالخير شي إذا اختارت الزوج وبه قال جمهور الصحابة
والتابعين وفقهاء الامصار لكن اختلفوا فيما اذا اختارت نفسها هل يقع طلاق واحدة
رجعية أو بائنة أو يقع ثلاثا في الترمذي عن علي عليه السلام انها ان اختارت نفسها
فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت ان اختارت
نفسها فثلاث وان اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمرو ابن مسعود ان اختارت
نفسها فواحدة بائنة وعنهما رجعية وان اختارت زوجها فلا شيء ويؤيد قول الجمهور
من حيث المعنى ان التخيير يزيد بين شيئين فلو كان اختيار الزوج طلاقا لكان
خدا على ان اختيارها لنفسها يعني الفراق واختيارها للزوج يعني البقاء في العصمة
وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق زاذان قال كنا جلوسا عند علي عليه السلام فسئل
عن الخيار فقال سألتني عنه عمر فقلت ان اختارت نفسها فواحدة رجعية قال ليس كما
قلت ان اختارت نفسها فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية قال ليس كما
قلت ان اختارت زوجها فلا شيء قال فلم أجسديا من متابعتها فلما وليت رجعت الى
ما كنت أعرف قال علي وأرسل عمر الى زيد بن ثابت قال فذكر مثل ما حكاه عنه
الترمذي وأخرج ابن أبي شيبة من طريق علي بن زيد ما حكاه عنه زاذان من اختياره وأخذ
مالك بقول زيد بن ثابت واحتج بعض أتباعه لكونها اذا اختارت نفسها يقع ثلاثا بان
معنى الخيار بحد الأمرين اما الأخذ أو الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها يكون طلاق
رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعد في أسير الزوج وتكون كمن خير بين
شيئين فاختر غيرهما وأخذ أبو حنيفة بقول عمرو ابن مسعود فيما اذا اختارت نفسها
فواحدة بائنة وفي الشافعي التخيير كناية فاذا خير الزوج امرأته وأراد بذلك تخييرها بين

عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (حق) وجدته (دخل بئر أريس) بستان بالقرب من قبا معروفة فيجوز فيه الصرف وعدمه
وفي بئر هاسق خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح عثمان رضي الله عنه قال أبو موسى (جلست عند الباب وبأبى من
بريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فتوضأ فقامت اليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط فقها
بضم القاف وتشديد القاف بئر والد كة التي حولها وأصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية
عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم ينابر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حائط من جوانات المدينة وهو مكتبي ينكت

يعود معه بين الماء والطين (وكشفت عن ساقيه) الكرميتين (ودلاهما) أي أرسلهما (في البئر فسات عليه ثم انصرفت
 فجلست عند الباب فقلت لا كوتن بواب رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اليوم) وظاهره أنه اختار ذلك وفعله من تلقا
 نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن هريك في الأدب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن التين فيه أن المرء يكون بوابا
 للإمام وإن لم يأمره كذا قال وفي رواية أبي عثمان في مناقب عثمان عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطا
 وأمره بجمع غناب الحائط وفي رواية فقال ١٦٨ يا أبا موسى امك على الباب أخرجه أبو عوانة في صحيحه والرواية في مسنده

وفي رواية الترمذي فلا يدخل
 على أحد قال الحافظ فيجمع
 بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك
 صادف أمر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بأن يحفظ عليه
 الباب وأما قوله ولم يأمرني فربما
 أنه لم يأمره أن يسبق بوابا وإنما
 أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته
 وقوض أمره من قبل نفسه
 فيطلب أن يستدل به لما قاله ابن
 التين والحبب أنه نقل ذلك بعد
 عن الداودي وهذا من مختلف
 الحديث وكأنه خفي عليه وجه
 الجمع الذي قررته انتهى (بخاء
 أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه
 فدفع الباب) مستأذنا في الولوج
 (فقلت من هذا فقال أبو بكر
 فقلت على راسك) بكسر الراء
 أي عهل وتأن (ثم ذهبت فقلت
 يا رسول الله هذا أبو بكر
 يستأذن) في الدخول عليك
 (فقال أفن له وبشره بالجنة
 فأقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل
 ورسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم) يشرك بالجنة فدخل أبو
 بكر (رضي الله عنه) (فجلس
 عن يمين رسول الله صلى الله

ان تطلق منه وبين أن تستقر في عصمتها فاختارت نفسها وأرادت بذلك الطلاق طاعتا فلو
 قالت لم أريد باختيار نفسي الطلاق صدقت وقال الخطابي يؤخذ من قول عائشة
 فاختارناه فلم يكن ذلك طلاقا لأنها لو اختارت نفسها كان ذلك طلاقا ووافقه القرطبي في
 المفهوم فقال في الحديث أن الصغيرة إذا اختارت نفسها أن نفس ذلك الاختيار يكون
 طلاقا من غير احتياج إلى نطق بل فقط يدل على الطلاق قال وهو مقتبس من مفهوم قول
 عائشة المذكور قال الحافظ لكن الظاهر من الآية أن ذلك بمجرد لا يكون طلاقا بل
 لا بد من إنشاء الزوج الطلاق لأن فيها فعالين أتممكن وأمر حكن أي بعد الاختيار
 ودلالة المنطوق مقدمة على دلالة المفهوم واختلافه في التفسير هل هو بمعنى القلب
 أو بمعنى التوكيل وللشافعي فيه قولان المصحح عند أصحابه أنه قلبك وهو قول المالكية
 بشرط المبادرة منها حتى لو تراخت بمقدار ما ينقطع القبول عن الإيجاب ثم طلقت لم يقع
 وفي وجه لا يضر التأخير مادام المجلس وبه جزم ابن القاسمي وهو الذي رجحه المالكية
 والمنهية والهادوية وهو قول الثوري والليث والاوزاعي وقال ابن المنذر الراجح أنه
 لا يشترط فيه الفور بل متى طلقت نفذ وهو قول الحسن والزهري وبه قال أبو عبيد وعبد
 ابن نصر من الشافعية والطحطاوي من المنهية واحتجوا بما في حديث الباب من قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة أتى إذا كررك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرني
 أبو بكر وذلك يقتضي عدم اشتراط الفور في جواب التخيير قال الحافظ ويمكن أن يقال
 يشترط الفور لأن يقع التصريح من الزوج بالقصة لا مريقة يقتضي ذلك تيمناخي كما
 وقع في قصة عائشة ولا يلزم من ذلك أن يكون كل خيار كذلك (وعن عائشة أن ابنة الجون
 لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها
 لقد عدت بعظيم الحق باهلك رواه البخاري وابن ماجه والنسائي وقال الكلابة بدل ابنة
 الجون وقد تضمن به من يرى انقطة الخيار والحق باهلك واحدة لا تلائمان لان جمع الثلاث
 يكره فانظروا أنه عليه السلام لا يفعله وفي حديث بخلاف كعب بن مالك قال لما مضت
 أربعون من الحسين واستلبت الوحي وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يأتي فقال ان رسول الله يأمرك أن تعزل امرأتك فقلت أطلقتها أم ماذا أفعل قال بل
 اعترها فلا تقر بها قال فقلت لا امرأتك بالحق باهلك متفق عليه ويذكره في حديثه

عليه) وآله (وسلم) معه في النف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وكشف
 عن ساقيه) موافقة له صلى الله عليه وآله وسلم وليكون أبلغ في بقاءه على حالته وراجته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما
 استعياضه برفع رجله الشريفتين قال أبو موسى (ثم رجعت فجلست) على الباب (وقد) كنت قبل (تركت أخى) أبا بردة
 عامرا أو أخى أبا رهم (يتوضأ ويحرق فقلت ان برد الله بفلان خير يريد أخاه) أبا بردة أو أبا رهم (يأت به فإذا انسان يصرك
 الباب) مستأذنا فيه حسن الأدب في الاستئذان (فقلت من هذا فقال هريك الخطاب فقلت) له (على راسك ثم جئت إلى)

رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال لا تذن له وبشره ببلية فقلت
 له ادخل وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) بالجنة) زاد في رواية أحمد بن محمد بن كذا قال في عمدة (وسلم) فقلت
 رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) في القنفذ من يسلم ويدخل وجهه في البئر ثم رجعت فاستفتيت ابن عمر بن الخطاب فقلت
 يا تبة (يريد به أخاه) (جاء) إيمان بعزلة الباب (مستأذنا) فقلت (من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت) (من علي وعنه فقلت
 له رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فخيرته) زاد أبو عثمان فسكت ١٦٩ هدية (فقال لا تذن له وبشره ببلية فقلت
 بلوى نصيبه) هي البلية التي

صارت به أشبهت اليوم الذي
 الحاصرة والقتل وغيره من ذلك
 منه صلى الله عليه وآله (وسلم)
 أصرح من هذا وأروى أحمد
 من طريق كليب بن وائل عن ابن
 عمر قال ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم) فقتل رجل
 فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلمنا
 قال فقتلنا فاذ هو عثمان
 أسناده صحيح (فجئته فقلت له
 ادخل وبشره رسول الله صلى
 الله عليه وآله (وسلم) بالجنة على
 بلوى نصيبك) زاد في رواية أحمد
 عثمان فحمد الله ثم قال الله
 المستعان وفي رواية عند أحمد
 فجعل يقول اللهم صبراً حتى
 جالس وفيه تصديق النبي صلى
 الله عليه وآله (وسلم) فيما أخبره
 به (فدخل فوجد القنفذ قد مات)
 بالنبي صلى الله عليه وآله (وسلم)
 والعمرين (جلس وجاهه)
 صلى الله عليه وآله (وسلم) أي
 مقابله (عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال
 سيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 أي جعية الصاحبين معه صلى
 الله عليه وآله (وسلم) في الدفوع

أنت طالق هكذا وأشار بأصابعه ما روى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني ثلاثين ثم قال وهكذا وهكذا يعني ثمانين
 وعشرين يقول مرة ثلاثين ومدة تسعة وعشرين من متفق عليه ويذكر في مسئلة من قال
 لغير مدخول بها أنت طالق وطالق أو طالق ثم طالق ما روى حذيفة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان وقولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ورواه
 أحمد وأبو داود وابن ماجه معناه وعن قتيلة بنت صفية قالت أتت حبر من الأحرار إلى
 رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقال يا محمد إنهم أقوم أنتم لولا أنكم تصيرون قهقذا
 قال سبحان الله وما ذلك قال تقولون ما شاء الله وشئت قال فأمهل رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم) شيئاً قال انه قد طلق عن قال ما شاء الله فليفصل بينهما ثم شئت ورواه أحمد
 وعن عدي بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) فقال من يطع
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم ما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم)
 بمن الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله راء أحمد ومسلم والنسائي ويذكر في
 طلق بقلبه ما روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ان الله تجاوز
 لأمي مما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به متفق عليه) حديث حذيفة أخرجه
 أيضاً النسائي وابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي وقد ساقه الحارثي في الاعتبار بأسناده
 وذكر فيه قصة وهي أن رجلاً من المسلمين رأى في النوم أنه أتى رجلاً من أهل الكتاب
 فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون قال تقولون ما شاء الله وشاء محمد فذكر ذلك للنبي
 صلى الله عليه وآله (وسلم) فقال لهم والله ان كنت لا عرفها لكم قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد
 وأخرج أيضاً بأسناده إلى الطبراني بن عتبة أخى عائشة لأمها أنه قال رايت فيما يرى
 النائم كأنني أتيت على رطل من اليهود فقلت من أنتم فقالوا نحن اليهود فقلت انكم
 لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عزير ابن الله قالوا أو أنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء
 الله وشاء محمد ثم أتيت على رطل من النصارى فقلت من أنتم فقالوا نحن النصارى فقلت
 انكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله فقالوا أو أنتم القوم لولا أنكم تقولون
 ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبح أخبر بها من أخبر ثم أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله (وسلم)

٢٤ قيل من
 ومقابله عثمان بن عفان قال في القنفذ وهذا من باب التواضع والاعتدال وهذا الحديث
 أخرجه أيضاً في القنفذ ومسلم في الفضائل (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم)
 لا تسبوا أصحابي) شامل لمن لا يس القنفذ منهم وغيرهم لأنهم جميعهم في ثلاث الخروب سألون أنفسهم من لهم من محرمات
 القوافض ومنهم من سبهم يصرون وقال بعض المصنفين يقتل ويحرق ويشتعل الشافعية قال الشافعي وحكي
 القاضي جبين في ذلك وجهين وقواء السبكي في حق من كفر الشافعي وكذلك من كفر من حيز النبي صلى الله عليه وآله (وسلم)

بإسمه أو تشبهه بالجنسية إذا أثر في خبر ذلك عنه لما تضمن من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا في الفتح قال
 الفسطلاني وقتل عياض في الشفاء عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض العصابة وسبهم فليس له في المسلمين حق ووزع
 بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غاظ أصحاب محمد فهو كافر قال تعالى ليقيظهم الكفار وروى حديث
 من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال سعد الدين التستاري إن سبهم
 واللعن فيهم أن كان مما يخالف الأدلة القطعية ١٧٠ فكفر كذفي عائشة مرضى الله عنها والافبدعة ونسق وقد قال

صلى الله عليه وآله وسلم الله الله في أصحابي لا تخذوهم غرضا
 من يمدى فني أحبهم فبني أحبهم
 ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم
 ومن آذاهم فقد آذاني ومن
 آذاني فقد آذاني الله ومن آذاني
 الله فبوشك أن يأخذ هذه انتهى
 (فلوان أحدكم اتفق مثل أحد
 ذهب) زاد البرقي في المصاحفة
 من طريق أبي بكر بن
 عياض عن الأعمش كل يوم قال
 وهي زيادة حسنة (ما بلغ) من
 الفضيلة والثواب (مدا أحدهم)
 من الطعام الذي انفقته وقال
 في الفتح من كل شيء (ولا نصيفه)
 وزن رفيف وهو النصف كما
 يقال عشر وعشرون وعن وعشرين
 وقيل النصيف مكال دور المد
 والمد بضم الميم مكال معسوف
 وحكي الخطابي أنه روى بفتح
 الميم قال والمراد به الفضل والطول
 انتهى وذلك لما يقارنه من مزيد
 الاخلاص وصدق النية وكال
 النفس وقال الطبري ويمكن أن
 يقال فضيلتهم بحسب فضيلة
 انما لهم وعظم موقعها كما قال
 تعالى لا يستوي منكم من أنفق

فقال هل أخبرت بها أحدا قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان طغيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وانكم
 لتقولون الكأمة يجتمع في الحياء منكم أن أنها كم عنها فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد
 وأخرج أيضا باسناده المتصل بابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا
 حلف أحدكم فلا يقول ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم ثمت وأخرج أيضا
 باسناده إلى عائشة أنها قالت قالت اليهود نعم القوم قوم محمد لا أنهم يقولون ما شاء الله
 وشاء محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء
 الله وحده قوله ان ابنة الجون قبل هي الكلاية واختلف في اسمها فقال ابن سعد اسمها
 فاطمة بنت الضحالك بن سفيان وروى عن الكلبي ان اسمها عالية بنت طبيان بن عمرو وحكي
 ابن سعد أيضا ان اسمها عمرة بنت يزيد بن عبيد وقيل بنت يزيد بن الجون وأشار ابن سعد
 أيضا إلى انها واحدة اختلف في اسمها قال الحافظ والاصمعي ان التي استعادت منه هي
 الجونية واسمها أممية بنت النعمان بن شراحيل وذكر ابن سعد انهم لم يسموها منه
 امرأة غير هاتين ابنتين عبد البراجع واعي ان التي تزوجها هي الجونية واختلفوا في
 سبب نراقه لها فقال قتادة لما دخل عليها دعاها فقالت تعال أنت فطلقها وقيل كان بها
 وضع وزعم بعضهم انها قالت أعوذ بالله منك فقال قد عدت بعدا وقد أعادك الله مني
 فطلقها قال وهذا باطل انما قال له هذا امرأة من بني النضير وكانت جميلة تخاف نساؤه
 ان تغلبهن عليه فقتلن لها الله يحبه ان يقال له نعم وذبا لله منك ففعلت فطلقها قال الحافظ
 وما درى لم حكم يطلان ذلك مع كثرة الروايات الواردة فيه وثبوته في حديث عائشة في
 صحيح البخاري قوله الحق بأهلك بكسر الهمزة من الحق وفتح الحاء وفيه دليل على ان من
 قال لامرأته الحق بأهلك وأراد الطلاق طلق فان لم يرد الطلاق لم يطلاق كما وقع في
 حديث تخلف كعب بن مالك كور فيكون هذا اللفظ من كتابات الطلاق لان الصريح
 لا يقتصر إلى النية على مذهب الیه الشافعية والحنفية واكثر العترة وذهب الباقر
 والصادق والناصر ومالك إلى انه يقتصر إلى نية وحديث ابن عمر في اخباره صلى الله عليه
 وآله وسلم بعدد الشهر قد تقدم في باب ما جاء في يوم القيم والشك من كتاب الصيام وثقه
 شرحه هناك وانما أورده المصنف ههنا للاستدلال به على صحة العدد بالاشارة
 بالاصابع واعتباره من دون تلفظ باللسان فاذا قال الرجل لزوجته أنت طالق هكذا

من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الاتفاق فكيف يجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم
 والخطاب بهذا الحديث خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد وهو من العصابة المؤمنين
 انذاله باتفاق وفيه اشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابي أصحاب محمد وصون والا فخطاب كان أولا للعصابة فنهى من أدرك
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخطبه بذلك عن سب من سبقه وهو يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم
 يخطبه عن سب من سبقه من باب أولى كذا في الفتح وتعبه في العمدة بأن الحديث الذي في قصة خالد لا يدل على انه الخطيب

بذلك فان الخطاب جماعة ولئن سلمنا انه مخاطب فلا نسلم انه كان اذذاك معايبا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى قال القسطلاني وليس في النسخة التي عندي من الاستفاض جواب عن ذلك (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد) بكسر العين علا (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة وفي رواية أخرى لم ولا يبعث من وجه آخر عن سعيد بن جابر قال الحافظ ولولا اتحاد الخرج لكونت تعدد القصة (وأبو بكر وعمر وعثمان) أي صعدوا معه (فربف) أي اضطرب (بهم) أحد (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (أثبت أحد) أي بأحد فدأوه

خطاب وهو يحتمل الجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جبل يحبنا ونحبه (فانما عليك نبي وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما ربف أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصدقية والشهادة التي توجب سرور الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم

وما لحرارة فراحبه
فلولا مقال اسكن تضعض وانقضى
انتهى قلت وقصة مبعث حرا
أخرجها أحد من حديث بريدة
واسناده صحيح وأخرجها أبو يعلى
من حديث سهل بن سعد بلقط
أحد واسناده صحيح قال في الضع
فقوى احتمال تعدد القصة وفي
حديث عثمان أيضا حرا وأخرج
مسلم من حديث أبي هريرة

وأشار بثلاث من أصابعه كال ذلك ثلاثا عند من يقول ان الطلاق يتبع الطلاق وأورد حديث حذيفة وحديث قبيلة للاستدلال به على ان من قال لزوجه اني لم يدخل بها أنت طالق وطالق كان كالطاقة الواحدة لان الحمل لا يقبل غيرهما فتكون الثانية لغوا بخلاف ما لو قال أنت طالق ثم طالق وقعت عليها الطلاقة الاولى في الحال وقعت عليها الثانية بعد ان قصير قابله لها وذلك لان الواو اطلق الجمع فكأنه اذا جاء بها موقع لم يزوج الطالقين عليها في حالة واحدة بخلاف ثم فأنم الترتيب مع تراخ فيه يبرأ الزوج في حكم الموقع لطلاق بعده طلاق متراخ عنه ولهذا قال الشافعي في سبب نفيه صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الرجل ما شاء الله وشئت واذنه بان يقول ما شاء الله ثم شاء فلان ان المشيئة ارادة الله تعالى قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله قال فاعلم الله خلقه ان المشيئة له دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء الله فيقال لرسوله ما شاء الله ثم شئت ولا يقال ما شاء الله وشئت انتهى ولكنه يعارض هذا الاستنباط حديث عدي بن حاتم الذي ذكره المصنف في الرجل الذي خطب بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم فانه أنكر عليه الجمع بين الضميرين وأرشده الى أن يقول ومن يعص الله ورسوله فدل على ان توسط الواو بين الله ورسوله حكم غير حكم قوله ومن يعص الله ورسوله فدل الواو اطلاق الجمع لم يكن بين العبارتين فرق وقد قدمنا الكلام على علا هذا التمسك عند الكلام على حديث ابن عمر ود في باب اشتغال الخطبة على حمد الله من أبواب الجمعة هذا ما ظهر في بيان وجه استدلال المصنف بحديثي المشيئة وحديث الخطبة ويمكن أن يكون مراد المصنف بإيراد الاحاديث المذكورة مجرد التنظير لا الاستدلال وقد قدمنا ان الطلاق المتعدد سواء كان بلفظ واحد أو الفاظ من غير فرق بين ان يكون العطف بشم أو بالواو أو بغيرهما يكون طلاقة واحدة سواء كانت الزوجة مدخولة أو غير مدخولة وأورد حديث أبي هريرة للاستدلال به على ان من طلق زوجته بقلبه ولم يلفظ باسائه لم يكن لذلك حكم الطلاق لان خطرات القلب مغفورة لا عباد اذا كانت فيما فيه ذنب فكذلك لا يلزم حكمها في الامور المباحة فلا يكون حكم خطور الطلاق بالقلب أو ارادته حكم اللفظ به وهكذا سائر الانشآت قال الترمذي بعد اخراج هذا الحديث ما لفظه والعمل على هذا عند أهل العلم ان الرجل اذا حدث نفسه بما اطلاق لم يكن شيء حتى يتكلم به انتهى وحكي في البحر عن عكرمة انه يقع بمجرد النية

ما يؤيد تعدد القصة فذكرانه كان على حرا ومعه المذكورون هنار زاده هم غيرهم والله أعلم انتهى وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضل هرواودا وفي السنة والترمذي والنسائي في المناقب (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم قد دعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على مريه) الحامات والجلجلة حالية من هرو (اذا زجل من خلق قد وضع مرفقه على منكبي يقول) عمر بن الخطاب (وسكن اقبهان كنت لا رجوان يجهل الله مع صاحبك) النبي صلى الله عليه وآله وسلم واي بكر رضي الله عنه تفنن معهما (لاني كثيرا ما كتبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقرئ كنت وأبو بكر وعمر

وفدلت وأبو بكر وجبريل فلققتهم وأبو بكر وجبريل كان كنيتهما لا رجوا ان يجلسا الله سبحانه في الجبريل فالتفت فالتفتاها هو مني بن
 (أبي طالب) رضى الله عنه وسطابة الحديث لثقتهم حيث لم يلق على فضيلة الحسين كالا يفتي قال في الفتح مات أبو
 بكر بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فلهي خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهودي
 حورية او غيرها وذلك على الصحيح انه ان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين
 وثلاثة اشهر وابا ما قبل غير ذلك ولم ١٧٢ يختلفوا انه استكمل سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان وهو ابن ثلاث

• (كتاب الخلع) •

(عن ابن عباس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم فقالت يا رسول الله اني ما أعجب عليه في خالي ولادين واكنى أكره الكفر في
 الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتردين عليه - حديثه قالت نعم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل الحديقة وطلة ما تطليقة ورواه البصري
 والنسائي وعن ابن عباس ان جيلة بنت ساول أمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
 والله ما أعجب علي ثابت في دين ولا خلق واكنى أكره الكفر في الاسلام لا أطيقه بغضا
 فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتردين عليه - حديثه قالت نعم فأمره رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ منها حديقة ولا يزاد ورواه ابن ماجه وعن الربيع بنت
 معوذ ان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها وهي جيلة بنت عبد الله بن
 أبي قحافة أخوها اشتكىه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم الى ثابت فقال له خذ الذي لها عليك واخل - بيها قال نعم فأمرها رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تربعس حبيضة واحدة وتطلق بأهلها ورواه النسائي وعن
 ابن عباس ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم ان تعبد بحبيضة ورواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب وعن الربيع
 بنت معوذ انما اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم أو أمرت أن تعبد بحبيضة ورواه الترمذي وقال حديث الربيع الصحيح
 انها أمرت أن تعبد بحبيضة وعن أبي الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده
 بنت عبد الله بن أبي اسلول وكان أصدوها حديقة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أتردين عليه - حديثه ائني أعطاك قالت نعم وزيادة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أما الزيادة فلا ولا تكن حديثه قالت نعم فأخذها وخلي سبيلها فلما بلغ ذلك ثابت
 ابن قيس قال قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الدارقطني بإسناد
 صحيح وقال سمعه ابو الزبير من غير واحد) حديث ابن عباس الثاني ورواه ابن ماجه من

وسنين والله اعلم (عن جابر بن
 عبد الله رضى الله عنه - ما قال
 قال النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم رأيتني) بضم الميم المتكلم
 وهو من خصائص افعال القلوب
 او رأيت نفسي في المنام) دخلت
 الجنة فإذا أنا بالربيعاء مصفرا
 حبيطة بنت طحان الانصارية
 (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل
 الانصاري والربيعاء صفه لها
 لرمص كان بعينها وقيل هو
 اسمها وقيل هو اسم اختها
 حرام وطلح ابو داود هو اسم
 اخت ام سليم من الرضاحة وجوز
 ابن التين ان يكون المراد امرأة
 اخرى لاني طلحة (وسمعت خشنة)
 بفتح الميمتين أي حركة وزنا
 ومعنى أي صوتا ليس شديدا
 وهو حركة وقع القدم وحسنه
 واصله صوت ديب الخيبة ومعنى
 الحديث هنا ما يجمع من حسن
 ورفع القدم (فقلت من هذا فقال)
 جبريل اوضحه من الملائكة
 (هذه بلال) ويحتمل ان يكون
 القائل هذا بلال نفسه (ورأيت)
 فيها (المرأ) زاد الترمذي من
 حديث انس من ذهب (بفائه)

يكسر القاف والميم اسمته خارجة من جوانبه (جارية فقلت لمن هذا) القصر (فقال) أي الملك (لعمري) طريق
 ابن التلطي (فأدبت ان ادخله فاطمرا اليه فذكرت غيرتك) وفي رواية فلم يعنني الا على بغرتك (فقال عمر) وفي رواية فبكي عمر
 وقال أفديك (يا أيها عمر يا رسول الله أطلبك أعلم) الأصل اعلمنا انك منكم فهو من باب القلب وهذا الحديث أخرجه مسلم في
 الفضائل والنسائي في المناقب قال ابن بطال فبه الحكم لكل رجل على ما يعلم من خلقه قال أبو بكر هرير يفتل ان يكون سرورا
 ويحتمل ان يكون شوقا او خشوعا ووقع في رواية أبي بكر بن عباس عن جبريل من الزيادة فقال هرير رضى الله عنه لا بد وهل

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (هو ذو الطوية بصره البالي وزعم ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري وأبوذر ثم ساق من حديث أبي موسى قلت يا رسول الله المريب القوم ولما يطق بهم ومن حديث أبي ذر أليس الرجل يهب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن الساعة قال الحافظ فدل على التعدد وسيأتي في الادب من طريق أخرى عن أنس ١٧٣ ان السائل عن الساعة اعرابي وكذا وقع

عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد حتى الساعة فقال وما أعددت له اقل على ان السائل في حديث أنس الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة أنه ذو الطوية بصره

البالي كما أخرجه أبو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة انتهى (عن الساعة فقال متى الساعة) تقوم (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (وماذا أعددت لها) قال الطيبي سأل مع السائل اسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لاني الا اني أحب الله ورسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (فقال أنت مع من أحببت) بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد به بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والتلاق قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونها في درجة واحدة (قال أنس فما فرحنا بشي فرحنا) أي كثر حنا

طريق أزهر بن مروان وهو صدوق مستقيم الحديث وبقيته اسناده من رجال الصحيح وقد أخرجه النسائي وأخرجه ايضا البيهقي وحديث الربيع بنت معوذ الاول اسناده في سنن النسائي هكذا حدثنا ابو علي محمد بن يحيى الروزي اخبرني شاذان بن عثمان اخو عبدان حدثنا في حديثنا على بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير اخبرني محمد بن عبد الرحمن ان الربيع بنت معوذ بن عفراء اخبرته ان ثابت بن قيس السديث ومحمد بن يحيى ثقة وشاذان هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو من رجال الصحيح هو وابوه وكذلك على ابن المبارك ويحيى بن أبي كثير واما محمد بن عبد الرحمن فقد روى النسائي عن جماعة من التابعين اسمهم محمد بن عبد الرحمن وكلامهم ثقات فالحديث على هذا الصحيح وقد أخرجه ايضا الطبراني وحديث ابن عباس الثالث قد ذكرناه مرسل ورواه الترمذي مستندا وحديث الربيع الثاني أخرجه ايضا النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن اسحق قال حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن الربيع بنت معوذ قالت اختلفت من زوجي فذكرت قصة وفيها ان عثمان أمرها ان تعتد حبيضة قالت وتبع عثمان في ذلك قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة ثابت بن قيس وحديث أبي الزبير أخرجه ايضا البيهقي واسناده قوي مع كونه مرسلا قوله كتاب الخلع بضم الخاء المجهمة وسكون اللام هو في اللغة فراق الزوجة على مال مأخوذ من خلع الثوب لان المرائيل لباس الرجل معسوق واجمع العلماء على مشروعيته الا بكر بن عبد الله المزني التابعي فإنه قال لا يصل للزوج ان يأخذ من امراته في مقابل فراقها شيئا ولو له تعالى فلا تأخذ وامنه شيئا واورده عليه فلا جناح عليهم ما فيها افتدت به فادعى نفسها بآية النساء وروى ذلك ابن أبي شيبة ومثقب بقوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه ووهو له فيه ما فلا جناح عليه ما ان يصالحا الآية وبأحاديث الباب وكأنهم لم يبلغوه وقد افاد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء الاخرتين وهو في الشرع فراق الرجل زوجته يدل يحصل له قوله امرأة ثابت بن قيس وقع في رواية ابن عباس والربيع ان اسمها جبلة ووقع في رواية لابي الزبير اسمها زينب والرواية الاولى اصح لاسنادها وثبوتها من طريقين وبذلك جزم الدمياطي وأما ما وقع في حديث ابن عباس المذكور انما بنت سأل في حديث الربيع وأبي الزبير المذكورين انما بنت عبد الله بن أبي ابن الحواري في رواية البخاري انما بنت أبي فقيل انما بنت عبد الله كما

(يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فما أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وأرجوانا كونه معهم يحيى باهم وان لم يعمل بمثل أعمالهم) والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في هذا الحديث وانه قرنهم بما في العمل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم قلت وما أحسن هذا الحديث وأكثره فائدة للصبيان الذين يحبون الله ورسوله ويحبون جنتهم وهم المفلحون ان شاء الله تعالى وانما أحسنهم وأحب من أحب النبي وآله وأصحابه وأهل بيته ومن تبعهم بالا حسان وبالله التوفيق وهو المستعان اللهم احشرنا في زمرة المحسنين الكرام وحبسنا من أهل البدعة الطغام واجعلنا

في دار السلام المن على ما تشاء تدير وبالأجوبة جدير (عن أبي هريرة تروى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) (وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم هذنون) فتح الله الالهة من مله من وبه قال الاكثر او يلقى في دوعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كاذبي حذنه غيرة وبه هذا جزم أبو احمد العسكري أو بصري الصواب على لسانهم من خبره قد وقيل مكلم تكلمه الملائكة بغير نبوة ونسره ابن التين بالقرص وقيل مة همون (فان يكن في أمي أحد) منهم (فانه هر) بن الخطاب ويؤيده حديث ان الله جل الحق على ١٧٤ لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن هرير واحد من حديث

أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الاوسط من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عن اجدوا بن داود يقول به بدل قوله وقلبه وصحة الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر قس قال في الفتح لم يورد هذا القول مورد التأكيد وقيل وانما اورد مورد التأكيد وقيل المحكمة فيه ان وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ منهم نبي واحفل عنده صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقران عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك - حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما يقع له بل لا بد من عرضه على القرآن فان وافقه أو وافق السنة عمل به والا ترك وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر عن يكون امره حتم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة وتخصت المحكمة في وجودهم وكثرهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الامة

صرح به ابن الاثير وتبعه النووي وجز ما بان قول من قال انها بنت عبد الله وهم وجمع بعضهم بالتحاد اسم المرأة وجمتها وان ثابتا خالف التثنية واحدة بعد اخرى قال الحافظ ولا يخفى به - وهو لا يوافق اتحاد المخرج وقد كثرت نسبة الشخص الى جده اذا كان مشهورا والاصل عدم التعدد حتى يثبت صريحا ووقع في حديث الربيع عند التساق وابن ماجه ان اسمها مريم واسناده جيد قال البيهقي اضطرب الحديث في تسمية امرأة ثابت ويحتمل ان يكون الخلف تعدد من ثابت انتهى وروى مالك في الموطاعن حبيبة بنت سهل انها كانت تحت ثابت بن قيس بن ثعلبة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى صلاة الصبح فوجدها عند بابيه فقال من هذه قالت أنا حبيبة بنت سهل قال ما شأنك قالت لا تأو لا ثابت بن قيس الحديث وأخرجه أيضا أصحاب السنن وصحة ابن خزيمة وابن حبان من هذا الوجه وأخرجه أبو داود ومن حديث عائشة ان حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت وأخرج البزار من حديث ابن عمر نحوه قال ابن عبد البر اختلف في امرأة ثابت بن قيس - ذكر البصريون انها جيلة بنت أبي وزكر المدنيون انها حبيبة بنت سهل قال الحافظ الذي يظهر لي انه ما قصتان وقعتا لمرأتين شهيرة الخبيرين وصحة الطريقتين واختلاف السياقين بخلاف ما وقع من الاختلاف في تسمية جيلة ونسبتها فان سياق قصتهما قارب فامكن رد الاختلاف فيه الى الوفاق انتهى وهم ابن الجوزي فقال انها سهل بنت حبيب زانما هي حبيبة بنت سهل ولكنه انقلب عليه ذلك قوله اني ما عتب عليه بضم القوقية ويجوز كسرها والعتب هو الخطاب بالادلالة قوله في خلق بضم الخاء المعجمة واللام ويجوز انما اي لا أريد مفارقة لسوء خلقه ولا انقصان دينه قوله ولكني اكره الكفرة في الاسلام اي كفرة العشير والتقصير فيما يجب له بسبب شدة البغض له ويمكن ان يكون مرادها ان شدة كراهته له قد تحمها على اظهار الكفر لينقذ نكاحها منه ووقع في الرواية الثانية لا يطبقه به ضا وظاهر هذا مع قوله اما عتب عليه في خلق ولادين انه لم يصنع بها شيئا يقتضي الشكوى منه ويعارضه ما وقع في حديث الربيع المذكور انه ضربها فكسر يدها واجيب بانهم لم تشكوا ذلك بل اسبب آخر وهو البغض او قيل الخالقة كما وقع عند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وعند عبد الرزاق من حديث ابن عباس قوله حديثه الحديقة البستان قوله اقبل الحديقة قال في الفتح هو امر ارشاد

واصلاح

بوجود امثالها فيهم وقد تكون المحكمة في تكثيرهم ضاهاة بني اسرائيل في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيهم لكون فيها خاتم الانبياء عوضا بكثرة المهمن وقال الطبراني المراد بالحدث اللهم البالغ في ذلك مبلغ النبي في الصدق والمعنى لقد كان فيما كان قبلكم من الانبياء صلهمون وان يك في أمي أحد هذا شأنه فهو مرفكاته جعله في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي ام لا فلذلك اني بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بمدي نبي لكان هرقل وفيه بمنزلة ان في الاتجر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه أخرجه اجدوا الترمذي وحسنه

وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطبراني
تطريه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم مراده الا بقرض انهم كانوا انبياء (عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم ما نه جابر بن عبد الله عن اهل مصر وبع البيت) الحرام قال في الفتح لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه من القوم
ولا على اسم القوم قال وسأقي في نفسه قوله تعالى وقائلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه الهلاء
ابن عمر ارمه ملات وكذا في مناقب علي بعد هذا وبأني في سورة الانفال ١٧٥ ان الذي باشر السؤال اسمه حكيم وعليه

واصلاح لا ايجاب ولم يذ كر ما يدل على صرف الامر عن حقيقته وفي ذلك دليل على انه
يجوز للرجل اخذ العوض من المرأة اذا كرهت البقاء معه وقال أبو قتادة ومحمد بن سيرين
انه لا يجوز له اخذ الفدية منها الا ان يرى على بطنه ارجلا روى ذلك عنهما ابن أبي شيبه
واستدل بقوله تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئا الا ان يخافا الا يفيما
حدود الله مع قوله تعالى الا ان يأتين بها حشمة مبينة وتذهب بان آية البقرة فسرت المراد
بالفاحشة واحديث الباب العصية من اعظم الادلة على ذلك ولعلها لم تبلغها ما وحل
الخائف كلالها على ما اذا كانت الكراهة من قبل الرجل فقط ولا يخالف ذلك احاديث
الباب لان الكراهة فيها من قبل المرأة وظاهر احاديث الباب ان مجرد وجود الشقاق
من قبل المرأة كاف في جواز الخلع واختار ابن المنذر انه لا يجوز حتى يقع الشقاق منهما
جميعا وتسلط بظاهرها الآية وبذلك قال طاوس والشعبي وجماعة من التابعين وأجاب
عن ذلك جماعة منهم الطبري بان المراد انما اذا لم تقم بحقوق الزوج كان ذلك مقتضيا
لبفص الزوج لها فثبت الخالفه اليها لذلك ويؤيد عدم اعتياد ذلك من جهة الزوج
انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستدل بذلك من قال ان الخلع نسخ لا طلاق وقد حكى ذلك في
قوله تتر بصر حبيضة استدلال بذلك من قال ان الخلع نسخ لا طلاق وقد حكى ذلك في
البحر عن ابن عباس وعكرمة والناصري في أحاديثه ورواه ابن حنبل وطاوس واهل حق
وأبي ثور واحد قولي الشافعي وابن المنذر وحكام غيرهم أيضا عن الصادق والباقر وداود
والامام يحيى بن حمزة وحكى في البحر أيضا عن علي عليه السلام وعمر وعثمان وابن
مسعود وزيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وابن أبي ليلى وأحد قولي الشافعي
انه طلاق بائن ووجه الاستدلال بهديث ابن عباس وحديث الربيع ان الخلع لو كان
طلاقا لم يقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على الامر بحبيضة وأيضاً لم يقع فيها الامر
بالطلاق بل الامر بتخليه السبيل قال الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير انه بحث عن رجال
الحديثين معاف وجددهم ثقات واحتجوا أيضا لكونه فسخا بقوله تعالى الطلاق مرتان
ثم ذكر الافتداء ثم عقبه بقوله تعالى فان طلقها فلا تقل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
قالوا ولو كان الافتداء طلاقا لكان الطلاق الذي لا تقل له فيه الا بعد زوج هو الطلاق
الرابع وبهديث حبيبة بنت سميل عند مالك في الموطأ انها قالت للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم يا رسول الله كل ما أعطاني عندى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لثابت خذ

واصلاح لا ايجاب ولم يذ كر ما يدل على صرف الامر عن حقيقته وفي ذلك دليل على انه
يجوز للرجل اخذ العوض من المرأة اذا كرهت البقاء معه وقال أبو قتادة ومحمد بن سيرين
انه لا يجوز له اخذ الفدية منها الا ان يرى على بطنه ارجلا روى ذلك عنهما ابن أبي شيبه
واستدل بقوله تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئا الا ان يخافا الا يفيما
حدود الله مع قوله تعالى الا ان يأتين بها حشمة مبينة وتذهب بان آية البقرة فسرت المراد
بالفاحشة واحديث الباب العصية من اعظم الادلة على ذلك ولعلها لم تبلغها ما وحل
الخائف كلالها على ما اذا كانت الكراهة من قبل الرجل فقط ولا يخالف ذلك احاديث
الباب لان الكراهة فيها من قبل المرأة وظاهر احاديث الباب ان مجرد وجود الشقاق
من قبل المرأة كاف في جواز الخلع واختار ابن المنذر انه لا يجوز حتى يقع الشقاق منهما
جميعا وتسلط بظاهرها الآية وبذلك قال طاوس والشعبي وجماعة من التابعين وأجاب
عن ذلك جماعة منهم الطبري بان المراد انما اذا لم تقم بحقوق الزوج كان ذلك مقتضيا
لبفص الزوج لها فثبت الخالفه اليها لذلك ويؤيد عدم اعتياد ذلك من جهة الزوج
انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستدل بذلك من قال ان الخلع نسخ لا طلاق وقد حكى ذلك في
قوله تتر بصر حبيضة استدلال بذلك من قال ان الخلع نسخ لا طلاق وقد حكى ذلك في
البحر عن ابن عباس وعكرمة والناصري في أحاديثه ورواه ابن حنبل وطاوس واهل حق
وأبي ثور واحد قولي الشافعي وابن المنذر وحكام غيرهم أيضا عن الصادق والباقر وداود
والامام يحيى بن حمزة وحكى في البحر أيضا عن علي عليه السلام وعمر وعثمان وابن
مسعود وزيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وابن أبي ليلى وأحد قولي الشافعي
انه طلاق بائن ووجه الاستدلال بهديث ابن عباس وحديث الربيع ان الخلع لو كان
طلاقا لم يقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على الامر بحبيضة وأيضاً لم يقع فيها الامر
بالطلاق بل الامر بتخليه السبيل قال الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير انه بحث عن رجال
الحديثين معاف وجددهم ثقات واحتجوا أيضا لكونه فسخا بقوله تعالى الطلاق مرتان
ثم ذكر الافتداء ثم عقبه بقوله تعالى فان طلقها فلا تقل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
قالوا ولو كان الافتداء طلاقا لكان الطلاق الذي لا تقل له فيه الا بعد زوج هو الطلاق
الرابع وبهديث حبيبة بنت سميل عند مالك في الموطأ انها قالت للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم يا رسول الله كل ما أعطاني عندى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لثابت خذ

بالجزم) اما قرأه يوم احد فاشهد ان الله عز وجل (عفا عنه وغفرت له) في قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع انما استقر لهم
السمطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم (واما نفسه عن يد فانه كان تحت يده رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم) رقية (وكانت حريضة) فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كافي مستدرك الحاكم وانما
مات حين وصل زيد بن حارثة بالشارة وكان عمرها عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبد الله بن عثمان مات بعد هاشية
اربعة من الهجرة قوله يفت سنين كذا في الفتح (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لك ابر رجلا عن شهيد اوسمه)

فقد حصل له التصديق الاثروي والنبوي (واما نفيه عن بيعة الرضوان فلو كان احدا من يطين مكثين فثمان لم يجهه) صلى الله عليه وآله وسلم (مكانه) أي مكان عثمان (فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عثمان) إلى أهل مكة ليحيط بقرشائه الحاجب معقر الامجاد بل وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة) نشاع في خيصة عثمان ان المشركين تعرضوا لحرير المسلمين فاستعد المسلمون وبايعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ فقتل الشجرة أن لا يقرؤا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (هذه يد عثمان) أي بدلها (فضرب بهم على يده) اليسرى (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هذه)

البيعة (لعثمان) أي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وآله وسلم اعثمان خير من يده لنفسه (فقال له) أي للرجل (ابن عمر اذهب بها) أي بالاجوبة التي أجبته بها (الا أن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتق - دمن عيب عثمان قال الطبري قاله ابن عمر تهكبه أي توجه بها تمسكت به فانه لا يتفكك بعد ما بينت لك (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يورثه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت هاشميا است وتوفيت بالمدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي انت مني وأنا منك وقال عمرو بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض وقال لا عطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فاعطاه الراية وقال ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى أخرجهما البخاري ومناقبه أكثر

بمن افاخذ وجلست في أهلها ولم يذ كرفيه الاطلاق ولا زاد على الفرقة وأيضا لا يصح جعل الخلع طلاقا ثانيا ولا رجعا اما الاول فلانه خلاف الظاهر لانهم اطلقوه واحدة وأما الثاني فلانه اهدا لرجال المرأة الذي دفعته لحصول الفرقة واحتج القائلون بانه طلاق بما وقع في حديث ابن عباس المذكور من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لثابت بالطلاق واجيب بانه ثبت من حديث المرأة صاحبة القصة هذا في داود والنسائي ومالك في الموطأ بالذات وخليل سليلها وصاحب القصة اعرف بها وايضا ثبت بلفظ الامر بخلية السبيل من حديث الربيع وأبي الزبير كاذ كره المصنف ومن حديث عائشة عند أبي داود بلفظ وقارها وثبت ايضا من حديث الربيع ايضا عند النسائي بلفظ وتلق بها أهلها ورواية الجماعة ارجح من رواية الواحد وايضا قد روي عن ابن عباس هذا الحديث بدون ذكر الطلاق من طريقين كما في الباب وايضا ابن عباس من جهة القائلين بانه نسخ ويده من ان يذهب الى خلاف ما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حكى ذلك عن ابن عباس ابن عبد البر ولكنه ادعى شذوذ ذلك عنه قال اذ لا يعرف أحد نقل عنه انه نسخ وليس بطلاق الاطواس قال في الفتح وفيه نظر لان اطواس ثقة حافظ فقيه فلا يضر تفردده وقد تلقى العلماء ذلك بالقبول ولا اعلم من ذكر الاختلاف في المسئلة الا وجرم ان ابن عباس كان يراه فسخا انتهى وقال الخطابي في معالم السنن انه احتج ابن عباس على انه ليس بطلاق بقول الله تعالى الطلاق مرتان أنتهى وأما الاحتجاج بقول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فيجاب عنه ألا يمنع إخراج الخلع تحت هذا العموم لما قررناه من كونه ليس بطلاق وثانيا باننا لو سلمنا انه طلاق لكان ذلك العموم محصيا بما ذكرنا من الاحاديث فيكون بعد ذلك التسليم طلاقا عدنه حصة واحتجوا أيضا على كونه طلاقا بانه قول أكثر أهل العلم كما حكى ذلك الترمذي فقال قال أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان عدة المخلعة عدة المطلقة أنتهى ويجاب بان ذلك مما لا يكون حجة في مقام النزاع بالاجماع لما تقرر ان الأدلة الشرعية اما الكتاب أو السنة أو القياس أو الاجماع على خلاف في الأخيرين وأيضا قد عارض حكاية الترمذي حكاية ابن القيم فانه قال لا يصح عن صحابي انه طلاق البتة قال ابن القيم أيضا والذي يدل على انه ليس بطلاق انه تعالى رتب على الطلاق بعد الدخول ثلاثة أحكام كلها منتفية عن الخلع أحدها ان الزوج أحق بالرجعة فيه الثاني

من ان تحصى وأوفر من ان تستقصى (ان فاطمة) عليها السلام (شكت ما تلقى) في يدها (من أثر الرمي) بخيرهم مقصود وزاد شعبية في النفقات مما تطن (فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة (اليه فاطمة تسأله خادما) فلم تجده فوجدت عائشة (رضي الله عنها) (فاخبرتها) بذلك (فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أخيرة عائشة (بمجي فاطمة) اليه تسأله خادما (قال) علي (جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أخيرا وقد أخذنا مضاجعنا فذهب لاقوم فمات (صلى الله عليه وآله وسلم) (على مكانك) أي الزمان مكانك (فقد دينا حتى) وجلت برد قدميه على صدى وقال الا اهلك أخيرا

عنه (قال) نأخذ رواية السائب عن علي عند أحد قلابي قال كان علي بن جبريل عليه السلام إذا أخذ من شيء من
 ما في بيته من الخبز (مكها) بلفظ لفظه وعرفه وحذف الثمن أو أن إذا فعل على الشرط ولا يذعن من الخبز من المثل في البيعة
 بالخبز ولا يذعن من (أربعا) ولا يذعن من ثلث ولا يذعن من ثلث ولا يذعن من ثلث ولا يذعن من ثلث ولا يذعن من ثلث ولا يذعن من ثلث
 سلام) قال شيخ الإسلام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إن من وأظب على هذا الذي كرهنا النوم لم يصبه عيب لأن طاعة كانت
 التعصم من العمل فأحالها صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وقال عباس ١٧٧ معني الظهيرية أن على الآخرة أفضل من
 عمل الدنيا قال في الفتح وفيه ما يقال

عند النوم ووجه دخول في
 مناقب على من جهة مقرته من
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ودخول النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم معه في فراشه ينهون
 امرأته وهي ابنته صلى الله عليه
 وآله وسلم ومن جهة اختيار
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ما اختار لا يتنعم من إشارته
 الآخرة على أمر الدنيا ورضاها
 بذلك انتهى قال القسطلاني
 وفي الحديث منقبة ظاهرة على
 وفاطمة رضي الله عنها (عن
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
 قال كنت يوم الأحزاب) لما حاصر
 قريش ومن معهم المسلمين
 بالمدينة وحفر الخندق لذلك
 جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة
 القرشي المنزوي المدني رقيب
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وأمه أم سلمة (في القصة)
 يعني نسوة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم (فنظرت قال أم المؤمنين)
 أيسه (على قريش) فقلت
 يحيى بن جندب (أبى بن قريظة)
 اليهود (ممن) وثلاثا بالذات

أنه محسوب من الثلاث فلا تقل بعد استيفاء العدد إلا بعد دخول زوج وأصابه الثالث
 أن العدة ثلاثة قمر وقد ثبت بالنصر والاجماع أنه لا رجعة في الطلع انتهى قال الحافظ
 محمد بن إبراهيم الوزير في بحثه وقد استدلل أصحابنا ببعض الزيدية على أنه طلاق بثلاثة
 أسديت ثم ذكرها وأجاب عنها أبو جود حاصلها أنها مقطوعة الأسانيد وانها معارضة بما
 هو أرجح وأن أهل الصحاح لا يذكرونها وإذا تقررت لرجحان كونه فضافا على أن القائلين
 به لا يشترطون فيه أن يكون للسنة فيجوز عندهم أن يكون في حال الحيض ويقول
 بوقوعه منهم من لم يقل بوقوع الطلاق البديهي لأنه لا بعد من جملته الطلاق الثلاث التي
 جعلها الله للأزواج والدليل على عدم الاشتراط عدم استقصاءه صلى الله عليه وآله
 وسلم كما في أحاديث الباب وغيرها ~~يكن~~ أن يقال إن ترك الاستقصاء لسبق العلم
 به وقد اشترط في الطلع نشوز الزوجة الهادوية وقال داود والجمهور ريس بشرط وهو
 الظاهر لأن المرأة اشترت الطلاق بما لها فلذلك لم يحل فيه الرجعة على القول بأنه طلاق
 قال العلامة محمد بن إبراهيم الوزير إن الأمر المشتراط فيه أن لا يقيح أحد ودأقه هو
 طيب المال للزوج لا الطلع وهو الظاهر من السياق في قوله تعالى فان خفتم أن لا يقيما
 حدود الله فلا جناح عليهما فيها افتدت به قوله أما الزانية فلا تستدل بذلك من قال إن
 العوض من الزوجة لا يكون إذ بقدر ما دفع إليها الزوج لا بما كثر منه ويؤيد ذلك
 ما عند ابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره
 أن يأخذ منها ولا يزداد وفي رواية عبد الوهاب عن سعيد قال أبو ب لا يحفظ فيه ولا
 يزداد وفي رواية الثوري وكره أن يأخذ منها ~~كثرا~~ كما أعطى ذلك كراهة البيهقي
 قال ووصله الوليد بن سلم عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو الشيخ هو
 غير محفوظ يعني الصواب إرساله وبعده كراهة بعثه من رسل أبي الزبير ولا سيما وقد
 قال الدارقطني أنه سمعه أبو الزبير من غير واحد كراهة المنصف قال الحافظ فان كان
 فيهم معنى فهو صحيح والأقبح أن يدعى ردف معناه وأخرج عبد الرزاق عن علي أنه
 قال لا يأخذ منها فوق ما أعطاهما وعن طوس وعطاء الزهرى مثله وهو قول أبي حنيفة
 واحد وأصح والهادوية عن ميمون بن مهران من أخذ ~~كثرا~~ كما أعطى لم يبرح
 شحسان وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال ما أحب أن يأخذ
 منها ما أعطاهما ليدع لها شيئا وذهب الجمهور إلى أنه يجوز للرجل أن يبالغ المرأة بما كثر

٢٤ ثل س (فأرجعت غلتي) قال الحافظ ابن جبريل في صحيحه كما وقع معني في مسلم
 بن طهم بن علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه إلى قوله أبي بن قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عمرو عن جده
 ابن الزبير قال سمعت ذلك لوجه إلى آخره ثم ساقه من طريق أبي سلمة عن هشام قال لما كان يومئذ في غزاة فساقت الحديت
 فصور وأبى مسكر مينا لله بن عمرو فقلت لكن أدرج القصة في حديث هشام هو أبيه عن الزبير انتهى قال الحافظ أبو عبد الله
 النسابة أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله

أعلم انهم (وايتك مختلف قال) مستفهم الاستفهام تقرير (أو هو رايتك يا بني قلت نعم) وايتك (قال) كل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رأت بن أرملة فبأحق بغيرهم فانطقت (الهم) (فأخرجت) بغيرهم (جمع) في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وايتك يا بني) في الله تعالى تعظيما واعلا لتقدي لان الانسان لا يهدي الا من وعظمه فبذلك نفسه (فأقبل فذلك) (أبوهم) ويزيد بجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وينسب الى أسطفة قال القرشي الاسدي وأمه مغيرة بنت عبد المطلب حة رسول الله صلى الله ١٧٨ عليه وآله وسلم أسلمت وهاجرت واسلم هو ابني شخص حشره عند

الحاكم بسند صحيح وهو ابن عثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجبل مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا من حرب أهل الجبل سنة ثلثين رضى الله عنه وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال عثمان اما والذي نفسي بيده انه خيرهم ما علمت وان كان لأحيم الحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه صفة مراع الصغير وأمه لا توفى على ربيع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاثين وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخلفاء قال في الفتح وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما لا تغرب عنه منه وذكر الحافظ البهتي ذلك في باب متى يصح صراع الصغير من كتاب العلم فراجع (من) طلبة بن عبيد الله رضى الله عنه قال لم يسق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض تلك الأيام أيام وقعة أحد (اللقى) قاتل فليس رسول الله صلى الله

عما اعطاها قال مالك لم ار احدا ممن يقتدى به يمنع ذلك لكنه ليس من مكالم الا لخلق واخرج ابن سعد عن الربيع قالت كان يني وبين ابن عبي كلام وكان ذروجهما قائما فقلت لذلك كل شيء وفارقني قال قد فعلت فاخذوا الله ككل فرائي فجلت عثمان وغور محصور فقال الشرط املا خذ كل شيء حتى عقاص رأسها وفي البصري عن عثمان انه أجز الخلع دون عقاص رأسها وروى البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال كانت أم حنيفة تحت رجل من الانصار فارتفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اتردين حديثه قالت وازيده ففعلها فردت عليه حديثه وزادته وهذا مع ككون اسناده ضعيفا ليس فيه حجة لانه ليس فيه انه قررها صلى الله عليه وآله وسلم على دفع الزيادة بل امرها برد الحديث فقط ويمكن ان يقال ان كونه بعد قولها وازيده تقريره يؤيد الجواز قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فانه عام لاقتيل والكثير ولا كونه لا يحثي ان الروايات المتضمنة لنتهي عن الزيادة مخصوصة لهذا اليوم ومراجعة على تلك الرواية المتضمنة للتقرير لكثرة طرقها وكونها متضمنة للعصر وهو راجع من الاباحة عند التعارض على ما ذهب اليه جماعة من أئمة الاصول وأحاديث الباب فاضية بانه يجوز الخلع اذا كان ثم سبب يقتضيه فيجمع بينهما وبين الاحاديث القاضية بالتحريم بجماعها على ما اذالم يكن ثم سبب يقتضيه وقد اخرج اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث ثوبان أيا امرأته أن سأت زوجها الطلاق فغرام عليها رخصة الجنة وفي بعض طرقه من غير ما بأس وقد تقدم الحديث واخرج أحمد والنسائي من حديث أبي هريرة المختامات من المأفقات وهو من رواية الحسن عنه وفي جماعه منه نظر

هـ (كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول) هـ

(عن ابن عباس في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرو ولا يصل لهن أن يكفن ما ملق الله في ارحامهن الاية وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو احق برجعته وان طلقها ثلاثا فنفخ ذلك الطلاق مرتان الاية ورواه ابو داود والنسائي وعن عروة عن عائشة قالت كان الناس والرجل يطلق امرأته ماشاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارجعها وهي في المدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته واقه لا أطلقك فتبين حتى ولاد ياك أبدأت وكيف ذلك قال أطلقته بكلمة ما سمعت

حديث

عليه وآله وسلم) المشر كين (غير طهارة وبعد) بوقب منقبة ظاهرا قلها وطهارة

يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر السديقي في كعب بن سعد بن ثيم بن مرة بن كعب وكان يطلقه طلبة الخليل وطلبة الجرد وأمه الصبية بنت الخطمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ائمتها قتيلا وقتل طلبة يوم الجمل سنة ثلثين واذ كان عليا لم يوقف على مصرع طلبة بكى حتى أخضل عينيه فمعه ثم قال انه لا بأس بان أكون أنا وأنت عن قال الله تعالى فجمع ونزغنا ما في صدورهم من قل انوا غلب على بيره متقابلين قال في الفتح من في طلبة

استعملوا من طهره كسيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فسلم برل يترك الدم ثم احرق ما تركه من طهره اوله قتل
 واستعمل في سنة على الموتى كثرها الخمس وسبعون واقلها ثمان وخمسون وسناني منقبة على الحديث الذي به هذا
 (وعنه) أي من طهره (رضي الله عنه) وفي (ابن أبي عمير) (وآله) (وسلم يده) لما أراد به من المشركين أن يضرب يوم
 أحد (خضر بن خنيس) (ثلاث) والشلل نقص في الكف وبطلان لعمله وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٩ وسلم يقول من سر أن يتطهر إلى شهر لم يمتنع على

وجه الأرض فليتنظر إلى طهره
 ابن عبيد الله وكان عن ابن أبيه
 عز وجل فيه فتمس من قضي
 نجه وعنده أيضا من حديث علي
 قال سمعت أبا من في رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
 يقول طهره والزبير جاري في
 الجنة (عن سعد بن أبي وقاص
 رضي الله عنه قال جمع لي النبي
 صلى الله عليه وآله) (وسلم أبيه
 يوم أحد) أي قال قد أبا
 وأي كما فعل ذلك للزبير وهذا
 الحديث أخرجه أيضا في
 الغزوي ومسلم في الفضائل
 والترذلي في الاستبذان والمناقب
 والنسائي في السنة وهو معد
 ابن مالك يجتمع مع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم في كلاب
 ابن مرة وأهيب جلد سعد
 أمه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أخو أبي وهب وأم
 وهب حنة بنت سفيان بن أمية
 ابن عبد شمس بنت عامر بن سفيان
 ابن حرب وشهد بدر والحديبية
 وسائر المشاهد وهو أحد الستة
 الذين جعل لهم فيهم التوراة
 وكان مجاب الدعوة شهورا فقلت

عدك ان تقضي راجعتك فذهبت المرأة - ق دخت على عائشة فآخبرتم فسكرت
 قالت نفي جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآخبرته فسكرت النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بعمروف أو تسريح باحسان قالت
 عائشة فاستأنف الناس الطلاق مستعجلا من كان طلق ومن لم يكن طلق رواء الترمذي
 ورواه أيضا عن عروة مرسل وذكراه أصح حديث ابن عباس في استناده على بن
 الحسين بن واقد وفيه مقال وحديث عائشة المرفوع من طريق قتيبة عن يعلى بن شبيب
 عن هشام بن عروة عن أبيه عنها وأبو عوف من طريق أبي ريب عن عبد الله بن
 ادريس عن هشام بن عروة عن أبيه ولم يذكر فيه عائشة قال الترمذي وهذا أصح من
 حديث يعلى بن شبيب قوله تعالى ولا يصلح له أن يكتم ما خلق الله في أرحامه من فسر
 مجاهد بالخيض والحمل وأخرج الطبري عن طائفة أن المراد به الخيض وعن ابن جرير
 الحمل والمقصود من الآية أن المرأة لما دار على الخيض والطهر والاطلاع على ذلك
 يقع من جهة النساء فاجعلت المرأة مؤمنة على ذلك وقال اسمعيل القاضي دلت الآية
 أن المرأة المعتدة مؤمنة على رجها من الحمل والحيض إلا أن تأتي من ذلك بما يعرف به
 كذبها فيه والمنسوخ من هذه الآية هو قوله تعالى وبهواتن أحق بردهن فان
 ظاهروا أن للرجل مراجعة المرأة مطلقا سواء طلقها ثلاثا أو أكثر أو اقل ففسخ من ذلك
 مراجعة من طلقها زوجها ثلاثا كرقائه لا يصلح له مراجعتها بذلك وأما إذا طلقها
 واحدة رجعية أو ثنتين كذلك فهو أحق برجعتهما قال في الفتح وقد أجمعوا على أن الحر
 إذا طلق الحرة بعد الدخول بها تطليقة أو تطليقتين فهو أحق برجعتهما ولو كرهت المرأة
 ذلك فإن لم يرجع حتى انقضت العدة فقد برأ جنيته فلا تصلح له الابتكاح مستأنف واختلف
 السلف فيما يكون به الرجل مراجعها فقال الأوزاعي إذا جامعها ففقد رجعتها أو مسلمه
 أيضا روى عن بعض التابعين أنه قال مالك واسحق بشرط أن يئوى به الرجعة وقال
 الشافعي لا تكون الرجعة إلا بالكلام وجه الشافعي أن الطلاق ينيل النكاح وإلى ذلك
 ذهب الإمام بصي والظاهر ما ذهب إليه لا لون لأن العدة مدة خيار الاختيار يصح
 القول والفعل وأيضا ظاهر قوله تعالى وبهواتن أحق بردهن وقوله صلى الله عليه

تجيب دعوة ربي وتوفى له خمس وخمسين عن ثلاث وخمسين سنة (عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان عليا خطيب
 بنت أبي جهل) جوهرية بنهم الجهم وهو الأشهر وقبل القوراء أخرجه ابن طاهر وقبل الحنفية ذكره ابن جرير الطبري وقبل
 جهنمة حكاها السهمي وقبل جيلة ذكره ابن الملقن في شرحه (عن بنت فاطمة) رضي الله عنها (أخبرت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فقالت) (لهم فومك ثألك لا تنضب لبنائك) إذا أودين وهذا على ناكح (أي يرد أن ينكح) (بنت أبي
 جهل) وأطلق عليه اسم ناكح مجازا لبعته بارصده (فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) خطيبا ليشيع الحكم الذي

سفرهم بأحسنه على ميل الوجوب أو الأولوية حال الشك وتقل التزويج الترضي من ذلك كذا في حديث
الحديث موضوع لأن من رواية المسور وكان فيمنه الخراف من على وجوه رواية ابن الزبير وهو أشبه في خبره كلامه
بأطباء أصح على تخريجه انتهى وبسط الحافظ ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح قال المسور (في حديثه بين تشديد
يقول ما بعد قال أن كنت أبا العاص) لقيط (بن الربيع) أي ابنه صلى الله عليه وآله وسلم زنيا كبريا لم يكن ذلك قبل
النبوة (لحديثه ومصدق) أي في حديثه ١٨٠ وأله كل شرط عليه أن لا يتزوج على زنى قبل لم يتزوج عليها وكذا على

فإن يكن كذلك فيعتل أن
يكون نسي ذلك الشرط فلذلك
أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه
شرط إذ لم يصرح بالشرط لكن
كان ينبغي له أن يراعى هذا القدر
فلذلك وقعت المأثبة وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قل أن
يواجه أحدا بما يعاب به وأله
انحاجه عما تبس على مباغته في
رضا فاطمة عليها السلام كذا في
الفتح (وإن فاطمة بضعة مني
وإني أكره أن يسوها) أحد على
أوغريه (وأنه لا تجتمع بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم) وبنت عدو الله) أبي جهل
أوغريه (عند رجل واحد فترك
في الخطبة) بكسر الهمزة وكانت
هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن
حينئذ ما خرج من بنات النبي صلى
الله عليه وآله وسلم غير هاتيك
أصبحت بعد أمها بأخوتها فكان
أفضل الفيرة عليها بما يزيد عزها
كذا في الفتح قال ابن داود فيها
في كره الحب الطبري حرم الله
هو وجعل على أن يتكح على
فاطمة حياتها لقوله تعالى وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

وأله وسلم لم مره فإيراجعها انما تجوز الرجعة بالذلة لانه لم يخص قولاً من فعل ومن
أدى الاختصاص فعليه الدليل وقد سكت في البصر عن التفرقة ما لك ان الرجعة بالذلة
ومقدمة مائة محظورة وان صحت ثم قال قلت ان لم ينوبه الرجعة فتم امزجه على قبيح والا
فلا لما روي قال احمد بن حنبل بل مباح لقوله تعالى الا على ازواجهم والرجعة زوجة
بدليل صحة الايلاء انتهى وحديث عائشة فيه دليل على تحريم الضرائف في الرجعة لانه
منه عنده به موم قوله تعالى ولا تضاروهن وانتهى عنه فاسد فساد ايراد البطلان
ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى ان ارادوا اصلاحاً فكل رجعة لا يراد به الاصلاح
ليست برجعة شرعية وقد دل الحديثان المذكوران في الباب على أن الرجل كاريعة
من الطلاق لزوجته في صدر الاسلام الثلاث وما فوقها في مالا نهاية ثم نسخ الله الزيادة
على الثلاث بالآية المذكورة قوله من كان طالق أي لم يعتمد من ذلك الوقت بما قصد وقع
منه من الطلاق بل حكمه حكم من لم يطلق أصلاً فيك ثلاثاً كما يملكها من لم يقع منه شيء
من الطلاق (وعن عمران بن حصين أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد
على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلاقاً لغيره ستورا جعت لغيره ستة أشهر على طلاقها
وعلى رجعتها ولا تعد رواه أبو داود وابن ماجه ولم يقل ولا تعد) الاثر أخرجه أيضاً
البيهقي والطبراني وزادوا ستة فراقه قال الحافظ في بلوغ المرام وسنده صحيح وقد
استدل به من قال بوجوب الانهاده على الرجعة وقد ذهب الى عدم وجوب الاشهاد
في الرجعة أبو حنيفة وأصحابه والقاسمية والشافعية في عدم وجوبه واستدلوا هم في البصر
بحديث ابن عمر السابق فافيه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لم مره فإيراجعها ولم
يذكر الانهاده وقال مالك والشافعية والناصريه يجب الانهاده في الرجعة واحتج في نهاية
الجهت للقاتلين بعدم الوجوب بالقياس على الامور التي تنشأ الانسان نفسه فانه
لا يجب فيها الاشهاد ومن الأدلة على عدم الوجوب انه قد وقع الاجماع على عدم وجوب
الانهاده في الطلاق كما حكاه الموزعي في تيسير البيان والرجعة ترقته فلا يجب فيها كما
لا يجب فيه والاحتجاج بالآثار المذكورة في الباب لا يصلح للاحتجاج لانه قول صحابي في أمر
من - ارجح الاجتهاد وما كان كذلك فليس بهجة لولا ما وقع من قوله طلاقاً لغيره ستة
وأجعت لغيره ستة فأما قوله تعالى وأنهم داؤد أي عدل منكم فهو وارد عقب قوله
فأما كونه معروف الآية وقد عرفت الاجماع على عدم وجوب الاشهاد على الطلاق

والقاتلون

جنينة ثم رواه أبو علي النخعي في شرح التلخيص يحرم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه وآله

بالحديث (رواه) أي عن المسور بن مخرمة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (ذ كرهه المحسن في عبد
الحسين بن أبي العاص بن الربيع والصور يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصصه بأقارب المرأة والاشهاد هم
الذين تزوجوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مآثرته لما فاحسن) الآية (قال حدثني فضة بن وعودني) أن يرسل إلى زينة أي
لها أسرى ومنهم المنكرين وفدى بشرط عليه صلى الله عليه وآله وسلم ان يرسله إليه (فوفى لي) بذلك وأسرى أبو العاص من غيرها

وأما ما نسب إليه من زوجه البتة التي هي علي الله عليه وآله وسلم إلى نكاحه فزادت في إساءة التي كان يصنعها قبل من الله عليه
وآله وسلم وهو يسب ويذم أيضا بنا الله على كل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من إساءة يقال أنه سب قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما أبو العاص فمات سنة اثني عشر مئة (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال بعث النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بعثا إلى أطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة وآله إساءة المذكورة وهو البعث الذي أمر به من بعد
موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانتقمه أبو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم ١٨٢ إساءة بن زيد فطعن بعض الناس في

والقائلون بعدم الوجوب يقولون بالاستصحاب (وعن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة
القرظي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت كنت غفيرة فطلقني فبنت طلاق
فتزوجت بعد ذلك عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فقال أتريدين ان ترجعي
الى رفاعة لا حتى تطوق عسليته ويدوق عسلتك رواه الجماعة لكن لا يداود ومعه
من غير نسبه الزوجين وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسيلة هي
الجماع رواه أحمد والنسائي وعن ابن عمر قال مثل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من
الرجل يطلق امرأته ثلاثا ويتزوجها آخر فيلحق الباب ويرثها - ثم يطلقها قبل
ان يدخل بها اهل محل الاول قال لا حتى يذوق العسيلة رواه أحمد والذمامي وقال قال
لا قبل الاول حتى يجامعها الاخر) حديث عائشة الثاني أخرجه أيضا أبو نعيم في
المجلسة قال الهيثمي فيه أبو عبد الملك لم يعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وحديث
ابن عمر هو من رواية سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن رزين بن سليمان الاحمرى
عن ابن عمر وروى أيضا من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عن سالم بن رزين عن سالم
ابن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال النسائي والطريق الاول أولى بالصواب
قال الحافظ وانما قال ذلك لان الثوري انقضى واوقف من شعبة وروايته أولى بالصواب
من وجهين أحدهما ان شيخ علقمة هو رزين بن سليمان كما قال الثوري لا سالم بن رزين
كما قال شعبة فقد رواه الجماعة عن شعبة كذلك منهم غيلان بن جامع أحد الثقات ثانيهما
ان الحديث لو كان عند سعيد بن المسيب عن ابن عمر مرثد عن عالم بحالقه سعيد وبقول
بغيره كما سيأتي وفي الباب عن عائشة غير حديث الباب عند أبي داود بنحو حديث ابن
عمر وعن ابن عباس نحوه عند النسائي وعن أبي هريرة عند الطبراني وابن أبي شيبة
بنحوه وعن انس عند الطبراني أيضا والبيهقي بنحوه أيضا وعن عائشة أيضا حديث آخر
عند الطبراني باسناد رجاله ثقات ان عمر بن حزم طلق العسيلة ففكها رجل فطلقها
قبل ان يجامعها قالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا حتى يذوق الاخر عسلتها
وتذوق عسلته قوله امرأة رفاعة القرظي قبل اسمها قمية وقبل هبة وقيل امية
والقرظي ضم المقاف وقع الراء وانما المهمة نسبة الى بن قريظة قوله عبد الرحمن
ابن الزبير بفتح الزاي من الزبير قوله هدية الثوب بفتح الهاء وسكون المهملة بعدها

انما طعن من طعن في امورهم خالانهم كما فعل من الموالي وكانت الله رب لا ترى نأمية الموالي وقتة ~~مكتف~~ عن اتباعهم كل الاستغاثي فلما لباه الله عز وجل بالاسلام ورفع قدوم من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى هوى سقيم الحق وطلوب من أهل الدين قاما المرتبون بالمادة والمعنون بحسب الرياسة من الأحرار بدور واما القبال فلم ير له حيل في صدورهم شي من ثلاث لا سيما أهل التفائق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر عليه وكان على الله عليه والمواسم قد يستدبروا أميراً على عدوهم الموالوا اعظمه اجيش مونة وسار تحت ايمته فيها نجباء الصداقة وكان علياً قائمك لسواهم وخلفه

ابطل عليه كاشف الحكم بن حزام
 لمسته شديدة فاستوهبه النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم منها وغيره
 لما طلب أبوه وعلم ان يقربها
 بين القمام عند ما يذهب معها
 فقال يا رسول الله لا اختار عليك
 أحدا أبدا وقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أنت أخونا
 ومولا فاعترفتم بزيدي غزوة
 مؤتمرة طاعت اسماء بن زيد بالمدينة
 أبو وادي القري - من شخص
 وأربعين وقيل قبل ذلك وكان
 قد سكن المزمع من عمل دمشق مدة
 (عن عائشة رضي الله عنها
 قالت دخل علي قاتب) قبل نزول
 الحجاب أو بعده وهي محببة
 والقاتب هو الذي يطلق افروع
 بالاصول بالشبه والاعلام
 والمراد به هنا مجزئ المدبلي
 (والنبي صلى الله عليه وآله
 وسلم شاهدوا اسماء بن زيد
 وزيد بن حارثة مضطبعان) تحت
 كساء واليهما ظاهرة (فقال)
 القاتب (ان هذه الاقدام)
 اقدام اسماء وأبيها (بعضها
 من بعض قال لم يرد ذلك) الذي
 قاله القاتب (النبي صلى الله

بروز

تطعن في حديثنا الجديد دليل على ثبوت العمل بالتأفة ورحمة الحكم بقوله في الحاق الولد وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم لا يظهر السرور الاجاه وسق عندهم وكان الناس قد اذنبوا في زيد بن حارثة وانه اسامة وكان زيد بن حارثة اسامة السهم في بعض الروايات فتدعى الناس في ذلك وتكلموا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ايها الناس اني قد اوتيت بحبيب من الله تعالى فاعلموا اني قد اوتيت بحبيب من الله تعالى وقد اوتيت بالحكم بالتأفة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible]

هو ان زوجوها الى زوجها الاول فاوصل الجماع من الثاني ويعقبه الطلاق منه
 لا يمكن بشرط المالكية وتقتل من عثمان وزيد بن ثابت ان لا يكون في ذلك مخادعة
 من الزوج الثاني ولا ارادة تفليها الاول وقال اذا كثران شرط ذلك في العقد فسد
 والا فلا وقد قدمنا الكلام على التصيل وما يستدل باحاديث ان باب عليه انه لاحق
 للمرأة في الجماع لان هذه المراتم شكت ان زوجها لا يطؤها وان ذكره لا فته شرواه
 ليس معه ما يفيق عنها ولم يفسخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكاحها وفي ذلك خلاف
 معروف

• (کتاب الاہلہ) •

(عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه وحرم بفعل الحرام حلالا وجعل في اليمين الكفارة روادا من حاجته والقصد في ذلك كراهه قد روى عن الشعبي مرسله وأنه أصح . وعن ابن عمر قال أدامت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعني المولى أخرجه البخاري وقال ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وأبي الدرداء وعائشة وثاني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال أحمد بن حنبل في رواية أبي طالب قال عمرو عثمان وعلي وابن عمر يوقف المولى بعد الأربعة فإما أن يفي وإما أن يطلق . وعن سليمان بن يسار قال أدركت خمسة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يفتنون المولى روادا الشامي والدارقطني . وعن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أنه قال سألت اثني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل يولي قالوا ليس عليه شيء حتى تمضي أربعة أشهر ليوقف فإن قام والاطلاق روادا الدارقطني) حديث الشعبي قال الحافظ في التمعن روادا مؤثرون ولكن درج القصد في إرساله على وصلة وأثر عمر ذكره البخاري بوصلا من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر بن عبد الحميد بن أبي أويس وأثر عثمان ورواه الشافعي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإفظ يوقف المولى فإما أن يفي وإما أن يطلق وهو من رواية طلوس عنه وفي سماعه منه نظر لكن أخرجه الأسماعيلي من رواية ثور عن عطاء عنه أنه كان لا يرى الإيلاشيا وإن مضت أربعة أشهر حتى يوقف وأثر عبد الرزاق في الدارقطني عنه خلاف ذلك ونظيره قال عثمان إذا مضت أربعة

[illegible]

الايمان التي شرعها الله بين المتلاعنين ولم يشرع في اللعان غير ما واهذا جعلها صلى الله عليه وآله وسلم مانعة من العمل بالقافة
وفي ذلك اشعار بأنه يعمل بقول القافة مع عدمها ومن المؤيدات للعمل بالقافة ما تقدم من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم
على أم سليم حيث قالت أو تحتم المرأة فقال فيه يكون الشبهة وقال ان ما الرجل اذا سبق ماء المرأة كان الشبهة الحديث
كما تقدم لا يقال ان بيان الشبهة لا يدل على اعتباره في الاطلاق لاننا نقول ان اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم انه مناط
شرعي والا لما كان للاخبار قافة ١٨٤ يعتد بها أو ما عدم تحكيه صلى الله عليه وآله وسلم لمن ذكر ان ولده

اسود من اللعان فلما قلنا لما يقتضيه الفرائض الذي لا يعارضه العمل بالنسبة انتهى وبهذا
قال سلم ان قول العيص لم تظهروا المطابقة بين الحديث والترجمة
تتأمل على مذهبه من عدم اعتقاد قول القافة المخالف لاكثر علماء الحديث والمذاهب فلا يهوانك
ذلك والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في التمهيد
(وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) ان امرأتين بن مخزوم
تسمى فاطمة (سرق) حليا (فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم) حتى
لا يقطع يدها (فلم يجزئ) يجبر أحد (ان يكلمه) في ذلك (فكلمه
اسامة بن زيد فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له ولغيره (ان يجر
اسرا تيسل كان اذا سرق فيه -م الشريف تركوه) فلم يقطعوا
يده (واذا سرق فيه -م الضعيف قطعوه لو كانت) أي السارقة (فاطمة) ينه صلى الله عليه وآله وسلم
سرق (لقطعت يدها) وخص المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت أعز أهله وفيه

أشهره في تلبيةه باتمة وقد رجع أحد روايته طائفة عنه وأثر على وصلة الشافعي وابن أبي شيبه وسنده صحيح وكذلك روى عنه مالك انه اذا مضت الاربعة أشهر لم يقع عليه طلاق
حتى يوقف فاما ان يطلق واما ان يني وهو منقطع لانه من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عنه وأخرج نحوه عنه سعيد بن منصور بإسناد صحيح وأثر أبي الدرداء وصل ابن أبي شيبه
واقظه ان ابا الدرداء قال يوقف في الايلة عند انقضاء الاربعة فاما ان يملك وأما ان يني واسناده صحيح وأثر عائشة وصلة عبد الرزاق مثل قول أبي الدرداء وهو منقطع لانه من
رواية قتادة عن اولئك أخرجه عنه اسامة بن منصور وانما كانت لا ترى الايلة شيئا حتى يوقف واسناده صحيح وأخرج الشافعي عنه نحوه بإسناد صحيح أيضا وأما الايلة الواردة
عن ابن عمر ورجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأن رجلا من البصريين في التار يخ موصولة وأثر سليمان بن يسار أخرجه أيضا صحيح الفاضل من طريق يحيى
ابن سعيد عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا الايلة لا يكون طلاقا حتى يوقف وأثر سميل بن أبي صالح
اسناده في سنن الدارقطني هكذا أخرجه أبو بكر النسابوري أخبرنا أحمد بن منصور أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن عمر عن مهيل بن أبي صالح عن
أبيه فذكره ويشهد له ما تقدم وأخرج اسمعيل القاضي عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار قال أدركت الناس يفتقون الايلة اذا مضت الاربعة وفي الباب من المرفوع
عن أنس عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى من نسائه الحديث وعن أم سلمة عند البخاري نحوه وعن ابن عباس عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم أقسم ان
لا يدخل عاين شهر او عن جابر عند مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل نسائه شهرا قوله آلى الايلة في اللغة الحلف وفي الشرع الحلف الواقع من الزوج ان لا يبطأ زوجته
ومن أهل العلم من قال الايلة الحلف على ترك كلامها أو على ان يقيظها أو بسوءها أو نحو ذلك ونقل عن الزهري انه لا يكون الايلة الايلة الا ان يحلف المرء بالله فيما يريد ان يضاربه امرأته من اعتزالها فاذا لم يقصد الاضرار لم يكن الايلة وروى عن علي وابن
عباس والحسن وطائفة انه لا ييلة الا في غضب فاما من حلف ان لا يبطأها بسبب الخوف على الولد الذي يرضع منها من الغيلة فلا يكون الايلة وروى عن القاسم بن محمد
وسام فبين قال لامرأته ان كل ذلك سنة ما أنت طالق قال ان مضت أربعة أشهر ولم يكلمها

طلقت

منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله (وسلم كان يأخذ من الحسن) بن علي بن أبي طالب (فيقول اللهم أحبهما) بفتح الهمزة وكسب الحاء (فأبى -بهما) بضم
الهمزة والباء وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل الحسن والادب والتساق في المناقب
(عن) خصه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ان عبد الله بن عمر بن الخطاب أخاك (رجل صالح)
وكان بكفى أباء عبد الرحمن أم لم مع اسلام أبيه بمكة فغيرا وهاجر مع أبيه وهاجر بن يني ويقال رواية بنت مقلعون اخت صفات

وقد امة بن مظهون وهو ابن عشر وشم المشاهد كلها بعد بدرو واحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهد الزوايا السنة فرور من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن هرسنا وثمانين سنة وأتقى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علمها وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عماره اذا أجهبه شيء من ماله تصدقه وكان رقيقته عرفوا ذلك فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه فقبل له انهم يخذعونك فقال من خذ عنا بالله الخذ عنه له ١٨٥ وقال نافع مامات ابن عمر حتى أعتق ألف

انسان أو زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث وتوفي في أوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الجراح دس له رجلا قدمه زج رحمه فزجه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فمضى بها الى ان مات وأكثرا الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله من ذكر فضائله في أول الممضى شرح الموطأ بالافراسمة وقال في الفتح هو أحد العبادلة وفقهاء العصاة والمكثرين منهم زاد القسطلاني وكان له من الولد عبد الله وأمه صفية بنت أبي عبيد وسالم أمه أم ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحزرة وواقدة وزيد وبلال (عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه جالس الى جنبه غلام) وهو علقمة بن قيس (في مسجد بالشام وكان قد قال) هذا الغلام (الله) يسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء ممن انت قال علقمة (من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان) قال بلى قال أليس فيكم

طلعت وان كلها قبل سنة فهي طالق وروى عن يزيد بن الاسم ان ابن عباس قال له ما هات امرأتك فهدى بها سنة الخلق فقال لقد خرجت وما كلها قال أدركها قبل ان تغضي أربعة أشهر فان مضت فهي تطليقة قولوا وحرم في الصحيحين ان الذي حرره رول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه هو العسل وقيل تحريم مارية وسماق وروى ابن مردويه من طريق عائشة ما ينفيد الجمع بين الروايتين وهكذا الخلاف في تفسير قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية ومدة ايلاته صلى الله عليه وآله وسلم من نساؤه شهر كما ثبت في صحيح البخاري واختلاف في سبب الايلاء فقبل سببه الحديث الذي أفشته حنيفة كافي صحيح البخاري من حديث ابن عباس واختلف أيضا في ذلك الحديث الذي أفشته وقد وردت في بيانه روايات مختلفة وقد اختلف في مقداره مدة الايلاء فذهب الجمهور الى انها أربعة أشهر فصاعدا قالوا فان حلف على أن ينقض منها ما يكن موليا وقال اسحق ان حلف أن لا يطأها يوما فصاعدا ثم لم يطأها حتى مضت أربعة أشهر فصاعدا وجاء عن بعض التابعين مثله وحكى صاحب الجوع عن ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وقنادة والحسن البصري والخفي وحاجد بن عيينة أنه يعتقد بدون أربعة أشهر لان القصده مضارة الزوجة وهي حاصلة في دوقها واحتج الأولون بقوله تعالى للذين يزلون من نسايتهم تربص أربعة أشهر وأجاب الآخرون عنها بان المراد بها المدة التي تضرب للمولى فان فاء بعد ما والاطلاق حقا لانه لا يصح الايلاء بدون هذه المدة ويؤيد ما قالوه ما تقدم من ايلاته صلى الله عليه وآله وسلم من نساؤه شهر افانه لو كان مافي القرآن بيان المقدار المدة التي لا يجوز الايلاء دونها لم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وأيضا الاصل أن من حلف على شيء لزمه حكم اليمين فالخالف من وطأ زوجته يوما أو يومين مول وأخرج عبد الرزاق عن عطاء ان الرجل اذا حلف أن لا يقرب امرأته حتى أجل أو ليمه فان مضت أربعة أشهر ألزم حكم الايلاء وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن البصري انه اذا قال لامرأته والله لا أقربها الليلة فتركها أربعة أشهر من أجل يمينه تلك فهو ايلاء وأخرج الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس قال كان ايلاء الجاهلية السنة والسنين فوقت الله لهم أربعة أشهر فمن كان ايلاءه أقل من أربعة أشهر فليس بايلاء قوله فاما ما أنبى في الرجوع قاله أبو عبيدة وابراهيم الخفي في رواية الطبري عنه قال اني الرجوع باللسان ومثله عن أبي قلابة

الذي أجاز الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله (وسلم من الشيطان يعني عمارة) ابن ياسر (قال بلى قال أليس فيكم صاحب السؤال أو السرار) بكسر السين من السري يعني عبد الله بن مسعود وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجبه اذا جاء ولا يخفى عنه سره (قال بلى قال) أبو الدرداء (كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلج قال) أي علقمة (والد كروا لاني قال) أبو الدرداء (ما زال بي هؤلاء) أي أهل الشام (حتى كادوا يستنزوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قوله والذكر والا نبي بغير وما خلق والقرعة المتواترة

بأبائهم الكثر ما تبلغها ما فاقته نرا على ما سمعناه وفي الحديث منقبة عمار وحذيفة وكملهما من مناقب عظيمة شهيرة لا تحصى على من مارس مصنف السنن المطهرة وكتب السيرة الحسنة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة من الأمم (أمين) أي ثقة رضي) وإن أمعنا أمها الأمة أبو عبيدة بن الجراح) يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فهو وأمه من بني الحرث بن فهر أسلمت وقتل أبوه كافر أيوم بدرو يقال أنه هو قتله وتوفي أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة ١٨٦ وكان طويلا نحيفا أثرم الثنتين خفيف القحية والأثرم الساقط النخبة

وسبب ترمه أنه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد بفتنته فسقطتا وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة إذ كل أمين بلا ريب لكن السياق مشعر بأن له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من إجلالة الصحابة بفضيلة وصفه بها الشعر بقدر زائد في ذلك على غيره كوصفه عثمان رضي الله عنه بالحياه وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل واللساني في المناقب (عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم والحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين منكبته وعنقه (يقول اللهم أني أحبه فأحبه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا اللسان وكان مولده في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة سنة خمس ومائة تسعين ويقال قبلها ويقال

وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة النخبة الرجوع بالقلب لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع وحكي ذلك في البحر عن العترة والقرين وحكاها صاحب الفتح عن أصحاب ابن مسعود وعن ابن عباس التي الجماع وحكي مثله عن مسروق وسعيد بن جبير والشعبي قال الطبري اختلافهم في هذا من اختلافهم في تعريف الإيلاء فمن خصه بترك الجماع قال لا ينيء إلا بفعل الجماع ومن قال الإيلاء الحلف على ترك كلام المرأة أو على أن يفعلها أو يسهوها أو يفوض ذلك لم يشترط في التي الجماع بل رجوعه بفعل ما حلف أنه لا يفعله قال في البحر فرع واقتضاه التي قدمت على عيني ولو قدرت الآن لنتعت أو رجعت عن عيني ونحوه انتهى وقد ذهب الجمهور إلى أن الزوج لا يطالب بالتي قبل مضي الأربعة الأشهر وقال ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن أبي ليلى والثوري وأبو حنيفة أنه يطالب فيها القراءة ابن مسعود فان قارأ فيهن قالوا وإذا أجازا إلى عازا اطلب اذهبوا تابع ويحجب بمنع الملامعة وبمنع للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن الله سبحانه شرع التربص هذه المدة فلا يجوز مطالبة الزوج قبلها واختياره لاني قبلها باطل لحقه من جهة نفسه فلا يطل باطل غيره وذهب الجمهور إلى أن الطلاق الواقع من الزوج في الإيلاء يكون رجعيا وهكذا عند من قال إن مضي المدة يكون طلاقا وان لم يطلق وقد أخرج الطبري عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت أنها إذا مضت أربعة أشهر ولم ينفى طلقت طلاقا ثابته وأخرج أيضا عن جماعة من التابعين من الكوفيين وغيرهم كابن الحنفية وقبيصة بن ذؤيب وعطاء والحسن وابن سيرين مثله وأخرج أيضا من طريق سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الوحيد وربيعة ومكيول والزهرى والأوزاعي أنهم أطلقوا طلاقه رجعية وأخرج سعيد بن منصور عن جابر بن زيد أنها تطلق بائنا وروى اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بسند صحيح عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود مثله

(كتاب الظهار)

(عن سالم بن صخر قال كنت امرأ قدا وتيت من جماع النساء ما لم يوت غمري فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتى حتى يسلم رمضان فرأيت أن أصيب في ليلتي شيئا فأتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع فبينما هي تخدمني من الليل إذ تكشف

بعدها (عن أنس رضي الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي) في وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب قال في الفتح هذا يارضن رواية ابن سيرين في حق الحسين كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهرى في حياة الحسن لأنه ومثله كان أشد شها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد بين فضل الحسين عليه في الشبه كان من هذا الحسن ويحتمل أن يكون كل من هذا أشد شها به في بعض أعضائه فقد

روى الترمذى وابن حبان من طريق هالى بن هالى عن علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند الامام عيسى في رواية الزهري عنه وكان اشبههم وجهاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وفتح بن العباس ابن عبد المطلب وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ١٨٧ أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن

يزيد المطلبى الجدد الاعلى للامام الشافعى وعبد الله بن عامر بن كرز العيشى وكاب بن ربيعة ابن عدى فهؤلاء عشرة نظمهم أبو الفتح بن سيد الناس والحافظ أبو الفضل بن الحسين والحافظ ابن حجر قال الحافظ ووجدت بعد ذلك أن فاطمة عليها السلام كانت تشبهه فجميع أحد عشر ثم وجدت أن إبراهيم ولده كان يشبهه ثم وجدت في قصة جعفر ابن أبي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه ونظم أبو الوليد بن الشحنة قاضى حلب خمس عشرة نفسا كانوا يشبهونه صلى الله عليه وآله وسلم والمهدى الذى يخرج فى آخر الزمان جاء انه يشبهه ويوافق اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسم أبيه وذو كرا أبو يونس فى تاريخ مصر عبد الله ابن أبي طلحة الخولاني وانه شهد فتح مصر وأمره عمر بن لايشى الامم فعلا انه كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان له عبادة وفضل قال القسطلانى المراد أشبهه فى بعض الاعضاء

الى منها شئ فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فاخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بامرى فقالوا والله لا نفعل نخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالتي علىنا عارها ولكن اذهب أنت واصنع ما بدا لك فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو خبرته خبري فقال لي أنت بذلك فقلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت نعم ها أنا ذا فامض في حكم الله عز وجل فانا صابرة قال اعتق رقبة فضربت صفعة وبقى بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها قال فسم شهرين متتابعين قال قلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابى الا فى الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق لقد بدقتنا ليلتنا وحشا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بنى زريق فقل له فليدفعها اليك فأطعم عنك منها وسقما من تمر ستين مسكينا ثم استعن بسائر عبيك وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت ووجدت عندكم الضيق وسوء الراى ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السعة والبركة وقد أمر لي بسدقكم فادفعوها الى قال فدفعوها الى رواه أحمد وأبو داود والترمذى وقال حديث حسن الحديث أخرجه أيضا الحاكم وصححه ابن خزيمة وابن الجارود وقد أعلاه عبد الحق بالانقطاع وان سليمان بن يسار لم يدرك سادة وقد حكى ذلك الترمذى عن البخارى وفى اسناده أيضا محمد بن اسحق قوله ظهرت من امرأتى الظهار بكسر الظاء المجعلة اشتقاقه من الظهر وهو قول الرجل لامرأته أنت على كظهر أرى قال فى الفتح وانما خص الظهر بذلك دون سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالباً ولذلك سمى المركوب ظهر فاشبهت الزوجة بذلك لانها مركوب للرجل وقد ذهب الجمهور الى أن الظهار يختص بالام كما ورد فى القرآن وفى حديث خولة التى ظاهرت من أموس فلو قال كظهر أخنى من لالم يكن ظهارا وكذا لو قال كظهر أرى وفى رواية عن أحمد انه ظهار وطرده فى كل من يحرم عليه وطؤه حتى فى البهيمة وحكى فى البصر عن أبي حنيفة وأصحابه والاوزاعى والثورى والحسن بن صالح وزيد بن على والناصر والامام يحيى والشافعى فى أنه يقول انه يقاس المهرام على الام ولو من رضاع اذ الله له التحريم المؤبد وعن ابن

والافتقار حسنه صلى الله عليه وآله وسلم منزعه عن الشريك كما قال ابو بصير رحمه الله بغيره الحسن فيه غير منقسم (عن ابن عمر رضى الله عنهما وسأله رجل) من أهل العراق كما عند الترمذى (عن المحرم يقتل الذباب) ما يلزمه اذا قتله او هو محرم وفى رواية جرير بن حازم سئل ابن عمر عن دم البهائم يصبى الثوب وكذا فى رواية مهدي بن ميمون قال فى الفتح يحتمل أن يكون السؤال وقع عن أمرين (فقال) أى ابن عمر متجنبان كونهم يسألون عن الشئ الحقيق ويقرطون فى الشئ الخطير (أهل العراق يسألون عن الذباب) ما يلزم المحرم اذا قتله (وقد قتلوا ابن ابنة رسول

أقبل على الله عليه وآله (وسلم) الحسين (وقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) هو (أبو الحسن) (رضي الله تعالى عنهما) من الدنيا) ووجه التشبيه أن المولديشم ويقبل وعقد الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشبههما ويضعهما إليه وعند الطبراني بعد قوله من الدنيا أشبههما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبيب إلى من دنياكم الطبيب والنساء أي نصيبي قال القسطلاني ويحتمل أن يكون ابن عرجاب السائل عن خصوص مسائل عنه لانه لا يصل له فكان العبد الان حل ١٨٨ على ان السائل كان متعنتا انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا

في الادب والترمذي في المناقب وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرة لاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبد الله بن زياد إلى الكوفة فغلب غالب الناس عنه فقتلوه وأرغبه ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبيع له الناس ثم جهز إليه عسكرا فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة فلا تطيل بشرحها وللشام عبد العزيز الدهلوي كتاب في ذلك سماه سر الشهادتين وهو نفيس مختصر جيد جدا وقد طبع بالهند حراراً وترجم بالهندية وله ما رضى الله عنه من مناقب كثيرة لا يسع المقام بسطها منها حديث أبي بكر عغد البضاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة

القاسم من أصحاب الشافعي ٣ ولومن الرجال وعن مالك وأحمد واليقي وغيرهم المؤيد فيصم بالاجنبيات قوله فرأى ففتح الفاء والراء قوله فأتابع به من فوقتين وبعد الانبياء وهو الوقوع في الشر قوله فقال لي أنت بذلك لعل هذا التكرير للمبالغة في الزجر لانه شرط في اقرار المظاهر ومن ههنا يلوح أن مجرد الفعل لا يصح الاستدلال به على الشرطية كما سيأتي في الاقرا بالزنا قوله أعتق رقبة ظاهره عدم اعتبار كونها مؤمنة وبه قال عطاء والنخعي وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو يوسف وقال مالك والشافعي وأكثر المعتزلة لا يجوز ولا يجوز اعتناق الكافر لان هذا مطلق مقيد بما في كفارة القتل من اشتراط الايمان وأجيب بان تقييد حكم بما في حكم آخر مخالف له لا يصح وتحقيق الحق في ذلك محذور في الاصول ولكنه يؤيد اعتبار الاسلام حديث معاوية بن الحكم السلي فانه لما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اعتناق جاريته عن الرقبة التي عليه قال لها ابن الله فقالت في السماء فقال من أنا فقالت رسول الله قال فأعتقها فانها مؤمنة ولم يستفصله عن الرقبة التي عليه وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال وظاهر اطلاق الرقبة انها تجزى المعيبة وقد حكاه في البحر عن أكثر المعتزلة وداود وحكي عن المرتضى والفرقيين ومالك انها لا تجزى قوله فقصم شهرين ظاهراً ان حكم العبد حكم الحر في ذلك وقد نقل ابن بطال الاجماع على ان العبد اذا ظاهر لزمه وان كفارته بالصيام شهران فظهر واختلافوا في الاطعام والعقوبة فقال الكوفيون والشافعي والهادوية لا يجوز به الا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك اذا أطمع باذن مولاه اجراه قال وما ادعاء ابن بطال من الاجماع مردود فقد نقل الشيخ الموفق في المغني عن بعضهم انه لا يصح ظهراً للعبد لان الله تعالى قال قصر برقبة والعبد لا يملك الرقاب وتعقب بان تحرير الرقبة انما هو على من يجدها فكان كالمعسر فرفضه الصيام وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابراهيم انه لو صام العبد شهراً اجراه عنه قوله وحشا لفظ أبي داود وحشين قال في النهاية يقال رجل وحش بالسكون اذا كان جائعاً لا طعام له وقد أوحش اذا جاع قوله في زريق بن قديم الزاي على الراء قوله ستين مسكيناً فيه دليل على انه يجزى من لم يجد رقبة ولم يقدر على الصيام لعله أن يطعم ستين مسكيناً وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك وحكى أيضاً الاجماع على ان الكفارة في الظهار واجبة على الترتيب وظاهر الحديث انه لا بد من اطعام ستين مسكيناً ولا يجزى اطعام

والبهيمة ويقول ابن هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين من المسلمين انتهى ووقع ذلك كما قاله

عن علي بن الحسين (وسلم) عليه وآله وسلم لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ أسقى الناس بالخلافة فغداه ورعه وشفقتهم على المسلمين التي تركها الملك والديار رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لعله ولا ذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألقا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا عهداً في أهل بيته يرواه البضاري أي يحفظوه والمراد اولاده وأزواجه والحسين والحسين وعلى منهم لانه كان من أهل بيته لما شربه فاطمة

يقته ولازمته له (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم إلى صدوقه وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب) والحكمة هي الاصابة في غير النبوة وقيل معرفة الدين والتقضية والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبؤيده قوله تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة وقيل هي الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بعينه وقيل نورية ترقى به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل هي الفصل بين الحق والباطل واولى الاقوال واحكمها قول الشافعي المذكور وقد بسط ١٨٩ ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع

وعند البغوي في مجبه انه صلى الله عليه وآله وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ورواه أحمد والطبراني والبراء وعنده الضحاك عليه تأويل القران وعند أبي زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن همران قال قال ابن عباس اعلم الناس بما أنزل الله علي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن أبي خنيعة نحوه باسناد حسن وعن أبي واثل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديل لاسأت رواه يعقوب بن أبي سفيان في تاريخه باسناد صحيح ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لما حصر وعنده عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس اسألتنا ما عاشره من اجله واستناده صحيح وكان يقول نعم ترجمان القران ابن عباس وروى عنه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عنه وبالجمله فقد كان رضي الله

دونهم واليه ذهب الشافعي ومالك والهادوية وقال زيد بن علي وأبو خنيعة واصحابه والناصر انه يجزى اطعام واحد ستين يوما قوله فاطم عنك منها وسقا في رواية فاطم عرقا من تمر ستين مسكينا وساقى الاختلاف في العرق في حديث خولة وقد أخذ بظاهر حديث السلب الثوري وأبو خنيعة واصحابه والهادوية والمؤيد بالله فقالوا الواجب لكل مسكين صاع من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر وقال الشافعي وهو مروي عن أبي خنيعة أيضا ان الواجب لكل مسكين مد وتمسكوا بالروايات التي فيها ذكر العرق وتقديره بخمسة عشر صاعا وساقى واختلفت الرواية عن مالك وظاهر الحديث ان الكفارة لا تسقط بالمعز عن جميع أنواعها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعانه بما يكفر به بعد ان أخبره انه لا يجسد رقبة ولا يتمكن من اطعام ولا يطبق الصوم واليه ذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه وذهب قوم الى السقوط وذهب آخرون الى التفصيل فقالوا تسقط كفارة صوم رمضان لا غيرها من الكفارات (وعن سلمة بن صخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المظاهر يواقع قبل ان يكفر قال كفارة واحدة رواه ابن ماجه والترمذي * وعن أبي سلمة عن سلمة بن صخر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه مكثافيه خمسة عشر صاعا فقال اطعمه ستين مسكينا واذ لك لكل مسكين مد رواه الدارقطني والترمذي * وعن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ظهر من امره أنه فوق عليا فقال يا رسول الله اني ظاهرت من امرائي فوقت عليا قبل ان اذكر فقال ما جعلك على ذلك يرحمك الله قال رأيت خلفنا في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله رواه الخمسة الأحمد وصححه الترمذي وهو حجة في تحريم الوطء قبل التكفير بالطعام وغيره ورواه أيضا النسائي عن عكرمة مرسلا وقال فيه فاعتزلها حتى تقضي ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الظهار في الذمة) حديث سلمة الاول حسنه الترمذي وحديثه الثاني أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن قتيبان وأبي سلمة بن عبد الرحمن ان سلمة بن صخر البياضي الحديث وحديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم وصححه قال الحافظ ورجاله ثقات لكن اهله أبو حاتم والنسائي بالارسال وقال ابن جرير رواه ثقات ولا يضره ارسال من أرسله وأخرج البراء شاهد له من طريق خفيف عن عطاء عن ابن

عنه من اعلم الصحابة بتفسير القرآن والصحيح من تفسيره ما رواه البخاري في الصحيح والذي يتداوله الناس اليوم وهو في مجلد ضخم وفيه تفسير كل آية من آي القرآن فلم يثبت انه من كلامه رضي الله عنه أو جمعه وفيه ما لا ينبغي نسبته اليه فتأمل وهو عند الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وآله وسلم بر يقه وكان طويلا أبيض جسيما وسيما صبيح الوجه قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجعل الناس قاذاتك كما قلت أفصح الناس وانما تحدث قلت اعلم الناس وقال عطاء كان ناس ياتون ابن

عباس في الشمر والانساب وناس ياثون لا يام العرب ووثاعها وناس ياثون للعلم والفقہ فنامهم صنف الاويث بل عليهم عا
شاؤا وقال فيه هربن الخطاب عبد الله فتي كهول له لسان سيول وقلب عقول وقال طاروس ادركت نحو خمسمائة من العصابة
لذاذ كروا ابن عباس فخالقوه لم يزل يقررهم حتى منتهوا الى قوله وتوفي رضى الله عنه بالطائف بعد ان عفى سنة ثمان وستين وهو
ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية قال في القبر وكان من علماء العصابة حتى كان عمره بقرعة قدمه مع الاشياخ وهو شاب
(عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه) ١٩٠ وآله (وسلم نبي زيدا) أي ابن حارثة (وجعفر) أي ابن أبي طالب

(وابن رواحة) عبد الله (للناس)
أي أخبرهم عنهم في غزوة موقعة
(قبل ان ياتيهم خبرهم) وذلك
انه صلى الله عليه وآله وسلم
أرسل سرية اليها واستعمل
عليهم زيد او قال ان أصيب جعفر
وان أصيب فابن رواحة فخرجوا
وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع
الكفار فاقتتلوا فكان كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم (فقال
أخذ الراية زيد فاصيب) أي
قتل (ثم أخذ جعفر فاصيب ثم
أخذ ابن رواحة فاصيب) قال
ذلك (وعيناه نذران) تسيلان
بالدموع (حتى أخذ سيف من
سيوف الله) عز وجل وفي
الجنة ترافا خذها خالد بن الوليد
من غير امرأة منه صلى الله عليه
وآله وسلم لكنه رأى المصلحة في
ذلك فاخذ الراية (حتى فتح الله
عليهم) على يد خالد فاخاز بالمسلمين
حتى رجعوا سالمين وفي حديث
أبي قتادة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اللهم انه
سيف من سيوفك فانت تنصيره
فمن يومئذ سمى سيف الله وفي
حديث عبد الله بن أبي اوفى عا

عباس ان رجلا قال يا رسول الله انى ظاهرت من امرأتى فرايت ساقها في القمرفواقعتها
قبل ان أكره فقال كفو ولا تعد وقد بالغ أبو بكر بن العربي فقال ليس في الظهار
حديث صحيح قوله قال كفارة واحدة قال الترمذي والعمل على هذا عند كثير أهل
العلم وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي وأحمد وأصحق وقال بعضهم اذا واقعها
قبل ان يكفر فعليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهدي قوله فلا تقربها حتى
تفعل ما أمرنا الله فيه دليل على انه يحرم على الزوج الوطء قبل التكفير وهو الاجماع
وان الكفارة واجبة عليه لا تسقط بالوطء قبل اخراجها وروى سعيد بن منصور عن
الحسن وابراهيم انه يجب على من وطئ قبل التكفير ثلاث كفارات وذهب الزهري
وسعيد بن جبيرة وأبو يوسف الى سقوط الكفارة بالوطء وروى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه يجب عليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهدي كما سلف وذهب الجمهور
الى أن الواجب كفارة واحدة مطلقا وهو مذهب الاثنية الاربعة وغيرهم كما تقدم
واختلف في مقدمات الوطء هل تحرم مثل الوطء اذا أراد ان يفعل شيئا قبل التكفير
أم لا فذهب الثوري والشافعي في أحد قوليه الى أن المحرم هو الوطء وحده لا المقدمات
وذهب الجمهور الى انها تحرم كما يحرم الوطء واستدلوا بقوله تعالى من قبل ان يمسها
وهو يصدق على الوطء ومقدماته وأجاب من قال بان حكم المقدمات مختلف لحكم الوطء
بان المس ليس كناية عن الجماع وقد قدمنا الكلام على ذلك في أبواب الوضوء واعلم انها
تجب الكفارة بعد العود اجماعا لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا واختلفوا هل العلة في
وجوبها العود أو الظهار فذهب الى الاول ابن عباس وقتادة والحسن وأبو حنيفة
وأصحابه والعترة وذهب الى الثاني مجاهد والثوري وقال الزهري وطاوس ومالك
وأحمد بن حنبل وداود والشافعي بل العلة بجموعهما وقال الامام يحيى ان العود شرط
كالحصان مع الزنا واختلفوا في العود ما هو فقال قتادة وسعيد بن جبيرة وأبو حنيفة
وأصحابه والعترة انه ارادة المس لمسارح بالظهار لانه اذا أراد فقد عاد عن عزم الترك الى
عزم الفعل سواء فعل أم لا وقال الشافعي بل هو امسا كهابه بالظهار وقتا يسع
الطلاق ولم يطلق اذ تشبهها بالام يقتضى اباتها وامسا كهانقيضه وقال مالك وأحمد
بل هو العزم على الوطء فقط وان لم يطق وقال الحسن البصري وطاوس والزهري بل هو
الوطء نفسه وقال داود وشعبة بل اعادة لفظ الظهار (وعن خولة بنت مالك بن نعلبة

أخرجها لما كروا ابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤذوا خالد فانها سيف من
سيوف الله صبه على الكفار وهو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن جعفر مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ومع أبي بكر في مرة بن كعب ويكنى بأبيليمان اسلم في هدنة الحديبية وعزماته يوم موقعة وفي الزدة وبه
فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من ان تحصى اذ كان له فيه العناء العظيم الحفيل والبلاء الحسن الجميل وتوفي
بمحرم سنة احدى وعشرين من حنف انفه وعمره بضع وأربعون سنة في خلافة عثمان رضى الله عنه وذلك حرم ان يقر

(عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول استقرؤا القرآن من أرواحهم من عبد الله بن مسعود) بن عاتل بن حبيب بن شمع الهذلي وكان اسلامه قديما في أول الاسلام وكان سادس ستة فيه وهو من القراء المشهورين وعن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر المهاجرين وصلى إلى القبلتين وشهد بدرا والخديبية وشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان قصيرا خفيفا يكاد يطوال الرجال يوازنه جالوسا وهو قائم توفي سنة اثنين وثلاثين وقد جاوز الستين ودخن بالبقع وصلى عليه ١٩١ عثمان رضي الله عنهم ما كان له من الولد

عبد الرحمن وبه يكفى وعتبة وأبو عبيدة واسمه عامر قال في الفتح وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في آخر عمره المدينة وكان من علماء العصابة وعن انتشار علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه وقد روى الحاکم وغيره عن حذيفة قال لقد علم الحنفية وطلون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة (و) من (سالم مولى أبي حذيفة) من (أبي بن كعب) من (معاذ بن جبل) رضي الله عنهم ورضوا عنه وعن أبي موسى الأشعري قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكننا حينما تولى الآن عبد الله بن مسعود رجلا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تولى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وكان ابن مسعود يلج على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويأسه تغلبته ويحشى أمامه ومعه

قالت ظاهري أوس بن الصامت فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشكو إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجادلني فيه ويقول أتني الله فانه ابن عمتي فابرح حتى نزل القرآن قد سمع الله قول التي تجادلني في زوجها إلى الغرض فقال يعتي رقبته قالت لا يجدر قال فيصوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا قالت ما عنده من شيء تصدق به قال فأتني ساعتك فبعرق من تمر قالت يا رسول الله فأتني ساعتك فبعرق آخر قال قد أحسنت اذهبي فاطمعي بجماعه ستين مسكينا وارجمي إلى ابن عمك والعرق ستون صاعا رواه أبو داود ولا حجة معناه لكنه لم يذكر العرق وقال فيه فليطعم ستين مسكينا وسقامن تمر ولا يداود في رواية أخرى والعرق مكنل يسع ثلاثين صاعا وقال هذا أصح وله عن عطاء عن أوس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه خمسة عشر صاعا من شعير اطعم ستين مسكينا وهذا مرسل قال أبو داود وعطاء لم يدرك أوسا حديث خولة سكنت عنه أبو داود والمندري وفي اسناده محمد بن اسحق وسياتي تمام الكلام على الاسناد وأخرج ابن ماجه والحاكم نحوه من حديث عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء أتني لا سمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخني على بعضه وهي تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت الحديث وأصله في البخاري من هذا الوجه الا انه لم يسمها وأخرج أيضا أبو داود والحاكم عن عائشة من وجه آخر قالت كانت جميلة امرأة أوس بن الصامت وكان امرأته لم يلم فاذا اشتد لمة ظاهري من امرأته وحديث أوس اهله أبو داود بالارسال كما ذكر المصنف قوله خولة بنت مالك وقع في نفسه يراي حاتم خولة بنت الصامت قال الحافظ وهو وهم والمصواب زوج ابن الصامت ورجح غير واحد انه خولة بنت الصامت بن ثعلبة وروى الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عباس ان المرأة خولة بنت خويلد وفي اسناده أبو جزة البجلي وهو ضعيف وقال يوسف بن عبد الله بن سلام انه اخو خولة وروى انه بنت دلج كذا في الكاشف وفي رواية عائشة المتقدمة انه جميلة قوله والعرق ستون صاعا هذه الرواية تفرد بها محمد بن عبد الله بن حنظلة قال الذهبي لا يعرف وثقه ابن حبان وفيه أيضا محمد بن اسحق وقد عنعن والمشهور عرقا ان العرق يسع خمسة عشر صاعا كما روى ذلك الترمذي باسناد صحيح من حديث سالمه نفسه والكلام على ما يتعلق

ويستره اذا اغتسل وقال قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وان تسمع سواي حتى انما لك أخرجه مسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر كنفني عليا (عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من امه) بنت أبي بكر الصديق وهي اخوها (قلادة) يكسر القاف قبل كان غنما اثني عشر درهما (فهلكت) أي ضاعت (فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلا وفسر بانه أسيد بن حضير (فادركتهم الصلاة فغضوا بغير وضوء) لم أقف على تعيين هذه الصلاة (فلما أنوا

النبي صلى الله عليه وآله (وسلم شكوا ذلك) الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء (اليه) صلى الله عليه وآله وسلم (فقرئت آية التيمم) التي في سورة المائدة (ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم) فلا حاجة الى اعادته والغرض من هذا الحديث هنا نقبة عائشة التي جعل الله بها للمسلمين بركة ونجوا من مضايقة وكربة وهي الصديقة بنت الصديق القرشية القيمة وأما أم رومان ابنة عامر بن عويمر وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما نحو عثمان بن عفان ١٩٢ وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منه قول

حديث خولة من الفقه قد تقدم

(باب من حرم زوجته أو أمته)

(عن ابن عباس قال اذا حرم الرجل امرأته فهي عين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة متفق عليه وفي افظ انه اتاه رجل فقال اني جعلت امرأتى على حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك أغلظ الكفارة حتى رقبته رواء النسائي * وعن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فانزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى آخر الآية رواء النسائي) الرواية الثانية من حديث ابن عباس أخرجه ابن مردويه من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير عنه وحديث أنس قال لما حفظت عنده صحيح وهو أصح طرق سبب نزول الآية وله شاهد مرسل عند الطبراني بسند صحيح عن زيد بن أسلم التميمي المشهور قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم ابراهيم ولده في بيت بعض نساؤه فقالت يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وفي الباب عن عائشة عند الترمذي وابن ماجه بسند رجاله ثقات قالت آلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في المين كفارة وقد تقدم في كتاب الايلاء وعن ابن عباس غير حديث الباب عند البيهقي بسند صحيح عن يوسف بن ماهك ان اعرابيا قال اني جعلت امرأتى حراما قال ايست عليك بحرام قال أريد قول الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه الآية فقال ابن عباس ان اسرائيل كان به عرق الانسى فجعل على نفسه ان شفاء الله ان لا يأكل العروق من كل شيء وليست بحرام يعني على هذه الامة وقد اختلف العلماء فيمن حرم على نفسه شيئا فان كان الزوجة فقد اختلف فيه أيضا على اقوال بلغها القرطبي المفسر الى ثمانية عشر قولا قال الحافظ وزاد غيره عليها وفي مذهب مالك فيها تفاصيل يطول استيفؤها قال القرطبي قال بعض علماء تناسب الاختلاف انه لم يقع في القرآن صريحها ولا في السنة نص ظاهر صحيح يعقد عليه في حكم هذه المسئلة فجازيها العلماء فمن غسلك بالبراة قال لا يلزمه شيء ومن قال

لبنها قال عطاء بن أبي رباح كانت أفقه الناس وأعلمهم وأحسنهم وأبا في العامة وقال ابن الزبير ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ومن خصائصها انها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبرأها الله عما رماها به أهل الافك وأنزل في عذرها وبرأيتها وحيا يتلى في محارب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وعند البخاري عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومنا يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى وعنده

عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل منها من النساء الا الحديث وفيه فضل عائشة على النساء أي نساء هذه الامة كنفضل التريده على سائر الطعام قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا الامر لا صارف لعله عن الوجوب وحكمه صلى الله عليه وآله وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فلازم من هذا وجوب محبتها على كل أحد وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز في شأنها نال من نطقه في غيرها وما بقية أزواجه غير خديجة فلا يبلغ من هذه المرتبة لكانت له حفصة بنت عمر من الفضائل كنه اغا أشه

ان تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد في الكتب من حديثها
 المتروك والاول بالعقل ان لا يشغل مثل ذلك وقال جابر بن ياسر في خطبة بالكوكة في حجة الوداع في الدنيا والآخرة
 ولكن الله ابتلاكم بكتبه وما واثقها كافي الضار في نفسه من عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان
 في مرضه أي الذي توفي فيه جعل يدور في لسانه ويقول ابن ابي عمير ان انا قد اصرصا على بيت عائشة فالت عائشة لها كان يوشى
 سكر ومن عندهم من أي عروة قال كل الثامن يصرون به في اليوم ١٩٢ عائشة الحديث وثمة ما لم يلقه الا في حديثين

في عائشة قاله والله ما من على
 الوحي رأى في لحاف امرأتك
 في رواه الضاري وكذا ما
 به - ذا شرفا ونظرا طلق الفصح
 وفي هذا الحديث منقبة عظيمة
 لعائشة وقد استدل به على فضل
 عائشة على خديجة وليس ذلك
 بلازم ثم ذكر وجوه ذلك وقال
 السبكي الكبير الذي يدين اقبه
 ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم
 عائشة والخلاف شهير ولكن
 الحق أحق ان يتبع وقال شيخ
 الاسلام احمد بن حنبل رحمه الله

جهات الفضل بين خديجة وعائشة
 متقاربة وكأني رأيت التوفيق
 وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله
 ان أريد بالتفضيل كثرة الثواب
 عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه
 فان حمل الثواب أفضل من عمل
 البوارح وان أريد كثرة العلم
 فعائشة لا محالة وان أريد شرف
 الامم ففاطمة لا محالة ومن
 فضيلة لا يشك في فضلها
 وان أريد شرف النسب فلا شك
 في فضلها ففاطمة وحدها
 قال الحافظ ابن حجر المني
 فاطمة من أجواتها بانها من

انها من أختها فاعرفوا تعالى قد فرض الله لكم في كل ما كرهكم به صدقة ولا يأثم الذي
 يصرم ما أحسن الله ذلك ومن قال يجب الكفارة وابست بين بناء على ان معناه في العين
 فوقع الكفارة على المعنى ومن قال يقع به طلاق رجسية حل الافظ على أقل وجوهه
 الطاهرة وأقل ما يصرم به المرأة طلاقه ما لم يرضعها ومن قال بآئنة فلا سقرار التحريم بها
 ما لم يجد العقد ومن قال ثلاثا حل الافظ على منتهى وجوهه ومن قال بظاهره فطر إلى
 معنى التحريم وقطع النظر عن الطلاق فالنصر الامر عنده في الظاهر انتهى ومن
 المطاوعين للبحث في هذه المسئلة الحافظ ابن القيم فانه تكلم عليها في الهدى كلاما طويلا
 وذكر ثلاثة عشر مذهباً صولاً تفرعت الى عشرين مذهباً وذكر في كتابه المعروف
 باعلام الموقعين خمسة عشر مذهباً وسند ذلك على طريق الاختصار وتزيد عليه فوائده
 المذهب الاول ان قول القائل لامرأته انت على حرام لغوي باطل لا يترتب عليه شيء
 وهو احاديث الراويين عن ابن عباس وبه قال مسروق وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء
 والشعبي وداود وجميع أهل الظاهر وكثر أصحاب الحديث وهو أحد هذلول المالكية
 واختاره أصبغ بن الفرج منهم واستدلوا بقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم
 الكذب هذا حلال وهذا حرام وبقره تعالى يا أيها النبي لم يصرم ما أحل الله لك وسبب
 نزول هذه الآية ما تقدم وبالحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل
 عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وقد تقدم في كتاب الصلاة القول الثاني انها ثلاث طائفتان
 رهن قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر والحسن البصري وعبد
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحكاه في البصر عن أبي هريرة وعارض ابن القيم الرواية عن
 زيد بن ثابت وابن عمر وقال الثابت عنهما ما رواه ابن حزم **فألا** عليه كفارة عين ولم
 يصح عنهما خلاف ذلك وروى ابن حزم عن علي عليه السلام الوقت في ذلك وعن الحسن
 انه قال نه عين واحج أهل هذا القول بأن الاصرم عليه الا بالثلاث فمكان وقوع
 الثلاث من ضرورة كونها حراما الثالث انها بهذا القول حرام عليه قال ابن حزم
 وابن القيم في اعلام الموقعين صح عن أبي هريرة والحسن بن وخلاس بن عمرو وجابر بن زيد
 وقتادة قال لم يذكره لا قبل أمره باجتنابها فقط قال رصع أيضا عن علي عليه
 السلام قاتمان يكون عن روايتان أو يكون أراد يصرم الثلاث وجهه هذا القول ان
 الله تعالى اقتضى التحريم ولم يصرم بعد الطلاق لم يمت عليه بمقتضى خبره

حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما ما استأففت من فضل العلم فان
 تلبية ما يقابلوه هي اهل من اجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعلن على نبوته بالنفس والبال والتوجه التام لها البر مثل
 من جاء بها ولا يجد ردة الى الله تعالى وقد انقضى الاجماع على فضيلة فاطمة في الخلافة بين عائشة وخديجة التي
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت كل يوم يصلى فيهم الموحدة ويصلي فيها العن الموحدة وبعد ذلك ثلاثة ويصلي بالبين
 المهمة قال الحافظ وهو نصيف غير مصروف للتأنيث والعلة لانه اسم بقعة قال ابن قزوين على من من المدينة وقهر فيها

سرب بين الاوس والنضير وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخلع فقتل رجل من الاوس حليفا للنزوح فارادوا ان يقيدوه فقامت بهم القوت الحرب بينهم فالت قبل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حذير او اذ اسيد وكان ايضا فارسهم قال ابو اجد اله سكرى قال بعضهم كل يوم عاش قبل قدوجه صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فخرج من سبيل وقيل حذير وكثير من رؤسائهم وأشرفهم وكان ذلك اليوم (يوم مقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم) اذ لو كانوا اسياء ١٩٤ لاستكبروا عن متابعتهم صلى الله عليه وآله ولم يولع حب رياستهم عن حب

دخول رتبهم عليهم (فقد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة (و) الحلال انه قد اقرق ملوهم (أي جاعلهم) (وقلت) مينا المفعول (سرواتهم) خيارهم وأشرفهم (وجرحوا) من الجرح وقيل جرحوا من المخرج وعن المسفة في بالمله المجهمة من الخروج أي خرجوا من أوطانهم ووصوب ابن الاثير الاول وغيره الثالث والله أعلم (فقدمه الله) بتشديد الال أي ذلك اليوم (لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم) في دخولهم في الاسلام فكان في قتل من قتل من أنشرفهم عن كاذب ان يدخل في الاسلام مقدمات الخسرو قد كان بقى منهم من هذا النوع عهد الله بن أبي ابن سلول وقصته لأنفته وتكبره مشهورة لا تخفى أورد البخاري هذا الحديث في باب مناقب الانصار وهو جمع نصير والنسبة انصارى وليس نسبة لاب ولا أميل هو ايدل لما خافوا به دون غيرهم من نصرتهم صلى الله عليه وآله وسلم واوائه واويهم من معه ومواساتهم

الاربع الوقف فيها قال ابن القيم صح ذلك عن علي عليه السلام وهو قول الشافعي ووجه هذا القول ان التحريم ليس بطلاق والزواج لا يملك تحريم الحلال انما يملك السبب الذي تحريمه وهو الطلاق وهذا ليس بصريح في الطلاق ولا هو مما عرف الشرع في تحريم الزوجة فاشتبه الامر فيه الخامس ان نوى به الطلاق فهو طلاق وان لم ينو كان يمينا وهو قول طائوس والزهرى والشافعي ورواية عن الحسن وحماد أيضا في القمع عن الضبي واصلق وابن مسعود وابن عمر ووجه هذا القول انه كناية في الطلاق فارواء كان طلاقا وان لم ينو كان يمينا لقوله تعالى يا أيها النسي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله فصله أيمانكم السادس انه ان نوى الثلاث فثلاث وان نوى واحدة فواحدة بآئنة وان نوى يمينا فهو يمين وان لم ينو يمينه وكذبة لاشي فيها قاله سفيان وحكام الضبي عن أصحابه ووجه هذا القول ان اللفظ محتمل لما نواه من ذلك فتتبع نيته السابع مثل هذا الا انه اذا لم ينو شيئا فهو يمين بكفرها وهو قول الاوزاعي ووجه هذا القول ظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فاذا نوى به الطلاق لم يكن يمينا فاذا أطلق ولم ينو شيئا كان يمينا الثامن مثل هذا أيضا الا انه ان لم ينو شيئا فواحدة باثنا عشرين لالفاظ التحريم فكذا في اعلام الموقعين ولم يحكم عن أحد وقد حكاه ابن حزم عن ابراهيم الضبي التاسع ان فيه كفارة ظهار قال ابن القيم صح عن ابن عباس وأبي قلابه وسعيد بن جبيرة وهب بن منبه وعثمان بن علقمة والرويات عن أحمد ووجه هذا القول ان الله تعالى جعل التشبيه بمن تحرم عليه ظهارا فالتمس به منه بالتحريم أولى قال ابن القيم وهذا أقيس الاقوال ويؤيده ان الله تعالى لم يجعل للمكاف التعليل والتحريم وانما ذلك اليه تعالى وانما جعل له مباشرة الاقوال والآلة التي يترتب عليها التحريم فاذا قال أنت على كظهر اى أو أنت على حرام فقد قال المنكر من القول والزور وكذب على الله تعالى فانه لم يجعلها عليه كظها ولا جعلها عليه حراما فقد أوجب بهذا القول المنكر والزور وأغظ الكفار تين وهي كفارة الظهار العاشر انما طليقة واحدة وهو اجلى الروايتين عن عمر بن الخطاب وقول حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة ووجه هذا القول ان تطبيق التحريم لا يقتضى التحريم بالثلاث بل يصدق باقوله والواحدة متينة، فحمل اللفظ عليها الحادى شرانه ينوى ما أراد من ذلك في ارادة أصل الطلاق وعدنه وار نوى قصر يا بغير طلاق فيمين مكنة قال ابن القيم وهو قول الشافعي ووجه

باتسهم وأبو الهيثم والانسار هم ولد الاوس والنزوح وحلفائهم اينسارهم وهوامس اسلاى واسم اوسهم قبيلة أزد ونسبهم قبيلة قحطان في القحط وأبوهم حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجمع انساب الاندلس فيهم في الاصل من اليمن من قبيلة أزد ونسبهم قبيلة قحطان في القحط وأبوهم حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجمع انساب الاندلس فيهم في كتيبهم (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال لولا الهجرة لأمر ديني وعبادتي ما مني بها التي لا يجوز تبدلها لكنت امرأ من الانصار أي لا تنسب الى دارهم المدينة ولتسمت باسمه ومنتسبت اليه كما كانا

يتناسبون بالحق لكن خصوص الهجرة سبقت لثقت، من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تقلد فيه هاولين المراد الاحتفال
 من نسب آبائه لانه ممنوع قطعاً لاسيما ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم أشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاحتفالي
 قائلاً معنى لا يقال اليه فالمراد النسب من البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امر واجباً أي لولان النسبة
 الهجرة لا بسبب معنى هجرة هالات تحت الى داركم ويحصل انه لما كانوا أخواله لكونهم عبد المطلب منهم أراد ان يتنسب اليهم
 لهذه الولادة لولا مانع الهجرة فانه في السنة وتطبعه لولا انضلي على الانصار ١٩٥ لكتبت واحدا منهم وهذا واضح

منه صلى الله عليه وآله وسلم
 وحث للناس على اكرامهم
 واحترامهم والمراد تالقمهم
 واستطابة تقربهم والثناء عليهم
 في دينهم - حتى رضى ان يكون
 واحدا منهم لولا مانع من الهجرة
 البقى لا يجوز تبديلهما واطال
 الخطابي في ذلك بما لا طائل تحته
 (عن البراء رضى الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم الانصار لا يحبهم) كلهم
 (الامؤمن) كامل الايمان (ولا
 يغضبهم) كلهم من جهة نصرتهم
 للرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 (الامنافق) وفي مستخرج أبي
 نعيم من حديث البراء من أحب
 الانصار فبني أحبهم ومن أبغض
 الانصار فبني أبغضهم وهو
 يؤيد ما مر من تقدير من جهة
 صرتهم للرسول وعن أنس رفعه
 آية الايمان حب الانصار وآية
 النفاق بغض الانصار ورواه
 البخاري قال ابن القتيبي المرفوع
 حب جميعهم وبغض جميعهم
 لان ذلك انما يكون للدين ومن
 أبغض بغضهم ثم في يسوغ
 البغض فليس داخلاً في ذلك

هذا القول ان اللفظ صالح لذلك كما فلا يتعين واحداً منها الابائية وقد تقدم ان
 مذهب الشافعي هو القول الخامس وهو الذي حكاه عنه في فتح الباري بل حكاه عنه ابن
 القيم نفسه الثاني عشر انه ينوي أيضاً ما شاع من عدد الاطلاق الا انه اذا نوى واحدة
 كانت بائنة وان لم ينو شيئاً فإيلاً وان نوى الكذب فليس بشئ وهو قول أبي حنيفة
 وأصحابه هكذا قال ابن القيم وفي الفتح عن الحنفية انه اذا نوى اثنتين فهي واحدة بائنة
 وان لم ينو طلاقاً فهو عين وبصر موافق رواية عن أبي حنيفة انه اذا نوى الكذب دين
 ولم يقبل في الحكم ولا يصح كون مظاهراً عنده فواء أولم ينو ولو صرح به فقال أعني به
 الظاهر لم يكن مظاهراً ووجه هذا القول احتمال اللفظ الثالث عشر انه بين يكفره
 ما يكفر المين على كل حال قال ابن القيم صح ذلك عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وابن عباس
 وعائشة وزيد بن ثابت وابن مسعود وعبد الله بن عمر وعكرمة وعطاء وقتادة والحسن
 والاسمعي وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وجابر بن زيد وسعيد بن جبير وفادع
 والاوزاعي وأبو ثور وخلق سواهم ووجه هذا القول ظاهر القرآن فان الله تعالى ذكر
 فرض تحلة الايمان عقب تحريم الحلال فلا بد ان يتناولها بقوله الرابع عشر انه بين
 مخالفة يتعين بها اعتق رقبة قال ابن القيم صح أيضاً عن ابن عباس وأبي بكر وعمر وابن
 مسعود وجماعة من التابعين ووجه هذا القول انه لما كان عينا مغالطة غلطت كقارتها
 الخامس عشر انه طلاق ثم انها ان كانت غير مدخول بها فهو ما نواف من الواحدة فما
 فوقها وان كانت مدخولاً بها فهو ثلاث وان نوى أقل منها وهو واحد الروايتين من
 مالك ورواه في نهاية الجهم - عن علي وزيد بن ثابت ووجه هذا القول ان اللفظ لما اقتضى
 التحريم وجب ان يترتب عليه حكمه وغير المدخول بها تحريم واحدة والمدخول بها
 لا تحرم الا بالثلاث واعلم انه قد رجع المذهب الاول من هذه المذاهب جماعة من العلماء
 المتأخرين وهذا المذهب هو الرابع عندى اذا أراد تحريم العين وأما - أراديه الطلاق
 فليس في الادلة ما يدل على امتناع وقوعه باماقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم
 الكذب هذا حلال وهذا حرام وكذلك قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فحين
 تقول بموجب ذلك فمن أراد تحريم عين زوجته لم تحرم وأما من أراد طلاقها بذلك اللفظ
 فليس في الادلة ما يدل على اختصاص الطلاق بالفاظ مخصوصة وعدم جوازها
 وليس في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد ما يقضى بالحصار القرينة في لفظ

قال في الفتح وهو تقرير حسن (فمن أحبهم أحب الله ومن أبغضهم أبغضه الله) وانما خصوصاً ذلك لما فازوا به دون غيرهم
 من القبائل من ايوانه صلى الله عليه وآله وسلم وهو اساتته بانفسهم وأموالهم فكان صنعهم لذلك موجباً لمعاداتهم - في جميع
 الفرق الموجودين اذ ذلك من عرب وهم والعداوة تغبر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب الحب والعداوة الحسد يجر الى البغض
 أيضاً فمن حذر صلى الله عليه وآله وسلم من بغضهم ورغب في شبيهم - حتى جعل من الايمان والنفاق شريهما بغضلهم وهذا
 جارياً ما رآه ائمة اعيان الصحابة ائمة في الاشراف في الاكرام لئلا يهمل من حسن الغنائم في الدين وان الله عز وجل لعنه لعنه

بسبب الحروب الواقعة بينهم فذلك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من الخلفاء من ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالتفريق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام لا مصيب اجران ولله على اجر واحد وهذا الحديث آخر جملة من مسلم في الايمان والترمذي والشافعي في المناقب وابن ماجة في السنة (عن انس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) القاصص الصبيان مقبلين من حرس) بضم العين (نقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل) أي متصفاً تماماً قال الشافعي وابن التيمية كذا وقع وبأخبار الذي ذكره ١٩٦ أهل اللغة مثل الرجل يفتح الميم وضم المثلثة مثلاً اذا انتصب قائماً

ثلاثاً انتهى وقال العيني كان غرضه الاستكثار على الذي وقع هذا وليس موجه لان مثلاً مناه مكافئة نفسه ذلك وطالب بذلك فلذلك عدي قوله وأما مثل الثلاث فهو لازم غيره تعذوف في النكاح قام بمثل أي قام قياماً طويلاً أو هو من الامتنان لان من قام له صلى الله عليه وآله وسلم لم فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه فكانه قال يمتن عليهم بحبته ويؤيده قوله بعد (فقال اللهم ائتم من أحب الناس الى قالها ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتبرك أولاً استشهاداً بآله في صدقه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح ولا ينافي أحية أحد إليه غير الانصار لان الحكم لكل بشئ لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض فيه وبين قوله أبو بكر في جواب من قال من أحب الناس إليك قال أبو بكر (وعنه) أي عن انس (رضي الله عنه في رواية) أخرى (قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها صبي

الطلاق وقد ورد الاذن بما عدا من الفاظ السركة كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يشة الطون الحسنى بأهلك قال ابن السيم وقد أوقع العصابة الطلاق يأتي حرام وأمر لا يبدل واخترى ووهيتك لاهلك وأنت خاتمة وقد دخلت مني وأنت بريئة وقد أبرأتك وأنت حبراة وحبك على فاربك انتهى وأيضاً قال الله تعالى قامسالك بمعر وف أوتسرح باحسان وظاهره انه لو قال سرحتك لكنتي في افادته في الطلاق وقد ذهب جمهور أهل لعلم الى جواز التجوز لعلاقة مع قرينة في جميع الفاظ الامانة من غير ما الدليل على امتناعه في باب الطلاق. وأما اذا حرم الرجل على نفسه شيئاً غير زوجته كحكا الطعام والشراب فظاهر الادلة انه لا يحرّم عليه شئ من ذلك لان الله لم يجعل اليه مقرر بما ولا تحليل فيكون التحريم الواقع منه لغواً وقد ذهب الى مثل هذا الشافعي وروى عن أحمد ان عليه كفارة يمين

• كتاب الامان •

(عن نافع عن ابن عمر ان رجلاً من امرأته واتى من ولدها فقرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما وألقى الولد بالمرأة رواه الجماعة وعن سعيد بن جبير انه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيقرف بينهما ما قال سبحانه الله نعم ان اول من سأل عن ذلك فلان بن قتلان قال يا رسول الله أرايت لو وجد احداً من امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك قال فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه ابتليت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الايات في سورة النور والذين يرون أزواجهم ولم يكن لهم شهدة يقتلن عليه ووعظه وذكره وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليهما ثم دعاها فوعظها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاب قد أبلر رجل شهراً أربع شه ادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة اربعة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم تقي بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليهما ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وعن ابراهيم قال فرقد رسول الله صلى الله

عليه

لها) قال في الفتح لم اقف على اسمها (فكلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله (وسلم) ابتدأها بالكلام تأنيباً لها وأجابها بما الته عنه (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والذي نفسي بيده اتجنسكم) أي انا الانصار (أحب الناس الى) قال ثلاث القول (حرفين) وهذا الحديث آخر جملة في النكاح والنذور ومسلم في التفسير والشافعي في المناقب (من زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وما قد أتبعناك فادع الله ان يجعل أتباعنا) فيقال لهم الانصار ليذخروا في الوصية لنا بالاحسان وغيره (فدعا به) صلى الله عليه

وآله وسلم الذي سألوا فقال كافي الرواية الاخرى اللهم اجعل اثباتهم من موقبه التنبيه على شرف عصبة الاخبار ومع
المرجع من أحب وتأمل تأثير العصبة في كل شيء حتى في البواشق بالعصبة دفعت على أيدي المأولة وحتى في الخطب بعصبة
الانصار يعتق من النار فعليك بعصبة الاخبار (عن أبي جند) مصنفنا الساعدي (رضي الله عنه) قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ان خير دور الانصار فذ كرا الحديث وقد تقدم ثم قال قال سعد بن عبادة للنبي صلى الله
عليه وآله (وسلم) يا رسول الله خير دور الانصار لجمعنا ١٩٧ آخر افعال أوليس بحسبكم ان

تكونوا من الخيار) جمع خير
الذي بمعنى أفضل التفضيل وهو
تفضيلهم على سائر القبائل قال
في الفتح أي الافاضل لانهم
بالعصبة الى من دونهم أفضل
وكانت المفاضلة بينهم وقعت
بحسب السبق الى الاسلام
وبحسب مساهمهم في اعلاء كلمة
الله ونحو ذلك (عن أسيد بن
حضير رضي الله عنه ان رجلا
من الانصار) قيل هو أسيد
الراوى وقال في الفتح لم أقف على
اسمه زاد مسلم نفا لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم (قال
يا رسول الله الاستعملني) أي
الاستعملني عاملا على الصدقة أو
على بلاد (كما استعملت فلانا)
قيل هو عمرو بن العاص كذا
ذكره في المقدمة في السائل
والاستعمل وقال في الشرح
لا أدري الا أن من أين نقلته
(قال شافعون بعدى اثره) أي
من يستأثر عليكم بامور الدنيا
ويفضل عليكم غيركم قال في
الفتح أشار بذلك الى ان الامر
يدير في غيرهم فيقتصون دونهم

عليه وآله وسلم بين اخوى بني هلال وقال الله يلم ان أحدا كما كاد فهل منكم من نائب
ثلاثمائة في عليهما وعن سهل بن سعد ان عويمرا الجعلاي أقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقظه فتقتلونه أم كيف
يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت
بها قال سهل فتلا هاتوا ناصح الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ قال
عويمر كذبت عليهما يا رسول الله ان أمكنكم اطلاقها الا تأقبل ان يأمر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاحقين رواد الجماعة الا الترمذي وفي
رواية متفق عليها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذا كم التفريق بين كل متلاحقين
وفي لفظ لاجد وسلم وكان فراقه اياها سنة في المتلاحقين) قوله لاهن امرأته قال في
الفتح اللعان مأخوذ من اللعن لان الملاعن يقول في الطامسة لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين واختير لفظ اللعن دون الغضب في التسمية لانه قول الرجل وهو اذى يذى به
في الآية وهو أيضا يذى به وقيل معنى لعنا لان اللعن الطرد والابعاد وهو مشترك بينهما
وانما خصت المرأة بلفظ الغضب لانه ظم الذنب بالنسبة اليها ثم قال واجمعوا على ان اللعان
مشروع وعلى انه لا يجوز زعم عدم التحقق واختلاف في وجوبه على الزوج وظاهر
احاديث الباب ان اللعان انما يشرع بين الزوجين وكذا قوله تعالى والذين يرمون
أزواجهن الاية فلو قال أجنبي لأجنبية يانانية وجب عليه حد القذف قوله ففرق
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما استدله من قال ان الفرة بين المتلاحقين
لا تقع بنفس اللعان - في بوقعها الحاكم وأجاب من قال ان الفرة تقع بنفس اللعان ان
ذلك بيان حكم لا يقع فرة واحصوا بما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في رواية بلفظ
لا سبيل للعليان وتعب بان الذي وقع جواب لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذ منه
وأجيب بان العبرة بعموم اللفظ وهو تكرر في سياق النبي فيشمل المال والبدن ويتنقى
نفي تسلطه عليهما وجه من الوجوه وقع في حديث لابي داود عن ابن عباس وقضى ان
ليس عليه قوت ولا سكنى من أجل انها ينفردان بغير طلاق ولا موت في عنها وهو ظاهر
في ان الفرة وقعت بينهما ما ينفس الله ان وسياق تمام الكلام في الفرة في الباب الذي
بعدها قوله والحق الولد بالمرأة قال الدارقطني تفرد ماله بهذه الزيادة وقال بن عبد

بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وآله وسلم وهو مدد وفيما أخبر به من الامور الا
على ذلك (حتى تلقوني على الحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وهذا الحديث أخرجه البخاري
أيضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والتساقي في القضاء والمناقب (وفي رواية عن أنس وموعدكم الحوض) أي الذي يزد
عليه أمته صلى الله عليه وآله وسلم آيته عدد النجوم كافي مسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم) قال الحافظ لم أقف على اسمه وورده انه انصاري وسياق تحقيق الكلام آتيا (فيه ث الى نسااته) أمهات

المؤمنين يطلب منهم ما يضيقة به (فقلن قانعنا) أي ما عندنا (إلا الماسك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يضم) إليه في طعامه (أو يضيقة هذا) الرجل بالشك من الراوى (يقال رجل من الانصار) يارسول الله (أنا) أضيقة زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن ثمال وقد ورد ذلك ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر ذلك سند اوروى ابو الصنمى القاضى احد الله فاما المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له انه ابو هريرة راوى الحديث قال الحافظ والاصواب الذي يتبعه ابن الجوزي في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه باسناد البزارى فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين أحدهما ان أباطلحة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني ان سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصارى بالمدينة ما لا فيهم عدان يكون تلك الصفة من الثقل ويمكن

البرذكر وان مال كان قد ربه هذه اللةظة وقد جاءت من أوجه أخرى وقد جاءت في حديث سهل بن سعد عند أبي داود بلغة فكان لولده نسب الى امه ومن رواية أخرى وكان الولد يدهى الى امه ومعنى قوله الحق الولد بامه أي صيره لها وهذا هو نفعه عن الزوج فلا توارث بينهم وأما الام فترث منه ما فرض الله اها وقد وقع في رواية من حديث سهل بن سعد بلغة فكان ابنها يدهى لأمه ثم جرت السنة في ميراثه ما انتزعه ويرث منها ما فرض الله لهما وقيل معنى الحاقه بامه انه صيرها له أباً وأما فترث جميع ماله اذا لم يكن له وارث آخر من ولد ونحوه وهو قول ابن مسعود ووالله وطاعة ورواية عن أحمد وروى أيضا عن ابن القاسم وقيل ان عصبه امه تصير عصبه له وهو قول على وابن عمر وهو المشهور عن أحمد وبه قالت الهادوية وقيل ترثه امه واخته منها بالعرض والرد وهو قول أبي عبيد ومحمد بن الحسن ورواية عن أحمد قال فان لم يرثه ذو فرض بحال فعصبته عصبه أمه واستدل بحديث ابن عمر المذكور على مشروعية اللعان في الولد وعن أحمد يفتنى الولد بمجرد اللعان وان لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان قال الحافظ وفيه نظر لانه لو استطلقه لحقه وانما يؤثر اللعان دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة وقال الشافعى ان نفي الولد في الملاعة اتى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لاثنتائه ولا إعادة على المرأة وان أمكه الرفع الى الحاكم فآخر بغيره ذر حتى ولدت لم يكن له ان يتقيه كما في الشفعة واستدل به أيضا على انه لا يشترط في نفي الولد التصريح بانها ولده من زنا ولا بانه استبرأها بحيضة وعن المالكية يشترط ذلك قوله أرايت لو وجد أحدنا أي اخبرني عن حكم من وقع له ذلك قوله على قاحشة خلت العلماء فيمن وجد مع امرأته رجلا وتحقق وجود القاحشة منهم ما فتنه هل يقتل به أم لا فتع الجمهور الاقدام وقالوا يقتص منه الان يأتى بيينة الزنا ويعترف المقتول بذلك بشرط ان يكون محصنة وقيل بل يقتل به لانه ليس له ان يقيم الحد بغير اذن الامام وقال بعض السلف لا يقتل أحد ولا يعذر فيما فعله اذا ظهرت أمارات صدقه وشرط أحمد واهن ومن تبعهما ان يأتى بشاهدين انه قتله بسبب ذلك ووافقه ابن القاسم وابن حبيب من المالكية لكن زاد ان يكون المقتول قد أحسن وعند الهادوية انه يجوز للرجل ان يقتل من وجدته مع زوجته وامته وولده حال الفعل وأما بعد فبقاذه ان كان بكر ا قوله وعظه وذكره فيه دليل على انه يشرع للامام وعظه المتلاعنين قبل ان ياتى بالامان تحذير الهامنه وتقوية الهامنه من الوقوع في

وهذا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيق وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر ذلك سند اوروى ابو الصنمى القاضى احد الله فاما المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له انه ابو هريرة راوى الحديث قال الحافظ والاصواب الذي يتبعه ابن الجوزي في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه باسناد البزارى فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين أحدهما ان أباطلحة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني ان سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصارى بالمدينة ما لا فيهم عدان يكون تلك الصفة من الثقل ويمكن

المعصية

الجواب عن الاستبعادين انتهى والله اعلم وأقول أما الجواب عن استبعاد

الخطيب الاول بان أباطلحة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة فبان يقال قوله فقام رجل يقال له أبو طلحة يعني انه مشهور بهذا الاسم كما في قوله فقام رجل يقال له ذوا ليد بن سواستبوا واما استبعاد كون سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عند المضيف ما يتعشى به هو واولاده حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصارى بالمدينة ما لا فيهم عدان يكون تلك الصفة من الثقل الجواب بأنه مع كونه يعنى أباطلحة اكثر انصارى بالمدينة

مالا لمانع بان يكون لكثرة ما ينفقه في وجوه الخير صادف في وقت ضيافته لرجل المذكور ثلثة الليلة بقاء الحالة من التخلل
او ان غناه بالمال كان متأخر عن ذلك وهذا ظاهر لمن تأمل بانصاف وتبرأ من اللدد والاعتساف والله اعلم (فانطلق به الى
امراته فقال لها) اكرمي ضيفي رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم فقالت له) ما عندنا الا قوت صبياني وفي مسلم فقام
رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمرأة ام سليم والولاد انس واخوته (فقال) لها) هاتي طعامك واصبني
سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء) وفي رواية اسلم عليهم ١٩٩ بشي قال في الما ينج فقيه نفوذ فعل

الاب على الابن وان كان منطويا
على ضرر اذا كان ذلك من طريق
النظر وان القول فيه قول الاب
والنحل فعلة لانهم ثوبه وا
الصبيان جبايا ايتار القضاء
حق رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في اجابة دعوته والقيام
بحق ضيفه قال في القمع وهو
محول على ما اذا عرف بالعادة
من الصغير الصبر على مثل ذلك
والعلم عند الله (فهيات) زوجة
الانصارى (طعامها واصبحت)
أى أوقدت (سراجها ونومت
صبيانها) بغير عشاء (ثم قامت
كانها تصلح سراجها فاطمأنه
لجملها) الانصارى وزوجته
(يربانه) بضم أوله (انهمما) أى
كانهما (يا كلان فباتا طويين)
أى بغير عشاء أو كل الضيف
(فما أضجع غدا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم) أى
أقبل عليه (فقال) له صلى الله
عليه وآله وسلم (ضحك الله اليه
أو) قال (عجب من فعالكم)
الحسنة أى رضى بضييفكم (فانزل
الله عز وجل) ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

المعصية قوله فبدأ بالرجل فيه دل على أنه يبدأ الامام في اللعان بالرجل وقد حكى
الامام المهدي في البحر الابحاح على أن السنة تقديم الزوج واختلاف في الوجوب فذهب
الشافعي ومن تبعه واشتهب من المالكية ورجحه ابن العربي الى انه واجب وهو قول
المؤيد بالله وأبي طالب وأبي العباس والامام يحيى وذهب الحنفية ومالك وابن القاسم
الى انه لو وقع الابتداء بالمرأة صح واعتد به واخبروا بان الله تعالى عطف في القرآن بالواو
وهو لا يقتضي الترتيب واحتج الاولون أيضا بان اللعان يشرع لدفع الحد عن الرجل
ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم لهلل البينة والاحد في ظهرك وسأني فلو بدأ
بالمرأة لكان دفع الامر لم يثبت بقوله بين اخوي بن عجم لان بفتح العين المهملة وسكون
الجيم وهو ابن حارثة بن ضبيعة من بني بكر بن عمرو والمراد بقوله اخوي الرجل وامراته
واسم الرجل عويمر كافي الرواية المذكرة واسم المرأة خولة بنت عامر بن عدي
الجلاني قال ابن منبه في كتاب العصابة وأبو نعيم وحكى القرطبي عن مقاتل بن سليمان
انهم اخولة بنت قيس وذكر ابن مردويه انها بنت اخي عامر المذكور والرجل الذي روى
عويمر امرأته به وهو شريك بن صهما بن عم عويمر وفي صحيح مسلم من حديث أنس ان
هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن صهما وكان أخا البراء بن مالك لأمه وسباني وكان
أول رجل لأعن في الاسلام قال الثوري في شرح مسلم السبب في نزول آية اللعان قصة
عويمر الجلاني واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم له قد أنزل الله قبلك وفي
صاحبتك قرآنا وقال الجوهري السبب قصة هلال بن أمية لما تقدم من انه كان أول رجل
لأعن في الاسلام وقد حكى أيضا الماوردي عن الأكثر من ان قصة هلال أسبق من قصة
عويمر وقال الخطيب والنووي وتبعهما الحافظ يحتمل ان يكون هلال سأل أولا ثم سأل
عويمر فثبت في شأنهما معا وقال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال بن أمية نزلت فيها
الآية لئلا يما قول صلى الله عليه وآله وسلم لعويمر ان الله قد أنزل قبلك وفي صاحبتك
لعمناء ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس واختلاف في الوقت الذي وقع
فيه اللعان فحزم الطبري وأبو حاتم وابن حبان انه كان في شهر شعبان سنة تسع وقيل
كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع في البضاري عن
سهل بن سعد انه شهد قصة المتلاعنين وهو ابن خمس عشرة سنة وقد ثبت عنه أنه قال توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وقيل كانت القصة في سنة
عشر ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم في سنة إحدى عشرة قوله فطلقها ثلاثا وفي رواية

قال في النهاية لعماء الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة الى الشيء (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) قال
في القمع وهذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية انتمى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا والترمذي والنسائي
في التفسير ومسلم في الاطعمة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس
الانصار) والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته (وهو يكون فقال) العباس أو الصديق اهما (ما يكيكم فالواذ كرنا
يجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم منا) أى الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت وتقدد مجلسه فيكينا لذلك (فدخل)

العباس آو أبو بكر (على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فاشبهوا بذلك الذي وقع من الانصار (قال) أنس (فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الحال انه (قد عصب على رأسه حاشية برد) بضم أوله نوع من الثياب معروف (قال) فبعد المنبر ولم يصعد به بعد ذلك اليوم فمداقه وأتى عليه ثم قال أو مبكم بالانصار فأنتم -م كشي) بفتح الكاف وكسر الراء (وعصيتي) بفتح العين وسكون الباء قال الفراء ضرب المثل بالكسر لأنه منقر غداء الحيوان الذي يكون فيه غماؤه والعيبة ما يصر زقيا الرجل تقيس ما عنده في انهم ٢٠٠ موضع سري وأمانتي وفي الفتح أي بطاقتي وخاصتي قال ابن دريد

هذا من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم أو جزا الذي لم يبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المساعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بامور الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الامرين مستودع كالابحني واستنبط منه بعض الاقضية ان الخلقة لا تكون في الانصار لان من فهم الخلقة بوصون ولا يوصي بهم قال في الفتح ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك انتهى (وقد قضوا الذي عليهم) من الابواء والنصرة صلى الله عليه وآله وسلم كما يبعوه ليلة العقبة على ان لهم الجنة فوفوا بذلك (وبقي الذي لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وآله وسلم ان آووه ونصروه (فأقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مدينتهم) في غير الحدود وهذا الحديث أخرجه النسائي أيضا (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال خرج رسول الله

انه قال في الطلاق فهي الطلاق في الطلاق وقد استدل بذلك من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تنوقف على تطليق الرجل كما تقدم نقله عن عثمان بن عفان وأجيب بما في حديث سهل نفسه من تفريقه صلى الله عليه وآله وسلم بينهما في حديث ابن عمر كما ذكر ذلك المصنف فان ظاهرهما ان الفرقة وقعت بتفريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما طلاقها عود وتلقاها ان الامعان لا يجرهما عليه فإرادته بالطلاق فقال هي طلاق لاننا قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك قال الحافظ وقد توهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم عقب قول الملاعن هي طلاق وانه موجود كذلك في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله به لم ان أحد كما كاذب لا سبيل لك عليها انتهى وقد قدمنا في باب ما جاء في طلاق البتة الجواب عن الاستدلال به في الحديث على ان الطلاق المتتابع يقع قوله فكانت سنة المتلاعنين إذا أودع عن القمعي عن مالك فكانت تلك وهي اشارة الى الفرقة وفي الرواية الاخرى المذكورة ذكرتم التفريق بين كل متلاعنين وقال -م ان قوله وكان فرقه اياها سنة بين المتلاعنين مدرج وكذا ذكره ارقط في غريب مالك اختلاف الرواية على ابن شهاب ثم على مالك في تعيين من قال فكانت فرقه ما سنة هل هو من قول سهل ام من قول ابن شهاب وذكر ذلك الشافعي وأشار الى ان نسبته الى ابن شهاب لا تختص بنسبته الى سهل ويؤيد ذلك ما وقع في رواية لا يداود عن سهل قال فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ما صنع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة وسيا في رواية في نسخة الصفاني قال أبو عبد الله قوله ذلك تفريق بين المتلاعنين من قول الزهري وليس من الحديث

• (باب لا يجتمع المتلاعنان أبدا) •

• (عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمتلاعنين حسابكما الى الله أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعث لك منها متفق عليه وهو حجة في ان كل فرقة بعد الدخول لا تؤثر في إسقاط المهر • وعن سهل بن سعد في خبر

المتلاعنين •

صلى الله عليه وآله وسلم عليه ملخنة) بكسر الميم (منعطفا) أي مرتديا متوشها

والعطف الراد بمعنى بذلك لوضعه على العطفين وهما فاحيتا الحق ويطلق على الارضية المعاطف كذا في الفتح (بها على منكبها وعليه مصابة) قد عصب بها رأسه من وجهها وهي ما يشده به الرأس وقيل في الرأس بالناء وفي غير الرأس يقال عصب برده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم عصب بطنه بمصابة (ومصاه) أي سودا مصفة لمصابة أي لونها كلون الدسم وهو الدهن قال في الفتح قيل المراد انها سودا لكن ليست خالصة السوداء قال ويحتمل ان تكون سودت من العرق او من الطيب

كالجالية وقد تميز من حديث النبي أنها كانت خاشعة البر والخاصة بالمتكبرين من أولي غير لون الأصل وقيل المراد بالنسابة
 العداوة ومنه حديث مسيح على الصليب (حق جليس على الأمير محمد بن أبيه ثم قال أما بعد في هذا الناس فكل من
 يكفرون) وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والأهم في الإسلام وهم أضاف اعتناق قبيلة الانصار فهو من غير ضل الأسماء
 من الكثرة كالتنازل فرض في كل طائفة من أولئك أنهم أبا بالنسبة إلى غيرهم قليل ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وآله
 وسلم أطلق على انتمية أولئك طائفا فاختبر بذلك كما قال (وتقل الانصار) ٢٠١ فكان كما أخبر لان الموجودين الانصار

ذرية على بن أبي طالب عن حقه
 نسبة إليه أضافه من يوجد
 من قبيلتي الاوس والخزرج فمن
 يتفق ذنبه وقصر على ذلك ولا
 التفات الى كثرة من يدعي أنه
 منهم فيغير برهان قال التوبشقي
 يريد ان أهل الاسلام يكفرون
 وتقل الانصار لان الانصار هم
 الذين آووه صلى الله عليه وآله
 وسلم ونصروه وهذا أمر قد
 اتفق في زمانه لا يلغوهما الا حق
 ولا يدركنا أو هم السابق وكما
 مضى من قبل واحد مضى من
 غير بدل فيكثر غيرهم ويزيدون
 (حق يكونوا كالمخ) بكسر الميم
 (في الطعام) من الفقه ووجه
 التشبيه ان الملح بالذبيحة الى جلة
 الطعام جري يبرهنه بالنسبة
 للمهاجرين واو لا دههم الذين
 اتنبروا في البلاد وملكوا
 الاقاليم (نحن وفي منكم) أيها
 المهاجرون (أمر ايضاً فيهم)
 أي ذلك الامر أحد أو يتبعه
 فيقبل من محبتهم ويتقبلون
 عن مسيهم) مخصوص بغير
 الحدود وحقوق الناس كالسابق
 قبل كسبه إشارة الى ان الخلافة

المثلا عني قال فطائفتها ثلاث فطائفتان فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
 ما صنع عند النبي صلى الله عليه وآله ولم سنة قال سهل حضرت هذا عند النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فمضت السنة بعد في المثلا عني أن يفرق بين سماعة لا يجتمعان أبداً أبو
 داود وعن سهل بن سعد في قصة المثلا عني ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بينهم وأقال لا يجتمعان أبداً وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 المثلا عنيان اذا نفر لا يجتمعان أبداً وعن علي قال مضت السنة في المثلا عنيان اذا لا
 يجتمعان أبداً وعن علي وابن مسعود قال مضت السنة أن لا يجتمع المثلا عنيان رواه
 الدارقطني حديث سهل بن سعد الاول سكت عنه أبو داود والمنذري ووجه له رجال
 الصحيح وحديثه الثاني في السنة عياض بن عبيد الله قال في التقريب فيه لين ولكنه
 قد أخرج له مسلم وحديث ابن عباس أخرجه نحوه أبو داود في قصة طويلة في اسنادها
 عباد بن منصور وفيه مقال وخديث علي وابن مسعود أخرجهما أيضاً عبد الرزاق
 وابن أبي شيبة وفي الباب عن عمرو بن شعيب أخرجه أيضاً عبد الرزاق وابن أبي شيبة
 قوله أحد كما كذب قال عياض انه قال هذا الكلام بعد فراغه من حامن اللعان فيؤخذ
 منه عرض التوبة على المذنب بطريق الاجال وانه يلزم من كذب التوبة من ذلك
 وقال ابو داود قال ذلك قبل اللعان تحذير الله حاتمته قال الحافظ والاول أظهر وقد
 تقدمت الإشارة الى ذلك قوله لا سيدي لك علم فيه دليل على ان المرأة تستحق ما صار لها
 من المهر بما استعمل الزوج من نرجهارة قد تقدم ان هذا المستحقة تقتضي العموم
 لانها تكره في سياق النفي وأردت قوله مالي الصداق الذي سلمه اليه يريد ان يرجع به عليها
 فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم بانها قد استحققت بذلك السبب وأوضح له استحقاقها بذلك
 التمسيم على فرض صدقه وعلى فرض كذبه لانه مع الصدق قد استوفى منها ما يوجب
 استحقاقها له وعلى فرض كذبه كذلك مع كونه قد ظلمه ابرمها بما رماها به وهذا الجمع
 عليه في المدخولة وأما في غيرهما فذهب الجمهور الى انه استحق من النصف كغيرها من
 المطلقات قبل الدخول وقال حماد والحكم وأبو الزناد انه استحقه جميعه وقال الزهري
 ومالك لا شيء لها قوله فطائفتها قد تقدم الكلام عليه قوله لا يجتمعان أبداً فيه دليل على
 تأييد الفرق واليه ذهب الجمهور ودوى عن أبي حنيفة رحمه الله ان اللعان لا يقتضي

٢٦ نيل س لا تكون في الانصار قال في الفتح قلت وليس نصري في ذلك اذا لا يمنع التوسعة على
 تقدير ان يقع الجور ولا التوسعة المتبوع سواء كان منهم أم من غيرهم (من جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول اهتدوا الى العرش اوتى سعد بن معاذ) أي نصر لمحققة فربما قدوم روحه وخلق الله تعالى فيه شعيراً
 اذا ما منع من ذلك والمراد اهتدوا الى العرش وهم جالته بظنهم في حادثة جابر الجعفي ان جابر عليه السلام قال
 من هذا الميت الذي قصته أبو اب السهم واستبشرت به أهلها والمراد به عزير بن زيد الجعفي وهو استبشانه به وهو

والعلماء. ويان أهل الجنة والنار
مع وجازتهم آتال في القح وبؤخذ
من هذا الحديث مشروحة
التواضع في أخذ الانسان العلم
من أهله انتهى وفيه نظر لا يخفى
قال ابو عبيد المراد بالعرض
على ابي ليتعلم ابي منه القراءة
ويستبقت فيها ليكون عرض
القرآن لغة والتنبية على فضل
ابي وتقدمه في حفظ القرآن
وهذا الحديث ذكره البصري
في الفضائل والنسب والترغى
وان في في المناسبات (عن
أنس رضي الله عنه قال جمع
القرآن) الكريم (على عهد
الابي صلى الله عليه) وآله وسلم
أربعة) أى استظهره حفظا
(كلهم من الانبياء ابي ومه الذين
جبل) الخزرجي (وابوزيد)
اوس أو ثابت بن زيد اوس عدي
عبد بن اثم مان (وزيد بن ثابت
فقيل) القائل قتادة (لأنس من
'بوزيد' المذكور (قال) هو
(أحمد عومتي) وأمه اوس
قاله علي بن المديني أو ثابت بن
زيد قاله ابن معين أو هوسه بن
عبيد بن زويه الدارقطني أو ليس
أنس أحمد عومتي قاله من قبيلة بني
كراتين من الاربعة ولید كراتين
رويه جيبه. واما أن لا يؤخذ بمضمون
تبع جملة من قبيلة واحدة الا انه
له عنه قال لما كان يوم (وقعة) (أحد)

• (باب من قذف زوجته برجل سما) •

ابن السكيت بن قيس بن زهري بن حرام الانصاري القناري قاله لوافدي و برجه قول أنس أحد عموقي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرأ القرآن من أربعين من الأربعة واذكر اثنين قال الحافظ لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر بأخذ امرأة عنه - ان يكونوا كلهم استظهروا جميعا واما ان لا يؤخذ بمقتضى حديث أنس لانه لا يؤخذ من قوله جمعه أو بعد ان لا يكون جمعه غيرهم فقلعه أراد انه لم يجمع جمعا من قبيلة واحدة الا انه في القليلة وهي الانصار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (١٢) عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم (وقعة) (احد)

انهم من الناس من النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أي محترس (ب) عليه زاد الله شرفه فليجرب (ب) محبة) بقرن (هـ) من يطلد لا خشب فيه (وكان أبو طلحة وبه لا راسيا) بالقوس (شديد القدر) قال في الفتح كذا لا أكثر بسبب شديدا وبعد هذا القدر بالام ثم قد ولي بعضهم شديدا القوس يكون اللام وكسر القاف والقاف وسيم من يطلد مدحوخ غير بدانه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن السكيت وقد روى بالميم المفتوح قبل القاف انتهى (يكسر) يوسف قوسين أو ثلاثا) من شدة قال المكرمان ٢٠٤ وشعه البرماوى وفي بعضها اليد بالياء بدل القاف (وكان الرجل يمر)

باب طلحة (ومعه الجملة) بفتح الجيم
الكثرة (من التبل) بفتح التون
وكون الباء السهام (فيقول)
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(انتهى لابي طلحة) يرى بها
(فاشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
واله (وسلم) أي اطلع من فوق
حال كونه (يطلع الى القوم) وهم
يرمون (فيقول) له (أبو طلحة) يابي
الله أفديك (بابي أنت وأبي
لا تشرف) بالجزم على التميمي أي
لا تطلع (بسبب) بالجزم في جواب
الطلب على رأي التالوسي وبسبب
والفلسفي والسرياني ومذهب
الجهوري أنه يجوز بشرط مقدر
بعد الطلب مدلول عليه بذلك
الطاب (مهم من سهام القوم)
من الأعداء (فخرى دون فخرى)
قال المكرمان الفخر الصدر أي
صدرى عند صدرك أي أقد
أنا بحيث يكون صدرى كالترس
لصدرك انتهى قال أنس (ولقد
رأيت عائشة بنت أبي بكر) أي
(أم سليم) زوج أبي طلحة رضي
الله عنهم (وانهم المشركان)
أقواهما (أي) بفتح الهمزة
أبصر (خدم سوتهم) بضم

أكل جعدا حسن الساقين فهو كثرين بن مصممة قال فأنبتت انها جاءت بها أكل جعدا
حسن الساقين رواه أحمد ومسلم والنسائي وفي رواية أن أولها كان في الإسلام أن
هلال بن أمية قذف شريك بن الصمصامة امرأة فاقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبروه
بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة شهداء والافتقار في ظهورك برعد ذلك
عليه مرارا فقال له هلال والله يا رسول الله عز وجل لي علم أني لصادق ولينزان
الله عليك ما يرى ظهري من الخدين أهم كذلك أذ نزلت عليه آية العان والذين يرمون
زواجهم إلى آخر الآية وذكر الحديث رواه النسائي الرواية الأخرى من هذا
الحديث رجالها رجل الصحيح ويشهد له حديث ابن عباس المتفق عليه في باب الذي
قبل هذا فان سياقه وسياق هذا الحديث متقاربان قوله وكان أول رجل لآعن
في الإسلام قد تقدم الكلام على هذا قوله سبطا بفتح السين المهملة وسكون الباء
الموحدة بعد طاء مهملة وهو المسترسل من الشعر وتام الخلق من الرجال قوله فضي
العينين بفتح القاف وكسر الصاد المهملة بعدها همزة على وزن حذر وهو فاسد العينين
والأكل قد تقدم الكلام عليه والجعد بفتح الجيم ويكون المهملة بعدها دال مهملة
أيضا قال في القاموس الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه قوله حسن الساقين
بالحاء المهملة ثم معجمة وهو لغة في أحسن قال في القاموس حسن الرجل حشا وحشا صار
دقيق الساقين فهو أحسن الساقين وحشهما بالفتح وسوق حشاش وقد حدث الساق
كفرب وكرم حوشة انتهى قوله أن أولها كان في الإسلام قد تقدم الكلام على
ذلك وظاهر الحديث أن حدة القذف يسقط بالامان ولو كان قذف الزوجة برجل معين

• (باب في أن العان عين) •

• (عن ابن عباس قال جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا الخيام من أرضه
عشاء فوجد عند أهلها رجلا فدرك حديثه لآعنهما إلى أن قال ففرق النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بينهما وقال إن جاءت به أصيب أريص حسن الساقين فهو هلال وإن جاءت به
أورق جعدا جاليا خيل لساقين سابغ الاليتين فهو الذي رميت به فجاءت به أورق
جعدا جاليا خيل لساقين سابغ الاليتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

السبق جمع ساق وشدم جمع الخدمة وهي الخلال أو أصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونها
(تتقرب القرب) أي تلبس وتندفن من مرة السير والسكن في تفلان باللام (على ما ونهما) ظاهرهما (تفرغانه) بضم
الهمزة (في أقوا القوم) من المسكين (ثم ترجعان فلا تهم قبيحا) فتقران في أقوا القوم واقعد وقع السيف
من يدي أبي طلحة طامرتين وأما ثلاثا) زاد مسلم من الناس وعنده البخاري في المذني عن أبي طلحة أنه قال كنت حين يغشاه
الناس يوم أجد حتى سقط سبني من يدي حرارا يسقط وأخذني يسقط وأخذني رجال حديث السلب كلهم يصرون

أخرجني من بيتي في مكة وهو يدين سهل بن الأزد بن حرام الأنصاري الخزرجي البصري عتيق بندي نقيب وأمه بياضة بنت مالك بن عدي وهو مشهور بكنيته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم النبي صلى الله عليه وآله في أسد الغابة لما خطبها أم سلمة قالت لها يا أطلحة ما مثلك يرد لك كذا امرؤ وكانوا امرأه مساة ولا يحمل لي أن تزوجك فان تسلم فذلك هري لاله الكعبة فما سلم فكان ذلك مهرها قال ثابت ففهمت بامرأة كانت اكرم الناس من رامن أم سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين وقال المدائني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد ٢٠٥ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل الغزو

فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم صام أربعين سنة لم يفسطرا إلا أيام العيدين وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضى الله عنه (عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاحد يشي على الارض) الا ان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد ابن أبي وقاص (انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام) بفضيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام ثم الانصاري كان حليفا لهم وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم عبدا لله أخرجه ابن ماجه وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وقد استشكل بانه صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بالجماعة

لولا الايمان لكان لي ولها ثمان رواء احدث وأبو داود الحديث اوردته أبو داود ودمطولا وفي اسد غابة بن منصور وقد تكلم فيه غير واحد وقد قيل انه كان قد روى اذعية غولاه أصيب تصغير الاصحب وهو من الرجال الاشقر ومن الابل الذي يحاط بياضه حرة قوله أريبع تصغير الاربع بالين والهاء المهملة تين وروى بالصاد المهملة بدل من السين ويقال الاربع بالصاد والعين المهملة تين وهو خفيف علم الفخذين واللاتين وقد تقدم تفسير جش السابقين والجمع وخرىج السابقين وسابغ الاليتين قوله أرق هو الاسمر قوله جاليا ضم الجيم وتشديد الميم هو العظيم الخلق كانه الجبل قوله لولا الايمان استدل به من قال ان اللعان عين رالية ذهبت العترة والشافعي والجمهور وذهب أبو حنيفة وأصحابه ومالك والامام يحيى والشافعي في قول انه شهادة واحتجوا بقوله تعالى فشهادة احدثهم أربع شهادات بالله بقله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس السابق ز الباب الاول فجاءه لال فشهد ثم قامت فشهدت وقيل ان اللعان شهادة فيها شائبة عين وقيل بالعكس وقال بعض العلماء ليس به ولا شهادة حكى هذه الثلاثة المذاهب صاحب الفتح وقال الذي تحرر لي انها من حيث الجزم في الكذب واثبات الصديقين لكن أطلق عليها شهادة فلا شترط أن لا يكتفى بذلك بالظن بل لابد من وجود علم كل منهم بما بالامر من علم يصح معه أن ينهد

(باب ما جاء في اللعان على الجمل والاعتراف به)

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعن على الجمل رواء احدثه وفي حديث سهل وكانت حاملا وكان ابنها ينسب الى أمه وقد ذكرناه وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاعن ابن هلال بن أمية وامرأته وفرق بينهما وقضى أن لا بدى ولاها لاب ولا يرى ولاها ومن رماها أو رمى ولها فاعليه الحد قال عكرمة فكان بعد ذلك أميرا على مصر وما يدعى لاب رواء احدث وأبو داود وقد أسلفنا في غير حديث ان الاعن ما قبل الوضع وعن قبيصة بن ذؤيب قال قضى عمر بن الخطاب في رجل انكر ولدا امرأته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها حتى اذا ولادة كره فامر به عمر فجلد ثمانين جلدة لقرينته عليها ثم ألحق به ولدا رواء الدار قاضي حديث ابن عباس الاول هو عمتاه في الصحيحين من حديثه بانظ لاعن ابن هلال بن أمية وزوجه وكانت حاملا

انهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام ويعد أن لا يطاع سعد على ذلك قال الحافظ وأجيب بانه كرم تركية نفسه لانه أحد العشرة المبشرة بذلك وتعتب بانه لا بد من ذلك أن ينفي من مع مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يخرجه من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ هذا من قوله يمشي على الارض وقيل في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحي يمشي انه من أهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم بن موهج عن مالك عنه يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني

عن طريق سعيد بن داود عن مالك فابكر على هذا الزاويل فانه أوردته بالنظر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا أقول لاحد من الاحياء انه من أهل الجنة الا لعبد لله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي امكن هذا السياق ذكره فان كان هوذا اجل على انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قديما قبل ان ينشر غيره بالجنة وقد اخرج ابن حبان من طريق مصعب ابن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بالنظر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة قد دخل عبد الله بن سلام وهذا رضع رواية ٢٠٦ الجاهلية وبضعف رواية سعيد بن داود انه سمع (قال) سعيد (وقوله) أي

في عبادة بن سلام (تزلت هذه
الآية ونهد شاهدا من بني
إسرائيل الآية) كذا قال
الجهود ان الشاهد هو عبادة
المذكور وسورة الاحقاف
وان كانت مكينة الا ان هاتين
الآيتين مدنيان وبهذا اجزم
أبو العباس في مقامات التنزيل
قال في الفخ ولا مانع أن تكون
جميعها مكينة وتقع الإشارة الى ما
سيخرج بعد الهجرة من شهادة ابن
سلام وحديث الباب أخرجه
مسلم في الفضائل عن عن عبادة
ابن سلام رضى الله عنه قال
بأيت رؤيا على عهد النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقصتها
عليه وهي اني رأيت كافي في
روضة ذكر ابن سلام الرافى (من
سعتها) بفتح السين (وخضرتها
وسطها) بكون السين (عود
من حديد أسفله في الارض
وأعلام في السماء في أعلام عروة)
بضم العين وسكون الراء المهملة
(فقبل له ربه) بهاء السكت
(قلت لا أستطيع) ان أرقاه
(بأثاقه منصف) أى عادى (فرفع
ثماني من خلقى فرقت) بكسر

ونفى الحل وحديث سهل هو في البخاري كما قدمنا وليذكر المصنف فيما سلف من حديث
وحديث ابن عباس الثاني هو من حديثه الطويل الذي ساقه أبو داود وفي إسناده عباد
ابن منصور كما تقدم وأثر عمر أخرجه أيضا البيهقي وحسن الحافظ إسناده وقد استدل
بأحاديث الباب من قال انه يصح الالمان قبل الرضع مطلقا ونفى الحل وقد حكى في الهدى
عن الجمهور وهو الحق لادلة المذهب كقوة وثبت الالمانية وأبو يوسف ومحمد في انه
لا يصح قبل الرضع مطلقا لاحتمال أن يكون الحل رجحا وإن هذا احتمال بعيد لان
الحل قرائن قوية بظن معها وجوده مطلقا وفي ذلك كاف في الالمان كما جازاه حلها
في إثبات عدة الحاصل وتركه قسم الميراث ولا يدفع الأمر المظنون بالاحتمال البعيد
وذهب أبو حنيفة والمزني وأبو طاب إلى انه لا يصح الالمان والثاني قبل الرضع الامع
الشرط لعدم اليقين وإنه لا يشترط ان لم يلفظه وأثر عمر المذهب كوراه استدل به من
قال انه لا يصح نفي الولد بعد الاقرار به وعم العترة وأبو حنيفة وأصحابه ويقولون انه لو صح
الرجوع بعده اصح عن كل اقرار فلا يقرر حق من الحقوق والتسلي باطل بالاجماع
في المقدم مثله

• (باب الملاعنة بعد الوضع اذ دفن قلبه وان تهدد الشبه لاحد مما) •

عن ابن عباس انه ذكر التلاع عن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاصم
ابن عدي في ذلك قولاً ثم انصرف فأنا رجل من قومه يشكو إليه انه وجد مع أهله
رجلاً فقال عاصم ما ابتليت به هذا الاقوى فيه فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل معه فراذيل اللحم سقط الشعر
وكان لهي ادعى عليه انه وجد عنه بدأه خذلاً آدم كثيراً اللحم فثار رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الله هم بين فوضعت شيئاً بالذي ذكر زوجها انه وجد عنه بدأه ففلا عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في الجاس اهي التي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رجت أحد ابغى بينة رجت هذه فقال ابن عباس
لا قلت امرأه كانت تظهر في الاسلام السوء متفق عليه قوله فقال عاصم في ذلك قولاً
أو كلاماً لا يليق به كلاماً في الغيرة وعدم الرجوع الى ارادة الله وقدرته وقال الحافظ
ان المراد بالآل قول المذکور عموماً وقع في حديث سهل بن سعد انه سأل عن الحكم الذي

القاف (حتى كنت في أعلاه فأخذت بالعروة فقيل لي اسقطك) بها (فاستيقظت) من منامى

(و) الحال (انها) أى العروة (لن يذى) قبل ان أتركها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك (فصحبها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تلك الروضة الاسلام) أى جميع ما يتعلق بالدين (وذلك العمود عمود الاسلام) أى أركانه الخمسة أو كلمة الشهادة وحدها (وتلك العروة الوثقى) أى الايمان قال تعالى فمن يكفر بما عاهدت من يمينه فإنه لفي عذاب عظيم (فأنت على الاسلام حقيق) وتوفت وذلك الرجل عبد الله بن سلام) وليس في هذا نص

بقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة كما مر على غير ذلك أنكر عليهم في أول هذا الحديث وهو قوله عن
قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر النشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فقلت
ركعتين فجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأهل الجنة أن
يقول ما لا يعلم وأحد ذلك لم ذلك وكذا الحديث ويحتمل أن يكون قوله ما ينبغي أنكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه
التعجب من خبرهم بأن ذلك لا يجب فيه لما ذكره من قصة الامام ٢٠٧ وإنما بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد أنكار

ما علم له إذا كان الذي أخبره
به من أهل الصدق ويحقق هذا
قوله فاستيقظت وانها التي يدي
اي حقيقة من غيرنا ويل كجوه
ظ هر اللفظ وتكون رؤياه هذه
كشفا كنهه الله تعالى له كرامة
وهذا الحديث أخرجه أيضا في
التهذيب ولم في الفضائل (عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما
غرت على أحد من نساء النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما
غرت من القبيصة وهي الحية
وا نفة والمعنى مثل غيرة ارملة
التي غرتها (على خديجة) فيه
ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة
وقوعها من فاضلات النساء
فضلا عن دونهن وان عائشة
كانت تغار من نساء النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لكن من
خديجة أكثر وقد ثبت بسبب ذلك
وانه لا كثرة ذكر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ايها قال القرطبي
مرادها بالذكر انها مدحها
والثناء عليها ووقع عند الناس
من رواية النضر بن شميل عن
هشام بن كعب ذكره ايها وشأنه
عليها فعطف الثناء على الذكر

أمره وعمران يسار عه قوله أناته رجل من قومه قال في الفتح هو وعمر ولا يمكن
نفسه من لال بن أمية لأنه لا قرابة بينهما وبين عاصم قوله ما ثبتت بهذا القول أي
بسؤال عمالي يقع فكأنه عرف أنه عرق بذلك وانما جعله ابتلاء لان امرأته وعمره
بنت عاصم المذكور وادعاهما خولة بنت عاصم كما ذكر ابن الكلبي وذكر ابن مردويه انها
بنت أخي عاصم وروى ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان ان الزوج وزوجته
والرجل الذي روى بها ثلاثتهم بنوع عاصم قوله مصفرا بضم أراء وسكون الصاد المهملة
وفتح الفاء وتشديد الراء أي قوى الصفرة وهذه الالفاظ ما في حديث سهل لأنه كان أحمر
وأشقر لان ذلك لونه الأصلي والصفرة عارضة والمراد بتأويل اللحم تحفيف اللحم واللبط
قد تقدم ذكره قوله خذلا بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة قال في التاموس الخذل الممتلئ
وساق خذلة بيضة الخذل محركة ثم قال والخذلة المرأة الغليظة الساق ومما تارة الأعضاء كلها
في رقة عظام انتهى وقال في الفتح خذلا بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام أي ممتلئ لساقين وقال
أبو الحسن بن فارس ممتلئ الأعضاء وقال الطبري لا يكون الامع غاظ العظم مع اللحم
قوله آدم بالمداي لونه قريب من البياض وقوله كثير اللحم أي في جميع جسمه قال في
الفتح يحتمل أن يكون صفة شارحة لقوله خذلا ببناء على ان الخذل الممتلئ البسطن قوله
اللهم بين قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه
أن تملأ لظهري الشبه ولا يمنع ولا دهاوت الولد مملأ فلا يظفر بالبيان والحكمة في البيان
المذكور ردع من شاهد ذلك عن التباس مثل ما وقع لما يترتب عليه من القبح قوله
فلا عن الخ ظاهره ان الملاعة تأخرت في وضع المرأة وعلى ذلك ثوب المصنف وقد تقدم
في حديث سهل ان الله لما رجع بينهما قبل أن تضع ورواية ابن عباس هذه هي القصة
التي في حديث سهل كما تقدم فعلى هذا تكون القصة في قوله فلا عن لعطف لائن على
ما أخبره بالذي وجد عليه امرأته ويكون ما بينهما اعتراضا قولنا فقال رجل لابن عباس
هو عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة بن عباس سمعته أبو الزناد كما ذكره البخاري في
الحدود قوله كانت تظهر في الاسلام السوء أي كانت تعلم بالاحسنه ولكنه لم يثبت
ذلك عاينها بيينة ولا اعتراف قال الداودي فيه جوار غيبية من يملك السوء
وقد ثبت بأنه لم يسهها فان أراد اظهار الغيبة على طريق الابهام لم

باب ما جاء في قذف الملاعة وسقوط نفقتها

من عطف الخاص على العام وهو بفتح نضي على الحديث على أعينهم قاله القرطبي (ومما رأيتها) وقد كانت رؤيتها لها ممكنة
لأنه كانا معا عند موتها سنين فيصير ما انتهى بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وآله وسلم أي لم ارها وانا عنده وزاد مسلم
ولم ادركها وعند أبيه وانه وافته هلك قبل ان يتزوجني (واسكن) سبب الغيرة (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكفر
ذكرها) ومن احب شيئا أكثر من ذكره (وربما ذبح) صلى الله عليه وآله وسلم (الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يعشها في صدق
خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا) أي امرأة (الاخذ بجهة فيقول انها كانت وكانت) كرمين ولم يرد به التسمية

ولكن يتفق بالتكرير كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها وتقديره كانت فاضلة وكانت عاقلة (وهو ذلك) وكان لي منها ولد) وعند احد من عائشة آمنت بي اذ كثر بي الناس وصدقني اذ سكنت بين الناس وروايتني بحالها اذ حرم من الناس ورزقني الله ولدها اذ حرم من اولاد النساء الحديث وقد كان جميع اولاده صلى الله عليه وآله وسلم منها لا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر قال في الفتح والمتفق على اولاده صلى الله عليه وآله وسلم منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا ٢٠٨ قبل البعث أو بعده وبناته الاربع زيب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة

وقيل كانت ام كلثوم أم عمر من فاطمة وعبد الله ولد بعد البعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال له ما اخوان له ومات الذكور صفار با اتفاق قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وآله وسلم لها لاسباب كثيرة كل منها كان في ايجاد المحبة قويا وما كافأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم به خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج عليها حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل الاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مزيد فضلها لانه ما اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشركت فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وآله وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انقردت خديجة منها خمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلاثين من المجموع ومع طول المدة صان قلبها فيها من الفيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له وهو منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها وما اختصت به سبقتها نساء هذه الامة الى الايمان فمنت ذلك لكل من

• (عن ابن عباس في قصة الملاعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نسي أن لا قوت لها ولا سكنى من أجل انهم - وابتدعوا من غير طلاق ولا متوفى عنها رواءا - اجسدوا يوداود • وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ولادة الملاعة من انه يرث أمه وترثه أمه ومن رماها به جلد ثمانين ومن دعاه ولد زاحدا ثمانين رواءا أحد) حديث ابن عباس هو طرف من حديثه الطويل الذي ساقه أبو داود وفي أسناده عباد بن منصور وفيه مقال كما قدم وحديث عمرو بن شعيب أشار إليه في التلخيص ولم يتكلم عليه وقد قدنا الاختلاف في حديثه وقال في مجمع الزوائد أسناده ابن اسحق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات قوله أن لا قوت ولا سكنى فيه دليل على ان المرأة المفسوخة باللعان لا تستحق في مدة العدة نفقة ولا سكنى لان النفقة إنما تستحق في عدة الطلاق لا في المدخول الفسخ وكذلك السكنى ولا سيما اذا كان الفسخ بحكم كالملاعة ومن قال ان اللعان طلاق كما في حنيفة واحمدى الروايتين عن محمد فلهما يقول بوجوب النفقة والسكنى والحديث جهة عليه قوله انه يرث أمه وترثه فيه دليل على ان قرابة الولد المتنى قرابة أمه وقد قدمنا الكلام على ذلك في أول كتاب اللعان قوله ومن رماها به جلد ثمانين فيه دليل على انه يجب الحد على من رمى المرأة التي لا عنها زوجها بالرجل الذي اتهمها به وكذلك يجب على من قال لولدها أنه ولد زنا وذلك لانه لم يتبين صدق ما قاله الزوج والاصل عدم الوقوع في الحرم ويجرد وقوع اللعان لا يخرجها عن العقاب والاعراض بحجة من الثالب ما لم يحصل اليقين

• (باب النهي ان يذف زوجة لان ولدت ما يخالف لونها) •

• (عن أبي هريرة قال جاء رجل من بني نزار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ولدت امرأتى غلاما اسود وهو حينئذ يعرض بان يتقيه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك من آل قارنم قال لا وانها فارح قال هل فيها من أورك قال ان فيه الورقا قال فاني اتاه ذلك قال عسى ان يكون نزع عرق قال فهو هذا عسى ان يكون نزع عرق ولم يزخر له في الاتفاقة منه رواء الجماعة ولا يداو في رواية ان امرأتى ولدت غلاما اسود وانى انكره) قوله جار مجمل اسمه ضمضم بن قتادة قوله يعرض بان يتقيه وجه التعريض انه قال غلام اسود أي وأنا ايضا فكيف يكون معنى وفيه دليل على ان

التعريض

الاعراض

آمن بعدها فيكون لها مثل أبر من لماتت من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال وما يعرف قدره بالكل منه من النواب بسبب ذلك الا انه عز وجل انتهى وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية فبجاء مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وزوجه اياها أبوها خويلد المذكور البعق في حديث الزهري باسناده عن حماد بن ماهر وقتلها عمر بن اسيد كره ابن

فان قيل لا يثبت نسب ولا نسبهم وقد ابدى النبي صلى الله عليه وسلم في حق من سخط عليه من بني النضير
 وبنو النضير الى الان احييت تحت حجة منى الله بها طروا في حجة الى دفع الصوت من غير شارة ولا عيب بل احييت
 عليه كل نسب وانسبته من كل رخصة وحرقت عليه كل عيب فتناسب ان يكون منزله الذي بشرناه به ربنا بالصفة العظيمة
 لوجهه وصورته حالها ومن خواصها انهم لم يسموا قط ولا تضاف اليه انتهى كذا في القم والقسط لا في قسوسنا من هذه الحكمة
 قال في الحجة لكل مؤمنة ومؤمن في الاصحاب فيه ولا نصب ولا ينقض ٢١١ فذلك يبرئ الله عنها والملك في حقها

امتنعت من الحجة من يوثق
 النسخة القافية الردية للشوكة
 غابن الاخرة وامكنها من الدنيا
 وروعها ولهذا قال أبو بكر بن
 الامسكاني في فوائده الاختصار
 المراد من زائد على ما تقدم قاله
 لها من قوابلها ولهذا قال
 لا نصب فيه أي لم تشعب بسببه
 ثم قال السهيلي لا كراييت خفي
 لطيف لانها كانت ربة بيت قبل
 البعث ثم صارت ربة بيت في
 الاسلام منقرده به فلم يكن على
 وجه الارض في أول يوم بعث
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بيت الاسلام الايتها وهي كسرة
 ما شاركة فيها بشايعها قال
 وجزاء القليل بكثرة غالبا بلفظه
 وان كان أشرف منه قلنا لاجابه
 في الحديث بانك البيت دون
 لفظ القصر انتهى وهذا مرد
 من الاولى وقال الخطاط في المصحف
 وفي كراييت حسن آخر لان
 مرجع أهل البيت اليها فثبت
 في تفسير قوله تعالى في القدر ما الله
 ليس ذهب عن كبر الرئيس أهل
 البيت قال في المصنف في بيان

وروي عن ابن القيم وقال وهل بعد أهل اللغة والعرف المرأة فترأى مثل البنات أم وكيف تافى
 الشريفة تافى نسب من لم يبن بامرأته ولا دخل بها ولا اجتمع بها مجرد امكان ذلك وهذا
 الامكان قد قطع بانساقه عادة فلا تصير المرأة فراشا لا بدخول محقق انتهى وأجيب بان
 معرفة الوطء المحقق متسيرة فاعتبارها يؤدي الى بطلان كثير من الانساب وهو
 يحتاج فيها واعتبار مجرد الامكان يناسب ذلك الاحتياط ولا بد في ثبوت نسب الولدان
 نافي المرأة به بعدمضي أقل مدة الحمل من وقت امكان الوطء عند الجهور وأما عقد مد
 أبي حنيفة أو معرفة الوطء المحقق عند ابن تيمية وهذا مجمع عليه فالولدات قبل مضيا
 حصل للقطع بان الولد من قبل فلا يطق وظاهر الحديث أيضا ان فراش الامة كفراش
 الحرمة لانه يدخل تحت عموم الفراش وحديث عائشة المذكور ان في ذلك فان النزاع
 بين عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة زمعة وقد ذهب الجمهور الى أنه لا يعتبر
 في ثبوت فراش الامة الدعوة وروى عن أبي حنيفة والثوري وهو مذهب الهاديوية
 ان الامة لا يثبت فراشها الا بدعوة الولد ولا يمكن الاقرار بالوطء فان لم يدعه كان ملكا له
 وأجيب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحق ولد زمعة ولم يستفصل هل ادعاء زمعة
 أم لا يل جعل العلة في الاطلاق انه صاحب الفراش وأما قولهم انه لم يلحقه بعبد بن زمعة
 على انه أخ له ونما جعله مملوكا كما في قوله هو لك يا عبد بن زمعة واللام للقليل ويؤيد
 ذلك ما في آخر الحديث من أمر صلى الله عليه وآله وسلم لسودة بالاختصاب منه ولو كان
 أحالها لم تؤمر بالاختصاب منه وما وقع في رواية احتجبي منه فانه ليس بأخ لك فقد أجيب
 عنه بان اللام في قوله صلى الله عليه وآله وسلم هو لك للاختصاص بالقليل ويؤيد ذلك
 ما في الرواية الاخرى المذكورة بلفظ هو أخوك يا عبد بن أمره لسودة بالاختصاب على
 سبيل الاحتياط والورع والسياسة لامهات المؤمنين لمرآة من اشتهر بعقبة بن أبي
 وقاص كما في حديث كيف وقد قيل قال ابن القيم بعد ذكر هذا الجواب أو يكون مراعاة
 المشقة واحمال الادلة ليلين فان القرائن دليل لحوق النسب والشبه بغير صاحب دليل فيه
 كما حمل أمر القرائن بالنسبة الى المدعى وأما الشبه بعقبة بالنسبة الى ثبوت الحرمة
 فيه وبين حرمته وهذا من أحسن الاحكام وأيتها أو خصها ولا يمنع ثبوت النسب من
 بطلان حرمته وجه انتهى وأما الرواية التي فيها احتجبي منه فانه ليس بأخ لك فسد طعن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فلهم بكاء فقال اللهم هو لا يزل يني المندي في آخر ما
 انتم عليه وعليه فوسجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنت عبد المطلب من خديجة بنت
 صغير ثم خرج فلهما فاطمة بن علي من أهل البيت النبوي الى خديجة بن عبد المطلب انتهى وهذا الجواب من المصنف
 القول في فيها من التكاثر العبد ما لا يخفى والخصم في حق الصبيح والناجحة في حق المصنف في التمسك بالحق في حق
 الى الذي جعل النسب العبد ما لا يخفى قال في التمهيد في حق الصبيح والناجحة في حق المصنف في التمسك بالحق في حق
 الى كماله لا في حق غيره ولا في حق غيره وأما ما

في هذا الخبر الذي صلى الله عليه وآله وسلم فأنشأ عن ذلك وتعبه عارض إن ذلك هو من
 والله عليه وآله وسلم فأنشأ عن ذلك وتعبه عارض إن ذلك هو من
 القريش لا يدل قصة عائشة هذه على أن القريش لا توارثوا بعد موتها لأن القصة هنا جارية بسبب ذلك أن عائشة اجتمع فيها
 حجة القصة ومصر السن والادلال قال فاحالة الصنع منها على القصة وحدها تحكم ثم الحامل لها على ما قالت القصة لأن ما هي
 التي لمستها عليها بقواها انقربت وأما الصنع فيصنع أن يكون لأجل القصة ٢١٣ وحدها ويحتمل أن يكون لها أولها من

الشباب والادلال قال الحافظ
 ابن حجر قلت القصة محققة
 بتقصيصها عليها والشباب محتاج
 إلى دليل فانه صلى الله عليه وآله
 وسلم دخل عليها وهي فتكسح
 وذلك في أول زمن البلوغ فمن أين
 لأن ذلك القول وقع في أوائل
 دخوله عليها وأما ادلال القصة
 فليس موجبا للصنع عن حق
 القصة بخلاف القصة فانها يقع
 الصنع بها الآن من يحصل لها
 القصة لا تكون في كمال من عقلاها
 فلهذا تصدرونها أمور لا تصدر
 منها في حال عدم القصة والله أعلم
 انتهى وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في الفضائل (عن عائشة
 رضي الله عنها قالت جاءت هند
 بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد
 شمس القرشية الهاشمية والدة
 معاوية بن أبي سفيان أسلمت في
 الفتح بعد إسلام زوجها أبي
 سفيان وأقرها رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على فكاكها
 وكانت امرأة ذات أنفة ورأى
 وعقل وشهدت أحدا كافرا فلما
 قتل حزنتمت به وشقت كبده

لم يحل كل واحدة من الطرفين يقين من أنه فالأولى فيها الاجم والناحية معلولة بالارسل
 والمراد بالارسل هنا الوقف كما عبر عن ذلك المصنف لانه هو الشائع في الاصطلاح من
 أنه قول النبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث يدل على أن الابن
 لا يطلق يا كذا من أبي واحد قاله الخطابي وقال أيضا وفيه اثبات القرعة في الحاق الولد
 انتهى وقد أخذنا القرعة مطلقا مالك والشافعي وأحمد والجمهور وحكي ذلك عنهم ابن
 رسلان في كتاب العتق من شرح سقيا أبي داود وقد ورد العمل بها في مواضع منها في الحاق
 الولد ومنها في الرجل الذي أعتق ستة أعبد فجزا هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ثلاثة أجرا وأقرع بينهم كافي حديث عمران بن حصين عنده مسلم وأبي داود والنسائي
 والترمذي وابن ماجه ومنها في تعيين المرأة من نسائه التي يريد أن يسافر بها كافي حديث
 عائشة عند البخاري ومسلم وهكذا ثبت اعتبار القرعة في الشيء الذي وقع فيه التداعي
 إذا تساوت البيتان وفي قسمة الموارث مع الالتباس لأجل إفراد المخصص بها وفي
 مواضع أخرى فمن العلماء من اعتبر القرعة في جميعها ومنهم من اعتبرها في بعضها ومن قال
 بظاهر حديث الباب إسحق بن راهويه وقال هذه السنة في دعوى الولد حكى ذلك عنه
 الخطابي وقال انه كان الشافعي يقول به في القديم وقيل لأحد في حديث زيد بن أرقم هذا
 فقال حديث القافة أحب إلى وسأني قريشا وبأني الكلام على الجمع بينهما وقد قال
 بعضهم إن حديث القرعة منسوخ وقال القليل في الابحاث إن حديث الحاق
 بالقرعة إنما يستكون بعد اداد الطرق الشرعية انتهى ومن المخالفين في اعتبار
 القرعة الحنفية وكذلك الهادوية وقالوا إذا وطئ الشركاء الأمة المشتركة في طهر واحد
 وجاءت بولد أو دعوه جميعا ولا مخرج إلا الحاق بأحدهم كان الولد ابنا لهم جميعا يرث كل
 واحد منهم ميراث ابن كامل ومجموعهم أب يرثونه ميراث أب واحد

«(باب الحجة في العمل بالقافة)»

(عن عائشة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على مسرورا تبرق
 أساور ووجهه فقال ألم ترى أن مجزرا نظرا فقال إلى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال إن
 هذه الأقدام بعضهم بعض رواه الجماعة «وفي لفظ أبي داود وابن ماجه ورواية لمسلم
 والنسائي والترمذي ألم ترى أن مجزرا المديلي رأى زيدا واسامة قد غطيا رؤسهما

ولا تكفاهم نظرا لكونه قتل عمه شبيهة وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحسن بن حرب وكانت قبل أبي سفيان عند النخاعين
 مغيرة الخزرجي ثم طلقها في قصة جرت فزوجها أبو سفيان فأقامت عنده ووفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
 اليوم الذي مات فيه أبو حنيفة والدا أبي بكر الصديق وهي القائمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على شرط على المسلمين في المداينة
 ولا يبرح ولا يترين وحمل ترين الحرة (فكانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على ظهر الأرض من أهل خيبر أحب إلى أن يذوا من أهل
 خيبر (لأن خيبر من أرضهم) ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خيبر أحب إلى من أهل
 خيبر من أهل خيبر (كانت) أي حديث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وأيضا والذي نفسي بيده) الحديث قد تقدم

بـطبيعة ريدت أقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض • وفي قوله فالتحتل

Figure 1. The effect of the concentration of the inhibitor on the rate of polymerization of α -methylstyrene in the presence of SnCl_4 at 0°C .

عليه افضل في الامم والاصح ان

مروء أن يأكل منها ثم قال زيد) مخاطب بالدين قدموا السفرة (الحلست أكل مما لذ بكون على

عليه عماري في الإسلام والأصح أن الاستيعاب السبع لا يوصف بغيره وحرمه قال السبكي في الاستيعاب:

أصل في تحليل الشرع واستقر ذلك في نزول القرآن ولم ينقل أن أحدا بعد البحث كف عن الإباح حتى نزلت الآية وقوله
 في هذا العمل لا يبرأه أولى من قول الله تعالى من أكل الكبش كان حديث البابين في أمثال السهلي فإن ذلك ما ذكره
 باجتماع لا ينقل من غيره ولا يجوز فيه صرح عن نفسه أنه لم يتبع أحدا من أهل الكاين وقد قال القاضي هنا في المسئلة
 المشهورة في صحة الإتيان قبل النبوة أنها كالممنوع لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لم يكن متعبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا ٢١٥ فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة
 في حقه والله أعلم وقول ابن

بطل كانت السقرة اقريش
 قدموها للنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فابى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أن يأكل منها وقدمها
 لزيد بن عمرو فابى أن يأكل منها
 تعقبه في الفقه فقال هو محفل
 لكن لا أدري من أين له هذا
 الجزم بذلك فاني لم أقف عليه في
 رواية أحد وقد تبعه على ذلك ابن
 المنبر وفيه ما فيه وقال الخطابي
 كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لا يأكل مما يذبحون للأصنام
 ويأكل مما عدا ذلك وإن كانوا
 لا يذكرون اسم الله عليه لأن
 الشرع لم يكن نزل بمنع كل ما لم
 يذكر اسم الله عليه إلا بعد
 البعث بعدة قال الحافظ وهذا
 الجواب أولى مما ارتكبه ابن
 بطل وعلى تقدير أن يكون زيد
 ابن حارثة ذبح على الحجر فأنما
 يحمل على أنه ذبح لغير الأصنام
 وأما قوله تعالى وما ذبح على
 النصب فالمراد به ما ذبح عليها
 للأصنام ثم قال الخطابي وقيل
 لم ينزل على النبي صلى الله عليه

لا اعتقادهم فيه الإساءة وصدق المعرفة استبشر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فلا يصح
 التعاقب مثل هذا التقرير على إثبات أصل النسب لا نأقوله لو كانت القافة لا يجوز العمل
 بها إلا مثل هذه المتعة مع مثل أولئك الذين قالوا أمقالة السوء لما قرره صلى الله عليه
 وآله وسلم على قومه هذه الأقدام بعضها من بعض وهو في قوة هذا ابن هذا فان ظاهره أنه
 تقرير للإلحاق بالقافة مطلقا لا الزام الخصم بما يعتقده ولا بما والنبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لم ينقل عنه أنكار كونها طريقا يثبت بها النسب حتى يكون تقريره لذلك من باب
 التقرير على مضي كأنه إلى كنية ونحوه مما عرف منه صلى الله عليه وآله وسلم أنكاره
 قبل السكوت منه ومن الأدلة المقوية للعمل بالقافة حديث الملاعة المتقدم حيث
 أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بانها إن جاءت به على كذا فهو لة لأن وإن جاءت به على كذا
 فهو لة لأن ذلك يدل على اعتبار المشابهة لا يقال لو كان ذلك معتبرا للمال من بعد أن
 جاءت بالولاء لمشاها لأحد الرجال وتبين له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى قال لولا
 الإيمان لكان لي ولها شأن لا نأقول أن النسب كان ثابتا بالقراش وهو أقوى ما يثبت
 به فلا تعارضه القافة لأمنا معتبر مع الاحتمال فقط ولا سيما بعد وجود الإيمان التي
 شرعها الله تعالى بين المتلاعنين ولم يشرع في اللعان غيرها ولهذا جعلها صلى الله عليه
 وآله وسلم مانعة من العمل بالقافة في ذلك إشعار بأنه يعمل بقول القاتف مع عدمها
 ومن المؤيدات للعمل بالقافة ما تقدم من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم على أم سليم
 حيث قالت أو تحتم المرأة فقال فيم يكون الشبه وقال إن ماء الرجل إذا سبق ماء المرأة
 كان الشبه له الحديث المتقدم لا يقال إن بيان سبب الشبه لا يدل على اعتباره في
 الإلحاق لا نأقول أن أخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم أنه مناط شرعي والا
 لما كان للأخبار قاعدة يعتد بها أو ما عدم تمكينه صلى الله عليه وآله وسلم لمن ذكر له أن
 ولده أسود من اللعان كما تقدم فلعلنا اقتضاه القراش الذي لا يعارضه العمل
 بالنسبه إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا معارضة بين حديث العمل بالقافة وحديث العمل
 بالفرقة الذي تقدم لأن كل واحد منهما يدل على أن ما سئل عليه طريق شرعي فاجهما
 حصل وقوعه الإلحاق فان حصل ما منع الاتفاق لا اشكال ومع الاختلاف الظاهر أن
 الاعتبار بالأول منه حاله طريق شرعي يثبت به الحكم ولا يتقضى طريق آخر يحصل

والله وسلم في حرم ذلك شيء قلت وفيه نظر لأنه كان قبل البعث فهو من تصحيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي
 قلعت وهو عند أحد وكان زيد بن عمرو يقول عدت جماعة في إبراهيم ثم يخرجها جسد السكبة قال قرأ النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم في زيد بن حارثة وجهيايا كلان من سقرة لها فذهبوا فقال يا ابن أخي لا تأكل مما ذبح على النصب فقال فلما رأى النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم يأكل كل ما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراء بن عازب هما قال
 ثم جئنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة وهو مرد في فذبحنا شاة على بعض الأصنام فأنفختنا فذبح
 ابن عمرو فذبح كرمي فذبحوا ولا يؤمنه فقال زيد بن أبي لا تأكل مما يذبح كرمي الله عليه قال الله تعالى كل ما ذبح على النصب صلى الله عليه

والهوسم قبل البحث بحسب الشريكين في ما تقدم لكن فيمن لم يأت من باب من الجمع وكان له من العلم من أصل الكتاب الذين منهم انتهى وهذا الحديث آخرهما أيضا كآب السيد (واشبهه من هو وكان حسب على غير ما فهم) التي يذهبونها القبر (ويقول) لهم (الساخنة لها من السما الميام) فشره (وأثبت لها من الأرملة) الكلا تآكله (ثم تذهبونها على غير اسم الله انكار ذلك) الفعل (واظلامه) وهذا الحديث أخرجه أيضا في التاج والسلفي في المناقب وزيد هذا هو ابن عمر بن الخطاب ٢١٦ بن ثعلب وهو والحسين بن زيد أحد العشرة وكان من طلب التوحيد

بعده قوله دخل فائق قال في القاموس والقائم من يعرف الا تاراجع فائق وقال
أثره تبعه كقضاء واقتفاء انتهى

• (باب حد القذف) •

(عن عائشة قالت لما أنزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فاضربوا أحدهم رواء الخمسة الا القساق • وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قذف عاوكه بقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال متفق عليه • وعن أبي الزناد قال قال جلد عمر بن عبد العزيز عبد في قرية ثمانية قال أبو الزناد قلت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال ادركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء علم جراما وأيت أحد جلد عبد في قرية أكثر من أربعين رواء مالك في الموطأ عنه) حديث عائشة حسنه الترمذي وقال لا يعرف الا من حديث محمد بن اسحق قال المنذرى وقد اسنده ابن اسحق مرة وأرسله أخرى انتهى وقد عنعن ههنا وقد قلنا انه لا يمتنع بضعته لتدليسه وقد أشار الى الحديث البضاري في صحيحه والاثرا الذي رواه أبو الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخرجه أيضا البيهقي ورواه أيضا النوري في جامعه قوله لما أنزل عذري أي برأتني مما نسب الى أهل الافك والمراد بانزل قوله تعالى ان الذين جاؤا بالا فك عصية الى قوله ورزق كريم كذا رواه ابن أبي حاتم والحاكم من مرسل سعيد بن المسيب وفي البضاري الى قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون وعن الزهري الى قوله تعالى والله غفور رحيم قوله أمر برجلين وامرأة الرجلان حسان بن ثابت ومسطع والمرأة حنة بنت جحش وأخرج الحاكم في الاكلیل ان من جلة من حده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الافك عبد الله بن أبي راس المنافقين والحديث يرد على المارودي حيث قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحد قذفة عائشة ولا مستندة الا توهم ان الحد انما يثبت بالبينة أو الاقرار وفضل عن النص القرائي المصحح بكذبهم ووجه الكذب فستلزم ثبوت الحد وقد أجمع العلماء على ثبوت حد القذف وأجمعوا أيضا على ان حده ثمانون جلدة لنص القرآن الكريم بذلك واختلقوا أهل نصف الحد بعد ما لا فذهب الاكثر

وخلع الأربان وجانب الشربة لكنهم مات قبل المبعث وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت مله ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وأنا أنظر نبييا من بني اسمعيل ولا أراي أدركه وأنا أو من به وأصدقوا شهدانه نبي وان طالت بك حياة فاقترعت مني السلام قال عامر فلما سألت أعلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخبره فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته في الجنة يسحب ذبولا وفي رواية اسامة وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمه وحده بيني وبين عيسى بن مريم ويروي أبو هريرة كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث القفر ويروي الزبير بن يكار عن هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل يريده فقتل بمكة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق

لما توسط بالادغم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخص من عذبة قريش الكعبة (وهذه) الى أي من عبد الله بن عمر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الامن كان حائقا) أي من أراد أن يخطب فلا يخطب بها الجرم (الاباثة) أي كوا الله وبالله وناقه ووب العالمين والحي الذي لا يموت ومن تسمى بغيره بغيره الدابة كقوله وعن نوكراته وكلامه لا يضره لان الخلف يقتضي تعظيم الخلفاء وحقيقة المنظمة تقتضي تعظيمه فليس في ذلك عيب (فكانت قريش تخطبها بائها) بان يقول الواحد منهم وأبي أميل هذا ولا أميل هذا روي عن أبي هريرة ما يروي في الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم (لا تصفوا بأناكم) لان من أيدى الجاهلية وهذا الحديث أخرجه النسائي وأبو داود والترمذي

أيام الجاهلية إلى أيام الفتح وصحت بهالكثرة جهالاتهم في الفقه هي ما كان بين المولدين النبوي والبحوث وهذا هو المراد هنا
ويطلق غالباً على ما قبل البعث ومنهم من يقولون ظن الجاهلية وقوله ولا تبغ من تبعك بالجاهلية الأولى (عن أبي هريرة رضي الله عنه)
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) صدق كلمة قالها الشاعر كفة لبيد) من إطلاق الكلمة على الكل وهو هو محقق
محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل القسوة ولمسلم من طريق شعبة
وزائدة عن عبد الملك أن أصدق يفتي ولمن رواية شريك عن عبد الملك أشعر ٢١٧ كلمة تكلمت بها العرب وقال في الفتح
يحتمل أن يريد بالكلمة البيت
الذي ذكر شرطه ويحتمل أن يريد
القصيدة كلها ويؤيد الأول
رواية مسلم من طريق شعبة
وزائدة كلاهما عن عبد الملك
أن أصدق يفتي قاله الشاعر
وليس في رواية شعبة أن وقع
عنده في رواية شريك عن عبد
الملك بلفظ أشعر كلمة تكلمت بها
العرب فلولا أن في حفظ شريك
مقالاً دفع هذا اللفظ الأشكال
الذي أبداه السهيلي على لفظ
رواية الصحيح بلفظ أصدق إذ
يلزم من لفظ أشعر أن يكون
أصدق ثم السؤال باقي في التعبير
بوصف ككل شيء بالطلان
مع اندراج الطاعات والعبادات
في ذلك وهي حق لا محالة وكذا
قوله صلى الله عليه وآله وسلم في
دعائه بالليل أنت الحق وقولك
الحق والخسنة والنسوة حق الخ
وأجيب عن ذلك بأن المراد
بقول الشاعر ما خلا الله أي
ماعداء وعدا صفاة الخائسة
والقلبية من رجسته وعذابه
وفي ذلك فلذلك ذكر الجنة

إلى الأول وذهب ابن مسعود والبيهقي والأزهري والأوزاعي وعمر بن عبد العزيز وابن
حزم إلى أنه لا ينقص العموم الآية وأجاب الأولون بأن العبد مخصص من ذلك العموم
بالقياس على حد الزنا ويؤيده فصل أ كابر العصاة رضي الله عنهم وقد تعقب القياس
المذكور بأن حد الزنا إنما نصف في العبد لعدم أهليته للعفة وحيالولة الملك بينه
وبين التصني بخلاف الحر وبأن القذف حق لا دمي وهو أغلظ وأعلم أنه لا فرق بين
قاذف الرجل والمرأة في وجوب حد القذف عليه ولا يعرف في ذلك خلاف بين أهل
العلم وقد نازع الجلال في وجوبه على قاذف الرجل واستدل على عدم الوجوب بما تقدم
عنه صلى الله عليه وسلم في العمان أنه لم يحد لجلال بن أمية لقذفه شريك بن صماء ولم يحد
أهل الأفك إلا لعائشة فقط لالسفوان بن المعطل ولو كان يجب على قاذف الرجل الحد
أهل الأذن حدين وقد اطال الكلام على ذلك في ضوء النهار والبسط ههنا يقود إلى
تطويل يخرج عن المقصود قوله يقام عليه الحديوم القيامة فيه دليل على أنه لا يحد من
قذف عبده لأن تعليق إيقاع الحد عليه يوم القيامة مشعر بذلك وقد ذهب الجمهور إلى
أنه لا يحد قاذف العبد مطلقاً وحكي صاحب البصر عن داود أنه يحد وأجاب عليه بأنه
مخالف للإجماع وذهب الجمهور أيضاً إلى أنه لا يحد قاذف أم الولد لما قالها بالحق وقال
مالك يحد مطلقاً وقال محمد بن إدريس كان معها ولد وأهل مالها يجعل الحصنات المذكورات
في الآية من العقاق لا الحرائر

• (باب من اقرب إلى نأبأ مرة لا يكون قاذفاً لها) •

(عن نعيم بن مزال قال قال كان معز بن مالك يقيم في جرابي فأصاب جارية من الحبي فقال له
أي أيتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما صنعت له يستغفر لك فأناله
قال يا رسول الله اني زيت فاقم على كتاب الله فأعرض عنه فعاد فقال يا رسول الله اني
زيت فاقم على كتاب الله فأعرض عنه ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله اني زيت فاقم
على كتاب الله ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله اني زيت فاقم على كتاب الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أنك قد قلت أربع مرات فبمن قال به لانة قال ضاجعتها قال نعم
قال يا سمعها قال نعم فأمر به أن يرحم فخرج به إلى الحرة فلأرحم فوجد من التجارة جزع

٢٨ نيل س والنار والمراد في البيت بالطلان الفناء لا الفساد فيكل شيء ينوي الله بانه عليه
القضاء لا تمنع الجنة والنار وإنما يقينان باقاه اقلهما وخلق القوام لاهلها والحق على الحقيقة فمن لا يجوز عليه الزوال
لذاته وأهل هذا هو السرف في ثبات الآلف واللام في قوله أنت الحق وقولك الحق وعدك الحق وحذفتها عند ذكره عما
ولقه أحسن كذا في الفتح كذا في خبره بن عثمان بن مظعون مع لبيد بن ربيعة في ذلك فربما جهلت أن أدعت وليد هو ابن
ربيعة بن عامر بن مالك من غوثي الشعر المحضرم ونفع في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لا يحد قاذف أم الولد
وحسن إسلامه (الآل شيء) وفيه استغفار أفرادها فصول كل نفس ذاتة الموق والالاستغاثية (ما خلا الله باطل)

الثنتين والسبعين إلى البيت وكل نعيم لا يحصى إلى الله وهو من نصيب من العرب الشرقيين ويطعمهم مرة أياك
 وفي السنة مائة في ليلة الورد بن عقبة علي بن خلافة عثمان رضي الله عنه من مائة وأربعين سنة قليل وسبع وخمسين
 سنة وهو القاتل ولقد ستمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبس وطالبه عمر بن الخطاب أن يمشي شياً
 من شعرك فقال ما كنت لأقول شعرا بعد أن علي الله البقرة وآل عمران (وكاد أمية بن أبي الصلت) بضم الهاء مرة والميم
 وتشديد الياء والصلت بفتح الصاد الثقى ٢١٨ أي قارب (أن يسلم) أي في شعرك في حديث مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم

التي صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال هل معك من شعرا أمية
 قلت نعم فأنشدته مائة بيت فقال
 لقد كاد يسلم في شعره وكان
 أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن
 بالبعث وأدركه الإسلام ولم يسلم
 وقبل أنه دخل في النصرانية
 وأكثر في شعره من ذكر
 التوحيد قال في الفتح اسم أبي
 الصلت بربعة بن عوف وزعم
 الكللابي أنه كان يهودياً أي
 أمية وذكر أبو الفرج الأصفهاني
 أنه قال عندهم أنه قال
 الخنيزية حق ولكن الشك
 يدخل في محمد وروى الفاكهي
 وابن منسدة من حديث ابن
 عباس أن الفارعة بنت أبي
 الصلت أخت أمية أمت النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فأنشده
 من شعره فقال آمن شعره وكفر
 قلبه وروى ابن مردويه بإسناد
 قوى عن ابن عمرو بن العاص
 قال في قوله تعالى وأقل عليهم
 نيا الذي آتينا آياتنا فأنسل منها
 نزلت في أمية بن أبي الصلت
 وروى من أوجه أخرى أنها

خرج يشتمه عليه عبد الله بن أبيس وقد أعجز أصحابه ففرغ بوظيف صغير فرماه فقتله
 ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال هل أتاك قوم لم يلحقهم من قبل فيستوب الله
 عليه ورواه أحمد وأبو داود) الحديث سكت عنه أبو داود والمنقري وحسنه الحفاظ وفي
 حصة نعيم بن هزال خلاف وروى أبو داود من طريق محمد بن اسحق قال ذكر كرت لعاصم
 ابن قتادة قصة ما عزم من مالك فقال لي حدثني حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثني
 ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فها لآ كقوم من شتم من رجال أسلم عن
 لا اتهم قال ولا أعرف الحديث قال فحدثت جابر بن عبد الله قال قلت ان رجلاً من أسلم
 يحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم حين ذكروا الهجوع ما عزم من
 الجاهلية حين أصابته الأثر كقوله وما أعرف الحديث قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا
 الحديث كنت كنت فبين وجم الرجل انما لما خرجنا به فرجناه فوجدنا من الجاهلية صرخنا
 يا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي
 وأخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير قاتل فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما
 رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرناه قال فها لآ كقوم وجئتوني
 به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فها لآ كقوم وجئتوني وأخرج النسائي
 وفي أسناده محمد بن اسحق وقد اتفق الشيخان على طرف من هذا الحديث وسيأتي
 الكلام على حديث ما عزم من أبواب حد الزاني ان شاء الله تعالى وانما أورد المصنف
 هذه للاستدلال به على انه لا يلزم من أقرب الزنا حد القذف اذا قال زني فقلناه لان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم طلب منه تعيين من زني بها فعينها ثم لم يحد للقذف والى ذلك
 ذهب الشافعية والحنفية والهادوية وقال مالك يحد والحديث يرد عليه وسيأتي تمام
 الكلام ونحوه فحق ما هو الحق في باب من أقرانه زني بامرأة فحدث من أبواب الحدود قول
 بوظيف بفتح الواو وكسر الهمزة المججمة ثم يا فتية ساكنة بعد هاء وهو دقيق الساق
 من الجمل والخليل وفي النهاية خلف الجمل هو الوظيف وسيأتي في باب ما يذكر في الرجوع
 عن الاقرار من حديث أبي هريرة بلفظ فزيت شد حتى من رجل معي جلي فضر به
 وضربه الناس حتى مات

• (كتاب العدد) •

نزلت في طعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش أمية حتى أدركه وقعة بدر وروى من قتل بها من الكفار • (باب
 ولون قبة طوله أخرجهما البصري في تاريخهما والطبراني وغيرهما • (باب مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم) • محمد
 مبي من المبعث وهو الارسل وأصله الاثارة يقال مبعث البعير اذا أثر منه من مكانه ويطلق على التوحيش في أمر يقال بعثت
 العسكر اذا وجهته للقتال وبعثت النائم من نوم اذا أيقظته وساق هنا التسبب الشرقي (محمد) ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد
 مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمل فملأه فلما أحس كوا أسا ولما حشيت حاله فبالواشبار فبنت
 من أسما على ربه قال أوردت أن يحمده الله في السماء وخلفه في الأرض (ابن عبد الله) لم يثبت في اسمه واختصاصه في بيت

عقبه ان جعل ان يولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل بعد ان ولد قال في القبح والاولى ان ثبت واختفى في مقدار عمره وعقبه
 الله عليه وآله وسلم من مات أبو جراح أمهون السنة قال القسطلاني زكريا أبو عبد الله بن من جهه اروه في المهد او هو
 ابن شهر بن والاول أشهر انتهى (ابن عبد المطلب) اسمه شيبه المحدث الجهور لانه ولد في رأسه شيبه وزعم ابن قتيبة ان
 اسمه عامر ولقب بأوسى بعد المطلب واشهر به لان اياه مات بغزة كان خرج اليها تاريا فترك أم عبد المطلب بالمدية فتألمت
 عند أهلها من الخزي فخرج فكبر عبد المطلب فجاءه المطلب فأخذه ٢١٩ ودخل به مكة فمكث ثراة الناس مرده ففقالوا هذا
 عبد المطلب فقبلت عليه

وعاش ما تقو أو بعين سنة
 ذكره ابن اسحق وغيره في قصة
 طويلة (ابن هاشم) اسمه هرو
 وقيل له هاشم لانه أول من هشم
 الثريد بكة لاهل الموسم ولقومه
 أولاف سنة الجماعة (ابن عبد
 مناف) بفتح الميم وتحفيف
 النون اسمه المفيرة رواء السراج
 في تاريخه من طريق أحمد بن
 حنبل عن الشافعي (ابن قصي)
 بضم القاف تصغير قصي أي بعد
 لانه بعد عن ديار قومه وعشرته
 في بلاد قضاة حين احقته أمه
 في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق
 واسمه يزيد وقيل جمع (ابن
 كلاب) بكسر الكاف قال
 السهيلي هو منقول من المصدر
 الذي في معنى المكالبة فنقول
 كالب فلا ناكالبة وكلا بابا وهو
 بلفظ جمع كلب كما سمع العرب
 بسباع وانما روي ذلك انه
 وذكر القسطلاني انه لقب به
 لقبه الصيد وكان أكثر صيده
 بالكلاب قاله المذهب وغيره زاد
 في القبح وكان يجمعها من حريته

(باب ان عدة الحمل بوضع الحمل) *
 (عن أم سلمة ان امرأة من أسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها فتوفى عنها وهي حبلى
 فخطبها أبو السنا بل بن بعلك فابت أن تنكحه فقال والله ما يصلح أن تنكحني حتى تعتدي
 آخر الاجلين فمكثت قرىسا من عشر ليال ثم نفست ثم جاءت النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال أنكسي رواء الجماعة الا بأبدا ودوا ابن ماجه والجماعة الا الترمذي معناه من
 رواية سبيعة وقالت قبيصة فافتاني بأني قد حملت حين وضعت حلي وأمرني بالتزويج ان
 بدالي * وعن ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل قال اتجعلون عليها التغليب
 ولا تجعلون عليها الرخصة أنزلت سورة النساء القصري بعد الطول وأولات الاحمال
 أجلهن أن يضعن حملهن رواء البضاري والنسائي * وعن أبي بن كعب قال قالت
 يا رسول الله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن لانه طلاق ثلاثا والمتوفى عنها فقال
 هي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها رواء أحمد والدارقطني * وعن الزبير بن العوام انها
 كانت عنده أم كلثوم بنت عقبة فقالت له وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقها
 تطليقة ثم خرج الى الصلاة فرجع وقد وضعت فقال ما لها خدعتني خدعها الله ثم أتى
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبق الكتاب أجله اخطبها الى نفسها رواء ابن ماجه
 حديث أبي بن كعب أخرجه أيضا أبو يعلى والضيافة في المختارة وابن مردويه قال في جمع
 الزوائد في اسناد المتن بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وانتهى وأخرج نحوه
 عنه من وجه آخر ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني وحديث الزبير
 اسناده في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا محمد بن عمر بن هياج حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا
 سفيان عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن الزبير فذكره وكاهم من رجال الصحيح الامجد بن
 عمر بن هياج وهو صدوق لا بأس به وفيه انقطاع لان ميمونا هو ابن مهران ولم يسمع من
 الزبير قوله العبد جمع العدة قال في القبح العدة اسم لمدة تترى بها المرأة عن التزويج
 بعد وفاة زوجها أو فراقها لها املا بالولادة أو بالاقراء أو الاشهر قوله سبيعة بضم السين
 المهملة تصغير سبع وقد ذكرها ابن سعد في الماهرات وهي بنت أبي بركة الاسلمى قوله

به فسأل عنها قبل له هذه كلاب بن مرة فلقب كلا بابا ذكر ابن سعد ان اسمه المذهب وزعم محمد بن سعد ان اسمه حكيم وقيل مروة
 (ابن مرة) منقول من اسم المظلة قاله السهيلي أو الها طعنا لفقو المراد انه قوی (ابن كعب) قال السهيلي هي بنت لسترا
 على قومها بن جليلهم منقول عن كعب القدم قال ابن دريد من كعب القننك كذا قال غير صحيح في ذلك لا رتفاعه على قومه
 وشرفهم فلذلك كانوا يسمون له حتى أرخوا بومته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسفرون يوم المروجة حتى جاء
 الاسلام وكان فيهما خطيبا (ابن كزيم) بالهمزة في الاكثر قال ابن الاثير هو ثمنير اللامي يوتن بفسطاط وهو الثور الوشقي
 فقال السهيلي عندي تصفرا لا يوتن صدره هو المطوق قال الاصمعي هو تصفرا له الخ ذبحه هذلة (ابن غالب)

لا اشكال فيه الا ان اشكال في حديث النضر (ابن نضر) بتكرار القاموس يكون القاموس من الجاهل باللسان وليس في القاموس قبل واحد
فريش وهو ابو فريش بن قيس لم يكن من علماء فليس بفريش قال الزهري ان اسمه منعه وجاهد ابو نضر وقيل فريش بن قيس وقيل
بالعكس وقال آخرون اصل فريش النضر عن حديث الاشعث بن قيس الكندي قال حدثني عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في وفد كندة فقلت انتم من اهل رسول الله قال لا نحن بنو النضر من كندة لانتمقوا امانا ولا اتقوا من ايمانكم كره
ابو هريرة في رواية ابن نعيم في الرياضة ٢٢٠ قال اشعث والله لا اسمع احدا مني فريش من النضر من كندة الا بجلده

(ابن مالك بن النضر) بفتح
الثون وسكون المجهمة هي به
لوضائه ورجاله واشراق وجهه
(ابن كثة) بلفظ وعاء السهام
اذا كانت من جلود دابة ابن دريد
ونقل عن أبي عامر العدواني
انه قال رأيت كثة شيخا مستا
عظيم القدر فتح اليه العرب
لعله وفضله بينهم (ابن خزيمة)
بضم الخاء وفتح الزاي المجهتين
تصغير خزيمة بفتحين وهي مرة
واحدة من الخزم وهو شد
الشيء واصلاحه وقال الزباجي
يجوز أن يكون من الخزم بفتح
ثم سكون تقول خزمته فهو
مخزوم اذا أدخلت في أنفه
الخزام (ابن مدركة) بضم الميم
وسكون الدال وكسر الراء اسمه
هو وعند اليهود وقال ابن
أصحق عامر (ابن الياس) بكسر
الهمزة ضد ابن الأباري أفعال
من قولهم أليس الشجاع الذي
لا يفر وقال غيره هو بهمزة وصل
وهو ضد الرجاو اللام فيه للحم
المسقة قاله قاسم بن ثابت (ابن
مضر) بضم الميم وفتح المجهمة

حكايات تحت زوجها هو سعد بن خولة العامري من بني عامر بن لؤي وقيل انه من
 حلفائهم قوله فتوفي عنها قتل ابن عبد البر الاتفاق انه توفي في حجة الوداع وقد قيل انه قتل
 في ذلك الوقت وهي رواية شاذة قوله أبو السنابل جهلة وفون ثم موحد جمع سبله وقد
 اختلف في اسمه فقيل عمر وقيل عامر وقيل حبة بهمهلة ثم موحد وقيل أصرم وقيل
 عبد الله وبهك ثم موحد فمهلة فكافين بوزن جعفر وهو ابن الحرث وقيل ابن الجراح
 من بني عبد الدار قوله فقال والله ما يصلح أن تنكح الخ قال عياض والحديث معتبر
 نقص منه قولها فنفست بعد ليل نطقت الخ قال الحافظ وقد ثبت المحدثون في رواية
 ابن لمعان عن يحيى بن بكير شيخ البخاري واقظه فكشفت قرييما من عشرين ليلة ثم نفست
 وقد وقع للبخاري اختصار المتن في طريق يأخض من هذه الطريق ووقع له في تفسير
 سورة الطلاق مطولا بلفظ ان سبعة بنت الحرث أخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة
 فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنجب ان وضعت حملها فلما تمت من نفاسها
 تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بهكل رجل من بني عبد الدار فقال مالي
 أراثة تجملات للخطاب فانك والله ما أت بنا كح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر قالت
 سبعة فلما قال لي ذلك جئت علي ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فسألته عن ذلك فأفتاني بآني قد حلت حين وضعت حلي وأمرني بالتزويج وظاهر
 هذا يخالف ما في حديث الباب حيث قال فكشفت قرييما من عشرين ليلة ثم جاءت النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم فان قولها فلما قال لي ذلك جئت علي ثيابي حين أمسيت يدل على
 انه لم توجهت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مساء ذلك اليوم الذي قال لها فيه أبو
 السنابل ما قال ويمكن الجمع بينهما بجمل قولها حين أمسيت على ارادة وقت توجهها
 ولا يلزم منه أن يكون ذلك اليوم الذي قال لها فيه ما قال قوله ثم نفست بضم النون
 وكسر القاء أي ولدت قوله قرييما من عشرين ليلة في رواية لا حد فلم أمكث الا شهرين حتى
 وضعت وفي رواية للبخاري فوضعت بهدموته بأربعين ليلة وفي أخرى للنسائي بعشرين
 ليلة أو خمس عشرة وفي رواية للترمذي والنسائي فوضعت بعد وفاته زوجها بثلاثة
 وعشرين يوما أو خمسة وعشرين يوما ولابن ماجه يضع وعشرين وفي ذلك روايت أخر
 مختلفة قال في الفتح بعد ان ساقها والجمع بين هذه الروايات منه ذر لا تضاد القصة ولعل

قيل من قبله كان يحب شرب النبيخ للسحر وهو الخماض أولاه كان يحضر القلوب لحسنه وخاله أو هذا
 بنافله (ابن زرار) بكسر النون وقع الزا من التزود وهو الطيل قال أبو الفرج الاسهباني لانه كان فرياقه وهو وحيد عصره
 (ابن سعد) بنخ الميم والمحملة وتسمية الحال كالي ابن الالبلي يستل أن يكون خصال من المعدا وهو من معدني الارض اذا
 السحر وقيل غير ذلك (ابن عدنان) بن زفطان من الهند تقول معدن طام وقد روى أبي يعنر بن حبيب في تاريخه الخبر من
 حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعدن يعقوب وعمر بن الخطاب سعد على ملا ابراهيم فلا تذكرهم الا بغير روى الزبير بن
 بكار من وجه آخر في روى من فوالا ليسوا سحر ولا روى حقا فاما ما كانا مسلمين في شيلع عيب فان سحره وخرجه من معدن

في السبب قال في القمقام انصر الجندى عن النسب الشريف على عدنان زاد القسط على ما خرج من الحديث لا في الحديث
عدنان بن ابراهيم الخليلي وفيه بن ابراهيم وآدم وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان إذا نسب لم يجاوز في نسبه معدن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من ينسب ما وجدنا من ينسب ما وجدنا من ينسب ما وجدنا من ينسب
وقال ابن جرير عن القاسم بن أبي مرة عن عكرمة أخت زائدة بن أسد بن هاشم عن عدنان قال في القمقام زاد ابن اسحق بعد عدنان ابن
لعدن المقوم بن تارخ بن شبيب بن يعرب بن ثابت بن اسحق بن ابراهيم ٢٤٩ (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وهو ابن
أربعين سنة) هذا هو المقصود
من هذا الحديث في هذا السبب
وهو متفق عليه وفي حديث
أنس أنه صلى الله عليه وآله وسلم
بعث على رأس أربعين وفي بدء
الوحي أنه أنزل عليه في شهر
رمضان فعلى الصحيح المشهور
أن مولده في شهر ربيع الأول
يكون حين أنزل عليه ابن أربعين
سنة وستة أشهر وكلام ابن
الكثير يؤذن بأنه ولد في رمضان
فانه قال مات به اثنتان وستون
سنة ونصف سنة وقد أجمعوا
على أنه مات في ربيع الأول
فيستلزم ذلك أن يكون
ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن
بكار وهو شاذ وفي مولده صلى الله
عليه وآله وسلم أقوال أخرى أشد
شدوا من هذا كذا في القمقام
(فكبت بمكة ثلاث عشرة سنة)
بعد الوحي بمائة الف سنة والروايات
الصالحية في النوم قال في القمقام
هذا أصح مما رواه مسلم عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه

هذا هو السبب في إجماع من إجماع المدنا على الخلاف ان تضع دون أربعة أشهر وعش
وهنا كذلك فاقبل ما قيل في هذه الروايات نصف شهر وأما ما وقع في بعض الشيوخ ان
البحاري عشر ليال وفي رواية للطبراني ثمان أو سبع فهو في مدة إقامتها بعد الوضع ال
ان استفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لافي مدة بقية الحمل وأصح ما قيل فيه
بالصريح شهران وبغيره دون أربعة أشهر وقد ذهب جمهور أهل العلم من السلف
وأئمة الفتوى في الامصار الى ان الحامل اذا مات عنها زوجها تنقض عدتها بوضع الحمل
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن علي بن بسند صحيح انه اعتد بائنا الاجلين
ومعناه انها ان وضعت قبل مضي أربعة أشهر وعشر تربعت الى انقضائها وان انقضت
المدة قبل الوضع تربعت الى الوضع وبه قال ابن عباس وروى عنه انه رجع وروى عن
ابن أبي ليلى انه أنكر على ابن سيرين القول بانقضاء عدتها بالوضع وأنكر أن يكون ابن
مسعود قال بذلك وقد ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق انه كان يوافق الجمهور حتى كان
يقول من شاء لاعتنه على ذلك وقد حكى صاحب البحر عن الشعبي والقاسمية والمؤيد
بأنه والناس موافقة على اعتبار آخر الاجلين وأما أبو السنابل فهو وان كان في
حديث الباب ما يدل على انه يذهب الى اعتبار آخر الاجلين لكنه قد روى عنه الرجوع
عن ذلك وقد نقل المازري وغيره عن صفوان بن المسكين انه يقول يقول على قال
الحافظ وهو مردود لانه احداث خلاف بعد استقرار الاجماع والسبب الذي حمل
القائلين باعتبار آخر الاجلين الحرص على العمل بالآيتين أعني قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فان ظاهر ذلك
انه عام في كل من مات عنها زوجها سواء كانت حاملا او غير حامل وقوله تعالى وأولات
الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن عام يشمل المطلقة والمتوفى عنها الجمعو اي العمومين
بقصر الآية الثانية على المطلقة بقريظة كعدد المطلقات كالأيسة والصغيرة قبلها ولم
يهموا ما تناولته من العموم فعملوا بها وبالتي قبلها في حق المتوفى عنها قال القرطبي هذا
نظر حسن فان الجمع أولى من الترجيح باتفاق أهل الأصول لكن حديث سبعة وسائر
الاحاديث المذكورة في الباب نص بانها تنقض عدة المتوفى عنها بوضع الحمل وفي ذلك
أحاديث أخر منها ما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم

وآله وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة ثم أحر بالعبدة فهاجر الى المدينة فكثرت بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وآله وسلم
عن ثلاث وستين سنة (عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ما قد سئل عن أشد ما نسبته للشرك كون بالنبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال) وهذا الذي أجاب به يخالف ما في حديث عائشة انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يهاجرك أشد ما نسبته من
فرواها فقد كرهت بالاطلاق مع ثقيل والجمع بينهما ان ابن عمر واستند في مناره ولم يكن حاشا الآية التي وقعت بالاطلاق
(عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وهو صلى الله عليه وآله وسلم) (في حقيقته) (المكره) (نكته) (ج) (خفا) (يسكن) (التين) (شديد) (أقبل) (بو بكر) (الصديق)

بعض القصة من حق الشفيعتك به (عن أبيه) وكثير الكثرة في كتابه (ووقعه من النبي صلى الله عليه وآله) (ومر وتال
 أنقلنا ديسلا) كراهية (أن يخطب الله الآيه) وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار وفيه ما يدل على حسن هذا الاستدلال
 لأنه قد ادعى أن كماله في القصة كماله في البينة وهذا الجذب هو الذي يضيق من جانب أبي
 بكر (عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله) (أي اعلم) (النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم يلحن ليله) (استمعوا
 القرآن فقل الله آذنت) (بالداعية) ٢٢٢ (بهم شميرة) وفي مسند ابن داود به مرة قبل قوله شميرة وتقدم الكلام على بلحن

في أوائل بدع الخلق على حق من
 أعادته (عن أبي هريرة رضي
 الله عنه) أنه قال كان يحمل مع
 النبي صلى الله عليه وآله (وسلم
 أداة) أناضع من جلدي تضد
 للماء (لوضوئه وحاجته قد
 تقدم) هذا الحديث (وزاد في
 هذه الرواية قوله صلى الله عليه
 وآله (وسلم) أنه أتاني وقد جن
 نصيبين) بادة مشهورة بالجزيرة
 وقال السفاقي بالشام قال
 في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة
 بين الشام والعراق (ونم بلحن
 فسألوني الزاد) يحتمل أن يكون
 وقع في هذه الليلة أو في ما مضى
 (فدعوت الله لهم أن لا يمروا
 بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها
 طعاما) وفي رواية طعما يضرم
 الطاء وسكون العين من غير
 أنف والفى فحصل من الاخبار
 ان وفادنا بلحن عليه صلى الله
 عليه وآله وسلم مر أن يطحن فخله
 وهو يقرأ القرآن فلما حضروه
 قالوا انصتوا وكانوا سبعة
 أسد بهم فوبخة بالظنون وأخرى
 يقيح للفرق في هذه البالي

أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة بشاير جسد فقال افتني في
 امر أتولدت بعد زوجها باربعين ليلة فقال ابن عباس تمتد آخر الاجلين وقلت أنا
 وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال ابن عباس ذلك في الطلاق وقال أبو سلمة
 أ رأيت لو ان امرأة أخرت حملها سنة فما دتها قال ابن عباس أخر الاجلين قال أبو
 هريرة أتأمرع ابن أخي يعني أنا سلمة فادسلي ابن عباس غلامه كرية الى أم سلمة فسألهما هل
 مضت في ذلك سنة فذكرت أن سبعة الا سبعة وضعت بعد موت زوجها باربعين ليلة
 فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
 وابن مردويه عن حديث أبي السنايل ان سبعة وضعت بعد موت زوجها بثلاثة
 وعشرين يوما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد حمل أجلاها وأخرج ابن أبي شيبة وابن
 مردويه عن حديث سبعة نحوه وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن
 حديث المسور بن مخرمة نحوه ذلك وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة
 وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود انه بلغه ان عليا يقول
 تمتد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان الآية التي في سورة النساء القصصى نزلت
 بعد سورة البقرة بكذا وكذا ثم أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه انشئت مافي البقرة
 وأخرج ابن مردويه عنه انها انشئت سورة النساء الصغرى كل عدة وأخرج ابن مردويه
 عن أبي سعيد الخدري قال نزلت سورة النساء بعد التي في البقرة بسبع سنين وهذه
 الاحاديث والا آثار مصرحة بان قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن
 عامة في جميع العدد وان عموم آية البقرة يخص بها والحاصل ان الاحاديث الصحيحة
 الصريحة هجة لا يمكن التخلص عنها بوجه من الوجوه على فرض عدم اقتضاح الامر
 باعتبار مافي الكتاب العزيز وان الآية من باب تعارض العمومين مع انه قد تقرر
 في الاصول ان الجوع المنكرة لا عموم فيها فلا تكون آية البقرة عامة لان قوله ويذرون
 ازواجهم ذلك القيل فلا اشكال وحديث أبي بن كعب والزبير بن العوام يدلان على
 انها تنقضي عدة المطلقة بالوضع للحمل من الزوج وهو جمع عليه حكى ذلك في البحر
 ادخلوها تحت عموم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن وانما تمتد

حضرت ابن مسعود وخط عليه وخارج المديته وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسفاره حضرها
 بلال بن النخعي (عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها) وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة
 الثانية الى الحبشة وولدت هناك فنامها أمية بفتح الهمزة وتوالم المعلقة وبالله وكذاها أم خالد وأما أمية بنت أبي سفيان
 هيمنة بالله يقال الهمة بنت خلف الخزاعية (خالت قدمت من) أرض (الحبشة) وأما جوير بن قيس فكان في رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم) خمسة) أي كس من خز (لها اعلام جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع الاحلام يجمع
 الكريمة (وبقولها سائمة) بفتح السين والتين وبهذا اللفظ ما سائمة فيهم من تين قال الجيادي يعني حسن حسن

وكانت الهجرة من بين الأولى في رجب سنة خمس من المبعوث وكان عدد من طبرستان في ذلك الوقت أربعين ألفاً من أهلها
 إلى البحر فاستأجروا سفينة فمضى بها وذكروا ابن عباس أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في مكة
 بأى الشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم أن بالحشة طمكا لا يظلم عنده أحد فخرجهم إلى البحر فمضى بها وذكروا
 فربما طاف فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجهم
 ابن مضيان بسند موصول إلى أنس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٣ ولم يخرجوها فقدمت امرأة فقالت

لقد رأيت سماءاً وقد جعل حماراً
 امرأته على حمار فقال حينئذ
 الله ان عثمان لأول من هاجر
 بأهلها بعد لوط ثم ربهوا عند
 ما بلغهم عن المشركين معبودهم
 معه صلى الله عليه وآله وسلم عند
 قراءة سورة النجم فلقوا من
 المشركين أشد عما عهدوا
 فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة
 وعشرين رجلاً وغنائى عشرة
 امرأة في (عن العباس بن عبد
 المطلب رضى الله عنه أنه قال
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ما أغضبت عنى) أى طالب
 أى أى شئ دفعته عنه (فوالله
 أنه كان يهوطك) يهوطك
 ويهوطك ويذهب عنك (ويغضب
 لك قال هو في ضغاح) يبلغ
 كعبه (من نار) وأصله ما رقت من
 الماء على وجه الأرض إلى تحرق
 الكعبين فاستعمر النار (ولولا
 أنا) شغفت فيه (لكان في النار)
 الأسفل من النار) أى النفس
 فعرها قال ابن مسعود المذنب
 الأسفل فوايت من حديث
 مقفله في النار وقال أبو هريرة

بوضعه حيث طلق والأفلا عند الشافى والهادى وقال أبو حنيفة يل تعذب بوضعه ولو
 كان من زنا العموم الآية

(باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها) *
 (عن الأسود عن عائشة قالت أمرت بريرة أن تعتد بثلاث حيض رواه ابن ماجه * وعن
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير بريرة فاختارت نفسها واما ما أن تعتد
 عدة الحرة رواه احمد والدارقطنى وقد اسلفنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في المستحاضة
 تجلس أيام اقراءها وروى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طلاق الامة
 تطليقتان وعدتها حيضتان رواه الترمذى وابوداود وفي لفظ طلاق العبد اثنتان وقرء
 الامة حيضتان رواه الدارقطنى * وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 طلاق الامة اثنتان وعدتها حيضتان رواه ابن ماجه والدارقطنى واستناد الحديثين
 ضعيف والمصحيح عن ابن عمر قوله عدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان) حديث
 عائشة الاول قال الحافظ في بلوغ المرام رواه ثقات لكنه معلول وحديث ابن عباس
 أخرجه ايضا الطبرانى في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجال احمد ورجال الصحيح ويشهد له
 ما أخرجه احمد من حديث بريرة بن صوه والحديث الذى اشار اليه المصنف في المستحاضة
 تقدم في ابواب الحيض وتقدم في معناه احاديث وحديث عائشة الثانى أخرجه ايضا
 البيهقى قال ابوداود هو حديث مجهول وقال الترمذى حديث غريب ولا نعرفه مرفوعا
 الا من حديث مظاهر بن اسلم ومظاهرا لا يعرف له في العلم غيره هذا الحديث اه وحديث
 ابن عمر أخرجه ايضا مالك في الموطا والشافى وفي استناده عمرو بن شبيب وعطية
 العوفى وهما ضعيفان وصحح الدارقطنى الموقوف وقد ذكر المصنف هذه الاحاديث
 للاستدلال بها على ان عدة المطلقة ثلاثة اقراء وعلى ان الاقراء هي الحيض اما الاول
 فهو صريح قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وانما وقع الخلاف في
 الاقراء المذكورة في الآية هل هي الاطهار او الحيض فظاهر قوله صلى الله عليه وآله
 وسلم تعتد بثلاث حيض وقوله تجلس أيام اقراءها وقوله وعدتها حيضتان ان الاقراء هي
 الحيض وقراءة الجهر وقروء بالهمز وعن قافع بن شبيب الوابغى حمز قال الاخفش

رضى الله عنه يت يقفل عليهم تنوء دفيه النار من فوقهم ومن فهمهم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الايمان
 وفي حديث ابن عباس عند مسلم ان أهون أهل النار عذابا أبو طالب لأنه أعلن بغلي منهم ما لا يعلمون من حديث أبي هريرة
 مثله لكن ليسم لى طالب والبراد من حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم هل نعتت بأطالب قال أخرجه من
 التارخالى خصصه من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى الرجل بالقمقم والبرجل الالة الذى يغلى فيه الماء
 وخبروا القمقم معروفا وهو الذى يغلى فيه الماء وروى ابوداود والشافى وابن خزيمة وابن الجارود من حديثه قال
 لم يسلط أبو طالب فقلت يا رسول الله ان هذا الشيخ الضال فليمان قال اذهب فوارى قلت انه مات مشركا قال اذهب فوارى

القراءات المروية إذا ما سلمت فخلت حيزاً من أبي حنيفة من القراء بكونه من الظاهر ومن
 الضم والجمع وحزمه ابن بطال وفي القاموس القرم يضم الحيف والظهور القيس
 وزعم كثير أن القرم مشتق من الحيف والظهور وقد ذكر صاحب الكشاف الظلاله
 على الظهور وقال ابن القيم أن لقطة القرم لم يستعمل في كلام الشارع إلا ليعين
 معنى موضع واحد استعماله للظهور فحمل في الآية على المهود المعروف من خطاب
 الشارع أولى بل يتعين فانه قد قال للمستحاضة دعي الصلاة أيام أقرئك وهو على الله
 عليه وألهم وسلم المعبر عن الله وبلغه قومه نزل القرآن فإذا أورد المشتري في كلامه
 على أحد معنييه وجب حمل في سائر كلامه عليه إذا لم يثبت إرادة الآخر في شيء من
 كلامه النبيه ويصير هو لغة القرآن التي خوطبنا بها وإن كان لمعنى آخر في كلام غيره
 وإذا ثبت استعمال الشارع للقرم في الحيف علم أن هذه الفتحة فتعين حمله عليها في كلامه
 يدل على ذلك ما في سياق الآية من قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكفن ما خلق الله في
 أزواجهن وهذا هو الحيف والحمل من دعاة المفسرين والمخلوق في الرحم انما هو
 الحيف الوجودي وبهذا قال السلف والخلف ولم يقل أحد انه الطهر وأيضاً فانه قال
 سبحانه واللاتي ينسن من الحيض من نساكنكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم
 يحضن لمجمل كل شهر بإزاء حيضة وعلق الحكم بعدم الحيض لابعدم الطهر والحيض
 وقد أطل الكلام ابن القيم وأطاب فليراجع وحكي في البحر عن الصفة أن القرم يفتح
 القاف وضمها حقيقة في الحيف مجاز في الطهر وعن بعض أصحاب الشافعي مكنى ذلك
 وعن الأكثر أنه مشتق وعن الأخفش الصغير انه اسم لا تقضاء الحيض ثم قال في البصر ولا
 خلاف أن المراد بالآية أحدهما لا مجموعهما قال فغن أمير المؤمنين علي وابن مسعود
 وأبي موسى والعترة والحسن البصري والأوزاعي والثوري والحسين بن صالح وأبي
 حنيفة وأصحابه المراد به الآية الحيض وعن ابن عمر وزيد بن ثابت وعائشة والسدي
 والباقر والامامية والزهري وربيعة ومالك والشافعي وقتها المديته ورواية عن أمير
 المؤمنين علي رضي الله عنه انه الاطهار ثم رجح القول الاول واستدل به وقد أخذ بظاهر
 حديث عائشة وابن عمر المذكورين في الباب الشافعي فقال لا يملك المعين الطلاق
 الا اتقين مرة كانت زوجتاً وأمة وقال الناصر وأبو حنيفة الا اتقان في الاطلاق

فكلمة الملك كبر واستمر على
السر من طاعت الملكات
ومات بعد ثرويه من الثمن
وقد خافوا السنة العاشرة
من البعث كان في من النبي
على الله عليه وآله وسلم ويرد
عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع
فلك على دين قومه واختار في
سبائقه والنبي من معرفة
مشهورة (عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وذكر عنه) أبو طالب
(فقال له تنفعه شفاعتي يوم
القيامة فيجعل في ضجاج من
النار يبلغ مسكبه فيبلى منه
دماخه) وفي رواية أم دماخه
والمراد أم ربيعة وأطلق على
الراعي الدماخ من طبيعة النوى
بما يتلوه من جوارحه وفي رواية
أبو إسحق حتى تسبل على نفسه
قال في الفتح وفي الحديث جوار
بيان القربى للشر لا عبادة
وإن التوبة مقبولة ولو في شدة
مرض الموت حتى يصل إلى
الحال يتقبل قبل لقوله تعالى فلم

[illegible]

ابراهيم لا يمه عالم انه عنه قتل ما كان النبي والذين آمنوا الا يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
 أنهم أصحاب الجحيم ونزلت انك لا تمدي من احببت رواء البخاري أي هدايته أو احببته لقرباه أي ليس ذلك اليك انما عليك
 البلاغ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لان الذي اتبته واضاله اليه ٢٢٥ الدعوة والذي اتى عنه هداية التوفيق
 وبين قوله وانك لا تمدي الى صراط مستقيم لان الذي اتبته واضاله اليه ٢٢٥ الدعوة والذي اتى عنه هداية التوفيق

وشرح المصدر قال في القح
 وانما عرض النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ان يقول لا اله الا
 الله ولم يقل فيها محمد رسول الله
 لان الكامتين صارنا كالسكامة
 الواحدة ويحتمل أن يكون
 أبو طالب كان يصدق انه رسول
 الله ولكن كان لا يقرب توحيد
 الله ولهذا قال في الايات النبوية
 ودعوتني وعلمت انك صادق
 ولقد صدقت وكنت قبل امينا
 فاقصر على قوله بقوله لا اله
 الا الله فاذا أقر بالتوحيد لم
 يتوقف على الشهادة بالرسالة
 قال ومن يحاتب الاتفاقي ان
 الذين أدركهم الاسلام من اعمام
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم
 اثنان وكان اسم من لم يسلم شافي
 أسامي المسلمين وهما أبو طالب
 واسمه عبد مناف وابو لهب
 واسمه عبد العزى بخلاف من
 أسلم وهما حمزة والعباس

• (حديث الامير احمد المخرج)

انما أقر البخاري كلاهما
 بترجمة لان كلاهما ما يشتهل على
 ٢٩ نيل س قصة منفردة وان كانا قد هما قال في الفتح قد اختلف السلف بحسب الاختلاف في الاخبار الواردة
 عنهم من ذهب الى ان الامير احمد المخرج قد قال في ليلة واحدة في البيضة يجسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروحه بعد البعث
 والى هذا ذهب الجمهور من علماء الهداية والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار العديدة ولا يلحق العدول
 من ذلك اذ ليس في العقل ما يحيط به حتى يحتاج الى تأويل ثم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجاء لاجل ذلك بعض
 أهل العلم منهم الى ان ذلك كما وقع مرتين مرة في المنام وطمع وتعميد او مرة ثانية في البيضة كما وقع نظير ذلك في ابتداعهم
 الملك بالوحش وذكروا أبو بصير التميمي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جعلوا فيه وبين حديث عائشة بان ذلك وقع

الحرية فكالحرو قالوا كلهم مدة الحرية منه ثلاثة قروء ومدة الامة قرآن وذهبت
 الهادوية وغيرهم ان العبد يملك من الطلاق ما يملكه الحر والعدة منه كالعدة من الحر
 مطلقا ونسكوا بعموم الادلة الواردة في ذلك فانها شاملة للحر والعبد ويجاب بان ما في
 الساب مخصص لذلك العموم ويؤيده ما أخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث ابن
 مسعود وابن عباس مرفوعا الطلاق بالرجال والعدة بالنساء والاعلال بالوقف غير قاض
 لان الرفع زيادة وأيضا قد روى أحمد عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه نحو ذلك

• (باب احداث المدة)

(عن أم سلمة ان امرأته توفى زوجها فخشا على عيها فأقر رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فاستاذفوه في السكك فقال لا تكحل كانت أحدا كن تمكث في شراحلامها وأشر
 يها فاذا كان حول فركب رمت بيعة فلا حتى تضي أربعة أشهر وعشرون في عليه
 • وعن عبد بن نافع عن زين بنت أم سلمة انها أخبرته بهذه الاحاديث الثلاثة قالت
 دخلت على أم حبيبة حين توفي أبوها يوسف فدخلت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلو
 أو غيره قد هنت عنه جارية ثم مست بعاصم فهاهم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب ثم
 دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدخلت بطيب فست منه ثم قالت والله مالي
 بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل
 لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر
 وعشرا قالت زينب وسمعت أمي أم حلة تقول جاءت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني توفي عن امرأته ووقد اشتكت عيها أفسكها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا خيرين أو ثلاثا كل ذلك يقول لان قال انها
 هي أربعة أشهر وعشرون وقد كانت أحدا كن في الجاهلية ترحى بالبيعة على رأس الحول
 قال حميد فقلت زينب وماتت بالبيعة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفي

٢٩ نيل س قصة منفردة وان كانا قد هما قال في الفتح قد اختلف السلف بحسب الاختلاف في الاخبار الواردة
 عنهم من ذهب الى ان الامير احمد المخرج قد قال في ليلة واحدة في البيضة يجسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروحه بعد البعث
 والى هذا ذهب الجمهور من علماء الهداية والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار العديدة ولا يلحق العدول
 من ذلك اذ ليس في العقل ما يحيط به حتى يحتاج الى تأويل ثم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجاء لاجل ذلك بعض
 أهل العلم منهم الى ان ذلك كما وقع مرتين مرة في المنام وطمع وتعميد او مرة ثانية في البيضة كما وقع نظير ذلك في ابتداعهم
 الملك بالوحش وذكروا أبو بصير التميمي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جعلوا فيه وبين حديث عائشة بان ذلك وقع

مرتين وإلى هذا ذهب المهلب شارح البزار وسكاه من طائفة وابو نصر بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاريج منهما ما كان في البقعة ومعهما ما كان في المناسم وحكام السهلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل البعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل أن يوحى إليه وقال بعض المتأخرين كانت قصة الأسراء في ليلة والمعراج في ليلة فسكاهما ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الأسراء وكذا ٢٢٦ في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن لا يستلزم التعدد بل هو

محتمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر وذهب بعضهم إلى أن الأسراء كان في البقعة والمعراج كان في المناسم وأن الاختلاف في كونه بقعة أو مناسم خاص بالمعراج لا بالأسراء ولذلك لما أخبره قريشا كذبوه في الأسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وأيضاً فإن الله سبحانه قال سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فلو وقع المعراج في البقعة لكان ذلك أبغ في الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الأسراء بكثير دل على أنه كان مناسماً وأما الأسراء فلو كان مناسماً لما كذبوه ولا استنكروا بطوابع وقوع مثل ذلك وأبعد منه لأحد الناس وقيل كان الأسراء مرتين في البقعة فالأول رجع من بيت المقدس وفي صحبه أخبر قريشاً بما وقع والثانية أسرى به إلى بيت المقدس ثم خرج به من ليلته إلى السماء إلى آخر

عنها زوجه دخلت حفشاً ولبت شريفاً به ولم تمس طبيباً ولا شيئاً حتى تخرج أسنة ثم توثق بداية سحار أو شاة أو طير فتقتض به فقلما تقتض بشي الامات ثم يخرج فتعطي بعرة فترى بها ثم تراجع بعد ما شات من طبيب أو غيره أخرجهما وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل لامرأة مسألة قوم من بالله واليوم الآخر أن تحذف فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشر أخرجهما واحتج به من لم ير الاحداد على المطلقة قوله أن امرأته هي عاتكة بنت نعيم بن عبد الله كما أخرجه ابن وهب عن أم سلمة والطبراني أيضاً قوله لا تكمل فيه دليل على تحريم الاكتمال على المرأة في أيام عدتها من موت زوجها سواء احتاجت إلى ذلك أم لا وجاء في حديث أم سلمة في الموطأ وغيره اجعل عليه بالليل وامسح به بالنهار ولفظ أبي داود فتكملين بالليل وتغسلينه بالنهار قال في الفتح ووجه الجمع بينهما أنها إذا لم تتنجس إليه لا يحل وإذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل مع أن الأولى تركه فإذا فعلت مسحة بالنهار وتناول بعضهم حديث الباب على أنه لم يتحقق الخوف على عينها وتعب بأن في حديث الباب المذكور فخشوا على عينها وفي رواية لابن منده وقد خشيت على بصرها وفي رواية لابن حزم أني أخشى أن تنفق عينها قال لا وان انتفأت قال الحافظ وسنده صحيح ولهذا قال مالك في رواية عنه بنعمه مطلقاً وعنه يجوز إذا خافت على عينها بما لا طبيب فيه وبه قالت الشافعية مقيداً بالليل وأجابوا عن قصة المرأة بحتمال أنه كان يحصل لها البر بغير السكحل كالتعميد بالصبر ومنهم من تناول النهي على كل مخصوص وهو ما يمتضي التزين به لأن محض التداء قد يصل بما لا زينة فيه فلم ينصرف فيما فيه زينة وقالت طائفة من العلماء يجوز ذلك ولو كان فيه طبيب وحلوا النهي على التزين به بما يزين الأدلة قوله في شرأحلاسها المراد بالاحلاس الثياب وهي بمهملتين جمع جلس بكسر ثم سكون وهو الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة قوله أو شريتها هو موضع موضع فيه كالأمكنة المظلمة ونحوها والشك من الرادى قوله فركب رمت يعة البعرة بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة ويجوز قهها وفي رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك ترى يعة من بعر الغنم أو الابل فترى بها ما ما فيكون ذلك احلالاً لها وظاهر رواية الباب أن رميها بالبعرة يتوقف على

ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لأن ذلك عندهم من جنس قواهم أن الملك يأتيه من السماء مروراً في أسرع من طرفه عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالهزات الباهرة لكنهم طعنوا في ذلك واستقروا على تكذيبه فيه بخلاف أخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فأنهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه فعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعمال صدقه في ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الأسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم في أوله آيت بالبراق فركبت حتى آتيت بيت المقدس فذكر القصة إلى أن قال ثم عرج بها إلى السماء الدنيا وفي رواية أبي سعيد الخدري عند ابن اسحق فليأخرت عما كان في بيت المقدس

أقبح المعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة أسري
به فذكر الحديث فهو وإن لم يذكر فيه الإسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصريحه في روايته فهو المعراج وأصح من
زعم بأن الإسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قلنا يا رسول
الله كيف أسرى بك قال صليت صلاة العفة بمكة فأتاني جبريل بديابة فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه قال
ثم انصرف بي فرأيت بعيرا قرينش بمكان كذا فذكره قال ثم أتيت أصحابي قبل ٢٢٧ الصبح بمكة وفي حديث أم هانئ عند

ابن اسحق وأبي يعلى لم يروا في
حديث أبي سعيد هذا فان ثبت
أن المعراج كان مناما على ظاهر
رواية شريك عن أنس فينظم
من ذلك أن الإسراء وقع مرتين
مرة على انفراد ومرة مضموما
إليه المعراج وكلاهما في البقعة
والمعراج وقع مرتين مرة في المنا
على انفراد وتوطئة وتعميد ومرة
في البقعة مضموما إلى الإسراء
وأما كونه قبل البعث فلا
يثبت وجنح الامام أبو شامة إلى
وقوع المعراج مرارا واستند
إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن
منصور عن طريق أبي عمران
الجوني عن أنس رفعه قال سنا
أنا جالس إذا جاء جبريل فوكنز
بين كتي فقمننا إلى شجرة فيها
مثل وكري الطائر فقعدت
في أحدهما وقعد جبريل
في الآخر فارتفعت حتى سللت
النافقين الحديث وفيه ففتح
لي باب من السماء ورأيت النور
الاعظم وإذا دونه حجاب رفرف
الدروالناقوت ورجاله لا بأس
بهم إلا أن الدار قطي فذكره

مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وبه جزم بعض الشراح وقيل ترى
بها من عرض من كلب أو غيره ترى من حضرها أن مقامها حولاً هون عليها من بعرة
ترى بها كلباً أو غيره واختلاف في المراد برى البعرة فقيل هو إشارة إلى انهما رمت البعرة
رعى البعرة وقيل إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التربص والهرب على البلاء الذي
كانت فيه كان عندها بمنزلة البعرة التي رمتها استحقاقاً له وتعظيماً لحق زوجها وقيل بل
ترميا على سبيل التفاؤل لعدم عودها إلى مثل ذلك قوله حق فحصى أربعة أشهر وعشر
قبل الحكمة في ذلك أنها تكمل خلقة الولد وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين
يوماً وهي زيادة على أربعة أشهر لنقصان الأهل خبر الكسر إلى العقد على طريق
الاحتياط وذكر العشر مؤشراً لإرادة الديالي والمراد مع أيامها عند الجمهور فلا تحمل حتى
تدخل الليلة الحادية عشرة وعن الأوزاعي وبعض السلف تنقضي بعض الليالي العشر
بعد الأشهر وتحمل في أول اليوم العاشر واستثنت الحامل كما تقدم شرح حالها ويعارض
أحاديث الباب ما أخرجه أحمد وابن حبان وصححه من حديث أسماء بنت عميس قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر بن أبي طالب
فقال لا تحدي بعد يومك هذا وسأني قال العراقي في شرح الترمذي ظاهره أنه لا يجب
الأحد ادعى المتوفى عنها يوم الثالث لأن أسماء بنت عميس كانت زوج جعفر
بالاتفاق وهي والدته ولاده قال بل ظاهر النهي أن الأحاد لا يجوز وأجاب بأن هذا
الحديث شاذ يخالف الأحاديث الصحيحة وقد اجمعت على خلافه وأجاب الطحاوي بأنه
منسوخ وإن الأحاد كان على المعتدة في بعض عدتها في وقت ثم وقع الأمر بالأحاد
أربعة أشهر وعشر واستدل على النسخ بأحاديث الباب وليس فيها ما يدل على ذلك وقيل
المراد بالأحاد المقيد بالثلاث قدر زاد على الأحاد المعروف فعلته أسماء مبالغة في
سزيم على جهة رفها عن ذلك بعد الثلاث ويحتمل أنها كانت حاملاً فوضعت بعد
ثلاث فأنقضت عدتها ويحتمل أنه أبانها بالاطلاق قبل استئمانها فلم يكن عليها أحاد وقد
أعل البيهقي الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من أسماء وتعب
بأنه قد سمع أحمد وقد ورد معنى حديث أسماء من حديث ابن عمر بلفظ لا أحاد فوق
ثلاث قال أحمد هذا منكر والمعروف عن ابن عمر من رأيه ويحتمل أن يكون هذا الغير

نقتضي إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع أمثالها وأما المستبعد وقوع
المعراج في قصة المعراج التي وقع فيها أسواله عن كل نبى وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك
فإن تعدد ذلك في البقعة لا يقبضه فيبتعن رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بعد في وقوع جميع ذلك
في المنام وتوطئة ثم وقوعه في البقعة على وقفه ومن المستغرب قول ابن عبد السلام كان الإسراء في النوم والبقعة ووقع بمكة
والمدينة فإن كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق القبح والنشر الغير المرتب فيحتمل أن يكون الإسراء
الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في البقعة بمكة والآخر في المنام بالمدينة وينبغي أن يراد فيه أن الإسراء في المنام

تكرر في المدينة النبوية وفي الصحيح في حديث سقرة الطويل المذکور في البخاري في الجنائز وفي غيره حديث عبد الرحمن
ابن سقرة وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله اعلم قال القسطلاني المعراج
بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج وهو الصعود كأنه آله وقال في الصحاح عرج في الدرجة والمسلم يعرج عرجا
أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعارج مثل مفاتيح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت
الواحد معرج ومعرج مثل مرقة ٢٤٨ ومرقة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى

الله عليه وآله وسلم فيها قال
في الفتح وقد اختلف في وقت
المعراج ف قيل كان قبل المبعث
وهو شاذ الا ان حل على انه وقع
حينئذ في المنام كما تقدم وذهب
الاكثر الى انه كان بعد المبعث
ثم اختلفوا ف قيل قبل الهجرة
بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه
جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل
الاجماع فيه وهو مردود فان
في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على
عشرة أقوال منها ما حكاه ابن
الجوزي انه كان قبلها بثمانية
أشهر وقيل بستة أشهر وحكي
هذا النأي أبو الربيع بن سالم
وحكي ابن حزم نقيض الذي قبله
لانه قال كان في رجب سنة
اثنى عشر من النبوة وقيل
بأحد عشر شهرا جزم به ابراهيم
الحاربي حيث قال كان
في ربيع الآخر قبل الهجرة
بستة ورجحه ابن المنير في شرح
السيرة لابن عبد البر وقيل قبل
الهجرة بسنة وشهرين حكاه
ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة
وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس

المرأة المعتدة فلا نكاح فيه بخلاف حديث أسماء قوله لا يجعل استدلال بذلك على تحريم
الاحداد على غير الزوج وهو ظاهر وعلى وجوب الاحداد على المرأة التي ماتت زوجها
وتعقب بأن الاستثناء وقع بعد النكاح وهو يدل على مجرد الجواز لا الوجوب وروى بأن
الوجوب استقيد من دليل آخر كاجماع وتعقب بأن المنعول عن الحسن البصري
ان الاحداد لا يجب كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة وروى أيضا عن الشعبي انه كان لا يعرف
الاحداد وقيل ان السياق دال على الوجوب قوله لامرأة تمسك به فهو الخنثية فقالوا
لا يجب الاحداد على الصغيرة وخالفهم الجمهور فأوجبوه عليها كالعدة وأجابوا عن
التقييد بالمرأة بأنه خرج مخرج الغالب وظاهر الحديث عدم الفرق بين المدخولة
وغيرها والحرة والامة قوله تؤمن بالله واليوم الآخر استدلاله بالخنثية وبعض
المالكية على عدم وجوب الاحداد على الذمية وخالفهم الجمهور وأجابوا بأنه ذكر
للمبالغة في الزجر فلا مضموم له وقال النووي التقييد بوصف الايمان لان المتصف به
هو الذي يتقاد للشرع ورجح ابن دقيق العيد الاول وقد أجاب ابن القيم في الهدى عن
هذا التقييد بما فيه كفاية فراجع قوله تجد بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي ويجوز
بفتح أوله وضم ثانيه من الثلاثي قال أهل اللغة اصل الاحداد المنع ومنه تسمية البواب
حداد المنع الداخل وتسمية العقوبة حد الانها تردع عن المعصية قال ابن درستويه
معنى الاحداد منع المعتدة نفسها الزينة وبدنها الطيب ومنع الخطاب خطبتها وحكي
الخطابي أنه يروى بالجيم والحاء والهاء وهو بالجيم مأخوذ من جددت الشيء اذا
قطعته فكان المرأة انقطعت عن الزينة قوله على ميت استدلاله من قال انه لا احداد
على امرأة المقتول لعدم تحقق وفاته خلافا للمالكية وظاهره انه لا احداد على المطلقة
فاما الرجعية فاجماع واما الباتنة فلا احداد عليها عند الجمهور وقال أبو حنيفة
وأبو عبيد وأبو نوري وبعض المالكية والشافعية وحكاها ايضا في البحر عن امير المؤمنين
علي وقيد بن علي والمنصور بالله والثوري والحسن بن صالح انه يلزمها الاحداد والحق
الاقتصاص على مورد النص عملا بالبراءة الاسلامية فيما عداه فن ادعى وجوب الاحداد على
غير المتوفى عنهم فعليه الدليل واما المطابقة قبل الدخول فقال في الفتح انه لا احداد عليها
اتفاقا قوله فوق ثلاث فيه دليل على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه

وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقة الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال ثلاث
في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول جزم به الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاها ابن عبد
البراته كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان
في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكي عياض
وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري انه كان قبل الهجرة بثمان سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف ان
خديجة ماتت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما ثلاث أو نحوها وإياها فميسر ولا خلاف ان فرض

الصلاة كان ليلة الاسراء قلت في جميع ما تقدم من الخلاف نظرا ما أولا فان العسكري حكى انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقبل بأربع وعن ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما نائبا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس واما الناقد فجزم عائشة بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمعقد أن مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلاة الخمس ان ثبوت ذلك ومراد عائشة بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس مجتمع ٢٢٩ بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء واما رابعا في سنة موت خديجة اختلف

آخر في العسكري عن الزهري انها ماتت لسبع مضي من البعثة وظهر ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال ان المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما كذب قريش) أي ادا خبرهم انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع (فت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (فجلا الله) أي كشف (لي بيت المقدس) بأن أزال الحجاب بيني وبينه (فطفت أخبرهم عن آياته) علاماته (وأما انظر اليه) وفي حديث ابن عباس فجئ بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضعت عند داود عيقل فنعته وأنا أنظر اليه يرواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح ابن كيسان عن الزهري عن أبو سلة قال اختلفت ناس يعني عقب الاسراء فغلب ناس الى أبي بكر

ثلاث ليل فادونها وقهره فيما زاد عليها وكان هذا القدر اربع لاجل حفظ النفس ومراعاتها وغلبة الطبع البشرية واما ما أخرجه أبو داود في المراسيل من حديث عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص للمرأة ان تحدى على أيها سبعة أيام وعلى من سواه ثلاثة أيام فلو صح لكان مخصصا للاب من هذا العموم لكنه مرسل وايضا عمرو بن شعيب ليس من التابعين حتى يدخل حديثه في المرسل وقال الحافظ يحفل ان أبا داود لا يخص المرسل برواية السابعة قوله والله مالي بالطيب من حاجة اشارة الى ان آثار الحزن باقية عند هذا السكتم ليس بها الاستئصال الامر قوله وقد اشتكت عنها قال ابن دقيق العيد يجوز فيه وجهان ضم الثوب على الفاعلية على أن تكون العين هي المشتكية وفتحها على أن يكون في اشتكت ضمير الفاعل ويرجح الاول انه وقع في مسلم عيناها وعلماها اقتصر النووي قوله أفنكحها بضم الحاء قوله حفشا بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها همزة فسر أبو داود في روايته من طريق مالك انه البيت الصغير قوله فتقتضيه بقاء ثم من ثمة من فوق ثم قاف ثم من ثمة فوقية ثم ضاء بمجمة فسر مالك بأنها تمسح به جلدها وفي النهاية فرجها وأصل القرض الكسر أي تكسرها كانت فيه وتخرج منه بما فعلت بالذابة وفي رواية للنسائي تقبض بعد القاف بام واحدة ثم صاد مهملة والقبض الاخذ باطراف الا فاعل قال الاصمعياني وابن الاثير هو كناية عن الاسراع أي تذهب بسرعة الى منزل أبيهم الكثرة جفائهم باقبع منظرها أولسدة شوقها الى الزواج لبعدها قال ابن قتيبة سألت الجباريين عن الاقتضا فذكروا ان المدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفر ولا تزال شعر ثم تخرج بعد الحول بأربع منظر ثم تقبض أي تكسرها كانت فيه من العدة بطا ترعسح به قبلها فلا يكاد يعيدش ما تقتضيه قال الحافظ وهذا الاختلاف تقبض مالك لكنه أخص منه لأنه أطلق الجلد فتبين ان المراد به جلد القبل والاقتضا بالقاء بالاعتسال بالماء العذب لازالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة

(باب ما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه)

(عن أم عطية قالت كاتني أن تحدى على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشر ولا تكتمل ولا تطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب غصب وقد رخص لنا عند

رضي الله عنه فذكره قال اشهد انه صادق فقالوا أو تصدقه انه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (عن مالك بن ميمونة) الانصاري (رضي الله عنهما) من بني النصارى في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا أنس بن مالك (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به) فيها بضم الهمز مبنيا للمفعول انه (قال بينا أنا) كائن (في الحطيم) أي في الحجر (وربما قال في الحجر) بدل الحطيم والثالث من قتادة وفيه اطلاق بينا أعند البيت وهو أعم (مضطجعا إذا نأى آت) هو جبريل عليه السلام (فقد) أي شق طولا (قال) قتادة (ومعه)

أي انسان (يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من ثغرة لحمه) الموضع المختص بين القرويين (الى شعرته) عاتته أو منبت شعرها وفي رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من النصارى مراق بطنهم (فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب) قبل بحريم استعماله في هذه الشريعة ولا يقال ان المستعمل ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لئذ أن يستعمله غيره في أمره يعلني عنه المكرم ويمكن أن يقال ان تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في ثلاث الليلة كان الغالب أنه من أحوال الغيب ٢٣٠ فيلحق بالحكام الآخرة قال في الفتح خص الطست لكونه أشهر آلات

الغسل عرفا والذهب لكونه اعلى انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها من مميزات منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ومنها انه أثقل الجوهر فزاسب ثقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان نظرا الى افظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجز عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظرا الى معناه فلو ضافته وبقاته وصفاته وانقله ورسوبته والوحى ثقل قال تعالى انسانا على علك قولنا ثقلا ومن ثقات موازينه فأولئك هم المفلحون ولانه اعز الاشياء في الدنيا والقرآن هو الكتاب العزيز (مجموعه ايماننا) قال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المثل يحتمل ان يكون على حقيقته وصحبه المعاني جائز كما جاء في سورة البقرة تحيى يوم القيامة كأنه اظلة والوث في صورة كبش وكذلك

الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيض في نبذة من كست اظفار ارجاء وفي رواية قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تصعد فوق ثلاث الاعلى زوج فانها لا تكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا توب عصب ولا تفسر طيبا الا اذا ظهرت نبذة من قسط أو اظفار متفق عليه وقال فيه أجدو مسلم لا تصعد على ميت فوق ثلاث الا المرأة فانها تصعد أربعة أشهر وعشرا وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكحل رواء أجدو وأبو داود والنسائي * وعن أم سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا أم سلمة فقالت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعل عليه الا بالليل وتزعجينه بالنهار ولا تمسحى بالطيب ولا بالخناء فانه خضاب قالت قلت بأى شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغافين به رأسك رواء أبو داود والنسائي * وعن جابر قال طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تجد نخلا لها فلقمها رجل فنهاها فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال اخرجى فخذى نخلك لعلا أن تصد في منه أو تقع على خيرا رواء أجدو مسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي * وعن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر أنا أنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تسلي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت وفي رواية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تجدى بعد يومك هذا رواء أجدو وهو متأول على المبالغة في الاحداد والجلوس للتعزية) حديث أم سلمة الاول قال البيهقي روى موقوفا والمرفوع من رواية ابراهيم ابن طهمان وهو ثقة من رجال الصحيحين وقد ضعفه ابن حزم ولا يلتفت الى ذلك فان الدارقطني قد جزم بان تضعيفه من ضعفه انما هو من قبل الاربا و قد قيل انه رجع عن ذلك وحديثها الثاني أخرجه أيضا الشافعي وفي اسناده المغيرة بن اضمهال عن أم حكيم بنت أسيد عن أم هانئ مولى لها عن أم سلمة وقد أعله عبد الحق والمنذرى بجها لئلا المغيرة ومن فوجه قال الحافظ وأعل عاتى الصحيحين عن زينب بنت أم سلمة سمعت أم سلمة

وزن الاعمال وغير ذلك من أحوال الغيب وقال البيضاوى لعل ذلك من باب التمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وقائده كشف المغنوى بالمحسوس وقال ابن أبي جرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان أجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا واضح ما قيل في الحكمة انها موضع الشيء في محله او انهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلزمان لان الايمان يدل على الحكمة (فغسل قلبي) في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بها زمزم وفيه فضيلة ما زمزم على جميع المياه وفيه تقوية القلب قال ابن أبي جرة وانما يغسل بها الجنة لما اجتمع في زمزم من كون أصل ما بها من الجنة تقول

ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقا بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت يرميهم هزيمة جبريل
روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناسب ان يغسل بماء ما عند دخوله حضرة القدس ومناجاة قال
في الفتح ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس تلك آيات القرآن انتهى وعندى ان هذه المناسبات
المذكورة كلها ظن وتضمن وتكلف وبعد وتأويل والله أعلم بحكمته ومراده بذلك ولا سبيل للعقل اني ادر انك حقا تاتي تلك
الامور (ثم حش) أي ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطلست من ذهب ٢٣١ عني حكمة وايمانا فاذا فرغ في صدرى ثم

أطبقه وفي رواية شريك لحشي
به صدره ولقائده أي عروق
حلقه (ثم أعيد) موضعه من
صدر المقدس وقد أنكر
القاضي عياض شق الصدر
المقدس ليلة الاسراء وقال انما
كان ذلك وهو صغير في بني سعد
عند مرضه حلة قال في الفتح
ولا انكار في ذلك فقد وردت
الروايات به وثبت شق الصدر
أيضا عند البعثة كما أخرجه أبو
نعيم في الدلائل ولكل من حيا
حكمة فالاول وقع فيه من
الزيادة كما عند مسلم من حديث
أنس فأخرج علة فقال هذا
خط الشيطان منك وكان هذا
في زمن الطفولية أي عند حلة
فنشأ على أكل الاحوال من
العصمة من الشيطان ثم وقع
شق الصدر عند البعث زيادة
في اكرامه ليتلقى ما وحى اليه
بقلب قوى في أكل الاحوال
من التطهر ثم وقع شق الصدر
عند ارادة العروج الى السماء
لنأهب للمناجاة ويحتمل أن
تكون الحكمة في هذا الغسل
لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول

تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي
توفي عن ان زوجها وقد اشتكت عينا الحديث وقد تقدم وقد حسن اسناد حديثها
المذكور في الباب الحافظ في بلوغ المرام وحديث أسماء بنت هبش أخرجه ابن حبان
وصححه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبل هذا قوله انتهى بضم أوله قوله ولا
تكمل قد تقدم الكلام عليه قوله ولا تطيب فيه تحريم الطيب على المعتمدة وهو كل
ما يسمى طيبا ولا خلاف في ذلك وقد استثنى صاحب البحر اللينوفر والينفسج والعرار
وعلى ذلك بأنها ليست بطيب ثم قال اما البنفسج ففيه نظر قوله ولا ناس فوبامصبوغا
الاثوب عصب بهما تين مفتوحة ثم ساكنة ثم موحدة وهو بالاضافة برود العين يعصب
غزلا أي يربط ثم يصبغ ثم ينسج معه وبافضج موشى لبقا ما عصب منه أي ضم لم
ينسج وانما ينسج السدى دون اللحمة وقال السهيلي ان العصب نبات لا ينبت
الا بالعين وهو غريب واغرب منه قول الداودي ان المراد بالاثوب العصب الخضرة وهي
الخبرة قال ابن المنذر اجمع العلماء على انه لا يجوز للعامة لبس الثياب المعصفرة ولا المصبغة
الا ما صبغ بسواد فرخص فيه مالك والشافعي لكونه لا يتخذ لزينته بل هو من ابلاس
الحزن وقال الامام يحيى لها لبس البياض والسواد والا كهب وما يلي صبغة والخاتم
والزفر والودع وكره عروة العصب ايضا كره مالك غليظه قال النووي الاصح عند
اصحابنا تحريمه مطلقا والحديث حجة عليهم قال النووي ورخص اصحابنا ما لا يتزين به
ولو كان مصبوغا واختلاف في الحرير فالاصح عند الشافعية منعه مطلقا مصبوغا وغير
مصبوغ لانه من ثياب الزينة وهي ممنوعة منها قال في البحر مسئلة ويجرم من اللباس
المصبوغ الزينة ولو بالبقرة والحرير وما في منزلة حسن منعمته والمطرز والمنقوش
بالصبغ والحلي جميعا قال في الفتح وفي التحلي بالذهب والفضة واللؤلؤ ونحوه وجهان
الاصح جوازه وقبه نظر لانه من الزينة ويصدق عليه ايضا اسم الحلي المنهى عنه في
حديث ام سلمة المذكور قوله في نبذة بضم النون وسكون الواو بعد ما مجمدة وهي
القطعة من الشيء وتطلق على الشيء اليسير قوله من كست اظفار بضم الكاف وسكون
المهمل وتبعدها مشاة فوقية وفي رواية من قسط بقاف مضومة كما في الرواية الاخرى
المذكورة وهو بالاضافة الى اظفار وفي الرواية الاخرى من قسط أو اظفار وهو أصوب

المرء الثالثة كما تقر في شرعه صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في افراج سقف بيته الاشارة الى ما سبق
من شق صدره وانه سيجلثم بغير معالجة يتضرر بها قال القسطلاني روى الطيالسي والحرث في مسندهم ما من حديث
عائشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة أخرى عند يحيى مجبريل عليه السلام له بالوحى في غار حرا لزيادة الكرامة ولتلقى
الوحى بقلب قوى على أكل الاحوال من التقديس انتهى وفي الفتح وجميع ما ورد من شق الصدر واستفراج القلب وغير
ذلك من الامور والخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض اصرفه عن ● منتهى لصلاحية القدرة فلا يستعمل شيء من
ذلك قال القرطبي في الفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسراء لان رواه ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم وقد اشتملت هذه

القصص من خوارق العادة على ما يدعش سامعه فضلا عن مشاهدته فقد عبرت العدة بان من شق بطنه واخرج قلبه يموت
لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على أن
يتلى قلبه أيمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما آمن معه من جميع
الخواف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلامهم حالا وسقلا ولذلك وصف بقوله تعالى خازن البصر وما طفي قال
القسط لاني سبيلنا الايمان به والتسليم ٢٢٢ من غير أن تكاف الى التوفيق بين المنقول والمعهول للتبري عما يتوهم

انه محال من شق البطن واخراج
قلب المؤدين الى الموت لا محالة
رغب بجمدا لله لا يرى العدو
من الحقيقة الى الجاز في خبر
لصادق الا في الامر المحال على
القدرة انتهى واختلف هل
كان شق صدره وغسله محتصا به
او وقع لغيره من الانبياء وقد
وقع عند الطبري في قصة تابوت
بنى اسرائيل انه كان فيه
الطست التي يغسل فيها قلوب
الانبياء وهذا مشعر بالمشاهدة
ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق
لجأرا (أيض) اللون وعند
نعلبي بسند ضعيف من حديث
بن عباس لها خد كخد الانسان
عرف كالفرس وقوائم كالابل
واطلافي وذنب كالبحر
ركان صدره ياقوتة حمراء قبل
الحكمة في الاسرامه را كجامع
القدرة على طي الارض له إشارة
الى ان ذلك وقع تأييسا له بالعادة
في مقام خرق العادة لان العادة
جرت بان الملك اذا استدعى من
يحتص به بعث اليه ماركبه
والحكمة في كونه بهذه الصفة
الاشارة الى ان الركب كان في

وخطا القاضي عياض رواية الاضافة قال النووي القسط والاطفال ونوعان معروفان
من الجنود وليس امن مقصود الطيب رخص فيه للمقتسلة من الخيض لازالة الرائحة
الكريهة تتبع به أثر الدم لا الطيب وقال البخاري القسط والسكت مثل الكافور
والقافور انتهى وروى كسط بالطاء ياد ال الكاف من القاف قال في النهاية وقد تبدل
الكاف من القاف وقد استدلل به ذاعلى انه يجوز للمرأة استعمال ما فيه منفعة لها من
جنس ما منعت منه قوله ولا الممشقة اى المصبوغة بالمشق وهو المغرة قوله يشبه الوجه
بفتح أوله وضم الشين المجهمة اى يجعله وظاهر حديث أم سلمة هذا انه يجوز للمرأة المعتدة
عن موت أن تجعل على وجهها الصبر بالليل وتزعه بالنهار لانه يحسن الوجه فلا يجوز
فعله في الوقت الذي تظهر فيه الزينة وهو النهار ويجوز فعله بالليل لانها لا تظهر فيه قوله
ولا تمسحطى بالطيب ولا بالحناء فيه دليل على انه لا يجوز للمرأة ان تمسحط بشئ من
الطيب او بما فيه زينة كالحناء ولكنها تمسحط بالسدر قوله تغلقين به رأسك الغلاف
في الاصل الغشاوة وتغليف الرأس ان يجعل عليه من الطيب او السدر ما يشبه الغلاف
قال في القاموس تغلف الرجل واغتاف حصل له غلاف قوله تجدد بفتح أوله وضم الباء
بعد هاء ال مفعله اى تقطع نخلاها وظاهر اذنه صلى الله عليه وآله وسلم اياها بالخروج
لحد الخلل يدل على انه يجوز لها الخروج لذلك الحاجة ولما يشابهها بالقياس وقد يوجب
النوى اهذا الحديث فقال باب جواز خروج المعتدة البائن من منزلها في النهار للحاجة
الى ذلك ولا يجوز لغير حاجة وقد ذهب الى ذلك على رضى الله عنه وابو حنيفة والقاسم
والمصور بالله ويدل على اعتبار الغرض الدينى او الدنيوى تعليله صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك بالصدقة او فعل الخير ولا معارضة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الاية بل الحديث يخص لذلك العموم المشهور
به من انتهى فلا يجوز الخروج الا للحاجة لغرض من الاغراض وذهب الثوري والليث
ومالك والشافعي واحمد وغيرهم الى انه يجوز لها الخروج في النهار مطلقا وتسكوا
بظاهر الحديث وليس فيه ما يدل على اعتبار الحاجة وغايته اعتبار ان يكون الخروج
لقربة من القرب كما يدل على ذلك آخر الحديث وما يؤيد مطلق الجواز في النهار
القياس على المتوفى عنها كما سبأ في قوله تسليح بفتح أوله وبعده سين مفعله مفتوحة

سلم وأمن لاني حرب وخوف أو لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة وتبديد
(قال الرازي وهو البراق) بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البرق فقد جاء في لونه انه أبيض أو من البرق لانه وصف
بسرعة ويحتمل أن لا يكون مشتقا كذا في الفتح (يضع خطوه) بفتح المجهمة (عند أقصى طرفه) أى عند منتهى ما يرى بصره
وهو يدل على أنه كان يمشي على وجهه الابيض وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جناسان قال الحافظ في الفتح ولم أرها
لغيره انتهى ولعله يشعربانه يطير بين السماء والارض وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبراء اذا أتى على جبل ارتفعت
رجلاهما اذا هبط ارتفعت يداها قال الحافظ ويؤخذ من ثلث تسمية سيرا البراق طيرا فان الله اذا أكرم عبدا بتسهيل الطريق

له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السحر ويجري عليه احكامه قال ابن ابي جرة ليس
 البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم يتقل ان احد املاكه بخلاف غيره من الدواب قال والقدرة كانت صالحة
 لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادته في شريفه لانه لو صعد بنفسه كان في صورة مائس والراكب اعز
 من المائس (نقلت عليه) مبنيا للمفعول وفي رواية لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل ويزعم
 البراق صيكا تلبس وفي رواية معمر بن قنافة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسرى به أتى بالبراق
 ٢٣٣ عليه وآله وسلم ليلة اسرى به أتى بالبراق

مسرجا ملجما فاستمع عليه
 فقال له جبريل ما حملك على هذا
 فوافقه ما ركبك خلق قط أكرم
 على الله منه قال فارفض عرقا
 أخرجه الترمذي وقال حسن
 غريب وصححه ابن حبان وذكر
 ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس
 وضع جبريل يده على معرقه
 فقال اما تستحي فذكره نحوه
 مرسل لم يذكر انسا وفي رواية
 ونجعة عن ابن اسحق فارتعشت
 حتى لصقت بالارض فاستويت
 عليها وللتبائي وابن مردويه من
 طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس
 نحوه موصولا وذاو كانت تسهر
 للانبياء قبله ونحوه في حديث أبي
 سعد وعند ابن اسحق وفيه دلالة
 على ان البراق كان معدا لركوب
 الانبياء خلافا لما في ذلك كابن
 دحية وأول قول جبريل لها
 ركبنا أكرم على الله منه أي
 ملاذك قط فكيف يركبك أكرم
 منه وقد جزم السهيلي ان البراق
 انما استعجب عليه لبعده
 بر كواب الانبياء قبله قال الثوري
 قال الزبيدي في مختصر الامين

وتشديد الالام اي المسمى السلاب وهو ثوب الاحد ادوقيل هو ثوب أسود تغطي به
 رأسها وقد فهمنا الكلام على حديث اسماء هذا وكيفية الجمع بينه وبين الاحاديث
 الفاضية بوجوب الاحداد

• (باب ابن تيمية المتوفى عنها) •

(عن فريضة بنت مالك قالت خرج زوجي في طلب اصلاح له فادر كهم في طرف القسوم
 فقتلي فأتاني نعيه وأتاني دار شاعة من دور أهلي فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قد كنت ذلك فقلت انني زوجي أتاني في دار شاعة من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا حمالا
 ورثته وليس المسكن له فلو قصولت الى أهلي واخوتي لكان أرفق لي في بعض شأني قال
 قصولي فلما خرجت الى المسجد أو الى الحجرة دعاني أو أمرني فوجدت فقال امكثي في بيتك
 الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر
 وعشرين قالت وأرسل الي عثمان فاخبرته فاخذه رواء الخمسة وصححه الترمذي ولم يذكر
 النسائي وابن ماجه ارسال عثمان • وعن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والذين
 يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لآزواجهم مما طاعوا الى الحول غير اخراج نسخ ذلك
 بأية الميراث بما فرض الله لها من الربع والثلث من ذبح أجل الحول ان جعل أجلها أربعة
 أشهر وعشرين رواه النسائي وأبو داود) حديث فريضة أخرجه أيضا مالك في الموطأ
 والشافعي والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن حزم وعبد الحق بجهالة حال
 فريضة بنت كعب بن بكرة الراوية له من الفريضة وأجيب بان زينب المذكورة وثقتها
 الترمذي وذكرها ابن تيمية وغيره في العصابة رأيا ما روى عن علي بن الندي بأنه لم يرو عنها
 غير سعد بن اسحق فردود بحافي مسند أحمد من رواية سليمان بن محمد بن كعب بن بكرة عن
 حمته زينب في فضل الامام علي رضي الله عنه وقد أعل الحديث أيضا بان في مسنده سعد
 ابن اسحق وثقه ابن القطان بأنه قد وثقه النسائي وابن حبان انتهى ووثقه أيضا
 يحيى بن معين والدارقطني وقال أبو حاتم صالح الحديث وروى عنه جماعة من أكابر
 الأئمة ولم يتكلم فيه بغير ح و غاية ما قاله فيه ابن حزم وعبد الحق انه غير مشهور وهذه دعوى
 باطلة فانه من يروى عنه مثل سفيان الثوري وحامد بن زيد ومالك بن أنس ويحيى بن

٣٠ نيل من وتبعه صاحب الصريح كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قال الحافظ يرويه ظاهر
 قوله فريضة بل بالحق التي تربطها الانبياء موقوع في المبتدأ لابن اسحق من رواية زينة في ذكر الاسرار فاستعجب البراق وكانت
 الانبياء تركها قبله وكانت بعيدة ادهم بر كوابهم لم تكن تركب في الفترة وفي حفازي ابن عاتق من طريق الزهري عن سعيد
 ابن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يروى ابراهيم عليها اسمعيل وضئلي يعلى والجلال كهم من حديث ابن مسعود وفيه
 اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل وفي حديث حديثه عند الترمذي والنسائي فابا لا يظهر البراق في كتاب مكة لتساكني
 والانصاف ان ابراهيم كان معج على البراق وفي أوائل الرض السهيلي ان ابراهيم حمل هاجر على البراق لما أتى الى مكة بها

وبولدها هذه آثار يشد بعضها بعضها واجبات آثار أخرى تشبهها فلما لم تزل الألفاظ بها كذا في القبح (فانطلق بي جبريل) وفي رواية بده الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مخيرة بينهما ما خلافاً لما فيها اليه بعضهم منع أن يروا بده الخلق تشبه بده ما احتج إلى جبريل في العروج بل كانا معا بغيره واحدة لكن معظم الروايات جانباً للفظ الأول وفي حديث أبي خنيس أول الصلاة ثم أخذ بيدي فخرج بي قال في القبح والقي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان دليلاً في نفسه فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك (حتى أتى السماء الدنيا) ظاهره أنه استقر على ٢٣٤ البراق حتى عرج إلى السماء قال القسطلاني فيه حذف سرح به البيهقي

في دلائله من حديث أبي سعيد ولفظه فإذا انبأ بده كالغفل يقال له البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلت ثم أتيت بالمعراج وعند ابن اسحق ولما رقط شيئاً أحسن منه وهو الذي يداليه الميت عينيه إذا احتضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء وفي رواية كعب فوضعت له مرقة من فضة وحرقة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد ابن أبي مالك عن أنس فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصلت بهم وعند أحمد من حديث ابن عباس قلنا أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد الأقصى قام يصلي فإذا التبيون اجعون يصلون معه والأظهر أن صلاتهم بيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به إلى السماء الدنيا في حديث أبي سعيد في ذكر الأنبياء عند البيهقي إلى باب من أبواب

سعيد والروايات و ابن جريج والزهري مع كونه أكبر منه وغير هؤلاء الأئمة كيف يكون غير مشهور وحديث ابن عباس سكت عنه أبو داود وفي أسناده علي بن الحسين بن واقد وفيه مقال ولكنه قدر واه النسائي من غير طريقه قوله عن أربعة بضم القاف وقع الراء وبعدها تنجية ساكنة ثم عين مهملة ويقال لها القارعة وهي بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري وشهدت بيعة الرضوان وقد استدل بحديثها هذا على أن المتوفى عنها اعتسلى في المنزل الذي بلغها وهي زوجها وهي فيه ولا تخرج منه إلى غير مو قد ذهب إلى ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد أخرج ذلك عبد الرزاق عن عمرو عثمان وابن عمر وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور عن أكثر أصحاب ابن مسعود والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعطاء وأخرجه جاهد عن ابن سيرين وإليه ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم والاوزاعي وإسحق وأبو عبيد قال ابن عبد البر وقد قال بحديث القرية جماعة من فقهاء الأمصار بطائفة الشام والعراق ومصر ولم يطن فيه أحد منهم وقد روى جواز خروج المتوفى عنها للعذر عن جماعة منهم حمراً خرج عنه ابن أبي شيبة أنه رخص للمتوفى عنها أن تأتي أهلها يباح يومها وإن زيد ابن ثابت رخص لها في يباح يومها وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر أنه كان له ابنة تعتد من وفاة زوجها فكانت تأتيهم بالنهار فحدث اليوم فإذا كان بالليل أمرها أن ترجع إلى بيتها وأخرج أيضاً عن ابن مسعود في نساء بني الهن أرواحهن وتشكين الوحشة فقال ابن مسعود يجمعن بالنهار ثم ترجع كل امرأة منهن إلى بيتها بالليل وأخرج سعيد بن منصور عن علي بن رضى الله عنه أنه جاز للمسافرة الانتقال وروى الخفاف بن منهل أن امرأة سألت أم سلمة بان أباهما مريض وانها في ععدة وفاة فاذنت لها في وسط النهار وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن مجاهد مرسلان رجالاً استشهدوا بأحد فقال نسائهم يارسول الله أفاستوحش في بيوتنا أن نبيت عند أحدنا فافان لن أن نعتد عن عند أحداهن فإذا كان وقت النوم تأوى كل واحدة إلى بيتها وحكى في البصر عن علي بن رضى الله عنه وابن عباس وعائشة وجابر والقاسم أنه يجوز لها الخروج من موضع عدتها لقوله يترصن ولم يخص مكاناً والبيان لا يؤخر عن الحاجة وعن زيد بن علي والشافعية والحنفية أنه لا يجوز ثم قال فرع ولهما الخروج نهاراً ولا تبيت إلا في منزلها إجماعاً

النبي يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر ألف ملك (فاستفتح) جبريل (فقبل) انتهى من هذا الذي يقرع الباب (قال جبريل قبل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قبل وقد أرسل إليه) للعروج به (قال) جبريل (نعم) أرسل إليه وفيه دليل على أن الاسم أولي في التعريف من الكنية (قبل مر حباه) استنبط عنه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بأن قول الملك هذا ليس رد السلام فإنه كان قبل أن يفتح الباب والحناف يبرش إليه وقد نبه على ذلك ابن أبي جرة ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فودعني السلام وفيه إشارة إلى أنه رآهم قبل ذلك (فتم المهي جماعة فتح) خازنها الباب (فلم يخلجني) فتم اللام أي وصلت (فأذا فها آدم فقال) له جبريل هذا أبو له

أقم نسلم عليه) لأن المأثر نسلم على القاعد وان كان المأثر أفضل من القاعدة (فسلط عليه فرد) على (السلام ثم قال) له آدم (مرحبا بالابن الصالح) فيه إشارة إلى اقتضائه بأوقاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والنبي الصالح) يدل اقتصر الأنبياء على وصفه بصفة الصفة وتواردوا عليها لأن الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بحاجته من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لعلى الخير (ثم سعد) جبريل (حق في السماء الثانية فاستفتح) جبريل بابها (قبل من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قبل ومن معك قال) ٢٣٥ معي (محمد قبل وقد أرسل إليه قال) جبريل

(ثم) لم يرسل إليه (قبل مرحبا به) فتم الجي (الذي جاء) أو فتم الجي (مجي) ففتح (المازاة الباب) فلما خلصت أذا يحيى (بن زكريا) (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا الخالة) لأن أم يحيى إيشاع بنت فاقوز أخذت حنة بنت فاقوز أم مريم وذلك أن عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج إيشاع فولدت إيشاع يحيى وولدت حنة مريم فمكون إيشاع خالة مريم وخنة خالة يحيى فهو ما ابتأخالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا أبا موسى إذ منهم ما قبل ألف وثمانمائة سنة قال ابن السكيت يقال ابتأخالة ولا يقال ابتأخمة ويقال ابتأعم ولا يقال ابتأخال انتهى حكاه النورى قال الحافظ ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه أن ابني الخالة أم كل منهما خالة الآخر ولما بخلاف ابني العمه (قال) جبريل له صلى الله عليه وآله وسلم (هذا يحيى وعيسى نسلم عليهما فسأت) عليهما (فردا) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم سعد) جبريل (بي إلى السماء

انتهى وحكاية الإجماع راجعة إلى مبيعتها في منزلها إلى الخروج منها فانه محل الخلاف كما عرفت وحديث فريضة لم يأت من خالفه بما ينتهض له ارضته فاقسمه ثمانية متعين ولا جهة في أقوال أفراد العصابة ومرسل مجاهد لا يصلح للاحتجاج به على فرض انفراجه عند من لم يقبل المراسيل مطلقا وأما إذا عارضه مرفوع أصح منه كافي مسئلة النزاع فلا يصل التمسك به بإجماع من يعتد به من أهل العلم وقد استدلل به حديث ابن عباس المذكور في الباب من قال ان المتوفى عنه الانسحق السكني والنفقة والكسوة قال الشافعي حفظت عن أوصى به من أهل العلم ان نفقة المتوفى عنها زوجها وكسوتها جولا منسوختان بآية الميراث ولم أعلم مخالفا في نسخ نفقة المتوفى عنها زوجها وكسوتها سنة أو أقل من سنة ثم قال ما معناه انه يحتمل أن يكون حكم السكني حكمه الكسوة اذ كسوة كسوة معهم ما ويحتمل أنهم يحب لها السكني وقال الشافعي أيضا في كتاب العدد الاختيار لورثة الميت أن يسكنوها لأن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث فريضة ما مكنتي في بيتك وقد ذكرت انه لا يثبت لزوجهما بدل على وجوب سكناها في بيت زوجها إذا كان له بيت بالطريق الأولى وأجيب عن الاستدلال به حديث ابن عباس بان نسخ بعض المدة انما يستلزم نسخ نفقة المنسوخ وكسوته وسكاته دون ما لم ينسخ وهو أربعة أشهر وعشر وأجيب عن الاستدلال به حديث فريضة بانه مخالف للقياس لانها قاتت وليس المسكن له ولم يدع نفقة ولا مالا فامرهابا للوقوف فيما لا يملكه زوجها وملك الغير لا يستحق غيره الوقوف فيه فيكون ذلك قضية عين موقوفة وقد حكى في البحر القول بوجوب نفقة المتوفى عنها عن ابن عمر والهادي والقاسم والناصر والحسن بن صالح وعدم الوجوب عن الشافعية والحنفية ومالك والوجوب للعامل لا الحائل عن مولانا على رضى الله عنه وابن مسعود وأبي هريرة وشريح وابن أبي ليلى وحكى أيضا القول بوجوب السكني عن ابن عمر وأم سلمة ومالك والامام يحيى والشافعي وعدمه عن مولانا على رضى الله عنه وعمر وابن مسعود وعثمان وعائشة وأبي حنيفة وأصحابه وقد أخرج أحدو القساق من حديث ظلمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما النفقة والمكفي للمرأة إذا كان زوجها عليها الرجعة وفي لفظ آخر انما النفقة والسكني للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة فاذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكني وسيأتي هذا

الثالثة فاستفتح جبريل الباب (قبل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قبل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قبل وقد أرسل إليه) للعروج به (قال نعم قبل مرحبا به فتم الجي) يحيى (جاء ففتح فلما خلصت أذا يوسف قال) لي جبريل (هذا يوسف نسلم عليه فسأت عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم سعد) جبريل (حق في السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قبل) له (من هذا) قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل أو قد أرسل إليه قال نعم) أرسل إليه (قبل مرحبا به فتم الجي) الذي (جاء ففتح فلما خلصت إلى ادريس قال) جبريل (هذا ادريس نسلم عليه فسأت عليه فرد) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) فيه رد على التسايف في قبولهم ان ادريس جد نوح والاقبال والان الصالح كما قال

ادم (ثم صرح جبريل (جبريل) اني السجدة السابعة فاستفتح جبريل (جبريل) (الذي يستفتح) قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) قيل وقد اوسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فقم الجي واجعل خلعتك فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام على (ثم قال) له (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صرح جبريل (جبريل) اني السجدة السادسة فاستفتح جبريل (جبريل) قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال (محمد) (جبريل) وقد اوسل اليه قال نعم قال مرحبا به فقم الجي جاء فلما خلعت فاذا موسى (٢٣٦) قال في المصابيح ان القاضيه وفي فاذا ابراهيم نائمة (قال) جبريل

(هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال) له (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت) أي موسى (بكي قيل له ما يبكيك) يا موسى (قال ابكي لان غلاما) يريد انه صغير السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بعالم نعم به عليه مع طول عمره (بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمتي) ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاتته من الاجر المقرب عليه رفع درجاته بسبب ما حصل من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتقصير اجورهم المستلزم ذلك لتقصيره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه (ثم صرح جبريل (جبريل) الى السجدة السابعة فاستفتح جبريل (جبريل) من هذا قال جبريل (جبريل) ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فقم الجي جاء فلما خلعت فاذا ابراهيم (الخليل) (قال) جبريل (هذا ابو) ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت

الحديث في باب الثقة والسكنى للمعتدة الرجعية وهو نص في محل النزاع والقرآن والسنة اعتمادا على انه يجب على المتوفى عنها زوجها ما لبيتها وذلك تكليف لها وحديث الفريضة اعتمادا على هذا فهو واضح في ان السكنى والثقة ليستا من تكليف الزوج وبؤيد هذا ان الذي في القرآن في سورة الطلاق هو ايجاب الثقة لذات الحمل لا غير وفي البقرة ايجاب المطلقات وقد خرج من عمومهن الباتنة بحديث فاطمة بنت قيس الا ان تكون حاملا ذلك في حديثها كما سيأتي ونجرت أيضا المطلقة قبل الدخول بأية الاحزاب فخرجت المتوفى عنها من ذلك وكذلك لا سكنى لها لان قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن وقوله أسكنوهن من حيث سكنتم في الرجعيةا لظاهر السياق كما سيأتي تحقيق ذلك اذا تقرر هذا علمت انه لم يكن في القرآن ما يدل على وجوب الثقة أو السكنى للمتوفى عنها كما علمت ان السنة قاضية بعدم الوجوب وأما حديث الفريضة وحديث ابن عباس فقد استدل بهما من قال بعدم الوجوب كما استدل بهما من قال بالوجوب لما فهم من الاحتمال والمحقق لا يقوم به الوجه وقد اطلال صاحب الهدى الكلام في هذه المسئلة وحرفها المذهب تحريرا نفيسا فمن رام الوقوف على تفاصيلها فليراجع

• (باب ما جاء في ثقة المبتوتة وسكناها) •

(عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المطلقة ثلاثا قال ليس لها سكنى ولا ثقة رواه أحمد وسلم وفي رواية عنها قالت طلقني زوجي ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا ثقة رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية عنها أيضا قالت طلقني زوجي ثلاثا فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اعتد في أهلي رواه مسلم • وعن عروة بن الزبير أنه قال لعائشة ألم ترى الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت بسم ما صنعت فقال ألم تسمعي الى قول فاطمة فقالت اما انه لا خير لها في ذلك متفق عليه وفي رواية ان عائشة عابت ذلك أشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش تخيف على ناحيتها فلذلك أرنص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه • وعن فاطمة بنت قيس

عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح (قال) في الثقة قد وثقت هذه الرواية مع رواية قالت

ثابت عن أنس عن حنيفة مسلم ان في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخاتمة ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر انه لم يثبت اسماؤهم وقال فيه وابراهيم في السجدة السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وشيخنا يدل على انه ليس بضابط منازلهم أيضا كما سرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وثقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة وهاقههم

أبو سفيان إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعشرون يعني في الثالثة والاول أثبت وقد استشكل في رواية الإيساء في السجوان
مع ابن جبريل مستقرة في قبورهم بالارض وأجيب بان أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم وأحشوت أجسادهم
للأجل التي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة تشرى فانه ومكرى ما يؤيد حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس فيه وبث
له آدم من دونه من الأنبياء فامهم (ثم رفعت لي) أي لاجل (سفرة المنتهى) القدر فهي إليها ما يرجع من الارض في قبضتها
وفي رواية ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية وجمع بين الروايتين بأنه رفع ٢٢٧ إليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع

عليها كل الاطلاع (فأذنتها)
بكسر الموحدة غير السدرة (مثل
قلال جبر) بكسر القاف وجبر
يقع الهاء والجيم اسم بلد ومرا
ان عمرها في الكبر كالجرار التي
تصنع بها وكانت معروفة عند
الخصاطيين فلما وقع القتل بها
(واذا ورقها مثل آذان القبلة)
بكسر القاف وفتح الياء جمع قيل
(قال) لي جبريل (هذه سدرة
المنتهى) قال ابن دحية اخبرت
السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة
أوصاف ظل محدود وطعام لنيز
ورائحة كنية فكانت بمنزلة
الايمن الذي يجمع القول
والعمل والنية فالظل بمنزلة
العمل والطعم بمنزلة النية
والرائحة بمنزلة القول (واذا
أربعة انهار) يخرج من أصلها
(نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذان يا جبريل قال
اما الباطنان فنهران يجريان
(في الجنة) ويجريان من أصل
سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
يشاء الله ثم ينزلان الى الارض
ثم يسيران فيها وقال مقاتل

قالت قلت لرسول الله زوجهي طلق ثلاثا وأخاف أن يقتل علي فامرها فتصلى ورواه
مسلم والنسائي • وعن الشعبي انه حدث مجديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فآخذ الاسود بن يزيد كفها من حصى
فحصبه وقال وبك قد حدثت بمنزل هذا قال عمر لا تترك كتاب الله وسنة نبيه الا قول امرأة
لا تدري لعلها حققت أو نسيت رواه مسلم • وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال
أرسل مروان قبيصة بن ذؤيب الى فاطمة فسأها فآخبرته انها كانت عند أبي حفص بن
المغيرة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه
على بعض ابن فخرج منه زوجها فبعث إليها بطليقة كانت بقيت لها وأمر عياض
ابن أبي ربيعة والحارث بن هشام أن يتفقا عليها فقالا والله ما لها نفقة الا أن تكون حاملا
فأنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا نفقة لك الا أن تكونى حاملا واستأذنته
في الانتقال فاذن لها فقالت أين أنت قل يا رسول الله فقال عند ابن أم مكتوم وكان أعمى
نضع ثيابا عنده ولا يصبرها فلم تزل هناك حتى مضت عدتها فأنكحها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اسامة فرجع قبيصة الى مروان فآخبره ذلك فقال مروان لم نسمع هذا
الحديث الا من امرأة فسأنا خذ بالعصمة التي وجدنا للناس عليها فقالت فاطمة حين
بلغها ذلك معنى وينكم كتاب الله قال الله فطلقوهن لعدتهن حتى قال لا تدري اهل الله
يحدث بعد ذلك أمرا فأخى أمر يحدث بعد الثلاث رواه أحمد وأبو داود والنسائي ومسلم
بعنه (قوله) ألم ترى الى فلانة بنت الحكم اسمها عمة بنت عبد الرحمن بن الحكم فهي
بنت أخي مروان بن الحكم وذهبا عروفة في هذه الرواية الى جدتها قوله بشعاصنة
في رواية البخاري بشعاصنة أي زوجها في تمكينها من ذلك وأبوها في موافقتها قوله
أما انها لا خير لها في ذلك كأنها تشرى الى أن سبب الاذن في انتقال فاطمة ما في الرواية
الثانية المذكورة من انها كانت في مكان وحش أو الى ما وقع في رواية لابي داود انما
كان ذلك من سوء الخلق قوله وحش يفتح الواو وسكون المهملة بعدها مبهمة أي مكان
لا أيسر به وقد استدل بالحديث الباب من قال ان المطلقة بائنا لا تسحق على زوجها

الباطنان السلسيل والكوثر (واما الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات) نهر بغداد وفي رواية بشرى في التوحيد انه رأى
في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة
المنتهى مع نهرى الجنة ورأهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة واراد بالعنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية
ووقع في حديث بشرى أيضا ومضى برق في السماء فاذا هو نهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك
اذ فرقة قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خيال كرك وفي رواية أنس عند ابن أبي حاتم انه بعد ان رأى ابراهيم قال ثم
انطلق لي على ظهر السجاء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انهم طير ايات

قال جبريل هذا الكور الذي اعطاه الله فاذا فيه آية الذهب والفضة يجري على قنطرة من الباقوت والارض ذاتا واشقة
 بيضا من اللبن قال فاحذرت من آيته فاحقرت من ذلك الماسخسرت فاذا انزل من العسل واشقه فاحذرت من المسك وفي
 حديث أبي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكور والآخر يقال له نهر الرحمة قال
 في الفتح قلت فيمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان
 السلسيل والكور واما الحديث الذي أخرجه ٢٣٥ مسلم بافظه سيحان وحيصان والنيل والفراة من أهل الجنة فلا

يعارض هذا الان المراد به ان في
 الارض أربعة اقسام أصلها من
 الجنة وحينئذ لم يثبت سيحون
 وحيصون انهما ينبعان من أصل
 سدرة المنتهى فيتميزا بالنيل
 والفراة عليهما بذلك واما
 الباطنان المذكوران في
 حديث الباب فهما غير سيحون
 وحيصون والله أعلم قال النووي
 في هذا الحديث ان أصل النيل
 والفراة من الجنة وانهما
 يخرجان من أصل سدرة المنتهى
 ثم يسيران حيث شاء الله ثم
 ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها
 ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع
 العقل وقد شهد به ظاهر الخبر
 فليعقد واما قول عياض ان
 الحديث يدل على ان أصل سدرة
 المنتهى في الارض لكونه قال
 ان النيل والفراة يخرجان من
 أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان
 من الارض فيلزم منه ان يكون
 أصل السدرة في الارض وهو
 متعقب فان المراد بكونهما
 يخرجان من أصلها غير خروجها
 بالنبع من الارض والحاصل ان

شيأ من النفقة والسكنى وقد ذهب الى ذلك أحمد واسحق وأبو ثور ورواهوا تبعاهم
 وحكا في البصر عن ابن عباس والحسن البصري وعطاء والتابعي وابن أبي ليلى
 والاوزاعي والامامية والقاسم وذهب الجمهور كما حكى ذلك صاحب الفتح عنهم الى انه
 لا نفقة لها ولها السكنى واحتجوا بالاثبات السكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث
 سكنتم من وجدكم ولا سقاط النفقة بمفهوم قوله تعالى وان كن أولات حمل فأنفقوا
 عليهن حتى يضعن حملهن فان مفهومه ان غير الحامل لانه نفقة لها والالم يكن تخصيصها
 بالذكر فائدة وذهب عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز والثوري وأهل الكوفة من
 الخنفية وغيرهم والناسر والامام يحيى الى وجوب النفقة والسكنى واستدلوا بقوله
 تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتفقوا القربكم
 لا يخرجوهن من بيوتهن فان آخر الآية وهو النهي عن اخراجهن يدل على وجوب
 النفقة والسكنى ويؤيده قوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الآية
 وذهب الهادي والمؤيد بالله وحكا في البصر عن أحمد بن حنبل الى انها تستحق النفقة
 دون السكنى واستدلوا على وجوب النفقة بقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف
 الآية بقوله تعالى لا تضاروهن وبان الزوجة المطلقة بائنا محبوسة بسبب الزوج
 واستدلوا على عدم وجوب السكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم فانه أوجب
 أن تكون حيث الزوج وذلك لا يكون في البائنة وأرجح هذه الأقوال الاول لما في الباب
 من النص الصحيح الصحيح وأما ما قيل من انه مخالف للقرآن فهم فان الذي فهمه
 السلف من قوله تعالى لا يخرجوهن من بيوتهن هو ما فهمته فاطمة من كونه في
 الرجعية لقوله في آخر الآية لعن الله من بعد ذلك أمرا لان الامر الذي يرجى
 احدا هو الرجعة لا سواء وهو الذي حكاه الطبري عن قتادة والحسن والسدي
 والضحاك ولم يحك عن أحد غيرهم خلافة قال في الفتح وحكى غيره ان المراد بالامر ما يأتي
 من قبل الله تعالى من نسخ أو تخصيص أو نحو ذلك فلم ينصصوا انتهى ولو سلم الجمهور
 في الآية لكان حديث فاطمة المذكور مخصصا له وبذلك يظهر ان العمل به ليس
 بترك الكتاب العزيز كما قال عمر فيما أخرجه عنه مسلم لما أخبر بقول فاطمة المذكور
 لا تترك كتاب ربنا وسنة نبينا القول امرأه لا تدرى لعلها حفظت أم نسيت فان قلت ان

أصلها في الجنة وهما يخرجان أولاً من أصلها ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على قوله
 فضيلة ماء النيل والفراة لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وحيصان قال القرطبي لعن ترك ذكرهما في حديث الانساء
 لكونهما ليسا أصل البراءة إنما يحق ان يتفرعا عن النيل والفراة قال وقيل انما أطلق على هذه الانهار اسم الجنة تشبيها
 لها بانهم ارا الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول أولى والله أعلم (ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميني
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وزاد في بدء الخلق اذا نزل جوارحهم يعودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن انس
 عن مالك بن ميمونة قال الحافظ وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكر من فضله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة

أدنى واسم) قال عليه الصلاة والسلام (عليها بوزن ثمانية أضعاف من يدينى) وشكفت عن يدينى (وعنه من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كلفه ليلة الإسراء بغير واسطة كما جاء في القم) وقد تقدم حديث الأبرار من أنس في أول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهم ما ليس في الآخر) قال في القم وفي الحديث من الفوائد أن الله ما أبوا ما سئلوا وسئلوا موكلين بما وفيه أثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أفلان ولا يقتصر على أن لا ينسب إلى مطاوب الاستئذان وإن ما ليس عليه من القاعد وأن كان المار أفضل من القاعد ٢٤ وفيه استنباط تلحق أهل الفضل بالبشر والمترجيب والناصح والمعاد وجواز مدح الإنسان المأمون

عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وبغيره ما خوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكعبة في أنه قبله من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وفيه فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الأسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالبلحة فإن الأرض تطوى بالليل وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطاوب ومن المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى لئن صلى الله عليه وآله وسلم أنه عاجل الناس قبله وجرهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتبعية بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأ الناس هذه الأمة وقد قال موسى في كلامه أنه عاجلهم على أقل من ذلك فما وافقوه أشاد إلى ذلك ابن أبي

في لسانها كما قال مروان لما حدث بعد بثها أن كان بكم شر فـ سبكم ما بين هذين من الشر يعني أن خروج فاطمة كان لشر في لسانها فـ كون مروان ليس من أهل الاعتقاد على أجلاء العصاة والطعن فيهم فقد أعاد الله فاطمة عن ذلك النفس الذي رماها به فأنه من خيرة نساء العصاة فضلا وعلما ومن المهاجرات الأوالات ولهذا الرضا هاتر سولي الله صلى الله عليه وآله وسلم لحبه وابن حبه أسامة وعن لا يحملها رقة الدين على لحش اللسان الموجب لآخر اجها من دارها ولو صح شيء من ذلك لكان أحق الناس بالنكار ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله لا نفقة لك الآن تكوفاً لما فيه دليل على وجوب النفقة المطلقة باتنا إذا كانت حاملا ويبدل بمفهومه على أنها لا يجب لغيرها ممن كان على صفته في البيئونة فلا يرد ما قيل أنه يدخل تحت هذا المفهوم المطلقة الرجعية إذا لم تكن حاملا ولو سلم الدخول لكان الإجماع على وجوب نفقة الرجعية مطلقا مخصصا لمفهوم ذلك المفهوم قوله واسـ تأذنته في الانتقال فاذن لها فيه دليل على أنه يجوز للمطلقة باتنا الانتقال من المنزل الذي وقع عليها الطلاق البائن وهي فيه فيكون مخصصا لمفهوم قوله تعالى ولا يخرجن كما خصص ذلك حديث جابر المتقدم في باب ما يجب في الحادة ولا يعارض هذا حديث الرجعية المتقدم لأنه في عدة الوفاة وقد قدمنا الخلاف في جواز الخروج وعدمه للمطلقة باتنا

• (باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية) •

(عن فاطمة بنت قيس قالت آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان زوجي فلانا أرسل إلى بطلاق والى سألت أهل النفقة والسكنى فأبوا على قالوا يا رسول الله انه أرسل إليها ثلاث تطبيقات قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما النفقة والسكنى لامرأة إذا كان لزوجها عليها الرجعة رواه أحمد والنسائي وفي لفظ إنما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة فإذا لم تكن عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى (رواه أحمد) الحديث تفرد برفعه مجاهد بن سبيد وهو ضعيف كما بينه الخطيب في المديح وقد تابعه في رفعه بعض الرواة قال في القم ولم يكن له أن يرفع من مجاهد وهو في أكثر الروايات موقوف عليها والرفع زيادة بتعين قبولها كما بيناه في غير موضع ورواه

بهره قال ويستفاد منه أن مقام الغلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الأدلال والابتساط ومن ثم التخصيف استبعد موسى باهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يطلب التخصيف دون إبراهيم عليه السلام مع أنه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاختصاص بإبراهيم أزيد ما ليس لموسى مقام الأبرار ورفعة المنزلة والاتصاف في الله تعالى غيره الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى في نفس الحديث من سببه إلى معالجة قومه في هذه العبادة بهيم وانهم خالفوه وعصوه وفيما بين الجنة والنار من شدة قوله في بعض طرقه عرضت على الجنة والنار وفيه استنباط الإكثار من سؤال الله تعالى وتكرير التماسه عند طروقه منه إلى الله عليه وآله وسلم في اجابة مشورة موسى في سؤال التخصيف وفيه فضيلته في التخصيف في سؤال التماسه في التماسه

في الحديث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) تسخير (هو) تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرينا الا فتنة للناس فكل من رآها
 لم يزل يفتن على الله عليه وآله (لا سلم إليه أسرى به البيت المقدس) ابراد هذا الحديث في باب المعراج
 يرى اختلافه في الاسماء والمعراج مختلف في ما فهم منه من افراد الترجستين قال الحافظ وقد قدمت انظر في حديثه في الباب
 ثلث على ذلك حيث قال فرغت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه الاسراء وقد عرفت بكلام ابن عباس في ذلك
 ان الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول اخذ من لفظ ٢٤١ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا
 المنام وامامنا قال بالبينين

قوله ابراهم إليه الاسراء والاسراء
 انما كان في اليقظة لانه لو كان
 مناما ما كذبه اليك كذبه
 ولا فيها هو بعد منه واذا كان
 ذلك في اليقظة وكان المعراج في
 ثلاث الالهة تعين ان يكون في
 اليقظة ايضا اذ لم يقل أحده انه
 فاهل ما وصل الى بيت المقدس ثم
 عرج به وهو قائم واذا كان في
 اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين
 للاحتراز عن رؤيا القلب وقد
 أثبت الله تعالى في القرآن رؤيا
 القلب فقال ما كذب الفؤاد ما
 رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ
 البصر وما طغى لقد رأى روى
 الطبراني في الاوسط باسناد قوي
 عن ابن عباس قال رأى محمد ربه
 مرتين ومن وجه آخر قال نظر
 محمد الى ربه جل الكلام لموسى
 والخلة لابراهيم والنظر لرحمه
 فاذا قرر ذلك ظهر ان مراد ابن
 عباس هنا رؤيا العين المذكورة
 جميع ما ذكره صلى الله عليه وآله
 وسلم في تلك الليلة من الاشياء في
 ذلك وقتين قال المراد بالرؤيا

الضعيف مع الضعيف فوجب الارتفاع عن درجة السقوط الى درجة الاعتبار
 والحديث يدل بطلونه على وجوب التفتق والسكنى على الزوج للمطلقة وجباؤه
 مجمع عليه ويدل بطلونه على عدم وجوبه ما لم عداها الا اذا كانت حاملا لما تقدم
 في الباب الاول وقد قدمنا تحقيق ذلك فلا نعيد

• (باب استبراء الامة اذا ملكت) •

• (عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في سى او طاس لا يوطأ حامل حتى
 تضع ولا غير حامل حتى تبيض حبيضة) رواه أحمد وأبو داود • وعن أبي الدرداء عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم انه أتى على امرأة تجمج على باب فطاط فقال له ليريد ان يلم بها
 فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقدمت ان العنة لعنة تدخل معه
 قبره كيف يورثه وهو لا يحمل له كيف يستخدمه وهو لا يحمل له رواه أحمد • لم وأبو داود
 ورواه أبو داود الطيالسي وقال كيف يورثه وهو لا يحمل له وكيف يستخدمه وهو لا يحمل له
 والجمع هي الحامل المقرب) حديث أبي سعيد أخرجه أيضا الحاكم وصححه واسناده
 حسن وهو عند الدارقطني من حديث ابن عباس واعل بالارسال وعند الطبراني من
 حديث أبي هريرة بن سفيان • نادى ضعيف وأخرج الترمذي من حديث العرياض بن سارية ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم وطء السبايا حتى يضعن ما في بطونهن وأخرجه
 أيضا ابن أبي شيبة من حديث علي بن الغضنقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يوطأ
 حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبرأ بحبيضة وفي اسناده ضعف وانقطاع قوله أو طاس
 هو وادى في ديار هوازن قال القاضي عياض وهو موضع الحرب بين وجه قال بعض أهل
 السير قال الحافظ والراجح ان وادى أو طاس غير وادى حنين وهو ظاهر كلام ابن اسحق
 في السيرة قوله مجمع بضم الميم ثم جيم مكسورة ثم حاء موحدة وهي الحامل التي قد قاربت
 الولادة على ما فسر المصنف والمحدثان يدلان على انه يحرم على الرجل ان يوطأ الامة
 المسيية اذا كانت حاملا حتى تضع جها والحدوث الاول منها يدل أيضا على انه يحرم على
 الرجل ان يوطأ الامة المسيية اذا كانت حائلا حتى تستبرأ بحبيضة وقد ذهب الى ذلك
 العترة والثاقفية والحنفية والثوري والنسبي ومالك وظاهر قوله ولا غير حامل انه يجب

٢١ نيل س هذه الاية رؤيا يصلي الله عليه وآله وسلم ان يدخل المسجد الحرام المشركين
 بقوة تعالى فندم في الله وموه الرؤيا الحق قال هذا المقاتل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من هذا المشركين في الجاهلية
 عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون من ادالاية لكن الاحتياط في تفسيرها على ترجيح القرآن
 أولى والاعمال واختلاف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأما ما ذكرته في ذلك عائشة وطائفة
 وأثبتها ابن عباس وطائفة (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الرقوم) واختاره ابن جرير لا يجمع
 الختم من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر من شجرة الرقوم أجيب بان الحسن

والشجرة الملعونة أكلوا من ثمرها لا يكفار لآكله قال فانهم لا يكونون من المؤمنين الذين آمنوا بالله على الجاهل
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان الله عز وجل لا يهدي القوم الظالمين (ومنهم من كان من
الجنة) عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أي مقدم علي (وأما بنت سنان فتقدمنا
المدينة) أنا وهي أم هانئ وأخت أسماء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (فخرجت في غزوة بدر
فخرجت فوكت) أي حمت (ففرق) ٢٤٢ بالراء المهملة أي انتقب (شعري) وبالزاي بمعنى انقطع (غروي) أي كثر
الاستبراء بالبكر ويؤيده لقياس على العدة فانها تقب مع العلم ببرائة الرحم وقد ذهب جماعة
من أهل العلم الى ان الاستبراء انما يجب في حق من لم تعلم برأيتها وأما من علمت برأيتها
رحمها فلا استبراء في حقها وقد روى عبد الرزاق عن ابن عمر أنه قال اذا كانت الامه عذراء
لم يستبرها ان شاموه وفي صحيح البخاري عنه وسأقي ويؤيد هذا حديث يوقع الآتي
فان قوله فيه فلا ينسكن نبيان من السبايا حتى يفيض يرشد الى ذلك ويؤيد ما يصح حديث
على الآتي قريبا فيكون هذا الموضع الموم قوله ولا غير حامل أو متهمة به وقد روى
ذلك عن مالك قال المازري من المأثورة القول الجامع في ذلك ان كل أمة آمن عليها
الحمل فلا يلزم فيها الاستبراء وكل من غلب على الظن انها حامل أو شك في حملها أو تردد
فيه فلا يستبرأ لازم فيها وكل من غلب على الظن برأيتها الكنية وزحصوله فان
المذهبة على وجهين في ثبوت الاستبراء وسقوطه ومن القائلين بان الاستبراء انما هو
للمبرأة الرحم بحيث تعلم البراءة لا يجب وحيث لا يعلم ولا يظن يجب أبو العباس بن
سريج أبو العباس بن تيمية وابن القيم ورجحه جماعة من المتأخرين منهم ما جلال
والمقبلي والمغربي والامير وهو الحق لان العلة معقولة فاذا لم توجد المثنة كالحمل ولا
المثنة كالمزوجة فلا وجه لاجباب الاستبراء والقول بان الاستبراء تعبدى وأنه
يجب في حق الصغيرة وكذلك في حق البكر والآنيسة ليس عليه دليل (وعن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقعن رجل على امرأة وحملها الفير رواه أحد
وعن روي عن بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يسي ما ولا غيره رواه أحمد والترمذي وأبو داود وزاد من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يقعن على امرأة من السبي حتى يستبرأه وفي لفظ من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا ينسكن نبيان من السبايا حتى يفيض رواه أحمد ومعه انه ان البكر
لا تستبرأ وقال ابن عمر اذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت فلتستبرأ
بهيضة ولا تستبرأ العتداء حكاه البخاري في صحيحه وقد جاء في حديث عن علي رضي الله
عنه ما الظاهر منه على مثل ذلك فروى بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عليا الى خاليمعني الى اليمن ليبيض الخبس فاصطبق على منه سيدة فأصبح وقد اغتسل

فصلت من الوعدك فترى شعري
فكفر (بنيحة) بصفر الوجة وهي
مجمع شعر النامية ويقال
لشعر اذا سقط عن المنكبين جنة
واذا كان الى شحمة الاذنين
وفرة (فالتقى أي أم رومان)
زيت القراسية (واني الى
ارجوحة) جبل يشد في كل من
طرفيه خشبة فيجلس واحد على
طرف وآخر على الآخر ويحركان
فيمل أحدهما بالآخر نوع من
لعب الصغار (ومع صواب
لي قصر ختي فأيتها الأدرى
ما تريد فأخذت يدي حتى
أوقفني على باب الدار واني
لأنني) أي انتقص نفسا عاليا
من الاعياء (حتى يمكن بعض
نفسى ثم أخذت ثيابا من ماء
غسقت به وجهي ورأسي ثم
أدخلتني الدار فاذا نسوق من
الانصار) لم أعرف أحدا من
البيت فخلت على التميمي والبركة
وعلى خبطان) أي على خير حظ
ونصيب (فأستقني اليهن فأصلحن
من شاتي فلم يرعني) أي فلم يقباني
(الارسل الله صلى الله عليه)

فقلت

والله (وسلم) قد دخل علي (نصبي) على غير علم (فأستقني) النسوة الانصار يات (اليه)

وعند ذلك من وجه آخر فوقفت في عند الباب حتى مكثت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس
على سريره وحدثني بنو النضير من الانصار فأبسطت في حجره ثم قالت هؤلاء أهل يار رسول الله يلوذ الله لك فيهم فونب الرجال
والنساء من بني النضير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتنا (وأما يومئذ فتسبح سنين) وكان ذلك في شوال من السنة الاولى
او الثانية وقوله في حديث آخر رضي الله عنه وبنو يبر قد قول الجوهري في الصحاح الصامعة تقول في جاهد وهو خطا واما
يقال في علي أهل يار الاصل فيه ان الداهل على أهل يبر يبر عليه فله الداهل ثم قيل لكل داهل ياهل يان فبهني وبعثنا

وأي شيء من ذلك فقلنا يا حبيبنا في الحديث وهو على ما رواه الشيخان في الصحيحين من حديث
 المشركين أصلها الغفلة بالكسر والفتح (وهو سبب القتل) بتعريف الرواية المشهورة من حديث أبي هريرة
 مدركه بن أبي العباس بن حمزة وكذا أخرجه في قوله الرعي (فقال) لا يكره أن يكره
 له (أبو بكر أخرجه في قوله) أي لسببوا إلى أن يكره (فأوردنا ما جاء في الأرض وأبدي كراهية من سببها أنه كان كراهية
 ولا فائدة تقدم اتفقوا التوجيه إلى أرض الحبشة ومن المعلوم أنه لا يصل ٢٤٥ إلى من الطريق التي قصدناها حتى يسقط

الأرض وعدم زمانه فيصدق أنه
 صالح لكن حقيقة السبب لا يأت
 لاية صد موضعا بعينه يستقر
 فيه (فقال) له (ابن الدخنة) أن
 حلت يا أبا بكر لا يخرج (يخرج
 أوله من الخروج) (ولا يخرج)
 يضم ثم فتح من الأخراج (الأن
 تكسب الممدوم) أي تعطى
 الناس بما لا يجوده عند قوله
 (وتسل الراسم) أي القرابة
 (وتحمل الكل) الذي لا يستقل
 بأمره أو الثقل (وتقرى الضيف
 وتعين على فوائد الحق) أي
 حوائثه فوصفه بما وصفت
 خديجة رضي الله عنها النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدل
 على عظيم فضل أبي بكر الصديق
 وأصله واشتهر به بالصفات
 البالغة في أنواع الكمال فأنشأت
 (جاد) أي جبري أمع من يوثق
 (ارجع وأبدي بانيه) (سكة
 (فوجع) أبو بكر رضي الله عنه
 (وأوحى الله من الكثرة) إلى
 مكة (فطافوا في مكة عشرة
 في أشهره فريش فقال اللهم أن
 لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه
 بغير اختيار بل ذكر واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه منفعة من غير أن يكون له الانتقال عن البلد
 فيه من غير رغبة (أخرجون دجلا) استعملوا أنكاره (يكسب الممدوم) أي يكسب الممدوم على الكل والقرى
 الشيخ يبين على فوائد الحق ثم تكذب فريش (أي لم ترد عليه قوله) فأنشأت (أي لم تكذب فريش) أي لم تكذب فريش
 التكذيب وأراد أن يسمي (جبر أو ابن الدخنة) بكسر الجيم (فقال) لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه فأنشأت
 في أمه لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه (فقال) لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه (فقال) لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه

في الاستدلال للموجدين على عموم حديثه ويقع وأبديه فأنشأت ظاهرة عما شامل
 المسبية والمستبرأ أو نحوهما والتصرح في آخر الحديث بقوله فلا ينكح نبيامن
 السبايا ليس من باب التقييد المطلق أو التخصيص للعام بل من التخصيص على بعض
 أفراد العام ويمكن أن يقال أن قوله في الحديث من السبايا مفهوم صفة فلا يكون من
 التخصيص المذكور إلا عند من لم يعمل به وأخرج من ذلك حديث أبي سعيد المتقدم
 كان قوله لا فوطا حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تضع حيثة يشمل المستبرأة ونحوها
 وتكون المذهب في ذلك سببا أو طاس لا يدل على قصر اللفظ العام عليهم لما تقرر أن المذبة
 به عموم اللفظ لا بخصوص السبب فيكون ذلك عاما لكل من لم يجوز خلو رجلا من
 كل رجها خاليا يبين كالصغيرة والبكر كما تقدم تحقيق ذلك وظاهر حديثه ويقع
 وما قبله أنه لا فرق بين الحامل من زنا وغيره فيجب استبراء الأمة التي كانت قبل ثبوت
 الحمل عليها ترى أن كانت حاملا فبالوضع وان كانت غير حامل فبضيعة ويؤيد هذا حديث
 الرجل من الأنصار الذي ذكرناه في أول الباب قوله فاصطفي على منه سبية الخ يمكن حل
 هذا على أن السبية التي أصابها كانت بكرة أو صغيرة أو كان قد مضى عليها من بعد السبي
 بمقدار مدة الاستبراء لأنها قد دخلت في حكم المسلمين من وقت السبي والمصير إلى حمل هذا
 متعين للسمع منه وبين الأحاديث المذكورة في الباب وظاهر هذا الحديث وسائر
 أحاديث الباب أنه لا يشترط في جواز وطء المسبية إلا سلام ولو كان شرطاً لينه صلى الله
 عليه وآله وسلم ولم يبينه ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك وقت أول أسما وفي
 المسلمين في يوم حنين وغيره من هو حديث عهد بالسلام يخفى عليهم مثل هذا الحكم
 ويجوز حصول الإسلام من جميع السبايا ومن في غاية الكثرة بعد جد اثنان اسلام
 مثل هذه المسبيات في أو طاس دفعة واحدة فمن غير كراه لا يقول بأنه يصح تجوز طء طائل
 ومن أعظم المؤيدات لبقاء المسبيات على دينهن ما ثبت من رده صلى الله عليه وآله وسلم
 لهن بعد أن جاء إليهن جماعة من هوازن وسأله أن يردها إليهم ما أخذ عليهم من الفدية فرد
 إليهم السبي فقط وقد ذهب إلى جواز وطء المسبيات الكافرات بعد الاستبراء للشرع
 جماعة منهم طائفة وهو الظاهر لمسلم وفي الحديث الآخر منقبة ظاهرة على رضى الله
 عنه ومنقبة أخرى لم يصر على أحب الناس إليه وقد صرح أنه لا يهبه إلا مؤمن ولا يفضله

بأختياره على ثمة الأمانة في غير مع ما فيه من النفع المتعدى لأهل بلده (ولا يخرج) بضم
 بغير اختيار بل ذكر واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه منفعة من غير أن يكون له الانتقال عن البلد
 فيه من غير رغبة (أخرجون دجلا) استعملوا أنكاره (يكسب الممدوم) أي يكسب الممدوم على الكل والقرى
 الشيخ يبين على فوائد الحق ثم تكذب فريش (أي لم ترد عليه قوله) فأنشأت (أي لم تكذب فريش) أي لم تكذب فريش
 التكذيب وأراد أن يسمي (جبر أو ابن الدخنة) بكسر الجيم (فقال) لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه فأنشأت
 في أمه لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه (فقال) لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه (فقال) لا يكره أن يخرج من مكة من وطنه

عندهما بنصر فيصبح مع قر يش حكة بكأت) جهالت - دترجو عنه بفلس (فلا يسمع أمر ايكا دان به) يخته لان من اليكيد
 مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المذكور (الاعواء) حفظه (حق) يأتيها مجتهدان حين يمتلئ الكلام ويرعى (يحتفظ
 عليهما عامر بن فهيم) مصغرا (مولى ابي بكر) الصديق (منصة) شاة تصاب انا بالقدادة وانما بالعنى (من غم) كانت لابي
 بكر ورضي الله عنه (قريها) الى الشاة والغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) ككل ليله فيصليان ويشربان
 (فيدينان في رسل وهولبن منهنهما) الطرى (ورضيهما) وهو الموضوع ٢٤٩ فيه الجارة المحاة لتذهب وخاتمة موثقه

(حق) ينق بها) اي يصح بالغنم
 ويزجرها ولا يذريهما اي
 لسمع النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم والصديق رضي الله عنه
 صوته اذا زجر غنمه (عامر بن
 فهيم) بفس (هو) ظلام آخر الليل
 (يفعل ذلك في كل ليله من ثلاث
 الليالي الثلاث) التي آتاهما فيها
 بالغار وعند ابن عاتق من حديث
 ابن عباس فيصبح في دعيان الناس
 بكأت فلا يقطن له (واستأجر
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وأبو بكر رجلا) هو عبد الله
 ابن أريقط مصغرا (من بني الديل
 وهو) أي الرجل الذي استوجر
 (من بني عدي بن عدي) أي ابن
 الديل بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو
 (هاديا) يهد بهما الى الطريق
 (خريتا) قال الزهري (والخريت)
 هو (المأهر) بالهداية قد غمض
 حلما في آل العاص بن وائل
 السهمي) يعني انه حليف لهم
 وأخذ بنصيب من عقدهم وكانوا
 اذا تحالفوا غمضوا أي غمض في دم
 أو خلوقا ونحوه يكون فيه تلويح

ما أسلفنا عن أئمة القراءات كالجزي وغيره في باب الطجة في الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبي
 من أبواب صفة الصلاة فإنه نقل هو وجماعة من أئمة القراءات الاجماع على ما يخالف
 هذه الدعوى ولم يعارض نقله ما يصلح لمعارضته كما في ذلك هناك وأيضا اشتراط التواتر
 فيما نسخ لفظه على رأى المشتريين ممنوع وأيضا اتفاق قرآنيته لا يستلزم اتفاق جنيته على
 فرض شرطية التواتر لان الطجة ثبتت بالظن ويجب عنده العمل وقد عمل الاقعة بقراءة
 الاتحاد في مسائل كثيرة منها قراءة ابن مسعود فصيما ثلاثة أيام متتابعة وقراءة ابي ولة
 أخ وأخت من أم ووقع الاجماع على ذلك ولا مستند له غيرهما وأجابوا ايضا بان ذلك لو كان
 قرآنا لحفظ لقوله تعالى انما نحن نزلنا الذكر وانما له لما فظنون واجيب بان كونه غير محفوظ
 ممنوع بل قد حفظه الله برواية عائشة وايضا المستبرح حفظ الحكم ولو سلم اتفاق قرآنيته
 على جميع التقادير لكان سنة لكون العصاى رايا بالله صلى الله عليه وآله وسلم لوصفه
 له بالقرآنية وهو يستلزم صدوره عن لسانه وذلك كاف في الطجة لما تقررى في الاصول من
 ان المروى آحادا اذا اتفق عنه وصف القرآنية لم يقتض وجوب العمل به كما ما سلف
 واحتجوا أيضا بقوله تعالى وأما تكلم الا لا في أرضعكم واطلاق الرضاع يشعر بانه
 يقع بالقليل والكثير ومثل ذلك حديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ويجاب بانه
 مطلق مقيد بما سلف واحتجوا بما ثبت في الصحيحين عن عتبة بن الحرث انه تزوج أم
 يحيى بنت ابي اهاب الذي سألني في باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع فان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يستفصل عن الكيفية ولا سأل عن العدد ويجاب ايضا بان أحاديث
 الباب اشتملت على زيادة على ذلك المطلق المشعور به من ترك الاستفصال فيتعين الاخذ
 بها على انه يمكن أن يكون ترك الاستفصال لسبق البيان منه صلى الله عليه وآله وسلم
 لا قدر الذي ثبت به التحريم فان قلت حديث لا يحرم من الرضاع الا ما تنق الامعا مبدل
 على عدم اعتبار الخمس لان الفتى يحصل بدونها قلت - ياتى الجواب عن ذلك في شرح
 الحديث فالظاهر ما ذهب اليه القائلون باعتبار الخمس وأما حديث لا تحرم الرضعة
 والرضعتان وكذلك سائر الاحاديث المتقدمة في الباب الاول وقد سبق ذكر من ذهب
 الى العمل بها فهو منها يقتضى ان ما زاد عليه لا يوجب التحريم كما ان مفهوم أحاديث
 الخمس ان مادونها لا يقتضى التحريم فيتعارض المفهومان ويرجع الى الترجيح ولكنه

فيكون ذلك تا كيدا للباب (وهو) أي الرجل الذي استأجره (على
 دين كفل قر يش فامناه) أي ائتمناه (فدعنا اليه واحلهم ما واهدا غار فور بعد ثلاث ليال) فأتاهم ليراحلهم ما صبح ثلاث
 واخطا معهما عامر بن فهيم (والدليل) عبد الله بن أريقط (فأخذ بهم طريق الساحل) وذلك أسفل من عشان (قال سراقه
 ابن جعشم ياتنا من كفل قر يش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي) (أبي بكر دية) أي مائة ناقة كل واحد
 منهم ما من قتله أو أسره فيضاً نأجالس في مجلس من مجالس قومي بني مدليج اذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال
 بأسر الله اني قد رأيت أنما اسودة) أنما اسودا بالسلسل اراها) أنما اسودا بالحداد اوصاه ظلمة اقففت انفسه فقلت له

انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا لم أعرف ايهما (انطلقوا يا عبيتنا) أي في نظرنا معاينة يتفنون ضالة لهم) ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قلت قد دخلت منزلي (فأمرت جاري) لم يعرف ابن هجر ايهما (ان تخرج بفرسي) وقد أمسى بن عقبة ثم أخذت قداسي أي الا زلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لانتصيره وكنت ادجوان أردته وأخذ المائة مائة (وهي من وراء أكمة) واية مرتفعة (فحبسها على واخذت فرسي فخرجت به من ظهر البيت فخطت بزجه الارض) الحليد الذي في أسفل الرمح أي امكنت أسفله (ونخفضت عاليه) ٢٥٠ لتلا يظهر برقمه لمن بعده منه فينذره ويشكشقه أمره لانه كره أن يتبعه

أحمد فيشركة في الجعالة (حق) أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فغرت بي فرسي فخررت عنها) عن فرسي (فسمعت قاهوت ينادي) أي بسطتها (إلى كائن) كبس السهام (فاستخرجت منها الا زلام) جمع زلم أقلام كانوا يكتبون على بعضها ثم وعلى بعضها الا وكانوا إذا أرادوا أمرا استقسموا بها فإذا خرج السهم الذي عليه نيم خرجوا وإذا خرج الاخر لم يخرجوا ومصفي الاستقسام مصرفة قسم الخير والشر (فاستقسمت بها اضرمهم أم لا) طلبت معرفة النفع والضرر بالا زلام أي التناول (فخرج الذي أكره) لانتصيرهم فركبت فرسي وعصيت الا زلام) أي فلم التفت إلى ما خرج من الذي أكره (تقرب بي) فرسي (حق) إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه (يكثرا الالتفات ساخت) أي غاصت (يدافري في الارض)

قد ثبت عند ابن ماجه بلفظ لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس كاذ كره المصنف وهذا مفهوم حصر وهو أولى من مفهوم العدد وأيضا قد ذهب بعض علماء البيان كالشيخ شري إلى ان الاخبار بالجلالة القلبية المضاربة يفيد الحصر والاخبار عن الخمس الرضعات بلفظ يحرم كذلك ولو سلم استواء المفهومين وعدم انتهاض أحدهما كان المتوجه تساقطهما وحل ذلك المطلق على الخمس لأعلى مادونها إلا أن يدل عليه دليل ولا دليل يقتضي أن مادون الخمس يحرم الا مفهوم قوله لا تحرم الرضعة والرضعتان والقروض انه قد سقط فم لا بد من تصديق الخمس الرضعات بكونها في زمن الجماعة لحديث عائشة إلا أن في الباب الذي بعده هذا وأما حديث ابن مسعود عند أبي داود مرفوعا لارضاع الاما أنشر العظم وأثبت اللحم فيجيب بان الاثبات والاثباتان كانا يحصلان بدون الخمس ففي حديث الخمس زيادة يجب قبولها والعمل بها وان كانا لا يحصلان إلا بزيادة عليهما فيكون حديث الخمس مقيدا بهذا الحديث لولائه من طريق أبي موسى الهذلي عن أبيه عن ابن مسعود وقد قال أبو حاتم ان أبا موسى وأباه مجهولان وقد أخرجه البيهقي من حديث أبي حصين عن أبي عطية قال جاء رجل إلى أبي موسى فذكره بعناء وهذا على فرض انه يفيد ارتفاع الجهالة عن أبي موسى لا يفيد ارتفاعها عن أبيه فلا يفتض الحديث لتقييد أحاديث الخمس بانشار العظم واثبات اللحم وفي حديث عائشة المذكور في قصة سالم دليل على ان ارضاع الكبير يقتضي التبريم وسياق تحقيق ذلك

• (باب ما جاء في رضاعة الكبير) •

(عن زيب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة انه يدخل عليك الغلام الا يقع الذي ما أحب أن يدخل علي فقالت عائشة أم مالك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة وقالت ان امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرضعيه حتى يدخل عليك رواه أحمد ومسلم وفي رواية عن زيب عن أم سلمة انها قالت أبي سائر أزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخلن علين أحدا يترك الرضاعة وقلن

لعائشة

بناد الطيراني عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما المضريها (حق) بلقنا الر كبتين فخررت

عنها ثم زوجتها) على القيام (فنهضت فلم تسجد تخرج يديها) بضم أوله من الارض (فلما استوت قائمة اذ لا تريد اعثان) بالعين المهمله المضمومة فتنة مفتوحة وبعد الالتفون دخان من غير نار (ساطع) منتشر في السماء (مثل الدخان فاستقسمت بالا زلام فخرج الذي أكره) لانتصيرهم (فناديهم بالامان) وعند ابن اسحق فناديت القوم أنا مبرقة بن مالك بن جهم فخررتي أكلكم فوالله لا يأتكم من شيء تكرهونه (فوقفوا فركبت فرسي حتى جثتم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له ان قومك قريبا (فجعلوا في كبدية) يدعونهم لمن

يقتل أو يأسر (وأخبرتهم أخبار ما يدي الناق) فوَيْسَ (بهم) من الحرم على الظفر بينهم وخبر ذلك (وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأني) لم يتفصالي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر شيئا (ولم يسألاني) شيئا عاصي (الا ان قال) في النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أخف عنا) امر من الاخفاء قال سراقه (فسأله) صلى الله عليه وآله وسلم (أن يكتب لي كتابا من) بشكون الميم (فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم) جلد مذبوح زاد ابن اسحق فاخذته فجعلته في كتابي ثم رجعت (ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه الى جهة مقصده ٢٥١ (فلقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا

قافلين) راجعين (من الشام) فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ثياب بياض) وقول الضعيف ان الذي كسا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جاتيا من الشام في غير مقسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير القى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والافتقار الصحيح اصح لاسيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة والقي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الاسود فتعين الصحيح القولين وحينئذ فيكون كل من الزبير وطلحة كساحما (ومع المسلمون بالمدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة فمكثوا يفتدون) يخرجون (كل غداة

لعائشة ما ترى هذا الارض من ارضها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسالم خاصة فها هو بداخل علينا أحديهم الرضاة ولا واثنا رواه أحمد ومسلم والشافعي وابن ماجه) هذا الحديث قد رواه من العصابة أمهات المؤمنين وسنله بنت سميل وهي من المهاجرات وزينب بنت أم سلمة وهي ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه من التابعين القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وحميد بن نافع ورواه عن هؤلاء الزهري وابن أبي مليكة وعبد الرحمن بن القاسم ويحيى بن سعيد الانصاري وربيعة ثم رواه عن هؤلاء أيوب السجستاني وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة ومالك وابن جريج وشعيب ويونس وجعفر بن ربيعة ومعمرو سليمان بن بلال وغيرهم وهؤلاء هم أمهات الحديث المرجوع اليهم في أعصارهم ثم رواه عنهم الجهم الغفير والعدد الكثير وقد قال بعض أهل العلم ان هذه السنة بلغت طرقها نصاب التواتر وقد استدلل بذلك من قال ان ارضاع الكبير يثبت به التحريم وهو مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما حكاه عنه ابن حزم وأما ابن عبد البر فانكر الرواية عنه في ذلك وقال لا يصح واليه ذهب عائشة وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح والليث بن سعد وابن عسلة وحكام النوى عن داود الظاهري واليه ذهب ابن حزم ويؤيد ذلك الاطلاقات القرآنية كقوله تعالى وأمهاتكم اللائي أدرعنكم وأخواتكم من الرضاة وذهب الجمهور الى ان حكم الرضاة انما يثبت في الصغير وأجابوا عن قصة سالم بانها خاصة به كما وقع من أمهات المؤمنين لما قالت لهن عائشة بذلك محض به وأجيب بان دعوى الاختصاص تحتاج الى دليل وقد اعترفن بصفة الحجة التي جات بها عائشة ولا حجة في بائنه لها كما انه لا حجة في أقوالهن ولهذا استكت أم سلمة لما قالت لهن عائشة أم مالك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مختصة بسالم لبيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بين اختصاص أبي بردة بالتخصيص بالجدع من المعزو واختصاص خزيمة بان شهادته كشهادة رجلين وأجيب أيضا بدعوى نسخ قصة سالم المذكورة واستدلل على ذلك بانها كانت في أول الهجرة عند نزول قوله تعالى ادعوهم لا ياتهم وقد ثبت اعتبار الصغير من حديث ابن عباس ولم يقدم المدينة الا قبل الفتح ومن حديث أبي هريرة ولم يسلم الا في فتح خيبر ورد ذلك بانهم لم يصروا بالسمع من النبي وأيضا حديث ابن عباس

الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعا (يوم بعد ما أطالوا انتظارهم) له (قلنا أو الى بيوتهم أو في) اي طلع (رجل من يهود) لم يسم (على اطم) حسن (من أطامهم) لا يضر ينظر اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه مبينين) عليهم الثياب البيض وقال السقاقي يحفل أن يريد متجليين قال ابن فارس يقال بايض اي متجهل (يزول بهم السراب) المرفى في شدة الحر كانه ما مضى اذا جفنته لم تجد شيئا كما قال الله تعالى (فلم يلق اليه ودي) نفسه (ان قال بأعلى صوته يامعشر العرب هنا جدم) بالفتح اي خضكم وصاحب دولتكم (الذي تنتظرون) السادة بمجيبته (فثار المسلمون الى السلاح فلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظهر الحرة) الارض التي عليها الجارية السوداء (فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني

عرو بن عوف) اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقباء (وذلك يوم الاثنين) وهذا هو المعقد وشتم في كل يوم الجمعة والا كرامة
 قدم نمارا وفي رواية قيسم ليلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نمارا (من شهر ربيع الاول) اوله اوليتين خلتا منه
 اولتني من رقبته خلت منه اول ثلاث عشرة خلت منه (فقام ابو بكر للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم صامتا) ساكنا (فطلق من جامن الانصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحيى ابابكر) اي يسلم عليه
 بظنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٢ (حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاقيل ابو بكر) رضي الله

عنه (حتى ظلل عليه) صلى الله
 عليه وآله وسلم (برداءه فعرف
 الناس رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عند ذلك فلبث رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في
 بني عمرو بن عوف بضعة عشرة
 ليلة وأسس المسجد الذي أسس
 على التقوى وهو مسجد بقاء
 عند الجهور وهو ظاهر الآية
 وعند مسلم واحد والترمذي
 انه مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قال الحافظ ابن
 حجر رحمه الله والحق ان كلاهما
 اسس على التقوى والسرف
 بجوابه صلى الله عليه وآله وسلم
 بانه مسجد رفع توهيم ان ذلك
 خاص بمسجد بقاء اه وبه قال
 الداودي وأسهلي وغيرهما
 (وصلى فيه رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم) أيام مقامه
 بقباء (ثم ركب راحلته) من بقاء
 يوم الجمعة فادركه الجمعة في
 بني سالم بن عوف (فسارعتني
 معه الناس حتى بركت راحلته
 عند مسجد الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم بالمدينة) وعند
 سعيد بن منصور حتى استناخت

عما لا تثبت به اظحة كما يحيى ولو كان النسخ صحيحا لما ترك التثبت به أمهات المؤمنين
 ومن اجوبتهم أيضا حديث لارضاع الاماقتي الامعاء وكان قبل القطام وحديث انما
 الرضاعة من الجماعة وسيأتي الجواب عن ذلك كما سيأتي الجواب عن حديث لارضاع الا
 ما كان في الحواين وقد اختلفوا في تقدير المدة التي يقتضي الرضاع فيها التحريم على
 أقوال الاول انه لا يحترم منه الا ما كان في الحواين وقد ~~كاه~~ في البصر عن عمرو بن
 عباس وابن مسعود والعترة والشافعي وأبي حنيفة والثوري والحسن بن صالح ومالك
 وزفر ومحمد اه وروى أيضا عن أبي هريرة وابن عمر وأبي يوسف وسعيد بن
 المسيب والشعبي وابن شبرمة واسحق وأبي عبيد وابن المنذر القول الثاني ان الرضاع
 المقضي للتحريم ما كان قبل القطام واليه ذهب ام سلمة وروى عن علي ولم يصح عنه
 وروى عن ابن عباس وبه قال الحسن والزهرى والاوزاعي وعكرمة وقتادة القول
 الثالث ان الرضاع في حال الصغر يقتضي التحريم ولم يحده القائل بمسجد وروى ذلك عن
 أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلا عائشة وعن ابن عمر وسعيد بن المسيب
 القول الرابع ثلاثون شهرا ورواية عن أبي حنيفة وزفر القول الخامس في
 الحواين وما قاربهم ما روى ذلك عن مالك وروى عنه ان الرضاع بعد الحواين لا يحترم
 قليلا ولا كثيرا كما في الموطأ القول السادس ثلاث سنين وهو مروى عن جماعة من
 أهل الكوفة وعن الحسن بن صالح القول السابع سبع سنين روى ذلك عن عمر بن
 عبد العزيز القول الثامن حولان واثنا عشر يوما وروى عن ربيعة القول التاسع
 ان الرضاع يعتبر فيه الصغر الانقياد الى الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يستغنى
 عن دخوله على المرأة ويشق احتجابه منه واليه ذهب شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا هو
 الرابع عندى وبه يحصل الجمع بين الاحاديث وذلك بان يجعل قصة سالم المذكورة
 مخصوصة له موم انما الرضاع من الجماعة ولا رضاع الا في الحواين ولا رضاع الاماقتي
 الامعاء وكان قبل القطام ولا رضاع الا ما انشتر العظم وأثبت اللحم وهذه طريق متوسطة
 بين طريقة من استدل بهذه الاحاديث على انه لا حكم لرضاع الكبير مطلقا وبين من
 جعل رضاع الكبير ~~كرضاع~~ الصغير مطلقا لا يتخلو عنه كل واحد من هاتين
 الطريقتين من التعسف كما سيأتي بيانه ويؤيد هذا ان سوال سله امرأة أبي حذيفة

عند موضع المنبر من المسجد (وهو صلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مریدا) كان

بكسر الميم (للقريسيه) بالتصغير (وسهل) أخى رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زدرارة) وكان أسعد من السابقين
 الى الاسلام من الانصار واما اخوه سعد فتأخر اسلامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بركت به راحلته هذا
 ان شاء الله تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليقتضه مسجد فقالا لا بل نحب
 لك يا رسول الله فاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما) اي اشتراه (ثمنناه مسجدا
 وطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمنه ثلث مئة دينار) (وسلم ثمنه ثلث مئة دينار) (في بنيانه ويقول) وهو

يحل ابن (هذا الحال) أي هذا الحمل من اللبن أبر عند الله وأظهر عند الله (لا حال خبير) الذي يحصل منها من اللحم والزبيب ونحوهما الذي يقتضيه حامله قال عباس ورواه المسقلي جال بالخير قال وله وجه والاول أظهر (هذا ابن) أي ابق ذخرا عند الله عز وجل واكثروا باودوم نفعا يا (ربنا وأظهر) أي اشد طهارة من حال خبير (ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فاحرم الانصار والمهاجرة فقتل) صلى الله عليه وآله وسلم (بشعر رجل من المساكين لم يسم لي) هو عبد الله بن رباح (قال ابن شهاب) الزهري (ولم يباغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمثل بيت شعر تام غير هذا البيت) وتعلق عليه بانه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وانه ليس بموزون قاله في التنقيح وبه قال ابن التين وتعلق به في المصاييح بان بين الوجهين تنافيا لان الاول يقتضي تسلم كون الكل موزونا ضرورا فانه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلناه شعر ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن ولما تامل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضين سلطان الرجز ليس شعرا لكنا لاننا ان قوله هذا الحال لا حال خبير هذا ابر ربنا وأظهر من جهر الرجز وانما هو من مشطوط السريع دخله الكشف والنخيل واما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر اجر الآخرة فاحرم الانصار والمهاجرة اه قال القسطلاني والمضوع عليه صلى الله عليه وآله وسلم انشاء الشعر لا انشاده قال في الفتح وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز في

كان بعد نزول آية الجلباب وهي مصرحة بعدم جواز ابداء الزينة لغير من في الآية فلا يخص منها غير من استثناء الله تعالى الابدال كقضية سالم وما كان مماثلها في تلك العلامة التي هي الحاجة الى رفع الجلباب من غير ان يقتض ذلك بحاجة مخصوصة من الحاجات المقتضية لرفع الجلباب ولا يشخص من الأشخاص ولا بمقدار من عمر الرضيع معلوم وقد ثبت في حديث سمعته انما قالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان سالما ذولحية فقال ارضعيه ويغني أن يكون الرضاع خمس رضعات لما تقدم في ابواب الاول قوله العلامة الا يقع هو من راحق عشر بن سنة على ما في القاموس (وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما تقي الامعاء في الثدي ~~وهو~~ كان قبل القطار رواه الترمذي وصححه * وعن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا رضاع الا ما كان في الحواشي رواه الدارقطني وقال لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل وهو ثقة حافظ * وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام رواه ابو داود والطيالسي في مسنده * وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فقال من هذا قلت اخي من الرضاعة قال يا عائشة انظر من اخوانك فانما الرضاعة من الجماعة رواه الجماعة الا الترمذي) حديث ام سلمة أخرجه أيضا الحاكم وصححه واهل الانقطاع لانه من رواية قاطمة بنت المنذر بن الزبير الاسدي عن ام سلمة ولم نسمع منها شيئا لصغر سنها اذ لا وحديث ابن عباس رواه أيضا سعيد بن منصور والبيهقي وابن عدي وقال يعرف بالهيم وغيره وكان يغط وسمع البيهقي وقفه ورجح ابن عدي الموقوف وقال ابن كثير في الارشاد رواه مالك في الموطاعين ثور بن يزيد عن ابن عباس موقوفا وهو أصح وكذا رواه غير ثور عن ابن عباس وحديث جابر قد قدمنا في باب علامات البلوغ من كتاب التفسير عند الكلام على حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلفظ حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم بعد احتلام الحديث أن المنذري قال وقد روي هذا الحديث يعني حديث علي من رواية جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وليس فيها شيء ثبت اه وهو يشير برواية جابر بن عبد الله الى حديث

الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس ومحو كها على معالجة الامور الصعبة اه وهذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع مختصرا ويقامه هنا فقط قاله القسطلاني وفي الفتح أخرجه المصنف بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند (عن اسماء رضي الله عنها انها حلت بعد الله بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه بمكة) قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة (وانما تم) اي واني قد اتممت مدة الحمل الغالية وهي تسعة اشهر (فاثبت المدينة فترأت بقباء) بالصرف (فولده بقباء ثم اتيته) بعبد الله (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة (فوضعت في حجره ثم دعا بقرة فغصها ثم قتل) روى من ريقه (في فيه) اي في عبد الله (فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

ثم حنكه بقرع) بان مضغها وذلك بها حنكه (ثم قضاها بربك عليه) بان قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه (وكان عبدا لله) (اول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين بالمدينة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطيبة ومسلم في الاستئذان وأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبدا لله بن جعفر بالحبيشة وأما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير قال في القمع وفي الحديث ان مولد ابن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعقد بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بآله ولد ٢٥٤ في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة وعند الاسماعيلي من

الزيادة بعد قوله في الاسلام فخرج المسلمون فرحاشيد الان اليهود كانوا يقولون قد صبرناهم حتى لا يولد لهم (عن أبي بكر رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار) يجبل نور (فرفعت وأسى فاذا أنا باقدام القوم) كفارق ريش (فقلت يا بني الله لو ان بعضهم طأأ رأسه) أي أماله الى تحت (رأنا قال اسكت يا أبا بكر) نحن (اثان الله ثالثهما) في معاونةهما وتوصل مرادهما والافهم مع كل اثنين به لعله كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في مناقب أبي بكر (عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال أول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين) مصعب ابن عمير القرشي العبدري ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمم به بالهجرة والاقامة وتعليم من أسلم

هذا ولا يخفى ان حديث ابن عباس المذكور ههنا يشهد له وكذلك يشهد له حديث علي المتقدم هناك قوله الاما فتق الامعاء أي سلك فيها والفتق الشق والامعاء جمع المعاء بفتح الميم وكسر هاء قوله في الثدي أي في زمن الثدي وهو لغة معروفة فان العرب تقول مات فلان في الثدي أي في زمن الرضاع قبل الفطام كما وقع التصريح بذلك في آخر الحديث قوله انظرون من اخوانكم كن هو أمر بالتأمل فيما وقع من الرضاع هل هو رضاع صحيح مستجمع للشروط المتبعة قال المهاب المعنى انظرون ما سبب هذه الاخوة فان حرمة الرضاع انما هي في الصغير حيث تسد الرضاعة للجاعة وقال أبو عبيد معناه ان الذي اذا جاع كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاع هو الصبي لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع قوله فانما الرضاعة من الجاعة هو تعليل للبائع على امعان النظر والتفكير بان الرضاعة التي تنبت بها الحرمة هي حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته وأما من كان يأكل ويشرب فرضاءه لاعتى بجاعة لان في الطعام والشراب ما يسد جوعته بخلاف الطفل الذي لا يأكل كل الطعام ومثل هذا المعنى حديث لارضاع الاما أنشر العظم وانبت اللحم فان انشأ العظم وانبت اللحم انما يكون لمن كان غداؤه اللبن وقد احتج بهذه الاحاديث من قال ان رضاع الكبير لا يقتضي التحريم مطلقا وهم الجمهور كما تقدم وأجاب القائلون بان رضاع الكبير يقتضي التحريم مطلقا وهم من تقدم ذكره عن هذه الاحاديث فقالوا اما حديث لا يحرم من الرضاع الاما فتق الامعاء فاجابوا عنه بأنه منقطع كما تقدم ولا يخفى ان تصحيح الترمذي والمجاهد لهما لهذا الحديث يدفع عنه الانقطاع فانهم ما لا يصحان ما كان منقطعاً الا وقد صح لهما انصالة لما تقرر في علم الاصطلاح ان المنقطع من قسم الضعيف وأجابوا عن حديث لارضاع الاما كان في الحولين بأنه موقوف كما تقدم ولا حجة في الموقوف وبما تقدم من اشتمار الهيم بن جليل بالغلط وهو المنفرد برفعه ولا يخفى ان الرفع زيادة يجب المصير اليها على ما ذهب اليه أئمة الأصول وبعض أئمة الحديث اذا كانت ثابتة من طريق ثقة والهيم ثقة كما قاله الدارقطني مع كونه مؤيداً بحديث جابر المذكور وأجابوا عن حديث فانما الرضاعة من الجاعة بان شرب الكبير يؤثر في دفع مجاعته قطعاً كما يؤثر في دفع مجاعة الصغير أو قريباً منه وأورد عليهم ان الامر اذا كان كما ذكرتم من استواء الكبير والصغير في الفائدة

من أهل المدينة (و) بعده (ابن أم مكتوم) حر والاعشى المؤذن بهد مصعب واسم أمه عاتكة (وكانا يقرئان في الناس) القرآن (نقدم بلال) المؤذن ابن رباح وامه حمنة مولى أبي بكر الصديق (وسعد) بن أبي قاص أحد العشرة (وعمار بن ياسر) وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبيشة أم لا فان يكن فهو عن هاجر المجريني (ثم قدم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية ابن جابر في عشرين ما كذا وقد سمى ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن عمرو بن سراقه وأثناء عبدا لله ووالد بن عبدا لله وخالد او اباسا وعاصم او علقا بن النكدي وخنيس ابن حذافة وصباح بن أبي ذر بيعة وخولي بن خولي وأخاه هلالا كلهم من أقارب عمر وحلفائهم قال في القمع وكان بقية العشرين

من اتباعهم (ثم قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وابو بكر وعاصم بن فهيرة ونزلوا على كلهم بن المهتم فقام له ابن شهاب
 فباحثاه الحاكم ورجحه (فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعل الاماء)
 جمع امة (يقولن قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الحاكم عن انس رضى الله عنه فخرجت جوار من بني النصار
 يضرب بالدف وهن يقولن نحن جوار من بني النصار * ياخذنا محمد من جار وأخرج ابوسعد في شرف المصطفى قال في الفتح
 درويناه في فوائد الخلفي من عبيد الله بن عائشة منقطع ما دخل النبي ٢٥٥ صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ في البيت

طالع السيد علي

وجب التمسك بعلينا

ماداه قد داغ

وهو سند مفضل ولعل ذلك كان

في قدومه من غزوة تبوك (فما

قدم حتى قرأت) سورة (سبح اسم

ربك الاعلى في سور) أخرى معها

(من المفصل) وأوله الجرات كما

صححه النووي في دقائق منهاجه

وغيرها ويرى ابن كثير ان سورة

سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها

لحديث الباب قال في الفتح وفيه

نظر لان ابن أبي حاتم اخرج من

طريق حيدرة ان قوله تعالى قد أفلق

من تركه كذا اسم ربك فمضى

نزلت في صلاة العيد وكذا القطر

وسنده حسن وكل منهما شرع في

السنة الثانية فيمكن أن يكون

نزول هاتين منها وقع بالمدينة

واقوى منه ان يتقدم نزول

السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى

الله عليه وآله وسلم ان المراد بصلى

صلاة العيد ويتزكى بكافة القطر

فان تأخير البيان عن وقت

الخطاب جائز اهـ (عن العلا

ابن الحضري رضى الله عنه)

اسمه عبيد الله بن عمار وكان حليف بنى امية وكان

الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البضاري الا هذا الحديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث

ليال ترخص الاقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوب بعضهم الاقامة

بعد الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما

على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيع ان قصد هاجرهم حج او عمرة أن يقيم بعد قضاء نسك ثلاثة أيام لا يريد عليها وله سائر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم له دين خولة ان مات بمكة ويستطيع من ذلك ان اقامة ثلاثة أيام لا تقصر صاحبها عن حكم

في الحديث وتخلصوا من ذلك بان فائدة ابطال الخلق التي هي بالنظر من الدين والنسب
 التي لا تغني من جوع ولا يفتي ما في هذا من التعسف ولا ريب أن سد الجوع بالدين
 الكائن في ضرع المرضعة انما يكون لمن لم يجد طعاما ولا شرا با غيره وأما من كان ياكل
 ويشرب فهو لا تسد جوعته عند الحاجة بغير الطعام والشراب وكون الرضاع مما
 يمكن ان يسد به جوعه الكبير أمر خارج عن محل النزاع فانه ليس النزاع فيمكن ان
 تسد جوعته به انما النزاع فيمن لا تسد جوعته الا به وهكذا أجابوا عن الاحتجاج
 بحديث لا رضاع الا ما أنشرا العظم وأثبت العلم فقالوا انه يمكن أن يكون الرضاع كذلك
 في حق الكبير ما لم يبلغ أرذل العمر ولا يخفى ما فيه من التعسف والحق ما قلنا من أن
 قضية سالم مختصة بمن حصل له ضرورة بالحجاب لكثرة الملازمة فتكون هذه الاحاديث
 مختصة بذلك النوع فجمع حينئذ الاحاديث ويندفع التعسف من الجانبين وقد احتج
 القائلون بإشراط الصغر بقوله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن
 اراد أن يتم الرضاعة قالوا وذلك بيان للمدة التي تثبت فيها أحكام الرضاع ويجاب بان
 هذه الآية مختصة بحديث قصة سالم الصحيح

• (باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) •

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أريد على ابنة حمزة فقال انما التحمل لي
 انما ابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم وفي لفظ من النسب
 متفق عليه • وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاعة ما
 يحرم من الولادة رواه الجماعة ولفظ ابن ماجه من النسب • وعن عائشة ان أفلق أخا أبي
 القيس جاء يستأذن عليها وهو عمام من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب قالت فابت ان آذن
 له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته بالذي صنعت فامرني ان آذن له رواه
 الجماعة • وعن الامام علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
 الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب رواه أحمد والترمذي وصححه قوله أريد بضم
 الهمزة والذي أراد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتزوجها هو علي رضى الله عنه كما
 في صحيح مسلم وقد اختلف في اسم ابنة حمزة على أقوال امامة وسلي وقاطمة وعائشة

اسمه عبيد الله بن عمار وكان حليف بنى امية وكان العلاصا بجليلا ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم البحرين وكان يحباب
 الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البضاري الا هذا الحديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث
 ليال ترخص الاقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوب بعضهم الاقامة
 بعد الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما
 على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيع ان قصد هاجرهم حج او عمرة أن يقيم بعد قضاء نسك ثلاثة أيام لا يريد عليها وله سائر
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم له دين خولة ان مات بمكة ويستطيع من ذلك ان اقامة ثلاثة أيام لا تقصر صاحبها عن حكم

المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالأولين قال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا ويحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض انه قول الجمهور وقال وأجازته له سمعته يعني بعد الفتح فعملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومواساة بالنفس وأما غير المهاجرين فيصرون سكنا أي بلد أرادوا مكة وغيرها بالاتفاق ٢٥٦ اهـ كلام القاضي ويستأنى من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بالاقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليس من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف وداع قد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما خرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوه لله تعالى فاجابهم بذلك وأعلمهم ان اقامة الثلاث ليست باقامة قال والخلاف الذي أشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل يبنى عليه خلاف فيمن قرأه في موضع يخاف أن يفتن فيه في دينه فهل له أن يرجع اليه بعد

وأما الله وعمارة وبعلى وانما كانت ابنة أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه صلى الله عليه وآله وسلم رضع من فوسية وقد كانت أرضعت حمزة قوله أفعل بالاقام والقاء الله حلة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل مولى أم سلمة والقيس بضم القاف وبعين وسين مهملة من مصغرا وقد استدل بالحديث الباب على انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وذلك بالنظر الى أقارب الموضع لانهم أقارب للرضيع وأما أقارب الرضيع فلا قرابة بينهم وبين الموضع والمهرمان من الرضاع سبع الام والاخت ينص القرآن والابت والعمة والخالة وبنت الاخ وبنت الاخت لان هؤلاء الخمس يحرم من النسب وقد وقع الخلاف هل يحرم بالرضاع ما يحرم من الصلوة وابن القيم قد حقق ذلك في الهدى بما فيه كفاية فليرجع اليه وقد ذهب الاثني عشر الى انه يحرم تطهير المصاهرة بالرضاع فيحرم عليه أم امرأته من الرضاعة وامرأة أبيه من الرضاعة ويحرم الجمع بين الاختين من الرضاعة وبين المرأة وعمتها وبناتها بين خالته من الرضاعة وقد نازعهم في ذلك ابن تيمية كما حكاه صاحب الهدى وحديث عائشة في دخول أفعل عليها فيه دليل على ثبوت حكم الرضاع في حق زوج المرضعة وأقاربه كالمرضعة وقد ذهب الى هذا جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وسائر العلماء وقد وقع التصریح بالمطالب في رواية لابي داود بإفظ قالت عائشة دخل على أفعل فاستترت منه فقال أنسترين مني وأناحك قلت من أين قال أرضعتك امرأة أخى قلت انما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال انه عمك فليج عليك وروى عن عائشة وابن عمر وابن الزبير ورائع بن خديج وزينب بنت أم سلمة وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبى والنخعي وأبي قلابة وإياس بن معاوية القاضي انه لا يثبت حكم الرضاع للزوج حتى ذلك عنهم ابن أبي شيبه وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن المنذر وروى أيضا هذا القول عن ابن سيرين وابن علية والظاهرية وابن بخت الشافعي وقد روى ما يدل على انه قول جمهور الصحابة فخرج الشافعي عن زينب بنت أبي سلمة انها قالت كان الزبير يدخل على وأنا متشط ادى أنه أبي وان ولده اخوتي لان امرأته أم عبد أوضعتني فلما كان بعد الحرة أرسل الى عبد الله بن الزبير يحضني ابني أم كلثوم على

انتهت تلك الفتنة يمكن أن يقال ان كان تركها

أخيه

لله تعالى كما فعل المهاجرون فليس له أن يرجع لشي من ذلك وان كان تركها فرادى فيه ليس له ولم يقصد تركها لذاته بل الرجوع الى ذلك اهـ وهو حسن متعبه الا انه خص ذلك بترك ربا عا ودورا ولا حاجة الى تخصيص المستل به ذلك والله أعلم (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لا آمن بي اليهود) كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا أسلم وزاد أبو سعد في شرف المصطفى قال كتبهم الذين سماهم الله في سورة المائدة وعلى هذا المراد عشرة مختصة والافقه دأمر بها كثر من عشرة وقيل المدة آمنة في الأمان المأمنة

كل من الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أو سال قدومه قال الحافظ والذي يظهر أنهم سكتوا حينئذ
 رؤسهم في اليهود ومن عداهم كان تبعاً لهم فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالبيعة في المدينة
 عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن في البشير أبو ياسر بن أخطب وأخوه يحيى بن أخطب وكعب بن الأشرف وأوقع
 ابن أبي المنقي ومن في قبيلة قحافة عبد الله بن حنيفة وقصاص ورفاعة بن زيد ومن قرية الزبير بن باطيا وكعب بن أسيد
 وشعير بن زيد فهؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم وكان كل منهم رقيباً ٢٥٧ في اليهود ولو أسلم لاتبه جماعة منهم فيحصل أن

يكونوا المراد وقد روى أبو نعيم في
 الدلائل من وجه آخر الحديث
 بلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا
 وذووه من رؤسهم يهود لاسلوا
 كلهم وأغرب السهيلي فقال لم يسلم
 من أحبار يهود الاثنان يعني
 عبد الله بن سلام وعبد الله بن
 سوريا كذا قال ولم أر لعبد الله بن
 سوريا إسلاماً من طريق صحيحة
 وإنما سببه السهيلي في موضع
 آخر لتفسير النقاش ووقع عند
 ابن جمان قصة إسلام جماعة من
 الأحبار كزيد بن سعيد مطولا
 وروى البصري أن يهوديا مع
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يقرأ سورة يوسف فجاءه معه نفر
 من اليهود فاسلوا كلهم لكن
 يحصل أن لا يكونوا أحباراً
 وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره
 من وجه آخر عن محمد بن سيرين
 عن أبي هريرة هذا الحديث
 فقال قال كعب أنما بالحديث
 اثنا عشر لقول الله تعالى وبعثنا
 منهم اثني عشر نقيباً فسكت أبو
 هريرة قال ابن سيرين أبو
 هريرة هذا أولى من كعب

أخيه حزة بن الزبير وكان للكعبة فقلت وهل حصل له فقال انه ليس لك بأخ إنما اخوتك
 من ولدت أسعاديون من ولد الزبير من غير هاتين فارسات نسأت والعصاية متوافرون
 وأمهات المؤمنين فقالوا ان الرضاع لا يحرم شيأ من قبل الرجل فأنكمت أياه وأجيب
 بان الاجتماع من بعض العصاية والتابعين لآله أرض النص ولا يصح دعوى الاجماع
 لسكوت الباقيين لا فائدة من نمنع أولاً ان هذه الواقعة بلغت كل المهتمين منهم وثانياً
 ان السكوت في المسائل الاجتهادية لا يكون دليلاً على الرضا واما عمل عائشة بخلاف
 ما روت فالحجة روايت الرايهم او قد تقر في الأصول ان مخالفة العصاة لما رواه لا تقدر
 في الزاوية وقد صرح عن علي القول بثبوت حكم الرضاع للرجل وثبت أيضاً عن ابن عباس
 كافي البخاري

• (باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع) •

(عن عقبه بن الحرث انه تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب فجاءت امه سوداء فقالت قد
 رضعتم كما قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعرض عنى قال فقصت
 فذكر ذلك له فقال وكيف وقد زعمت انهم اقدار رضعتم كما فتهاه عن ارواء أحمد والبخاري
 وفي رواية دعها عنك رواه الجماعة الا مسلمان وابنه في رواية للبخاري فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقد قيل فثارقها عقبه ونسكت فزجأ غيره قوله ام يحيى
 اسمها غنية بفتح الغين المجهمة وكسر النون بعدها تحية مشددة وقيل اسمها زينة
 واهاب بكسر الهمزة وآخرها موحدة وقد استدلل بالحديث على قبول شهادة المرضعة
 ووجوب العمل به اوحدها وهو مروى عن عثمان وابن عباس والزهرى والحسن
 واسحق والاوزاعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيد ولكنهم قال يجب العمل على الرجل
 بشهادتها فارق زوجته ولا يجب الحكم على الحاكم وروى ذلك عن مالك وفي رواية
 عنه انه لا يقبل في الرضاع الا شهادة امرأتين وفيه قال جماعة من أصحابه وقال جماعة
 منهم بالاول وذهبت العترة والحنفية الى انه لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين كسائر
 الامور ولا تكن شهادة المرضعة وحدها بل لا تقبل عند الهادوية لان فيها اتقير بالفعل
 المرضعة ولا تقبل عندهم الا شهادة اذا كانت كذلك مطلقاً ولكنه حكى في البحر عن
 الهادوية والشافعية والحنفية انه يجب العمل بالظن الغالب في النكاح تحريراً ويجب

ابن سلام ويخبرني كذا قال وهو معنى اه
 (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي) • قال في
 القاموس غزاه غزواً وأراد به سكاغزاه والعدو سار الى قناهم وانتهاهم غزواً وغزواً وهو غزاه غزاه
 وغزى كهل والغزى كغنى اسم جمع وأغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغزى مناقب الغزاة وغزوى كذا
 قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح أن يكون مصدرًا تقول غزى غزواً ومغزى ومغزاة يصلح أن يكون
 موضع الغزى ولكن كونه مصدرًا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكفار بنفسه أو بجيش

من قبله وقد فهم أنهم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحدوا الخندق
 (غزوة البصرة) بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة أو البصرة (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قبله)
 القائل هو أبو إسحق السبيعي (كم غزا النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم من غزوة قال تسع عشرة) غزوة خرج فيها بنفسه
 الشريفة وغزواته السبعة سواء قاتل أم لم يقاتل لكن روى أبو يعلى بإسناد صحيح من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه
 أن عدد غزواته صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٨ إحدى وعشرون غزاة وإسناده صحيح وأما في حسم فعلى هذا فأتى زيد بن

أرقم ذكر اثنين منها ولعلهما
 الأبوا وجواط وكان ذلك خفي
 عليه لم يفرم قال الحافظ ويؤيد
 ما قلناه ما في مسلم بلغة قلت
 ما أول غزوة فزاهما قال ذات
 العشر أو العشرة اه والعشر
 هي الثالثة وأما قول ابن التين
 يحمل قول زيد بن أرقم على أن
 العشرة أول ما غزا هو أي زيد
 ابن أرقم والتقدير فقلت ما أول
 غزوة غزاها أي وأنت معه وهو
 محتمل أيضا ويكون قد خفي عليه
 ثنتان مما بعد ذلك أو بعد الغزوتين
 واحدة فقد قال موسى بن عقبة
 قاتل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم
 أحد ثم الأحزاب ثم المصطلق ثم
 خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف
 اه وأما حمل عدد قريظة لأنه
 ضمها إلى الأحزاب لم يكتونها
 كانت في أثرها وأردناها غيره
 لكونها وقعت منفردة بعد
 هزيمة الأحزاب وكذا وقع لغيره
 عدد الطائف وحنين واحدة
 لتقاربهما فيجتمع على هذا
 قول زيد وقول جابر وقد توسع

على الزوج الطلاق أن لم تكمل الشهادة واستدل لهم على ذلك بهذا الحديث وقال
 الإمام يحيى الطبري محمول على الاستصحاب ولا يفتي أن النهي حقيقة في التصريح كما تقر في
 الأصول فلا يخرج عن معناه الحقيقي إلا لقرينة صارفة والاستدلال على عدم قبول
 المرأة المراجعة بقوله تعالى واستنهدوا مشيدين من رجالكم لا يفيد شيئا إلا الواجب
 بناء العام على الخاص ولا شك أن الحديث أخص مطلقا وأما ما أجاب به عن الحديث
 صاحب ضوء النهار من أنه يخالف الأصول في جواب عنه بالاستسقاء راعن الأصول فإن
 أراد الأدلة القاضية باعتبار شهادة عدلين أو رجل واحد أو اثنين فلا مخالفة لأن هذا خاص
 وهي عامة وإن أراد غير ما فهموا وأما ما رواه أبو عبيد عن علي وابن عباس والخيرة أنهم
 امتنعوا من التفرقة بين الزوجين بذلك فقد تقرر أن أقوال بعض الصحابة ليست بحجة
 على فرض عدم معارضتها لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف إذا عارضت ما هو
 كذلك وأما ما قبل من أمره صلى الله عليه وآله وسلم له من باب الاحتياط فلا يفتي بخالفته
 لما هو الظاهر ولا سيما بعد أن كره السؤال أربع مرات كما في بعض الروايات والنبي
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول له في جميعها كيف وقد قيل وفي بعضها دعها عنك كما في
 حديث الباب وفي بعضها لا خير لك فيها مع أنه لم يثبت في رواية أنه صلى الله عليه وآله
 وسلم أمر بالطلاق ولو كان ذلك من باب الاحتياط لأمره به فالحق وجوب العمل بقول
 المرأة المراجعة حرة كانت أو أمة حصل الظن بقولها أو لم يحصل لما ثبت في رواية أن
 السائل قال وأظنها كاذبة فيكون هذا الحديث الصحيح هادما لتلك القواعد المبنية على
 غير أساس أعني قولهم أنها لا تقبل شهادة فيما تقرير لفعول الشاهد وبخصه العمومات
 الأدلة كما خصه ما دلل كفاية العدة في عورات النساء عند أكثر المخالفين

• (باب ما يستحب أن تعطى المراجعة عند القطار) •

(عن عجاج بن حجاج رجل من أسلم قال قلت يا رسول الله ما يذهب عن مذمة الرضاع قال
 غرة هبدا وأمة رواء الخمسة إلا ابن ماجه وصححه الترمذي) الحديث سكت عنه أبو داود
 وقال المذني أنه الحجاج بن الحجاج بن مالك الأسلمي سكن المدينة وقيل كان ينزل العرج
 ذكره أبو القاسم البغوي وقال ولا أعلم للعجاج بن مالك غيره هذا الحديث وقال أبو عمر
 الترمذي له حديث واحد وقال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن صحيح هكذا

ابن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه سبعا وعشرين وفتح في ذلك رواه
 الواقدي وهو مطابق لما عده ابن إسحق إلا أنه لم يفرده وادى القرني من خير أشار إلى ذلك السهيلي وكان الستة الزائدين
 هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم أربعين وعشرين اه وقال الحافظ ابن حجر أيضا وأما البعث وأسرايا فعد ابن إسحق ستا وثلاثين وعد الواقدي
 ثمانيا وأربعين وسكن ابن الجوزي في التلخيص ستا وخمسين وعد المسعودي ستين وبلغه أشيخنا في نظم السيرة زيادة على الأربعين
 ووقع عندنا كم في الأكليل أنهم أتوا على مائة فلهذا أراد ضم المغازي إليها (قيل) أي قال أبو إسحق السبيعي لزيد بن أرقم (كم
 غزوت أنت معه قال سبع عشرة) غزوة (قلت فاهم كانت أول) كذا اليمسج قال ابن مالك والصواب قايما أي بين ووجه

بعضهم على ان المضاف هو ذو الفقير أى نأى غزوتهم هو الترمذى فابن قال فى الفتح قد دل على ان التخيير من الجارى
أو من شيخه أو من شيخ شيخه حسنة مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيه (قال العسيرة أو العسيرة) بالتخفيف
فيمع بالوجه له مع الهاء فى الاولى وبالوجه بلاها فى الثانية وقال فى الفتح الاول بالوجه بلاها فى الثانية بالوجه وبالهاء وقال ابن
اصحق أول ما غزا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة والابواء قرية من على القرع ينما وبيننا بطن من جهة
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي رذان وكانت فى صقر على رأس اثني عشر ٢٥٩ شهر من مقدمه للمدينة وبواط جبل من جبال

جهينة بقرب ينبع وكانت فى ربيع
الاول سنة اثنتين والعشيرة يطن
ينبع وكانت فى جادى الاولى
سنة اثنتين أيضا ذكر الواقدي
ان هذه السقرات الثلاث كل
عليه السلام يخرج فيها ليلقى
تجار قريش حين يرون الى الشام
ذهابا وايضا بسبب ذلك كانت
وقعة جدولم يقع فى الغزوات
الثلاث المذكورة حرب
• (قصة غزوة بدر) •

قريظة منهم ورقية بنت الى بدر بن
مخاض بن النضر بن كنانة كان نزلها
أوبدراسم بئر جاسميت بذلك
لاستدانتها أول صفا ما بها
فكان البدر يرى فيها وحكى
الواقدي انكار ذلك كله عن غير
واحد من شيوخه فى عقار وانما
هى ماؤنا ومنازلنا ومملكها
أحمدى قال له بدر وانما هو علم
عليها كغيرها من البلاد • (عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال
شهدت من المقداد بن الاسود
رضى الله عنه (مشهدا) نسب الى
الاسود لانه كان قبيلة فى الجاهلية
والاقاسم أيبه عمرو بن نعلبة

الكندى (لان أكون صاحبه) أى صاحب المشهد (أحب الى مما عدل) أى وزن (به) من شئ يقابل من النسيويات أو النواب
أو أهم من ذلك والمراد المبالغة فى عظمة ذلك المشهد وانه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له بايقابل ذلك
كأنما كان لكان حصوله أحب اليه (أق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدعوه على المشركين فقال) يا رسول الله لا تقول
بكأنما قال قوم موسى (أذهب أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك استمأنه بالله ورسوله وعدم مبالغة فيهما (ولكننا نقاتل) عدوك (عن
عبدك وعن شعلات) وبين يدك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أشرق وجهه) أى استنار (وسره) يعنى حول
المقدم • (عن البراء رضى الله عنه قال مسكان عدة أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن شهداء) أى وقعها

رواه يحيى بن سعيد القطان وحاتم بن اسمعيل وغير واحد عن هشام بن عروة عن ابيه
عن جراح بن جراح عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه سفيان بن عيينة عن
هشام بن عروة عن أبيه عن جراح بن جراح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن
عيينة غير محفوظ والصحيح ما رواه هؤلاء عن هشام بن عروة وهشام بن عروة يسكنى أبا
المنذر وقد أدرك جابر بن عبد الله وابن عمر وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام هى
أم هشام بن عروة انتهى كلامه وقد يوبأودا وعلى هذا الحديث باب فى الرضخ عند
الفصال وبوب عليه الترمذى باب ما يذهب مذمة الرضاع وقد استدل بالحديث
على استحباب العطيصة للرضعة عند القطام وان يكون عبدا أو أمة والمراد بقوله ما
يذهب عن مذمة الرضاع أى ما يذهب عن الحق الذى تعاقب بالرضعة لاجل احسانها
لى الرضاع فاني ان لم أكا فها على ذلك صرت مذمومة عند الناس بسبب عدم المكافاة
والله أعلم

• (كتاب النفقات) •

• (باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الأقارب) •

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ديناراً نفقة فى سبيل الله
وديناراً نفقة فى رقية وديناراً صدقة به على مسكين وديناراً نفقة على أهله أعظمها
أجر الذى أنفقته على أهله رواه أحمد ومسلم • وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لرجل أبا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك فان فضل ل عن أهله شئ
فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك شئ فهكدا وهكدا رواه أحمد ومسلم وأبو داود
والنسائي • وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصدقوا قال
رجل عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على
زوجتك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي دينار آخر قال تصدق
به على خادمك قال عندي دينار آخر قال أنت أبصر به رواه أحمد والنسائي ورواه أبو
داود ليكنه قدم الولد على الزوجة واحتج به أبو عبيد فى تعدد الغنى بخمسة دنانير ذهباً
نقوية بحديث ابن مسعود فى الله • (بين درهما) حديث أبي هريرة لا تخرأخرجه أيضا

(عدة أصحح طالوت الذين جازوا معه النهر) وهو بن غلبطين (بضعة عشر وثلاثمائة قال البراءة لا والله ما جازوا معه النهر الا مؤمن) وانما حلفنا كيد النهر وكل من طالوت بن قيس من ذرية قيس بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام وقصته مذكرة في القرآن في البقرة وذكر أهل العلم بالاخبار ان المراد بانهم ركبوا النهر والذين كان رأس الجبار بن وان طالوت وصده من قتل جالوت ان تزوجه بنته ويقامه الملك فقتله داود عليه السلام فوفى له طالوت وعظم قدود داود بن اسرائيل حتى استقل بالملك بعد ان ٢٦٠ كانت طالوت تغيرت لداود وهم يقتله فليقدر عليه قتال وانخلع من الملك

ونخرج مجاهد اهو ومن معه حتى ماوا كاهم شهداء (عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابنه - هو رضي الله عنه فوجدته قد ضرب به ابنا حفرا معاذ ومعه مائة من المسلمين ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن حفرا وهو ابن الحرث وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النخاري (حق برد) أي ملت أو صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبح وبؤيده هذا التفسير الانخير قوله (قال أنت أبو جهل) بواو الرفع ولا بن عساكر والاصيلي وأبي ذر عن الجوى والكهني في أباجهـل بالالف بدل الواو على لغة من ينبت الالف في الامم الستة في كل حال أي أنت المصروع يا أباجهـل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل بن عتبة عن سليمان التيمي بأنه حكى انطق بها أنس فكان الرفع من اصلاح

الشافعي وابن حبان والحاكم قال ابن حزم اختلف يحيى القطان والثوري في عدم يحيى الزوجة على الولد وقدم سليمان الولد على الزوجة فينبغي أن لا يقدم أحدهما على الآخر بل يكونان سواء لانه قد صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم كان اذا تكلم تكلم ثلاثا فيحصل أن يكون في عادته اياه مرة قدم الولد ومرة قدم الزوجة فصار سواء ولكنه يمكن ترجيح تقدم الزوجة على الولد بما وقع من تقديمها في حديث جابر المذکور في الباب وهكذا قال الحافظ في التلخيص وحديث أبي هريرة الا قول فيه دليل على ان الاتفاق على أهل الرجل أفضل من الاتفاق في سبيل الله من الاتفاق في الرقاب ومن التصديق على المساكين وحديث جابر فيه دليل على أنه لا يجب على الرجل ان يؤثر زوجته وسائر قرابته بما يحتاج اليه في نفقة نفسه ثم اذا فضل عن حاجة نفسه شيء فعليه انفاقه على زوجته وقد انه قد الاجماع على وجوب نفقة الزوجة ثم اذا فضل عن ذلك شيء فعلى ذوى قرابته ثم اذا فضل عن ذلك شيء فيستحب له التصديق بالفاضل والمراد بقوله هكذا وهكذا أي عينا وشمالا كناية عن التصديق وأعلم أنه قد وقع الاجماع على أنه يجب على الولد المؤسر مؤنة الابوين المعسرين كما حكى ذلك في البحر واستدل بقوله تعالى وبالوالدين احسانا ثم قال ولو كانا كافرين اقله تعالى وان جاهد الوأنت ومالك لا يك ثم حكى بعد حكاية الاجماع المتقدم عن العترة والفرقة بان الام المعسرة كالاب في وجوب نفقتها واستدل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم املك ثم املك الخبر وحكى عن مالك الخلاف في ذلك لعدم الدليل وأجاب عليه بان هذا الخبر دليل وعلى فرض عدم الدليل فبالقياس على الاب ثم قال وكذا الخلاف في الجدة أي الاب ثم حكى عن عمرو بن ابي ليلى والحسن بن صالح والعترة وأحمد بن حنبل وابي ثور انهم اتجيب النفقة لكل معسر على كل مؤسر اذا كانت ملته ما واحدة وكانا يتوارثان واستدل لذلك بقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك واللام الجنس وحكى عن أبي حنيفة وأصحابه انها انما تلزم لارحم المهرم فقط وعن الشافعي وأصحابه لا تجب الا للاصول والفصول فقط وعن مالك لا تجب الا للولد والوالد فقط وقد أجيب عن الاستدلال بالآية المذكرة بجمع دلالتها على المطلوب ودعوى ان الاشارة بقوله ذلك الى عدم المضارة على التسليم فالمراد وارث الاب بعد موته والاولى ان يقال لفظ الوارث فيه احتمالات أحدها ان يراد المولود له المذکور في صدق الآية وهو

بعض الرواة (قال) أنس (فاخذ) ابن مسعود (بجيشه) منتفعا منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة وهو أشد الاذى (قال) أبو جهل (وهل فوق رجل قتلوه) أي لا عار على في قتلكم أي قاله النوى (أو) قال هل فوق (رجل قتلوه) قومه (عن أبي طلحة) زيد بن طلحة الانصاري (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أمر يوم بدر (بعد الفراغ من القتال) بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش (أي كفار ساداتهم وشجعانهم) من قتل الله تعالى من السبعين قال في الفتح ولم أقف على نسبة هؤلاء جميعهم هل وردت نسبة بعضهم ويمكن اكمالهم عاشره ابن اميحق من أمم من قتل من الكفار يدر بلن يضيف على من كان في كرمهم بالرامة ولو بالنسبة لاسيه وفي حديث البراءة قتل بدر كافر اسبعين وكان الذين طرخوا

في القلب الرؤساء منهم من قرئش وخصوصا بالطائفة المذكورة قلنا كان تقدم منهم من المعاندة اه (الذي هو في طريقه)
بمطوية مبنية بالحجارة (من اطوا بمدرخيت) غير طيب (غيب) من اخب اذا اخذنا صاحبنا وطرح باقي السجين
في مواضع أخرى وعنه المواقدي كآية عليه في الفتح ان القلب المذكور كان قد حفره رجل من بني النضر فتاب ان يلقى
فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا ظهر) أي غلب (على قوم أقام بالعرصة) كل موضع واسع
لأبناء فيه (ثلاث ليال فلما كان يدر اليوم الثالث أمر) صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦١ (براحته فشد عليها رحلها ثم منى

وبعده أصحابه وقالوا خذوه)
أي تظن (يطلق) صلى الله عليه
وآله وسلم (الالبعض حاجته
حتى قام على شفة الركي) أي
طرف البئر والركي البئر قبل ان
تطوى ويجمع بينه وبين السابق
بانها كانت مطوية فاستمدت
فصارت كالركي (لجعل يناديهم)
أي قتلى كفار قرئش (بانصاتهم
وأسماء آبائهم) فوبخهم
(يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان)

وفي رواية جسد عن أنس عند
أحدوا بن اسحق قنادي باعتبة
ابن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة
ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل
ابن هشام فسمي الاربعة ولم يكن
أمية بن خلف في القلب لانه
كان مضطجعا فالتفتوا عليه
من الحجارة والقرب ما غيبيه
فالظاهر انه كان قرئيا من
القلب فناداه مع من نادى من
رؤسائهم (أبسر كم اسكم أطعمكم
الله ورسوله فانقاد وجسد فلما
وعدا ربنا) من الثواب (حقا)
فهل وجهتم ما وعد ربكم) من
العذاب (حقا قال) أبو طلحة

وهو المولود وقد قال به مذاق بيضة بن ذؤيب الثاني ان يراد وارث المولود وبه قال
الجمهور من السلف وأحمد وأصحق وأبو ثور الثالث ان يراد به الباقي من الابوين بعد
الآخر وبه قال سفيان وغيره فحينئذ لفظ الوارث مجهول لا يحمل حمله على أحد هذه المعاني
الابدليل مع انه لا يصح الاستدلال بالآية على وجوب نفقة كل معسر على من يرثه من
قربائه الموسرين لان الكلام في الآية في رزق الزوجات وكسوتهن ولكنه يدل على
المطلوب عموم فاذي قرأته قوله ته دق به على ولدك فيه دليل على انه يلزم الاب نفقة
ولده المعسر فان كان الولد صغيرا فذلك اجاع كما حكمه صاحب البعروان كان كبيرا فقبل
نفقته على الاب وحده دون الام وقيل عليهم ما حسب الارث ويأتي بقية الكلام على
نفقة الاقارب في باب النفقة على الاقارب قوله تصدق به على خادمك فيه دليل على
وجوب نفقة الخادم وسياق الكلام على ذلك في باب نفقة الرقيق قوله بخمسة دنانير
ذهبا قد منا الكلام على هذا في الزكاة

• (باب اعتبار حال الزوج في النفقة) •

(عن معاوية القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت ما تقول
في نساءنا قال أطمعن من ممانا كلون واسكنوهن مما تكتسبن ولا تضربوهن ولا
تقبحوهن رواه ابو داود) الحديث أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والماكم وابن حبان
وصححه، وعلق البخاري طرفا منه وصححه الدارقطني في العمل وقد ساقه ابو داود في سننه
من ثلاث طرق في كل واحدة منها به بن حكيم عن أبيه عن جده وهو معاوية القشيري
أما كور قال المذري وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج بهذه النسخة يعني بسجدة به بن
حكيم عن أبيه عن جده ففهم من احتج بها ومنهم من أبي ذلك ونخرج الترمذي منها شيئا
وصححه وفي الحديث دليل على انه يجب على الزوج أن يطعم امرأته بما ياكل ويكسوها
مما يكتسب وانه لا يجوز له ضربها ولا تقبيلها وقد تقدم الحديث وشرحه في باب احسان
العشرة وقد استدلل المصنف بهذا الحديث على ان العبرة بحال الزوج في النفقة ويؤيد
ذلك أيضا قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته والى ذلك ذهب العقدة والشافعية وبعض
الحنفية وذهب أكثر الحنفية ومالك الى ان الاعتبار بحال الزوجة واستدلوا بقصة هند

(قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مسندهم ما يارسول الله ما تكلم من أجساد أرواح لها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بجمع لما أقول منهم) من القتلى الذين القوا في القلب والمقصود بتكليمهم في
هذه الحالة التي انكشف فيها الغطاء وتعلم أصحابه ان الموقى لا يستطيعون المسكاملة فقط وأما السمع فهو بحاله قال قتادة
بالاستناد السابق أحياهم الله حتى أجمعهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم يؤيدون صغيرا وقصة وحسرة وبما قال الحافظ
ومراد قتادة من التأويل الردي من أنكرانهم لا يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدلت بقوله تعالى انك لانه مع الموقى
قال الامام علي كان عند عائشة من القوم والذكاء وكثرة الرواية والقوم على فواض العلم ما لا ينزل عليه لكن لا يميل

عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خفق خفقة ثم اتقه فقال ابشر يا ابا بكر ان الله انصرا المهديا
جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثيابه الغبار قال الشيخ في الدين السبكي سئل عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون القتل
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادته مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسببها التي
أجراها الله تعالى في عبادته والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم ٢٦٣ (من الزبير رضي الله عنه قال اقيمت يوم بدر عجيبة

ابن سعيد بن العاص وهو مدحج)

بالتشديد أي مغطى بالسلاح

بجيت (لا يرى منه الاعيناه)

قال في القاموس المدحج

الشاكى السلاح (وهو يكتفى أبو

ذات الكرش) وهو ذات الطلق

والخف وهو كل حجة كالعدة

للانسان ويطلق على الصل

والجماعة (فقال انا أبو ذات

الكرش فقلت عليه بالعزة)

كالجربة (فقطعت في عينه ثلمات

قال لقد وضعت رجلي عليه ثم

تطأت فكان الجهدان نزعتها)

أي العنزة (وقد اتقى طرفها)

أي انعطفا (فسأله اياها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم)

أي فسأل صلى الله عليه وآله

وسلم الزبير ان يعطيه العنزة عارية

(فاعطاها اياها) الزبير العنزة

عارية (فلما قبض رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم أخذها)

الزبير لانها كانت عارية (ثم طلبها)

منه (أبو بكر) الصديق رضي

الله عنه عارية (فاعطاها اياها

فلما قبض أبو بكر سأها اياه عمر)

رضي الله عنه عارية (فاعطاها

وانصف والمعسر مد وروى نحو ذلك عن مالك والحديث بحجة عليهم كما اعترف بذلك
النووي والحديث فوائد لا تعلق غالبها بالمقام وقد استوفاهما في فتح الباري واستوفى
طرق الحديث واختلاف ألفاظه

باب اثبات الفرقة لامرأة اذا قعدت النفقة باعسار ونحوه

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الصدقة ما كان منها عن ظهر

غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول فقل من أعول يا رسول الله قال

امرأتك من تعول تقول أطعمني والافارقني جارية تقول أطعمني واستعملني ولدت

يقول الى من تركني رواه احمد والدارقطني باسناد صحيح وأخرجه الشيخان في الصحيحين

واحد من طريق آخر وجعلوا الزيادة المقصورة فيه من قول أبي هريرة وعن أبي هريرة

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل لا يجد ما يتفق على امرأته قال يفرق بينهما

رواه الدارقطني حديث أبي هريرة الاول حسن اسناده المانظ وهو من رواية عاصم

عن أبي صالح عن أبي هريرة وفي حفظ عاصم مقال واقظ الحديث الذي أشار اليه

المصنف في البضاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل

الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول

المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني واستعملني وفي قول الابن

أطعمني الى من تدعى قالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال لا هذا من كيس أبي هريرة وحديث أبي هريرة الآخر أخرجه أيضا البيهقي من

طريق عاصم القاري عن أبي صالح عن أبي هريرة وأهله أبو حاتم وفي الباب عن سعيد بن

السيدي عن سعيد بن منصور والشافعي وعبد الرزاق في الرجل لا يجد ما يتفق على أهله

قال يفرق بينهما قال أبو الزناد قلت لسعيد سنة قال سنة وهذا امر سهل قوي وعن عمر عند

الشافعي وعبد الرزاق وابن المنذر انه كتب الى امرأ الاجناد في رجال غاوا عن نساءهم

اما أن يتفقوا واما أن يطلقوا ويعتوا نفقة ما حبسوا قوله ما كان عن ظهر غنى فيه

دليل على ان صدقة من كان غير محتاج لنفسه الى ما تصدق به بل مستغنيا عنه أفضل

من صدقة المحتاج الى ما تصدق به ويعارضه حديث أبي هريرة عند أبي داود والحاكم

اياها فلما قبض عمر أخذها) الزبير (ثم طلبها عثمان منه) عارية (فاعطاها اياها لما قتل عثمان وقعت عند آل علي) أي عند
علي نفسه قال مقبحة ثم كانت بعد علي عند أولاده (فطلبها عبد الله بن الزبير) من أولاده (فكانت عنده حتى قتل)
والغرض منه قوله يوم بدر (عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة
بني علي) أي غداة دخل عليها زوجها ياس بن بكر (جلس على فراشي كعبا لمعني وجو يريات يضربن بالدف يتدبن) يذكرون
(من قتل من آباءهن يوم بدر) باحسب أن أوصافهم بما هيج البكا والشوق وكان قتل أبوهام مؤذومها عوف أو معاذ قتلها
عكمة بن أبي جهل واطلقت على عمها الاوثة تغلسا (حتى قالت جارية) منهن (وفينا نبي يعلم ما) يكون (في غيبه قال) لها

(التي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقول هكذا) فيه كراهية لسبب الغيب الشاق (وقول ما كنت تقولين) وهذا الحديث أخرجه أيضا الشكاح وأبو داود في الأدب والترمذي وابن ماجه في الشكاح (عن أبي طلحة رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة) (يتأفاه كلب) لا يحمل اقتناؤه وأعم قبل وامتنعهم من الدخول لآكله الصباسة وقبح رائحته (ولامسورة) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد القائل التي فيها الأرواح أي لتأفها من مضاهاة الخلق ٢٦٤ جل وعلا والجهد وعلى التعريم أما صورة الشجر ورجال الأبل فليس بمحرام

لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب بدء الخلق وشرحه الحافظ في الفتح في باب اللباس وأورده عن القولة فيه وكان قد شهد بدرا (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تأمت حفصة بنت عمر) أي صارت أيماء هي من مات زوجها (من خنيس بن حذافة) بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرني (السهمي وكان) خنيس (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قد شهد بدرا وفي المدينة من جراحة أصابه في وقعة أحد طال في الإصابة وقيل بل بعد بدرا قال في الفتح ولعله أولى فانهم قالوا أنه صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد بعديا أكثر من ثلاثين شهرا ووجزم ابن سبابة مات بعد قدمه

يرقى أفضل الصدقة جهده من مقل وقد فسره في النهاية بقدر ما يحمله حال قليل المال وحديث أبي هريرة أيضا عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظه والحاكم وقال على شرط مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبقت درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثيرا أخذ من هرثمه مائة ألف درهم فتصدق به أو رجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به فهذا الصدق بنصف ماله الحديث ويؤيده هذا المعنى قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويؤيد الأول قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ويمكن الجمع بأن الأفضل لمن كان يتكفف الناس إذا تصدق بجميع ماله أن يتصدق عن ظهر غنى والأفضل لمن يصبر على الفاقة أن يكون متصدقا بما يبلغ اليه جهده وإن لم يكن مستغنيا عنه ويمكن أن يكون المراد بالغنى غنى النفس كما في حديث أبي هريرة عند الشافعي وغيرهما ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس قوله البد العلياء هي يد المتصدق والبد السفل يد المتصدق عليه هكذا في النهاية وسيأتي في باب النفقة على الأقارب ما يدل على هذا التفسير قوله وأبدأ بمن تقول أي بمن يجب عليك نفقته قال في الفتح ية قال عال الرجل أهله إذا ما منهم أي قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وفيه دليل على وجوب نفقة الأولاد مطلقا وقد تقدم الخلاف في ذلك وعلى وجوب نفقة الأرقاء وسيأتي قوله تقول أطعمني والافارقة استدل به وبحديث أبي هريرة الآخر على أن الزوج إذا أعسر عن نفقة امرأته واختارت فراقه فرق بينهما واليه ذهب جمهور العلماء كما حكاه في فتح الباري وحكاها صاحب البحر عن الإمام علي رضي الله عنه وعمر وأبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن المسيب ومجادور يبعة ومالك وأحمد بن حنبل والشافعي والإمام يحيى وحكي صاحب الفتح عن الكوفيين أنه يلزم المرأة الصبر وتعلق النفقة بنعمة الزوج وحكاها في البحر عن عطاء والزهري والثوري والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والشافعي ومن جعله ما احتج به الأولون قوله تعالى ولا تغسكوهن ضرارا تعتدوا وأجاب الآخرون عن الأحاديث المذكورة بما سلف من إهلالها وأما ما في المعصين فهو من قول أبي هريرة كما وقع التصريح به منه حيث قال أنه من كيسة بكسر الكاف أي من استغياطه من المرفوع وقد وقع في

رواية

صلى الله عليه وآله وسلم من بدو وبه جزم ابن

سيد الناس (قال عمر فاقبت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت) له (إن شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال) عثمان (سأفكر) أي أتفكر (في أمرى فلبت لبالي) أي ثم لقيت عثمان فقال قد بدا لي أن لا أتزوج بوي هذا قال عمر فاقبت أبا بكر فقلت له (إن شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر) أي سكت (فلم يرجع إلى شيا فكنيت عليه أوجدا) أي أشد مودة أي غصبا (من علي عثمان) أي لكونه أجابه أو لأنهم اعتدله ثانيا بخلاف أبي بكر فإنه لم يحبه بشئ قال في الفتح وإنما قال عمر ذلك لبنا كان لا يبكر عنده وله عند أبي بكر من يزيد الحبة والمرة فلذلك كان غصبه أي يذم من غصبه من عثمان (فلبت

لباني ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فأتى بها أياه فلقيني أبو بكر فقال لعلي (عليه السلام) أي غضبت (علي) حين عرضت علي حفصة فلم أزوج (أي فلم أجد) (البكر) جواباً (قلت) نعم قال فإنه لم يمنعني أن أزوج (البكر) جواباً (فبما عرضت) (علي) (الآن) قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قد كره ما أولاً كن لا فتى ببر رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ولو تركها قبلتها) وفيه فضل كتمان السر فإذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج وذو كرم مباحث هذا الحديث الحافظ في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدراً وقد أخرجه البخاري أيضاً ٢٦٥ في النكاح وكذا الترمذي (عن أبي مسعود

البدر) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) لا يتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه) وهذا قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى آخر السورة والمعنى كفتاه من شر الانس والجن أو أغفناه عن قيام الليل بالقرآن والغرض منه إثبات كون أبي مسعود شهيد بدراً واختلف في شهوده بدراً قالوا كثر على أنه لم يشهد بها ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من أصحاب المغازي في البدرين وقال الواقدي وأبراهيم الحارثي لم يشهد بدراً وإنما أنزل بها لقب إليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود أبي مسعود بدراً وإنما كانت مسكنه فقيل له البدرى قاشقوا إلى أن الاستدلال بأنه شهد بها بما يقع في الروايات أنه بدرى ليس بقوة لأنه يستلزم أن يقال لكل من شهد بدراً بغيره وليس ذلك مطرداً واختار أبو عبيد القاسم ابن سلام أنه شهد هذا ذكره البخاري

رواية الأصميلي بفتح الكاف أي من فطنته وأما قول عمر فليس مما يحتج به وأجابوا عن الآية بأن ابن عباس وجاعة من التابعين قالوا نزلت فحين كان يطلق فإذا كادت العدة تنقضي راجع ويحجب عن ذلك بأن الأحاديث المذكورة يقوى بعضها بعضها مع أنهم يكن فيها قدح يوجب الضعف فضلاً عن السقوط واللاية المذكورة وإن كان سببها خاصاً كما قيل فالاعتبار بمصوم اللفظ لا بخصوص السبب وأما استدلال الآخرين بقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها قالوا وإذا أعسر ولم يجد سبباً يمكنه به تحصيل النفقة فلا تكليف عليه بدلالة الآية فيحجب عنه بأنهم تكلفه النفقة حال أعساره بل دفعنا الضر عن امرأته وخلصنا ما من حباله لتكسب لنفسها ويتزوجها رجل آخر واحتجوا أيضاً بما صح مسلم من حديث جابر أنه دخل أبو بكر وعمر على رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فوجداه حوله نساءه وأجاساً كأوهن يسألنه النفقة فقام كل واحد منهما إلى بنته أبو بكر إلى عائشة وعمر إلى حفصة فوجيا أعتاقهما فاعتزل من رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) بعد ذلك شهر فاضربهما لا يقتيما في حضرته صلى الله عليه وآله (وسلم) لأجل مطالبتهما بالنفقة التي لا يجدها يدل على عدم التفرقة لجرد الأعسار عنها قالوا ولم يزل أصحابنا يقيم المومر والمسر ومسرورهم أكثر ويحجب عن الحديث المذكور بأن زبوجهما عن المطالبة بما ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) لا يدل على عدم جواز القسح لأجل الأعسار ولم يروا أنهن طلبنه ولم يبين إليه كيف وقد خيرهن صلى الله عليه وآله (وسلم) بعد ذلك فاخترنه وليس محل النزاع جواز المطالبة للمعسر بما ليس عنده وعدمها بل محلها هل يجوز القسح عند التعذر أم لا وقد أجيب عن هذا الحديث بأن أزواج النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لم يعدن من النفقة بالكلية لأن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قد استعان من الفقر المدقع ولعل ذلك إنما كان فيما زاد على قوام البدن مما يعتاد الناس النزاع في مثله وهكذا يجاب عن الاحتجاج بما كان عليه العصاية من ضيق العيش وظاهر الأدلة أنه ثبت القسح للمرأة بمجرد عدم وجود الزوج لنفقةها بحيث يحصل عليها ضرر من ذلك وقيل أنه يؤجل الزوج مدة فروي عن مالك أنه يؤجل شهرًا وعن الشافعية ثلاثة أيام ولها القسح في أول اليوم الرابع وروي عن حمادان الزوج

٢٤ نيل س في مجبه عن عمر بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن المنكبي ومسلم في الكنى وقال الطبراني وأبو أحمد الحسا كم يقال أنه شهد بها وقال ابن البرقي لم يذكر ابن اسحق في البدرين وفي غير حديث أنه شهد بها بزم البخاري قال في القسح والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي وأما ما جزم من نفي شهوده بدراً باعتقاده أن عدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وأن تلك النسبة التي نزل بدراً إلى شهودها لكن يضعف ذلك التصريح صريح منهم بأنه شهد بها كالحديث الثاني مخرج قال فيه قد دخل عليه أبو مسعود عقبه بن عمرو الأنصاري يحدثني حسن شهد بدراً انتهى وهذا الحديث فيه أربعة من التابعين في نسق وكلامهم كوفيون وأخرجه البخاري أيضاً في فضائل القرآن ومسلم وأبو داود في الصلاة

والترمذي والنسائي في فضائل القرآن وابن ماجه في الصلاة (عن المقداد بن عمرو الكندي) يكسر الكافي (وكان حليفا
 لبني زهرة) يقيم الزاي (وكان من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم أخبره أنه قال يا رسول الله أرايت) أخبرني
 (أن لقيت رجلا من الكفار فاقبلنا فاضرب احدي يدي بالسيف فقطعهما ثم لاذ) أي التبا واستخفى (حتى يشيرة فقال اسلمت
 لله) أي دخلت في الاسلام ومن الزهري عند مسلم أنه قال لا اله الا الله (آ قتل يا رسول الله بعد أن قالها) أي كلمة اسلمت لله (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم لا تقتله ٢٦٦ فقال يا رسول الله أنه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله) (وسلم
 لا تقتله كان قتله فاته بمنزلة
 قبل ان يقتله) لانه صار مسلما
 معصوما الدم قد جب الاسلام
 فما كان منه من قطع يده (واذا
 بمنزلة قبل ان يقول كلمته)
 اسلمت لله (التي قالها أي ان
 دمك صار مباحا بالقصاص كما كان
 دم الكافر مباح بحق الدين
 فوجه التشبه باحة الدم وان
 كان الموجب مختلفا أو أنك
 تكون آثما كما كان هو آثما
 حال كفره فيجمع حكمك الان
 وان كان سبب الانم مختلفا أو
 المعنى ان قتله مستحلا وتعقب
 بان استخلا لقتل انما هو
 بتأويل كونه اسلم خوفا من
 القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم قودا ولادة
 وانما ذلك واقعا علم حيث كان
 عن اجتهاد سابق له المعنويين
 صلى الله عليه وآله وسلم ان من
 قالها فقد عصم دمه وما هو قال
 هلا شقت عن قلبه اشارة الى
 فكنت الجواب والمعنى والله أعلم
 ان هذا الظاهر مضمير بالنسبة

يوجب سنة ثم يفسخ قياسا على العنين وهل يحتاج المرأة الى الرزق الى الحاكم روى عن
 المالكية في وجه لهم انها ترفعها الى الحاكم ليبيعه على الاتفاق أو يطلق عنه وفي وجه
 لهم آخر أنه يفسخ النكاح بالاعسار ~~بشرط~~ بشرط أن يثبت اعساره عند الحاكم
 والفسخ بعد ذلك اليها وروى عن أحد أنها اذا اختارت الفسخ رافعتة الى الحاكم والخيار
 اليه بين أن يجبره على الفسخ أو الطلاق وروى عن عبد الله بن الحسن العنبري ان الزوج
 اذا أعسر عن النفقة حبسه الحاكم حتى يجد لها وهو في غاية الضعف لان تفصيل الرزق
 غير مقدوره اذا كان عن أهوزته المطالب أو كدت عليه جميع المكاسب اللهم الا أن
 يتقاعد عن طلب اسباب الرزق والسعي له مع تمكنه من ذلك فلهذا القول وجه وذهب
 ابن حزم الى انه يجب على المرأة الموصرة انفاق زوجها المعسر ولا ترجع عليه اذا أيسر
 وذهب ابن القيم الى التفصيل وهو انها اذا تزوجت به عالة باعساره أو كان حال الزواج
 موسرا ثم أعسر فلا فسخ لها وان كان هو الذي غرها عند الزواج بانه موسر ثم تبين لها
 اعساره كان لها الفسخ واعلم انه لا فسخ لاجل الاعسار بالمهر على ما ذهب اليه الجمهور
 وذهب بعض الشافعية وهو مروي عن أحمد الى انه يثبت الفسخ لاجل ذلك والظاهر
 الاول لعدم الدليل الدال على ذلك وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بان النساء هوان
 في هذا الزواج كما تقدم أي حكمهن حكم الاسراء لان العاني الاسير ولا يملك نفسه
 خلاصا من دون رضا الذي هو في أمره فهكذا النساء ويؤيد هذا حديث الطلاقين
 أمسك بالساق فليس للزوجة تفليس تقسم امن تحت زوجها الا اذا دل الدليل على جواز
 ذلك كما في الاعسار عن النفقة ووجود العيب المسوغ للفسخ وهكذا اذا كانت المرأة
 تكره الزوج كراهة شديدة وقد قدمنا الخلاف في ذلك

• (باب النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم) •

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله أي الناس أحق مني بحسن العصة قال أمك
 قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك متفق عليه ولمسلم في رواية
 من أب قال أمك • وعن يهزي بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أب قال
 أمك قال قلت ثم من قال أمك قال قلت يا رسول الله ثم من قال أمك قال قلت ثم من قال

الى القلب لانه لا يطلع على حافيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان يقت السيف ولا يمكن دفع هذا
 الاحتياط لحيث وجبت الشهادة فان حكمه ضمنون بما بالنسبة الى الظاهر وأمر الباطن الى الله تعالى فالأقدام على قتل المتلفظ
 بهما مع احتياط انه صادق فيما أخبر به من ضمنه نفسه ان تكلم بالعلم يكون ظاهرا للكفر عن القتل أولى والشارع عليه
 السلام ليس يفرض في اذهاق الروح بل في الهداية والارشاد فان أعذرت بكل سبيل تعين اذهاق الروح لولا مفسدة
 التكفر من الوجود ومع التلظ بكلمة الحق لم تعص هذا الهداية حصلت أو تفصل في المستقبل فمادة الفساد الناشئ من كلمة
 الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومنه وما لا وان لم يكن جالفا للاح من حيث المعنى وجه

قبول الاسلام ذكر في المصاحح فيما نقله عن الحاج ابن السبكي كذا في القصة طلال وهذا الحديث يشق اسناده ثلاثين
 التابعين في نسق وهم مديون والفرع من ايراد هذا قوله وكان عن شهد بدو وشرطه الحافظ في الميات (عن جبير بن مطعم
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في اسارى بدر لو كان المظلم بن هدي حيا لم تكن في هؤلاء التثني) جمع ثقتي
 كرمي جميع على زمي والمراد اسارى بدر من المشركين وقوله (لتركهم) أي احياء من غير فداء اكرامه واحترامه وقبوله
 لشفاعتهم كانت له عنده صلى الله عليه وآله وسلم من اليدين رجع ٢٦٧ من الطائف في جوارحه وقد ذكر ابن اسحق
 القصة في ذلك مبسطة واذنك

أورده القام كهي باسناد حسن
 مرسل وفيه ان المظلم أمر أربعة
 من أولاده فلبسوا السلاح وقام
 كل واحد منهم عند كني من
 الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقاتلوا
 له أنت الرجل الذي لا تقترضت
 وقيل المراد باليد المذكورة أنه
 كان من أشد من قام في نقض
 الصحيفة التي كتبها قريش على
 بني هاشم ومن معهم من المسلمين
 حين حصرهم في الشيب وروى
 الطبراني من طريق محمد بن
 صالح القمار عن الزهري عن
 محمد بن جبير عن أبيه قال قال
 المظلم لقريش انكم فعلتم بمحمد
 ما فعلتم فكوفوا كف الناس
 عنه وذلك بعد البصرة ثم مات
 المظلم قبل وقعة بدر وبعث
 وستون سنة وذكر القام كهي
 باسناد مرسل ان حسان بن
 ثابت رثله لما مات بجراحة لعل
 ما صنع لابي صلى الله عليه وآله
 وسلم وروى الترمذي والنسائي
 وابن حبان والحاكم باسناد صحيح
 عن علي رضي الله عنه قال جاء

أباك ثم الاقرب فالاقرب رواء احمد وأبو داود والترمذي • وعن طارق الهاجري قال
 قدمت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو
 يقول يا معطي العلياء ايا بن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك رواء
 النسائي • وعن كليب بن منقعة عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
 يا رسول الله من أبر قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حق واجب
 ورحم موصولة رواء أبو داود حديث بهز بن حكيم أخرجه أيضا الحاكم وحسنه أبو
 داود وحديث طارق الهاجري أخرجه أيضا ابن حبان والدارقطني وصححه وحديث
 كليب بن منقعة أورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقد أخرجه البغوي وابن
 قانع والطبراني في الكبير والبيهقي ورجال اسناد أبي داود لا بأس بهم وفي الباب عن
 المقدام بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بانياتكم ثم بالاقرب فالاقرب وأخرج
 البخاري في الادب المفرد وأحمد وابن حبان والحاكم وصححه بلفظ ان الله يوصيكم
 بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بانياتكم ثم بالاقرب فالاقرب
 وأخرج الحاكم من حديث أبي رمنة بلفظ أمك أمك وأباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك
 أدناك قوله قال أمك فيه دليل على ان الام أحق بحسن العصبية من الاب وأولى منه بالبر
 حيث لا يتسع مال الابن للانفقة واحدا منهما واليه ذهب الجمهور بحكاية القاضي
 عياض فانه قال ذهب الجمهور الى أن الام تفضل في البر على الاب وقيل انها سواء وهو
 مروى عن مالك وبعض الشافعية وقد حكى الحرث الهاسبي الاجماع على تفضيل الام
 على الاب قوله ثم الاقرب فالاقرب فيه دليل على وجوب تفضيل اقارب على الاقارب
 سواء كانوا وارثين أم لا وقد قدمنا تفصيل الخلاف في ذلك واستدل من اعتبر الميراث
 بقوله تعالى وعلى الواث مثل ذلك قوله يدا المعطي العلياء وتفسير الحديث المتقدم
 بلفظ السد العلياء من اليد السفلى قوله وأبدا بن تعول قد تقدم تفسيره قوله
 ثم أدناك أدناك هو مثل قوله ثم الاقرب فالاقرب وفي ذلك دليل على أن القريب الاقرب
 أحق بالبر والاتفاق من القريب الابعد وان كانا جيعا فقيرين حيث لم يكن في مال المتفق

جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال خير لهما لك في الاسرى ان شأوا القتل وان شأوا القتل اعطى ان يقتل منهم طالما
 مقبل منهم قالوا القداء ويقتل متا وأخر مسلم هذه القصة مطولة من حديث حمز كرفيا السبب وهو انه صلى الله عليه وآله
 وسلم قال ماترون في هؤلاء الاسرى فقال أبو بكر أرى ان تأخذ منهم قدية تكون قوة لتلوعسني فانه ان يهديهم فقال عمر أرى
 ان تمكناهم فنضرب أعناقهم فان هؤلاء أمة الكفر فهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ما قال أبو بكر الحديث
 وفيه نزول قوله تعالى ما كان لابي ان تكون له أسرى حتى يغتن في الارض قال في الفتح وقد اختلف السلف في أي الرأي كان
 أصوب فقال بعضهم كان رأي أبي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر له ولما دخل كنوزهم في الاسلام

أما بنفسه وأما بنفسه التي كانت له بعد الواقعة لأنه وافق عليه الرجعة على التخييم كما ثبت ذلك من الله صلى الله عليه وسلم من كتب الرجعة
 وأما العتاب على الاختلاف في مسألة إلى دم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل واقع أعلم (حديث بن النضر)
 بفتح النون وكسر الصاد المجهمة قبيلة كبيرة من اليهود قال في الفتح كان الكفار بعد البعثة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يمالؤا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وعيتقاع
 وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كغريش وقسم ٢٦٨ تاركوه وانتظروا ما يؤول إليه أمره كطوائف من العرب ففهم من

الأمم قد ارموا بكنى أحدهما فقط بعد كفايته قوله ومولاه الذي يلي ذلك قبل أواد
 بالمولى هنا القريب ولعل وجه ذلك أنه جعله والبالام والاب والاخت والاخ ولا بد أن
 يكون الواو إلى لهم من جنسهم في قرابة النسب والظاهر أن المراد بالمولى هو المولى لفظة
 وشرا وجهه والياليين ذكر لا يستلزم أن يكون من جنسهم في القرابة بل المراد أنه يليهم
 في استحقاق النفقة حيث لم يوجد معهم من هو مقدم عليه ولا يلزم من قوله بعد ذلك
 ورسم موصولة أن تكون الرحمة موجودة في جميع المذكورين بل يكفي وجودها في
 البعض كالام والاب والاخت والاخ

(باب من أحق بكفالة الطفل)

(عن البراء بن عازب أن ابنة حنظلة اختصم فيها على وجعفر وزيد فقال على أنا أحق بها هي
 ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتهم اتحقت وقال زيد ابنة أخي فقضى بها رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم لخالتهم وقال الخالة بمنزلة الام متفق عليه ورواه أحمد أيضا من
 حديث علي وفيه والجارية عند خالتهم فان الخالة والدة) حديث علي رضي الله عنه
 أخرجه أيضا أبو داود والحاكم والبيهقي بمعناه قوله وخالتهم اتحقت الخالة المذكورة هي
 أسماء بنت عيسى قوله وقال زيد ابنة أخي إنما هي حنظلة أختها لان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم أخى يمينه وبينه قوله الخالة بمنزلة الام فيه دليل على أن الخالة في الحضنة بمنزلة الام
 وقد ثبت بالإجماع أن الام أقدم الخواص من مقتضى التشبيه أن تكون الخالة أقدم من
 غيرها من أمهات الام وأقدم من الاب والعمات وذهب الشافعية والهادي إلى تقديم
 الاب على الخالة وذهب الشافعي والهادي إلى تقديم أم الام وأم الاب على الخالة أيضا
 وذهب الناصر والمؤيد بآله وأكثرا أصحاب الشافعي وهو رواية عن أبي حنيفة إلى
 أن الأخوات أقدم من الخالة والاولى تقديم الخالة بعد الام على سائر الخواص لتصل
 الحديث وقام بحق التشبيه المذكور ولا كان لغوا وقد قيل أن الاب أقدم من الخالة
 بالإجماع وفيه نظر فان صاحب البصر قد حكى عن الأصطخري أن الخالة أولى منه ولم
 يحد القول بتمهيد الام عليه إلا عن الهادي والشافعي وأصحابه وقد طعن ابن حزم
 في حديث البراء المذكور بأن في أسناده إسرائيل وقد ضعفه علي بن المديني ورد عليه

كان يجب ظهوره في الباطن
 كخزاعة وبالعكس كبنى بكر
 ومنهم من كان معه ظاهرا ومع
 عدوه باطنا وهم المنافقون فكان
 أول من قضى العهد من اليهود
 بنو قينقاع لخارجهم في شوال
 بعد وقعة بدر فقتلوا على حكمه
 فأراد قتلهم فاستوهمهم منه
 عبد الله بن أبي وكانوا أحفاده
 فوهمهم له وأخرجهم من المدينة
 إلى أذرعات ثم قضى العهد بنو
 النضير وكان رئيسهم حبي بن
 الخطيب ثم قضت قريظة (عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال
 حاربت النضير وقريظة) بالنظر
 المجهمة (تاجلي) أي أخرج رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 (بن النضير) من أوطانهم مع
 أهلهم وأولادهم (وأقر قريظة)
 في منازلهم (ومن عليهم) ولم
 يأخذ منهم شيئا (حتى حاربت)
 أي إلى أن حاربت صلى الله عليه
 وآله وسلم (قريظة) فحاربهم
 خسا وعشرين ليلة حتى
 جهدهم الحصار وقذف الله في
 قلوبهم الرعب فقتلوا على حكمه

صلى الله عليه وآله وسلم (فقتل رجالهم وقسم نسائهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين) بعد أن أخرج النضير
 فأعطى القناوين ثلاثة أسهم وكانت الخليل ستة وثلاثين (الابعضهم) أي بعض قريظة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم)
 فأتهم (أي جعلهم آمنين) (واسلوا واجلي) صلى الله عليه وآله وسلم (يهود المدينة) كلهم بنو قينقاع وهم رط عبد الله بن سلام
 بالتصنيف (وهو دين حارث) (أجل) (كل يهود المدينة) ذكر الواقدي أن إجماعهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بمعبد
 بشهر ويؤيده ما روى ابن إسحاق بأسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا يوم بدر
 جمع يهود بني قينقاع فقال يا معشر يهود اسلوا قبل أن يسيكم ما أصاب قريشا يوم بدر فقالوا انهم لا يعرفون القتال

ولو كانت المعروفة أن الرجل فأنزل الله لئلا يكثروا استغلبون وتشترون إلى قوله لا ولي إلا الأيمان واخرب الخا كم فزعهم
 ان اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كانوا في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر
 على قول عروة أو بعد ذلك بعدة طويلة على قول ابن اسحق (وعنه) أي من ابن عمر (رضي الله عنه) قال حرق رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم نخل بني النضير وقطع الانصار وفيه جواز قطع شجر الكفار وحقاقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم
 ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي وأحمد واسحق والجمهور ٢٦٩ قاله الدروري في شرح مسلم (وهي البويرة)

موضع نخل بني النضير بقرب
 المدينة الشريفة (قنزل
 ما قطعتم من لينس أو تركوها
 قائمة على أصولها فبإذن الله)
 وتفسير هذه الآية ذكرناه في
 تفسير نافع البيان فراجعها ولها
 يقول حسان بن ثابت

وهان على صراة بني لؤي

حريق بالبويرة مستطير
 فاجابه أبو سفيان بن الحرث ابن عم
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بقوله

ادام الله ذلك من صنيع

وحرق في فواحي السعير
 ستعلم ايأنا منها ينز

وتعلم أي أرضنا تضير
 فهو دعاء على المسلمين لالههم لانه
 كان كافرا اذ ذلك والتزم البعد
 من الشيء وزنا ومعنى وتضير من
 الضير أي تتضرر بذلك (عن
 عائشة رضي الله عنها قالت ارسل
 ازواج النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم عثمان إلى أبي بكر يسأله
 عن عمارا فاء الله على رسوله صلى
 الله عليه وآله وسلم (فكنت انا
 اردن فقلت لهن الاتقين الله

بانه قد وثقتم ساير أهل الحديث ونهيب أحمد من حفظه وقال ثقة وقال أبو حاتم هو أقرن
 أصحاب أبي اسحق وكفى باتفاق الشافعي على اخراج هذا الحديث دليلا واستشكل كثير
 من الفقهاء وقوع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرفوا قالوا ان كان القضاء
 فليس يحرم لها وهو على سواء في قرابتها وان كان القضاء للمخالة فهي من وجه وسياق
 ان زواج الام مسقط لحقها من الحضنة فسقوط حق المخالة بالزواج أولى وأجيب عن
 ذلك بان القضاء للمخالة والزواج لا يسقط حقهما من الحضنة مع رضا الزوج كإذهب إليه
 أحمد والحسن البصري والامام يحيى وابن حزم وقيل ان النكاح انما يسقط حضنة
 الام وحدها حيث كان المنازع لها الأب ولا يسقط حق غيرها ولا حق الام حيث كان
 المنازع لها غير الأب وبهذا يجمع بين حديث الباب وحديث أنت أحق به ما لم تنكحني

الآن في واليه ذهب ابن جرير (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان امرأته قالت

يا رسول الله ان ابني هذا كان طئي له وعاء وحجري له وعاء وثديي له سقاء وزعم أبوه أنه ينزعه

منى فقال أنت أحق به ما لم تنكحني رواه أحمد وأبو داود امكن في لفظه وان أباه طلقني

وزعم أنه ينزعه مني) الحديث أخرجه أيضا البيهقي والحاكم وصححه وهو من حديث

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قوله وعاء بفتح الواو والمدوق يضرم وهو الظرف وقرأ

السبعة قبل وعاء أخيه بالكسر والحاء بكسر الحاء والمد اسم لكل شيء يحوى غيره أي

يجمعه والسقاء بكسر السين أي يسقى منه اللبن ومراد الام بذلك انما أحق به لاختصاصها

به هذه الاوصاف دون الأب قوله أنت أحق به فيه دليل على ان الام أولى بالولاء من الأب

ما لم يحصل مانع من ذلك كانه نكاح اتقيده صلى الله عليه وسلم للاحقية بقوله ما لم تنكحني

وهو يجمع على ذلك كما حكاه صاحب البصر فان حصل منها النكاح بطلت حضنتها وبه قال

مالك والشافعية والحنفية والعمدة وقد حكى ابن المنذر الاجماع عليه وروى عن عثمان

انما لا تبطل بالنكاح واليه ذهب الحسن البصري وابن حزم واختصوا بما روى ان ام

سلة تزوجت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبقي ولدها في كفالتها وبما تقدم في حديث

ابنة حمزة ويجاب عن الاول بان مجرد البقاء مع عدم المنازع لا يصلح للاحتجاج به على نحل

النزاع لاحتمال انه لم يسق له قريب غيرها وعن الثاني بان ذلك في المخالة ولا يلزم في الام مثله

وقد ذهب أبو حنيفة والهادوية إلى ان النكاح اذا كان بذى رحم محرم للمحزون

الم تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه فعلمنا كل آل محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم في هذا المال) من جملة من يأكل منه لانه لهم بخصوصهم على وجه الميراث (فانتهى ازواج النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم إلى ما أخبرتن) وعرفت الامامية هذا الحديث فقالوا لا نورث بالتخصية بدل الذنوب لجهلوا المعنى ان ما يترك
 صدقة لا نورث فان رجوا الكلام عن غلط الاختصاص اذا أحاد الامة اذا وقفوا أموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة
 عنها (قتل كعب بن الاشرف) اليهودى وكان في ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد وكان شاعرا
 بمجور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجرح عليه كفار قریش (عن جابر رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله (وسلم من تكعب بن الأشرف) أي من الذي يستعد ويتكعب إلى قتله (قوله قد أتى القوم بوجهه) وهم المسلمون يخرجون فرسا عليهم كأعداء بن طائفة من طريق أبي الأسود عن عروة بن ربيعة لا كليل لما كمن طريق محمد بن هود ابن محمد بن مسلمة عن جابر فقد إذا تابشعره وقوى المشركين قال في القمع ووجدت في فوائد عبد الله بن الحسن الطوسي من مرسل عكرمة بسند ضعيف إليه لقتل كعب سببا آخر وهو أنه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الولية فإذا حضر فتكروا به ٢٧٠ ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه فاعلمه جبريل بالضم وهو بعد أن جالسه

فقام فستره جبريل بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدرب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الأسباب (فقام محمد بن مسلمة) الانصاري أخو بني عبد الأشهل (فقال يا رسول الله اتحب ان أقتله) أسئلهام استقبلي (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (نعم) أحب ذلك (قال فاذن لي أن أقول شيئا) مما يسركعبا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قل) ومن ثم يوب عليه البضاري الكذب في الحرب (فأما) أي كعبا (محمد بن مسلمة فقال) له يا كعب (ان هذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قلنا لئلا صدقة) زاد الواقدى ونحن لا نجد ما نأكل (وانه قد عنانا) أي اتعبنا وكافنا المشقة (وانى قد أتيتك استسلفك قال) كعب (وأبضا) أي زيادة على ما ذكرت (واقه لقلته) أي لتزيد ملائكتكم وضرك (قال) محمد ابن مسلمة (انا قد اتعبناه فلا نحب ان نذهبه) أي نتركه (حتى

لم يطل به حق حضاتها وقال الشافعي يطل مطلقا لأن الدليل لم يفصل وهو الظاهر وحديث ابنة حزة لا يصلح لنفسه لأن جعفر ليس بذي رحم محرم لابنة حزة وأما دعوى دلالة القيام على ذلك كآزعه صاحب البصر فغير ظاهرة وقد أجاب ابن حزم عن حديث الباب بأن في استناده عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم يسمع أبوه من جده وإنما هو مصيغ كما سبق فتبينه ورود بان حديث عمرو بن شعيب قبله الاثني عشر علوا به وقد استدلل لمن قال بان النكاح إذا كان بذي رحم المحضون لم يطل حق المرأة من الحضنة بما رواه عبد الرزاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه أجاب امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان أبي أنكحن رجلا لا أريده وترك عم ولى فاخذ منى ولى فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم أباما ثم قال لها اذهبي فانكحنى عم ولدك وهذا مع كونه مرسل في استناده رجل مجهول ولم يقع التصريح فيه بأنه أرجع الولد إليها عند أن زوجها بذي رحم له (وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير فلا ما بين أبيه وأمه رواه أحمد وابن ماجه والترمذي ومعه وفي رواية ان امرأة جاءت فقالت يا رسول الله ان زوجي يريد أن يذهب بابي وقد سألني من يترأى عنبة وقد نفعتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استمعا عليه فقال زوجها من يحافني في ولى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيدك ما شئت فاخذ بيد أمه فانطلقت به رواه أبو داود وكذلك التماسي ولم يذكر فقال استمعا عليه ولا حدمناه لكنه قال فيه جاءت امرأة قد طلقتها زوجها وولى يذ كرفيه قواها قد سألني ونفعتني وعن عبد الحميد بن جعفر الانصاري عن جده ان جده أسلم وأبت امرأة أن تسلم فجاءه بابل صغير لم يبلغ قال فاجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاب ههنا والام ههنا ثم خيرته وقال اللهم اهده فذهب إلى أبيه رواه أحمد والتماسي وفي رواية عن عبد الحميد بن جعفر قال أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان انه أسلم وأبت امرأة أن تسلم فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ابنتي وهي فطيم أو شبهه وقال رافع ابنتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفعدا ناحية وقال لها أفعدي ناحية فاعدا الصبية بينهما ثم قال ادعوا هاتفت

تنظر إلى أي شئ يصير شأنه) أي حاله وما كنه (وقد اردت ان تسلفه أو وسقي) والوسق كافي إلى القاموس وغيره جل بغير وهو ستون صاعا والصاع أربعة امداد كل مدر طل وثلاث والثلث من الراوى على بن المديني كما قال في القمع أو سقيان كما قاله الكرمانى (فقال ثم أرهونى) أي اعطوني دهننا على القم الذي تريدونه (قالوا أي شئ تريد) ان ترهنتك (قال أرهونى نسائك كم قالوا كيف ترهنتك نسائنا) بفتح حرف المضارعة لان ما ضربه من ثلاث قبل وفيه لغة أرهن (وأنت أجب العزيب) والنساء يملن إلى الصور بالجملة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا تأمنك رأتى امرأة فتنتع منك بلحائك (قال فأرهنونى أينا كم قالوا كيف ترهنتك أيتا فأنسب أخيدهم فيقال رهن يوسق أو وسقين هذا طار علىنا وأكثرت رهنك

(اللامعة) قال سفيان يعني السلاح والذي قاله أهل اللغة انه الدرع فيكون اطلاق السلاح عليهما من اطلاق اسم الكل على البعض ومرواه ان لا يشكر كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو معهم كافي رواية الواقدي (قواعدمان يأتيه لجهام) محمد بن مسلمة (ليلا ومعه أبو نائلة) سلك بن سلامة (وهو أخو كعب من الرضاة) وندبه في الجاهلية (فدعاهم الى الحصن قبل اليوم فقالت امرأته) اسمها عقيلة كافي الفتح (ابن تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة قالت الى اسمع صوتا كله يقطر منه الدم) كتابة عن طالب شرو عن ابن اسحق فقالت ٢٧١ والله اني لاحرف في صوته الشر (قال انما هو أخي محمد بن مسلمة ووضعي

أبو نائلة ان الصكرم لو) وفي رواية لابي ذر عن الجوى والمستقلى اذا (دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين وفي رواية ابو عبد بن جبر) اسمه عبد الرحمن وجبر ضد الكسر الانصاري الاشهل (والحرث بن أوس) واهم جده معاذ (وعباد بن بشر ابن رقتش (فقال اذا ما جاءه) كعب (فاني قاتل بشره) أي آخذه والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا (فائمه فاذا رأي قوتي اسقنكت من رأسه فدونكم) تخذوه باسيافكم (فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم) أي امكنكم من الشم (قتل الهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشعا) بنويه (وهو ينفع) أي يفوح (منه ريح الطيب فقال) محمد بن مسلمة (ما رأيته كالسوم ريحا أي طيب) وكان حديث عهد بعمرس (فقال) كعب (عندي اعطرساء العرب) وعند

الى أمها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهد هذا المسالك الى أبيها فاخذها رواه أحد وأبو داود وعبد الجيد هذا هو عبد الجيد بن جعفر بن عبد الله بن رافع بن سنان (الانصاري) حديث أبي هريرة عن أبيه باللفظ الاول أيضا أبو داود ورواه أبو نائلة الثاني بنية أهل السقي وابن أبي شيبة وصححه الترمذي وابن حبان وابن القطان وحديث عبد الجيد باللفظ الآخر أخرجه أيضا الترمذي وابن ماجه والدارقطني وفي اسناده لاختلاف كثير من الفاظه مختلفة ورجح ابن القطان رواية عبد الجيد بن جعفر وقال ابن المنذر لا يشبهه أهل النقل وفي اسناده مقال ولكنه قد صححه الحاكم وذكر الدارقطني ان البنت الأخيرة اسمها عميرة وقال ابن الجوزي رواية من روى أنه كان غلاما أصح وقال ابن القطان لو صح رواية من روى انها بنت لاحق لأمها قستان لاختلاف الفرجين قوله خير غلاما الخ فيه دليل على انه اذا تنازع الاب والام في ابر لهما كان الواجب هو تخيير من اختاره ذهب به وقد أخرج البيهقي عن عمرانه خير غلاما بين أبيه وأمه وأخرج أيضا عن علي أنه خير عمارة الجذامي بين أمه وعمته وكان ابن سبع أو ثمان سنين وقد ذهب الى هذا الشافعي وأصحابه واسحق بن راهويه وقال أحب أن يكون مع الام الى سبع سنين ثم يخير وقيل الى خمس وذهب أحمد الى أن الصغير الى دون سبع سنين أمه أولى به وإن بلغ سبع سنين فالذ كفيه ثلاث روايات يخير وهو المشهور عن أصحابه وإن لم يختر أفرع بينهما والثانية ان الاب أحق به والثالثة ان الاب أحق بالذ كرو الام بالاثني الى تسع ثم يكون الاب أحق بها والظاهر من أحاديث الباب ان التخيير في حق من بلغ من الاولاد الى سن التمييز هو الواجب من غير فرق بين الذ كرو الاثني وحكي في البحر عن مذهب الهادي وأبي طالب وأبي حنيفة وأصحابه ومالك أنه لا تخيير بل متى استغنى بنفسه فالاب أولى بالذ كرو الام بالاثني وعن مالك الاثني للام حتى تزوج وتدخل والاب للذ كرو حتى يبلغ وحده الاستغناء عند أبي حنيفة وأصحابه وأبي العباس وأبي طالب أن يأكل ويشرب ويلبس وعند الشافعي والمؤيد بالله والامام يحيى هو بلوغ السبع وعسك النافون للتخيير بحديث أنت أحق به ما لم تنكح ويحجب عنه بان الجمع ممكن وهو أن يقال المراد بكونها أحق به فيما قبل السن التي يخير فيها الا فيما بعد لها بقرينة أحاديث الباب قوله اسمع عليه فيه دليل على ان القرعة طريق شرعية عند تساوى

الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك القنيت والعنبر حتى يتلبذ في صدغيه (واكل العرب) وعند الاصمعي اجل قال الخافض وهي اشبه (فقال) ابن مسلمة لكعب (اتأذن لي ان اشم رأسك قال نعم فشمه ثم اشم أصحابه ثم قال) مرة ثانية (أتأذن لي) ان اشم رأسك (قال نعم فلما استمكن منه) محمد بن مسلمة (قال) لأصحابه (دونكم) خذوه باسيافكم (فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبروه) بقتله فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما انقضى الفراق كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبروا وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورواها أسبه بين يديه فحمد الله على قتله وفي رواية من سئل عنكم ما صحت يهود مذهورين فانوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم فقالوا قتل سبيقة نافذ كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنيفه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين زاد ابن سعد تخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد اذ سب الشارح خلافا لابن حنيفة قلت وفيه نظر وصنيع العناري في الجهاد يعطى ان كعبا كان محاربا حيث ترجم له هذا الحديث القتل باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب في الحرب قال في القمع وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد قتاله الى حقيقة ٢٧٢ وفيه دلالة على قوة فطنة امرائه وصحة حديثها وبلاغتها في اطلاقها ان الصوت يقطع منه الدم

• (قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام ابن أبي الحقيق) •

كان بضمير ويقال كان في حسن لبارض الجواز قال ابن سعد قتل في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل في سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث وقال الزهري هو بعد قتل كعب ابن الأشرف (عن البراء بن رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار) سمى منهم في هذا الباب اثنين (فاقر عليهم عبد الله بن عتيك) بن قيس ابن الاسود بن سلة بكسر اللام (وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعين عليه) وهو الذي حرب الاجراب يوم الخندق وعند ابن عاتق من طريق أبي الاسود عن عروة انه كان من أمان خطافان وفجرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وكان) أبو رافع

الامر بن وانه يجوز الرجوع اليها كما يجوز الرجوع الى التخيير وقد قيل انه يقدم التخيير عليه وليس في حديث أبي هريرة المذكور ما يدل على ذلك بل رد على عكسه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ألا بالاسع ام ثم لم يبعثوا خيرا لولد وقد قيل ان التخيير أولى لاتفاق ألفاظ الاحاديث عليه وعمل الخلفاء الراشدين به قوله من يحاق الحق والاحتقاق الخصام والاختصاص كما في القاموس أي من يحاق الحق في ولدي قوله قالت الى أمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا استدل بذلك على جواز قتل الصبي الى من اختار ثانيا وقد نسب صاحب البحر الى القائلين بالتخيير واستدل به حديث عبد الحميد المذكور على ثبوت الحضانة للام الكافرة لان التخيير دليل ثبوت الحق واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وابن القاسم وأبو ثور وذهب الجمهور الى انه لا حضانة للكافرة على ولدها المسلم وأجابوا عن الحديث بما تقدم من المقال وبما فيه من الاضطراب وبما يبان الحديث صالح للاحتجاج به والاضطراب عنوع باعتبار محل الحجة وأما احتجاجهم بثل قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وبخصوص حديث الاسلام به لو فخر نافع لانه عام وحديث الباب خاص واعلم انه يقتضي قبل التخيير والاستمات ملاحظة ما فيه مصلحة للصبي فاذا كان أحد الابوين أهمل للصبي من الآخر قدم عليه من غير قرعة ولا تخيير هكذا قال ابن القيم واستدل على ذلك بادلة عامة فحقوقه تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وزعم أن قول من قال بتقديم التخيير أو القرعة مقيد بهذا وحكي عن شيخه ابن تيمية انه قال تنازع أبو ان صبياع في هذا الحكم فخير الولد بينهما فاخترأ بانه نقالت أمه سله لاى شئ يختاره فساله فقال أى تبعنى كل يوم للكاتب والفقير يضربانى وأبى يتركنى العيب مع الصبيان فقضى به للام ورجح هذا ابن تيمية واستدل به بنوع من أنواع المناسبات ولا يخفى ان الادلة المذكورة في خصوص الحضانة خالية عن مثل هذا الاعتبار مفوضة بحكم الاحقية الى محض الاختيار فمن جعل المناسبات صالحا لتضييع الادلة أو تقييدها فذاك ومن أبى ووقف على مقتضاها كان في قسمه بالنص وموافقته أسعد من غيره

• (باب نفقة الرقيق والرقى بهم) •

(عن عبد الله بن عمرو انه قال اقرهم انه هل أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق

(في حسن لبارض الجواز فلما دنا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم) أى رجعوا قاعطهم بمواشيهم التي ترمى وتسرح وهي الساعمة من الابل والبقر والغنم (فقال عبد الله) بن عتيك (لاصحابه اجلسوا مكانكم قالى منطلق) الى حسن أبي رافع (ومتلطف للبواب لعل ان أدخل) الى الحصن (فأقبل) ابن عتيك (حق دنا من الباب ثم قطع) تقطى (بشويه) ليضني نفسه كي لا يعرف (كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فتهتبه) أى ناداه (البواب يا عبد الله) ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيق لان الناس كلهم عبدا لله (ان كنت تريد ان تدخل فادخل قالى أريد ان أغلق الباب فدخلت فحكمت) أى اختيأت (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم خلق الاقاليق) أى المفاتيح التي يفتح بها ويغلق (على وتدخل) ابن

صبيك (فقلت الى الاناليد) اي المقاتل (فاخذتها فقتلت الباب وكان ابورا فاع يسفر) اي يتحدث (هذه) بهذا المعنى (وكان في صلاله) جمع عليه وهي الغرفة (فلما ذهب عنه اهل حرمه صعدت اليه فجعلت كلبا فتمت بابا فقلت على من داخل قلت ابن القومندروا) اي املوا (بي لم يصلوا الى) اي اقبله فانتهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط) بسكون السين (عباله لا ادري اين هو من البيت فقلت ابورا فاع فقتل من هذا فاهاوت) اي قصدت (فهو) صاحب الصوت فاضربه) لما وصلت اليه ضربة بالسيف واذا هوش فاختبئ شبا) اي لم اقبله (وصاح) ابورا فاع) فخرجت ٢٧٣ من البيت فامكت فيه بريد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا

رافع فقال لا ملك الويل) وهو دعاء عليه (ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال) ابن عتيك (فاضربه ضربة اغتضته ولم اقبله ثم وضعت عليه السيف) اي حمله قال في المحكم الطبعة حد السيف والسنان والتعل والخير وما اشبه ذلك والجمع طبقات وطبوع وطبا (في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرنت) حينئذ (اني قتله فجعلت افق الابواب يا ابا حتى انتهت الى درجته فوضعت درجتي واما اري) اي اظن (اني قد انتهيت الى الارض) وكان ضعيف البصر (فوقعت في لبلة مقمرة فانكسرت ساقى فعضمت باعماة ثم انطلقت حتى جئت على الباب فقلت لا اخرج اليه حتى اعلم اقبلته) ام لا (فلما صاح اليك قام الناهي) خير مونه (على السور فقال اني ابورا فاع) ابا راعل الطاف) قال السفاقي اني لفيضة والمعروف انهو (فاطلقت الى اصحابي فقلت)

فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كني بالمرء انما ان يحسن عن يملك قوته ورواه مسلمه وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للمملوك طعامه وكسونه ولا يكلف من العمل الا ما لا يطيق رواءه احدث مسلم * وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكفروهم ما يغلبهم فان كان قوههم قاعينوه عليه متفق عليه * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليأكله لقمة أو اقمته أو كلة أو كاتين فانه ولي حرمه وعلاجه رواء الجماعة * وعن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة وهو يفرغ بنفسه الصلوات ما ملكت ايمانكم رواء احدثوا ابوداود وابن ماجه حديث أنس اخبره ايضا الساقى وابن سعد وله عند الساقى اسانيد منها ما رجا له رجال الصحيح وله شاهد من حديث علي عند ابى داود وابن ماجه زاد فيه والزيادة بعد الصلاة واحاديث الباب فيها دليل على وجوب تفتة المملوك وكسونه وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر وغيره وظاهر حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي هريرة انه لا ينعين على السيد اطعامه مما ياكل كل بل الواجب الكفاية بالمعروف وظاهر حديث أبي ذر انه يجب على السيد اطعامه مما ياكل وكسونه مما يلبس وهو محمول على النطب والقرينة الصارفة اليه الاجاع على انه لا يجب على السيد ذلك وذهبت العدة والشافعي الى ان الواجب الكفاية بانه روف كما وقع في رواية فلا يجوز التقدير الخارج عن العادة ولا يجب بذل فوق المعتاد قدر وجسا وصفة قوله ولا يكلف من العمل الا ما لا يطيق فيه دليل على تحريم تكليف العبيد والاماء فوق ما يطيقونه من الاعمال وهذا مجمع عليه قوله اذا أتى أحدكم خادمه بنصب أحدكم وورفع خادمه والخدام يطلق على الذكروا الاتى وهو أعم من الحروا المملوك قوله فان لم يجلسه أي لم يجلس الخدم الخادم قوله لقمة أو اقمته بنضم اللام وهي العين الما كولة من الطعام وروى بفتح اللام والصواب الاول اذا كان المراد العبد وهو ما يلتزمه والشافعي اذا كان المراد الفعل وهكذا قوله كلة أو كاتين وهو شك من الراوى وفي هذا دليل على انه

٣٥ نيل ص لهم (التي اخذت قتل الله ابورا فاع فانهت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخدمته فقال لي ابطر رجلا) التي انكسرت ساقها (فبسطت رجلي فعضتها) فمكاتها (اي فكأ ندرجتي) لم اشكها قط) قال في القح وفي هذا الحديث من القوادح وازا غيبا للمشرک الذي بلغته الدعوة وامر وقل من اعان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده أو ماله أو لسانه وجواز التمسك على اهل الحرب وتطلب قوتهم والاخذ بالشدة في محاربة المشركين وجواز اجهام القول المصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثيرين المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن صبيك على أبي رافع بصوته واعقاده على صوت الناهي بموته والله أعلم (غزوة أحد) *

يوم احدى في لفظ ابويه كليهما (عن انس رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احدى) قد رآه (فقال كيف بلغ قوم شجوا انبيهم) وهو يدعوه الى الله تعالى (فترت ليس لك من الامر شيء) والحديث له الفاظ وطرق وورد مختصرا ومطولا في البخاري وغيره (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذاع رأسه من الركعة الأخيرة من الغدير) بعد ان سمع وكسرت ربا عيته يوم احدى (يقول اللهم العن فلانا وفلاناً) صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام يقول ذلك (بعدهما يقول ٢٧٥ سمع الله من جدهم وشاولك الحمد فانزل

الله عز وجل (ليس لك من الامر شيء) الى قوله فانهم ظالمون) زاد احمد والترمذي قتيب عليهم كاهم وحديث الباب اخرجه البخاري أيضا في التفسير والاعتصام والتساق في الصلاة والتفسير والثلاثة المسمون أسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم واعل هذا هو السر في نزول الآية المذكورة وقد ذكر البخاري في هذا الباب بيدين لنزول الآية والثاني مرسل ويحتمل ان الآية نزلت في الامرين جميعا فانما كانا في قصة واحدة وقيل غير ذلك ذكرها القسطلاني

(قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه)

وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن اميرق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقابل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احدى بسيفين ويقول انا اسد الله وجهي يقبل ويدير فيمينا هو كذلك اذ هز عثره فوقع على ظهره وبصره الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيه أيضا

لان طائفة من جبر دخلوا في اليهودية فيكون نسبها الى بني اسرائيل لانهم أهل دينها والى جبر لانهم قبيلتها قوله في حرأى بسبب هرة والهرة أخت السور قوله خشاش الارض يفتح الخاء المعجمة ويجوز ضمها وكسرها وبعد ما مجمتان بينهما ألف والمراد هوام الارض وحشراتهما قال النووي وروى بالحاء المهملة والمراد نبات الارض قال وهو ضعيف وألفاظ وفي رواية من حشرات الارض وقد استدل به ذا الحديث على تحريم حبس الهرة وما يشابهها من الدواب بدون طعام ولا شراب لان ذلك من تعذيب خالق الله وقد نهى عنه الشارع قال القاضي عياض يحتمل ان تكون عذبت في النار حقيقة أو بالحساب لان من فوَّقش الحساب عذب ولا يخفى ان قوله قد دخلت فيها النار يدل على الاحتمال الاول وقد قيل ان المرأة كانت كافرة قد دخلت النار بكفرها وزيد في عذاب الاجل الهرة قال النووي والظاهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهـ هذه المعصية قوله يلهث قال في القاموس اللهثان العطشان وبالتحريك العطش كاللهث واللهث وقد هات كـ جمع وكفراب هو العطش وشدة الموت قال واهاث كـ منع اهنا ولها ثابا اضم أخرج لسانه عطشا وقعبا وأعاء كاللهث واللهثة بالضم التعب والعطش انتهى بقوله الثرى هو التراب السدي كما في القاموس قوله في كل كبدر طبة الرطب في الاصل ضد اليابس واريد به هنا الحياة لان الرطوبة في البدن تلازمها وكذلك الحرارة في الاصل ضد البرودة واريد به هنا الحياة لان الحرارة تلازمها وقد استدل باحاديث الباب على وجوب تدفئة الحيوان على مالكه وليس فيها ما يدل على الوجوب المدهى أما حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة الاول الذي أشار اليه المصنف فليس فيهما الا وجوب اتقاق الحيوان الهبوس على حابسـ وهو أخصر من الدعوى اللهم الا ان يقال ان مالك الحيوان حابس له في ملكه فيجب الاتفاق على كل مالك لذلك مادام حابسـه لا اذا سبه فلا وجوب عليه لقوله في الحديث ولا هي تركها تانا كل من خشاش الارض كما وقع التصريح بذلك في كتب الفقهـ ولكن لا يبرأ بالتسبيـب الا اذا كان في مكان معشـب يتمكن الحيوان فيه من تناول ما يذوقه بكفايته وأما حديث أبي هريرة الثاني فليس فيه الا ان الحسن الى الحيوان عند الحاجة الى الشراب ويطبق به الطعام ما جاور وليس النزاع في استحقات الاجر بما ذكرنا النزاع في الوجوب وكذلك حديث سراقـة

ان هذا المال لا كنت كبدـ ولم تستطع أكلها قال صلى الله عليه وآله وسلم أكلت ممن اشيا قالوا لا قال ما كان الله لم يدخل شيأ من حمزة النار ذكره القسطلاني (عن عبيد الله بن عدي بن الخياط) بكسر المعجمة (أنه قال لو حدثني) بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم) الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعية بن عدي بن الخياط (يدور) في وقعتهم وطعية هو ابن عدي بن الخياط ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأما عدي بن الخياط فهو ابن أخي طعية لانه عدي بن الخياط بن عدي بن نوفل بن عبد مناف (فقال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى) أى طعية بن عدي (فأنت سرق قال فلان خرج للناس) يعني قريش لا عام عمنين) تنبيه عمن أى عام وقعة أحمـ (وعمنين جبل ببجبال) جبل (أحد) أى من ناحيته (بينه وبينه واد) وهذا تفسير من بعض

الرواة (خرجت مع الناس) فريش (الى القتال فلما ان اصطقوا القتال خرج سباع) بكسر السين ابن عبد العزيز الخزازي (فقال هل من مبادر قال فخرج اليه خز بن عبد المطلب فقتل) له (ياسباع يا ابن أم النضر) هي أمه وكانت مولا فتشريق بن مر والنفق والد الاخنس (مقطعة) بكسر الطاء المهملة وقتها خطأ (البنظور) جمع ينظرو وهو الهمزة التي تقطع من فرج المرأة الكاتنة بين اسكتيها عند ختنائها وكانت ختانة تفتح النساء بمكة فغير بذلك (اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم) أي اتعاند هما وتعاذ بهما وفي القاموس ٢٧٦ وحده فاضبه وحاده خالفه (قال) وحش (ثم شد) حزة (عليه)

أي على سباع فقتله (فكان كأمس الذاهب) في العدم (قال) وحش (وصكمت) اختنا (حزة) أي لاجل أن أقتله (تحت حبرة) وفي مرسل عيون الحق انه انكشف الدر عن بطنه (فلمادنا) أي تحسب (مق رمينه بمر بق فاضعها في ثنته) بضم الثاء وتشديد النون بعدها تأمل عاتقه وقال في القاموس أو مريطاء ما يتهاوى بين السرة وقال في مرط المريطاء كالغبراء ما بين السرة والصدر إلى العانة (حتى خرجت من بين وركبه قال) وحش (فكان ذلك) الرمي بالحربة (العهد) كتابة عن موت حزة (فلما رجع الناس) فريش من أحد (رجعت معهم فالت بمكة حتى فشا) أي إلى ان ظهر (فيها الاسلام ثم خرجت) منها (إلى الطائف) هارباً لما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة (فأرسلوا) أي أهل الطائف (إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عام غان (وسولا فقبل لي لانه لا يبيع الرسل) أي

ابن مالك ليس فيه الا مجرد الاجراء اعل وهو يحصل بالندوب فلا يستفاد منه الوجوب غاية الامر أن الاحسان إلى الحيوان المملوك أولى من الاحسان إلى غيره لان هذه الاحاديث مصرحة بان الاحسان إلى غير المملوك موجب للاجرو لحوى الخطاب يدل على ان المملوك أولى بالاحسان لكونه محبوساً عن منافع نفسه بمنافع مالكه وأما ان الحسن اليه أولى بالاجر من الحسن إلى غير المملوك فلا قول ما يستدل به على وجوب اتفاق الحيوان المملوك حديث الهرة لان السبب في دخول تلك المرأة النار ليس بمجرد ترك الاتفاق بل مجموع الترك والحبس فاذا كان هذا الحكم ثابتاً في مثل الهرة فثبوته في مثل الحيوانات التي تملك أولى لانها مملوكة محبوسة مشغولة بمصالح المالك وقد ذهبت العترة والشافعي وأصحابه إلى ان مالك البهيمة اذا اعتمد عن علقها أو بيعها أو تسيبها أجبر كما يجبر مالك العبد بجماع كون كل منهما مملوكاً كذا كبر رتبة مشغول بمصالح مالكه محبوساً عن مصالح نفسه وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى ان مالك الدابة يؤمر بأحد تلك الامور استملاً خالاً حتماً قالوا اذا ثبت لها حق ولا خصومة ولا ينسب عنها فهي كالشجرة وأجيب بأن اذا تروح محترم فيجب حفظه كالأدب وأما الشجرة فلا يجبر على اصلاحه اجساماً لكونه ليس بشيء روح فافتقر قوا التغيير بين الامور الثلاثة المذكورة انما هو في الحيوان الذي دمه محترم وأما الحيوان الذي يحل أكله فيضرب المالك بين تلك الامور الثلاثة أو الذي قد لطمتها بضم اللام وبالطاء المهملة وهو في الاصل اللزوم والسر والاصاق كما حققه صاحب القاموس والمراد هنا اصلاح الحيوان يقال لا ط حوضه يلطه اذا اصله بالطين والمدرو فهو مما ومنه قيل اللاتق لمن يفعل الفاحشة

• (كتاب الممالة) •

• (باب ايجاب القصاص باقتل العمدوان مستحقه بالخيار بينه وبين الدية) •

(عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وأني رسول الله الا باحدى ثلاث النيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) رواه الجماعة • وعن عائشة لا يجل دم امرئ مسلم

الا

لا ياله من مكره وعند ابن امحق فليخرج وقد اهل الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم ليسوا اشاق على الارض وقتل الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فاني لئن ذلك اذ قال رجل ويحك انه والله ما يقتل أحد من الناس دنتل في دينه (قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأته قال) (أنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حزة) مر قين (قلت قد كان من الامر) في شأن قتله (ما قد بطنك) وعن ابن امحق قال فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا وحشي فقال دمه فلا سلام رجل واحد أحب إلى من قتل ألف كافر (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فهل نستطيع ان نغيب وجهك عن) في جوابه الطائفي فقتل غيب وجهك عن فلا يزال (قال)

نخرجت من عنده (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مسيلة الكذاب) بكسر اللام صاحب الغيلة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادى النبوة وجمع جوعا كثيرة لقتال العصابة وجهز له أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشا وأمر عليهم خالد بن الوليد (فلما خرج من مسيلة لعل أقتله فأقضى به حجة) أي أواسيه به وهو تأكيده وخوف والاذلة لرب ان الاسلام يجب ما قبله (قال) وحشى (نخرجت مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر لقتال مسيلة (فكان من أمره) أي مسيلة (ما كان) من القاتلة وقتل جمع من العصابة ثم كان الفتح ٢٧٧ للمسلمين (فاذا رجل) أي مسيلة (فأثم في ثلة

جدار) أي خلفه (كانه رجل أورد) أي أمر لونه كالرماد (فأثر الرأس) منتشر شعرها (قال فرمته به صري) التي قتلتها حجة (فأضعهما) ولا في ذر فوضعهما (بين يديه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب إليه رجل من الانصار) جزم الحاتم والواقدي وابن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه بلدي بن سهل وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول أشهر (فضربه بالسيف على هامته) أي رأسه قال ابن عمر فقالت جارية على ظهريت وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود عني وحشيا وذكروته بلفظ الاحرة وان كان يدهي الرسالة لماراته من ان امورا عصابة الذين آمنوا به كلها كانت اليه واطلقت على عصابة المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تنفصل اليه تلقية بذلك والله اعلم وفي الحديث ما كان عليه وحشى من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة له حجة وفيه ان المرء بكره ان

الامن ثلاثة الامن زنى بعدما أحسن أو كفر بعدما أسلم أو قتل نفسا فقتل به ارواء أحدو الناسي ومسلم معناه وفي القتل لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان محسن فيرجم ورجل يقتل مسلما متعمدا ورجل يخرج من الاسلام فيجارب الله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو يتي من الارض رواء الناسي وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر) حديث عائشة باللفظ الاخر أخرجه أيضا أبو داود والحاكم وصححه قوله امرئ مسلم فيه دليل على ان الكافر يحل دمه لغير الثلاث المذكورة لان التوضيف بالمسلم يشهد بان الكافر يخالفه في ذلك ولا يصح ان تكون المخالفة الى عدم حل دمه مطلقا قوله يشهد أن لا اله الا الله الخ هذا وصف كاشف لان المسلم لا يكون مسلما الا اذا كان يشهد تلك الشهادة قوله الا باحدى ثلاث مفهوم هذا يدل على انه لا يحل بغير هذه الثلاث وسياق ما يدل على انه يحل بغيرها فيكون عموم هذا المفهوم مخصوصا بما ورد من الأدلة الدالة على انه يحل دم المسلم بغير الامور المذكورة قوله النبي الزاني هذا مجمع عليه على ما ساقى بيانه ان شاء الله قوله والنفس بالنفس المراد به القصاص وقديس يدل به من قال انه يقتل الحرب العبد والرجل بالمرأة والمسلم بالكافر لما فيه من العموم وسياق تحقيق الخلاف وما هو الحق في هذه المواطن قوله والتارك لدينه ظاهره ان الرد من موجبات قتل المرتد بأي نوع من أنواع الكفر كانت والمراد بمفارقة الجماعة مفارقة جماعة الاسلام ولا يكون ذلك الا بالكفر لا بالبغي والاستداع وهو مما فاته وان كان في ذلك مخالفة لجماعة فليس فيه ترك للدين اذ المراد التارك الكلي ولا يكون الا بالكفر لا بمجرد ما يصدق عليه اسم التارك وان كان لخصه من خصال الدين للاجماع على انه لا يجوز قتل العامي بترك أي خصله من خصال الاسلام اللهم الا ان يراد انه يجوز قتل الباغي وهو دفعا لا قصدا ولكن ذلك ثابت في كل فرد من الافراد فيجوز لكل فرد من افراد المسلمين ان يقتل من بقي عليه مريد القتل أو أخذ ما هو لا يخطئ ان هذا غير مراد من حديث الباب بل المراد بالترك للدين والمفارقة للجماعة الكفر فقط كما يدل على ذلك قوله في الحديث الاخر أو كفر بعدما أسلم وكذلك قوله أو رجل يخرج من الاسلام قوله يخرج من الاسلام هذا مستثنى من قوله مسلم باعتبار ما كان عليه لا باعتبار الحال الذي قتل فيه فانه قد صار كافرا فلا يصدق عليه انه امرؤ

يرى من أوصل الى غيره أو صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع العبدة المنتهية بينهما وفيه ان الاسلام يهدم ما قبله والحد في الحرب وان لا يقتل المرء احدا فان حجة لا بد ان يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يهتز منه استحقاقه الى ان اتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقي حجة فوجدته يظن الوادي قد مثل به فقتل لولا ان تصرن صفة يعني قت عبد المطلب وتكون سنة بعدى لقر كتمه حتى يهشم من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ابن اسباب بمثل ابد أو نزل جبريل فيقال ان حجة مكتوب في السماء اسد الله واسد رسوله ويروي البيهقي الطبراني بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى حجة قد مثل به قال رحمة الله

عليك لقد كنت يوم ولا رحمة فعول لا خير ولو لا حزن من بعدك لبر في ان ادخلت حتى تحضر من احوالنا شق ثم حلف وهو بمكانه
 لا مثالي بسبعين منهم فنزل القرآن وان حالهم الابه وعن عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي بن كعب
 قال مثل المشركون يقتلوا بالسيف فقال الانصار لئن اصبنا منهم لم يومامن الدهر لتزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل
 لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفوا عن
 القوم وعند ابن مردويه عن ابن عباس نحو ٢٧٨ حديث ابي هريرة بانحصار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذه

طرق يقوى بعضها بعضا عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم اشتد غضب الله على قوم
 قتلوا نبيه يشير الى) كسر
 (رباعيته) اي اليق السفلى
 والرابعة السن التي تلى الثانية
 من كل جانب وللانسان اربع
 ربايعات وكان الذي كسر رباعيته
 صلى الله عليه وآله وسلم عتبة بن
 ابي وقاص وجرح شفته السفلى
 (اشتد غضب الله على رجل
 يقتله رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في سبيل الله) كما قتل
 صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة
 احد ابي بن خلف الجعي
 وخرج بقوله في سبيل الله من
 قتله في حد او قصاص قال في
 الفتح ومجموع ما ذكر في الاخبار
 انه شج وجهه وكسرت رباعيته
 وجرحت وجهته وشفته السفلى
 من باطنه او جحشت ركبته وروى
 عبد الرزاق عن الزهري
 وضرب وجه النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يومئذ بالسيف سبعين
 ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا

مسلم قوله فيقتل أو يصلب أو ينفي هذه الافعال الثلاثة أو اثارها مضمومة مبنية
 للمجهول وفيه دليل على انه يجوز ان يفعل بمن كفر وحارب أى نوع من هذه الانواع
 الثلاثة ويمكن أن يراد بقوله ورجل يخرج من الاسلام المحارب وصفه بالخروج عن
 الاسلام لقصد المبالغة ويدل على ارادة هذا المعنى تعقيب الخروج عن الاسلام بقوله
 فيحارب الله ورسوله لما تقرر من أن مجرد الكفر يوجب القتل وان لم ينضم اليه المحاربة
 ويدل على ارادة ذلك المعنى أيضا ذكر حد المحارب عقب ذلك بقوله فيقتل أو يصلب
 أو ينفي من الارض فان هذا هو الذي أمر الله به في حق المحاربين بقوله انما جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع
 أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض (وعن ابي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال من قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يقتل واما ان يقتل رواه
 الجماعة لكن لفظ الترمذي اما ان يعذروا اما ان يقتل وعن ابي شريح الخزاعي قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أصيب بدم أو خبل أو خجل الجراح
 فهو بالخيار بين احدى ثلاث اما ان يقتل أو يأخذ العقل أو يعفو فان أراد رابعة
 فخذوا على يديه رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وعن ابن عباس قال كان في بني
 اسرائيل القصاص ولم يكن بينهم الدية فقال الله تعالى هذه الامة كتب عليكم القصاص
 في القتلى الحرب بالحر الاية فمن عني له من أخيه شيء قال عافوا ان يقتل في العمد الدية
 والاتباع بالمعروف يتبع الطالب بمعروف ويؤدى اليه المطلوب باحسان ذلك تخفيف
 من ربكم ودرجة فيما كتب على من كان قبلكم رواه البخاري والنسائي والدارقطني
 حديث ابي شريح الخزاعي في اسناده محمد بن اسحق وقد اورد معناه وهو معروف
 بالتدليس فاذا عنع ضعف حديثه كما تقدم تحقيقه غير مرة في اسناده ايضا فبيان بن
 ابي العرجاء السلي قال ابو ساتم الرازي ليس بالمشهور وقد اخرج الحديث المذكور
 النسائي واصلة في الصحيحين من حديث ابي هريرة عنه كما في حديثه المذكور ورواه
 شريح بضم الشين المججمة وفتح الراء وسكون القمية وبعدها حاء مهملة اسمها خويلد
 ابن عمرو ويقال كعب بن عمرو ويقال هاني ويقال عبد الرحمن بن عمرو قيل غير ذلك

مرسل قوي ويحتمل ان يكون أراد بالسبعين حقيقة والمبالغة

والاول

في الكثرة ولا ين عائد من طريق الاوزاعي يا غنا لما سارح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد أخذ شياً ينشف به
 دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لزل عليه لكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (عن
 عائشة رضي الله عنها قالت اسأب رسول الله ما اسأب يوم أحد وانصرف المشركون خائف ان يرجعوا) اليهم لما بلغه ان
 أباسفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد قبلوا الرواحن فموا وهو بالرجوع (قال من يذهب في أثرهم) وعند ابن اسحق
 انه انما خرج من هبالعدو وليظنوا ان الذي اصابتهم لم يوهنهم من طلب عدوهم (فانقذ) فأجاب (منهم سبعون رجلا)

من حضر وثمة أحد (قال كان فيهم أبو بكر والزبير) وثمى منهم ابن عباس عثم الطبراني أبابكر وعثمان وعليه
وعمار بن ياسر وطه وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأباج ذبيقة وابن مسعود وعند ابن مسحق وغيرهم لم
بالخواص والأسد وهي من المدينة على ثلاثة أميال فالتقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا ففترت هذه الآية

• غزوة الخندق وهي الأحزاب •

يعني ان لها اسمين وهو كما قال

الخندق الذي حفر حول المدينة بامر

٢٧٩

والاحزاب جمع حزب أي طائفة فاما تسميتها بالخندق فسلج

النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان الذي اشار بذلك سلمان فيما
ذكره أصحاب المغازي منهم أبو
عشر قال قال سلمان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم أما كنا
بفارس اذا حوصرنا خندقا
علينا فأمر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بحفر الخندق حول
المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا
للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى
فرغوا منه وجاء المشركون
فحاصروهم وأما تسميتها
بالاحزاب فلاحتماع طوائف
من المشركين على حزب وهم
قريش وخطفان واليهود ومن
تبهم وقد أنزل الله تعالى في هذه
القصة صد سورة الاحزاب
وكا وفيها قال ابن مسحق عشرة
آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف
• (عن جابر رضى الله عنه قال
انا يوم الخندق فحفر فحرضت
كدية شديدة) بضم الكاف قطعة
صلبة من الارض لا يدهمل فيها
المهول ولا ينحسر كبد
بفتح الكاف وله ايضا كبد
والعني واحد وفي فتح الباري

والاول هو المشهور قوله بضم النون امان يفتدى واما ان يقتل ظاهره ان الخيل
الى الابل الذين هم الوارقون للقتيل سواء كانوا يرثونه بسبب او نسب وهذا مذهب العترة
والشافعي وأبي حنيفة وأصحابه وقال الزهري ومالك يختص بالعصبة اذ شرع لنسب
العاص كولاية النكاح فان عقوقا فدية كالتركة وقال ابن سيرين يختص بالورقة من
النسب اذ شرع لانتسب والزوجية ترتفع بالموت فلا تنسب وأجيب بأنه نزع الخلق
الدماء لقوله تعالى ولكم في القصاص حياة وظاهر الحديث ان القصاص والدية
واجبان على التخيير وبالله ذهبت الهادي والناصر وأبو حامد والشافعي في قوله وقال
مالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي في أحد قولي والناصر والدايمي والطبري ان
الواجب بالقتل هو القصاص لا الدية فليس للولي اختيارها لقوله تعالى كتب عليكم
القصاص في القتلى ولم يذكروا الدية ويحجب بأن عدم الذكر في الآية لا يستلزم عدم الذكر
مطلقا فان الدية قد ذكرت في حديثي الباب وأيضا تقدير الآية فن اقتص فالحر بالحر
ومن عني له من أخيه نبي فالدية ويدل على ذلك تفسير ابن عباس المذكور وظاهر الحديث
أيضا ان الولي اذا عفا عن القصاص لم تنسب الدية بل يجب على القاتل تسليمها وروى
عن مالك وأبي حنيفة والشافعي في قوله والمؤيد بالله في قوله أيضا انها تنبع
القصاص في السقوط ويؤيد عدم السقوط قوله تعالى فمن عني له من أخيه نبي فاتباع
بالمعروف وأداء الله به باحسان وأجاب القائلون بالسقوط بأن المعروف والاحسان
انتمفضل لا الوجوب كما تقتضيه العبارة لان الوجوب يقتضي العقاب على الترك
والمعروف والاحسان لا يقتضيان ذلك بدليل قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
ورقبان التخفيف المذكور هو بالتخيير بين القصاص والدية لهذه الامة بعد أن كان
الواجب على بني اسرائيل هو القصاص فقط ولم يكن فيهم الدية ولا شك أن التخيير بين
أمرين أو ع وأخف من تعيين واحد منهما كما في كلام ابن عباس المذكور في الباب
ويدل على عدم سقوط الدية بسقوط القصاص حديث أبي هريرة وأبي شريح
المذكوران وقد أخرج الترمذي وابن ماجه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
بلفظ من قتل متعمدا أسلم الى أولياء المقتول فان أحبوا فأتوا وان أحبوا أخذوا العقل
ثلاثين دقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفه في بطونهم أو لادها وفي الكشف في تفسير

كندة بالنون وعند ابن السكك كندة بالطاء لكن قال القاضي عياض لا يعرف لها معنى (بخاؤا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (انا نازل) في الموضع الذي فيه الكدية
(ثم قام وبنطه معصوب) من الجوع (بجهر) مشدود عليه بعصاة خشية ان يحنا عليه الكريم بواسطة خلاط الجوف اذ
وضع الجوف فوق البطن مع شد العصاة عليه بغيره او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الجوف لانهم اجارة رفاق قدر البطن تشد
الامعاء فلا يتخلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف رائد بسبب التخلل فحاله الكرمان وفي رواية اجد اصابعهم جهده شديد
حتى ربط النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بطنه حجر من الجوع (ولبنا) أي مكثنا (ثلاثة أيام لا تنفك ذواقا) شيامن

نأكل ولا مشروب ولا جملته اعتراضية أو وقتليان السبب قد يطمع على الله عليه وآله وسلم الجرم على بطنته (فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم المول) بكسر الميم المسماة (فضرب في الكدبة قعاد) المضروب (كتيبا) بملأ (أهبل) أي أعمى وعند أحمد كتيباه إلى أي صار رملا يسيل ولا يملك وعند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة سند حسن أخذ المول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أني لا يصرف صورها الخسر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع

٢٨٠

قصر المدائن الايض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله ثم قطع بقيمة الجبر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أني لا بصير أبواب صنعها من مكاني هذا الساعة والطيران من حديث ابن عمر وهو ما أخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي آخره قفرح المسلمون واستبشروا (عن سليمان بن صرد) الخ زاعى مصابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في صفة ابليس وله طريق في الادب وكان أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب فار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الوردية في سنة خمس وستين (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاحزاب) لما انصرف قسريتم وذلك لسبع بقين من ذي القعدة (تغزوهم ولا يغزوتنا) قال في

الآية المذكورة ما لفظه فاتباع بالمعروف فليكن اتباع أو فالامر اتباع وهذه توصية للمعقور عنه والعاني جميعا يعني فليتبسح الولي القاتل بالمعروف فبان لا يعتق عليه وأن لا يطالبه الامتالية بجملة وليؤد إليه القاتل بدل دم المقتول إذا ما باحسان بأن لا يحاطل ولا يفضسه ذلك الحكم المذكور من العقو والدية تخفيف من ربكم ورجة لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم العقو وأخذ الدية وعلى أهل الانجيل العقو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو وتسعة عليهم وتيسيرا انتهى والمراد بقوله في حديث أبي شريح خان أراد رابعة فخذوا على يديه أي إذا أراد زيادة على القصاص أو الدية أو العفو ومن ذلك قوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم

• (باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي وما جاء في الحرب بالعبد) •

(عن أبي بصير قال قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي مالم يس في القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهم ايعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه العصبة قلت وما في هذه العصبة قال العقل وفكك الاسير وار لا يقتل مسلم بكافر ورواه أحمد والبخاري والنسائي وأبو داود والترمذي وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمنين قتلوا ماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوة عهدي في عهدهم ورواه أحمد والنسائي وأبو داود وهو جهة في أخذ الحرب بالعبد وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان لا يقتل مسلم بكافر ورواه أحمد وابن ماجه والترمذي وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوة عهدي في عهدهم ورواه أحمد وأبو داود حديث علي الآخر أخرجه أيضا الحاكم وصححه وحديث عمرو بن شعيب ~~سكت عنه~~ أبو داود والمنذري وصاحب التلخيص ورجال الصريح إلى عمرو بن شعيب وفي الباب عن ابن عمر عند ابن جرير عند ابن حبان في صحيحه وأشار إليه الترمذي وحسنه وعن ابن عباس عند ابن ماجه وروى الشافعي من حديث عطاء وطاوس وبجاءه الحسن مرسلان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم القح لا يقتل مؤمن بكافر وروى البيهقي من

حديث

القح وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وآله وسلم اعقر في السنة المقبلة

فصدته قريش عن البيت وقعت الهدنة بينهم الى أن تقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج البزار بإسناد حسن من حديث جابر شاهد هذا الحديث ولقظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الاحزاب قد جعوا له جوعا كثيرة لا يغزونا ونهكم بعد هذا أبدا ولكن أنتم تغزونهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا إله الا الله وحده أعز حنوده ونصر عبده) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلب الاحزاب) الذين جاؤا من مكة وغيرها يوم الخندق (وحده ثلاثي بعده) أي جميع الاثني عشر إلى وجوده تعالى كالعدم

كل شيء يبقى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزل أهل قرينة من حصنهم) على حكم سعد بن معاذ) بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما أشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وكان دعا الله أن لا يعينه حتى يثني صدره من بني قرينة (فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سعد فأتى على جوار فلاننا) قروب (من المسجد) الذي كان أهله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بني قرينة أيام حصارهم قال الحافظ لكن كلام ابن اسحق يدل على ان سعدا كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله ٢٨١ صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم في بني قرينة

فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل سعدا في خيمة رفيعة عند مسجده وكانت امرأة تداوى الجرحى فقال اجعلوه في خيمتها لا هو من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني قرينة وحاصرهم وماله الانصار ان ينزلوا على حكم سعد أرسل اليه فخلعوه على جوار ووطأوه وكان جنينا فدل قوله فلما خرج إلى بني قرينة أن سعدا كان في مسجد المدينة (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الانصار قوموا إلى سيدكم) سعد بن معاذ (او) قال (خيركم) والمخاطب بذلك الانصار أو هم وغيرهم (ثم قال) هؤلاء نزلوا على حكمكم فيهم (فقال) سعد يا رسول الله (تقتل منهم مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبي ذواربهم) وهم النساء والصبيان (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قتلت) فيهم (بحكم الله ورجاء قال بحكم الملك) وقد واية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع

حديث عمران بن حصين نحو ما في الباب وكذلك واه الزبارة من حديثه وروى أبو داود والشافعي والبيهقي من حديث عائشة نحوه وقال الحافظ في الفتح بعد ان ذكر حديث علي الاخر وحديث عمرو بن شعيب وحديث عائشة وابن عباس ان طرقها كلها ضعيفة الا الطريق الاولى والثانية فان سند كل منهما حسن انتهى وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن سالم عن ابيه ان مسلما قتل رجلا من أهل الذمة فرفع إلى عثمان فلم يقتله وغلط عليه الدية قال ابن حزم هذا في غاية العصة فلا يصح عن احدهم العصابة شيء غير هذا الا ما روي عنه عن عمر أنه كتب في مثل ذلك ان يقاد به ثم الحقه كابا فقال لا تقتلوه ولكن اعتقلوه قوله هل عندكم الخطاب لهي ولكنه غلبه على غيره من أهل البيت لحضوره وغيبتهم او للتعظيم قال الحافظ وانما سأل أبو جهمفة عن ذلك لان جماعة من الشيعة كانوا يزعمون ان لاهل البيت لاسماعيل اختصاصا بشي من الوحي لم يطلع عليه غيرهم وقد سأل عليا عن هذه المسئلة فليس بن عباد وقال اشترى الفضي قال واطاهر ان المسؤول عنه هنا ما يتعلق بالاحكام الشرعية من الوحي الشامل للكتاب والسنة فان الله سبحانه سماها وحيا اذ افسر قوله تعالى وما ينطق عن الهوى بما هو أعم من القرآن ويدل على ذلك قوله وما في هذه العصبة فان المذكور فيها ليس من القرآن بل من احكام السنة وقد اخرج احمد والبيهقي ان عليا كان يامر بالامر فيقال قد فعلناه فيقول صدق الله ورسوله فلا يلزم منه شيء ما نسب إلى علي من علم الجفر ونحوه أو يقال هو مندرج تحت قوله الا فهم يعطيه الله تعالى رجلا في القرآن فانه ينسب إلى كثير من فتح الله عليه بانواع العلوم انه يستنبط ذلك من القرآن ويعيد على اختصاص علي بشي من الامرار دون غيره حديث الخديج المقتول من الخوارج يوم النهروان كافي صحيح مسلم وسنن أبي داود فانه قال يومئذ القسوا فيهم الخديج يعني في القتلى فلم يجدوه فقام الامام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخرجوهم فوجدوه محاطين بالارض فكبكب وقال صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين واه الذي لا اله الا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه فلا هو وحلف والخديج المذكور هو ذو النديبة وكان في يده مثل ثدي المرأة على رأسه حلقة مثل حلقة الندي عليه شعرات مثل سبالة النور قوله الا

الهم من فوق سبعة أرقعة جمع رقيع وهو من أسماء السماء قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من قبيص من فوق سبع سموات أي نزل نزولها من فوق قال ولا يستعمل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق به لانه لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التعدي الذي يفضي إلى التشبيه اه وفي الحديث جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي خلافة في أصول الفقه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولما اختار الجوانب سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتقاد على

الثلث مع إمكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتحرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بمحض تمسك عليه وآله وسلم بما في هذه
القصة وقصة أبي بكر السديني في قتل أبي قتادة

(عز وفتاوى الرقاع)

بكسر الراء وهي خزوة وهارب خصفة بن قيس بن حيلان واختلف فيها في مسكات واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جرح
المجاني الى انها كانت جديرا واستدل لذلك في هذا الباب بالموارد كراهي القمع (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٢ (وسلم صلى الله عليه وآله في حالة الخوف) زاد السراج لربيع ركعات صلى بهم

ركعتين ثم ذهبوا ثم جاءوا وثلاث
فصلي بهم ركعتين (في خزوة)
المسفرة (السابعة) من خزواته
صلى الله عليهم وآله وسلم التي
وقع فيه للقتال (عز وفتاوى
الرقاع) الاول بدر والثانية أحد
والثالثة الخندق والرابعة
قريظة والخامسة المريسيع
والسادسة خيبر فيلزم أن تكون
ذات الرقاع بعد خيبر لتنصب
على انها السابعة ولجاء حديث
آخر فيه ذكر صلاة الخوف على
صفة أخرى ووردت هذه الصلاة
على أنها كلها شافية كافية قال
في القمع وورد عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في صلاة صلاة
الخوف كيفيات حلها بعض
العلماء على اختلاف الأحوال
وحالها آخرون على التوسع
والضييق وقال السهلي اختلاف
العلماء في الترجيح فقالت طائفة
يعمل منها بما كان أشبه بظاهر
القرآن وقالت طائفة يجب تدقيق
طلب الآخر برهنا فانه التماسخ
لما قبله وقالت طائفة يؤخذ
بأصحها فلا وأعلامه وأوقالت

فهنا هكذا في رواية بالتصديق على الاستئناس وفي رواية بالرفع على البدل والقسم يعني
المفهوم من لفظ القرآن أو معناه قوله وما في هذه الصحيفة أي الورقة المكتوبة
والعقل الدية ومقتضى ذلك لانهم كانوا يعطون الابل ويربطونها بقتل المقتول
بالهلال وهو الجبل وفي رواية النيات أي تفصيل احكامها قوله وفكناك الاسير بكسر
الفاء وقسمها أي احكام تفصيل الاسير من يد العدو والترغيب فيه قوله وأن لا يقتل
مسلم بكافريه دليل على ان المسلم لا يقاد بالكافر أما الكافر الحربي فذلك اجماع كما
حكاه صاحب البحر وأما الذي ذهب اليه الجمهور واصدق اسم الكافر عليه وذهب
الشعبي والنخعي وأبو حنيفة وأصحابه الى انه يقتل المسلم بالذي واستدلوا بقوله في حديث
علي وعمر بن شعيب ولا ذوة عهد في عهد ووجهه انه معطوف على قوله ومن فيكون
التقدير ولا ذوة عهد في عهد بكافر كما في المعطوف عليه والمراد بالكافر المذكور في
المعطوف هو الحربي فقط بدليل جعله مقابلا للمعاهد لان المعاهد يقتل بمن كل معاهدا
مثله من الذين اجماعا فيلزم ان يقتل الكافر في المعطوف عليه بالحربي كما قيد في
المعطوف لان الصفة بعده تعدد ترجع الى الجميع اتفاقا فيكون التقدير لا يقتل مؤمن
بكافر حربي ولا ذوة عهد في عهد بكافر حربي وهو يدل بفهمه على ان المسلم يقتل
بالكافر الذي يجب اولا بان هذا مفهوم صفة والخلاف في العمل به مشهور بين أئمة
الاصول ومن جملة القائلين بعدم العمل به الحنفية فكيف يصح احتجاجهم به وثانيا
بان الجملة المعطوفة أعني قوله ولا ذوة عهد في عهد لجرم النهي عن قتل المعاهد فلا
تقدير فيها أصلا وروى الحديث مسوقا لبيان القصاص لانه من القتل فان قصير
قتل المعاهد معلوم من ضرورة أخلاق الجاهلية فضلا عن الاسلام وأجيب عن هذا الرد
بان الاحكام الشرعية انما تعرف من كلام الشارع وكون قصير قتل المعاهد معلوما
من أخلاق الجاهلية لا يستلزم معلوميته في شريعة الاسلام كيف والاحكام الشرعية
جاءت بخلاف القواعد الجاهلية فلا بد من معرفة ان الشريعة الاسلامية قروية ويؤيد
ذلك ان السبب في خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يوم القمع بقوله لا يقتل مسلم بكافر
ما ذكره الشافعي في الام حيث قال وخطبته يوم القمع كانت بسبب القتل الذي قتلته
خزاعة وكان له عهد من خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لوقات مسلما بكافرا فقتلته

طائفة يؤخذ جميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف فاذا اشتد الخوف أخذوا يسرها مؤنة

والقصاص (عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة ونحن ستة نفر) قال في القمع
لم أقف على أصحهم وأظنهم من الأشعرين (يبتلعهم) واحد (تمتبه) أي زكبه عقبة بان يركب هذا القليل لا يزل فيركب
الاسترخاء بالبريق يأتى على آخرهم (فقتبت) أي وقت وتقرضت وقطعت الارض جلود (الداثنا) من الخفاء (وقببت
قدمي وسقطت الظفاري) لذلك (فكأنك على أوجلنا الخرق فسميت خزوات الرقاع لنا) أي لاجل ما كنا نضرب من الخرق
على أوجلنا من سبل بن أبي حقة رضي الله عنه وكان ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذات الرقاع صلى

صلاة الخوف ان طائفتين منكم صلى الله عليه وآله وسلم (و) صفت طائفة وجاء العدو أي جئوا وجوههم مشقة
(فصل) صلى الله عليه وآله وسلم (بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأقوا) أي الذين صلى بهم الركعة (لا تنقسم) الركعة الأخرى
(ثم انصرفوا فاصفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى) التى كانت وجاء العدو (فصل بهم) صلى الله عليه وآله وسلم
(الركعة التى بقيت من صلاته) صلى الله عليه وآله وسلم (ثم ثبت) صلى الله عليه وآله وسلم (جالسا) لم يخرج من صلاته (وأقوا
لا تنقسم) الركعة الأخرى (ثم سلم بهم) صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث ٢٨٣ أخرجه بقية الستة في الصلاة (من

جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
انه فزا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قبل شجرة) أى
جهنم (فلما قتل) رجع (رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقل معه فأدركهم القاتلة) شدة
الحرق وسط النهار (في واد كبير
الغضاه) شجر عظيم له شوك
كاطلع والعموم (قزل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتفرق
الناس في الغضاه يستظلون
بالشجر ونزل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تحت شجرة
شجرة كثيرة الورق يستظل بها
(فعلق بها سيفه قال بابر ففنا
قومة فاذا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يدعوننا لاجتماعه
فاذا عتده اعرابي اسمه غوث
ابن الحرث بفتح الفين المجسة
وسكون الواو وفتح الراء بعدها
منلثة (جالس) بين يديه (فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم ان هذا) الامراة (اخترط
سيفي) أى سله (واما ظم فاستيقظت
وهو في يده صلتنا) مجردا من غمده
بعضى مصداق (فقال لي من

به وقال لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوه دين في هذه فأشار بقوله لا يقتل مسلم بكافر الى
تركه الاقتصار من الخزانة المعاهد التى قتله وقوله ولا ذوه دين في هذه الى التمسك
من الاقدام على ما فعله القاتل المذكور فيكون قوله ولا ذوه دين في هذه كلاما تاما
لا يحتاج الى تقدير ولا سيما وقد تقرر ان التقدير خلاف الاصل فلا يصار اليه الا لضرورة
ولا ضرورة كما قررناه ويحاجب بالنسبان الصحيح العلوم من كلام المحققين من الصائغوه
الذى نص عليه الرضى انه لا يلزم اشتراط المعطوف والمعطوف عليه الا في الحكم الذى
لا جله وقع المعطوف وهو هنا التمسك عن القتل مطلقا من غير نظر الى كونه قصاصا أو غير
قصاص فلا يستلزم كون احدي الجانبين في القصاص أن تكون الأخرى مثالا حتى
ينبت ذلك التقدير المسمى وأيضا فخصص المسموم بتقدير ما أضمر في المعطوف بمنوع
لوسلنا حصة التقدير المتنازع فيه كما صرح بذلك صاحب المنهاج وغيره من أهل الاصول
ومن جملة ما احتج به القائلون بأنه يقتل المسلم بالذى عوم قوله تعالى النفس بالنفس
ويحاجب بأنه محص بإحدى الباب ومن أدانهم ما أخرجه البيهقي من حديث
عبد الرحمن بن البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل مسلما بجماعه وقال أنا
أحكمكم من وفي بيمته وأجيب عنه بأنه مرسل ولا ثبت بمثله جهة وبان ابن البيهقي
المذكور وضعيف لا تقوم به جهة اذا وصل الحديث فكيف اذا أرسله كما قال الدارقطني
قال أبو عبيد القاسم بن سلام هذا حديث ليس بمسند ولا يجعل مثله اماما تنسك به دماء
المسلمين وأما ما وقع في رواية عمار بن مطر عن ابن البيهقي عن ابن عمر فقال البيهقي هو
خطأ من وجهين أحدهما وصله بكرا بن عمر والأخرى رواه عن ابراهيم عن ربيعة
واماروا ابراهيم عن ابن المنكدر والجل فيه على عمار بن مطر الراوى فقد كان
يقاب للامانة ويسرق الاحاديث حتى كثر ذلك في رواياته وسقط من حد الاحتجاج به
وروى عن البيهقي أنه قال لم يستند غير ابن أبي يحيى يعنى ابراهيم المذكور وقد ذكرنا
في غير موضع من هذا الشرح انه لا يثبت بمثله لكونه ضعيفا جدا وقد قال علي بن المديني
ان هذا الحديث انما يدور على ابراهيم بن أبي يحيى وقيل ان كلام ابن المديني هذا غير
مسلم فان أبا داود قد أخرجه في المراسيل وكذلك الطحاوي من طريق سليمان بن بلال
عن ربيعة عن ابن البيهقي فلم يكن دائرا على ابراهيم ويحاجب بان ابن المديني انما أراد

بمعنى مني) ان قتلتك به (قلت له الله) بمعنى منك (فها هو ذا جالس) وعند ابن امصق بعد قوله انه قد وقع جبريل في صدره فوقع
السيف من يده فآخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال من عنك مني قال لا أحد (ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)
(وسلم) استلاقا كما لم يدخا في الاسلام وعند الرازي انه أسلم ورجع الى قومه فاهتم به بخلق كثير

(غزوة بني المصطلق) لقب جذية بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن من بن خزاعة قال في القاموس
جى من الاند ومما قبله لانهم اغتزووا أى تخلفوا عن قومهم وأقاموا جهة وجهته جذية بالمصطلق لحسن صوته وهو أول
من فنى من خزاعة (وهي غزوة النبي) قال في القاموس مصفر مرسوع غريرا وما غزاة غزاة منه وبين القرع مسير يوم واليه

فضاف في غزوة بني المصطلق وقبيلة عذرة فثمة وثلاث اية التيم قال ابن اسحق وذلك الغزوة في شعبان سنة ثمان من الهجرة وفي رواية قتادة ومقبلة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحافظ وغيره من الاول المطهر وغيره وقال موسى بن عقبه سنة اربع قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا طموا على القوم حلة واحدة فمات منهم انسان بل قتل عشرة قواهم وسائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ٢٨٤ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من بني العرب

فأشبهنا النساء واشتدت علينا العزبة) فقد الا زواج والنكاح قال في القاموس العزب مفرقة من لا أهل له ولا تفلأ زب أو قليل والاسم العزبة والعزوبة والفعل كنصر وعزب ترك النكاح (وأحيانا العزل) خوفا من الاستيلاء المانع من البيع ونحن نحب الانعام (فأردنا أن نعزل وقتلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا قبل أن نساله) عن الحكم (فسالناه عن ذلك فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما عليكم) (باس أن لا تفعلوا) أي ليس بحدم الفعل واجبا عليكم أولا زائدة أي لا يأمركم في فعله (ما من نعمة) نفس (كأنه) في علم الله (اليوم القيامة الا وهي كأنه) في الخارج ففقدته الله لا بد منه

• (غزوة أنمار) •

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء وقد يقال غزوة بني أنمار وهي قبيلة في (من) جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى

ان الحديث المستند كرا بن هريرة وعلي ابراهيم بن أبي يحيى فقط ولم يرد ان المستند والمرسل يدوران عليه فلا استدراك وقد أجاب الشافعي في الامم عن حديث ابن العيلاني المذكور بأنه كان في قصة المستأمن الذي قتله عمرو بن أمية فلو ثبت لكان منسوخا لان حديث لا يقتل مسلم بكافر خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح كما في رواية عمرو بن شعيب وقصة عمرو بن أمية متقدمة على ذلك زمان واستدلوا بما أخرجه الطبراني أن عليا أتى رجلا من المسلمين قتل رجلا من أهل النخعة فقامت عليه البيعة فأمر بقتله بغاؤه فقال اني قد عفوت قال فلعلمهم ددوك ورفقوك وقرعوك قال لا ولكن قتله لا يزيد على أخي وعرضوا لي ورضيت قال أنت أعلم من كان له ذمتنا فدمه كدمنا وديته كديتنا وهذا مع كونه قول صحابي في اسناده أبو الجنوب الاسدي وهو ضعيف الحديث كما قال الدارقطني وقد روى علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يقتل مسلم بكافر كما في حديث الباب والجهة انما هي في روايته وروى عن الشافعي في هذه القضية انه قال ما دلكم ان عليا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ويقول بخلافه واستدلوا أيضا بما رواه البيهقي عن عمر في مسلم قتل معاهدا فقال ان كانت طيرة في غضب فعل القاتل أربعة آلاف وان كان القاتل لصاعدا فيقتل ويحجب عن هذا أولا بأنه قول صحابي ولا جهة فيه وثانيا بأنه لا دلالة فيه على محل النزاع لانه رتب القتل على كون القاتل لصاعدا وذلك خارج عن محل النزاع واسقط القصص عن القاتل في غضب وذلك غير مسقط لو كان القصص واجبا وثالثا بأنه قال الشافعي في القصص المروية عن عمر في القتل بالمعاهد انه لا يعمل به صرف منها لان جميعها منقطعات اوضاع او تجمع الانقطاع والضعف وقد تمسك بما يروى عن عمر عاذرنا ما لك واليت فقال لا يقتل المسلم بالذي اذا قتله قتلته قال والغيلة أن يضعه فيذبحه ولا تمسك لهما في ذلك لما عرفت اذا تقرر هذا علم ان الحق ما ذهب اليه الجمهور ويؤيده قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ولو كان للكافرين أن يقتص من المسلم لكان في ذلك أعظم سبيل وقد نفى الله تعالى أن يكون له عليه السبيل فقاموا كذا وقوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ووجه ان الفعل الواقع في سياق النفي يتضمن النكرة فهو في قوة الاستواء فيم كل أمر من الامور الا

الله عليه وآله وسلم في غزوة أنمار يصلى على راحلته من وجهها قبل المشرك منطوعا

وهذا الحديث ذكره في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة أنمار فلا معنى لذكرها كالايجتي كذا في القسطاني أقول بل ذكر هذه الزيادة هنا معنى وهي كون ذلك وقع في غزوة أنمار ولو لم تكن هذه الزيادة منذ كونه كان كذا الحديث خالبا بما فيها من غير مقيود لا مطابق للترجمة وبذلك يظهر المطابقة لترجمته بقرينة قوله غزوة أنمار فقامل ترشدوا الله أعلم • (غزوة الخديجة) • بضم الخاء وفتح الدال وتحتيف الياء قال ابن الاثير وكثير من الحديثين يشددونها قال أبو جيسد البكري وأهل العراق يشقون وأهل الحجاز يحنون وقال في الفتح وأنكر كثير من أهل

الجنة الخفيفة وقال في القاموس الحديثية كدويته وقد تشدد بقرير مكة سرها الله تعالى (وقول الله تعالى لا تقربوا
الله من المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشبه الى انها نزلت في قصة الحديثية وكان توجهه صلى الله عليه وآله وسلم
من المدينة في يوم الاثنين مسجداً على ذي القعدة سنة ست فخرج قاصداً الى العمرة فصدقه المشركون عن الوصول الى البيت
ورفعت بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل وجاء من هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان وأحرق في شوال
وشذ ذلك وقد وافق بذلك أبو الاسود عن عروة الجهمي وقالت عائشة ٢٨٥ ما عقر الا في ذي القعدة (من البراءة صلى الله

عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح
مكة) في قوله تعالى انا نقصناك
فصاومينا (وقد كان فتح مكة
فصاومين بعد الفتح) الا عظم
(بيعة الرضوان يوم الحديثية)
لانها كانت مبدء الفتح العظيم
المبين لما ترتب على الصلح الذي
وقع من الامن ورفع الحرب
وتمكن من كان يغشى الدخول
في الاسلام والوصول الى المدينة
كما وقع لخالد بن الوليد وعمر بن
الخطاب وغيرهما وتتابعت
الاسباب الى ان كل الفتح قال
في الفتح وهذا وضع وقع فيه
اختلاف قديم والتصديق انه
يختلف ذلك باختلاف المراتب
الايات فقوله تعالى انا نقصناك
فصاومينا المراد هنا الحديثية
وقد ذكر ابن امصق في المغازي
عن الزهري قال لم يكن في
الاسلام فتح قبل فتح الحديثية
أعظم منه انما كان الكفر
حيث القتال فلما امن الناس
كلهم بعضهم بعضاً وتفاوضوا
في الحديث والمنازعة ولم يكلم
أحد في الاسلام يعقل شيئا

ما خص ويؤيد ذلك أيضا قصة اليهودي الذي لطمه المسلم لما قال لا والذي اصطفى موسى
على البشر فلطمه المسلم فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يثبت له الاقتصاص كما في
الصحيح وهو جهة على الصحيح لانهم يثبتون القصاص بالطمه ومن ذلك حديث
الاسلام يملأ ولا يملأ عليه وهو وان كان فيه مقال لكنه قد علقه البخاري في صحيحه قوله
المؤمنون تتكافأ دماؤهم أي تتساوى في القصاص والديات والكف والنظير والمساوى
ومنه الكفاية في النكاح والمراد انه لا فرق بين الشريف والوضيع في الدم بخلاف ما كان
عليه الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة قوله وهم يدعي من سواهم أي هم مجتمعون
على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً قوله ويسعى بذمتهم أدناهم يعني
انه اذا آمن المسلم حرياً كان أمانه أماناً من جميع المسلمين ولو كان ذلك المسلم امرأة بشرط
أن يكون مكلفاً فيهرم النكح من أحدهم بعد أمانه (وعن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوم يجمع
مسيرة أربعين عاماً رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه * وعن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الامن قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله
فقد أخفر ذمة الله ولا يرح رائحة الجنة وان ريحها يوم يجمع مسيرة أربعين خريفاً
رواه ابن ماجه والترمذي وصححه) حديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان قال انه
حسن صحيح انه قد روى عن أبي هريرة من غير وجه مرفوعاً قوله معاهدة المعاهد هو
الرجل من أهل دار الحرب يدخل الى دار الاسلام بأمان فيهرم على المسلمين قتله بلا
خلاف بين أهل الاسلام حتى يرجع الى أمانه ويدل على ذلك أيضا قوله تعالى وان أحد
من المشركين استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه قوله لم يرح رائحة
الجنة بفتح الاول من يرح وأصله راح الشيء أي وجد رجه ولم يرحه أي لم يجد رجه
ورائحة الجنة نعيمها الطيب وهذا كناية عن عدم دخول من قتل معاهدة الجنة لانه اذا لم
يتم نعيمها وهو يجمع من مسيرة أربعين عاماً لم يدخلها قوله فقد أخفر ذمة الله بالهاء
والقاصو الرأى أي نقض عهده وغدروا الحديثان اشقلا على تشديد الوعيد على قاتل المعاهد
لدلالتهما على تخليده في النار وعدم خروجه عنها وتحريم الجنة عليه مع انه قد وقع

الا يبادر الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السفينتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو كما
انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج في الحديثية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف هـ وهذه
الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديثية كما في هذا الباب من حديث عمرو ما قوله تعالى في هذه السورة
وأنا بهم قصاقرىا فالمراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغامم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود
والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديثية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفا عند
كراع الغمام وقد جع الناس وقرأ عليهم انا نقصناك فصاومينا الآية فقال رجل يا رسول الله أفنح هو قال أي والذي نفسي

يعداه لفتح ثم قسفت خبيث على أهل الحديبية وروى عبيد بن منصور ورياح بن شداد صحيح عن الشعبي في قوله لا تقتلوا كاهنينا
قال صلح الحديبية وقدر ما قسمهم وما بناخروا ببايعوا ببيعة الرضوان وأطعموا الخنيسل شيعر ونظيرت الروم على قاصد وفرح
المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك قيصا قريسا فالمراد بالحديبية وأما قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الأقوال بعون الله تعالى
اه (كلام النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم ٢٨٦ أربع عشرة مائة) بسكون الهجاء ولم يقل ألفا وأربعمائة استأجر بآلهم

كانوا منتقمين إلى المائة وكانت
بشكل مائة ممتازة من الأخرى
(والحديبية بقر) على من حله من
مكة (فترخاها فلم تترك فيها قطرة)
من ماء (ينبغي ذلك النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فأتاها فجلس
على شفيرها) أي حرفها (ثم دعا
بآلها من ماء فتوضأ ثم مضى
ودعا) الله تعالى سرا (ثم صبه
فيها) أي صب الماء الذي توضأ
ومضى به في البئر (فتركاها
غير بعيد) في رواية غير فدهام
قال دعوها غير ساعة (ثم أنها
أصدرتنا) أي أخرجتنا وقدرونا
(ماثنا) أي القدر الذي أردنا
شربه (نحن وركابنا) ابتنا التي
نسير عليها (عن جابر رضي الله
عنه قال قال لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية
أتيت خيبر أهل الأرض) فيه
أفضلية أصحاب الشجرة على
غيرهم من العصابة وعثمان رضي
الله عنه منهم وان كان حينئذ
غائب بمكة لأنه صلى الله عليه وآله
وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا
يجوز في الحديث للشيعة في تفضيل

الخلاف بين أهل العلم في قاتل المسلم هل يظلمه أم يخرج عنها فمن قال أنه يظلمه ذلك
يقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية ومن قال بعدم
تخليصه على الدوام قال الخلود في القصة اللبث الطويل ولا يدل على الدوام وسيأتي
الكلام عليه وأما قاتل المعاهد فالخديبان مصرحان بأنه لا يجدر راحة الجنة وذلك
مستلزم لعدم دخولها أبدا وهذا الخديبان ومثالهما ينبغي أن يخصص بهما عموم
الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار ودخولهم الجنة بعد ذلك وقال في الفتح
أن المراد بهذا الثني وإن كان عاما للخصيص بزمان ما لتعاضد الأدلة العقلية والنقلية
أن من مات مسلما وكان من أهل الكفاة فهو محكوم بإسلامه غير محظ في النار وما آله
إلى الجنة ولو عذب قبل ذلك انتهى وقد ثبت في الترمذي من حديث أبي هريرة بل يلفظ
سبعين خريفا ومثله روى أحمد عن رجل من العصابة وفي رواية لطبراني من حديث أبي
هريرة بلفظ مائة عام وفي أخرى له عن أبي بكر بلفظ خمسمائة عام ومثله في الموطأ وفي
رواية في مسند الترمذي من حديث جابر بلفظ ألف عام وقد جمع صاحب الفتح بين
هذه الأحاديث (وعن الحسن بن سمره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل
عبيد قتلناه ومن جدد عبيد جددناه رواه الخمسة وقال الترمذي حديث حسن غريب
وفي رواية لابي داود والسنائي ومن خصى عبيد خصيناه قال البخاري قال علي بن
المديني سمع الحسن بن سمره صحيح وأخذ به حديثه من قتل عبيد قتلناه وأكثر أهل العلم
على أنه لا يقتل السيد بعبيده وتأولوا الخبر على أنه أراد من كان عبيده ثلاثين أوهم تقدم
الملك مانعا وقد روى الدارقطني بإسناده عن اسمعيل بن عياش عن الأوزاعي عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا قتل عبيده متعمدا فجاءه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وثقاه سنة ومحاسبه من المسلمين ولم يقدمه وأمره أن يعتق رقبة واسمعيل بن
عياش فيه ضعف إلا أن أحمد قال ما روى عن الشاميين صحيح وما روى عن أهل الجواز
فليس بصحيح وكذلك قول البخاري فيه حديث سمره قال الحافظ في بلوغ المرام أن
الترمذي صححه والصاب ما قاله المصنف هنا فأنال الجذب في نسخ من الترمذي الاقتصار

على عثمان قال جابر (وكذا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم) يعني لأنه كان عمي في آخر عمره
(لا أرى مكان الشجرة) التي وقعت بيعة الرضوان فتحها وعند مسلم من حديث جابر من فوقه لا يدخل النار من شهد بها
والحديبية وروى مسلم أيضا من حديث أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب
الشجرة وتأسد ليل بالحديث على أن الخضر ليس بجي لأنه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا لزم تفضيل غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم
باطل فدل على أنه ليس بجي حينئذ وأجاب من زعم أنه حي باحتمال أن يكون حينئذ كان حاضر معهم ولم يمتد إلى تفضيل
بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الأرض حينئذ بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على

ان الخطر ليس في وقد قلعت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته في احاديث الاتيين او غرب ابن السنين فجزم بان الياس ليس
 في بناء على قول من زعم انه ايضا في وهو ضعيف واما ما سكونه ليس في في باطل في القرآن وان الياس من المرتين
 (من سويد بن النعمان) بن حاتم الانصاري (وكان من اصحاب الشجرة) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 واصحابه اذ ابسويق فلا كوه) أي مضغوه واداروه في أفواههم والغرض من الحديث هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة
 أي الذين تابعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الرضوان تحتها ٢٨٧ (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يسمي

حسن قريب كما قال المصنف والإيالة التي ذكرها أبو داود والتساقط معها الخاكم وفي
استناد الحديث ضعف لانه من رواية الحسن عن ممره وفي جماعه منه خلاف طويل
فقال يحيى بن معين انه لم يسمع منه شيئا وقال علي بن المديني ان جماعه منه صحيح كما حكى
ذلك المصنف عنه وعن بعض أهل العلم انه لم يسمع منه الا حديث العفة المتقدم فقط
وقد قدمنا الخلاف في جماعه وعدمه بما هو أطول من هذا وقد روى أبو داود عن قتادة
باسناد شعبة ان الحسن ظني هذا الحديث فكان يقول لا يقتل حر بعبد وحديث الباب
مروى من طريق قتادة عنه وحديث اسمعيل بن عياش رواه عن الاوزاعي كما ذكره
المصنف والاوزاعي شاذ في دمشق واسمعيل قروي في الشاميين لكن دونه محمد بن عبد العزيز
الشاذي قال فيه أبو حاتم لم يكن عندهم بالحمود وعندهم قرائب وفي الباب عن عمر عند
البيهقي وابن عدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاد عمو لثمن ماله ولا ولد
من والده وفي اسناده عمر بن عيسى الاسدي وهو منكر الحديث كما قال البخاري وعن ابن
عباس عند الدارقطني والبيهقي مرفوعا لا يقتل حر بعبد وفيه جوهر وغيره من المتروكين
وعن علي قال من السنة لا يقتل حر بعبد ذكره صاحب التلخيص وأخرجه البيهقي وفي
استناده جابر الجعفي وهو ضعيف وأخرج البيهقي عن علي قال ألقى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم برجل قتل عبده متعمدا فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة ونفاه سنة
ومحاسبهم من المسلمين ولم يقده به وهو شاهد لحديث عمرو بن شعيب المذكور في الباب
وأخرج البيهقي أيضا من حديث عبد الله بن عمرو في قصة زناجب عبده وجدع أنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مثل بعبد أو حره بالنار فهو حر وهو مولى
الله وسوله فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقتص من سيده وفي اسناده
المتقي بن السباح وهو ضعيف لا يحتج به وله طريق أخرى فيها الجراح بن ارطاة وهو أيضا
ضعيف وله أيضا طريق ثالثة فيها سواد بن حمزة وليس بالقوي وفي نسخة أبي داود من
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل مستصرخ إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال حادثة لي يا رسول الله فقال ويحك مالك فقال شرأبصر لسيده جارية نفار
بغيب هذا كره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بالرجل فطلب فلم يقدر عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فانت حر فقال يا رسول الله علي من نصرت

فما وافقت جبل يثني حيث اغتموا الجبل (وهم مقاتلوه وصاقولوه عن البيت) الحرام (ومالعهول) من الدخول الى مكة
 (فقال أشيروا أيها الناس على أتروثا أن أميل الى عيالهم وذريه هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت
 فان ياقونا كان الله زوجا قد قطع عينا) جاسوسا (من المشركين) يعني الذي بعثه صلى الله عليه وآله وسلم أي غايته انا كما
 كن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال (والا) بان لم ياقونا (تركاهم محروبين) سئلوا بين منهن بين الاموال
 والعيال (قال أبو بكر يا رسول الله) انك ٢٨٨ (خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحدا ولا حرب أحد فتوجهه) فليت

(فمن مدنا عنه فالتناه قال) صلى
 الله عليه وآله وسلم (امضوا على
 اسم الله من ابن عمر رضي الله
 عنهما أن أياه) عمر بن الخطاب
 (أرسله يوم الحديبية ليأتيه
 بفارس فكان عند رجل من
 الانصار) قال في القح لم آقف
 على اسمه ويحتمل انه الذي آخى
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه
 وبينه (يأتي به ليعاقل عليه
 ورسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم يابح) الناس) عند
 الشجرة وهو لا يدري بذلك
 قبايحه) صلى الله عليه وآله وسلم
 (عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء
 به الى عمرو بن عبد الله) أي بلبس
 لا منه أي درعه (لقتال فاخبره
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم يابح تحت الشجرة قال
 فانطلق) عمر (فذهب معه حتى
 يابح) عمر (رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فهي التي تعدت
 الناس ان ابن عمر (سلم قبل) أي
 أي (عمر) وظاهر هذا الطريق
 الارسل لكن ظهر في الطريق التالية
 ان ناعما له عن ابن عمر (عن)

قال على كل مؤمن أو قال على كل مسلم وأخرج أحمد وابن أبي شيبة عن عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن جده ان أبا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحربا بالعبء وأخرج البيهقي عن أبي جعفر
 عن بكير انه قال مضت السنة بان لا يقتل الحربا المسلم بالعبء وان قتله عداو ذلك أخرج
 عن الحسن وعطاء والزهري من قواهم وقد اختلف أهل العلم في قتل الحربا بالعبء وحكي
 صاحب البحر الاجماع على أنه لا يقتل السيد بعبده الا عن النفي وهكذا حكي الخلاف
 عن النفي وبعض التابعين الترمذي وأما قتل الحربا بغيره فحكا في البحر عن أبي
 حنيفة وأبي يوسف وحكا صاحب الكشاف عن سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي
 وقتادة والثوري وأبي حنيفة وأصحابه وحكي الترمذي عن الحسن البصري وعطاء بن
 أبي رباح وبعض أهل العلم انه ليس بين الحربا والعبء قصاص لافي النفس ولا فيمادون
 النفس قال وهو قول أحمد واسحق وحكا صاحب الكشاف عن عمرو بن عبد العزيز
 والحسن وعطاء وعكرمة ومالك والشافعي وحكا في البحر عن علي وعمر وزيد بن ثابت
 وابن الزبير والعقبة جميعا والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وروى الترمذي في المستقلة
 مذهبها بالشافعي قال وقال بعضهم اذا قتل عبدا لا يقتل به واذا قتل عبدا غيره قتل به وهو
 قول سفيان الثوري انتهى وقد احتج المثبتون للقصاص بين الحربا والعبء بحديث حمزة
 المذكور وهو نص في قتل السيد بعبده ويدل بقوى الخطاب على ان غير السيد يقتل
 بالعبء بالاولى وأجاب عنه النافون أولا بالمقال الذي تقدم فيه وثانيا بالاحاديث القاضية
 بانه لا يقتل حربا بعبده فانها قد زويت عن طرق متعددة يقوى بعضها بعضها فتصلح
 للاحتجاج وثالثا بانه خارج مخرج التصدير وراعا بانه منسوخ وبوقيد دعوى النسخ
 فتوى الحسن بخلافه وخامسا بان النهي أربع من غير كما تقر في الاصول والاحاديث
 المذكورة في انه لا يقتل حربا بعبده مشقة عليه وسادسا بانه يهضم من دليل الخطاب في
 قوله تعالى الحربا بالحربا بالعبء لانه لا يقتل الحربا بالعبء ولا يحق ان هذه الاجوبة يمكن
 مناقشة بعضها وقد عكس دعوى النسخ المثبتون فقالوا ان الآية المذكورة منسوخة
 بقوله تعالى النفس بالنفس واستدلوا أيضا بالحديث المتقدم في أول الباب عن علي
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمنون تشكافأ دماؤهم ويجب ان لا يحتج
 بالآية المذكورة أعني قوله النفس بالنفس بأنها حكاية لشريعة بني اسرائيل لقوله

عنه الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كأمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اعقر حمرة
 النضار (فطلق) بالكعبة فظفنا معه وصلى وصلينا معه وصلى بين الصفا والمروة فكانا نستر من (مشركا) (أهل مكة لا يصدية)
 أي قتلان يصبه (أحد بشي) يؤذيه (غزو ولذي قرد) • بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم لوله
 وفتح تايه قال الطازي والاول لضبط أهل الحديث والضم عن أهل اللغة وهو ما على نحو بر يدعي إلى فطخان وقيل على مسافة
 يومه في الغزوة التي آثار وأفيها على لقاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل خيبر ثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في
 ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيتمل أن يكون ما وقع في حديث سلمة بن الأكوع المروي عنده مسلم بلفظ فرجنا أي

من الغزوة الى المدينة فوالله ما جئنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي خارج مسلم وفي الاكليل لما كرم ان الخروج الى ذي قرد فذكر في الاول خرج اليه ازيد بن حارثة قبل احدى في الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الاول سنة خمس والثالثة هذه اختلف فيها انتهى قال في الفتح غلظت هذه القوي الجمع الثاني ذكرته وهو ان ابن سعد قال كانت في سنة ست قبل المدينة وفيه في جادى الاول وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه ظن كانت في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٩ وسلم الى المدينة لم يبق فيها الا ليالى حتى اطار

عينة بن حسن على لقاحه قال القرطبي ويحتمل أن يجمع بأن يقال يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أغزى سرية فيه - مسلمة بن الاكوع الى خيبر قبل قصصها فآخبر سلمة عن نفسه وعن خرج معه يعني حيث

قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل قصصها مرتين انتهى وسباق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل عري رجز بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السائق وفيه مبارزة - لم رجب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اشارة عينة على القلاح وقعت مرتين الاول التي ذكرها ابن

تعالى في اول الآية وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس بخلاف قوله تعالى الحرب بالحر والعيد بالعبد فانها خطاب لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وثلاثة من قبل ما انما تلمزنا اذا لم يثبت في شرعنا ما يخالفها وقد ثبت ما هو كذلك على أنه قد اختلف في التعيد بشرع من قبلنا من الاصل كما ذلك معروف في كذب الاصول ثم اننا لو فرضنا ان الايتين جميعا تشريع لهذه الامة لكانت آية البقرة مفسر لما أبيهم في آية المائدة أو تكون آية المائدة مطلقة وآية البقرة مقيدة والمطلق يحمل على المقيد وقد أبدع بعضهم عدم ثبوت القصص بانه لا يقتض من الحرب اطراف العبد اجماعا فكذلك النفس وأيد آخر ثبوت القصص فقال ان العتق يقارن المثلة فيكون جنابة على حر في التحقيق حيث كان الجناني سيده ويوجب عن هذا بانه انما يتم على فرض بقاء الجنى عليه بعد الجنابة زمنا يمكن فيه أن يتعقب الجنابة اتمق ثم يتعقب الموت لانه لا بد من تأخر المعلوم عن العلة في الذهن وان تقارنا في الواقع وعلى فرض ان العبد يعتق بنفس المثلة لا بالمرافعة وهو محل خلاف وقد أجاب صاحب المصنف عن هذا الاشكال فقال انه يتم في صورة جدعه وخصه لافي صورة قتله انتهى وهذا وهم لان المراد بالمثلة في كلام الموردين أي يدهي المثلة بالعبد المرجع له متقه بالضرب والطم ونحوه - لا المثلة المخصوصة التي سري ذهن صاحب المصنف اليها وقد أورد على المستدلين بقوله تعالى الحرب بالحر والعبد بالعبد انه يلزم على مقتضى ذلك ان لا يقتل العبد بالحر وأجيب بان قتل العبد بالحر يجمع عليه فلا يلزم التساوي بينهما في ذلك وأورد أيضا بانه يلزم ان لا يقتل الذكرا بالاتي ولا الاتي بالذكور وسأني الجواب عن ذلك

• (باب قتل الرجل بالمرأة أو القتل بالمثله وهل يثقل بالقاتل اذا مثل أم لا) •

• (عن أنس ان يهودي ارض رأس جارية بين حجرين فقبل لها من فعل بك هذا فلان أو فلان حتى سمى اليهودي قاومت برأسها حتى به فاعتف فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض رأسه يصبرين رواه الجماعة) قوله رضى رأس جارية في رواية لمسلم نقلها يصبر حتى سمى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبها روى في رواية أخرى قتل جارية من الأنصار حتى حلها ثم ألقاها في قليب ورض رأسها بالطيرة فأمر به لئن يرحم حتى يموت فرحم حتى مات والحمد يشهد على انه يقتل الرجل بالمرأة واليه ذهب الجمهور

رأس الذين أثاروا عير الرمن بن عينة كما ساق سلمة عند مسلم ويؤيده ما تقدم عن الحاكم في الاكليل والله أعلم • (عن سلمة ابن الاكوع رضى الله عنه قال خرجت) من المدينة نحو الغابة (قبل ان يؤتى بالاولى) وهي صلاة الصبح (وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم يرمى بذي قرد) جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن واللقح اللقح وذكرا ابن سعد انها كانت حرة بن لقحة (قال ياقوت في الامام لعبد الرحمن بن عوف) قال الخافض لم ألق على اسمه ويحتمل أن يكون هوديا حراما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في رواية مسلم وكان ملكا أحدهما وكان يحتمل الاخر فنسب الى هذا تارة وتارة الى هذا (فقال)

في (أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث بطوره وقد تقدم) وهو قلت من أخذها قال أخذها
خططان زاد في الجهاد وفسزاة وهو من حطفت الخاص على العام لان فزارته من خططان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه
والها صا كنة قال فاصمعت ما بين لاني المدينة حرتيها وفي الطبراني في معجمه ثم صمحت يا صباحاه فأتته صياحي الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فنودي في الناس القزع القزع ثم انقضت أي أسرع في السير على وجهي قسما التفت عينا ولا
شعلا حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون ٢٩٠ من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت دامايا وأقول أنا ابن الاكوع واليوم

يوم الرضخ أي يوم هلاله اللثام
وارتقى بذلك أو بغيره حتى
استنقذت القحاح كلها منهم
واستلمت منهم ثلاثين بردة قال
وجاء النبي صلى الله عليه وآله
وسلم والناس وكان قبيد خرج
اليهم غداة الاربعاء في خمسمائة
أو سبعمائة فقلت له يا نبي الله
قد حيت القوم الماء أي منعهم
من شربه وهم عطاش فابعت
اليهم الساعة وعند ابن سعد
فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت
ما يديهم من السرح وأخذت
باعناق القوم فقال صلى الله
عليه وآله وسلم يا ابن الاكوع
ملكك أي قدرت عليهم فاصبح
أي فارتق ولا تأخذ بالشدة
(وقال هنا في آخره قال ثم رجعنا)
الى المدينة (ويرد في رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم) على
ناقة) العصباء (حتى دخلنا المدينة)
وفي رواية مسلم ثم أودعني رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
وراء على العصباء قال في القزع
وفي الحديث جواز العدو الشديد
في الغزو والانهار بالصباح العالي

وحكى ابن المنذر الاجماع عليه الارواية عن علي وعن الحسن وعطاء ورواه البخاري
عن أهل العلم وروى في البحر عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعكرمة وعطاء
ومالك وأحد قولي الشافعي انه لا يقتل الرجل بالمرأة وانما يجب الدية وقد رواه أيضا
عن الحسن البصري أبو الوليد الباجي والخطابي وحكى هذا القول صاحب الكشف
عن الجماعة الذين حكاه صاحب البحر عنهم واسكنه قال وهو مذهب مالك والشافعي ولم
يقبل وهو أحد قولي الشافعي كما قال صاحب البحر وقد أشار السعد في حاشيته على
الكشاف الى ان الرواية التي ذكرها الرخصي وهم بعض قال ولا يؤخذ في كتب
المذهبيين يعني مذهب مالك والشافعي تردد في قتل الذكرا بالانثى انتهى وأخرج البيهقي
عن أبي الزناد انه قال كان من أدركته من فقهاءنا الذين يفتي الى قولهم منهم سعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن
ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار في مشيخة جله من سواهم من
نظراتهم أهل فقه وفضل ان المرأة تقاد من الرجل عينا بعين وانما باذن وكل شيء من
الجراح على ذلك ولن قتلها قتل به او روي عنه عن الزهري وغيره وعن النخعي والشعبي
وعمر بن عبد العزيز قال البيهقي وروى عن الشعبي وابراهيم خلافة فيعادون النفس
واختلف الجمهور هل يتوفى ورثة الرجل من ورثة المرأة أم لا فذهب الهادي والقاسم
والناصر وابو العباس وابو طالب الى انهم يتوفون نصف دية الرجل وحكام البيهقي عن
عثمان البقي وحكام أيضا السعد في حاشية الكشاف عن مالك وذهب الشافعية والحنفية
وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى الى انه يقتل الرجل بالمرأة ولا توفية وقد احتج
القائلون بنبوت القصاص بقوله تعالى النفس بالنفس ويحجب عن ذلك بما قدمنا في
الباب الاول من ان هذه الآية مكتوبة عن بني امير قبيل كليل على ذلك قوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها في التوراة وقد صرح صاحب الكشاف بانهم ارادوا لحكمة
ما كتب في التوراة على اهلها فتكون هذه الآية منسرة أو مقيدة أو مخصصة بقوله
تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والاتى بالاتى وهذه الآية تدل على اعتبار الموافقة
ذكورة وانوثة وحرية وقد اجاب السعد عن هذا في حاشيته على الكشاف بوجوه
الاول ان القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للقيود فائدة وهو ما قلناه ان

وتعريف الانسان نفسه اذا كان نصبا على العبد خصمه واستحب ابائنا على الشجاع ومن فيه
نصبة لا سيما عند المنع الجليل لا يتزيد من ذلك ومجمله حيث يؤمن الا فتان وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جواز
بغير عوض وأما بالعوض فالعبد انه لا يصح والله أعلم * (غزوة خيبر) * يؤمن جعفر وهي مدينة
كبيرة ذات حصون ومن ادعى على غانية برد من المدينة الى جهة الشام سميت باسم رجل من العمالق بناتها خرج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اليها في بقية الحرم سنة سبع فاقام بها مبرها بضع عشرة ليلة الى ان قصصها في حفر وهذا أربع الأقوال
(من سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر فسيرنا بالافعال رجل

من العموم) هو اسيد بن جبير وقال في الفتح لم اختلف على ابيه صريحاً عند ابن ابي عمير من حديث نصير بن ذكر الاسدي ان
 جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مسيرته الى خيبر (لعمري) بن الاكوع وهو عم سلمة واسم الاكوع عثمان بن
 يا ابن الاكوع فقد لنا من هنيئلك فقيه انه صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي أمره بذلك (يا عامر الا تسعنا من هنيئلك) بهذين
 مصغرتين ولا يذري هنيئلك بهما واحدة وتفتية مشددة أي من اراجيزك (وكان عامر رجلاً شاعراً) ولا يذري هنيئلك بهما
 على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز ٢٩١ (فنزله يحدو بالقوم) وهذه كانت عادتهم اذا

أرادوا تنقيط الابل في البصرة
 ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في
 تلك الحال لجعل عامر يرحل
 ويسوق الركب ويقول
 اللهم لولا انت ما هتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

قال في الفتح في هذا القسم
 زحاف الخزم بهجتين وهو زيادة
 سبب خفية في آوله واكثر
 هذا الرجز قد تقدم ذكره البخاري
 له في الجهاد من حديث البراء
 وانه من شعر عبد الله بن رواحة
 فيجتمهمل ان يكون هو عامر
 فواردا على ما وارد انه يدل
 ما وقع لكل منهما مما ليس عند
 الآخر واستعان عامر ببعض
 ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر
 قدامك ما بقينا) من الابناء
 أي ما خلفنا وراينا ما اكتبناه
 من الآثام وفي رواية ما اتقينا
 أي ما تركناه من الاوامر والخطايا
 بذلك النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم أي اغفر لنا تقصيرنا في حقك
 ونصرتك اذ لا يتصور ان يقال
 مثل هذا الكلام للباري تعالى
 شأنه وقال الحافظ وقد استشكل
 هذا الكلام لانه لا يقال في حق

الآية انحازت لذلك والثاني انه لو اعتبر ذلك لزم ان لا تقتل الا ترى بالذكري نظرا الى
 مفهوم بالآتي قال وهذا يراد على ما ذكرنا أيضا ويدفع به يعلم بطريق الاولى والثالث انه
 لا عبرة بالمعهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيفما كانت لا يقال
 تلك حكاية عما في التوراة لا بيان للحكم في شر يعتدنا لا نقول شر اتع من قبلنا لا سيما اذا
 ذكرنا في كتابنا حجة وكما مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكرناه يعني
 في البقرة يصلح مفسر افلا يجعل ناسخا وما ان تلك يعني في آية المائدة ليست ناسخة لهذه
 فلانها مفسرة فيها فلا تكون هي منسوخة بها ودليل آخر على عدم النسخ ان تلك أعني
 النفس بالنفس حكاية لما في التوراة وهذه أعني الحرب بالحر الخ خطاب لنا وحكم علينا
 فلا ترفعها تلك والى هذا اشار يعني الرجز شري بقوله ولان تلك عطف على مضمون قوله
 ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شر بهمة من قبلنا بمنزلة
 المنصوص المقرر فيصالح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يتم لو كان قولنا النفس
 بالنفس مبهما ولا ابهام بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما
 والنصم يدعي تأخر العام حيث يجعه ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من
 الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحرب بالحر الآية
 دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والاثوثة انتم هي كلام
 السعد والحاصل ان الاستدلال بالقرآن على قتل الظلم بالعباد وعدمه وقتل الذكري
 بالآتي أو عدمه لا يخلو عن اشكال يفت في عضد الظن الحاصل بالاستدلال فالاولى
 التحويل على ما سلف من الاحاديث القاضية بانه لا يقتل الحرب بالعباد وعلى ما ورد من
 الاحاديث والآثار القاضية بانه يقتل الذكري بالآتي منها حديث الباب وان كان لا يخلو
 عن اشكال لان قتل الذكري الكافر بالآتي المسئلة لا يذكري بالآتي قتل الذكري المسلم بهما بينهما
 من التفاوت ولولم يكن الاما سلفنا من الادلة القاضية بانه لا يقتل المسلم بالكافر
 ومنها ما أخرجه مالك والشافعي من حديث عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم كتب في كتابه الى اهل اليمن ان الذكري يقتل بالآتي وهو عندهما من عبد الله بن
 أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم عمرو بن حزم ان الذكري يقتل بالآتي ووصله نعيم بن حجاج عن ابن المبارك

الله اذ معني قدامك نفسيك بانفسنا وحذف متعلق القدام للشبهة وانما يتصور القدام لمن يجوز عليه القصاص واجب عن
 ذلك بأنها كلمة لا يراد بظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل الخطاب بهذا الشعر النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرتك وعلى هذا نقوله اللهم لي قصص الدعام وانما افتخ بها الكلام
 والخطاب بقول الشاعر لولا آت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره ولكن يعكر عليه قوله بهذالك
 فانزلن سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لا قينا فانه دعاء الله ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم
 انتهى (والقين سكينتنا علينا) أي سبل ربك ان يلقين (وثبت الاقدام ان لا قينا) أي العدو (انما اذا صيرنا أحملا) أي اذا ذهبت

الى غير الحق امتنعوا في رواية آتينا أي لئلا دعينا الى القتال أو الى الحق جئت (وهو الصياح صوته) أي هو بالصوت العالي
تعدونا واستغاثوا علينا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا السائق) (الابل) (قالوا) يا رسول الله (عامر بن
الأكوع قال) صلى الله عليه وآله وسلم (يرجعه الله) (وعندنا جدم من رواية أبياس بن سلفة فقال فخر الدين قال وإنما استغفر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنسان يقضه الامتنع) (قال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب كالي مسلم (ويجب) لهذا الشهادة
بما ذكره (يا بني الله لولا) أي هلا (استغنا به) ٢٩٤ أي ألقينه لنا فتع به أي بشجاعته والقطع الترفع الى مدقومه استغنى

القية تلك (فأتينا خيبر) أي
أهل خيبر (فحاصرناهم حتى
أصابنا خمسة) جماعة (شديدة
ثم إن الله قصها عليهم) حصنا
حصنا وكان أولها قصاص من
ناعم (قلأ مسمى الناس مائة
اليوم الذي قصت عليهم أرقدها
نيرانا كثيرة فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ما هذه
النيران على أي نبي توقدون
قالوا توقدها (على لحم قال على
أي لحم قالوا لحم جمل الانسية)
جمع جمل وهو بضمين وبكسر
الهمزة أو بقصها قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم (أرى
أريقوها) أي أريقوها
(واكسروها فقال رجل) لم يسم
أو هو عمر بن الخطاب (يا رسول
الله أو) يكون الواو (نهر بقها)
بضم النون (وتفلسها قال أو
ذلك) أي الفل (فلما تواف
القوم) بتشديد الفاء أي للقتال
(كان سيف عامر) بن الأكوع
(مقصرا فتناول به ساقه ودى
ليضم به) به (ويرجع ذباب
سيفه) أي طرفه الاعلى أو حده

عن معمر بن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن جده عن جده محمد بن عمرو بن حزم ولد
في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسكن لم يسمع منه كما قال الحافظ وكذا أخرجه
عبد الرزاق عن معمر ومن طريقه الدارقطني ورواه أبو داود والبيهقي عن طريق ابن
وهب عن يونس عن الزهري مرسلًا ورواه أبو داود في المراسيل عن ابن شهاب قال
قرأت في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن حزم حين بعثه الى فخران
وكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم ورواه النسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي
ومولاه مطولاً من حديث الحكم بن موسى عن يحيى بن حزمة عن سليمان بن داود حدثني
الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وفرقه الدارمي في مسنده
عن الحكم موطعاً قال الحافظ وقد اختلف أهل الحديث في صحة هذا الحديث فقال
أبو داود في المراسيل قد أسند هذا الحديث ولا يصح والذي في أسناد سليمان بن داود
وهم أنما هو سليمان بن أرقم وقال في موضع آخر لا أحدث به رقدوهم الحكم بن موسى
في قوله سليمان بن داود وقد حدثني محمد بن الوليد الدمشقي أنه قرأ في أصل يحيى بن حزمة
سليمان بن أرقم وهكذا قال أبو زرعة الدمشقي أنه الصواب وتبعه صالح بن محمد جزيرة وأبو
الحسن الهر وى وغيرهما وقال صالح جزيرة حديثنا صحيح قال قرأت في كتاب يحيى
ابن حزمة حديث عمرو بن حزم فاذا هو عن سليمان بن أرقم قال صالح كتب عن هذه
الحكاية مسلم بن الحجاج قال الحافظ أيضا ويؤيد هذه الحكاية ما رواه النسائي عن
الهيثم بن مروان عن محمد بن بكارة عن يحيى بن حزمة عن سليمان بن أرقم عن الزهري
وقال هذا أشبه بالصواب وقال ابن حزم في المحلى ضعيفة عمرو بن حزم منقطعة لا تقوم
بهاجة وسليمان بن داود مستقيم على تركه وقال عبد الحق سليمان بن داود الذي يروى
هذه النسخة عن الزهري ضعيف ويقال أنه سليمان بن أرقم وقعة به ابن عدي فقال هذا
خطأ أنما هو سليمان بن داود وقد جوده الحكم بن موسى وقال أبو زرعة عرضت على
أحمد فقال سليمان بن داود اليماني ضعيف وسليمان بن داود الخولاني ثقة وكلاهما
يروي عن الزهري والذي يروي حديث الصدقات هو الخولاني فمن ضعفه فأنما ظن ان
الراوى هو اليماني وقد أثنى على سليمان بن داود الخولاني هذا أبو زرعة وأبو حاتم
وعثمان بن سعيد وجماعة من الحفاظ وحكى الحناكم عن أبي حاتم أنه سئل عن حديث

(فأصاب عشرين ركبة عامر) أي طرف ركبته الاعلى وعند أحمد
على أنما خيبر خرج لمكهم مرحب يضرب سيفه فبرز له عامر فاخذ خاضع بين فوق سيفه مرحب في ترس عامر فذهب
عامر بسيفه إلى أي يضرب به من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه (فلما منه قال فلما قتلوا) وجموعاً من خيبر (قال سلفه)
ابن الأكوع (وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيدي قال مالك) وعند قتبية رأى شاعراً أي متغير اللون
ولا يمين فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما بكى (قلت له فقال أبي واني زعموا ان عامر احبط هذه) لأنه قتل نفسه
وفي رواية أبياس يطل على عامر قتل نفسه ومعه من القاتلين أسيد بن ضهير (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذب

من ظلاله لاجرين) اجر الجهاد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام لتأكيده (وجمع) صلى الله عليه وآله وسلم (الذين
اصيبه انه يجاهد) من تركب المشقة واللام لتأكيده (يجاهد) في سبيل الله والثاني اتباع لتأكيده كقواهم جاهد (على جريها
منى بها) بالارض او المدينة أو الحرب أو المصلحة (مثلا) أي مثل طبر (وفي رواية) حاتم بن ابي عبد (نشا) أي شربها
كبر وهذه الرواية موصولة عند البخاري في الادب وحكي السهيلي مشايها ضم الميم أي ليس له مشايه في صفات الكمال في
القتال (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله ٢٩٣ عليه وآله وسلم أتى خيبر) أي غزى ليتمها

(لما تقدم في الصلاة ونزل عنها)
أي في هذه الرواية (فقتل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم)
المقاتلة) أي الرجال (وسبي
الذرية) من أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال لما غزا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
خيبرا قال لما توجه إلى خيبر
والشك من الراوى ورجع منها
(اشرف الناس على واد فرغوا
اصواتهم بالنكير الله أكبر
الله أكبر) مرتين (لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اربعوا) بكسر
الهمزة وفتح الموحدة أي ارفقوا
أوامسكوا عن الجهر أو اعطفوا
(على انفسكم) بالرفق وكثروا
عن الشدة (انكم لا تدعون
اصم ولا غابا انكم تدعون
جميعا) يسمع السروا خفي
(قريا) ليس غائبا وهذا كالتعليق
لقوله لا تدعون اصم (وهو
معكم) بالعلم والقسرة عموما
وبالفضل والرحمة خصوصا
(وانا خفي) أي وراء (دابة
رسول الله صلى الله عليه وآله

عمرو بن سمرق قال سليمان بن داود عندنا من لا بأس به وقد سمع هذا الحديث ابن حبان
والطحاكم والبيهقي ونقل عن أحمد انه قال ارجو ان يكون صحيحا وصححه أيضا من حيث
الشهرة لامن حيث الاسناد جماعة من الاثمة منهم الشافعي فانه قال في رسالته لم يقبلوا
هذا الحديث حتى يثبت عندهم انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن عبد
البر هذا كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم يستغنى بشهرته عن
الاسناد لانه أثبت التواتر في مجيئه تلقى الناس له بالقبول والمعرفة قال ويدل على شهرته
ماروى ابن وهب عن مالك عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال
وجد كتاب عند آل حزم يذكرون أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم وقال
العقيلي هذا حديث ثابت محفوظ الا أنا ترى انه كتاب غريب مسودع عن فوق الزهر
وقال يعقوب بن أبي سفيان لا أعلم في جميع الكتب المنقولة كتابا أصح من كتاب عمرو بن
حزم هذا فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين يرجعون اليه
ويدعون رأيهم قال الحاكم قد شهد عمر بن عبد العزيز وامام عصره الزهري بالصححة لهذا
الكتاب ثم ساق ذلك بسنده اليه ما وسياقي انظر هذا الحديث في أبواب الديات هذا غاية
ما يمكن الاستدلال به للجمهور ومعاينة قوى مذهبوا اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لم
وهم يقتلون قاتلها رسياني في باب ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء ووجهه
ما فيه من العموم الشامل للرجل والمرأة ومعاينة قوى مذهبوا اليه أيضا اننا قد علمنا ان
الحكمة في شريعة القصاص هي حقن الدماء وحياة النفوس كمايتبرأ الى ذلك قوله
تعالى ولكم في القصاص حياة وترك القصاص لا تنفي من المذكور يرضى الى اثار الاف
ندوس الا بان لا مور كثيرة منها كراهية توريثهن ومنها مخافة العار لاسيما عند ظهور
أدنى شيء منهن لما في في القلوب من حجة الجاهلية التي نشأ عنها الواد ومنها كونهن
مستضعفات لا يجرى من رام القتل لهن ان يناله من المدافعة ما يناله من الرجال فلا
شك ولا ريب ان الترخيص في ذلك من أعظم الذرائع المقضية الى هلاك نفوسهن ولا
سيما في مواطن الاعراب المتصقين بغاظ القلوب وشدة الغيرة والانفة اللاحقة بما
كانت عليه الجاهلية لا يقال يلزم مثل هذا في الجرا اذا قتل عبد لان الترخيص في القود
يفضي الى مثل ذلك الامر لا نقول هذه المناسبة انما تعتبر مع عدم معارضتها لما هو

(وسلم فسمعوا) واما قول لاجول ولا قوة الا بالله) أي لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بغيرتك وهونك (فقال لي يا عبد الله
ابن قيس قلت لييك) يا رسول الله قال الا ذلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بل يا رسول الله (قلت) قد لا أرى واهي
قال لاجول ولا قوة الا بالله) قال الطيبي هذه التركيب ليس باستعاره بل كالمشبه وهو الجولة والمشيبه به وهو الكثرة ولا
التشبيه الصريح لبيان الكثرة بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكثر
اذ نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة
بلغة الى الالهية لما انهم يحتويون على التوحيد الخلق لانه اذا نفيت الخلية والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وانبت الله

على سبيل الحصر وبما يجاهد واستعانتهم وتوفيهم لم يخرج شيء من ملكهم ولا من بلادهم على التوحيد
 اننى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجرى الا ذلك على ما كنز مع انه كان في نفسه ظلالا انما يستقيم على ما لم
 يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكثر من الكون ولا له لم يقل ما ذكره كثر من الكون بل صرح بما حجب قال لا حول
 ولا قوة الا بالله (عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التلى هو والمؤمنون)
 من يهود خيبر (في بعض مغازيه ٢٩٤) فاقته لواءهم كل قوم من المسلمين واليهود (الى عسكرهم) أي

من يهود خيبر (في بعض مغازيه
 ترجعوا بعد فراغ القتال في ذلك
 اليوم وفي رواية فلما مال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
 عسكره وقال الا يخرجون الى
 عسكرهم (وفي أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم)
 أو في المسلمين (رجل) اسمه قزمان
 (لا يدع من المشركين) نسمة
 (شاذة) انفردت عنهم بعد ان
 كانت معهم (ولا فائدة) منفردة
 لم تكن معهم قبل (الاتبعها)
 بتشديد التاء (فصبر بها بسيفه)
 فقتلها (فقبيل يارسول الله ما
 أجرا) منا (أحدا ما أجرا) فلان
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم
 أمانه من أهل النار فقالوا بئنا من
 أهل الجنة ان كان هذا مع جده
 وجهاده من أهل النار (فقال
 رجل من القوم) اسمه أكتب بن أبي
 الجون (أنا صاحبه) وفي رواية
 لا تبعه (فخرج معه كلبا وقف
 وقف معه وإذا أسرع أسرع
 معه) وفي رواية فإذا أسرع
 وأبطأ كنت مع مصق جرح
 (قال فخرج الرجل جرحا شديدا)
 فوجد الم الجراحة فاستعمل

مقدم عليها من الأدلة فلا بد من العلم في الاقتصاد للعبد من الحر لم يسلف من الأدلة
 القاضية بالانحى ويعمل بها في الاقتصاد لا تقي من الذكر لانهم تعارض ما هو ممكن ذلك
 بل جاءت مظهرة للأدلة القاضية بالثبوت وفي حديث الباب دليل على انه يثبت
 القصاص في القتل بالمثل وسياق بيان الخلاف فيه وفيه أيضا دليل على انه يجوز
 القود بمثل ما قتل به المقتول واليه ذهب الجمهور ويؤيد ذلك عموم قوله تعالى وان
 عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم وقوله تعالى فاعذوا عليه بمثل ما عذى عليكم وقوله
 تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها وما أخرجه البيهقي والبخاري عنه صلى الله عليه وآله وسلم من
 حديث البراء وفيه ومن سرق حرقناه ومن غرق غرقناه قال البيهقي في أسناده بعض من
 يجهل وانما قاله زياد في خطبته وهذا اذا كان السبب الذي وقع القتل به مما يجوز فعله
 لا اذا كان لا يجوز كمن قتل غيره بايجاره الخمر أو اللواط به وذهبت للعترة والكوفيين
 ومنهم ابو حنيفة وأصحابه الى ان الاقتصاد لا يكون الا بالسيف واستدلوا بحديث
 النعمان بن بشير عند ابن ماجه والبخاري والطحاوي والطبراني والبيهقي بالناظر مختلفة
 منه الاقود الا بالسيف واخرجه ابن ماجه أيضا والبخاري والبيهقي من حديث ابي بكر
 واخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث ابي هريرة واخرجه الدارقطني من حديث
 علي واخرجه البيهقي والطبراني من حديث ابن مسعود واخرجه ابن أبي شيبة عن
 الحسن بن مسروق وهذه الطرق كلها لا تخلو واحدة منها من ضعف أو متروك حتى قال
 أبو حاتم حديث منكر وقال عبد الحق وابن الجوزي طرقه كلها ضعيفة وقال البيهقي لم
 يثبت له اسنادا ويؤيد معنى هذا الحديث الذي يقوى بعض طرقه بعضا حديث
 شداد بن أوس عنده وسلم واي داود والقاسمي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال اذا قتلتم فأحسنوا القتل واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة واحسان القتل
 لا يحصل بغير ضرب العنق بالسيف كما يحصل به ولهذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر
 بضرب عنق من أراد قتله حتى صار ذلك هو المعروف في أصحابه فاذا رآوا رجلا يستحق
 القتل قال قائلهم يارسول الله دعني أضرب عنقه حتى قبيل ان القتل بغير ضرب العنق
 بالسيف مثله وقد ثبت النهي عنها كما ساقى وأما حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال يقتل القاتل ويصبر الصابر أخرجه البيهقي والدارقطني وصححه ابن القطان

الموت فوضع) نصاب (سيفه) أي مقبضه ملتصقا بالارض (وذبابه) طرفه (بين يديه ثم
 يحامل) انكأ (على سيفه فقتل نفسه) وعند الواقدي ان قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم أحد فهدمه السامق فخرج حتى صار
 في الصف الاول فمكأ ان أول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل الجاثب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه
 وجعل يقول الموت أحسن من القرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيأ لك الشهادة قال الى والله ما فالت على دين انما
 فالت على حسب قومي ثم ألقته الجراح فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد خالف فيه وهو لا يخرج به اذا انفرد وكيف اذا
 خالف ثم في حديث أي يعلى الموصلي نعم يوم أحد لكنه عمالقه الاختلاف نفسه هل الراوي (الرجل) أي الذي اتبعه

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد أنك رسول الله (فقال وماذا أفأخبره) يقتل قرمان فقتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) عند ذلك (ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يدون الناس وأنه من أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يدون الناس وهو من أهل الجنة) زاد في حديث أسكيت تدرك الشقاوة والسعادة عند خير وحي نفسه فيضتم لها (وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) فيما يلال فاذن ان لا يدخل الجنة الا المؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل القلبي) الذي قتل نفسه قال للعهد أو الجنس لا للعهد فيم كل فاجر ايد الدين ٢٩٥ وساء سم وجهه من الوجوه قال

في الحاشية وفي الحديث التحذير من الاعتزاز بالأعمال وقد اخطأ من لا ينطق عن الهوى ان الرجل حق عليه الوعيد بالعباد اما المؤمن ان كان انضم الى قتل نفسه كفر أو الموت الى حيث شاء الله وهذا ان لم يقفر الله له انغير الكفر تحت الشبهة لان الوعيد قد يخلفه الكرام ولا كريم على الحقيقة سواء عز وجل ولا ضير في اخبار أشرف الخلق اذن بوعيد الله اذ هو في نفسه صادق وتحقق مضمونه وعدمه شيء آخر ولا يلزم من تخلف الوعيد تخلف العلم بل خاف الوعيد يكون مطابقا للعلم مثلا لو توعد الله شخصا بأنه معذب ثم تبين لثاني الاخرة انه منعم دل على ان الله تعلق علمه بأزلاياه لا بعذبه (عن سلمة ابن الأكوع رضى الله عنه قال ضربت ضربة في ساق يوم خيبر فأتيت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) فقلت فيها ثلاث نقات بما اشتبهت بها حتى الساعة) أي نقت في موضع

قال شهر فيه رواية معمر بن اسمعيل بن أمية مرسلان وقد قال الدارقطني الارسل فيه أكثر وقال البيهقي الموصول غير محفوظ واما حديث أنس المذكور في الباب فقد اجيب عنه بأنه فعل لا ظاهره فلا يعارض ما ثبت من الأقوال في الامر باحسان القتل والنهي عن المثلة وحصر القود في السيف (وعن حماد بن مالك قال كنت بين امرأتين فضربت احدهما الاخرى بسطح فقتلتا وجنيتا فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنينها بغرة وان تقتل بهار واه التمساة الا الترمذي وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة رواه النسائي وعن جمران بن حصين قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة الا امرنا بالصدقة ونها عن المثلة رواه احمد وله مثله من رواية حمزة) الحديث الاول اصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة والمغيرة بن شعبة ولكن بدون زيادة قوله وان تقتل بها التي هي المقصود من ذكر الحديث ههنا وقد قال المنذري ان هذه الزيادة لم تذكر في غير هذه الرواية وحديث أنس رجال استاده ثقات فان النسائي قال أخبرنا محمد بن المنقذ حدثنا عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن أنس فذكره وحديث جمران بن حمير قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفهم انتهى وأحاديث النهي عن المثلة أيضا أصلها في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري وفي غيره من حديث ابن عباس قال الترمذي وفي الباب يعني في النهي عن المثلة عن عبد الله بن مسعود وشداد بن أوس وسمرة والمغيرة ويعلى بن مرة وأبي أيوب انتهى قوله بسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة أيضا بهداهما مهملة قال أبو داود وقال النضر بن شميل المسطح هو الصويح انتهى والصويح الذي يرققه الخبز وقال أبو عبيد هو عود من أعواد الخياشيم وقد استدلل المصنف رحمه الله بهديث حماد بن مالك المذكور على انه يثبت القصاص في القتل بالمثل واليه ذهب الجمهور ومن أدلتهم أيضا حديث أنس المذكور أول الباب وحكي في البحر عن الحسن البصري والشعبي والنضوي وأبي حنيفة انه لا قصاص بالمثل وايجاب ما أخرجه البيهقي من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء خطأ الا السيف

الضربة والنقت فوق النفع ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل ويكون بريق خفيف بخلاف النفع (عن أنس رضى الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين خيبر المدينة ثلاث ليال) بالجمع (يعني عليه بصيغة فاعوت المسلمين الى وليته) صلى الله عليه وآله وسلم (وما كان فيها من خير ولا لحم وما كان فيها الا أناس) صلى الله عليه وآله وسلم (بلا بالانقطاع) أي بان تبسيط النسخ (فبسطت فالتى عليها القسر والاقط والسنن فقال المسلمون) هل هي (احدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أو ما ملكك عينه قالوا ان جبهاتى احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها نهي عما ملكك عينه فلا يرسل) صلى الله عليه وآله وسلم (وطأ) أي أصح (لها) ما قصتها لركوب (خلفه ومدا الجباب) عن علي بن

أني طالب رضى الله عنه أن يقول الله جل على الله عليه) ما لا (ولم يمت) (عن متعة النساء) وهو النكاح إلى أجل
 متى ذلك لأن الغرض منه حرم القمع دون التواضع وغيره من أغراض النكاح وكان جائز في أول الإسلام أن يضطر إليه
 كما نكح لينة ثم حرم (يوم خير) ثم رخص فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع ثم حرم اليوم القيامة وقد قيل إن في هذا الجديت
 تقديم ما تأخير وإن الصواب نهي يوم خير عن طوم الحرام الأنسية وعن متعة النساء وليس يوم خير طم للمتعة النساء لأنه
 وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خير من خير قال ابن عبد البر أن
 لم يقع في غزوة خيبر قطع بالنساء ٢٩٦

ذكر النهي يوم خير غلط وقل
 السهمي لا يعرفه أحد من أهل
 السير (و) نهي يوم خير (عن
 أكل الحرام الأنسية) بكسر الهمزة
 (عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
 قسم رسول الله صلى الله عليه
 وآله (وسلم) يوم خيبر للفرس
 سهمين وللراجل سهماً) قال نافع
 إذا كان مع الرجل فرس فله
 ثلاثة أسهم فإن لم يكن له فرس
 فله سهم واحد وقال أبو حنيفة
 لا يسهم للفرس الأسهم واحد
 ولفرسه سهم وهذا الحديث
 تقدم في كتاب الجهاد (عن أبي
 موسى رضى الله عنه قال بلغنا
 فخرج النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم) مصدر ميمي بمعنى خروجه
 أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه
 أي بعنته أو هجرته وعلى الثاني
 يحتمل أنه بلغتهم الدعوة فأسلوا
 وتأخروا في بلادهم حتى وقعت
 الهزيمة والامان من خوف
 القتال (وتحقن بالعين نقر جنا
 مهاجرين السبأ ما واخوان إلى
 آيا أصفرهم أحدهما أبو بردة)

ولكل خطأ أرض وفي لفظ كل شيء سوى الجديدة خطأ ولكل خطأ أرض وهذا الحديث
 يدور على جابر الجعفي وقيس بن الربيع ولا يحتج بهما وأيضاً هذا الدليل أخص من
 الدعوى فإن أباح حنيفة يوجب القصاص بالحد ولو كان حراماً أو خشاباً يوجب فيه أيضاً
 بالمضيق لكونه معروفاً يقتل الناس وبالأقاص في النار قال راجع ما ذهب إليه الجمهور
 لأن المقصود بالقصاص صيانة المأمن الأهدار والقتل بالمثل كالقتل بالحد في
 أقلاف النفوس فالويل يجب به القصاص كان ذلك ذريعة إلى إزهاق الأرواح والأدلة
 الكلية القاضية بوجوب القصاص كآبوسنة وردت مطلقة غير مقيدة بحدود أو غيره
 وهذا إذا كانت الجنابة بشئ يقصد به القتل في العادة وكان الجنائي عامداً لا لو كانت
 بمثل العصا والسوط والبندقية ونحوها فلا قصاص فيها عند الجمهور وهي شبه العمد
 على ما سألت في تحقيقه وسألت أيضاً بقية الكلام على حديث جابر بن مالك في باب دية
 الجنين من أبواب الديات وقد استدل بالأحاديث المذكورة في النهي عن المثل القاتلون
 بأنه لا يجوز إلا القصاص بغير السيف وقد قدمنا الخ لاف في ذلك قال الترمذي وكره
 أهل العلم المثل

• (باب ما جاء في شبه العمد) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قل عقل شبه
 العمد غلط مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك أن ينزو الشيطان بين الناس
 فتكون دما في غير ضيق ولا حل - لا حروا - واحداً وابدوا وده وعن عبد الله بن عمرو أن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إلا أن قتيل الخطأ شبه العمد قتيل السوط أو العصا
 فيه مائة من الإبل منها أربعون في بطونهم الأولاد هاروا والخمسة إلا الترمذي ولهم من
 حديث عبد الله بن عمر مثله) حديث عمرو بن شعيب في أسناده محمد بن راشد الله بن
 المكسوري وقتل فيهم غير واحد - ديوفقه غير واحد والحديث الثاني أخرجه أيضاً
 البضاوي في التاريخ وساق اختلاف الروا فيه وأخرجه الدارقطني في مننه وساق أيضاً
 فيه الاختلاف وقد صحهما ابن أبي حنيفة وقال ابن القطان هو صحيح ولا يضره الاختلاف
 وحديث عبد الله بن عمر الذي أشار إليه - المصنف لقلبه في سنن أبيه ودخل خطب

رسول

عاجل بن قيس (والأخراجه هم) يضم إلى يوسف بن الهيثم

قيس الأشعريان (أما قال بضع وأما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي) (الأشعريين) (فرسكينا بقينة
 قاله قينا فيقتلنا إلى الجاني) ملائكة الجنة (والجنية قوا فاقنا جعفر بن أبي طالب) (م) (فأقله) (م) (ثم) (حتى قد مناخوما)
 وسرد ابن أبي حنيفة أسماء من قدم مع جعفر وهم ستة وعشرون رجلاً منهم ابن أبي حنيفة بن عيسى وخاله بن ميمون بن العباس
 وامراته وأخوه عمرو بن سعيد ومجيب بن أبي فاطمة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اقترح خيبر) زاد في
 فرض الخمس فأسهم لنا ولم يسهم لآل عتاب حين فتح خيبر من لشبنا إلا أني شهدنا معه الإلهاب فبينما هم يحرقون أحماءه فانه

ان قيل لا يوجد ما في القتل وهو جحد لما في جحدته بشما من طعنة) برمح (ورمية) يستعمل ولا خلاف بين العلماء في
 القتل على خنجر لان تخصيص العدد لا يتق الزائد وان الخنجر كان يصد به كذا وان الزائد كان
 يجر جحد فيه من رمي السهم فان ذلك لا يذكري لرواية الاولى (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله
 عليه وآله (وسلم الى الحرة) واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة حتى به لانه سرق فوما بالقتل فبالخ في ذلك (فصحبنا الكرم
 فمزمناهم ولحقنا ياؤرجل من الانصار) قال في المقدمة لم اعرف ٢٩٩ اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابا الهيثم اذ هو
 تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يشهد

تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يشهد
 اليه (رجلا منكم) هو مرداس
 ابن عمرو ويقال ابن فهد القدي
 (فلما غشينا قال لا اله الا الله
 فكف الانصاري قطعته
 برمح حتى قتله فلما قدمنا
 المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه
 وآله (وسلم) قتلى به بعد قوله
 كلمة التوحيد (فقال يا اسامة
 أقتله بعدما قال لا اله الا الله
 قلت يا رسول الله (حسبكم
 متعوذا) من القتل (لما زال)
 صلى الله عليه وآله وسلم (يكررها)
 أي كلمة أقتله بعدما قال لا اله
 الا الله (حق تقيت اني لم أكن
 أسلمت قبل ذلك اليوم) انما قال
 اسامة ذلك على سبيل المبالغة
 لا الحقيقة قال الكرمانى وأقضى
 اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي
 يشبه ان يكون اسامة ثاول
 قوله فلم يكن ينفعهم ايمنهم
 لما رأوا بأسنا ولم ينقل ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم أكرم
 اسامة بن زيد ولا غيره ثم
 نقل أبو عبد الله القرطبي في
 تفسيره انه أمر به بالدية فلم ينظر

منه من الجنب الى الموت ربيعة

(باب القصاص في كسر السن)

(عن أنس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الأرض
 فأبوا فأبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله اتمكسرت ثنية الربيع
 لا والذي بعثك بالحق لا تمكسرت ثنيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس
 كتاب الله القصاص فرضي القوم ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من
 عباد الله من لو أقسم على الله لأبره رواء البصائر والخمسة الا الترمذي) قوله الربيع
 بضم الراء وهي بنت النضر قوله فطلبوا اليها العفو أى طلب أهل الجانية الى الحق
 عليها العفو فأبى أهل الجنى عليها وفي رواية للبصائر فطلبوا اليهم العفو فأبوا أى الى
 أهل الجنى عليها قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على وجوب
 القصاص في السن وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك وهو نص القرآن وظاهر
 الحديث وجوب القصاص ولو كان ذلك كسرا لا قلع اولكن بشرط ان يعرف مقدار
 المكسور ويمكن أخذه منه من سن الكاسر فيكون الاقتصاص بان يعود سن الجاني الى
 الحسد الذي ذهب من سن الجنى عليه كما قال أحمد بن حنبل وقد حكى الاجماع على انه
 لا قصاص في العظم الذي يخاف منه الهلاك وحكي عن الليث والشافعي والحنفية انه
 لا قصاص في العظم الذي ليس بسن لان المماثلة متعذر فليولاه اللحم والعصب والبلل
 قال الطحاوي انفقوا على انه لا قصاص في عظم الرأس فيلحق به سائر العظام وتعقب بأنه
 مخالف الحديث الباب فيكون فاسدا الاعتبار وقد تأول من قال بعدم القصاص في العظم
 مطلقا اذا كسر هذا الحديث بان المراد بقوله كسرت ثنية جارية أى قلعها وهو
 نصف قوله لا والذي بعثك بالحق الخ قيل لم يرد هذا القول رد حكم الشرع وانما أراد
 التعريض بطلب الشفاعة وقيل انه وقع منه ذلك قبل علمه بوجوب القصاص لان
 يختار الجنى عليه أو ورثته الدية أو العفو وقيل غير ذلك وجب ما قبل لا يخلو من بعد
 ولكنه يقر به ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من الشفاء عليه بأنه ممن أبرأه نفسه ولو

وهذه الفتوة تعرف عند أهل المغازي بسر يعقاب بن عبد الله الذي الى الميعة في رمضان سنة سبع فقالوا ان اسامة قتل
 الرجيل في هذه السر فهو مخالف لظاهر ترجمة البصري ان أمرها اسامة ولعل البصري ما في البصري اذ هو الرابع
 الجواب بل ان اسامة جاحل الابعد قتل آية بغزوة موثق في رجب سنة ثمان والله أعلم وهذا الحديث أخرجه البصري ايضا
 في الميقات ومسلم في الامان وأبو داود في الميقات والساق في السير (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي
 صلى الله عليه وآله في (سبع غزوات) حرة الطرية وخيبر يوم خيبر ويوم القريظة والفتح والطائف وتبوك
 في آخرهن (وخرجت في ليلة من الجيوش) جمع يصد هو الجيش (سبع غزوات من طائفة أبي بكر) الصديق أمير المؤمنين

فروا على الناس ليس في الطهارة شهوات أول رمضان على الشهر خمسة أيام يفتن قلوبكم للشهر طهارة (وهو طهارة النفس)
 ابن عباس (رضي الله عنه) قال خرج النبي صلى الله عليه وآله (وسلم في رمضان إلى حنين) وأدبته فبينما هم بمكة بشعبه مشرباً
 والمقصود المشهور أن خروجه صلى الله عليه وآله وسلم لحنين إنما كان في شوال سنة ثمان أذمكة فثبت في سابع عشر رمضان
 وأقامهم السبعة عشر يوماً على ركعتين فيكون خروجه إلى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم إن المراد أن ذلك كان في حنين
 الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرهما مردود بأن حنيناً لم تكن إلا في شوال ٣٠١ عقب الفتح اتفاقاً وأجيب عن الامتناع
 بأجوبة أولاهنا قاله الطبري إن

المراد من قوله خرج في رمضان
 إلى حنين أنه قصد الخروج إليها
 وهو في رمضان فذكر الخروج
 وأراد التصديق بالخروج وهذا
 شائع ذائع في الكلام (والناس
 مختلفون فسام ومفسر)
 لاختلافهم في كونه صلى الله عليه
 وآله وسلم كان صاعداً أو متفراً
 (فما استوى على راحته طائفة
 من بني أومام بالشك من الراوي
 (فوضعه على راحته) كنه (أو
 على راحته) التي هو راكب عليها
 (ثم انظر إلى الناس) ليروا (فقال
 المقطرون للصوام) جمع صائم
 (افعلوا) زاد الطبري في تهذيبه
 بأصاؤه وهذا الحديث مقرره
 البصري (عن عروة بن الزبير
 رضي الله عنهما قال لما روي
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عام الفتح) وهذا مرسل لأن عروة
 تابعي (فبلغ ذلك) السير (فريشا)
 مكة (خرج أبو سفيان) صخر بن
 جرب (وسيتكلم بن حزام وبديل
 ابن ربيعة) انخرأى من مكة
 (يلقونون السير من رسول الله

من بني قحيم يدل على ذلك رواية مسلم المتقدمة واستعمل الطبري وقول مثل ذلك من
 مثل يعلى وأجيب باحتال أن يصح كون ذلك في أول الإسلام قال النووي إن الرواية
 الأولى من صحيح مسلم تدل على أن المضمون يعلى وفي الرواية الثانية والثالثة منه أن
 المضمون أجبر يعلى وقد رجع الحافظ أن المضمون أجبر يعلى قال ويصح أنهما
 قصتان وقعتا ليعلى ولا جبره في وقت أو وقتين وقد عقب الزين العراقي في شرح الترمذي
 ما قاله النووي بأنه ليس في رواية مسلم ولا غيره من الكتب الستة ولا غيره ما يدل على
 أن يعلى هو المضمون لا صريحاً ولا إشارة قال فيتعين أن يكون يعلى هو العاص
 انتهى ولكنه يشكك على ذلك ما في حديث يعلى المذكور في الباب من أن المقاتلة
 وقعت بين أجبره وأنسان آخر فلا بد من الجمع بتعدد القصة كما سلف قوله فاذن بالنون
 والدال المهملة والراء أي أزال تشبه قوله بضمها بكون القاف وفتح الصاد المجهمة على
 لا فصح وهو الامتثال لطراف الأسنان والحديثان يدلان على أن الجناية إذا وقعت على
 الجني عليه بسبب منه كالقصة المذكورة وما شابهها فلا قصاص ولا أرض واليه ذهب
 الجمهور ولكن بشرط أن لا يتمكن المضمون مثلاً من إطلاق يده أو ضربه أو ما هو
 أبسر من ذلك وإن يكون ذلك العاص مما يتألمه المضمون وظاهر الدليل عدم الاشتراط
 وقد قيل أنه من باب التقيد بالقواعد الكلية وفي وجهه أنما نفي أنه يهدر مطلقاً وروى
 عن مالك أنه يجب الضمان في مثل ذلك وهو مجموع بالدليل الصحيح وقد تناول أتباعه
 ذلك الدليل بتأويلات في غاية السقوط وعارضوه بالقصة باطلة وما أحسن ما قال يعلى
 ابن يعمر لو بلغ ما لك هذا الحديث ليضالقه وكذا قال ابن بطلان

باب من أطلع في بيت قوم مطلق عليهم بغية اذهم
 (عن رسول بر سعدان رجلا أطلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدرى برجل به رأسه فقال له لو أعلم أنك تنظر طعنت
 به في عينك أنما جعل الأذن من أجل البصر وعن أنس إن رجلاً أطلع في بعض حجر
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمضى أو بمشاقص
 فكأن أظفر إليه يقتل الرجل ليطمئنه وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا يسعون حتى أتوا الرظهران) موضع قرب مكة (فأذا هم بغيران قائماتان عرفت) التي
 كثير من قريش فيها ويكفرون منها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر أصحابه فأرسلوا عشرة آلاف فارس فقاتلوا
 مكين ما عرفت) الثأروا (لأنهم بغيران عرفت) أي ليلة يوم عرفة فكثرها (فقال بديل بن ورقان بن عمرو) يعني خروعة
 وهو ابن لحن (فقال أبو سفيان عمرو وأهل من ذلك نفر آخر من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادركهم
 فاختبرهم) وقد من منهم في السير عمر بن الخطاب وعنده ابن عازق وكان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث بين يديه غللاً
 فبعث الميرون ويترأع على الطريق في لا يترك أن يجدوا يمينه فليدخل أبو سفيان وأصحابه فيكونوا المثلث أخذهم فقتلوا

الليل) فأتواهم برسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم فاسلم أبو سفيان) رضى الله عنه (فأسار) صلى الله عليه وآله وسلم (قال للعباد
أحبس أبي سفيان عند حطم الليل) أى أزدحامها وفى لفظ خطيب الجمعة الجليل بإلحاح أى اتق الجبل لأنه ضيق فدى الجيش كلهم
ولا يرونه رؤية أحد منهم (حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فخلت القبائل فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتيبة
كتيبة على أبي سفيان) والكتيبة القطعة من العسكر فعمله من الكتب وهو الجمع (فرت كتيبة قال يا عباس من هذه الكتيبة
قال هذه غفار قال مالى ولغفار) أى ٣٠٢ ما كان يبق ويمنهم حرب (ثم مرت جهينة قال) أبو سفيان (مثل ذلك ثم مرت

سعد بن هذيم) والمعروف سعد
هذيم بالإضافة قال في الفتح
ويصح الانتزاع على الجواز (فقال)
أبوسفيان (مثل ذلك) القول
الأول (ومرت تسليم فقال مثل
ذلك حتى أقبلت كنيبة لم ير)
أبوسفيان (مثلها قال من
هذه القبيلة) قال (العباس
(هو) لا الانصار عليهم سعد بن
عبادة معه الراية) التي للانصار
(فقال سعد بن عبادة) حامل راية
الانصار (يا أباسفيان اليوم يوم
المحكمة) أي يوم حروب لا يوجد
فيه مخلص أو يوم القتل أو المراد
المقتلة العظمى (اليوم تسجل
الكعبة فقال أبوسفيان يا عباس
جئ هذا يوم النصارى بالمحكمة أي
الهلاك أو حين الغضب للعرب
والاهل يعني الانتصار لمن بكه
طالفة غلبة وبعز أو قيل أراد حبذا
يوم يلزم فيه حفظي وحاجتي
عن المكروه وفي مغازي الاموي
ان أباسفيان قال للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما ساء له امرت
بقتل قومك قال لا فذمكم له
ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله

وسلم قال لو أن رجلا طاع عليك بغير إذن أخذفته بمائة نفقات عينه ما كان عليك جناح متفق عليهم ومن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من طاع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا عينه روى أحمد ومسلم وفي رواية من طاع في بيت قوم بغير إذنهم فقد قوا عينه فلا دية ولا قصاص روى أحمد والشافعي المذهب الآخر من حديث أبي هريرة الآخر أخرجه أيضا ابن حبان ومحمد بن حنبل وقوله مدرى المدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة عود يشبه أحد أسنان المشط وقد يجعل من حديث قوله بمشقة بكسر الميم وسكون الشين المجهمة وقع القاف بعدها صاد قال في القاموس المشقة ككثير من لعل عرض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمي به الوحش قوله يحتل بفتح الياء التسمية وسكون الخاء المجهمة بعدها مشاة مكسورة وهو المدح والاختفاء على ما في القاموس قوله ليطاعه بضم الهمزة وقد تفتح قوله فخذته الخذف بالخاء المجهمة الرمي بالخصاة أو ما بالخاء المهملة فهو بالعصا بالحاء ولا يستدل بالحديث الباب من قال إن من قصد النظر إلى مكان لا يجوز له الدخول إليه بغير إذن جاز للمنظور إلى مكانه أن يفتق عينه ولا قصاص عليه ولا دية للتصريح بذلك في الحديث الآخر ولقوله فقد حل لهم أن يفتقوا عينه ومقتضى الحل أنه لا يضمن ولا يقتص منه ولقوله ما كان عليك من جناح وإيجاب القصاص أو الدية جناح ولأن قوله صلى الله عليه وآله وسلم المذكور لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك يدل على الجواز وقد ذهب إلى مقتضى هذه الأحاديث جماعة من العلماء منهم الشافعي وخالف المالكية هذه الأحاديث فقالت إذا فعل صاحب المكان بمن طاع عليه ما أذن به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجب عليه القصاص أو الدية وسأعدهم على ذلك جماعة من العلماء وغاية ما عولوا عليه قولهم أن المعاصي لا تدفع بمثله وهذا من القرائن التي يتجنب المتصنف من الإقدام على التمسك بمثلهما في مقابلة تلك الأحاديث الصحيحة فإن كل عالم يعلم أن ما أذن فيه للشارع ليس بمعصية فكيف يجعل فقهاء عيين المطلاع من باب مقابلة المعاصي بمثلهما ومن جهلة ما عولوا عليه قولهم أن الحديث وارد على سبيل التقاطع والارهاب ويحجب عنه بالمنع والسندان ظاهر ما بلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم يحول على التثريب بالقرينة تدل على إرادة المبالغة وقد تخص بعضهم عن الحديث بأنه موقوف بالإجماع

والرحم فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشاً وأرسل إلى سعد فآخذ الراية منه ودفعها على
إلى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتاب) عدداً (فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه) من المهاجرين
وكان الانصار أكثر عدداً منهم وعند الحديسي في مختصره وهي أجل الكتاب قال حياض في المشارق وهي أظهرها في
القتل ثلاثي وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كافي المصاييح إذا المراد قوله الممدود لا الاحتقار هذا لا ينبغي بحسب اعتقاده
ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضيق فيه بهذا الاعتبار والتعصيص بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في جنب الكتيبة
التي هي أقل عدداً مما في الكتيبة ففاضت بجلائل قريش وأصحابها وأهل بيته على كل شيء وأهلها وكان على الأرض

بل واشتاق خلال هذا الذي يشتم من نفس القاضي في هذا المثل انتهى (وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم
 ابن العوام) رضى الله عنه (فما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باني سفيان قال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 (المعلم ما قال سعد بن عباد قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما قال) سعد (قال) أبو سفيان (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم
 المظنة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (كذب سعد) فيه إطلاق الكذب على الأخبار بغير ما سبق ولوينه فأتاه على علة
 الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) أي باظهار ٣٠٣ الاسلام وأذان بلال على ظهرها وإذا

ما كان فيها من الاصنام ومحو
 الصور التي كانت فيها وغير ذلك
 (ويوم تكسى فيه الكعبة)
 لأنهم كانوا يكسونها في مثل ذلك
 اليوم (قال) عروة (وامر رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم أن
 ترص كزايته بالجون) بالهاء
 والجيم موضع قريب من مقبرة
 مكة (فقال العباس للزبير يا أبا
 عبد الله ههنا أمرك رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم أن
 تركز الراية قال وأمر رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ
 خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى
 مكة من كداه) بفتح الكاف
 والمد (ودخل النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم من كداه) بضم
 الكاف والقصر وهذان مخالفان
 للأحاديث العديدة أن خالدا
 دخل من أسفل مكة والنبي
 صلى الله عليه وآله وسلم من
 أعلاها (فقتل من خيل خالد
 يومئذ رجلان حينئذ بن الأشعر)
 وهو لقبه وأمه خالد بن سعد
 والأشعر بشين الخزازي وهو
 أخو أم عبد الله من بني النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر الأولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلب العربيين وذكر ابن أبي
 أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصقوان بن أمية كانوا يجمعون بالخدمة فكان أسفل من
 مكة لبقا لئلا يمسوا منهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الحنفية وقاتل من المشركين اثنا عشر رجلا
 أولئك عشر وانهم زعموا (عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم
 فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقرأة (وتقول) (أبوية بن مرة) (لولا أن يمنع الناس

على أن من قصد النظر إلى عورة غيره لم يكن ذلك مباحا لغيره ولا سقوط ضمانها
 ويجاب أولًا يمنع الإجماع وقد نازع القرطبي في ثبوته وقال إن الحديث يتناول كل مطلع
 قال لأن الحديث المذكور إنما هو لظنة الإطلاع على العورة قبل الأولى نظرها الحق
 ولو سلم الإجماع المذكور لم يكن معارض لما ورد به الدليل لأنه في أمر آخر فإن النظر إلى
 البيت بما كان مقصدا إلى النظر إلى الحرم وسائر ما يراه صاحب البيت ستره عن أعين
 الناس وقرئ بعض الفقهاء بين من كان من الناظرين في الشارع وفي خاص ملك
 المنظور إليه وبعضهم فرق بين من رمى الناظر قبل الإنداء وبعدمه وظاهر أحاديث الباب
 عدم الفرق والحاصل أن لاهل العلم في هذه الأحاديث تفاصيل وشروط واعتبارات
 يطول استيفاءها وغالبها مخالف لظاهر الحديث وعاطل من دليل خارج عنه وما كان
 هذا سيلا فليس في الاشتغال ببسطه ورده كثير فائدة وبعضها مأخوذ من فهم المعنى
 المقصود بالأحاديث المذكورة ولا بد أن يكون ظاهرا لإرادة واضح الاستفادة وبعضها
 مأخوذ من القياس وشرط تقييد الدليل به أن يكون صحيحا معتبرا على سنن القواعد
 المعتمدة في الأصول

• (باب النهي عن الإقتصاص في الطرف قبل الاندمال) •

(عن جابر بن جراح قال رآه أن يسه قديما فنهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يستفاد
 من الجراح حتى يبرأ الجروح رواه الدارقطني وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن
 رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أقدني فقال
 حتى تبرأ ثم جاء إليه فقال أقدني فاقاده ثم جاء إليه فقال يا رسول الله عرجت قال قد
 نميتك فعصيتني فابعده الله وبطل عرجك ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن
 يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه رواه أحمد والدارقطني) حديث جابر أخرجه أيضا
 أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عنه وأخرجه أيضا عثمان
 ابن أبي شيبة بهذا الإسناد وقال أبو الحسن الدارقطني أخطأ فيه ابن أبي شيبة وخالفهما
 أحمد بن حنبل وغيره فرووه عن ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار وأخرجه أيضا أصحاب
 عمرو بن دينار عنه وهو المحفوظ يعني المرسل وأخرجه أيضا البيهقي من حديث جابر

صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا (فذكر بن جابر الفهري) بكسر القاف وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر الأولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلب العربيين وذكر ابن أبي
 أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصقوان بن أمية كانوا يجمعون بالخدمة فكان أسفل من
 مكة لبقا لئلا يمسوا منهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الحنفية وقاتل من المشركين اثنا عشر رجلا
 أولئك عشر وانهم زعموا (عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم
 فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقرأة (وتقول) (أبوية بن مرة) (لولا أن يمنع الناس

سبحان من لا يلهي عنه شيء) عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة لا يلهيكم من ذواية
 وهب بن جريح عن شعبة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث الباب أخرجه البخاري
 في التفسير وقضايا القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن (عن عبد الله بن مسعود) (رضي
 الله عنه) أنه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام (ستون وثلاثمائة ثوب)
 ما ينصب له من دين الله جل وعلا ٣٠٤ (لجعل يطعمها بعد وفاءه ويقول جاء الحق) أي الإسلام أو القرآن

(وهو الباطل) اضطل
 وتلاشي (جاء الحق وما يبدى
 الباطل وما يعبد) أي زال
 الباطل وهاك لان الابداء
 والاعلان من صفات الحق فعدمهما
 عبارة عن الهلاك والمعدنى
 جاء الحق وهاك الباطل وقيل
 الباطل الاصنام وقيل ابليس
 لانه صاحب الباطل اولاه
 هالك كما قيل له الشيطان
 من شاط اذا هلك أي لا يخلق
 الشيطان ولا الصنم أحدا ولا
 يبعثه فالمتنى والباعث هو
 الله تعالى لا شريك له وفي مسلم
 بن حديث أبي هريرة يطعن
 في عينه بسبعة القوس وعند
 الفاكهي من حديث ابن عمر
 وصحبه ابن حبان فيسقط الصنم
 ولا يمس وعند الفاكهي أيضا
 والسيراني من حديث ابن
 عباس فلم يبق وثق استقبله
 الاسقط على قفاهم انها كانت
 مابسة في الأرض وقد شداهم
 ابليس لعنه الله أقدامها
 بالرماس وفعل صلى الله عليه
 وآله وسلم ذلك لاذلال الاصنام

مرسل باسناد آخر وقال تفرده عبد الله الاموي عن ابن جريح وعنه يعقوب بن جيد
 وأخرجه أيضا من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقاس
 الجراحات ثم تأتي به سنة ثم يقضى فيها بقدر ما انتهت اليه وفي اسناده ابن لهيعة وكذا
 رواه جماعة من الضعفاء عن أبي الزبير من وجهين آخرين عن جابر ولم يصح شيء من ذلك
 وحديث عمرو بن شعيب قال الحافظ في بلوغ المرام وأعل بالارسال وقد قدم اختلاف
 في جماع عمرو بن شعيب واتصال اسناده وأخرجه أيضا الشافعي والبيهقي من طريق عمرو
 ابن دينار عن محمد بن طلحة وقد استدلل بالحديثين المذكورين من قال أنه يجب الانتظار
 الى أن يبرأ الجرح ويندمل ثم يقتصر الجرح بعد ذلك واليه ذهب العقدة أو حنيفة
 ومالك وذهب الشافعي الى أنه يندب فقط وتمسك بكتبه صلى الله عليه وآله وسلم
 الرجل المطعون بالقرن المذكور في حديث الباب من القصص قبل البره واستدل
 صاحب البصر على الوجوب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اصبروا حتى يسفر الجرح
 وأصله ان رجلا طعن حسان بن ثابت فاجعت الانصار لما أخذهم النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم القصص فقال انتظروا حتى يبرأ صاحبكم ثم اقتص لكم فبرئ حسان ثم
 عضوا هذه الحديث ان صح حديث عمرو بن شعيب قرينة لصرفه من معناه الحقيقي الى
 معناه المجازي كما أنه قرينة لتعريف النبي المذكور في حديث جابر الى الكراهة وأما ما
 قيل من أن ظهور مقسدة التجميل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قرينة أن أمره الانصار
 بالانتظار للوجوب لان دفع المناسد واجب كما قال في ضوء التمهيد لكتاب منبهان محل الجفة
 هو اذنه صلى الله عليه وآله وسلم بالاعتصام قبل الاندمال وهو لا يأذن الا بما كان جائزا
 وظهور المقسدة غير قاض في الجواز المذكور واما ظهورها بكلي ولا اكفى حتى
 تكون معلومة عند الاعتصام قبل الاندمال أو مظنونة فلا يجب ترك الاذن دفعا
 للمفسدة الناشئة منه فادراهم قوله ثم نهى ان يقتصر من جرح الخ يدل على تحريم
 الاعتصام قبل الاندمال لان لفظ ثم يقتضى الترتيب فيكون النهى الواقع بعدها ناهيا
 للاذن الواقع قبلها

«(باب في أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء)»

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن

وعلى جهاد لظهار انها لا تمنع ولا تضر ولا تدفع من نفسها شيئا) (من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن
 وقيل ابن تيمية الجرمي اختلف في محبته (قال كاتبا) أي موضع تنزيله (عمر الناس) موضع حرورهم (وكان ميرزا الركان
 قسما لهم ما للناس ما للناس) بالتركاد مرتين (ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن حال العرب
 معه (فيقولون نعم ان الله أرسله أوحى) الله (اليه أوحى الله بكذا) هو الشك من الراوى برده حكايته ما كانوا يصيرونه بها
 معوم من القرآن وفي مستخرج أبي نعيم فيقولون نبي نزع ان الله أرسله وان الله أوحى اليه كذا وكذا (فكنت أحسنه ذلك
 الكلام) ولا يهدأ وكتب خلافا لما في كتب من ذلك كذا (أما كتبنا) (وكان يفرى) من التخرية أي كماله يفرى (فجاءه)

ذلك قال (الذي روى) قال أبو
 موسى (تصديقه فلهذا فلما
 واقره) أي أدر (فانصبه)
 بتسديد الله سرت في اثره
 (ووجبك أعول الانصبي)
 أي من غرايك (للافتيت) عند
 الله (المكتف) عن التولى
 (فأخلفنا ضربتين بالسيف
 فقتله ثم قلت لا يضر قتل
 الله ما نيك قال فانزع هذا
 المهم فزعمت) أي انصب
 (منه) أي من موضع المسهم
 (الماء قال يا ابن أخي أفرى النبي
 صلى الله عليه وسلم (السلام)
 حتى (وكان استغفر) قال أبو
 موسى (واستغفر أبو عاصم على
 اللذان) أي (تدكتني) ثم
 قال (وحتى الله عنه ثم قال لهم أبو
 موسى حتى فزع الله عليه) (فريحت
 ففعلت على النبي صلى الله عليه
 وآله (وعلى يته) حال كونه
 (على سرير) (فمنع) (فمنع)
 (بجبل) (وخطبه) (لما)
 (وكان الشيخ أبو الحسن والذى
 استغفر في هذا ما عليه فراض
 حاله وارى أن ما سئل عن)

عزروا ما جدوسم والتمذعو ما جبهه من المس قال ملحق العزول المس
 عليه وآله وسلم أمر فيه القصاص الأمر فيه بالعمود وانهما لا الترمذي
 الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل يما بين
 جسده فيصلي فيه الاربعه الله في درجة رحمة به عنه خطبة رواه ابن ماجه والترمذي
 وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث وألقى ظهر
 محمد بنده ان كنت طامعا طامعا لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبيد من
 مظلة يلقى ما اوجه الله عز وجل الا زاده الله بها من ايام القيام لا يفتح عبيد عبيد
 الا فتح الله عليه باب فقر رواه احمد حديث أنس سكنت عنه أبوه اودو للمذنب واغفاه
 لا بأس به وحديث أبي الدرداء هو من رواية أبي السفر عن أبي الدرداء قال الترمذي
 هذا حديث غريب لا يعرفه الا من حسد الوسخ ولا يعرف لابي السفر مما علم أن
 الدرداء وأبو السفر معه سعيد بن أحمد ويقال ابن محمد الثوري وسعيد بن جابر
 ابن عوف آخرجه أيضا أبو يعلى والبرزوقي امتاده وجعل لم يسم وأخرجه البرزوقي
 طريق أبي صابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وقال ان الرواية هذه أصح ويشبه ما
 ما ورد من الاحاديث في القريب في الصدقة والتفكير عن المسئلة وقد تضمنت واما فتن
 العقول المذكورة فهو مثل حديث أبي هريرة المذكور في الباب والتوضيح في المشو
 ثابت بالا حاديث العيصه ونصوص القرآن الكريم ولا خلاف في مشر وحيمة المشو
 في الجلاء وانما وقع الخلاف فيما هو الاولى للمظالم هل العيصه ظالمه أو الترفه في
 الاولى قال ان الله سبحانه لا يحب عباده الى العفو الا اولهم فيه معصية راجعة على معصية
 الا تصاف من الظالم فالعفو لمن الاجر بعفوه عن ظالمه فوفد لا يستحق من العفو
 عن تلك المظلمة من أخذ اجرا ووضع وزر ولم يعف عن ظالمه ومن رجع الظالم الى الظالم
 ظل عوفين المظلة الفع لا المظالم أم اجر المشو مع الترفه في ذلك ليس الى الظالم باولوية
 العفو طريق ويحيا بان غاية هذا عدم الجرم باولوية العفو لا الجرم باولوية الترفه
 هو الدعوى ثم الدليل قائم على اولوية العفو لان الترفه في المشو يستلزم ما يستلزم
 سيما وانما التمارج على انفسه موجبت رفع الدرجات وخط الخطيئات وما كان

قال في المسير في ظهروا من عبيد ما جبهه من المس (قال في) على الله عليه وآله وسلم
 (الذي روى) قال أبو موسى (تصديقه فلهذا فلما
 واقره) أي أدر (فانصبه)
 بتسديد الله سرت في اثره
 (ووجبك أعول الانصبي)
 أي من غرايك (للافتيت) عند
 الله (المكتف) عن التولى
 (فأخلفنا ضربتين بالسيف
 فقتله ثم قلت لا يضر قتل
 الله ما نيك قال فانزع هذا
 المهم فزعمت) أي انصب
 (منه) أي من موضع المسهم
 (الماء قال يا ابن أخي أفرى النبي
 صلى الله عليه وسلم (السلام)
 حتى (وكان استغفر) قال أبو
 موسى (واستغفر أبو عاصم على
 اللذان) أي (تدكتني) ثم
 قال (وحتى الله عنه ثم قال لهم أبو
 موسى حتى فزع الله عليه) (فريحت
 ففعلت على النبي صلى الله عليه
 وآله (وعلى يته) حال كونه
 (على سرير) (فمنع) (فمنع)
 (بجبل) (وخطبه) (لما)
 (وكان الشيخ أبو الحسن والذى
 استغفر في هذا ما عليه فراض
 حاله وارى أن ما سئل عن)

[illegible]

كل فرع في الحديث اليه اربابوهين لا تنكر ان المظالم الذي لم يحرف عن ظلامته عرضا عنها
 لما لم يكن من حسنات ظلاله أو يرضع عليه من سيئاته ولكنه لا يمسوا بالابرا الذي
 يستحقه العاني لان التعجب الى العقوب والارشاد اليه والتعريض فيه يستلزم ذلك والالزام
 ان يكون ما هو تلك الصفة مساويا أو مفضو لا فلا يكون له ادعاء اليه قائمة على فرض
 المساواة أو يكون مضرا بالعاني على فرض ان العقوبة ماضول لانه كان سببا في نقصان
 ما يستحقه من عرض المظلة والالزام باطل فاللزام مثله

• (باب ثبوت الخصائص بالاقرار) •

(من وأهل بن حجر قال اني لقاعد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء رجل يقولنا خبر
فسمه فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقتلته
فقال انه لولم يعترف أقت عليه البيضة قال نعم قتلتته قال كيف قتلتته قال كنت أنا وهو
نصطب من شجرة فسيدي فاضطبني فضربت به بالفأس على قرنيه فقتلته فقال له النبي صلى
الله عليه وآله وسلم هل لائن من شيء تؤذيه عن نفسك قال مالى مال الا كسائي وقامى قال
فقرى قومك يشتمونك قال أنا أهون على قومي من ذلك قرى اليه بنسخته وقال دونك
صاحبك قال فانطلق به الرجل فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قتله
فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله بلغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما تريد أن يسوء بأهلك وانم صاحبك فقال يابى
الله له قال بلى قال فان ذلك كذلك قرى بنسخته وخلى سبيله وراه مسلم والنسائي وفى
رواية قال يا من جل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهبى فقال ان هذا قتل أخى قال
كيف قتلتته قال ضربت رأسه بالفأس ولم أرد قتله قال هل لك مال تؤذى ديتة قال لا قال
أفرأيت ان أرسلتك تسأل الناس تجمع ديتة قال لا قال فواليك يعطونك ديتة قال لا
قال الرجل خذ فخرج به ليقته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمانه ان قتله
كلن مثله فبلغ به الرجل حيث جمع قوله فقال هوذا افرقيهما شئت فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أرسله يسوء بآثم صاحبه واغته فيه ~~كون~~ من أصحاب النار وأما أبو

سميت بذلك لانها طافت على اهل
 في الطوقان اولان سمرقند طاف
 بها على البيت او لانها كانت
 بالشام فنقلها الله تعالى الى العراق
 بدعوة ابراهيم عليه السلام
 اولان رجلا من الصديق اصاب
 دما بضر موت فخر الى وجه
 وحالف سعد بن معتب وكان له
 مال عظيم فقال هل لكم ان ابني
 لكم طوفا عليكم يكون لكم
 ردأمن العرب فقالوا نعم فبناه
 وهو الحائط المطيف به (في شمال
 سنة ثمان) من الهجرة قال الموصي
 ابن عتبة في حفازه به كعمه واهل
 المغازي وقبيل بل وصل اليه في
 اول ذي القعدة (عن ام سلمة)
 هند بنت امية الخزرجية ام
 المؤمنين (رضي الله عنها) انها
 قالت دخل على النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وعندي مخضب
 بكسر التون انصع والفتح اشهر
 وهو من فيه الخضات اي تسكس
 وكان كالنساء (فسميته يقول
 لعبيد الله بن امية يا عبيد الله
 ارايت) اي اجملا (ان فتح اذ
 عليكم الطائفت خيدا فخلدوا

بجانبه عيلان) بن سلقيا ويهوقيل بآدمه اسات وسالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن
عوف بن اسلم ابو هاشم بن عبد قيس الطائي فقام الطائف (فانما تقبل بأربعين) من العكن (وتدبر عثمان) منهلوا لمكة يضم العين طائفيين وثمة
من حكم اليمن منهم الرادان اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر غانية في جنبها طال الزركشي وغيره وقال عثمان وا
يقل عثمان في الاطراف مذكورة فلا يهذب كرها كما يقال هذا النوب سبع في عثمان اي في هذه الاربع في غانية انشيد في المديح
الاشعر والاشعر انشيد في الاربع التي في المديح قال في المصباح احسن من هذا انه جعل كلام من الاطراف مكنة تسعة في الاربع
التي في المديح (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو هؤلاء الاختون في ملكك ولا يذبحنك ما حلا

[illegible]

وغيرهم من حفاظ أصحاب ابن
عبينه وكذا أخرجه الطبراني
من رواية إبراهيم بن يسار وهو
عن لازم ابن عبينه جده الذي
قال ابن عبينه في هذا الحديث
عبد الله عمرو بن عبد الله بن
من آخره كان به عليه السلام وقد
بالغ الحديث في إيضاح ذلك فقال
في مسنده في روايته لهذا الحديث
عن سفيان بن عيينة عن ابن عمر
ابن الخطاب أخرجه البيهقي في
الدلائل من طريق عثمان الدارمي
عن علي بن المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة يقول عبد الله بن
عمر بن الخطاب لم يقل عبد الله
ابن عمرو بن العاص وأخرجه
ابن أبي شيبة عن ابن عبينه فقال
عبد الله بن عمرو كذا رواه عنه
مسلم وأخرجه الأصبهاني عن
وجه آخر عنه فزاد فقال أبو بكر
سمعت ابن عبينه مرة أخرى
يحدث به عن ابن عمر وقال
الفضل الخلابي عن يحيى بن معين
أبو العباس عن عبد الله بن عمرو
وعبد الله بن عمرو في الطائف المصحح
ابن عمر (قال الشافعي رسول

(عائود) هذه الرواية الأخيرة سكت عنها أبو داود والبخاري ومزاه إلى مسلم والترمذي
 ولمسلم باعتبار اتفاقها في المعنى هي والرواية الأولى وفي رواية أخرى من حديث عثمان
 ابن جبر آخر جها أبو داود والترمذي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ سميت
 برجل قاتل في عنقه النسعة قال فدعا لي المقتول فقال أنعم قال لا قال أفأخذ النسعة
 قال لا قال أفقتل قال نعم قال اذهب به فلما كان في الرابعة قال أما أنت ان جفوت عنه
 فإنه يوه باعته وأتم صاحبه قال فدعا عنه قال فأتا رأيت به جبر النسعة قوله بفسحة بكسر
 النون وسكون السين بعدها عين مهملة قال في القاموس التسع بالكسر سبعة يسع
 عربيا على هيئة أعنة البغال تشبه الرجال والقطعة منه نسعة وسمى نسعا طوله الجع
 تسع بالضم وتسع بالكسر كعنب وأنساع وتسوع قوله نخطب من الاحتطاب ووقع
 في نسعة فخطب من الاختباط قوله ان قتله فهو مثله قد استشكل هذا بعد إذنه صلى
 الله عليه وآله وسلم بالاعتصام وأقرار القاتل بالقتل على الصفة المذكورة والأولى
 حل هذا المطلق على المفيد بأنه لم يرد قتله بذلك الفعل قال المستنف رحمه الله تعالى وقال
 ابن قتيبة في قوله ان قتله فهو مثله لم يرد أنه منه في المأثم وكيف يريد والقصاص مباح
 ولكن أحب له العفو فعرض نعرضا وأهمه به أنه ان قتله كان مثله في الأثم ليعفو عنه
 وكان مراده أنه يقتل نفسا كما ان الأول قتل نفسا وإن كان الأول ظالمًا والآخر مقتصا
 وقيل معناه كان مثله في حكم البواء فصار امتساوين لأنضل للمقتص إذا استوفى على
 المقتص منه وقيل أراد بدفعه عن قتله لأن القاتل ادعى أنه لم يمته بقتله فلو قتله الولي
 كان في وجوب القود عليه مثله لو ثبت منه قصد القتل بدل عليه ما روى أبو هريرة قال
 قتل رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفع القاتل إلى وليه فقال القاتل
 يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما إنه ان كان صادقا
 فقتلته دخلت النار خلة الرجل وكان مكتوبا في نسعة فخرج بغير نسعة قال فكان يسمى
 ذا النسعة رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه وأخرج هذا الحديث أيضا
 الترمذي وهو مشتمل على زيادة وهي تقييد الأقرار بأنه لم يرد القتل بذلك الفعل فتبين
 قبولها ويحمل المطلق على المقيد كما تقدم فيكون عدم قصد القتل موجبًا لتكوين
 القتل خطأ ولكنه يشكل على قول من قال ان عدم قصد القتل انما يسير القتل من

الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائفة وكانت ثقيف قد رموا أحسنهم وأدناؤا فيه ما يصلحهم لسنة طائفة
أنهم رموا من أو طائفة دناوا أحسنهم وأخلفوا عليهم طائفة ابن سعد وكانت عدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقبيل خستة عشر
يوما قال ابن هشام سبعة عشر وقيل أربعة عشر يوما وقيل غير ذلك (فمن من منهم ثيا) وقد كراهل القاضي لهم رموا أهل النخيل
سكنوا في المدينة ورومهم بالنبل فأصابوا القوما فاشتد على الله عليه وآله وسلم فغل بين معاوية الذي قيل فقال معاوية
بحر أن أقتل عليه بيعة وإن تركته لم يضرني (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الطائفة) أي معاوية قال ابن هشام
الله تعالى (قتل) أي على الصلاة (وقالوا قتلوا) أي قتلوا من قتله (أي من قتل) أي من قتل الله عليه

[illegible]

الكبير وفي قنط أجيزهم من
المبارزة (وأنالهم) للإسلام (إسا
تريشون أدبر) جمع الناس بالعيا
وقد جعوت برسول الله صلى الله
عليه وآله (وسلم إلى يونسكم
قالوا إلى) رضىنا (قال) صلى الله
عليه وآله وسلم (لذلك الناس
وإدباو ملكك الانصار وشعبا
لملكك وإدى الانصار) وشعب
الانصار) بالشك من الراوى
وفي الباب احاديث صحيحة عند
الضارى وغيره بالفاظ وهذا
الحديث أخرجه الترمذى في
المتشابه والنساق في الزكاة
وفيه إشارة الى ترجيح الانصار
ويحسن الجوار والوفاء بالعهود
لاو جرب عنايتهم صلى الله عليه
وآله وسلم إياهم انه صلى الله عليه
عليه وآله وسلم التبعوع المطاع
لا التابع المطيع فأنصكر
فواضعه صلى الله عليه وآله وسلم
وفيه إقامة الحجة على الخصم
والحكمة بالحق عند الحاجة اليه
وحسن أدب الانصار في تركهم
المبارزة وان الكبير فيه الصغير
على ما شغل منه ووضع له وجه

رواه أبو داود • وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن عباس رضي الله عنهما
قبلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقم شاهدين على من قبل
أدفعه إليكم برئته فقال يا رسول الله ومن أين أصيب شاهدين وأنا أصعب قبلا على
أبوابهم قال فتصنف خمسين قسامة فقال يا رسول الله فكيف أسطف على ما لم أعلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستصنف منهم خمسين قسامة فقال يا رسول الله كيف
تستصنفهم وهم اليهود فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينه عليهم وأعطاهم
بضعة ما رواه (الثاني) الحديث الأول سكت عنه أبو داود والمثدري ورجالهم رجال الصحيح
الأحسن بن علي بن راشد وقد وثق والحديث الثاني في أسناده عمرو بن شعيب وقد
تقدم الكلام عليه والراوى عنه عبيد الله بن الأحنس وقد حسن الحفاظ في القمع أسناده
هذا الحديث والكلام على ما اشغل عليه الحديثان من أحكام القسامة يأتي في بابها
وأوردهما المصنف من الاستدلال بهما على أنه يثبت القتل بشهادة شاهدين ولا أخفط
عن أحد من أهل العلم أنه يقول بأشراط زيادة على شهادة شاهدين في القصاص ولكنه
وقع الخلاف في قبول شهادة الفساق في القصاص كالمرأتين مع الرجل لمكي صاحب
البحر عن الأوزاعي والزهرى أن القصاص كالاموال فيكنى فيه شهادة رجلين أو رجل
وأمرأتين وظاهر اقتضاه على سكاية ذلك عنهما فقط أن من عداهما يقول بخلافه
والمعروف من مذهب الهادوية أنهم لا تقبل في القصاص الشهادة رجلين أو رجلين
لأفرعين والمعروف في مذهب الشافعية أنه يكتفى في الشهادة على المال والعقود بالنائية
شهادة رجلين أو رجل وأمرأتين وفي عقوبة قتل تعالى كحد الشرب وقطع الطريق
أولا دى كالقصاص رجلان قال النووي في المنهاج ما لفظه ولمال وعقد مالى كبيع
واقالة وحوالة وضمان وحق مالى كخيار رجلان أو رجل وأمرأتان واتباع ذلك من
عقوبة قتل تعالى أولا دى وما يطلع عليه رجال غالبا كتهكاح وطلاق ورجمة وإسلام
وردة وبرح وتعديل وموت وأعمار ووكالة ووصاية وشهادة على شهادة رجلين أو رجلين
واستدل الشارح الحملى للأول بقوله تعالى واستشهدوا شهادتين من رجالكم فإن لم يكونا
رجلين فرجل وأمرأتان قال وعموم الأشخاص مستلزم لعدم الاستدلال بالفساق

عليه السلام عليه وورثه ووجه الحق ونبه ان الامام تفصيل بعض الناس على بعض في مصارف التي . وانما ان يعطى
الشية ترجع الى الحق ونبه ان الامام تفصيل بعض الناس على بعض في مصارف التي . وانما ان يعطى
الشيء المنصبة وان من طلب حقه من الدنيا الا شبع عليه فيه وفيه تسليمة من طاعتين من الدنيا يحصل لهم ثواب الاخرة
والجنت على طلب الهدى والافقة والحق وان الله لا يورثه على الاطلاق ولا يورثه جانب الاخر على الدنيا والسبب في ذلك
من الله تعالى في الاخرة والادنى خبره خبروا الحق (من عبد الله بن جبريل) الله تعالى في الدنيا والسبب في ذلك
وآله (ولم يخلو الولد) عقب فتح مكة فبشوا لرسول المخرج الى جميع اهل المدينة في ذلك اليوم فبشوا
المهاجرين والانصار (الذين يبتغيه) اي ابن عباس بن عبد المطلب فبشوا لرسول المخرج الى جميع اهل المدينة في ذلك اليوم فبشوا

ولا تعسروا بشرا ولا تنفروا) والاصل أن يقال بشرا ولا تنفروا أو آتوا ولا تنفروا لجمع بينهما ليتم البشارة والنذارة والتأنيص والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال في الفتح ويظهر لي أن النسكته في الايمان بلفظ البشارة وهو الاصل ولفظ التنفير وهو اللازم وافي بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الانذار لا يثنى مطلقا بخلاف التنفير فاكفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتهم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولوا له قولنا في رواية أخرى عند البصري زيادة وتطاولوا أي كونهم متفقين في الحكم ولا يختلفوا فان اختلافكم يؤدى ٣١٣ الى اختلاف اتباعكم وحينئذ تقع العداوة

والحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في أمور الملأ الخفيفة السهلة البضاء كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج أي قد وسع عليكم يا أمة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج ايا كان وللسيد العلامة الهمام المجتهد محمد بن ابراهيم الوزير العيني رحمه الله رسالة في هذا الباب مفيدة جامعة سماها قبول البشري بالتيسير للبشري (فانطلق كل واحد منهما) أي من أبي موسى ومعاذ (الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا) في الزيارة (فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء معاذ يسير على بقلته حتى انتهى اليه) أي الى أبي موسى (واذا هوجا لس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده) قال في الفتح لم أقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودى (فاجتمع تدياه الى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله

ان يبلغ عنه وافي الموسم فقال يا قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال أين أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتله في عقال فأتاه أبو طالب فقال اخترنا احدي ثلاث ان شئت أن تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلفتمسون من قومك انك لم تقتله فان آيت قتلنا ليه فأتى قومه فاخبرهم فقالوا الخلف فأتته امرأته من بني هاشم كانت تحت رجل منهم كانت قد ولدت منه فقالت يا أبا طالب أحب أن تجبر ابني هذا برجل من الخنسين ولا تصبر عيونه حيث تصبر الايمان ففعل فأتاه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلقوا مكان مائة من الابل فيصيب كل رجل منهم بعيران هذان البعيران فاقبلهما معي ولا تصبر عيني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون فحلقوا قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده فما حال الحول ومن الثمانية والأربعين عين تطرف انتهى وقد أخرج البيهقي من طريق سليمان بن يسار عن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان القسامة كانت في الجاهلية قسامة الدم فاقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها بين أناس من الانصار من بني حارثة ادعوا على اليهود بقوله عن سهل بن أبي حنمة قال انطلق هكذا في كثير من روايات البصري ومسلم وفي رواية لمسلم عن رجال من كبراء قومه وفي أخرى له عن رجل من كبراء قومه قوله ومحبصة قد تقدم ضبطه في الباب الذي قبل هذا وهو ابن عم عبد الله بن سهل قوله يتشخط في دمه بالشتين المحببة والحاء المهملة المشددة بعدها طاء مهملة أيضا وهو الاضطراب في الدم كما في القاموس قوله وحويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد اليا مهملة صغرا وقد روى التخصيف فيه وفي محبصة قوله كبر كبر أي دع من هو أكبر منك سنيا يتكلم هكذا في رواية يحيى بن سعيد ان الذي تكلم هو عبد الرحمن بن سهل وكان أصغرهم وفي رواية ان الذي تكلم هو محبصة وكان أصغر من حويصة قوله أنهم فاقون وتستحقون صاحبكم فيه دليل على مشروعية القسامة واليه ذهب جمهور الصلبة والتابعين والعلماء من الطائفة والكوفة والشام حكى ذلك القاضي عياض ولم يختلف هؤلاء في الجملة إنما اختلفوا في التفاصيل على ما سأتى بيانه وروى القاضي عياض عن جماعة من السلف منهم أبو قلابه وسالم بن عبد الله والحكم بن عتيبة وقنادة وسليمان بن يسار وابراهيم بن

٤٠ نيل من ابن قيس) وهذا اسم أبي موسى (أي هذا) أي شيء هذا وأصله ايماء (قال) أبو موسى (هذا رجل كفر بعد اسلامه قال) معاذ (لا أنزل) أي عن بغلي (حتى يقتل قال) أبو موسى (انما لي به لذلك فانزل) مجزوم على الامر (قال) بما أنزل حتى يقتل فامر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل) وفي استنباه المرتبة منه اختلاف والنسب عليه أهل الحديث ان المرتبة يقتل بالحديث الباب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه وهو البصري وغيره من حديث ابن عباس وفي المسوى شرح المواطن ارتد عن الاسلام ان كان في منعة من قومه جمع الامام المسلمين وقتلهم وقد ارتدأ كثير العرب في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فبعث اليهم المسلمين وقتلهم حتى رجعوا وعلى هذا أهل العلم ومن ارتدوا ليس بمنعة قتل وعليه أهل

أليم وعلم الكلام في هذه المسائل في كتابنا الروضة النقية شرح القدر البهية ومسك التلسم شرح بلوغ المرام (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن) أي بعد من جرحه من من الطائفة وقسمه القناتم بالجعرانة (قال ثم بعث علينا بعتك مكله) أي مكلان خالد (فقال) لعلي الله عليه وآله وسلم (أمر أصحابنا من شأهمهم أن يعقب) أي يرجع (معك) إلى اليمن بعد أن رجع منه (فليعقب) فليرجع (ومن شأهم قبل فكنف فيمن عقبه قال) البراء (فغفرت أواق ذوات عدد) أي كثيرة قال في الفتح ٣١٥ لم أقف على تحريره (عن بريدة رضي

الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا إلى خالد ليقبض الخمس) أي خمس الغنمة قال بريدة (وكنف ابغض عليا) رضي الله عنه لأنه رآه أخذ من المفتج جارية (وقد اغتسل) فظن أنه غاب ووطئها وفي رواية من طرق إلى روح بن عبادة بعث عليا إلى خالد ليقتلهم التي فاصطفي على منه لنفسه مبيعة أي جارية ثم أصبح ورأسه يقطر (فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا) يعني عليا (فلا قدمننا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لذكر ذلك له فقال يا بريدة ابغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وإن كنت تحبه فازدده حباؤه أيضا من طريق الجليل الكندي عن عبد الله بن يزيد لا تقع في علي فإنه مني وأمانته وهو وليكم بعدى (فإن له في الخمس أكثر من ذلك) وفي رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة وزاد قال فما كان

استحق من الحرث بن الازمع لكن لم يسمعه أبو اسحق من الحرث وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبيهقي عن سليمان بن يسار وعمر الدين مالك أن رجلا من بني سعد بن لث أجرى قرسا فوطئ على أصبع رجل من جهينة فقات فقال عمر الدين ادع عليهم أتعلمون خمسين عينا ما مات منها فابوا فقال للآخرين اخلقوا انتم فابوا فقتلهم بشرط المدينة على السعديين وسياق حكمه صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود بالدية قوله في دفع برمته قد تقدم ضبط الرمة وتفسيرها في الباب الأول وقد استدل به ذامن قال أنه يجب القود بالقسامة واليه ذهب الزهري وربيعة وأبو الزناد ومالك والليث والأوزاعي والشافعي في أحد قوايه وأحمد وإسحق وأبو نوري وداود ومعهظم البخاريين وحكام مالك عن ابن الزبير واختلف في ذلك على عمر بن عبد العزيز وحكي في البحر عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه ومعاوية والمرضى والشافعي في أحد قوايه أنه لا يجب القود بالقسامة واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وسائر الكوفيين وكثير من البصريين وبعض المدنيين والثوري والأوزاعي والهادوية بل الواجب عندهم جميعا إيمين فيخلفون رجلا من أهل القرية خمسين عينا ما قتلناه ولا علمنا قاتله ولا يمين على المدعي فان حلفوا الزمهم المدينة عند جمهورهم وقد أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أن أبا بكر وعمر والجماعة الأولى لم يكونوا يقاتلون بالقسامة وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر أن القسامة إنما تجب العقل ولا تسيط الدم وقال عبد الرزاق في مصنفه قلت لعبد الله بن عمر العمري أعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقاد بالقسامة قال لا قلت فابوبكر قال لا قلت فعمرو قال لا قلت فلم تجتروا عليهم فاسكت وقد استدل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم تقسم خسون منكم على رجل منهم في دفع برمته أحمد ومالك في المنهم ورعنه أن القسامة إنما تكون على رجل واحد وقال الجمهور يشترط أن تكون على معين سواء كان واحدا أو أكثر واختلفوا هل يختص القتل بواحد من الجماعة المعينين أو يقتل الكل وقال أشهب لهم أن يحلفوا على جماعة ويختاروا واحدا لاقتل ويسجن الباقيون عاما ويضربون مائة مائة قال الحافظ وهو قول لم يسبق إليه وقال جماعة من أهل العلم أن شرط القسامة أن تكون على غير معين واستدلوا على ذلك بحديث سهل بن أبي حنيفة المذكور فإن الدعوى فيه وقعت على أهل خيبر من غير تعيين ويحجب عن هذا بان غايته

أحلمن الناس أحب إلى من علي وعنده التماس في آخر الحديث فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أجروا وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه وأخرجه الحاکم مطولا وفيه قصة الجارية فتحرر رواية عبد العزيز قال في الفتح وهذه طرق تقوى بعضها يفيض قال أبو ذر أهروى إنما أبغض العاصي عليا لأنه رآه أخذ من المفتج فظن أنه غل فلما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ أقل من حقه أحبه انتهى وهو تأويل حسن لكن بعده حديث الذي أخرجه أحمد فاعل سبب البغض كان لعلي آخر وزال ينهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم عن بغضه عند استشكل وقوعه على علي الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فاما الأول فيقول على أنها كانت يكرهه بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غير من العصابة ويحوز

أن تكون حاضرت عقب صيرورتها ثم ظهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه وأما القصة فمأثرة في مثل ذلك من هو خير من فيما يقصه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك عن نصيبه الامام وقام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتمال ان تكون عذراء أو دون البلوغ واداء اجتهاده ان لا يستبرأ فيها ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف التزويج عليها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣١٦ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن بذهبية) مصفر ذهب وهي

القطعة من الذهب قاله الخطابي وعقب بانها كانت تبرأ قالتا نيت باعتبار معنى الطائفة أو أنه قد يؤت الذهب في بعض الاعيان قيل كانت خمس الخمس وقبه نظير وقيل من الخمس (في اديم مقرظ) أي مدبوغ بالمقرظ (لم تحصل) أي لم تخلص الذهبية (من ترابها) المعدني بالسبك (قال فقصها بين أربعة نفر) يتألفهم بذلك وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل كانت من أصل الغنمة وهو بعيد كذا في الفتح (بين عيينة بن بدر) نسبة الى جده الاعلى لانه عيينة ابن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري (وأفرع بن حابس) الحنظلي ثم الجاشعي فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غيرهما ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مبارك قاله ابن مالك (وزيد الخليل) باللام ابن مهمل الطائي ثم أحدين بنان

ان القسامة تصح على غير معين وليس فيه ما يدل على اشتراط كونها على غير معين ولا سبب وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم قرر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقد قدمنا ان أول قسامة كانت في الجاهلية قسامة أبي طالب وهي دعوى على معين كما تقدم فان قيل اذا كانت على معين كان الواجب في العمد القود وفي الخطا الدية فما وجه ايجاب القسامة فيقال ان لم يكن على ذلك المعين يئنه ولم يحصل منه مصادقة كان ذلك مجرد لوث فان اللوث في الاصل هو ما يفر صدق الدعوى وله مورد كرها صاحب البصر منها وجود القتل في بلد يسكنه معهودون فان كان يدخله غيرهم اشترط عداوة المستوطنين للقتيل كما في قصة أهل خيبر ومنها وجوده في صحراء وبالقرب منه رجل في يده سلاح مخضوب بالدم ولم يكن هناك غيره ومنها وجوده بين صفى القتال ومنها وجوده مبيتا بين مزدحين في سوق أو نخوة ومنها كون الشهاد على القتل نساء أو صبيانا لا يقدرن اطوهم على الكذب هذا معنى كلام البصر ومن صور اللوث ان يقول المقتول في حياته دعى عند فلان أو هو قتلني أو نحو ذلك فان ثبت القسامة بذلك عند مالك والليث وادعى مالك ان ذلك مما أجمع عليه الاثمة قد بينا وحديثنا واعترض هذه الدعوى ابن العربي وفي الفتح انه لم يقل بذلك غيرهما ومنها اذا كان النهم وغير عدول أو كان الشاهد واحدا فان ثبت القسامة عند مالك والليث ولم يحك صاحب البصر اشتراط اللوث الا عن الشافعي وحكي عن القاسمية والحنفية انه لا يشترط ورد بان عدم الاشتراط غفلة عن ان الاختصاص بموضع الجناية نوع من اللوث والقسامة لا تثبت بدونه قوله قتلتمكم يوم بآيمان خسين منهم أي بخلصواكم من الايمان بان يحلفوا اذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم انتم من الايمان والجمع بين هذه الرواية والرواية الاخرى التي فيها تقديم طلب البينة على البين حيث قال يأتون بالبينة على من قتله قالوا ما البينة بان يقال ان الرواية الاخرى مشقة على زيادة وهي طلب البينة أو لا ثم البين ثانيا ولا وجه لما زعمه بعضهم من كون طلب البينة وهم في الرواية المذكورة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم ان خيبر حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين قال المافظ ان سلم انه لم يسكن مع اليهود أحد من المسلمين في خيبر فقد ثبت في نفس القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا وابتارون غرا فيجوز أن يكون طائفة أخرى خرجوا مثل ذلك ثم قال وقد وجدنا طلب البينة في هذه القصة

وقيل له زيد الخليل ليكرام الخليل التي كانت عنده وسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخليل باللام واتفق شاعدا عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والرابع اما علقمة) بن علاثة العامري (واما عامر بن الطفيل) العامري والشك في عامروه من عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر قبل ذلك بخارج طلع له في اصل اذنه كافرا (فقال رجل من أصحابه) قال في الفتح لم أعف على اسمه زاد القسطلاني وكأنته ابيه ستر عليه وفي رواية سعيد بن فضال قريش والانصار وقالوا يعطى صناديد أهل نجد ويدها فقال انما أنا القهم والصناديد جمع صناديد وهو الرئيس (كأنني أحق بهذا) القسم (من هؤلاء) الاربعة (قال فبلغ ذلك) القول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

فقال الا تامنوني وانا اتمن من في السمكة يا بني فخر السقا صبا خا وفساء قال فقام رجل غار العينين (أي عيناه داخلتان في
عناجرهما لاصقتهما بقعر الحديقة (مشرق الوجنتين) أي بارزهما (ناثير الجبهة) مرتفعها (كث اللبنة) كثير شعرها (مخلوق
الرأس) موافق لسيا الخوارج في التخليق يخالف للعرب في توفيرهم شعورهم وبجارية الفخ وفي اواخر التوحيد من وجه آخر
ان الخوارج سماهم التخليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونهم وكانت طريقة الخوارج خلق جميع رؤسهم اه
(شعر الازار) واسمه فيما قيل ذو الخو بصره التميمي ورجح السهيلي ان اسمه ٣١٧ نافع كافي أبي داود وقيل يرقص من بين

زهير كما جزم به ابن سعد (فقال
يا رسول الله اتق الله خال ويك
أولست أحق أهل الأرض أن
يتق الله) وفي رواية سعيد بن
مسروق فقال ومن يطع الله اذا
عصيته (قال ثم ولي الرجل قال
خالد بن الوليد يا رسول الله الا
أضرب عنقه) وفي علامات
النبوة فقال عمر يا رسول الله
انذني لي فأضرب عنقه ولا منافاة
بينهما لا حق قال أن يكون كل
منهما قال ذلك (قال) صلى الله
عليه وآله وسلم (لا تفعل لعله)
فيه استعمال أهل استعمال
عصى نفسه عليه ابن مالك (أن
يكون بصلي) وفيه دلالة من
طريق المفهوم على أن تارة
الصلاة يقتل وفيه نظر (فقال
خالد وكم من مصل يقول بلسانه
ما ليس في قلبه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إلى لم
أمر أن أتقب قلوب الناس)
أي اجبت جافقتي (ولا اشق
بطونهم) أي انما أمرت أن آخذ
بطواهر أمورهم قال القرطبي
انما منع قتله وان كان قد

شاهد داود كحديث عمرو بن شعيب وحديث نافع بن خديج المتقدمين في الباب الاول
قوله ان يطال دمه في رواية للبزارى ان يطال دمه بضم أوله وفتح الطاء وتشديد اللام أي
يهدر قوله فوداه جماعة من اهل الصدقة في الرواية الاولى فعلة أي أعطى دية وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى عقله والعقل الدية كما تقدم وقد زعم بعضهم
أن قوله من اهل الصدقة غلط من سعيد بن عبيدة صريح يحيى بن سعيد بقوله فعلة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده وجع بعضهم بين الروايتين باحتمال أن يكون النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اشتراها من اهل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من
عنده أي من بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به بمجانا
وجله بعضهم على ظاهره وقد سكت القاضي عياض عن بعض العلماء جواز صرف الزكاة في
المصالح العامة واستدل بهذا الحديث وغيره قال القاضي عياض وذهب من قال بالدية
الى تقديم المدعى عليهم في العين الا الشافعي وأحمد فقالا يقول الجمهور يريد بالمدعين
وردها ان أبو ابي المدعى عليهم وقال بعكسه أهل الكوفة وكثير من أهل البصرة وبعض
أهل المدينة وقال الاوزاعي يستلقت من أهل القرية خمسون رجلا خسين فيما قتلتاه
ولا علمنا من قتله فان حلة وابتوا وان قصت قسامتهم عن عدداً ونكول حلف المدعون
على رجل واحد واستحقوا دمه فان قصت قسامتهم عادت دية وقال عثمان البقي يهدأ
المدعى عليهم بالآيمان فان حلة واثنى عليهم وقال الكوفيون اذا حلفوا وجبت عليهم
الدية قال في الفتح وانفقوا كلهم على انها لا تجب القسامة بمجرد دعوى الاول ما حقي
يقترن بها شبهة يغلب على الظن الحكم بها واختلفوا في تصوير الشبهة على سبعة أوجه ثم
ذكرها وذكر الخلاف في كل واحد منهم ما هو مأسلفناه في بيان صور اللوث قال في الفتح
بعد ان ذكر السابغة من تلك الموروهي ان يوجد القليل في محله أو قبيلة انه لا يوجب
القسامة عند الثوري والاوزاعي وأبي حنيفة واتباعهم الا هذه الصورة ولا يجب فيها
سواها وبهذا يتبين لك ان عدم اشتراط اللوث مطلقة باعدا الاتفاق على نفسه بما سلف
غير صحيح ومن شروط القسامة عند الجميع الا الحنفية ان يوجد باقتيل أثر والحاصل ان
أحكام القسامة مضطربة غاية الاضطراب والادلة فيها واردة على المخالفات المختلفة ومذهب
العلماء في تفاصيلها متوزعة الى أنواع ومتشعبة الى شعب فن رام الاطاحة بها فعليه

استوجب القتل لثلاث يحدث الناس انه يقتل أصحابه ولا سيما من صلى وقال المازني يحق أن يكون النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسيبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كثيرة والانيام معصومون من
البكائر بالايجاع واختلف في جواز وقوع الصغيرة أو لعله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنده ذلك بل نقل عنه واحد وخبر
الواحد لا يراق به الدم اه وابطله عياض بقوله في الحديث اعسل يا محمد فطابه في الملا يملك حتى اسأذونه في قتله فالصواب
ما تقدم (قال ثم نظر) صلى الله عليه وآله وسلم (اليه) أي الى الرجل (وهو مقف) أي مول قفاه (فقال انه يخرج من ضنطقي)
أي من نسيل (هذا قوم يتلون كتاب الله طيبا) لم اظنهم على تلاوته فلا يزال لسانهم يسم بطلا بها وهو من تحسب بين الصوت بها

(لا يصح أن يخرجهم) أي لا يرفع في الأعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الأمر وزعم على لسانهم فلا يصل إلى سلوكهم فضلا أن يضل قلوبهم حتى يتدبر بها (مروقون من الدين) الإسلام (كما يرق السهم) أي شروجه ذانقذ من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الياء الصيد المرمى (واظنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال لقن ادركتهم لاقتلهم قتل قوم) أي لاسأأصلهم كما استتال غودوقدا استدلى بهذا الحديث على تكفير الخوارج وهي مسئلة شهيرة في الأصول • (غزوة ذي الخلصة) • بفتح الخاء المهملة واللام والصاد المهملة ٣١٨ (تقدم حديث جرير) بن عبد الله الجعفي (رضي الله عنه في ذلك) قال كان

يت في الجاهلية يقال لهذا الخلصة والكعبة القبايسة والكعبة الشامية (وقول النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم له) أي الجابر (الا) تريهني من ذي الخلصة وذكر في هذه الرواية قال جرير وكان (ذو الخلصة) يتا باليمن نخشم ويحيلة فيه) أي في البيت (نصب) بضم نين بجري نصب يذبحون عليه (يعبد) يقال له الكعبة فاناها جري بقرتها بالنار وكسرها وهدمها (ولما قدم جرير اليمن كان جمارجل يستقسم بالازلام) أي يطلب قسمه من الشرواخير بالقداح (فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فينفا هو يضرب بها) أي بالازلام (اذ وقب عليه جرير فقال) له جرير (لتكسبرتها ولتشهدن ان لا اله الا الله ولا ضربن عنقك فكسبرها وشهد) أن لا اله الا الله وفي الحديث مشروعية ازالة ما يقتل به الناس من بناء وغيره سواء كان انسانا او حيوانا او جمادا

بكتب الخلاف ومطولات شيوخ الحديث (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال البيعة على المدعي واليمين على من أنكر الا في القسامة ورواه الدارقطني • وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهودو بدأهم بحاف منكم محسون رجلا فابوا فقال الانصار اسحقوا فقالوا تخاف على الغيب يا رسول الله فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية على اليهود لانه وجد بين اظهروهم رواه أبو داود) الحديث الاول أخرجه أيضا ابن عبد البر والبيهقي من حديث مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب به قال البضاري ان ابن جريج لم يسمع من عمرو بن شعيب وقد روى عن عمرو وسلا من طريق عبد الرزاق وهو احفظ من مسلم بن خالد وأوثق ورواه ابن عدي والدارقطني من حديث عثمان بن محمد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ الحديث المذکور قال الحافظ في التلخيص وهو ضعيف والحديث الثاني الراوي له عن أبي سلمة وسليمان هو الزهري قال المنذرى في مختصر السنن بعد ذكره قال بعضهم وهذا ضعيف لا يلتفت اليه وقد قيل للامام الشافعي ما من هذا ان ناخذ بحديث ابن شهاب يعني هذا فقال مرسل والقتيل انصاري والانصار يون بالعناية أولى بالعلم به من غيرهم اذ كان كل ثقة وكل عندنا بعمدة الله ثقة قال البيهقي واظنه أراد بحديث الزهري ما روى عنه معمر عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن رجال من الانصار وذكروا هذا الحديث وقد استدل بالحديث الاول على ان احكام القسامة مخالفة لما عليه سائر القضايا من ايجاب البيعة على المدعي واليمين على المدعي عليه فيندفع به ما أورده النافون للقسامة من مخالفتها عليه سائر الاحكام الشرعية وقد تقدم تفصيل ذلك واستدل بالحديث الثاني من قال بايجاب الدية على من وجد القتل بين اظهروهم ويعارضه حديث عمرو بن شعيب المتقدم في الباب الاول فان فيه انه اعانهم بنصف الدية ويعارض الجميع ما في المتفق عليه من حديث مسلم بن أبي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمله من عنده فان امكن حمل ذلك على قصص متعددة فلا اشكال وان لم يمكن وكان المخرج متعذرا فاصير الى ما في الصحيحين هو المتعين ولا سيما مع ما في حديث أبي سلمة المذکور في الباب وحديث عمرو بن

(وعنه) أي عن جرير (رضي الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذاكلا) بفتح الكاف اسمه شعيب اسمعق ويقال يقع بنبا كوراء ويقال ابن حوشب بن عمرو (وذاعرو) وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته واقبل راجعا يريد المدينة وكانا أيضا قد عزم على التوجه الى المدينة قال جرير (بجعات احذتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فقال لي ذو عمرو ان كان الذي تذكر من أمر صاحبك) أي يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لقد مر على أجلي عند ثلاث) أي ان أخبرني بهذا الخبر لم يكن جدي فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته صلى الله عليه وآله وسلم اما بطريق الكهانة او انه كان من الحديثين او يسمي بعض القاصمين بهراة الكبر فاني وتعبه في القبح بانه لو كان مستفادا من غير ما احتاج الى

بذلك على ما ذكره جبريل الظاهر انه قاله عن اطلاع من اليكتب القديمة (واقبلامى) متوجهين الى المدينة حتى اذا كان
بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر
والناس صالحون فقالوا (أى ذوالكلاع وذو عمرو) (أخبر صاحبك) أبابكر رضى الله عنه (أنا قد جئنا ولعلنا نستعود) اليه (إن شاء
الله تعالى) (ورجعنا الى اليمن) قال جبريل فاختبر أبابكر رضى الله عنه فلما كان بعد أى بعد هذا الامر فى خلافة
عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو وقال لى ذو عمرو يا جبريل ان لك على كرامة وانى ٣١٩ مخبرك خيرا انكم معشر العرب ابن زوالوا

بعض ما كنتم اذا هلك أميرنا ثم
فى آخر فاذا كانت اى الامارة
بالسيف أى بالقهر والغلبة كالوا
أى الخلفاء ماؤا كما يغضبون غضب
الملوك ويرضون رضا الملوك

شعب المذكور فى الباب الاول من الحكم بالدية بدون أى من قوله فقال للانصار استصفوا
قال فى القاموس استصفه استوجبه والمراد ههنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر
الانصار بان يستوجبوا الحق الذى يدعون به على اليهود بايمانهم فاجابوا بانهم لا يحملون
على الغيب

• (باب هل يستوفى القصاص والحدود فى الحرم أم لا) •

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما
نزلته جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وعن أبي هريرة قال
لما فتح الله على رسول الله مكة قام فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن
مكة اقبل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانهم لم يفلحوا لحد قبلى وانما أحلت فى ساعة من
نهار وانما لا تقبل لحد بعدى • وعن أبي شريح الخزاعى انه قال لعمر بن سعد وهو
يبحث البعوث الى مكة ائذن لى أياها الامير احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذ نأى ووعاه قلى وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله
واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحمل لامرى يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يسهك بها ماؤا ولا يعصمها شجرة فان أحدثت شخص بقتال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فيها فقولوا له ان الله قد أذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما أذن لى فيها ساعة من
نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فقبل لى شريح ما اذا
قال لاث عمرو قال انا اعلم بذا منك يا أباشريح ان الحرم لا يعيد عاصيا ولا قاربا ولم
فاد اجزبة • وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان
هذا البلد حرام حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم
القيامة وانه لم يهل القتال فيه لحد قبلى ولم يهل لى الساعة من ثم انه حرام بحرمه الله
الى يوم القيامة متفق على أربعين • وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان احدى الناس على الله عز وجل من قتل فى الحرم أو قتل غيره فاقله أو قتل بذحول
الجاهلية رواه أحمد وله من حديث أبى شريح الخزاعى نحوه وقال ابن عمر لو وجدت

• (غزوة سيف البحر) •

أى ساحله (وهى ميلة قون) أى
يرصدون (غيرا) بكسر العين
ابلا قمل ميرة (لقريش وأميرهم
أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله بن
عامر (بن الجراح) القهرى
القرشى رضى الله عنه • (عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنه سما
انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بعثنا) سنة ثمان
(قبل الساحل وأمر عليهم ابا
عبيدة بن الجراح وهم ثمانية
نخرجنا) التفات من الغيبة للتكلم
(وكنا بعض الطريق فى الزاد عامر
أبو عبيدة بانوا داليلهم بجمع
فكان) الذى جمعه (مزودى تمر)
والزود بكسر الميم ما يجعل فيه
الزاد (فكان يقوتنا كل يوم قليل
قليل حتى فى) حافى المزودين من
الزاد العام (فلم يكن يصيبنا) مما
جمع ثانيا من الزاد الخاصة (الا
تمرقرة قليل) القائل وهب (له) أى الجابر (ما نفعى عنكم مرة فقال لقد وجدنا فقهدها) مؤثرا (حين فقيت ثم اتيتنا الى) ساحل
(البحر فاذا حوت مثل الطرب) بفتح الظاء المججمة المشافة وكسر الراء الجبل الصغير (فأكل منها) وللاربعة منه اى من الحوت
(القوم فلان حشرة قليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين) بكسر الضاد المججمة وفتح اللام (من الضلعة) ان ينسبا (فمنسبا) كان
للأصل أن يقول فنضبتا بالهاء لئلا يكونه غير حقيقى التائيت (ثم أمر برأحلتها) أن ترحل (فرحلت ثم مررت) مبنيا للمفعول
(فتمت ما) أى تمت الضلعة (ثم نصمما) الراحلة لعظمهما • (وعنه) أى عن جابر (رضى الله عنه فى رواية انه قال) بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانا قريشا كيب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقننا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع

تتقدح أكلنا الخبط أي ورق السلم يسمى ذلك الخبط جيش الخبط (قالوا لنا البخر دابة) من السمك (يقال لها العنبر) يخذ من جلدها الاتراب ويقال ان العنبر الذي يشم جميع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر ياكاه بعض دوابه لدومته فيقذفه رجباً فيوجد كالحجارة البكار يطفو على الماء فتلقبه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماع نافع من القالج والقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعي سمعت من قال ان العنبر نبات في البحر ملتوم مثل عنق الشاة وله اربعة ذكوة في البخر ذوة تقصده لذكريه وهو سم ٢٢٠ لهائنا كاه فيقتلها ويلفظها البخر فيخرج العنبر من بطنها وقال محمد بن يوسف

الطيب الهروي في بحر الجواهر
عنبر هو يتبع عين في البحر وقيل
انه زبد البحر وقيل روث الدابة
وقيل نبات في قعر البحر وقيل
انه يحصل من غسل النحل يلاذ
اليه وهذا القول اقرب حافى
الثانية يابس في الاولى مفرح
ملطفت مقو للمعدة والقلب
والحواس وجوه كل روح محلل
للرياح الغليظة في الامعاء شربا
وضمادا ولواكل منه ثلاثة ايام
كل يوم دانق يسكن وجع المعدة
ولو عتق هذا بحرب والعنبر الذي
هو الذي لا يخرج به تى آخره
(قال كناه منبه) أي من الحوت
(نصف شهر) في الرواية السابقة
ثمان عشرة ليلة قبيل القاتل
بالزيادة ضبط قام يضبطه الاخر
والقاتل بهذا الثاني التي الزائد
وهو الثلاثة (واذهنا من ودك)
أي شخصه (حق ثابت) أي
رجعت (البناء جسامنا) الى
ما كانت عليه من القوة واليمن
بعد ما هزات من الجوع (وفي
رواية أخرى) عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضى الله

قاتل عمر في الحرم ما جهته وقال ابن عباس في الذي يصيب حدائهم يلجأ الى الحرم يقام
عليه الحد اذا خرج من الحرم حكاها أحمد في رواية الاثرم) حديث عبد الله بن عمر
أخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه وحديث أبي شريح الاثر الذي أشار اليه المصنف
أخرجه أيضا الدارقطني والطبراني والحاكم ورواه الحاكم والبيهقي من حديث عائشة
بمعناه وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس مرفوعا بغض الناس الى الله ثلاثة ملحد
في الحرم ومتبع في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم بغير حق ليهريق دمه والمحدث في الاصل
هو المائل عن الحق وأخرج عمر بن شبة عن عطاء بن يزيد قال قتل رجل بالمزدلفة يعني في
غزوة القح فذكر القصة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وما أعلم أحدا أعتق على
الله من ثلاثة رجل قتل في الحرم أو قتل غيره قاتله أو قتل بذيل في الجاهلية قاتله عن أنس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة الخ قد تقدم هذا الحديث وشيخه في باب
دخول مكة من غير اجرام من أبواب الحج قوله ان الله حبس عن مكة القبل هو الحيوان
المشهور وأشار بحبسه عن مكة الى قضية الحبشة وهي مشهورة ساقها ابن اسحق مبسوطه
وحاصل ما ساقه ان ابرهة الحبشي لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة وألزم الناس
بالحج اليها فعمد بعض العرب فاستغل الجحمة وتغوط وهرب فغضب ابرهة وعزم على
تخريب الكعبة فجهز في جيش كثيف واستعصب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة خرج
اليه عبد المطلب فاعظمه وكان جليل الهيئة فطلب منه ان يرد عليه ابلا نهيت فاستقصير
همته وقال لقد ظننت انك لا تسألني الا في الامر الذي جئت فيه فقال ان لهذا البيت ربا
سبحه فاعاد اليه ابله وتقدم ابرهة بجيوشه فقدموا القيل فارسل الله عليهم طير امع
كل واحدة ثلاثة أحجار حجر ان في رجليه ويحرق في منقاره فالتها عليهم فلم يبق منهم أحد الا
أصيب وأخرج ابن مردويه بسند حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أصحاب القيل
حق نزلوا الصقاح وهو يكسر المهمل ثم فاعلمهم مهلة موضع خارج مكة من جهة طريق
اليمن فأتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط عليه أحد افعالوا الانزع حق
نهمه فسكنوا الا يقدمون القيل قبلهم الا تاخر فدعا الله الطير الا يابل فاعطاها بحجارة
سودا فلما حاذتهم رميتهم فمات منهم أحد الا أخذته الحكمة فكان لا يحل أحد منهم جلده
الاتساق له سبه قال ابن اسحق حديث ينفث بن عتبة قال حدثت ان أول ما وقعت

عنه (فقال أبو عبيدة كلوا) أي من الحوت فإنا قد مننا المديته ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الحصة
فقال كلوا ايذاً أخرجه الله ليكم (اطعمونا ان كان معكم) منه نبي (فأنا) بالمد أي اعطاهم (بعضهم) زاد ابن السكن (بعضو)
منه (فأكله) وفيه حل ميتة الملك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السيرة كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه (وفد بني قيس)
ابن من بعض الميم وتشديد الراء ابن أدبضم الهمة وتشديد الدال ابن طائفة بن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه صلى
الله عليه وآله وسلم من الجعرانة في او اخر سنة ثمان وما بعدا وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود (عن عبد الله
ابن الزبير رضى الله عنهم ما قال يقدم ركب من بني قيس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وسألو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان

يؤمن عليهم أحدا (فقال أبو بكر) الصديق يا رسول الله (أمر القعقاع بن معبد بن زارة) عليهم (فقال هم) بن الخطاطبة (أمر الأقرع بن حابس) عليهم يا رسول الله (قال أبو بكر) لعمر رضى الله عنه (ما أودت الاخلاقي) اى ليس مقصودك الا مخالفة قولى (قال عمر ما أودت خلافة فقاريا) اى تجادلوا وتخاصموا (حتى ارتفعت اصواتهم) بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم (قتله في ذلك اليوم) الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت اى الآية وهذا الحديث شرحه مستوفى في تفسير سورة الجمرات في الفتح وفي تفسير نافع البيان (وفد بن حنيفة) ٣٢١ بن بليم بن صعب بن علي بن بكر بن

واثل قبيلة مشهورة ينزلون البصرة بين مكة والمدينة وكان قد هم كما قال ابن ابي عمير وغيره في سنة تسع وذكروا اقلى انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم منسيلة (وحديث ثمامة بن اثال) ابن النعمان بن منسيلة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بن حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل فتح مكة وكان البصري ذكرا ههنا استطار ادا (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيلا) اى فرسان خيل وهو من ألطف المجازات وأبدعها وفي الحديث يا خيل الله اركبي اى فرسان خيل الله (قبل فجد) اى جهتها (فجأت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عندك يا ثمامة) وفي رواية ما ذا اى ما الذى استقر عندك من الظن فيما أفعل بك او ما ذا يعني أى شئ

الخصبة والجدري بارض العرب يومئذ وعند الطبري بسند صحيح عن عكرمة انها كانت طيرا اخضر اخرجت من البصر لها رؤس كروم السباع ولا بن ابي حاتم من طريق عبيد ابن عمير بسند قوى بعث الله عليهم طيرا انشاها من البصر كما مثال الخطاطيف فذكر نحو ما تقدم قوله لعمر بن سعيد هو المعروف بالاشدق وكان أميراً على دمشق من جهة عبيد الملك بن مروان فقتله عبيد الملك وقصته مشهورة بقوله ولا يعصمهم الشجرة قد تقدم ضبطه وتفسيره في الحج قوله فان أحدث خص يقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها أى استدل بقتاله صلى الله عليه وآله وسلم فيها على ان القتال فيما غيره مخصص فيه قوله ان الحرم لا يعصم عاصيا هذان عمر والمذكور معارضة لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم براه وهو مصادم للنص ولا جرم فالمدكور من عتاة الامة النابذين عن الحق قوله ولا قاراجرية بضم الخاء المججمة ويعوز فقصها وسكون الراء بعدها ياء موحدة وهى في الاصل سرقة الابل وفي البصري انها النخيلة وقال الترمذى قد روى بخرية بالزاي والياء التحتية أى بخرية يستحي منها قوله ان أعدى الناس فى روايه ان أعق الناس وهما تفضيل أى الزائد فى التعدى أو الاعتوى على غيره والعنوا التكبر والتعبر وقد أخرج الباقى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده انه قال وجدنى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاب ان أعدى الناس على الله الحديث وأخرج من حديث سليمان بلقظ ان أعق الناس على الله وأخرج أيضا حديث أبي شريح بلقظ ان أعق الناس على الله الحديث قوله بذحول الجاهلية جمع ذحل بفتح الذال المججمة وسكون الحاء المهملة وهو النار وطلب المكافاة والعداوة أيضا والمراد هنا طلب من كان له دم فى الجاهلية بعد دخوله فى الاسلام والمراد ان هؤلاء الثلاثة أعق أهل المعاصى وأبغضهم الى الله والا فالخير لنا بفض اليه من كل معصية كذا قال المذهب وغيره وقد استدلل بحديث أنس المذكور على ان الحرم لا يعصم من إقامة واجب ولا يؤخر لاجله عن وقته كذا قال الخطابي وقد ذهب الى ذلك مالك والشافعي وهو اختيار ابن المنذر ويؤيد ذلك عموم الأدلة القاضية باستيفاء الحدود فى كل مكان وزمان وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والحنفية وسائر أهل العراق وأحمد ومن وافقه من أهل الحديث والعترة الى انه لا يصل لاحد ان يسفك بالحرم دما ولا يقيم به حد حتى يخرج عنه من لجأ اليه واستدلوا

٤١ نيل م (فقال عندي خير يا محمد) لانك لست بمن يظلم بل يحسن وينعم (ان تقتلنى تقتل ذامم) مطلوب به أى من عليه دم وهو مستحق عليه فلا يجب عليك فى قتله وفعل الشرط اذا كررتى الجزاء دل على نخامة الاصر وفى الفتح ذم اى ذامة وضعفت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان اذا لم يتجنى قتله وأجيب بالجل على أن معناه الحرمه فى قومه (وان تنم تنم على شاكر) وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير (وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك) بضم التاء أى تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان القدر ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنم تنم على شاكر فترك) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان بعد الغد فقال) (ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك) انصبي

في اليوم الثالث على احد الامرين وحذفه في اليوم الثالث وفيه دليل على سبغه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الاول فلما رأى انه لم يقبل وبه ان ينم عليه فاقصر على قوله ان تنم في اليوم الثالث اقصر على الاجال تفويضا الى جيل خلفه واطقه صلوات الله وسلامه عليه وهذا دهي للاستطاف والمغفر وقد وافق ثمانية في هذه الخطابة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية لان المقام يليق بذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ٣٢٢ (أطلقوا عاتمة) فاطمة وفي رواية ابن امصق قال قد عفوت عنك عاتمة

وأعتقتك وزاد ابن امصق في روايته انه لما كان في الاسر جعلوا ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعام وابن لم يقع ذلك من عاتمة ومعهما فلما أسلم جاؤا بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الكافر يأكل في سبعة اصعاء وان المؤمن يأكل في صعاء واحدة (فانطلق الى الخيل) بالجيم أي ما مستنقع وفي نسخة بالهاء المجمة (قريب من المسجد فاعتسل) منه ثم دخل المسجد فقال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله اعلموا الله ما كان على الارض وجه ابغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجود الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيالك) فرسانك (أخذتني وآثار أريد العمرة فلما اذا ترى فيشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بمحصل من

على ذلك بعموم حديث أبي هريرة وأبي شريح وابن عباس وعبد الله بن عمرو وموم قوله تعالى ومن دخله كان آمنا وهو الحكم الثابت قبل الاسلام وبعده فان الجاهلية كان يرى أحدهم قاتل ابنه فلا يهجمه وكذلك في الاسلام كما قاله ابن عمر في الاثر المذكور وكما روى الامام أحمد عن عمر بن الخطاب انه قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وهكذا روى عن ابن عباس انه قال لو وجدت قاتل أبي في الحرم ما هجمته وأما الاستدلال بحديث أنس المذكور فمهم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل ابن خطي في الساعة التي أحل الله فيها القتال بمكة وقد أخبرنا بانهم لم يفلح لاحد قبله ولا لاحد بعده وأخبرنا ان حرمها قد عادت بعد تلك الساعة كما كانت وأما الاستدلال بعموم الادلة القاضية باستيفاء الحدود فيجب أولا بجمع عمومها لكل مكان وكل زمان لعدم التصريح بها وعلى تسليم العموم فهو مخصوص بالحديث الباب لانها قاضية بمنع ذلك في مكان خاص وهي متأخرة فانها في جهة الوداع بعد شرعية الحدود وهذا اذا ارتكب ما يوجب حدا أو قصاصا في الحرم ثم بطل اليه وأما اذا ارتكب ما يوجب حدا أو قصاصا في الحرم فذهب بعض المعتز الى انه يخرج من الحرم ويقام عليه الحد وروى أحمد عن ابن عباس انه قال من سرق أو قتل في الحرم أقيم عليه في الحرم ويؤيد ذلك قوله تعالى ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلواكم فيه فان قاتلواكم فاقتلواهم ويؤيده أيضا ان الجاني في الحرم هاتك الحرمته بخلاف المتجني اليه وأيضا لو ترك الحد والقصاص على من فعل ما يوجب في الحرم لعظم الفساد في الحرم وظاهر أحاديث الباب المنع مطلقا من غير فرق بين الدجى الى الحرم والمركب ما يوجب حدا أو قصاصا في داخله وبين قتل النفس أو قطع العضو والاية التي فيها الاذن بقتاله من قاتل عند المسجد الحرام لا تدل الا على جواز المدافعة لمن قاتل حال المقاتلة كما يدل على ذلك التقيد بالشرط وقد اختلف العلماء في كون هذه الاية منسوخة أو محكمة حتى قال أبو جعفر في كتاب التامع والمنسوخ انها من أصعب ما في التامع والمنسوخ فمن قال بانها محكمة مجاهد وطاوس وانه لا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم فمسكا بظاهر الاية وبأحاديث الباب وقال في جامع البيان ان هذا قول الاكثر ومن القائلين بالنسخ فتادة قال والناسخ لها قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة وقيل بآية التوبة كما ذكره الضمري قال أبو جعفر

الخبر العظيم بالاسلام ومحمدا كان قبله من الذنوب العظام وفي الفقه بشره بغير الدنيا والآخرة وأباحت هذا أو جموعه السابقة والمعنى قريب (وأمره أن يعترف لما قدم مكة قال له قاتل) لم أعرف اسمه (صيون) أي خرجت من دين الى دين (قال لا والله لو كنت أملت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا من اسلوب الحكميم كأنه قال ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها كون خرجت من دين بل استعدت دين الاسلام وأملت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمحبوب العالمين وقوله مع محمد أي وافقته على دينه فغيرنا مستأجرين في الاسلام انا بالابتداء وهو بالاستدانة وفي رواية ابن هشام ولكنني تبعته خير الدين بن محمد (ولا والله) فيه حذف اي والله لا يرجع اليك شيك ولا أوتى بك شيك فالتك المبدية

تأنيكم من الإمامة (لا يأتكم من الإمامة حجة حنط حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج
 إلى الإمامة فذهبهم أن يبعثوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنك تأمر بصله الرحم فكتب إلى الإمامة أن
 يحل بينهم وبين أهل البيت في هذا الحديث من القوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الأسير الكافر وتعتيم أمر العقوبين
 المسى لأن الإمامة أقسم أن بغضه انقلب حيا في ساعة واحدة لما أسداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليمن بالعقوب والمن يغير
 مقابل وفيه الاعتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت ٣٢٣ الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم أسلم
 شرع له ان يستغفر في ذلك الخيرة

وفي الملائكة بمن يرجي اسلامه
 من الاسارى اذا كان في ذلك
 مصلحة للاسلام ولا سيما من يقيعه
 على اسلامه العدد الكثير من
 قومه وفيه بهت السرايا الى
 بلاد الكفار واسر من وجد
 منهم والتصير بعد ذلك في قتله
 أو الابقاء عليه كذا في الفتح
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قدم مسيلة الكذاب بكسر
 اللام ابن عتبة بن كعب بن حبيب
 ابن الحارث من بني حنيفة وكان
 فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة
 سنة عشر وقدم مع قومه على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم) المدينة فجعل يقول
 ان جعل لي محمد الخلافة (من
 بعده تبعته وقد مها في بشر كثير
 من قومه) بن حنيفة (فاقبل
 اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم) ليتألفه وقومه رجاء
 اسلامهم وليبأغه ما نزل اليه
 ويستأد منه ان الامام يأتي
 يثمه الى من قدم يريد لقاءه من
 الكفار اذا آمن بذلك طريقا

وهذا قول أكثر أهل النظر وان المشركين يقاتلون في الحرم وغيره بالقرآن والسنة قال
 الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبرائة تزات بعد البقرة بسنتين وقال تعالى
 وقاتلوا المشركين كافة وأما السنة فمأروى انه صلى الله عليه وآله وسلم دخل وعلى رأسه
 المغفرة قبل ابن خطل وقد اختار صاحب تفسير البيان القول الاول وقرره ورد دعوى
 النسخ أما آية براءة فلا ن قوله تعالى في المائدة لا تصلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام
 موافق لآية البقرة والمائدة تنزل بعد براءة في قول أكثر أهل العلم بالقرآن ثم ان كلمة
 حيث تدل على المكان فهي عامة في افراد الامكنة وآية البقرة نص في النهي عن القتال في
 مكان مخصوص وهو المسجد الحرام فتكون مخصصة لا يبراة ويكون التقدير فاقتلوا
 المشركين حيث وجدتموهم الا ان يكونوا في المسجد الحرام فلا تقتلوهم حتى يقاتلوكم فيه
 وأما قوله تعالى فاقتلوهم حتى لا تكون فتنة فهو مطلق في الامكنة والازمنة والاحوال
 وآية البقرة مبيدة ببعض الامكنة فيكون ذلك المطلق مقيدا بها واذا أمكن الجمع فلا
 نسخ هذه في كلامه وهو طويل ولكن في ككون العام المتأخر يخص بالخاص
 المتقدم خلاف بين أهل الأصول والراجح التخصيص وفي كون عموم الأشخاص لا يستلزم
 عموم الاحوال والامكنة والازمنة خلاف أيضا معروف بين أهل الأصول

• (باب ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل) •

• (عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أول ما يقضى بين الناس يوم
 القيامة في الدمار واه الجماعة الأباد اوده وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان
 أول من سن القتل متفق عليه • وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة اتى الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من
 رحمة الله واه أحد وابن ماجه • وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يفره الا الرجل يرمي الرجل يرمي مؤمنا
 متعمدا ر واه أحمد والنسائي ولابي داود من حديث أبي الدرداء كذلك حديث أبي
 هريرة أخرجه أيضا البيهقي وفي استناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وقد روى عن

لمصلحة للمسلمين (ومعه) صلى الله عليه وآله وسلم (ثابت بن قيس بن ثعلبة) خطيب الانصار (وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم قطعة جريد) من الفضل (حق وقف على مسابقة في اصحابه) فكله في الاسلام فطلب مسيلة أن يكون له من أمر
 النبوة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له (لو سألتني هذا القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولن تعدوا أمر الله فيك) أي لن
 تجلوز حكمه (ولئن ادبرت) عن طاعتي وخالفت الحق (اليعرفك الله) أي اهلكك (والى لاراله الذي أريت) في منامي (فيه
 ما أريت وهذا ثابت بجيبك حق) لانه الخطيب وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أعطى جوامع الكلام فاكثرت بما قاله
 وان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ويؤخذ منه استعانة الامام بأهل البلاغة في جواب أهل العنا

ولهذا (ثم انصرف عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال ابن عباس) فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (انك ارى الذى اريت فيه ما اريت فاخبرني أبو هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال) منا آياتنا ثم رأيت في يدى سوارين من ذهب قاهق فى شأنهما) أى قاحقنى لان الذهب من حليمة النساء (فاوحى الى فى المنام) وحى اليهام او بواسطة ملك (ان اتخذهما فتخذهما فطارا) لحقارة أمرهما فنيه اشارة الى اضلال أمرهما (فاولهما كذا بين) لان الكذب وضع الشئ في غير موضعه ٣٢٤ (يخرجان) أى قتلهم وشوكتهم ما ودعواهما النبوة (بهدى أحدهما العنقى)

من بني عيس وهو الاسود واسمه
عبد الله بن كعب صاحب صنعة
(والآخر مسيلة) الكذاب
ويؤخذ من هذه القصة منقبة
للمديق رضي الله عنه لان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تولى فتح
السوارين بنفسه حتى طارافا ما
الاسود فقتل في زمنه واما
مسيلة فكان القائم عليه حتى
قتل أبو بكر المديق فقام مقام
النبي في ذلك ويؤخذ منه ان
السوار وسائر الآت الحلي
اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما
يسوءهم ولا يسيروهم والله أعلم
(عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) ما انا فائم
أنتب بجزائن الارض) ما فتح على
أمنه صلى الله عليه وآله وسلم من
الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر
وغيرهما والمراد هادن الارض
التي فيها الذهب والفضة (فوضع
في كفي سواران من ذهب فكبيرا)
بضم الباء عظمًا ونقلًا (على)
فأوحى الى أن اتفخهما فتنفخهما
فذهبا فاولتهما الكذابين

الزهرى مرسلأخرجه البيهقي من طريق فرح بن فضالة عن الفضالك عن الزهرى يرفعه
وفرع ضعيف وقد قواه أحد وبالع ابن الجوزى قد ذكر الحديث في الموضوعات وسبقه
إلى ذلك أبو حاتم فإنه قال في العلل أنه باطل موضوع وقد رواه أبو نعيم في الحلية من
طريق حكيم بن نافع عن خلف بن حبيب عن الحسن بن عتيبة عن سعيد بن المسيب
سمعت عمر بن عبد العزيز قال تغرد به حكيم عن خلف ورواه الطبراني من حديث ابن عباس
نحوه وأورده ابن الجوزى من طريق أخرى عن أبي سعيد الخدري بلفظ يحيى القتاتل
يوم القيامة مكتوبين عن أبيه آيس من رحمة الله وأعله بعطية ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة
قال الحافظ ومحمد لا يستحق أن يحكم على أحاديثه بالوضع فاما عطية فضعيف لكن
حديثه يحسنه الترمذي إذا توبع وحديثه معارضة جميع رجال أسنده ثقات ويشهد له
ما في هذا الباب من الأحاديث القاضية بعدم المغفرة للقاتل وحديث أبي الدرداء
الذي أشار إليه المصنف لفظه قال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً
وروى أبو داود أيضاً عن عبادة بن الصامت أنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أنه قال من قتل مؤمناً فاعتبط به قتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً قال الخطابي
فاعتبط أي قتلته بغير سبب وفسره يحيى بن يحيى الغساني بأنه الذي يقتل صاحبه في
الفتنة فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله من ذلك وهذا الحديث سكت عنه أبو
داود والمنذرى في مختصر السنن ورجال أسناد كل واحد منهما موثقون قوله أول
ما يقضى بين الناس الخ فيه دليل على عظم ذنب القتل لأن الابتداء انما يكون بالاهم
وعائد الموصول محذوف والتقدير أول ما يقضى فيه ويجوز أن تكون مصدرية
ويكون تقديره أول قضاء في الدماء أو يكون المصدر بمعنى اسم المفعول أي أول ما يقضى
فيه الدماء وقد استشكل الجمع بين هذا الحديث وبين الحديث الذي أخرجه أصحاب
السنن عن أبي هريرة بلفظ أول ما يحاسب العبداء به صلاته وأجيب بأن الأول يتعلق
بعمالات العباد والثاني بعمالات الله قال الحافظ على أن الثاني أخرجه ما في حديث
واحد وأورده من طريق أبي واثل عن ابن مسعود رفته أول ما يحاسب العبداء به الصلاة
وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وقد استدل بحديث ابن مسعود الأول المذكور على

ان

الاسود العنسى الذى قتله فيروز باليمن (ومصاحب الجمامة)

مسيلة الكذاب (قصة أهل نجران) * بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشغل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناده في المغازي وذکر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وهم حينئذ عشرين رجلا لكر أعادذ كرههم في الوؤود بالمدينة فكانهم قدموا صرقيين وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليهم لخروج اليه وفد هم في أربعة عشر رجلا من أشهرهم وعنده ابن اسحق أيضا من حديث يزيد بن علقمة أنهم كانوا أربعة وعشرين رجلا ومرد أصابعهم

(عن حد يقرض الله عنه قال جاء العاقب) واسمه عبد المسيح (والسيد) اسمه الایم أو شرجیل (صاحب الجمران) من كابر نصارى الجمران وحكامهم وكان العاقب صاحب مشورتهم والسيد صاحب رجالهم ويجمعهم ورتبهم في ذلك وكان معهم أيضاً أبو الحرث بن علقمة وكان أسقفهم وجبرهم وصاحب مدبرهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فهلم اياها لكم فانصرفوا على ذلك (الحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد ان يلاعناه) أي يسأله له وذكر ابن اسحق باسناد ٢٢٥ مرسل ان غمانين آيت من سورة آل

عمران نزات في ذلك يشير إلى قوله تعالى نقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية (قال فقال أحدهما) قيل هو السيد (صاحبه) العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن كان نبيا فلا غمنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا) زاد في رواية ابن مسعود أبدأ وفي مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد أتاني البشير بهلكة آل جمران لو تموا على الملاعنة ولم غدا عليهم أخذ بيد حسن وحسين وفاطمة ثمشى خلفه للملاعنة ثم (قالا) بعد ان انصرفا ولم يسلم ورجعا وقالا انا لانياهلك فاحكم علينا بما أحبيت ونصالحك فصالحهم على الف حلة في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة أوقية (انا نعطيك ما سألتنا وابتعت معنار رجل أميناً ولا تبعه معنا الا أميناً فقال لا بعثن معكم رجلاً أميناً حتى أميز فاستشرف له) أي لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أصحاب رسول

ان القضاء يختص بالناس ولا يكون بين البهائم وهو غلط لان مقاده حصر الاولية في القضاء بين الناس وليس فيه نفي القضاء بين البهائم مثلاً بعد القضاء بين الناس قوله على ابن آدم الاول هو قاييل عند الاكثر وعكس القاضي جلال الدين بن واصل في تاريخه فقال اسم المقتول قاييل اشتق من قبول قربانه وقيل اسمه قايين ثوبن بدل الادم بغير ياء وقيل قين مثله بغير ألف وعن الحسن لم يكن ابن آدم المذكور وأخوه المقتول من صلب آدم وانما كانا من بني اسرا قيل أخرجه الطبري وعن مجاهد انهما كاتا وادى آدم لصابيه وهذا هو المشهور وهو الظاهر من حديث الباب لقوله الاول اي اول من ولد لآدم ويقال انه لم يولد لآدم في الجنة غيره وغير نوا متهم ومن ثم ظهر على أخيه هابيل فقال نحن من أولاد الجنة وأنتم من أولاد الارض ذكر ذلك ابن اسحق في المبتدأ قوله كفل من دمها بكسر الكاف وسكون الفاء وهو النصيب وأكثر ما يطلق على الاجر كقوله تعالى كفلين من رحمته ويطلق على الاثم كقوله تعالى من يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها قوله لانه أول من سن القتل فيه دليل على ان من سن شيئاً كتب له أو عليه وهو أصل في ان المعونة على ما لا يحل حرام وقد أخرج مسلم من حديث جرير عن سن في الاسلام سنة حسنة كان له أيرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها وزر من عمل بها الى يوم القيامة وهو محمول على من لم يقب من ذلك الذنب قوله بشرط كلمة قال الخطابي قال ابن عيينة منسل أن يقول ان من قوله اقتل وفي هذا من الوعيد الشديد ما لا يقادر قدره فاذا كان شرط الكلمة موجبا لكتب الاياس من الرحمة بين عيني قاتله فكيف بمن أراق دم المسلم ظلماً وعدواناً بغير حجة نيرة وقد استدلل بهذا الحديث وجد يث معاوية وأبي الدرداء المذكورين بعده على انهم لا تقبل التوبة من قاتل العمد وسيأتي بيان ما هو الحق ان شاء الله (وعن أبي بكر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تراجعه المسلمان بسية فمات قتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار فقيل هذا القاتل فبايل المقتول قال قد أراد قتل صاحبه متفق عليه وعن جندب الجعفي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فزجها بيده فراق الدم حتى مات قال الله

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (قما يا أبا عبيدة بن الجراح لما قام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمين هذه الامة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة أمين ثقة فمضى (وأمين هذه الامة) الحمدي (أبو عبيدة بن الجراح) وفي الحديث من القوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم أحكام الاسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد تجب اذا تعينت مصلحة وفيها مشروعية مباهاة المخالف اذا أصر بعد ظهور رابطة وتد دعاء ابن عباس الى ذلك ثم الاطماعي ووقع لماعة من العلماء ومعارف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلاً لا ينقض عليه سنة من يوم المباهاة ووقع في ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملايكة فلم يقم بعد ما غير

شهرين كذا في القبح وأراد الحافظ ابن القيم رحمه الله المبالغة مع منكري صفات الله سبحانه وتعالى بين الركن والمقام فلم يقيم الخائف وكذا أدبت المبالغة في ذلك الباب مع بعضهم فلم يقيم الخائف غير سنة حتى مات بعد رجوعنا إلى بيت الله الحرام ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام وفي الحديث أيضا كافي القبح مصالحة أهل الذمة على ما يراه الإمام من أصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليه سم فإن كلامه مامل يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيه بعث الإمام الرجل العالم الأمين إلى أهل ٣٢٦ الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لا يبيده بن الجراح رضي الله

عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا إلى أهل نجران ليأتيهم بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لان أبا عبيدة توجه معهم فقبض المال الصالح ورجع وعلى أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ من أسلم ما رغب عليه من الصدقة

• (قدوم الأشعرين) •

سنة سبع عند فتح خيبر مع أبي موسى (و) بعض (أهل اليمن) بن عطف العام على الخصاص لان الأشعرين من أهل اليمن وهم وقد جبر سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجلاءهما في الوفاة (عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفر من الأشعرين) ما بين الثلاثة إلى عشرة من الرجال (فاستعملناه) طلبنا منه أن يجعلنا وأئمة لنا على أبل في غزوة تبوك (فأبى أن يجعلنا فاستعملناه خفاف

نعم إلى باد بن عبد بن نفسه حرمت عليه الجنة أخرجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل نفسه بمديدة فمديدة في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد اخذ أقيما أبدا ومن قتل نفسه بسم فده في يده يتوسا في نار جهنم خالد اخذ أقيما أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو متردى في نار جهنم خالد اخذ أقيما أبدا وعن المقداد بن الأسود انه قال يا رسول الله أ رأيت ان أقيم رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعهما ثم لا ذمتي بشجرة فقال أسلمت لله أنا فقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال لا تقتله قال فقلت يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعهما أنا فقتله قال لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلة قبيل أن تقتله وانك بمنزلة قبل أن تقول كلمته التي قال متفق عليها • وعن جابر قال لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوا المدينة ففرض فجزع فآخذ مشاقص فقطع بها راجعه فثخنت بداه حتى مات فراه الطفيل بن عمرو وفي مغازيه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك قال غفر لي بمجرى إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال مالي أرا أنه مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما أفست فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليديه فاغفر رواه أحمد ومسلم قوله فاقا تل والمقتول في النار قال في القبح قال العلماء معنى كونهم ماني النار انهم ما يستحقان ذلك ولكن أمرهم إلى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهم أصلا وقيل هو محمول على من استحل ذلك ولا حجة فيه للخوارج ومن قال من المعتزلة بأن أهل المعاصي مخادون في النار لانه لا يلزم من قوله القاتل والمقتول في النار استقرار بقائهما فيها واحتج به من لم ير القتال في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكر وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى لو أراد قتله ليدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فان أحد أراد قتله دفع عن نفسه انتهى ويدل على القول الآخر حديث أبي هريرة عن أحمد ومسلم وقد قدم في باب دفع الصائل من

كتاب

أن لا يجعلنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أتى بنهب أبل من غنيمة فأمرونا

بفهم ذود ما بين الثنتين إلى التسعة من الأبل (فلما قبضناها قلنا اتعقلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمينه لا نفلح بعدها أبدا فأتيناه فقاتل يا رسول الله الملك خلفت أن لا تجعلنا وقد جلتنا قال أبل) أي نعم خلفت وحلتكم وزاد في رواية أقنيت (ولكن لا أحلف على يمين) أي محلوف يمين (فأرى غير ما خبرنا منها) أي من الخصلة المحلوف عليها (الأنيت الذي هو خير منها) زاد (في رواية وتعلمنا) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنا كم أهل اليمن هم أرق أئمة والين قلوبا قال الخطابي وصف الأئمة بالرفقة والقلوب بالين لان القوادع شاء القلب فإذا رقت أخذت قول منه

وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب ليناً علق به وقبض مع فيه وقال اليساوي الرقة ضللت
اللفظ والصفاء واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نيا عن الحق وأعرض عن قبوله لم يتأثر بالآيات
والنذير يوصف باللفظ فكان شغافه صفة لا يتغذى فيه الحق ويبرمه صلباً لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف
بالرقة واللين فكان حجاب رقيقاً لا يأتى نفوذ الحق وجوهه ليناً يتأثر بالنصح ولما وصفتهم بذلك اتبعه بما هو كالتجربة والغاية
فقال (الايمن يمان) اصله يعني بياه النسبة لحذفت الياء تخفيفاً وعوض ٣٣٧ عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل

اليمين لان صفاء القلب وورقه
والين جوهره يؤدي به الى عرفان
الحق والتصديق به وهو الايمان
والانقياد قال الشوكاني هذا
اللفظ يشعر بقصر الايمان عليهم
بحيث لا يتجاوز الى غيرهم لكن
لما كان الايمان قد وجد في
غيرهم من القبائل وسكان
الارض كان هذا الحصر محمولا
على المبالغة في اثبات الايمان
اهم وان ايمانهم هو القرد الكامل
من افراد الايمان الذي لا يساويه
غيره ولا يدانيه سواء وهذا هو
الحصر الذي يسميه اهل البيان
ادعائياً ولا شك ولا ريب ان
الايمان يتفاوت فمن الناس من
يكون ايمانه كالجبال الرواسي
التي لا يجر كهاشي ولا يستزل
بالشبه وان بلغت أي مبلغ ومن
الناس من يكون ايمانه دون
ذلك وقد جاءت الأدلة العديدة
قاضية بان الايمان ينزوي نقص
فله هذه المنقبة التي تنقص
الاذهان عن تصور كنهها وبلوغ
غايتها وبالجملة فالايمن هو رأس
مال كل من يدين بهذا الدين فاذا

كتاب الفصـ وفيه أريت ان قاتلي قال قاتله وبدل على القول الاول ما تقدم من
الاحاديث في باب ان الدفع لا يلزم الموصول عليه من ذلك الكتاب قال في الفتح وذهب
جمهور العصاة والتابعين الى وجوب نصرته الحق وقتال الباغيين وجل هؤلاء الاحاديث
الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق قال
واتفق اهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من العصاة بسبب ما وقع لهم من
ذلك ولو عرف الحق منهم لانهم لم يقاتلوا في تلك الحروب الا عن اجتهاد وقد عفا الله عن
الخطي في الاجتهاد بل ثبت انه يؤجر أجر واحد وان المصيب يؤجر أجرين قال الطبري
لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر
السيوف لما أقيم حق ولا بطل باطل ولوجد اهل الفسوق سبيلاً الى ارتكاب المحرمات
من أخذ الاموال وسفك الدماء وسبي الحرم بان يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم
ويقولوا هذه فتنة وقد نهينا عن القتال فيها وهذا مخاف للامر بالاخذ على أيدي السفهاء
اه وقد أخرج البزار زيادة في هذا الحديث تبين المراد وهي اذا اقتلتهم على الدنيا فاقاتل
والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس زمان
لا يدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقبل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل
والمقتول في النار قال القرطبي فبين هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب
دنياه واتباع هوى فهو الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار قال الحافظ ومن ثم كان
الذين توقفوا عن القتال في الجمل وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا وكلهم متأول ما جور
ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم عن قاتل على طلب الدنيا اه وهذا توقف على صحة
نيات جميع المقتولين في الجمل وصفين واردة كل واحد منهم الدين لا الدنيا وصلاح احوال
الناس لا مجرد الملك ومناقشة بعضهم لبعض مع علم بعضهم بانه المبطل وخصمه الحق
ويعد ذلك كل البعد ولا سيما حق من عرف منهم الحديث الصحيح انها تقتل عار الفتنة
الباغية فان اصراره بعد ذلك على مقاتلة من كان معه عاراً وعائدة للحق وعناد في الباطل
كما لا يخفى على منصف وليس هذا من اجبة لفتح باب المثالب على بعض العصاة فانا كما علم
الله من أشد الساعين في سده هذا الباب والمنقرين للخاص والعام عن الدخول فيه حتى
مكتبة في ذلك وهائل وقعبا سببها مع المتظهرين بالرفض والمحبيين له بدون تظهور في أمور

فاقروا فيه فخرجهم فقد ظفروا بالخيار أجمع وقالوا الغاية التي ليس وراءها غاية والمنقبة التي تنقصها كل منقبة (والحكمة
عامة) فلو لم يكن معادني الايمان وينابيع الحكمة قال الشوكاني وفي هذا اثبات الحكمة لهم على طريقة المبالغة وان لهم
فيها الحجة التي لا يدانيه حفظ والتصيب الذي لا يساويه نصيب والحكمة هي العلم بالله وشرائعهم وفهم الحجج وكل ما يتعلق
بذلك من العلوم العقلية والتقليدية فقد أثبت لهم صلى الله عليه وآله وسلم العلم على وجه لا يلحق بهم غيرهم فيه ومن جمع الله
بين الايمان على الوجه الاكمل والعلم على الوصف الاتم فقد ظفر بالسطوة العاجلة والاجلولة وقال الخبر السابق واللاحق
على ما بلغ وجمعوا كل طريقة وورد قوله صلى الله عليه وآله وسلم الفتنة يمان عند البخاري وفيه اثبات الفقهاء لهم على

الوجه الاخوانهم قد فلقروا منها بالقرء الكامل الذي لا يلقى به غيره ومن اعطاء الله سبحانه القهم الكامل لكتاب الله سبحانه
ولسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا استخراج الوجوه منهما التي هي الفقه في الدين فقد ضم الى علمه صفة فهمه وقوة
ادراكه وحسن تصرفه في الشرعيات والعقليات فكان القرء الكامل في طوائف اهل العلم اه (والقصر) كالايجاب
بالنفس (واندبلاء) الكبر واحتقار الفعي (في اصحاب الابل والاسكنة) المسكنة (والوقار) الخشوع (في اهل الغنى)
قال البيضاوي في تخصيص الخيلاء ٣٢٨ باصحاب الابل والوقار باهل الغنى ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر

في النفس وتعدى اليها مآلات
وأخلاقات تناسب طباعها وتلائم
أحوالها اه وللشوكافي ولنا
بحث في فضائل اليمين وأهلها
يشتمل على آيات وأحاديث
وزدت في ذلك وعند البخاري
عن أبي مسعود عقبة بن عمرو
البصري الانصاري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال الايمان ههنا وأشار
بيده الى اليمين والحفاء وعاظ
القلوب في القدا دين عند اصول
أذناب الابل من حيث يطاع قرنا
الشيطان ربيعة ومضر والمراد
باليمين أهلها لا من ينسب اليها ولو
كان من غير أهلها قال القسطلاني
وفيه رد على من زعم أن المراد
بقوله الايمان يمان الانصار لانهم
يمانوا بالاصل لان في اشارته الى
اليمين ما يدل على أن المراد أهلها
حينئذ لا الذين كان أصلهم منها
وسبب التنازع عليهم بذلك اسراعهم
الى الايمان وحسن قبولهم له
ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم
كما لا يخفى اه وعند البخاري
أيضاً من حديث أبي هريرة رضي

بطل شرحها حتى ربما تارة بالنسب وتارة بالانحراف عن مذاهب أهل البيت وتارة
بالعداوة للشريعة وجاءت الرسائل المشقة على العتاب من كثير من الاصحاب والسبب
من جماعة من غير ذوي الالباب ومن رأى ما لاهل عصرنا من الجوابات على رسائلنا التي
سميناها الارشاد الغي الى مذهب أهل البيت في مصب النبي وقف على بعض أخلاق
القوم وما جبالوا عليه من عداوة من سلك مسلك الانصاف وأثر نص الدليل على
مذاهب الاسلاف وعداوة العصاة الاخيار وعدم التقيد بمذاهب الاسلاف الاطهار
فانادى سكيننا في تلك الرسالة اجماعهم على تعظيم العصاة رضي الله عنهم وعلى ترك السب
لأحدهم من ثلاث عشرة طريقاً وأقنا الحجة على من يزعم انه من أتباع أهل البيت ولا
يتقيد بمذاهبهم في مثل هذا الامر الذي هو منزلة أقدام المقصرين فلم يقابل ذلك بالقبول
والله المستعان وأقول

اني بليت بأهل الجهل في زمن قاموا به ورجال العلم قد قعدوا
اه وما يتوعد ما تقدم من التأويل للحديث المذكور ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة يرفعه
من قاتل تحت راية عمية فغضب لغضبه أو يدعو الى عصبية أو نصر عصبية فقتل فقتله
جاهلية وقد قدمنا ما هو أبسط من هذا الكلام في باب دفع الصائل وباب ان الدفع
لا يلزم المصول عليه من كتاب الغصب فراجع قوله فقتل هذا القاتل فما بال المقتول
القاتل هو أبو بكر كما وقع مبيناً في رواية مسلم ومعنى ذلك ان هذا القاتل قد استحق
النار بقتله وهو الاقدام على قتل صاحبه فما بال المقتول أي قاتله قوله قال قد أراد
قتل صاحبه في لفظ البخاري في كتاب الايمان انه كان مريضاً على قتل صاحبه وقد
استدل بذلك من ذهب الى المواخضة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك ان
في ذلك فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول
في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب
على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد ويؤيد هذا حديث ان الله تجاوز
لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا قال في الفتح والحاصل ان المراتب
ثلاث المهم المجرد وهو يثاب عليه ولا يؤاخذ به واقتراح الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع
في المواخضة والعزم وهو أقوى من الهم وفيه النزاع قوله يتوجأ أي يضرب بها نفسه

وحديث

الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الايمان يمان والقتنة ههنا يعني شعوا المشرق

ههنا يطلع قرن الشيطان وعند من حديثه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا كم أهل اليمين أضعف قلوبنا
وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية قال في الفتح قوله يمان يشمل من ينسب الى اليمين بالسكنى وبالقبيلة لا يمكن كون
المراد من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمين وجهة الشمال فغالب من يوجد
من جهة اليمين رفاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البخاري من حديث
ابن عباس ينار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمين نقيت قلوبهم

[illegible]

قال من قال العرض النعمة
اطلاقا للمحل على الحال وحسن
كان المدح نسبة الشخص الى
الاخلاق الحميدة والذم نسبة
الى الذميمة - سواء كانت فيه أو لا
قال من قال العرض اتلقى
اطلاقا لاسم اللازم على المأذوم
وشبه ذلك في التصريح يوم الضر
وبعكة وبذي الحجة فقال (تكملة
يومكم هذا في بلدكم هذا في
شهركم هذا) لانهم كانوا يعتقدون
انها محرمة أشد الحرمة
لا يسقح منها شيء وفي تشبيه
هذا مع بيان حرمة الدماء
والاموال تأكيدها حرمة تلك
الاشياء التي شبهة بتحريمها الدماء
والاموال وقال الطيبي وهذا
من تشبيهه ما لم تجز به الملاحظة
بحرته العادة كما في قوله تعالى
واذ اتقنا الجبل فوقعهم كانه غلظ
اذ كانوا يستغيثون دماءهم
وأموالهم في الجاهلية في ضرب
الاشهر الحرم ويحرمون ما فيها
كانه قال ان دماءكم واماosكم
محرمة عليكم ابدا محرمة يومكم
وشهركم وبلدكم (وستلقون
ربكم) يوم القيامة (فسيبألكم

على غير وجه بل من روى عنه جابر بن عبد الله عن أصحاب من ذلك شيئا وهو قال به في الدنيا فهو
 كمنارة له ومن أصحاب من ذلك شيئا ثم أتت قوله الله تعالى فمن كان قبلكم رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل
 فيما بيننا على ذلك وفي لفظ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وعن أبي عبد الله
 النبي صلى الله عليه وآله لم قال فيمن كان قبلكم رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل
 عن أهل الأرض فدل على زاهب فأتاه فقال أنه قد قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل
 من توبه فقال لا فإنه يكمل به مائة ثم سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال
 أنه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة أنطلق إلى أرض
 كذا وكذا فان بها ما يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء
 فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
 العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا بما مقبل فقتله الله وقالت ملائكة العذاب أنه
 لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فخلعوه ميتهم فقال قيسوا ما بين الأرض وبين
 قال أيهما كان أدنى فهو له فقاوسا ووجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة
 الرحمة فمثق عليهم وعنى والله بن الأسمع قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه
 عضوا منه من النار ورواه أحمد وأبو داود حديث والله أخرجه أيضا النسائي وابن
 حبان والحاكم قوله ورواه عصابة بفتح اللام على الظرفية والعصابة بكسر العين الجماعة
 من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من أفظها وقد جئت على عصابة وعصب قوله
 بإيعون في المباينة معناه عبارة عن المعاهدة سميت بذلك تشبيها بالمعاهدة المأينة كما في قوله
 تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قوله ولا تقتلوا أولادكم
 قال محمد بن اسمعيل التيمي وغيره خص القتل بالاولاد لأنه قتل وقطعة رحم فالعناية
 بالنفس منه أكدر ولأنه كان ثمة فمات وهو وأد البنات أو قتل البنين خشية الإملاق أو
 خصهم بالذكور لأنهم يمدون لا يذوقون أنفسهم قول ولا تأتوا بهتان البهتان الكذب
 الذي بهتان سامعه وخص الأيدي والأرجل بالاعتقاد لأن معظم الأفعال يتبع بها ما

من أجهلكم الأفلا ترجعوا به - دى ضللا لا يضرب بعضكم رقاب بعض الا يبلغ الشاهد الغائب) القول المذكور اوجع
لا سكام) فاعل به من يبايعه أن يكون أو هو فمن بعض من سمعه فكان محمد بن سيرين (إذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الاهل بلغث) قالها (مربعين) وهذا الحديث كوفي غير ما موضع من البخاري
(عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) بعد الفراغ من الصلاة (و) سقى
الناس من آحسابه) أيضا (وعصر بهضم) * (غزوة تبوك) * موضع منه وبين الشام إحدى عشرة مرحلة لا يبعد
شما تبوك) عليه أو بالصرف على إرادة الموضع قال في التلخيص هو نصف طريق المدينة إلى دمشق (وهي غزوة العمرة) لما وقع فيها
من المشركين المذاهب الظهور والتحقق كانت آخر غزواته صلى الله عليه وآله وآله وكانت في شهر ربيع من سنة ثمان مائة قبل حجة الوداع

عن غزوة تبوك وعسم كعب بن مالك ومراة بن الربيع وطلحة ابن أمية (عن كعب بن مالك يحدث) عن حديثه (عن كعب بن مالك) عن قصة تبوك قال (كعب لم يختلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم في غزوة فزاهها لا في غزوة تبوك غير أني كنت اختلفت في غزوة بدر ولم يعاتب) الله (أحد اختلف عنها) عن غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) الى بدر يريد عير قريش بكسر العين لابل التي قتل الميرة حتى جمع الله فيهم) أي بين المسلمين وبين دهم (كفار قريش) على غير عاد ولقد دشمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) في العقبة مع الانصار (حتى نقنا) أي تعاقدنا وتعاقدنا على الاسلام والا يا اوصوا بالنصر بل العيرة (وما حسب ان ابى بليلها) مشهور بدروان تدراذ كرا أي أعظم ذكرا الناس منها كان من خبيري (أكن قط أقوى ولا ايسر) والله ما اجعت عندي قبيلة وري بغرها) والتورية أن داود من طريق محمد بن وهب قال الله صلى الله عليه وآله (وسلم) بجمعت جوعا كثيرة وخرقوا هم لياخبروا الله عز وجل (وسلم) (وجهه الذي يريد

أى من كل مسلم (حين تخلفت عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (في تلك الغزوة) أى في غزوة تبوك (واحسان خط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد غزوة الا يذكركم لتعلموا محمل معنيين أحدهما أحرب من الاستغفار لهم اعادة القريبه وهو يريد البعد وقد اذاع عن معمر بن الزهري ركان يقول الحروب شدة (حتى كانت تلك الغزوة) أى غزوة تبوك (غزاهم) (وعلم في حرقه واستقبل سفرا بعد او مطارا) أى ذلة لا مانعها (وعدوا كثيرا) وذلك ان الروم وفتح افسان سنة وأسلبت مدحهم وجزام وفسلن وقلعوا مقدماتهم الى القضاء (على المسلمين) أى ينجس الجون الى الشكر والحرب ولا يجذرا به عدوهم بتل غزوهم (فاخبرهم) صلى الله عليه وآله وسلم

والسفر من رسول الله صلى الله عليه وآله (ويعلم كذا ولا يحسنه كذا) لا يثبت في الصحيحين ولا في غيره من كتب الحديث ولا في رواية معتلة يزعمون على عشرة آلاف ولا يحسنه من رواه سابقا ولما في الأكايل من حديث سفيان بن عيينة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قزوة. ولا زيادة على ثلاثين ألفا بهذه الرواية من ابن أبي عمير وأبو داود والواقدي بسند آخر. وسفيان يروى أنه كان معهم عشرة آلاف فرس قطعوا رواية معاذ على إرادة هذا القصر من ولابن حمزة وفيه لا يجبه بهم إلا أن يعلقوا على أبي ذرعة الرازي أنهم كانوا في قزوة يقولون أربعين ألفا ولا يخالف الرواية التي في الأكايل أكثر من ثلاثين ألفا لا احتمال أن يكون من قال ابن أبي عمير بالكسر قاله في الفتح ٣٢٤ وتعبه شيخنا فقال بل المروى عن أبي ذرعة أنهم كانوا سبعين ألفا ثم

بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق
 ظم او اتمثال نظر (قال كعب بن
 رافع يريد ان يتغيب الخطن ان
 سيقى له) لكتة ما يجيش (ما لم ينزل
 فمدحى الله وغزا رسول الله صلى
 الله عليه وآله) (وسلم تلك الغزوة
 حين طابت الثمار والخلال) وفي
 رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
 في فمط شديد في ليالي الخريف
 والناس سارفون في غفيلهم
 (وتجهز رسول الله صلى الله عليه
 وآله) (وسلم والمسلمون معه
 فطفقت) فاحذت (اغد ولكي
 اتجهز معهم فارجع ولم أقض
 شيئا) من جهازي (فاقول في
 نفسي انا قادر عليه) متى شئت (فلم
 ير لي تمادي بي) (الحال) حتى اشتد
 بالناس الجهد) بكسر الجيم وهو
 الجهد في الشيء والمبالغة فيه
 (فاصبح رسول الله صلى الله عليه
 وآله) (وسلم والمسلمون معه ولم
 أقض من جهازي شيئا) بفتح
 الجيم (فقلت اتجهز بعده) صلى
 الله عليه وآله وسلم (يوم أو
 يومين ثم ألحقهم فعدوت بعد ان
 فصلوا لا تجهز فرجعت ولم أقض
 شيئا ثم عدوت ثم رجعت ولم أقض
 شيئا فلم ير لي حتى اسرعوا

والتمس من المذبح وعلى ان تقول بالحق ولا تخاف في الله لومة لائم وعلى ان تسمع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم علينا يثرب ففقهه عما تقع به أنفسنا وانما واجبنا
وأبناءنا ولنا الجنة الحديث قال الحافظ والذي يروي ان هذه البيعة المذمومة في
حديث عبادة وقعت بعد دفع مكة به بعد ان نزلت الآية التي في المعضنة وهي قوله تعالى
يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعينك ونزل هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا
خلاف والدايل على ذلك ما عند البخاري في كتاب الحد وفي حديث عبادة هذا ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لما بئبهم قرأ الآية كلها وعقد في تفسير المعضنة من هذا الوجه قال
قرأ للنساء ولمسلم من طريق معمر بن الزهري قال قتلنا آية النساء قال ان لا يشرك
بالله شيأ وللطبراني من هذا الحديث ببيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما يبيع
عليه النساء يوم الفتح ولمسلم أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أخذ على
النساء فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور
البيعة بل بعد فتح مكة وذلك بعد اسلام أبي هريرة بعد فو قد أمال الحافظ في الفتح الكلام
في كتاب الايمان على هذا في رام الاستكمال لم يراجعه واعلم ان عبادة بن الصامت لم يتفرد
برواية هذا المعنى بل يروي ذلك على بن أبي طالب وهو في الترمذي وصححه الحاكم وفيه من
من أصاب ذنبا فعوقب به في الدنيا فاقته أكرم من ان يبقى العقوبة على عبده في الآخرة
وهو عند الطبراني باسناد حسن وافظه من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو
كفارة وللطبراني عن ابن عمر روى عنهما عوقب رجل على ذنب الا جعل الله كفارة لما
أصاب من ذلك الذنب قال ابن التين يريد بقوله فعوقب به أي بالقطع في السرقة والجلد
أو الرجم في الزنا وأما قتل الولد فليس له عقوبة مملوحة الا أن يريد قتل النفس فكفى منه
وفي رواية المناجحي عن عبادة في هذا الحديث ولا تغلوا النفس التي حرم الله الإباحة
ولكن قوله في حديث الباب فعوقب به هو أعم من أن تكون العقوبة حدا أو قزيرا
قال ابن التين وحكى عن القاضي اجماع وغيره ان قتل القاتل انما هو اوداخ لغيره
وأما في الآخرة فالطالب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه - قال الحافظ بل وصل اليه حتى
وأى حق فان المقتول ظلم ما ذكر عنه ذنوبه بالقتل كما ورد في الخبر الذي صححه ابن حبان
ان السيف مما لا خطايا وروى الطبراني عن ابن مسعود قال اذا ذاب القتل مما كل شيء

وتفادط الغزو) أي قات وسيق (وعممت أن أرقتل فادر كهم ولتبقى صلتك في يده (في ذلك) فيه ابن المرء اذا (ولطيف الله
لاست له فرصتي الطاعة فحق أن يبادر اليها ولا يسوق به التلاخيم) ها قال كعب (فكنت اذا خرجت في الناس به خروج
رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فقط فيهم أخرجني اني لا أرى الا رجلا غمو صاعليه النفاق) أي مطعون عليه في دينه
منه ما بالنفاق وقيل معناه مسنة وانه قولهم صلتك في يده (أو رجلا من عذرا لله من الضعفاء ولم يدكر في رسول الله
صلى الله عليه وآله) (وسلم حتى يبلغ تبولن فقال وهو جالس في القوم يتبولن ما فعل كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
مهدد الله بن أبيس السلي بلع البع والام قالوا قل في القوم وهو غير الجاهل في السلي بلع البع والام قالوا قل في القوم وهو غير الجاهل في السلي بلع البع والام

برز الخلق على خلقه) أي جازية كأي من كونه مهيبة ذاهب وتكبراً وإلباسه أو كونه من حسنة وجملة من الحسن
 فخلق الله الحسن في حبه خلقاً وتوهم على خلق الرجل (فقال ما ذنبي جعل) رضي الله عنه (في سمعته) أي سمعته
 بالرسول الله ما علمنا عليه الا خيراً فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فينفاهو كذلك رأى رجلاً متجسماً وولم
 يسر أب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن أباً خيماً فأذا هو أبو خيمة سعد بن أبي خيصة الأنصاري وعند الطبراني
 انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت حائطاً فقرأت ٣٣٥ مرة شاذوراً بالماء ورأيت مذوقاً فقلت
 ما هذا يا ناصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ما هذا يا ناصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الله عليه وآله وسلم في اليوم
 والحرواً في التل والليم فقمت
 الى ناصف لي وعمرات وخرجت فلما
 طلعت على العسكر فرأيت الناس
 فقال النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم كن أباً خيماً فقلت قد عاني
 (قال كتب بن مالك فلما بلغني
 انه) صلى الله عليه وآله وسلم
 (توجه قافلاً) أي راجعاً الى
 المدينة (حضرني حمى فطفقت)
 أي أخذت (أذكر الكذب)
 وعند ابن أبي شيبة وطفقت أعد
 العذر لرسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا جاءوا هي الكلام
 (واقول بما اذا اخرج من مضطه
 غدا واستغنت على ذلك بكل ذي
 رأى من أهلي فلما قيل ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قد
 أظلم قادم) أي ذاق دومه (زاح)
 أي زال (عن الباطل وعرفت أني
 لن أخرج منه أبداً بشئ ثم كذب
 فاجعت صدقه) أي جزمته
 وعقدت عليه قصدي ولا بن أبي
 شيبة وعرفت انه لا ينصيني منه الا
 الصدق (وأصبح رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قادم)

والطبراني أيضاً الحسين بن علي نحوه ولما رآه من عاتشة مرفوعاً لا يمر القتل يذنب
 الإجماع فلو لا القتل ما كذرت ولو كان حد القتل المماشرع للرداع فقط لم يشرع العفو
 عن القاتل ويستفاد من الحديث ان اقامة الحد كفارة للذنوب ولو لم يذب الحدود قال في
 المفتح وهو قول الجمهور وقيل لا بد من التوبة وبذلك جزم بعض التابعين وهو قول المعتزلة
 ووافقه ابن حزم ومن المفسرين البغوي وطائفة يسيرة قولاً فهو الى الله قال المازري
 فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب ورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب
 الفاسق اذا مات بلا توبة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرنا انه تحت المشيئة ولم يقل
 لا بد من تعذيبه وقال الطبري فيه إشارة الى الكف عن الشهادة بالمار على أحد أو بالجنة
 لأحد الا من ورد النص فيه بعينه قولاً ان شاعفائه وان شاء عاقبه يشعل من تاب
 من ذلك ومن لم يتب والى ذلك ذهب طائفة وذهب الجمهور الى ان من تاب لا يبق عليه
 مواخذة ومع ذلك فلا يأمن من مكر الله لانه لا اطلاع له هل قبلت توبته أم لا وقيل يفرق
 بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب قوله انطلق الى أرض كذا وكذا الخ قال العلماء في هذا
 استصحاب غارقة التائب الموضح التي أصاب بها الذنوب والاخذ ان المساعدين له
 على ذلك ومقاطعتهم ماداء واعلى حالهم وان يستبدل بهم محبة أهل الخير والصلاح
 والمتعبين بن الورعين قوله نصف الطريق هو بتخفيف الصادق أي بالغ نعمتها كذا قال
 النووي قوله فقال يسوا ما بين الارضين هذا محمول على ان الله تعالى أمرهم عند اشتباه
 الامر عاينهم واختلافهم فيه ان يحكموا ارجلا يعجزهم غير المالك في صورة رجل في حكم ذلك
 وقد استدله هذا الحديث على قبول توبة القاتل عدا قال النووي هذا مذهب أهل العلم
 واجماعهم ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف
 هذا فإراد قائله الزجر والتورية لا انه يعتد بطلان توبته وهذا الحديث وان كان شرع
 من قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعنا
 بموافقة وتقريره فان ورد كان شرعاً لنا بلا شك وهذا قد ورد شرعاً به وذلك قوله تعالى
 والذين لا يدعون مع الله الهاً آخرون لا يقتلون النفس الى قوله الا من تاب الآية وأما قوله
 تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالد فيه فقال النووي في شرح مسلم ان
 الصواب في معناها ان حرامه جهنم فقد يجازى بذلك وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل

ثم إن كان ابن عدي (وكان اذا قدم من سفرياً بالمسجد فكم قدامه كعتين) فركه هماً (ثم جلس للناس فليقتل ذلك جاء
 الخلفون) الذين جلتهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك (فطقوا أبعثوا) أي بظهور العذر (اليه ويحلقون فهو كانوا بضعة
 وعشرين رجلاً) من منافق الانصار قاله الواقدي وان المعتزدين من الازهر كانوا أيضاً ثمانية وعشرين رجلاً من قتلة عوف
 وابن عبيد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء كانوا عدداً كثيراً البضع طبعين ثلاثاً الى تسع على المشهور وقيل الى
 الخمس وقيل ما بين الواحد الى الاربعة ومن أربع الى تسع أو سبع واذابوا وقتلوا العشر ذهب الجع لا يقتل منهم وعشر
 اذ يقال ذلك وهو مع المذكرة مع المؤمنين بضعة وعشر ورجلاً وبضع وعشر ومن امرأته ولا يعكس قاله القاسم
 (فقتل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي غلبواهم (وأيضا) أي استغفروا لهم وكل من ارادهم الى الله تعالى

٥٣ ثيل س لا تخذوا عدوى وعدوكم أولياء لمن آمنوا بهم يفسد بالعدوة الى قوله ومن يفته منهكم فقد ضل
عن السبيل وما زال تعالى يبرز العتاب على أساليب وضرب الامثال وختم السورة بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا كفرا
خطب الله عليهم ثم يسو امن الاخرة على عتاب اوسع من هذا العتاب. وأي تهديد وتشديد وعيد جاء في آيات الكتاب كما
كتب (عليه السلام) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا كفرا) وفي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا
كفرا) وفي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا كفرا) وفي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا كفرا)
أي أريد الثلاثة أي الشخص الثلاثة أي الشخصين الثلاثة أي الشخصين الثلاثة أي الشخصين الثلاثة أي الشخصين الثلاثة
كذلك على اللفظ من باب الى باب العرابية حسب أصله كمال العيب (قائما بين الناس) وهو قوله

حتى تسكن في الجنة...
 على انفسهم...
 فيكون خلفهم من هذه الغزوة كبيرة لانه كان فيهم...
 الجواد كان فرض من في ذمته...
 يشغل على احكام الغزو وما يتصل به...
 اكل من ثلاث واما التي من المعروف ٢٢٨ ثلاث فعمول على من لم يكن...
 (فما استكانا وقعدنا في بيوتهما)

القول يقول توبة القاتل اذا تاب وعدم خلوده في النار اذا لم يتب ويتبين لنا بطلان
 لاجه فيما احتج به ابن عباس من ان آية الفرقان مكية منسوخة بقوله تعالى ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا الآية كما نخرج ذلك عنه البخاري ومسلم وغيرهما وكذا لا صحة فيما
 أخرجه النسائي والترمذي عنه انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحيى
 المقتول متعلقا بالقاتل يوم القيامة فاصبته ورأسه بيده وأوداجه تشعب بما يقول
 يا رب قتلني هذا حتى يدنيه من العرش وفي رواية للنسائي فيقول أي رب مل هذا فيم قتلني
 لان غاية ذلك وقوع المنازعة بين يدي الله عز وجل وذلك لا يستلزم أخذ التائب بذلك
 الذنب ولا تخليده في النار على فرض عدم التوبة والتوبة النافعة هي اى الاعتراف
 بالقتل عند الوارث ان كان له وارث أو السلطان ان لم يكن له وارث والندم على ذلك الفعل
 والعزم على ترك العود الى مثله لا مجرد الندم والعزم بدون اعتراف وقد لم للنفس أو الية
 ان اختارها مستحقة لان حق الآدمي لا بد فيه من أمر زائد على حقوق الله وهو تسليمه
 أو تسليم حوضه بعد الاعتراف به فان قلت فعلا لم تحمل حديث أبي هريرة وحديث
 معاوية المذكورين في أول الباب فان الأول يقضي بان القاتل أو المعلن على القتل يلقى
 الله مكتوبا بين عينيه الاياس من الرحمة والثاني يقضي بان ذنب القتل لا يغفره الله قلت
 هما محمولان على عدم صدور التوبة من القاتل والدليل على هذا التأويل ما في الباب من
 الأدلة القاضية بالقبول عموما وخصوصا ولولم يكن من ذلك الحديث الرجل القاتل
 للمائة الذي تنازع فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وحديث عبادة بن الصامت
 المدكور قبله فانما يلحان الى المصير الى ذلك التأويل ولا سيما مع ما قدمنا من تأخر تاريخ
 حديث عبادة ومع كون الحديثين في الصحيحين بخلاف حديث أبي هريرة ومطوية
 وأيضا في حديث معاوية نفسه ما يرشد الى هذا التأويل فانه جعل الرجل القاتل
 حراما قاتلا بالرجل الذي يموت كافرا ولا شك ان الذي يموت كافرا مصرا على ذنبه غير
 نائب عنه من المخلدين في النار فيستفاد من هذا التقييد ان التوبة تجوز ذنب الكافر

يكنه واما انما كنت أشب
 القوم أي أقوامهم (وأجلدهم
 فكنت أخرج فانهم سد الصلاة
 مع المسلمين وأطوف) أي أدور
 في الأسواق ولا يكافى أحد
 وآتي رسول الله صلى الله عليه
 وآله (وسلم فاسلم عليه وهو في
 مجلسه بعد الصلاة فاقول في
 نفسي هل حزن شفتيه برد
 السلام على أم لا) انما لم يحزم
 بغيرك شفتيه صلى الله عليه
 وآله وسلم بالسلام لانه لم يكن يديم
 للنظر اليه من الخليل (ثم أصلى
 ثم يامن فاسارقه النظر) أي
 انظر اليه في خفية (فاذا أقبلت
 على صلاتي أقبل) صلى الله عليه
 وآله وسلم الى وإذا التفت فهو
 أعرض عنى حتى اذا طال على
 ذلك من بخرة الناس) أي من
 اعتراضهم (منيت حتى تسوت)
 أي صارت (جدارا مانعا أبي

فيكون

قلادة) الحرفين يربى الانصارى رضى الله عنه أي يستأه (وهو ابن عبي)

لا من خذلة وليس هو ابن عمه أخي آية الأقرب (وأحب الناس الى قسبت عليه فوالله ما رد على السلام) لعمري اللهم
 من عظمته (فقلت يا باقادة أشدك) أي أشدك من الله هل تعلمي أحب الله ورسوله فبكنته فعدته فشدته (فما أتيتك كذا
 فسكنت لشدته فقال يا قاهر رسوله أعلم) وليس ذلك تكلم بالكعب لانه لم ينوح ذلك لانه منى عنه على أظهر استقامته
 فلهذا لم يرد ما قبله من شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا إجماعه لم يمش (فقلت عيناى ووليت حتى تسودت
 الجدار) (فخرج من الجائط) قال فيينا بالمشى يمشى في المدينة اذا تطلعت من انبساط أهل السلام (فلا من أهل القبل لاجه
 وكان أمرا ليدرس) (عن قديم الطعام ومعه مائدة يقول من دخل على كعب بن مالك فطعمه في الناس فطعمه في الله فطعمه

[illegible]

احسانه الى بناته وكنت
مسرته (قال كعب بن
على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم هو يرا
وجهه من السرور ابشر به
يوم مر عليك منقودك املك
اي سوي يوم اسلامه وهو مستقر
تقدرا وان لم يتطابقه او ان يوم
توبته مكمل ليوم اسلامه فهو
اسلامه بداية سعادته ويوم توبته
مكمل ايامه فهو خير من جميع
ايامه وان كان يوم اسلامه مستقر
فيوم توبته المضاف الى اسلامه
خير من يوم اسلامه الجرد
(قال كعب بن على بن عبد الله
بارسول الله اجمعين عند الله
لايل من عند الله) زاد الله
شبهة انكم صدقتم الله ثم
(وكان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذا سار استنار وسب
حق كانه قطعة من كاهه استنار
من السواد الذي في القصور

انها التي حصرها في حرمهم قال زيد بن علي والناسير او ما تباح له الحيلة ازار ورواه او
 قيس وسراويل وستاق اذلة هذه الاقوال في باب اجناس الدية وسياق ايضا الخلاف
 في حصة الابل وتنوعها قوله وان في الاتف اذا اوجب جده الدية بضم الهمزة من
 اوجب على البناء المحمول اي قطع جميعه وفي هذا دليل على انه يجب في قطع الاتف
 جميع ماله قال في البحر فصل والاتف مركبة من قصبة وماون وأرتبة وروثة وفيها
 الدية اذا استوفيت من أصل القصبة اجماعا ثم قال فرع قال الهادي وفي كل واحد من
 الاربع حكومة وقال الناسير والفقهاء بل في المارن الدية وفي بعضه خمسة وأجاب
 عن ذلك بان المارن وحده لا يسمى اتفا وانما الدية في الاتف وروثها وما الشافعي عن
 طاهر انه قال عند نفي كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاتف اذا قطع
 ماله ما تبقي الابل وأخرج البيهقي من حديث عمر وبن شعيب عن أبيه عن جده قال
 غني النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جددت شدوة الاتف بنصف العقل خمسون من
 الابل وحدها من الذهب والورق قال في النهاية أريد بالشدوة حدة هناروثه الاتف وهي
 طرفة مقدمة اه وانما قال أريد بالشدوة هنالان في الأصل لحم الثدي او أصله على
 ما في القاموس وفي القاموس ايضا أن المارن الاتف او طرفة او مالان منه وفيه ان
 الارتبة طرف الاتف وفيه ايضا ان الروثة طرف الارتبة قال في البحر فرع فان قطع
 الارتبة وهي الغضروف الذي يجمع الخضرين ففيه الدية اذ هو زوج كالعينين وفي
 الروثة حكومة وهي الحابرة بين الخضرين وفي احدها نصف الدية وفي الحابرة حكومة
 فان قطع المسكين والقصبة أو المارن والجلدة التي تحتها لم تبت دية وحكومة اه
 والروثة هي الروثة قال في القاموس وهي حجاب ما بين الخضرين قوله وفي اللسان الدية
 فيه دليل على ان الواجب في اللسان اذا قطع جميعه الدية وقد حكى صاحب البحر
 الاجماع على ذلك قال فان حكى ما بطل كلامه فدية فان ابطال بعضه فحصة ويقترب بعدد
 الخروف وقيل بعدد حروف المسلمين فقط وهي ثمانية عشر حرفا لا يباعدها واختلف في

[illegible]

في كتابه في الجائفة ثلث الآية قال في التاموس الجائفة هي العظيمة التي في
تتمه ثم يفسر الحق بالطن وقال في البحر في طرسل يوت المسمون في كل
أوردل أرحق أو ساقا أو فخذ أو مرفق وهكذا في التاموس في القيت انما كان في
الطوف وهو من شرة البحر الى الثالثة اه وهذا هو المرفق عند أهل الفلواته كونه
في كتب القموا الى وجوب ثلث الآية في الجائفة ذهب اليه وروى في كتابه في
الاجاع على ذلك قوله في التمسمة خمسة عشر من الابل في رواية خمس عشرة قال في
القاموس هي التمسمة التي يتقل منها فراش العظام وهي كسور تكون على العظام
التم في النهاية انما التي تخرج صفار العظام وتنتقل عن أماكنها وليس التي تتقل
النظم أي تكسر موقد حتى صاحب البحر القول بالاجاب خمس عشرة قاله عن علي وروى
ابن ثابت والعقوة والفريقين يعني الشافعية والحنفية قوله في كل أصبح من أصبح
اليدو الرجل عشر من الابل هذا مذهب الاكرين وروى عن هراة كان يحصل في
الخنصر ستان الابل وفي البصرة تسعا وفي الوسطى عشر اولى السجاء اثني عشر وفي
الاجام ثلاث عشرة ثم روى عنه الرجوع عن ذلك وروى عن مجاهد انه قال في الايام
خمس عشرة وفي التي تلم اعشر وفي الوسطى عشر وفي التي تلم اعمان وفي الخضر سبع
وهو مردود بحديث الباب وبما سياتي في قريه امن حديث أبي موسى وهو روى في شيب
والتحيت الشافعية والحنفية والتامسة الى ان في كل آفة ثلث دية الامسح والاف
الاجام فقيم النصف وقال مالك بل الثلث قوله في السن خمس من الابل حديث
هذا جمهور العلماء وظاهر الحديث عدم الفرق بين التنايل واليساح في التاموس
يستحق على كل منها ثمان وروى عن علي انه يجب في الضرس عشر من الابل وروى
عمر وابن عباس انه يجب في كل ثنية حصون دينار وفي التاجيد أو يوت في كل
ثلاثون في كل خمس خمسة وعشرون وروى مالك والشافعي عن ابن أبي بكر
الفرس ببل قال الشافعي وبه انه في كل آفة ثلث دية الامسح في كل آفة

في كتابه في الجائفة ثلث الآية قال في التاموس الجائفة هي العظيمة التي في
تتمه ثم يفسر الحق بالطن وقال في البحر في طرسل يوت المسمون في كل
أوردل أرحق أو ساقا أو فخذ أو مرفق وهكذا في التاموس في القيت انما كان في
الطوف وهو من شرة البحر الى الثالثة اه وهذا هو المرفق عند أهل الفلواته كونه
في كتب القموا الى وجوب ثلث الآية في الجائفة ذهب اليه وروى في كتابه في
الاجاع على ذلك قوله في التمسمة خمسة عشر من الابل في رواية خمس عشرة قال في
القاموس هي التمسمة التي يتقل منها فراش العظام وهي كسور تكون على العظام
التم في النهاية انما التي تخرج صفار العظام وتنتقل عن أماكنها وليس التي تتقل
النظم أي تكسر موقد حتى صاحب البحر القول بالاجاب خمس عشرة قاله عن علي وروى
ابن ثابت والعقوة والفريقين يعني الشافعية والحنفية قوله في كل أصبح من أصبح
اليدو الرجل عشر من الابل هذا مذهب الاكرين وروى عن هراة كان يحصل في
الخنصر ستان الابل وفي البصرة تسعا وفي الوسطى عشر اولى السجاء اثني عشر وفي
الاجام ثلاث عشرة ثم روى عنه الرجوع عن ذلك وروى عن مجاهد انه قال في الايام
خمس عشرة وفي التي تلم اعشر وفي الوسطى عشر وفي التي تلم اعمان وفي الخضر سبع
وهو مردود بحديث الباب وبما سياتي في قريه امن حديث أبي موسى وهو روى في شيب
والتحيت الشافعية والحنفية والتامسة الى ان في كل آفة ثلث دية الامسح والاف
الاجام فقيم النصف وقال مالك بل الثلث قوله في السن خمس من الابل حديث
هذا جمهور العلماء وظاهر الحديث عدم الفرق بين التنايل واليساح في التاموس
يستحق على كل منها ثمان وروى عن علي انه يجب في الضرس عشر من الابل وروى
عمر وابن عباس انه يجب في كل ثنية حصون دينار وفي التاجيد أو يوت في كل
ثلاثون في كل خمس خمسة وعشرون وروى مالك والشافعي عن ابن أبي بكر
الفرس ببل قال الشافعي وبه انه في كل آفة ثلث دية الامسح في كل آفة

في كتابه في الجائفة ثلث الآية قال في التاموس الجائفة هي العظيمة التي في
تتمه ثم يفسر الحق بالطن وقال في البحر في طرسل يوت المسمون في كل
أوردل أرحق أو ساقا أو فخذ أو مرفق وهكذا في التاموس في القيت انما كان في
الطوف وهو من شرة البحر الى الثالثة اه وهذا هو المرفق عند أهل الفلواته كونه
في كتب القموا الى وجوب ثلث الآية في الجائفة ذهب اليه وروى في كتابه في
الاجاع على ذلك قوله في التمسمة خمسة عشر من الابل في رواية خمس عشرة قال في
القاموس هي التمسمة التي يتقل منها فراش العظام وهي كسور تكون على العظام
التم في النهاية انما التي تخرج صفار العظام وتنتقل عن أماكنها وليس التي تتقل
النظم أي تكسر موقد حتى صاحب البحر القول بالاجاب خمس عشرة قاله عن علي وروى
ابن ثابت والعقوة والفريقين يعني الشافعية والحنفية قوله في كل أصبح من أصبح
اليدو الرجل عشر من الابل هذا مذهب الاكرين وروى عن هراة كان يحصل في
الخنصر ستان الابل وفي البصرة تسعا وفي الوسطى عشر اولى السجاء اثني عشر وفي
الاجام ثلاث عشرة ثم روى عنه الرجوع عن ذلك وروى عن مجاهد انه قال في الايام
خمس عشرة وفي التي تلم اعشر وفي الوسطى عشر وفي التي تلم اعمان وفي الخضر سبع
وهو مردود بحديث الباب وبما سياتي في قريه امن حديث أبي موسى وهو روى في شيب
والتحيت الشافعية والحنفية والتامسة الى ان في كل آفة ثلث دية الامسح والاف
الاجام فقيم النصف وقال مالك بل الثلث قوله في السن خمس من الابل حديث
هذا جمهور العلماء وظاهر الحديث عدم الفرق بين التنايل واليساح في التاموس
يستحق على كل منها ثمان وروى عن علي انه يجب في الضرس عشر من الابل وروى
عمر وابن عباس انه يجب في كل ثنية حصون دينار وفي التاجيد أو يوت في كل
ثلاثون في كل خمس خمسة وعشرون وروى مالك والشافعي عن ابن أبي بكر
الفرس ببل قال الشافعي وبه انه في كل آفة ثلث دية الامسح في كل آفة

في الحديث ان المرأة لا تبلى الامارة ولا القضاء وفيه انه لا تزوج نفسها اولاً تبلى العقد على غيرها كذا قال وهو متفق عليه والخ
من ان تبلى الامارة والقضاء قول الجمهور وأجازاه الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تبلى الحديث فيكم فيما يقبضون فيه شهادة
النساء كذا في الغنى قال القسطلاني والغرض من ذكر هذا الحديث هنا ان كسرى لما تزوج كآية صلى الله عليه وآله وسلم
ودعا عليه سبط الله عليه ابنه فزقه وقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر الى تأميم المرأة فجز ذلك الى ذهاب ملكهم ومن تولى
واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم اه وكسرى هو يروى بن هرير بن أنوشروان وهو كسرى الكبير لا أنوشروان لأنه
صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو يروى وكسرى ٣٤٥ بكسر الكاف لقب كل من يملك الغرض

ومعناه بالعربية المظفر هذا
وقد أولت نصارى هذا الزمان
عليهم امرأتهم وتلك المفاسد
التي لا تتناهى وترى منذ
ولايتهم من هذه الجهة وهي
نصرانية لا تحب الانصرانيا
وقومها وكذا غلبت فطرنا هذا
نسائيات منذ أيام طوال ولا
تخلو عن فتن ومفاسد أيضا ظاهرة
أو باطنة فلا جعنا الله له الخ من
القوم الذين لم يفتكروا حيث ولوا
امرهم امرأة وهو بالاجابة جدير

• (مرض النبي صلى الله عليه وسلم)

۱۰۰) وآله (وسلم ووفاته)

اما ابتداء المرض فكان في بيت ميمونة
وفي السيرة لا نبي معشر في بيت
زقيب بنت جهمش وفي السيرة لسليمان
التي في بيت ربحانة والاول
المعقد وذكروا الخطابي انه ابتداء
به يوم الاثنين وقيل يوم السبت
وقال الحاكم أبوا - في يوم الاربعاء
واختلف في مدة مرضه قالوا اكثر
على انها ثلاثة عشر يوما وقيل

في كل من خمس من الابل ما لم يزد على دية النفس والا كفت فجميعه ادية وأجاب عنه
في البصر بانه خلاف الاجماع ورد بانه لا وجه للحكم بخالفه الاجماع لاختلاف الناس في
دية الاسنان وسبأني قريسا ما يدل على ان جميع الاسنان مستوية قوله وفي الموضحة
خمس من الابل هي التي ~~تكشف~~ تكشف العظم بلاهشم وقد ذهب الى ايجاب الخمس في
الموضحة الشافعية والحنفية والعقدة وجاءة من الصحابة وروى عن مالك ان الموضحة
ان كانت في الانف أو اللحي الأسفل لحكومة والانف من الابل وذهب سعيد بن
المسيب الى انه يجب في الموضحة عشرة ادية وذلك عشر من الابل وتقدير ارش الموضحة
المذكورة في الحديث انما هو في موضحة الرأس والوجه لاموضحة ما عداهما من البدن
فانها على النصف من ذلك كما هو المختار لمذهب الهادوية وكذلك الهاتمة والمثقلة
والدامية وسائر البنائيات وحكي في البحر عن الامام يحيى ان الموضحة والهاشمية
والمثقلة انما ارشها المقدري الرأس ونها في غيره حكومة وقيل بل في جميع البدن
لحصولها منها حيث وقعت قال في البحر وهو الاقرب للمذهب ليعكر نسب من دية
ذلك العضو قياسا على الرأس ففي الموضحة نصف عشرة دية ما هي فيه اه وحكي في
البحر ايضا في موضع آخر عن الامام يحيى والقاسمية وأحد قولي الشافعي ان في الموضحة
وتنحوها في غير الرأس حكومة اذ لم يقدر الشرع ارشها الا فيه وحكي الشافعي في قوله
ان الحكم واحد قال الامام يحيى وهو غير بعيد اذ لم يقصّل الخبر اه وهو يستفاد ايضا
من العموم المستفاد من تحلية الموضحة بالالف واللام وأخرج البيهقي عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده ان أبا بكر وعمر قالوا في الموضحة في الوجه والرأس سواء
وأخرج البيهقي ايضا عن سليمان بن يسار نحو ذلك قوله وان الرجل يقتل المرأة قد
تقدم الكلام على هذا مبسوطا قوله وعلى أهل الذنب ألف دية ان فيه دليل بان جعل
الذهب من أنواع الدية الشرعية كما سلف (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الانف ادا جسد كله بالقل كما لا واذا

٤٤ قيل من زيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالشأن وقيل عشرة أيام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وأخرجه الأبيهي بأسانيد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الأول وكاد يكون اجتماع الكني في حديث ابن مسعود عندنا البراري في سادى عشر رمضان ثم عند ابن إسحق والجله ورايناه في الثاني عشر منه وهو عند موسى بن عقبة والليث وأخو أرزي وابن ذر مات له لال ربيع الأول وعند أبي مخنف والكلبي في ثمانية وروجه السهيلي وعلى القولين يتراخى ما نقله الرافعي أنه عاش بعد هجته ثمانين يوما وقيل احدى وأثمانين وأما على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد هجته تسعين يوما أو احدى وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه أنه في كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وذلك أنهم اتفقوا على أن ذال الحجة كان أول يوم الخميس في شهر رخت الشهور الثلاثة فوأم أروا القس اربعه مالم يصح وهو ظاهر أن تأمل وأناب البيهقي في ابن كثير بإسقاط وقوع الاثني عشر الثلاثة كواصل وكان أهل مكة المدعي نسبة اختناخوا في روية هلال بقى الحجة فقرأ أهل

لكنه لم يرد له الخمس ولم يرد له أهل المدينة بل جمعة حصلت الواقعة برؤية أهل مكة ثم جئوا إلى المدينة فأنشروا برؤية أهلها
 وكان أول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت وأول المحرم الأحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الأربعاء وأول ربيع
 الأول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث أنه يلزم أن يأتى أربعة عشر شهرا كواحد وقد يعرف سليمان
 التيمي أحد الثقات بأن ابنه مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم
 الاثنين فليتين خلتا من ربيع الأول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت إلا أن كان ذو الحجة والمحرم
 ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة أشهر ٣٤٦ متواليبة وأما على قول من قال مات أول يوم من ربيع الأول فيكون اثنين

ناقصين وواحد كاملا ولهذا
 رجه السهيلي وفي المغازي لأبي
 معشر عن محمد بن قيس قال
 اشتكى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يوم الأربعاء لاثني
 عشرة مضت من صفر وهذا
 موافق لقول سليمان التيمي
 المتقدم لأن أول صفر كان
 السبت وأما ما رواه ابن سعد
 عن عمر بن علي بن أبي طالب قال
 اشتكى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يوم الأربعاء ليلة بقيت
 من صفر فاشتكى ثلاث عشرة ليلة
 ومات يوم الاثنين لاثني عشرة
 مضت من ربيع الأول فيرد على
 هذا الاشكال المتقدم وكيف
 يصح أن يكون أول صفر الأربعاء
 ليكون تاسع عشر منه الأربعاء
 والقرض أن كان ذو الحجة أوله
 الخميس فلا يفرض هو والمحرم
 كاملين لكان أول صفر الاثنين
 فكيف يتأخر إلى يوم الأربعاء
 فالمتقدم ما قال أبو عتف وكان

جدعت أرقبته فنصف العقل وقضى في العين نصف العقل والرجل نصف العقل واليد
 نصف العقل والمأخوذة ثلث العقل والنقطة خمسة عشر من الأبل رواه أحمد ورواه أبو
 داود وابن ماجه ولم يذكر فيه العين ولا النقطة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال هذه وهذه رواه يعقظ بن نصر والبيهقي رواه الجماعة الا سلميا
 وفي رواية قال ربه أصابع اليدين والرجلين رواه معمر بن الأبل لكل أصبع رواه
 الترمذي وصححه وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الأسنان سوا
 النخية والضرس سواها رواه أبو داود وابن ماجه وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال في الأصابع بعشر عشر من الأبل رواه أحمد وأبو داود والنسائي
 وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل
 أصبع عشر من الأبل وفي كل سن خمس من الأبل والأصابع سواها والأسنان سواها رواه
 الترمذي الا الترمذي وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال في المواضع خمس خمس من الأبل رواه الترمذي وعن عمرو بن شعيب عن
 أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في العين العود السادة قلكانها إذا
 طمست بثلث ديتها وفي اليد الثلاثة إذا قطعت بثلث ديتها وفي السن السوداء إذا زمت
 بثلث ديتها رواه النسائي ولا بد أن يكون في العين القائمة السادة قلكانها بثلاث
 الدية ومن عمر بن الخطاب أنه قضى في رجل ضرب رجلا فذهب بصره ونكاحه
 وعقله أربع ديات ذكره أحمد بن حنبل في رواية أبي الحرث وأبوه عبد الله حديث عمرو بن
 شعيب الأول في أسناده محمد بن راشد الدمشقي المكحول وقد تكلم فيه جماعة من أهل
 العلم ووثقه جماعة ولفظ أبي داود قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأنف إذا
 جددت الدية كاملة وان جدعت دونه فنصف العقل خسوت من الأبل أو عدلها من

سبب غلط غيرهم أنهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الأول فغيرت فصارت ثمانى عشر رواه معمر بن راشد في بعضهم - الذهب
 بعضا من غيرهم وأما قوله وأما جاب القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثني عشرة ليلة خلت
 أي أيامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر وتقرض الشهر وكامل فيصير قول الجمهور يومه مكر عليه ما يكرهه الذي قبله مع
 زيادة مخالفة اصطلاح أهل اللسان في قولهم لاثني عشر قاطم لا يفهمون منها الا مضى اليه الذي يكون ما رخصنا واقعا في اليوم
 الثاني عشر كذا في الصحيح والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنته عليها
 السلام (في شكواه) أي مرضه (الذي قبض فيه فسارها بشئ) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كافي
 علامات النبوة أقبلت فاطمة فتنبى كان مشيها مسية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما رجا
 بانتهى ثم أجلسها من جنبه أو من خلفه ثم سارها ولا يبدأ داود والترمذي والنسائي وابن حبان في إلحاقهم عائشة فالت يارأت

أحد المشايخ من أئمة الحديث والبرهان على أنه صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وأخبروه من فاطمة وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طم إليها قلبها وأجلس إلى مجلسه وكان إذا دخل عليها منعت ذلك فلما مضى دخلت عليه فبكت فبكى عليها ما يبكي من فاضحت) وأدعت الرواية على أن الذي سارها به ولا فيك هو علاقه إياها به من منته ذلك واختلافها في سارها به فاضحت في رواية مروية أنه أخبره إياها بأنها أول أهل لحوقه وفي رواية مسروية أنه أخبره إياها بأنها سيدة أهل الجنة وجعل كونه أول أهل لحوقه مضموماً إلى الأول هو الرابع كان حديث مسروق يشغل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين بما ٢٤٧ زاد مسروق قول عائشة فقالت ما رأيت

كاليوم فسرحت أقرب من حر
فسأته عن ذلك فقالت ما كنت
لأنني سر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حتى توفي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فسألته
فقال استرني إن جبريل كان
يعارضني القرآن كل سنة مرة
وأنه عارضني العام مرتين ولا
أراه إلا حضراً جلّي والمك أول
أهل يقي لحاظي (فسألها
عن) سبب (ذلك) البكاء والضحك
(فقال) بعد وفاته صلى الله
عليه وآله وسلم (سألت النبي صلى
الله عليه وآله) وآله (وسلم أنه يقبض
في وجهه الذي توفي فيه فبكت
ثم سألني فأخبرني أني أول أهل
أي أهل بيته (يتبعه فضحك)
وروى النسائي عن عائشة في سبب
ابكائه أنه ميت وفي سبب الضحك
الأميرين الآخرين ولا في سبب
عنها أن سبب البكاء موته وسبب
الضحك أنها سيدة النساء وفي
رواية عائشة بذت طلحة عنها أن

الذهب أو الورق أو مائة بقرّة أو ألف شاة في اليد إذا قطعت نصف العقل وفي الرجل
نصف العقل وفي المأمومة ثلث العقل ثلاث وثلاثون وثلاث أوقية من الذهب أو الورق
أو البقر أو الشاة والحاشية مثل ذلك وفي الأصابع في كل أصبع عشرة من الأبل وهو
حديث طويل وحديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضاً البرزاد وابن حبان ورجال أسناده
رجال الصحيح وحديث أبي موسى أخرجه أيضاً ابن حبان وابن ماجه وسكت عنه أبو داود
والثوري وأسناده لا بأس به وحديث عمرو بن شعيب الثاني سكت عنه أبو داود والمؤدري
وصاحب التلخيص ورجال أسناده إلى عمرو بن شعيب ثقات وحديثه الثالث أخرجه
أيضاً ابن خزيمة وابن الجارود ومحمد بن أحمد وحديثه الرابع سكت عنه أبو داود والنسائي ورجال
أسناده إلى عمرو بن شعيب ثقات وأثر عمر أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن خالد بن عوف
عن شيبان في زمن الحاكم وهو ابن المهلب عم أبي قلابة قال روى رجل رجلاً يجير في رأيه
في زمن عمر فذهب معه وبصره وعله وذكره فلم يقرب النساء فقصى عرفيه بأربع ديات
وهو حي وقد قدمنا الكلام المتعلق بقوله أكثر هذه الأحاديث في شرح حديث عمرو بن
حزم المذكور في أول الباب وتكلم الآن على ما لم يذكر هناك قوله فنصف العقل أي
الدية قوله هدم هذه سواه الخ هذا نص صريح يرد القول بالتفاضل بين الأصابع ولا
أعرف مخالفين أهل العلم لما يقتضيه إلا ما روى عن عمرو بن محمد وقد قدمنا أنه روى عن
عمر الرجوع قوله الأسنان سواه هذه جملة مستقلة لفظ الأسنان فيها مبتدأ واقف سواه
خبره وقوله الثانية مبتدأ أو الضرس مبتدأ آخر والخبر عنهما قوله سواه واقف تعرضنا للمثل
هذا مع وضوحه لأنه راجح أن سواه الأولى بمعنى غير وان الخبر عن الأسنان هو سواه
الثانية ويكون التقدير الأسنان غير الثانية والضرس سواه ولا سلك أن هذان غير مراد بل
لما أراد الحكم على جميع الأسنان التي يدخل تحتها الثانية والضرس بالاستواء والتخصيص
على الثانية والضرس إنما هو لمنع توهم عدم دخولهما تحت الأسنان ولهذا اقتصر في
الرواية الثانية على قوله الأسنان سواه بما يندفع قول من ذهب إلى تفضيل الثانية

سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به وهذا لطيف من وجه آخر عن عائشة أنه قال لما طمعت أن يجربني أنه ليس
أمرًا فمن نساء المسلمين أحلم ذريرة منك فلا تكوني أدنى امرأة ممن صبر أو في الحديث أخبره صلى الله عليه وآله وسلم على
سبغ فوقع كما قال فانهم اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده
حتى من أزواجه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في علامات النبوة (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت كنت أسمع أي
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافي الحديث الآخر (أنه لا يموت نبي) من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (حتى يخبرين) المقام
في (الديان) الأرجح أنها إلى (الآن) فخرجت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله (وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بصة)
بضم الباء وتشديد الحاء للهمة تنويع عرض في الخلق فيتغير الصوت فيغلظ وقال القبطاني غلظة وخشونة أمرض في مجازي
النفوس فيغلظ الصوت والمعنى واحد (يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه) صلى الله عليه وآله وسلم (آخر) وهذا

الحديث أخرجه في التفسير نادى وواي فقلت اذا لا يجترأ ان يعرف الله حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعندنا الامود في البخاري عن عروة ابن جبريل نزل اليه في تلك الحالة فقهره قال البسم على وحدثني بعض كتب الواقعي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وآله وسلم وهو مستترض عند حلقه الله كبروا آخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث أنس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فهم عائشة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم مع الرفيق الاعلى انه خير ظاهريهم اي يارضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان عبد اخير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ان العبد المراد هو النبي ٢٤٨ صلى الله عليه وآله وسلم حتى ياتي في رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند

القاضي وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق الاعلى الاعد مع جبريل وميكائيل واسرائيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق حتى قبض وفي معنى الرفيق وفي المراد منه أقوال ذكرها في الفتح (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض شي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يمضي أي يسلم اليه الامر أو يمضي في امره أو يسلم عليه تسليم الراح (او يضي) بين الدنيا والاخرة (فلما اشتكى) أي مرض (ووضعه القبط ورأسه على فخذي فحشي عليه فلما أفاق شخص) أي ارتفع (بصره فوضعت البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى) أي الجماعة من الانبياء الذين

والضرس من العصابة وغيرهم وقول من حكم في الاسنان باحكام محنة كجاسف قوله قضى في العين العود السادة فلكنا أي التي هي باقية لم يذهب الا فورها والمراد بالطمس ذهاب جرمها وانما وجب فيها ثدي العين العصابة لانها كانت به ذهاب بصرها باقية الجار فاذا اقلعت أو فقتت ذهب ذلك قوله وفي السنين السوداء الخ هي التي لا تنفع فيها وانما وجب فيها ثدي العصابة لذهاب الجلال أيضا قوله وفي السنين السوداء الخ تنفع السنين السوداء باقية وانما ذهب منها مجرد الجلال فيكون على هذا التقدير ذهاب النفع كذهاب الجلال وبقاؤه فقط كبقائه وحده قال في البحر مثله واذا ما ودال السن وضعف فقيه لدية لذهاب الجلال والمدة وقول على علمه السلام اذا السودت فقد تم عقابها أي ديتها فظلم تضعف فذكرنا وقال الناصر وزفر وكذا لو اصفرت واصحرت وقيل لاشي في الاصفرار اذا كثر الاسنان كذلك قلنا اذا يحصل بجنابة اه قوله باربع ديات فبذلك دليل على انه يجب في كل واحد من الاربعة المذكورة دية عند من يجعل قول العصابة حجة وقد استدلى به اصحاب البحر وزعم انه لم يشكره أحد من العصابة فكذا اجماعا وقد قال الحافظ ابن حجر في التلخيص انه وجد في حديثه ما ذكر في السمع الدية قال وقد رواه البيهقي من طريق قتادة عن ابن المسيب عن علي رضي الله عنه وقد زعم المرافعي انه ثبت في حديث معاذ ان في البصر الدية قال الحافظ لم أجده وروى البيهقي من حديث معاذ في العقل الدية وهذه ضعيف قال البيهقي وروية عن هرو عن زيد بن ثابت مثله وقد زعم الرازي ان ذلك في حديث عمرو بن حزم وهو غلط واخرج البيهقي عن زيد بن أسلم بلفظ مضت السنة في أشيا من الانسان الى ان قال وفي اللسان الدية وفي الصوت اذا انقطع الدية والحاصل انه قد ورد النص بإيجاب الدية في بعض الحواس الخمس الظاهرة كما عرفت ويقاس ما لم يرد فيه نص منها على ما ورد فيه وقد قيل انه يجب الدية في ذهاب القول بغير قطع اللسان بالقياس على السمع بجماع قواته القوة والاولى التعويل على النص المذكور في حديث زيد بن أسلم وأما ذهاب النكاح فيمكن ان يستدل بإيجاب الدية فيه بالقياس

يسكنون أعلى عليين وظاهريه ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين والحكمة في اختتام كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الكلمة تضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط أن يكون التكبير باللسان لان بعض الناس قد يمنع من النطق ما منع فلا يصح اذا كان قلبه جامعا لذلك (فقلت اذا لا يجترأ) في الدنيا أي لا يجترأنا (نعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح) وعندنا أحد من طريق المطيب بن عبد الله عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ما نبي يقوله الا يرى الثواب ثم يغير ولا شجدا أيضا من حديث أبي مويجة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اوتيت منافع خزان الارض والخلد ثم الجنة فغيرت بين ذلك وبين لقامي والجنة فاخترت لقامي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طائفة رفعه بحيث يزعم ان أبي حتى أرى ما يقع على أمي وبين التهليل فاخترت التهليل (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا

اشتمى) أي من من (نفسه) أن يخرج الذئب من الجمع من بين ذئبه (على نفسه بالمعقودات) بكسر الهمزة والميم واللام المشددة واللام المعجمة
والتيقن بغيرها فهو من باب التقليل أو المراد الخلق والناس وجمع باعتبار أن القدر الجمع اثبات والمراد بالكلية المعقودات
من الشياطين والأرواح (وسمع عنه يده) لتعمل بركة القرآن واسم الله تعالى إلى بشرته المقدسة (على اشتمى) على الله
طيموا له وسلم (وسمع عنه) لم يكتأوه هذا الحديث أخرجه البزار أيضا في الطب وكذا مسلم (وعنها) أي عن عائشة
(رضي الله عنها) قالت سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره فبصعته يقول

اللهم اغفر لي وارحمني والخلق
بالرفيق) أي الأعلى وفي رواية
ذكوان عن عائشة بعمل يقول
في الرفيق الأعلى حتى قبض وفي
رواية ابن أبي مليكة عن عائشة
وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق
الأعلى (وعنها) أي عن عائشة
(رضي الله عنها) في رواية قالت
مات النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) وأنه لابين حافتي وذاتي
والحافنة الوحدة المنفضة بين
الترقوتين من الخلق وفي القح
الحافنة ماسة قل من الذقن
والذافنة ماعلامنه أو الحافنة
نقرة الترقوة وهما حافنتان ويقال
إن الحافنة المظهر من الترقوة
والخلق وقبل حادون الترقوتين
الصدر وقيل هي تحت السرة
وقال ثابت الذافنة طرف الحلقوم
(فلا) كرهشة الموت لأحد ابدا
بعد النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) وفي رواية توفى في بيتي وفي
بوي وبين مصري ومصري وان

على سلس البول فانه قد روى محمد بن منصور بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده
عن علي أنه قضى بالدية لمن ضرب حتى سلس بوله والجامع ذهاب القوة ولكن هذا على
القول بصحبة قول علي عليه السلام قال في البصر في ابطال من الرجل بحيث لا يقع منه
حمل دية كاملة اذ هو ابطال منفعة كاملة كاشلل ويخالف من المرأة ولينها فقيهما
حكومة اذ قد يطراويزول بخلافه من الرجل فيسقموا اذا انقطع لم يرجع اه وهذا اذا
كان ذهاب السكاح بغير قطع الذكر والانقيين فان كان بذلك دخلت ديتيه في دية ذلك
المقطوع وهكذا ذهاب البصر اذا كان بغير قاع العينين أو فقههما والاوجب الدية
للعينين ولا شيء لذهابه وهكذا السمع لو ذهب بقطع الاذنين

• (باب دية أهل الذمة) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل الكافر
نصف دية المسلم رواء أحد والنسائي والترمذي وفي لفظ قضى أن عقل أهل الكتاب نصف
عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى رواء أحد والنسائي وابن ماجه وفي رواية كانت قيمة
الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية دنانير وعمانية آلاف درهم
ودية أهل الكتاب يومئذ نصف من دية المسلم قال وكان ذلك حتى استخفاف عمر
فقام خطيبا فقال إن الأبل قد غارت قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل
الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل السلم
مائتي ملة قال وتروى دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية رواء أبو داود وعن سعيد
ابن المسيب قال سكنان عمر يجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والمجوسي
ثمانمائة رواء الشافعي والدارقطني حديث عمرو بن شعيب عنه الترمذي وصححه ابن
أبى داود وأثر عمر أخرجه أيضا البيهقي وأخرج ابن حزم في الإصصال من طريق ابن أبي عمير
عن يزيد بن حبيب عن أبي ظهير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله جمع دين ودية عند موته أي بسبب السوال توفى رواية في آخر يوم من الدنيا والسر هو الصدور وهو في الأصل الرنة والتمهرا
المراد به موضع النحر وأقرب الداودي فقال هو ما بين الثديين والحاصل أن ما بين الحافنة والذافنة هو ما بين السرة والنحر
والمراد أنه مات ورأسه بين حنكته وصدرا صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنه وهذا لا يغير حديثها الذي قبل هذا وإن رأسه
كان على نخذه لانه محمول على أنم ارفعته من نخذه إلى راسه وهذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طريق ابن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ورأسه في حجر علي وكل طريق من الإخلاص شيء فلا يلتفت إليهم قال في القح وقد رأيت بيان
حال الأحاديث التي أنشئت اليها دفع التوهم التعصب اه ثم تكلم علي في القح فراجع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما ثبت على
ابن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه الذي توفى فيه فقال الناس له (يا أبا الحسن
كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أصبح بخير الله بارقا) اسم فاعل من بر المريرض اذا افاق من المرض (فاخذ

يهدم عباس بن عبد المطلب فقل له أنت والله بعد ثلاث) أي ثلاثة أيام (بعد الساعة أي بعد ما عرجوا من جبل القلعة عليه وآله وسلم ولاية غيره وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه) (وأنى والله لا يرى) بفتح الهمزة من الألف متطوعين يطعموا يعني الطن وهذا قاله العباس مستنداً إلى التجربة (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم سوف يتوفى من وجهه هذا المثلث عرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) ذكر ابن اسحق عن الزهري أن هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال العباس لملى (أذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فلتسأله فيمن هذا الأمر) أي الخلافة وفي من من أهل البيت جند ابن سعد فلتسأله من يستخلف فان استخلف ٢٥٠ منافذك (ان كان قبنا علمنا ذلك ولن كان في غيرنا علمنا ما هو فينا)

الخليفة بعده وفي من من أهل البيت العباسي والأوصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق أخرى فقال علي وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا قال أظن والله سيكون (فقال علي أنا والله لئن سألتها) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فتمناها لا يعطيناها الناس بعده) أي وإن لم يمنعتها هان بسكت فيصنع أن تصل إلينا في الجلالة (وأنى والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) أي لا أطالبها منه وفي من من أهل البيت العباسي فلتقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العباس لملى أبسط يدك أي أبعث بيدك للناس فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن ابن عيينة قال قال النبي لو أن علياً سألته عنها كان خير له من ما له وولده وفي الفتح وروى في فوائد أبي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن أبي ليلى قال سمعت علياً يقول لعيسى

قال دية الجهمي غماتة درهم وأخرجه أيضاً الطحاوي وابن عدي والبيهقي وأسنده ضعيف من أجل ابن لهيعة وروى البيهقي عن ابن مسعود وعلى عليه السلام أنهما كانا يقولان في دية الجهمي غماتة درهم وفي أسناده ابن لهيعة وأخرج الميهقي أيضاً عن عقب بن عامر نحوه وفيه أيضاً ابن لهيعة وروى نحو ذلك ابن عدي والبيهقي والطحاوي عن عثمان وفيه ابن لهيعة قوله عقل الكافر نصف دية المسلم أي دية الكافر نصف دية المسلم فيه دليل على أن دية الكافر الذي نصف دية المسلم والمسلم إليه ذهب مالك وذهب الشافعي والناصري إلى أن دية الكافر أربعة آلاف درهم والذي في مناهج النورى أن دية اليهودى والنصراني ثلث دية المسلم ودية الجهمي ثلثاء دية المسلم قال شارحه المحلى أنه قال بالاول عمر وعثمان والثاني عمرو وعثمان أيضاً وابن مسعود ثم قال النورى في المناهج وكذا وثني له أمان يعني أن دية الجهمي ثم قال والمذهب أن من لم يلقه الإسلام أن تحسك يدين لم يبدل فدية دية دينه والافك الجهمي وحكي في البحر عن زيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه أن دية الجهمي كالذي وعن الناصر والامام يحيى والشافعي ومالك أنها غماتة درهم وذهب الثوري والزهري وزيد بن علي وأبو حنيفة وأصحابه والقاسمية إلى أن دية الذي كذب المسلم وروى عن أحمد بن دية أنه قال دية المسلم أن قتل عدو لا فدية له من قال أن دية ثلث دية المسلم بفعل عمر المذكور من عدم ورفع دية أهل الذمة وانما كانت في عصره أربعة آلاف درهم ودية المسلم اثني عشر ألف درهم وبحجاب عنه بأن فعل عمر ليس بحجة على فرض عدم ما رخصته لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف وهو هناك معارض للثابت قولاً وفعلًا وكما في جمل دية الجهمي ثلث عشر دية المسلم بفعل عمر المذكور في الباب وبحجاب عنه ما تقدم ويمكن الاحتجاج لهم بهديث عقب بن عامر الذي ذكرناه فإنه موافق لفعل عمر لأن ذلك المقدار هو ثلثاء عشر الدية إذ هي اثنا عشر ألف درهم وعشرها ثلثاء عشر مائة وثلثاء عشر مائة وبحجاب بان أسناده ضعيف كما أسلفنا فلا يقوم عنه له حجة لا يقال ان الرواية الثانية من حديث الباب بلفظ

العباس فقد كثر فيها القصة التي في هذا الحديث باختصار وروى آخرها قال سمعت علياً يقول بعد ذلك يا ليتني أطعت كفى عباس يا ليتني أطعت عباساً وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا أيهما كان أصوب رأياً فنقول أعيان في أي ويقول لو كان أطاعنا علياً لفتحنا الناس لكفر ولوفى حديث الباب رواية تاليفي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وعصامي عن عصامي كعب وابن عباس ما أخرجه الهنادي أيضاً الاستئذان (عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول ان من فم الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي في بيتي وفي يوم أي يوم توفي بحسب الدور المعهود) (وبين صهرى وشعرى وان الله جمع بين بين وزيه عند مؤنه دخل على عبد الرحمن) بن أبي بكر رضى الله عنه ما (ويده السؤال) يستق به ويدل عليه أسناده ويستأنس (وأنا مستند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيتني ينظر إليهم وعرفت أنه يحب السؤال فقلت أخذه لك فاشأ برأسه ان نم فتنوا له فاشتد عليه فقلت البه لب فاشأ برأسه ان نم فليفته فامره وكنت بين يديه ركوة) من آدم (فيها ماء) أو عليه أي قدح

فذهب من ثوب (بجعل يخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه) حال كونه (يقول لا اله الا الله ان الموت سكرات) جمع سكرات
 السبعة (ثم نصب يده على الرقبة الى حلقه فمسح بها وجهه) على الله عليه وآله وسلم (وعنها) أي من حاشية
 (رضي الله عنهما) قالت لندنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أي جعلنا الدولة في أحد جانبيه فذهب واختياره وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 اليهود الهندي والزيت (في مرضه بخل يشرب البنان لا تظنوني قتلنا) هذا الامتناع (كرهية المريض للدواء غلبا فافاق قال
 ألم انكم أن تدبوني قلنا كرهية المريض لله وإفقال لا يثق أحد في البيت الا لدوا لظن الا العباس فانه لم يشهدكم) أي لم
 يحضركم حال الله وكان الله قاصا ما فعلهم وعقوبة اهلهم بتركهم امثال نبيه ٢٥١ عن ذلك أمان بأشر فظاهروا ما من لم يشتر
 فليكونهم تركوا وانهم ما

فليكونهم تركوا وانهم ما
 نهاهم عنه واتخذ ابن سعد كانت
 تأخذ رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم الخاصرة فاشتد
 فأنهى عليه فاددناه فلما أفاق
 قال كتمت ترون ان الله بسلط على
 ذات الجنب ما كان الله ليعمل
 لها على ساطعنا والله لا يثق أحد
 في البيت الا لدوا لظن الا العباس
 البيت الا لدوا لظن الا العباس
 صائغة وانما انكر التدوى لانه
 كان غير ملائم لذاته لانهم ظنوا
 ان به ذات الجنب فدأوه بما
 يلائمها ولم يكن به ذلك (عن
 أنس رضي الله عنه قال لما نقل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
 أي اشتد به المرض (جعل
 يتغشاء) الكرب (فقالت فاطمة)
 ابنته عليها السلام (واكرب أباه)
 المراد بالكرب ما كان صلى الله
 عليه وآله وسلم يجده من شدة
 الموت فقد كان صلى الله عليه وآله
 وسلم فيما يصيب جسده الشريف

قضى ان أهل الكتابين الخ مقيدة باليهود والنصارى والرواية الاولى منه مطلقة
 فيعمل المطلق على المقيد ويكون المراد بالحديثية اليهود والنصارى دون الجوس لانا
 نقول لاسلم صلاحية الرواية الثانية للتقيد ولا للتخصيص لان ذلك من التخصيص على
 بعض افراد المطلق والعلم بما كان كذلك فلا يكون مقيدا لغيره ولا خصا له ويوضح
 ذلك ان غاية ما في قوله عقل أهل الكتابين أن يكون من عداهم بخلافهم لمفهوم القلب
 وهو غير معمول به عند الجاهل وهو الحق فلا يصلح للتخصيص قوله صلى الله عليه وآله
 وسلم عقل الكافر نصف دية المسلم ولا تقيد به على فرض الاطلاق ولا سيما مخرج اللفظين
 واحد والراوى واحد فان ذلك يقيد ان أحدهما من تصرف الراوى والاذم للاخذ بما
 هو مشتمل على زيادة فيكون الجوسى داخل تحت ذلك العموم وكذلك كل من له ذمة من
 الكفار ولا يخرج عنه الامن لادمة له ولا امان ولا عهد من المسلمين لانه مباح الدم ولو
 فرض عدم دخول الجوسى تحت ذلك اللفظ كان حكمه حكم اليهود والنصارى والجامع
 الذمة من المسلمين للجميع ويؤيد ذلك حديث سنو ابيهم سنة أهل الكتاب واحتج القائلون
 بان دية الذمى كدية المسلم بمعموم قوله تعالى وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
 مسلمة الى أهله قالوا واطلاق الدية يفيد انها الدية المعهودة وهي دية المسلم ويجب عنه
 أولا منع كون المعهودة ههنا دية المسلم لا يجوز أن يكون المراد بالدية الدية المتعارفة
 بين المسلمين لأهل الذمة والمعاهدين وثانيا بان هذا الاطلاق مقيد بحديث الباب واستدلوا
 ثانيا بما أخرجه الترمذى عن ابن عباس وقال غريب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ودى العاصرين الذين قتلهم ما عمرو بن أمية الضمري وكان له ما عهد من النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يشعر به عمرو بن أمية الضمري وبما أخرجه البيهقي عن الزهري انها كانت
 دية اليهودي والنصراني في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل دية المسلم وفي زمن
 أبي بكر وعمر وعثمان فلما كان معاوية أعطى أهل المقتول النصف والى النصف في بيت
 المال قال ثم قضى عمر بن عبد العزيز بالنصف والى ما كان جعل معاوية وبما أخرجه أيضا

من الكلام كالبشر ليتضاعف أجره (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم لها (ليس على أيك كرب بعد هذا اليوم) اذ هو ذاهب الى
 حضرة الكرامة وهو يدل على انها قالتوا كرب أباه كالا يفتنى غلامات فأتيا آباءه أجاب رادعا الى حضرة القدسية يا آباء
 من جنس القردوس ففتح ميم من ما وأما آباءه الى جبريل تنمى فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن
 تقسموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب قال في القبر وسكت أنس عن جوابها ولسان حاله يقول لم تطب أنفسكم ان تقسموا بذلك
 الا انما هم ناهى على فعله امثال الامراء وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه البزار بسند جيد وما نقصنا أي بنامن دفنه حتى أنكرنا
 قلوبنا ومنه في حديث ثابت عن أنس عند الترمذى وغيره يريد انهم وجدوا تغيرت جماعته وفي حياته من الالف والماء
 والرفقة لقد ان ما كان يدهم به من التعليم والتأني ليس استفاد من الحديث جواز التوجه للميت عند احتضاره بمثل قول
 فاطمة وآباءه وليس من النجاسة لانه صلى الله عليه وآله وسلم أقرها على ذلك ولم يلقها بعد ان قبض وأبنا الى آخره

فمن شأنه ان تلك الاقطار اذا كان المستحق لها لا يمنع ذكرها بعد موتها فلا ينافي ما اذا كانت فيه ظاهراً و هو في الباطن
 خلافه ولا يتحقق الصانع في القدر (من عايشه في القدر) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ربه و هو ابن
 ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجرم سعيد بن المسيب و مجاهد و الشعبي وقالوا اجدوا آية عندنا أو أكثر
 ما قيل في عمره انه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق حماد بن يسار عن ابن عباس و هو في ربه و هو ابن
 الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يصح ما فيه قال في الفتح لا يخرج منه أربع وستون فقط
 وقل من تنبه لذلك وعند البخاري عن عائشة و ابن عباس أيضاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبث بمكة عشر سنين يعني بعد
 ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله النبي - ٢٥٢ - ينزل عليه القرآن و بالمدية عشر اربعين و بالاشكال فان ظاهر الحديث
 انه عاش ستين سنة وهو يغاير

حديث السلب المروي عن
 عائشة وهو مبني على ما وقع في
 تاريخ الامام أحمد من الشعبي
 ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث
 سنين و به جزم ابن اسحق وقال
 السهيلي جاء في بعض الروايات
 المسندة ان مدة الفترة ستان
 ونصف وفي رواية أخرى ان مدة
 الرؤيا ستة أشهر فمن قال مكث
 عشر سنين حذف مدة الرؤيا
 والفترة ومن قال ثلاث عشرة سنة
 اضافها انتهى وهذا معارض
 بما روي عن ابن عباس ان
 مدة الفترة كانت اياماً و ينتد
 فلا يخرج مرسى النبي لا يجمع
 ما عارضه قال في الفتح وقد
 راجعت المنقول عن الشعبي
 من تاريخ الامام أحمد ولفظه
 من طريق داود بن أبي هند عن
 الشعبي أنزلت عليه النبوة وهو
 ابن أربعين سنة فمقر بنبوته
 اسرافيل ثلاث سنين فكان

عن مكرمه عن ابن عباس قال جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية العامرين
 دية الحر المسلم وكان له ما عهد و أخرج أيضاً من وجه آخر انه صلى الله عليه وآله وسلم
 جعل دية المعاهدين دية المسلم و أخرج أيضاً عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 و دى ذمياً دية مسلم و يجب عن حديث ابن عباس بان في اسناده ما بسعيد البقال و اسمه
 سعيد بن الرزبان ولا يخرج به حديثه و الراوي عنه أبو بكر بن عباس و حديث الزهري
 مرسل و مرسله في نسخة لانه حافظ كبير لا يرسل الا ما له و حديث ابن عباس الاخر في
 اسناده أيضاً أبو سعيد البقال المذكور و له طريق أخرى في الحسن بن عمار و هو متروك
 و حديث ابن عمر في اسناده أبو كرزو و هو أيضاً متروك و مع هذه العلل فهذه الاحاديث
 معارضة بحديث الباب هو أرجح منها من جهة صحته و كونه قولاً و هذا فعلاً و القول
 أرجح من الفعل و لو سلمنا صلاح الحديث للاحتجاج و جعلنا ما مضى من حديث الباب
 كان غاية ما فيه ان اخرج المعاهد و لا ضير في ذلك فان بين الذي و المعاهد ذكر قالان الذي نزل
 و رضى بما حكم به عليه من الدية بخلاف المعاهد فلم يرض بما حكم به عليه مما هو واجب
 ضمان دمه و ماله الضمان الاصل الذي كان بين أهل الكفر و هو الدية الكاملة التي
 ورد الاسلام بتقريرها و لكنه يكره على هذا ما وقع في رواية من حديث عمرو بن شعيب
 عند أبي داود باقظ دية المعاهد نصف دية الحر و خلاص عن هذا بعض الآخر في فقال
 ان افظ المعاهد يطلق على الذي يصح ما وقع في حديث عمرو بن شعيب عليه السلام
 الجمع بين الاحاديث ولا يصح ما في ذلك من التكلف و الراجح العمل بالحديث الصحيح
 و طرح ما يقابله مما لا أصل له في العصة و اما ما ذهب اليه أحمد من التفصيل باعتبار العمد
 و الخطأ فليس عليه دليل

• (باب دية المرأة في النفس و ما دونها) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقل
 المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من دينه رواء النسائي و الدارقطني و هو من حديث

عليه السلام و النبي لم ينزل عليه القرآن على لسانه فلبثت ثلاث سنين فمقر بنبوته جبريل
 فنزل عليه القرآن على لسانه عشر سنين و أخرجه ابن أبي خيفة من وجه آخر مختصراً عن داود بن طه بعث لاريق و وكل
 به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا يصح بهذا المرسى ان ثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد
 البعثة فقد قيل ثلاث عشر و قيل ثمان و لا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة و اما ما رواه عمرو بن شعيب انه صلى الله عليه وآله وسلم
 عاش إحدى أو اثنتين وستين و لم يبلغ ثلاثاً و ستين فثبت و نفعه أعلم و بالجه قد كان موته صلى الله عليه وآله وسلم كما قال السهيلي
 خطياً كالماء و هذا أهل الاسلام قاصداً كانت مدة الحبال و تربت الأرض و تصف النيران لاقطاع عشر المعاصم
 ما أذن بموته صلى الله عليه وآله وسلم من اقبال الذين السهم و الحوادث القهيم و الكبر انما لهمة فلولاً ما من
 السكينة على المؤمنين و اسرع في تلويحهم من فور اليقين و شرح مدورهم من فهم كآبة المين لا تقسمت الظهور و ضللت من

الكرب الصدور ولما لهم الجرح من تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة ومثمن الناس اذا اشرقوا عليها جمعوا
 لاهلها خبيبا واليكما في ارجلها خبيبا وحق ذلك لهم ولين بعدهم كادى عن أي ذريب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم حليل حاشته من اخرها وبها طول ليله لا ينجاب ويصورها ٢٥٢ ولا يطام نورها فقلت ان طويلا
 حتى اذا كان في قرب الصبح اقبلت

فتمسك حاتم وهو يقول
 خطب اجل انا في الاسلام
 بين الفضل وسعد لا طام

فبعض النبي محمد فعيوتا

تمهي المجموع عليه بالتهجاء

قال فوأت من نومي فزعا فظنرت

الى السماء فلم ارا لاسعد الخابج

فذهلت به ذجها يقع في المغرب

وعلت ان النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قد قبض فرسكت

ناقى وسرت فقدمت المدينة

ولا هلم اخصي باليك كضيق

الطبع فقلت له فقبالوا قبض

رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فجلت المجد فوجدته

خاليا فأتيت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فوجدت باه

مرحبا وقيل هو مسجى قد خلا

به اهل فقلت أين الناس فقيل

في سقيفة بني ساعدة فجلسهم

فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فقله

دبر من رجل لا يطيل الكلام

ومدحه فبايعوه ورجع فريحت

معه فتمت الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ودفنه

اهلهم صلى وسلم عليه وعلى

صبيهم واهلهم وآله كلهم أجمعين

وآخر دعوانا ان الحمد لله

العالمين هذا آخر الجزء الثالث

من عيون الباري ١ بجل أدلة

ابن أبي عبد الرحمن انه قال لسعيد بن المسيب كم في اصبع المرأة قال عشر من الابل قلت
 كم في اصبعين قال عشرون من الابل قلت فكم في ثلاث اصابع قال ثلاثون من الابل
 قلت فكم في أربع اصابع قال عشرون من الابل قلت حين عظم جرحها واشتد
 مصيبتها نقص عقلها قال سعيد اعراق أنت قلت بل عالم متثبت وأجاهل متعلم قال هي
 السنة يا ابن أخي رواء مالك في الموطأ عنه حديث عمرو بن شعيب هو من رواية اسمعيل
 ابن عياش عن ابن جريج عنه وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة كما حكى ذلك عنه في
 بلوغ المرام وسعيد بن المسيب أخرجه أيضا البيهقي وعلى تسليم ان قوله من
 السنة يدل على الرفق فهو مرسل وقد قال الشافعي فيما أخرجه عنه البيهقي ان قول
 سعيد من السنة يشبه أن يكون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن عامة من
 أصحابه ثم قال وقد كنا نقول انه على هذا المعنى ثم وقفت عنه واسأل الله الخير لا ناقد
 لخدمتهم من يقول السنة ثم لانجد لقوله السنة نقاذا انها عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم والقياس أولى بنا فيها وروى صاحب التلخيص عن الشافعي انه قال كان
 مالك يذكر انه السنة وكنت اتابعه عليه وفي نفسي منه شيء ثم علمت انه يريد انه سنة
 أهل المدينة فرجعت عنه وفي الباب عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال دية المرأة نصف دية الرجل قال البيهقي اسناده لا يثبت مثله وأخرج البيهقي
 عن علي عليه السلام انه قال دية المرأة على النصف من دية الرجل في الكل وهو من
 رواية ابراهيم التيمي عنه وفيه انقطاع وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق الشعبي عنه
 وأخرجه أيضا من وجه آخر عنه وعن عمر قوله عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ
 الثلث من ديتيه فيعد دليل على ان ارض المرأة يساوي ارض الرجل في الجراحات التي
 لا يبلغ ارضها الى ثلث دية الرجل وفيما يبلغ ارضه الى مقدار الثلث من الجراحات يكون
 ارضها فيه كنصف ارض الرجل لحديث سعيد بن المسيب المذكور والى هذا ذهب
 الجمهور من أهل المدينة منهم مالك وأصحابه وهو مذهب سعيد بن المسيب كما تقدم في
 رواية طالت عنه ورواه أيضا عن عروة بن الزبير وهو مرسل عن عمر وزيد بن ثابت
 وهو بن عبد العزيز وبه قال أحمد واسحق والشافعي في قوله وصفة التقدير أن يكون
 على المصفة المذكورة في حديث الباب عن سعيد بن المسيب فانه جعل ارض امسبعها
 عشرا وارض امسبعين عشرين وارض الثلاث الثلاثين لانها دون ثلث دية الرجل فلما
 سأل السائل عن ارض الاربع الاصابع جعلها عشرين من الابل لانها المساوية لثلاث
 دية الرجل وكان ارض الاربع الاصابع من الرجل أربعين من الابل كان ارض الاربع
 من المرأة عشرين وهذا كما قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان المرأة حين عظم جرحها

٢٥ نيل من البصري وقد تم ذكره على يد مؤلفه عفا الله عنه ما جناه واستعمله فليحبه ويرضاه بحمد الله تعالى
 وحسن توفيقه يوم الثلاثاء من اواخر جمادى الآخرة من شهر سنة أربع وتسعين ومائتين وألف الهجرية وتلقوا الجزء الرابع
 الذي عليه فتح الكتاب اوله كتاب التفسير ١ وآخر الجزء السادس من القسط الثاني والانياس من فقر الباري اه منه

(بسم الله الرحمن الرحيم) • (كتاب تفسير القرآن) • تفصيل من التفسير وهو البيان بقول المفسرين الشيء أو غيره بالتصنيف والتأويل أو غيره من معنى يقال أو بعيدة وطائفة مما يعني وقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو متقول وهي جله التفسير وطريقه الرواية والقل والثاني من حيث هو معقول وهي جله التأويل وطريقه الدراية والعقل قال تعالى أما جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح افتها وأعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفى لكل منها حقه انتهى وقيل بالفرق بين ما غير ذلك وقد بسطه الحافظ ابن جبري أو آخر كتاب التوحيد من فتح الباري وغيره في غير ذلك (من أبي سعيد بن المعلى) وأما ما رافع وقيل الحزن وقوله ابن عبد البر وهو الذي ٣٥٤ قبله أنه (قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فلم أجبه) وفي تفسير الانفال من وجه آخر من شعبة فلم آت به حتى صليت ثم أتيت وفي رواية أبي هريرة تخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي بن كعب وهو يصلي فقال أي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى تخفف ثم انصرف فقال سلام عليك يا رسول الله قال ويحك ما منعك أن أدعوك أن لا تصيبي (فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) وفي حديث أبي هريرة أو ليس تجد فيما أوحى الله الي أن استجبوا لله وللرسول الآية فقلت بلى يا رسول الله لأعود أن شاء الله وأستدبره على أن أجابته واجبة يعصى امرؤ بتركها وإنه حكم مختص به صلى الله عليه وآله وسلم وفيه قال القاضي سليمان عبد الوهاب وأبو

واشتهرت به - حيث ناقص عقلها والسبب في ذلك أن سعيدا جعل التنصيف بعد بلوغ الثلث من دية الرجل راجعا إلى جميع الأرض ولو جعل التنصيف باعتبار المقدار الزائد على الثلث لا باعتبار مادونه فيكون مثلا في الأصبع الاربعة من المرأة خمس من الأبل لأنها هي التي جاوزت الثلث ولا يحكم بالتنصيف في الثلث الأصابع فإذا قطع من المرأة أربع أصابع كان فيها خمس وثلاثون فاقه لم يكن في ذلك اشكال ولعل حديث عمرو بن شعيب المذکور الأعلى أن ارشها في الثلث فجادون مثل أرض الرجل وليس في ذلك دليل على أنها إذا حصلت الجائزة للثلث لم تنصف ما لم يجاوز الثلث من الجنايات على فرض وقوعها متعددة كالأصابع والاسنان وأما لو كانت جناية واحدة مجاوزة للثلث من دية الرجل فيمكن أن يقال باستحقاق نصف أرض الرجل في الكل فإن كان ما أفتى به سعيد مذهبنا من مثل حديث عمرو بن شعيب فغير مسلم وإن كان حفظ ذلك التفصيل من السنة التي أشار إليها فان أراد سنة أهل المدينة كما تقدم عن الشافعي فليس في ذلك حجة وإن أراد السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وآله وسلم فنعم ولكن مع الاحتمال لا يتم من إطلاق تلك السنة الاحتجاج به ولا سيما بعد قول الشافعي أنه علم أن سعيد أراد سنة أهل المدينة ومع ذلك فالمرسل لا تقوم به حجة فالأولى أن يحكم في الجنايات المتعددة بمثل أرض الرجل في الثلث فما دون وبعد الجائزة يحكم بالتنصيف الزائد على الثلث فقط لئلا يتقحم الإنسان في مضيق مخالف للعدل والعقل والقياس بلا حجة قوية وحكي صاحب البحر عن ابن مسعود وشريح أن أرض المرأة يساوي أرض الرجل حتى يبلغ ارشها خمس من الأبل ثم ينصف قال في نهاية الجهد أن الأشهر عن ابن مسعود وعثمان وشريح وجاعة أن دية جراحة المرأة مثل دية جراحة الرجل إلا الموضحة فإنها على النصف وحكي في البحر أيضا عن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار أنها

الوليد المالكيان وهو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الإجابة هل تبطل يستويان الصلاة أم لا وصرح جماعة منهم وغيرهم بعدم البطلان وهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يحل للصلاة قال القسطلاني وفيه بحث لا حقل أن تكون اجابته واجبة سواء كانت مخاطبة في الصلاة أم لا أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيصنع ان يجب الإجابة ولو خرج الجيب من الصلاة إلى ذلك خرج بعض الشافعية (ثم قال بلى) صلى الله عليه وآله وسلم (لا علمك سورة هي أعظم السور في القرآن) أعظم قدرها في الخاصة التي لم يشاركها فيها غيرهما من السور لا شقها لها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستخرج النضر الرزني منها عشرة آلاف مسألة من علوم شتى وبسط القول فيها الحافظ الامام العلامة محمد بن أبي بكر القيم رحمه الله في مدارج السالكين شرح منازل السائرين في مجلدين كبيرين وكذلك رسالة في معانيها للنوكتي والاحاديث والآثار الواردة في فضل الشافعية

وما اشغلت عليه من الامور العظيمة وحسن من المزاج الجسدية لا يمكن حصرها ولا ينكر امرها ووجدت عن بعض علماء
 التحقيق انه قال سورة الفاتحة آية خاصة باطنة وآية خاصة ظاهرة انتهى ومن ثم كان من اسمائها الشافية والواقية
 والسكاكية والرفيقا والتموا الكثر الى غير ذلك وقد عداها السيد العلامة محمد بن زهير البرزنجي رحمه الله في شرحه على تفسير
 الامام البيضاوي اربعين اسما وبن وجه التسمية في كل اسم منها شكر الله صنيعه قال الزين الشرجي في فوائده وقد عرفت
 جماعة من العلماء في فضائلها مكتوبا وقد كتبت جمع من ذلك جزا في مائةها ٢٥٥ ومجته الطريق الواضحة الى اسرار

الفاتحة فمن داوم على قراتها
 رأى من ذلك الهيب وناله
 ما يرجو من كل أدب انتهى
 واستدل بحديث الباب على
 جواز تفضيل بعض القرآن على
 بعض وهو عكس عن أكثر العجلة
 كابن داود وبابن العربي ومنع
 من ذلك الاشعري والياقوتاني
 رجاسة لان المفضل ناقص
 عن درجة الافضل واحياء الله
 تعالى وصفاته وكلامه لانقص
 فيها وأجيب بأن التفضيل
 انما هو بمعنى ان ثواب بعضه
 أعظم من بعض فالتفضيل
 انما هو من حيث المعاني لامن
 حيث الصفة وفي حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه عند الحاكم
 أحب ان أعلمك سورة لم ينزل
 في التوراة ولا في الانجيل ولا
 في الزبور ولا في الفرقان مثلها
 وعند أحد البيهقي في شعبه
 بسند جيد عن عبد الله بن جابر
 والمتعلق عن أبي سليمان مرفوعا
 فاتحة الكتاب شفاه من كل داء
 ورواه البيهقي أيضا عن عبد الملك
 ابن عيسى عن سلا بن دحيث

يستويان حتى يبلغ اربعين وخمس عشرة من الابل وعن الحسن البصري يستويان الى
 النصف ثم ينصف وهذه الاقوال لا دليل عليها ذهب على وابن أبي ليلى وابن شبرمة
 والليث والثوري والعقبة والشافعية والخنفية كما حكى ذلك عنهم صاحب البصر الى ان
 ارش المرأة نصف ارش الرجل في القليل والكثير واستدلوا بحديث معاذ الذي ذكرناه
 وهو مع كونه لا يصلح للاحتجاج به لما سلف يمكن الجمع بينه وبين حديث الباب اما جمعه
 على الآية الكاملة كما هو ظاهر اللفظ وذلك يجمع عليه كما حكاه في البصر في موضعين حكى
 في أحدهما بعد كتابة الاجماع خلافا لاصم وابن حنبل ان دية المثل دية الرجل ويمكن
 الجمع بوجه آخر على فرض ان لفظ الدية يصدق على دية النفس وما دونها وهو ان يقال
 هذا المسموم مخصوص بحديث عمرو بن شعيب المذكور فتكون ديتها كنصف دية
 الرجل فيما جاوز الثالث فقط

• (باب دية الجنين) •

(عن أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنين امرأته من بن حسان
 سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم ان المرأة اتى قضى عليها بالغرة فوفيت فقضى رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم بان ميراثها لزوجها وان العقل على عصبتها وفي رواية اقتصت
 امرأتان من هذيل فمرت احدهما الاخرى بحجر فقتلتا او ما في بطنها فاختصموا الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقضى ان دية جنينها غرة عبد او اربعة وقضى بدية
 المرأة على عاتقها متفق عليها وفيه دليل على ان دية شبه الممد تفضلها المأفلة وعن
 المعيرة بن شعبة بن عماره استشارهم في املاص المرأة فمال المعيرة قضى النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فيم بالغرة عبد أو أمة فشهد محمد بن مسلم انه شهد النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قضى به متفق عليه وعن المعيرة ان امرأة ضربت باضرتها به - مود فسطاط فقتلتها
 وهي حبلى فأتى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضى فيها على عصبية القاتلة بالدية في
 الجنين ففر فقال عصبتها آذى ما لطم ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك بطل فقال
 جمع مثل جمع الاعراب ورواه أحد ومسلم وأبو داود والترمذي وكذلك الترمذي ولم

قال المناوي أي من كل داء من ادواء الجهل وغيره وروى القطبي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله الانصاري قال فاتحة
 الكتاب شفاه من كل شيء الا السام والسم الموت وروى سعيد بن منصور في سننه والبيهقي وأبو نعيم والديمالي عن أبي سعيد
 الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتحة الكتاب شفاه من السم ورواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد
 وأبي هريرة معمار عن مكحول التميمي الجليل قال أم القرآن قرأتها فمستله ودعا وقال صلواته اذا أردت حاجة فاقرا فاتحة
 الكتاب حتى تفتحها تفتي ان شاء الله تعالى قال الحافظ ابن القيم رحمه الله واذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع لها
 الظن بكلام رب العالمين ثم انما الظن بقائمة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في غيره مثلها تضمنها جميع معاني القرآن ثم ذكر

على التناقض في دليل على ان الفاتحة سبع آيات لكن منهم من هذا السبعة دون غيرها من الذين ائتمت عليهم ومنهم من حكموا
 كما تقدم حال الطيعة وقد التسمية اولى لان التسمية لا تناسب وزانه وقيل ان السور والحدوث ابن عباس يسمي الله الرحمن
 الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي يعني ان آيات لا اله الا الله لم يبعثوا بعد السورة وعن عمر بن عبد الله انها ثمان لا اله الا الله
 ومن التسمية عليهم واستتبط من تفسير السبع للثانية بالفاتحة ان الفاتحة مكتوبة وهو قول الجمهور ولا خلاف في انها سبع الا ان
 انه سبحانه استعمل في سورة البقرة والخبر مكتوبة ايضا فان قيل على تقدم نزول ٢٥٧ الفاتحة عليها اطل الحسين بن الفضل هذه

حقوة من مجاهد لان العلماء على
 خلاف قوله وحكي القرطبي ان
 بعضهم زعم انها نزلت مرتين
 وفيه دليل على ان الفاتحة
 سبع آيات وتوافقها الاجماع
 وحديث الباب أخرجه أيضا
 في فضائل القرآن والتفسير وأبو
 داود في الصلاة وكذا النسائي
 وفي التفسير أيضا وفضائل
 القرآن وابن ماجه في قواب
 التسميع (قوله عز وجل فلا
 تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)
 جمع بكسر التون وهو التظهير
 وعن أبي العباس قال المنة
 العدل وقال ابن عباس الانداد
 الاشياء والمعنى انكم من
 ذوي العلم والتفكر والحسنة
 الرأي فلو تأملتم أدنى تامل
 اضطررتم انكم الى اثبات سورته
 للممكث منفرد بوجوده والذات
 متمال عن مشابهة المخلوقات
 (عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال سألت النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم أي
 الذنوب أعظم عند الله قال ان
 تجعل أنداداً أي مثلاً وقطيراً

المرأة في الجنين غرة عبد أو أمة أو فرس وأشار البيهقي الى ان ذكر الفرس في المرفوع وهم
 وان ذلك اجدج من بعض رواته على سبيل التفسير الغرة مؤذ كراته في رواية حماد بن زيد عن
 حماد بن زيد عن طائوس بلفظ فقضى ان في الجنين غرة قال طائوس الفرس غرة وكذا
 أخرجه الاسماعيلي عن حمزة قال الفرس غرة وكان ما رايا ان الفرس أحق باطلاق الغرة
 من الأدمي ونقل ابن المنذر والخطابي عن طائوس ومجاهد وعروة بن الزبير الغرة عبد
 أو أمة أو فرس أو توسع داود ومن تبعه من أهل الظاهر فقالوا يجرى كل ما وقع عليه اسم
 غرة وحكى في الفتح عن الجمهور ان أقل ما يجرى من العبد والأمة ما سلم من العيوب التي
 يثبت بها الرد في البيع لان المعيب ليس من الخيار واستتبط الشافعي من ذلك أن يكون
 مستقماً بشرط أن لا ينقص عن سبع سنين لان من لم يطفها لا يستقل غالباً بنفسه
 فيستلج الى التعهد بالتربية فلا يجبر المستحق على أخذه ووافقه على ذلك القاضية واخذ
 بعضهم من لفظ الفلام المذكور في رواية أن لا يزيد على خمس عشرة ولا تزيد الجارية
 على عشرين وقال ابن دقيق العيد انه يجرى ولو بلغ الستين وأكثر ثم ما لم يصل الى
 سن الهرم ورجحه الحافظ وذهب الباقر والصادق والناصر في أحد قوايه الى أن الغرة
 عشر الدية وخالفهم في ذلك الجمهور وقالوا الغرة ما ذكر في الحديث قال في الفتح وتطلق
 الغرة على الشيء النفيس آدمياً كان أم غيره ذكر أم أنثى وقيل أطلق على الأدمي غرة
 لانه أشرف الحيوان فان محل الغرة الوجه وهو أشرف الاعضاء قال في البحر واشتقاقها
 من غرة الشيء أي خياره وفي القاموس والغرة بالضم العبد والأمة قوله ثم ان المرأة التي
 قضى عليها بالغرة فوفيت في الرواية الثانية فقتلتها وما في بطنها وفي رواية المغيرة المذكورة
 فقتلتها وهي حبلى وفي حديث ابن عباس المذكور فأسقطت خلا ما قد نبت شهر ميتا
 وماتت المرأة ويجمع بين هذه الروايات بأن موت المرأة تأخر عن موت ما في بطنها فيكون
 قوله فقتلتها وما في بطنها اخباراً بنفس القتل وسائر الروايات يدل على تأخر موت المرأة
 قوله في املاص المرأة وقع تفسير املاص في الاعتصام من الضاري هو أن تضرب
 المرأة في بطنها فتلقى جنينها وهذا التفسير أخص من قول أهل اللغة ان الاملاص أن
 تزلقه المرأة قبل الولادة أي قبل حين الولادة هكذا نقله أبو داود في السنن عن ابن جبير
 وهو كذلك في الغرب له وقال الخليل أصلمت الناقة إذا رت ولدها وقال ابن القطاع

(وهو كذلك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجوده انطلق يدل على انما هو واستقامة انطلق تدل على توحده ولو كان المدبر اثنين
 ليمكن على الاستقامة ولذا اطل موحداً بالاهلية يزيد بن عمرو بن قنبل ابن تارواحد أم القريب • أدبنا ذاتهم الامور
 تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير (قلت ان ذلك لا يتم قلت ثم أي قال وان تقتل ولداً فخطي
 أن يطمع من قتلت ثم أي قال ان تراني حلياً جلياً) أي فريست فقامت ما وبطلت ما ومضى الله به من حفظ حقوق الجمهور
 وهذا الحديث ثور ومما يضاف في التوضيح والادب والحدود والحدود والحدود والحدود (قوله يجرى
 من العبد والأمة ما سلم من العيوب التي يثبت بها الرد في البيع لان المعيب ليس من الخيار واستتبط الشافعي من ذلك أن يكون
 مستقماً بشرط أن لا ينقص عن سبع سنين لان من لم يطفها لا يستقل غالباً بنفسه فيستلج الى التعهد بالتربية فلا يجبر المستحق على أخذه ووافقه على ذلك القاضية واخذ
 بعضهم من لفظ الفلام المذكور في رواية أن لا يزيد على خمس عشرة ولا تزيد الجارية على عشرين وقال ابن دقيق العيد انه يجرى ولو بلغ الستين وأكثر ثم ما لم يصل الى
 سن الهرم ورجحه الحافظ وذهب الباقر والصادق والناصر في أحد قوايه الى أن الغرة عشر الدية وخالفهم في ذلك الجمهور وقالوا الغرة ما ذكر في الحديث قال في الفتح وتطلق
 الغرة على الشيء النفيس آدمياً كان أم غيره ذكر أم أنثى وقيل أطلق على الأدمي غرة لانه أشرف الحيوان فان محل الغرة الوجه وهو أشرف الاعضاء قال في البحر واشتقاقها
 من غرة الشيء أي خياره وفي القاموس والغرة بالضم العبد والأمة قوله ثم ان المرأة التي
 قضى عليها بالغرة فوفيت في الرواية الثانية فقتلتها وما في بطنها وفي رواية المغيرة المذكورة
 فقتلتها وهي حبلى وفي حديث ابن عباس المذكور فأسقطت خلا ما قد نبت شهر ميتا
 وماتت المرأة ويجمع بين هذه الروايات بأن موت المرأة تأخر عن موت ما في بطنها فيكون
 قوله فقتلتها وما في بطنها اخباراً بنفس القتل وسائر الروايات يدل على تأخر موت المرأة
 قوله في املاص المرأة وقع تفسير املاص في الاعتصام من الضاري هو أن تضرب
 المرأة في بطنها فتلقى جنينها وهذا التفسير أخص من قول أهل اللغة ان الاملاص أن
 تزلقه المرأة قبل الولادة أي قبل حين الولادة هكذا نقله أبو داود في السنن عن ابن جبير
 وهو كذلك في الغرب له وقال الخليل أصلمت الناقة إذا رت ولدها وقال ابن القطاع

والسوى من سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) من روى حديثي بحسنه من غير استنباط وتكف عتقة (من المن) قال مجاهد المن سمعة وروى ابن أبي حاتم عن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال كان المن يترك على الشبر فماً يكون منه ماشاً وامن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الطليعة بضم الراء بعد هاء حشون طريق السدي قال مثل الترفيعين ومن طريق سعيد بن بشر عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط التبع أشد يسقط من اللبن وأصل من العسل وكل هذه الأقوال ٢٥٨ لا تنافي فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خير الرخاقي وهذا انتفاير

يلجس ما تقدم ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمر في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لأنه ليس المراد في الحديث انه نوع من المن المنزل على بني إسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترفيعين وانما المراد انها شجرة ثبتت بنفسها من غير استنباط ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله أعلم كذا في القح (وماؤها ثمانية للعين) اذ اربى بها الكحل والتوتيل وغيرهما مما يكحل به اما اذا اكحل بها مفردة فلا لانها تؤذى العين قال التتوي الصواب ان مجرد ما بها شفا مطلقا وانما وصف الحكمة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكسابه شبهة (قوله عز وجل واذا قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس فيكون اسمها بيت شقيم وعندا

أما المت الحامل ألفت ولدها ووقع في بعض الروايات ملاح في تفسير ألف كما لم يفسر الولد فحذف وأقيم المضاف مقامه أو اسم لذلك الولادة كالنذاج وروى الاسماعيلي عن هشام انه قال الملاح الجنين وقال صاحب البارع الاملاص الاسقاط قوله فشهد محمد بن مسلمة زاد البخاري في رواية فقال عمر بن يثمد معك فقام محمد بن مسلمة فشمده وفي رواية له ان عمر قال للمغيرة لا تبرح حتى تجي بالخرج مما قلت قال فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فحنت به فشمدهمى انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى به قوله فسطاط هو الخيمة قوله فمضى فيها على عصابة القتاة في حديث أبي هريرة المذكور وقضى بدية المرأة على عاقلتها وفي حديث ابن عباس المذكور أيضاً فمضى على العاقلة بالدية ونظاها هذه الروايات بخالف ما في الرواية الاولى من حديث أبي هريرة حيث قال ثم ان المرأة التي قضى عليها بالفرقة ويمكن الجمع بأن نسبة القضاء الى كونه على المرأة باعتبار انها هي المحكوم عليها بالجناية في الاصل فلا ينافي ذلك الحكم على عصيتها بالدية والمراد بالعاقلة المذمومة هي العصابة وهم من عدا الولد وذوي الارحام ووقع في رواية عند البيهقي فقال أبوها انما يعقلها بنوها فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الدية على العصابة وفي حديث أبي هريرة المذكور فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن ميراثها الزوجا وبنيها وان العقل على عصبتها وسيأتي الكلام على العاقلة وضمنها الدية الخطا في باب العاقلة وما تحمله وقد استدلل المصنف بحديث أبي هريرة المذكور على ان دية شبهة العمد تحمله العاقلة وسيأتي تكميل الكلام عليه قوله مثل ذلك يطل بضم أوله ورفع الطاء المهملة وتشديد اللام أي يقتل ويهدى يقال طل القتل يطل فهو مطلول وروى بالياء الموحدة وتخفيف اللام على انه فعل ماض من البطلان قوله فقال جميع منسل جميع الاعراب استدلل بذلك على ذم السبع في الكلام ومحمل الكراهة اذا كان ظاهراً التكلف وكذا لو كان منسجماً للكنه في ابطال حق أو تحقيق باطل فأما لو كان منسجماً ما هو حق أو لمباح فلا كراهة بل وبما كان في بعضه ما يستحب مثل أن يكون فيه أذعان بخالف للطاعة وعلى هذا يحمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا عن غيره من السلف الصالح قال الحافظ والذي يظهر في ان الذي جاء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عن محمد بن القاسم وإنما

أي واسطاً كثيراً وأدخلوا الباب أي باب القرية مع ما جاء من ساجد أي متطامنين محبتين أو ساجدين له شكر على انراجهم من التيه وقولوا حطة أي مثلنا حطة أي حط عنا ذنوبنا حطة نفقر لضعفكم خطاياكم أي يسعوا ذم ودعائكم ويغفروا الحسنين قوايا (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الله (قال قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة من خروج بني نون وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جنة وقد جنت لهم الشمس قليلاً حتى أمكن الفتح) ادخلوا الباب (باب البلاء) شكروا الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والتصرف في بلادهم اليوم وانقادهم من التيه وعن ابن عباس فيلوا وا بن بربر سجد ا قال ركعوا عن بعضهم المراد به التضرع ليعتق

نقل على الحقيقة (وقوله أحسن) قيل أمروا أن يقولوا على هذه الكيفية ومعناها اسم الله تعالى من الخط كالجسنة ومن ابن
عمر بن الخطاب بن أبي ستم قال قيل لهم قولوا مغفرة (قد خلوا من جفون على استأذانهم) أي أورا كهم (فقد خلوا من جفون أي من
الصبور بالرحم) (وقوله أحسن) أو حطة كقيل وزادوا على ذلك مستترين (حبة في شعرة) وهذا كلامهم على لا معنى له
وساخر الأمر أنهم أمروا أن ينضموا لله تعالى عند الفتح بالعلم والقول وإن يعترفوا بنوبهم فقالوا غاية الخلق قولنا قال
الله تعالى في حقهم فإنزلنا على الذين ظلموا من السما ما كانوا يشقون ٢٥٩ والمراد بالذين الظالمون قيل أعمات

به في ساعة أربعة وعشرون
ألفا (قوله عز وجل ما نسخ
من آية أو ناساها) النسخ لغة
الازالة أو النقل من غير إزالة
ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد
بتلاوتها أو الحكم المستفاد
منها أو بهما جميعا وقرئ نفسها
من الترك والاولى من التأخير
(نات جنسها أو مثلها) استدلال
بهذه الآية على وقوع النسخ
خلافا لمن شذذ عنه (عن ابن
عباس رضي الله عنه ما قال قال
عمر رضي الله عنه اقرونا) لكتاب
الله تعالى (أي) بن كعب
(واقضا فاعلى) بن أبي طالب
أي أعلننا بالقضاء (وانالندع
من قول أبي) أي تترك (وذلك
ان آية يقول لا أدع شيئا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه
 وآله (وسلم) وفي رواية صدقة
أخذت من في رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا ترك شيئا
لأنه سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يحصل له العلم
القطعي به فإذا أخبر غيره بخلافه
لم يفتض معارضته حتى يصل

إليه اتفاقا فالعظم بلافته وأما من بعده فقد يكون كذلك وقد يكون عن قصد وهو الغالب
ومراتهم في ذلك متفاوتة جدا وفي قوله في حديث ابن عباس المذكور أصح الجاهلية
وكما تنهت دليل على ان المذهب ومن السجع انما هو ما كان من ذلك القبيل الذي يراد به
ابطال شرع أو ثبوت باطل أو كان منكافا وقد حكى النووي عن العلماء ان المكروه
منه انما هو ما كان كذلك لا غيره قوله جل بن مالك بن النابغة قوله فقال
الروايات جل بن النابغة وهو نسبة الى جده والافهم جل بن مالك بن النابغة قوله فقال
أبو القاتلة في رواية لمسلم وأبي داود فقال جل بن النابغة وهو زوج القاتلة وفي رواية
البصري فقال ولي المرأة وفي حديث أبي هريرة المذكور في الباب فقال عصبته وفي
رواية لطبراني فقال أخوها العلامة بن مسروح وفي رواية للبيهقي من حديث اسامة بن
جبر فقال أبو هارو يصح بين الروايات بأن كل واحد من أيها وأخيها وزوجها قال ذلك
لأنهم كلهم من مصبتها بخلاف المقتولة فإن في حديث اسامة بن عمران المقتولة عامرية
والقاتلة هذلية فيبعد أن تكون مصبة إحدى المرأتين مصبة للأخرى مع اختلاف
القبيلة وقد استدلل بأحاديث الباب على انه يجب في الجنين على قاتله الفدية ان خرج
ميتا وقد حكى في البصر الاجماع على ان المرأة اذا ضربت فخرج جنينها به لم يمتها ففيها
القودا والدية وأما الجنين فذهب المعتز والشافعي الى أن فيه الفدية وهو ظاهر
أحاديث الباب وذهب أبو حنيفة ومالك الى انه لا يضمن وأما اذا مات الجنين بقتل أمه
ولم يتفصل فذهب المعتز والحنفية والشافعية الى انه لا شيء فيه وقال الزهري ان
سكنت سركنه ففيه الفدية وذهب جمهور غير آدمي فلا ضمان مع الشك قال في
الفتح وقد شرط الفقهاء في وجوب الفدية اتصال الجنين ميتا بسبب الجنابة فلوا تفصل
حياتهما لم يجب فيه القودا والدية كاملة انتهى فإن أخرج الجنين رأسه ومات ولم
يخرج الباقي فذهب الحنفية والشافعية والهادوية الى أن فيه الفدية أيضا وذهب
مالك الى انه لا يجب فيه شيء قال ابن دقيق العيد ويحتاج من اشترط الانفصال الى
تأويل الرواية وجعلها على انه انفصل وان لم يكن في اللفظ ما يدل عليه وذهب عياشي
حديث ابن عباس المذكور انهم أسقطت خلا ما قد ثبت شعر ميتا فانه مصرح في
الانفصال وما في حديث أبي هريرة المذكور في الباب بلفظ سقط ميتا وفي لفظ البخاري

الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا قال القسطلاني كان لا يقول بنسخ تلاوته شيء من القرآن لكونه لم يلفظه
النسخ قد عظمه عمر بن قنول (وقد قال الله تعالى ما نسخ من آية أو ناساها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذا الحديث
موقوف وفيه ثلاث من العصاة في نسق ابن عباس عن عمر بن الخطاب كعب فخرجته الترمذي عن أنس من روى عن عاصم
البغوي من روى عاصم بن قنول ما في حديث ابن عباس وعنده عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن شتلا راحم أمي يأتني أبو بكر واقضاهم على الحديث وروى عنه موسى بن عوف بن أبي بكر محمد بن العباس بن جهميم عن
عبد بن أبي سعيد الجديري مثله ورواه البيهقي عن حديث ابن مسعود قال كما تصدق ان أقضى أهل المدينة على بن أبي طالب

(قوله عز وجل ولا تألفوا الله ولا ما آلف الله) فترشد داخل النار على النار والسميع ابن الله والله لا يوافقكم ولا يوافقكم
 فهو مشركوا العرب الا لكثيرات الله (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله) قال (من قال
 قال الله تعالى كذبني ابن آدم) من التكذيب هو نسبة السلام الى ان تجوز خلاف الواقع والمراد باللعن من قال كذبني ولم
 يكن له ذلك وشق) من الشتم وهو وصف الشخص بعينه الزمان ونقصه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وم يكن ذلك)
 التكذيب والشتن فاما تكذيبه اياي فترجم ٣٦٠ الى لا اكذب ان احببت كما كان) وفي رواية اخرى على سورة الاحزاب

وليس اول الخلق اهلون على من
 اعادته (واما شق اياي فتوكل على
 ولدك وانما كان شقا فله من
 الشخص لان الولد انما يكون
 من والده فله ثم نعمه ويستلزم
 ذلك سبق النكاح والنكاح
 يستدعي باعنا له على ذلك والله
 سبحانه منزّه عن جميع ذلك
 (فسجاني) أي تنزهت (ان اتخذ
 صاحبة أو ولدا) أي من اتخاذي
 الزوجة والولدا كان الباري
 سبحانه وتعالى واجب الوجود
 لذاته قديم موجود اقبل وجود
 الاشياء وكان كل مولود محدثا
 اتقت عنه الولاية ولما كان
 لا يشبهه احد من خلقه ولا
 يعاينه حتى يكون له من جنسه
 صاحبة فيتوالد اتقت عنه
 الولاية ومن هذا قوله تعالى اني
 يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
 (قوله عز وجل ويصلوا صلاتهم
 مقام ابراهيم مصليا) بالامر
 وبصفة الماضي أي اتخذ الناس
 مقامه الموصوف به يعني الكعبة
 قبله يملكون اليها (عن أنس
 قال قال عمر بن الخطاب رضى

فطرحت جنيها قبل وهذا الحكم مختص بولد الحرة لان القصة وردت في ذلك وما وقع
 في الاحاديث بلفظ ام الاصل المرأة ونحوه فهو وان كان فيه عموم لكن الزاوي ذكره
 شهد واقعة مخصوصة وقد ذهب الشافعي والهادوي وغيرهم الى ان في جني الامة
 عشرة فية امة كما ان الواجب في جني الحرة عشرين

(باب من قتل في المعركة من يظنه كافرا فبان مسلما من اهل دار الاسلام)

(عن محمود بن لبيد قال اخلفت سيوف المسلمين على اليمان أي حذيفة يوم أحد ولا
 يعرفونه فقتلوه فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يديه تصد في حذيفة
 يديه على المسلمين رواه احمد وعنه عن عروبة بن زبير قال كان أبو حذيفة اليمان شيئا كبيرا
 فرغم في الاطام مع النصارى يوم أحد فخرج يدهم عن الشهادة لجامن فاحسبه المشركين
 فابتدروا المسلمون فموشقوه باسيافهم وحذيفة يقول أي أي فلا يصعبونه من شغل
 الحرب حتى قتله فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فطعن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يديه رواه الشافعي) حديث محمود بن لبيد في اسناده محمد بن اسحق وهو
 مدلس وبقي رجاله رجال الصحيح وأصل الحديثين في صحيح البخاري ونحوه عن عروبة
 عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح ابلهس أي عباد الله أنراكم
 فرجعتم أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فتظرو حذيفة قاذوا به اليمان فقال أي
 عباد الله أي أي قالت فوالله ما اخبر واحد حتى قتله قال حذيفة عقر الله لكم قال عروبة
 لما زالت في حذيفة منه بقية خبر حتى لحق بالله وقد أخرج أبو اسحق الترمذي في النبوة
 عن الاوزاعي عن الزهري قال أخطأ المسلمون باني حذيفة يوم أحد حتى قتله فقال
 حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوداه
 من عنده وأخرج أبو العباس السراج في تاريخه من طريق عكرمة ان والد حذيفة قتل
 يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال في القمع ورجاله ثقات مع ارساله انتهى وهذا ان المرسلان بقولان مرسل
 عروبة للذكري في الباب في دفع أصل الولاية وان كان حديث عروبة يبدل على انه ليس
 منه صلى الله عليه وآله وسلم الا مجرد القضية بالدية وهو مرسل الزهري وعكرمة يبدلان حتى

الله عز وجل واقت الله (عن ابن عباس) (أو وثقتي ربي في ثلاث) بالاشتداد كراثة ثلاث لا يقتضي في غيرها

تقدوى عنه موالاته بلغت خمسة عشر قصة الاشاري والسميوطي رسالة مستقلة في ذلك (الثاني رسول الله لو انك
 من مقام ابراهيم مصليا) بين يدي القبلة يقوم الاطام عسكته قال ابن الجوزي ولم يزل آثار قدي ابراهيم ظاهر في القام
 معروفه عند أهل الحرم وفي موطن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال رأيت المقام فبني ابراهيم واهم
 فاحسبه قسم انما ذهب جميع الناس بايديهم وأخرج البخاري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عائشة
 قال أناس من بني اسرائيل لم يسمعوا بالقبلة فأتوا مكة فوجدوا الكعبة فقاموا على رؤسهم فاستلموا

وانهى وفي الفتح كان المقام من عهد ابراهيم لرق البيت الى ان آخره هجر رضى الله عنه الى المكان الذي هو فيه الان اخرجه
عبد الرزاق في معتنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره عن مجاهد ايضا واخرج البيهقي عن عائشة مثلة بسند قوي ولقظه ان المقام
كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن أبي بكر مثلة فبالبيت ثم آخره هجر واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن
مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي حوله والاول اصح وقد اخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن حبيشة
قال كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٣٦١ نحوه عمر بن الخطاب سبيل فذهب به فرد هجر اليه

قال سفيان لا أدري أكان لا صفا
بالبيت أم لا ولم يشكر الصحابة
فعل عمر ولا من جاء بعدهم
فصار اجماعا وكان عمر رأى ان
ابقاء يلزم منه التضييق على
الطائفتين أو على المصلين فوضعه
في مكان يرتفع به ذلك المخرج
وتما لهذا لأنه الذي كان أشار
بأخذه صلى واول من عمل عليه
المقصود هو الموجودة الآن (وقلت
بارسول الله يدخل عليك) اى
في هجر امهات المؤمنين (البر
والقابر) اى الضاسق وهو
مقابل البر (فلأمرت أمهات
المؤمنين بالجلاب فانزل الله آية
الجلاب) وهو واجب في حقهن
مستحب لغيرهن من نساء الامة
كما حققنا ذلك في كتابنا هداية
السائل الى أدلة المسائل (قال)
أى عمر (وبلغنى معاتبة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
بعض نسائه) حفصة وعائشة
(فدخلت عليهن فقلت ان انتهين
أوليسدن الله رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم خيرا منكن
حتى آيت احدى نسائه قالت

انه صلى الله عليه وآله وسلم ودامن عنده وحديث محمود بن لبيد المذكور يدل على ان
حذيفة تصدق بديعة آية على المسلمين ولا تعارض بينه وبين تلك الرسائل لان غاية ما فيها
انه وقع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم بالدية أو وقع منه الدفع لهما من بيت المال
وليس فيها ان حذيفة قبضها وصيرها من جملة ماله حتى ينافي ذلك تصدقه بهما عليهم
ويمكن الجمع أيضا بين تلك الرسائل بأنه وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم القضاء بالدية ثم
الدفع لهما من بيت المال ثم تعقب ذلك التصديق بهما من حذيفة وقد استدل المصنف رحمه
الله تعالى بما ذكره على الحكم فحين قتلته قاتل في المعركة وهو يظنه كافرا ثم انكشف
مسما وقد ترجم البصاري على حديث عائشة الذي ذكرناه فقال باب اذامات من الزحام
وترجم عليه في باب آخر فقال باب العفو في الخطاب بعد الموت قال ابن بطال اختلف على
عمر وعلى عليه السلام هل تجب الدية في بيت المال أو لا وبه قال اصح اى بالوجوب
وتوجيهه انه مسلم مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وروى
مسند في مسنده من طريق يزيد بن مذكور وان رجلا زحم يوم الجمعة فمات فوداه
على رضى الله عنه من بيت مال المسلمين وقال الحسن البصري ان دية تجب على جميع
من حضر والى ذلك ذهب الهاديون وقال الشافعي ومن وافقه انه يقال لولى المقتول
ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحققت الدية وان نكثت حلف المدعى عليه على
النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالطلب ومنها قول مالك دمه هدر
وتوجيهه اذ لم يعلم قاتله بعينه استحالة ان يؤخذ به أحد قوله الا طام جع اطم وهو بناء
مرتفع كالخمس قوله توشقوه بالشين المججمة وبعدها فاف أى قطعوه بأسيا فهم ومنه
الوشيقة وهي السم يغلى ثم يقدد

• (باب ما جاء في مسئلة الزبية والقتل بالسبب) •

(عن خنيس بن المعمر عن علي رضوان الله عليه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الى اليمن فأتهمينا الى قوم قد بنوا زبية للاسد فميناهاهم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل
فتعلق يا آخر ثم تعلق الرجل يا آخر حتى صاروا فيها أربعة فخرحهم الاسد فأتدب له رجل
بجرة فقتله وما توأمن جراحهم كاهم فقام أولياء الاول الى أولياء الا آخر فاخرجوا

٤٦ نيل من يا عمر أمانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يعظن نساء حتى تعظن أنت)
والقائلة هذا هي أم سلة كما في سورة العريم بلقظ فقالت أم سلة عجبالا يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبسني أن تدخل
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينة بنت جهم وتبعه النووي (فأنزل الله عسى ربه
ان طلقن ان يبدله أزواجا خيرا منكن مستلآت الآية) وهذا الحديث رواه أيضا في باب ملجأ في القبلة من الصلاة (قولهم)
عز وجل قولوا آمن بالله وما أنزل إلينا الآية من أبي هريرة رضى الله عنه قال كان أهل الكتاب (اليهود) يتركون التوراة
بالعبرانية ويصنعون بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)

يعني اذا كان ما ينفرونكم به محملا لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا قصدوه فتقنعوا في الخرج (قوله)
 آمننا بالقوم ازل البنا) لا ية قال في القمع ولم يرد انتهى عن تكذيبهم فيما ورد شرعا بخلافه ولا عن قصد يقه قباورد
 شرعا وفاقه يمه على ذلك الشافعي ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الطروض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن
 وعلى هذا يحصل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا) أي خيارا أو عدولا وحصل معنى
 صير الوسط بالتصريح باسم لما بين الطرفين ٣٦٥ ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه اللفظ بين يقال بالسكون
 والافعال التصريح تقول جلست

وسط القوم بالتصريح وقيل
 المفتوح في الاصل مصدر
 والساكن ظرف (لتكوفوا
 شهداء على الناس) يوم القيامة
 (الاية) أي ويكون الرسول
 عليكم شهيدا (عن أبي سعيد)
 سعد بن مالك بن سنان (الحدري
 رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يدي نوح يوم القيامة
 فيقول لبيك وسعديك يا ربي فيقول
 هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته
 هل بلغكم فيقولون ما آتانا من
 خير فيقول من يشهد لك فيقول
 يشهد لي (محمد وأمه فثهدون
 له انه قد بلغ) بخاد أبو مطارية
 عن الامش عند التماسي فقال
 وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا
 ان الرسل قد بلغوا فصدقتاه
 (ويكون الرسول عليكم شهيدا
 فذلك قوله جل ذكره وكذلك
 جعلناكم امة وسطا لتكوفوا
 شهداء على الناس) وهذا
 الحديث رواه أيضا في كتاب
 الاثني عشر ابن أبي حاتم بسند

الاسلاح ليقتلوا فانهم على رضوان الله عليه على دفعة ذلك فقال تريدون أن تقتلوا
 ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى ألقى ينسكم قضاء ان رضيت به فهو القضاء
 والاجر بعضكم على بعض حتى تأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون هو الذي
 يقضى ينسكم من هذا بعد ذلك فلا حق له اجمعوا من قبائل الذين حضروا البئر ربيع الدينة
 وثلاث الدينة ونصف الدينة والدية كاملة فلاول ربيع الدينة لانه هلك من فوقه ثلاثة وللثاني
 ثلث الدينة وللثالث نصف الدينة وللرابع الدينة كاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وهو عندهم مقام ابراهيم قصصوا عليه القصة فاجازهم رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم رواه أحمد ورواه بلفظ آخر فهو هذا وفيه وجعل الدينة على قبائل
 الذين ازدحوا وعن علي بن رباح القمي ان أعي كان يشد في الموسم في خلافة عمر بن
 الخطاب وهو يقول

يا أيها الناس اقبلت منكمرا • هل يعقل الاعى الصبح المبصرا

خرامعا كلاهما مكسرا

وذلك ان أعي كان يقوده بصير فوقه ما في بئر فوق الاعى على البصير فبات البصير فقطعي
 عمر يعقل البصير على الاعى وله الدار طنى وفي الحديث ان رجلا أتى أهل أبيات
 فاستنقاهم فلم يسقوه حتى مات فآغروهم عمر الدينة حكاه أحد في رواية ابن منصور وقال
 أقول به) حديث حنن بن الحقر أخرجه أيضا البيهقي والبخاري قال ولا نعلمه يروى الا من
 على ولا نعلم له الا هذه الطريقة وحنن ضعيف وقد وثقه أبو داود وحال في مجمع الزوائد
 وبقية رجاله رجال الصحيح وأثر على بن رباح أخرجه أيضا البيهقي وهو من رواية موسى بن
 علي بن رباح عن أبيه قال الحافظ وفيه انقطاع ولفظه فقطع عمر يعقل البصير على الاعى
 فذكر ان الاعى كان يشد ثم ذكر الايات قوله زينة للاسد الزينة بضم الزاى وسكون
 الموحدة بعدها فتعني هو حفرة الاسد وتطلق أيضا على الراية بالراء قال في القاموس
 والراية بالضم الراية قلابا حواما ثم قال وحفرة للاسد انتهى والمقصود هنا الحفرة التي
 يحفرها الناس ليقيم فيها الاسد فيقتلونه ومن اطلاق الزينة على الحبل المرتفع قول

عنه

جيد عن أبي العلية عن أبي بن كعب في هذه الاية يقال لتكوفوا شهداء على الناس يوم القيامة

قال كوفوا شهداء على قوم فرج وقوم صراط وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم ولأنهم كذبوا رسلهم ومن حديث
 بخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل من الامة الا وذاقه منايتها لا متما من نبي يحسب كذبهم قوما لا يؤمن بشهادته
 يوم القيامة فان قد بلغ رسالة الله ونصيح لهم (قوله عز وجل) فمن قمع بالعصاة الى الحج) ثم اقبل على أحوهم بما أوتوا من الامرة
 أو لا فلا يخرج من الامرة ارجها للحج وهذا هو القمع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والقمع العام يشمل القمعين (عن
 ما تشبهه في القوميات قالت كلفت قريش ومن دأب دينها) وهم قوم من بني عصى وثقت بنو امية قسما طائفة طائفة (مفقون

لأن ذلك (ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا يخرج من حرم الله) (وكأولهم من أحسنهم
 الحادس يكون الميم جمع أحسن وهو الشديد الصلب وهو بذلك تصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باعدهم
 (يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله عز وجل (نبيه صلى الله عليه وآله) وسلم أن يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يقبض
 منها ذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قرين ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم
 وقيل آدم عليهما السلام والمعنى أن الأفاضة من عرفة شرع قديم ٣٦٣ فلا تغيروا وهذا الحديث هو ما أضاف إلى الحج
 (قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة الآية) أي وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار (من أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (اختلف قول المفسرين في معنى الحسنين كما ذكرنا ذلك في تفسير فتح البيان قال ابن كثير جاءت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنات في الدنيا تشبه كل مطلوب ديني من عاقبة ورزق راح وعلم نافع وعمل صالح إلى غير ذلك وأما الحسنات في الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفرع الأكبر في الرضات وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة (قوله عز وجل

عشان بن عفان يخاطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيام حصره في الدار فبلغ السيل الزبي وقال ما حسبي به وكفى قوله على نفقة ذلك بالثناء القويبة المفتوحة وكسر الفاء ثم همزة مفتوحة قال في القاموس نفقة الشيء حينه وزمانه وقد استدلى بهذا القضاء الذي قضى به أمير المؤمنين وقرر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن دية المتجاذبين في البئر تكون على الصفة المذكورة فيؤخذ من قوم الجماعة الذين ازدحموا على البئر وتدافعوا ذلك المقدار ثم يهضم على تلك الصفة فيعطى الأول من المتردين ربع الدية ويهدر من دمه ثلاثة أرباع لأنه هلك بفعل المتردين وبفعل نفسه وهو جذب لمن يجنبه فكان موته وقع بمجموع الازدحام ووقوع الثلاثة الاتقار عليه ونزل الازدحام منزلة سبب واحد من الأسباب التي كان بها موته ووقوع الثلاثة عليه منزلة ثلاثة أسباب فهدر من دمه ثلاثة أرباع واستحق الثاني ثلث الدية لأنه هلك بمجموع الجذب المتسبب عن الازدحام ووقوع الاثنين عليه ونزل الازدحام منزلة سبب واحد ووقوع الاثنين عليه منزلة سببين فهدر من دمه الثلثان لأن وقوع الاثنين عليه كان بسببه واستحق الثالث نصف الدية لأنه هلك بمجموع الجذب عن تحته المتسبب عن الازدحام ووقوع من فوقه عليه وهو واحد وسقط نصف دية ولزم نصفها والرابع كان هلاكا كغيره بالجذب فقط فكان مستحقا للدية كاملة ولم يجعل الجنابة التي وقعت من الأسد عليهم حكما جنابة من ضمن جنابته حتى يتطرق في مقدار ما شاد كهما من الوقوع الذي كان هلاك الواقعين بمجموعهما والمعروف في كتب الفقه أنه إذا تجاذب جماعة في بئر بان سقط الأول ثم جذب من يجنبه فوقع عليه ثم كذلك حتى صار الواقعون في البئر مثلا أربعة فانه يهدر من الأول سقط الثاني عليه لأنه بسببه وهو ربع الدية ويضمن الحافر ربع دية والثالث والرابع نصفها ويهدر من الثاني سقط الثالث عليه وحصة ثلث دية ويضمن الأول ثلث دية والثالث ثلثها ويهدر من الثالث وقوع الرابع عليه وحصة نصف الدية ويضمن الباقي نصفها ويضمن الثالث جميع دية الرابع هذا إذا هلكوا بمجموع الوقوع في البئر وسددهم بعضهم لبعض وأما إذا لم يصادموا بل تجاذبوا ووقع كل واحد منهم بجانب من البئر غير جانب صاحبه فانه تكون دية الأول على الحافر ودية الثاني على الأول ودية الثالث على الثاني ودية الرابع على الثالث وأما إذا تصادموا في البئر ولم تجاذبوا

لابالون الناس الحاقا) أي الحاقا له أبو عبيدة يقال الحاق على والحاق على واحشا في المسألة أي بالغ فيها كل معنى واحد والمقصود أنهم يسألون لا بالالحاق ويجوز أن يراد أنهم لا يسألون ولا يلطفون قال الامام الشوكاني في تفسيره معناه أنهم لا يسألون البتة لاسؤال الحاق ولا غير الحاق وبه قال الجاهلي والزهري واليه ذهب جمهور المفسرين ووجهه أن التعطف صفة ثابتة لهم لا تغايرهم ويجوز السؤال ينافيها وقيل المراد أنهم إذا سألوا سألوا بآلة لطف ولا يلطفون في سؤالهم وهذا وإن كان هو الظاهر من توجه النفي إلى التعبد دون التعطف لكن صفة التعطف تنافيه وأيضاً كون الجاهل بهم يحسم أفتياه لا يكون الامع عدم السؤال البتة انتهى (عن أبي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(وسلم ليس المسكين) الكامل في المسكنة الذي تزدده القرقر والقرقران ولا القصة ولا اللقمة (من قد دوراه على الناس لسؤال
لانه قادر على تحصيل قوته وقد تاتي به الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة) انما المسكين (الكامل) الذي
يتعفف) عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا (واقرؤا ان شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا) وقائل يعني هوشيع
البضاري سعيد بن أبي حريم كواقع بيننا عند الاسماعيلي وهذا الحديث رواه أيضا في كتاب الزكاة روى أحمد وأبو داود
والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ٢٦٤ من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعا من سأل وله قبة أو قبة

فقد الحصى في رواية ابن خزيمة فهو ملحف والأوقية أربعون درهما ولا جدم من حديث عطاء ابن يسار عن رجل من بني أسد رفعه من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل الحافا ولا جدم والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف (قوله عز وجل منه آيات محكمات الآية) عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب) منه آيات محكمات هن أم الكتاب قال الزمخشري أي أصل الكتاب تحصل المشتبهات عليها قال الطبري وذلك ان العرب تسمى كل جامع يكون مرجعا لشيء أما قال البيضاوي والقياس أمهات الكتاب وأفرده على ان الكل بمنزلة آية واحدة أو على تأويل كل واحدة (واخر متشابهات) قال أبو البقاء أصل المتشابه ان يكون بين اثنين فإذا اجتمعت الاشياء المتشابهة فكان كل منها مشابها

فربيع دية الاول على الحافر وعلى الثلاثة ثلاثة أرباع ونصف دية الثاني على الثالث والنصف الاخر على الرابع ودية الثالث على الرابع وبمدر الرابع وهذا اذا كان الموت وقع بمجرد المصادمة من دون ان يكون للهوى تأثير والا كان على الحافر من الضمان بقدر ذلك ويكون الضمان في صورة التصادم والتصادب على عاقلة الحافر وفي أموال المتجاذبين المتصادمين وفي صورة التصادب فقط وكذلك وأما في صورة التصادم فقط فعلى عواقلهم فقط وأما اذا لم يكن تصادب ولا تصادم فالديات كلها على عاقلة الحافر والحاصل ان من كان جانيا على غيره خطأ لم يلزم بالجناية على عاقلة ومن كان جانيا عمدا فمن ماله وتحمّل قصة الا على المذكورة في الباب على انه لم يقع على البصير بجذبه له والا كان هدرا قوله فاستقامهم فلم يبق له قوة الخفية دليل على ان من منع من غيره ما يحتاج اليه من طعام أو شراب مع قدرته على ذلك فانت ضمنه لانه متسبب بذلك لو أنه وسد الرمي واجب وقد ذهب بعض أهل العلم الى انه اذا مات الشخص بسبب ومباشرة يكون الضمان على المباشرة فقط قال في البحر مسئله ومن سقط في بئر فجر آخر فمات بالتصادم والهوى ضمن الحافر نصف دية الاول فقط وهذا نصف اذ مات بسبب من منعه ومن الحافر وقيل لاشي على الحافر اذ هو فاعل سبب والجذب مباشرة وأما الجذب ففعل الجاذب فولا واحد اذ هو المباشرة انتهى

• (باب اجتناس مال الدية واسنان ابلها) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان من قتل خطا فديته مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة بوابون ذكور ورواه الخمسة الا الترمذي • وعن الجراح بن أرطاة عن زيد بن جبير عن خشف بن مالك الطائي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دية الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر ورواه الخمسة وقال ابن ماجه في اسناده عن الجراح بن زيد بن جبير قال أبو حاتم الرازي الجراح يدل على ان الضعفاء فاذا قال حدثنا فلان فلا يرتاب به الحديث الاول سكنت عنه أبو داود وقال المنذري في اسناده عمرو بن شعيب وقد تقدم

الكلام

لا تفرق وصفها بانها متشابهة وليس المراد بان الآية وحدها متشابهة في نفسها

وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك (الى قوله) فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراحمون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا (وما يذكر الا أولو الاباب قالت) عائشة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين معي الله فأخذوهم (المراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من القرآن وأول ما ظهر من ذلك من اليهود كما ذكره ابن أبي عمير في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجل مقدار هذه الامة

ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوازيج حتى جاءه من ابن عباس انه قسّر بهم الآية وقصة هرق في انكاره على صبيح لما بلغه
انه يتبع التشابه فصر به على رأسه حتى أدماه أخرجهما الدارمي وغيره وقال الخطابي التشابه على ضربين أحدهما اذا ارد
الى الحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقة وهو الذي يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تاويله
ولا يلبثون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون انتهى قلت الاول كآيات الصفات وأحاد يشتمع آيات المعية والقرب والثاني
كالخروف المقطعة وما ضاهاها فترد الاول الى الحكم والثاني يتبعه أهل التأويل ولا يمتدون الى الحقيقة المرادة

سبيلا قال الطبري قيل ان هذه
الآية نزلت في أمر عيسى وقيل
في أمر هذه الامة والثاني أولى
لان أمر عيسى قديمه الله تعالى
أنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
فهو معلوم لامته بخلاف أمر
هذه الامة فان أمره مخفي عن
العباد وقال غيره الحكم من
القرآن ما وضع معناه والتشابه
تقيضه وسعى المحكم بذلك
لوضوح مفردات كلامه واتقان
تركيبها بخلاف التشابه وقيل
الحكم ما عرف المراد منه أما
بالتأويل وأما بالتأويل والتشابه
ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والخروف
المقطعة في أوائل السور وقيل
في تفسير الحكم والتشابه أقوال
أخر غير هذا فهو العشرة ليس
هذا موضع بسطها وما ذكرته
أشهرها وأقربها الى الصواب
وذكر الاستاذ أبو منصور
البغدادى ان الأخير هو الصحيح
عندنا وابن السعاني انه أحسن
الأقوال واختار على طريقة
أهل السنة وعلى القول الاول

الحكم عليه ومن دون عمرو بن شعيب ثقات الا محمد بن راشد المكي وقدر وثقة
أحمد وابن معين والنسائي وضعفه ابن حبان وأبو زرعة قال الخطابي هذا الحديث
لا يعرف أحد أقال به من الفقهاء والحديث الثاني أخرجه أيضا البزار والبيهقي
والدارقطني وقال عمرو بن نبولون كان قوله عشر ون ابن مخاض رواه كذلك
من طريق أبي عبيدة عن أبيه يعني عبد الله بن مسعود موقوفا وقال هذا اسناد حسن
وضيف الاول من أوجه عديدة وتعقبه البيهقي بان الدارقطني وهم فيه والمواد قد
يعثر قال وقد رأيت في جامع سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله وعن
ابن اسحق عن علقمة عن عبد الله وعن عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن هرون عن
سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أبي عبيدة عن عبد الله وعند الجميع بنو مخاض قال
الحافظ وقد روي عن البيهقي على نفسه بنفسه فقال وقد رأيت في كتاب ابن خزيمة وهو
امام من رواية وكيع عن سفيان فقال بنولون كما قال الدارقطني فأتني ان يكون
الدارقطني عثر وقد تكلم الترمذي على حديث ابن مسعود المذکور فقال لا يعرفه
مر فوعا الا من هذا الوجه وقد روى عن عبد الله موقوفا وقال أبو بكر البزار وهذا
الحديث لا نعلمه وروى عن عبد الله مرفوعا الا بهذا الاسناد وذكر الخطابي ان خشف
ابن مالك مجهول لا يعرف الا بهذا الحديث وعدل الشافعي عن القول به لهذه اللة
ولان فيه بنو مخاض ولا مدخل لبني المخاض في شيء من أسنان الصدقات وقد روى عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة القسامة انه ودى قيسل خير بمائة من ابل
الصدقة وليس في أسنان الصدقة ابن مخاض وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف غير
ثابت عند أهل المعرفة بالحديث وبسط الكلام في ذلك وقال لا نعلمه وراه الا خشف بن
مالك عن ابن مسعود وهو رجل مجهول لم يرو عنه الا يزيد بن جبير ثم قال لا نعلم أحدا رواه
عن زيد بن جبير الا حجاج بن أرطاة وهو رجل مشهور بالتدليس وبانه يحدث عن لم يلقه
ولم يسمع منه ثم ذكر انه قد اختلف فيه على حجاج بن أرطاة وقال البيهقي خشف بن مالك
مجهول وقال الموصلي خشف بن مالك ليس بذلك وذكره هذا الحديث قال المنذري
بعد ان ذكر الخلاف فيه على حجاج بن أرطاة وغيره صحيحه وكذا قال البيهقي والصحيح انه
موقوف على عبد الله كما سلف وقد اختلف العلماء في دية الخطأ من الابل بعد الاتفاق

جري المتأخر ورواه الله علم وقال الطبري المراد بالحكم ما انضج معناه والتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل منه في اما ان يحقل
غيره أو لا والثاني اما ان يكون مساويه أو لا والاول هو الجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو الحكم والمشترك
بين الجمل والمؤول هو التشابه ويؤيد هذا التفسير انه سبحانه وتعالى لموقع الحكم موافقا للتشابه فالواجب ان يفسر الحكم
بما يقابله ويضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التفسير لانه تعالى تفرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات
واخر متشابهات أراد ان يضيف الى كل منهما ما شابه من الحكم فقال أولانما الذين في ذلهم استقامة فينبغون الحكم
الحكم وضع موضع ذلك المراد في العلم لانيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التبع والتسلل والاجتهاد البليغ

فإذا استقام القلب على طريق الرشاد ورتخ القدم في العلم أفضح صاحبه التلويح بالقول الحق وكفى بدعا الراسخين في العلم ربنا لا ترغ كلونا إلى آخره شاهد على أن الراسخين في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة إلى أن الوقف على قوله إلا الله تام وإلى أن على بعض المتشابه محتمس بالله تعالى وإن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث وفيه فاحذروهم وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير (قوله عز وجل إن الذين يشتركون به عهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) أولئك لا خلاق لهم ٣٦٦ في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب

على أنها مائة فذهب الحسن البصري والشعبي والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب إلى أنها تكون أرباعا ربعا جذعا وربعا حقا قار ربعا بنات لبون وربعا بنات مخاض وقد قد صدقة سير هذه الأسنان في كتاب الزكاة واسندوا حديث ذكره الأمير الحسين في الشفاء عن السائب بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دية الإنسان خمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات مخاض وقد أخرجه أبو داود وموقوف على علي رضي الله عنه من طريق عاصم بن ضمرة قال في الخطار بأعاف ذكره وأخرجه أيضا أبو داود عن ابن مسعود موقوف على طريق هاتمة والاسود قال قال عبد الله في الخطا شبه العمد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات لبون وخمس وعشرون بنات مخاض ولم يجد هذا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب حديثي فليتظر فيما ذكره صاحب الشفاء وذهب ابن مسعود والزهرى وعكرمة واليث والثوري وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار ومالك والحنفية والشافعية إلى أن الدية تكون أنجلسا خسا جذعا وخسا حقا وخسا بنات لبون وخسا بنات مخاض وخسا أبناء لبون وحكي صاحب البحر عن أبي حنيفة أن النوع الثامن يكون أبا مخاض وهو موافق لحديث الباب عن ابن مسعود مرفوعا والاول موافق للموقوف عن ابن مسعود كما ذكرنا وذهب عثمان ابن عفان وزيد بن ثابت إلى أنها تكون ثلاثين جذعة وثلاثين حقة وعشرين ابن لبون وعشرين بنت مخاض وهذا خلاف في دية الخطا المخض وأما في دية العمد وشبهه فقد تقدم طرف من الخلاف في ذلك وسيأتي الكلام عليه قريبا إن شاء الله تعالى (وعن

عطاء بن أبي رباح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى وفي رواية عن عطاء بن جابر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدية على أهل الأبل مائة من الأبل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة التي شاة وعلى أهل الخيل مائتي حلة ورواه أبو داود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن من كان عقه في البقر على أهل البقر مائتي بقرة ومن كان عقه في الشاة التي شاة ورواه الترمذي (الترمذي) حديث عطاء بن جابر ورواه أبو داود مسند ابن جابر ورواه هو من رواية محمد

أبيهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه اختصم إليه امرأتان) قال القسطاني لم يعرف الحافظ ابن حجر أحدهما انتهى وفي القح سياتي تسميتهما في كتاب الأيمان والنسب وجمع شرح الحديث انتهى (كاتبه خزان) من خور الخلف وضوء يخزنه بضم الراء وكسرها (في بيت وفي الجفرة) أي الموضع المنقرض من الدار قال الحافظ كذا لا أكثر بعطف الواو ولا أصلي وحده في بيت أو في الجفرة والاول هو الصواب وسبب الخط في رواية الأصلي أن في السياق حذفًا منه ابن السكن في روايته حيث جاملها في بيت وفي الجفرة حدث قالوا عاطفة أو الجلفة خالصة لكن المتدا محذوف وحدث بضم المهملة والتشديد وآخره مثله أي ناس يتصدون وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الجفرة الجارية للبيت ناس يتصدون فسقط المتبدا من الرواية فصار مشكلا فعُدل الراوي عن الواو إلى أوالتي

لقد ريد فرار من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الجفرة معا على أن دعوى الاستحالة مردودة بأن لها وجهها ابن ويكون من عطف المخاض على العام لأن الجفرة أخضر من البيت لكن رواية ابن السكن أفحصت عن المراد فأغنت عن التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الامعاء على انتهى وثقه الهباني بأن كون أولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون أولئك عطف غير مسلم لقصد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المتبدا وكون الجفرة كانت مجاورة للبيت فيه فظنراذ يجوز أن تكون داخله فيه وحينئذ فلا استحالة في أن تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليست أم في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها الدائنة للاستحالة ولروايات يفسر به ضما بها وضوا واليهيب من الاعتراض بما لا يمين ولا

يغنى من جوع والله أعلم (نخرجنا جداهما) أى احدى المرأتين من البيت أو الجيرة (وقد) للتضييق (انقذ) يضم الهمزة وسكون النون (باشقى) بكسر الهمزة وتاء المتونة وبتر كالتنوين آلا الخرز لا لكاف (فى كنفها فادعت على الاخرى) انها اتخذت الاشقى فى كنفها (فرغ) أمرهما (الى ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى بمجرد اخبارهم من لا وهم حق لهم على آخرين عند حاجتهم (لذهب دمايقوم واموالهم) ولا يمكن المدعى عليه من صوت دمه وماله ووجهه ٣٦٧ الملازمة فى هذا القياس الشرطى ان الدعوى

بمجرد ما اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرها ما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس (ذكروها بالله) أى خوفوا المرأة الاخرى المدعى عليها من العين القابضة وما فيها من الاسحقاق (واقروا عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون بهمدا الله) الآية (فذكروها فاعترفت) بانها انقذت الاشقى فى كنف صاحبته (فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يمن على المدعى عليه أى اذا لم تكن بينه لدفع ما دعى به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادى قوم دمايقوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر قال القسطلاني نعم قد يجعل اليمين فى جانب المدعى فى مواضع تستثنى لدليل كالتساقا كما وقع التصريح باستثنائها فى حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي انتهى قال فى الفتح انما أورد هذا الحديث هنا لقول ابن عباس اقرؤا عليها فان فيها اشارة الى

ابن اسحق عنه وقد عنعن وهو ضعيف اذا عنع لما اشترع عنه من التدليس فالمرسل فيه علتان الارسال وكونه من طريقه والمسند أيضا فيه علتان العلة الاولى كونه فى اسناده محمد بن اسحق المذكور والعلة الثانية كونه قال فيه ذكر عطاه عن جابر بن عبد الله ولم يسم من حدثه عن عطاه فهى رواية عن مجهول وحديث عمرو بن شعيب فى اسناده محمد بن راشد التميمي المكسور وقد تكلم فيه غير واحد وثقه جماعة وهذا الذى ذكره المصنف ههنا بعض من الحديث وهو حديث طويل ساقه بجميعة أبو داود فى سننه وقد استدلل به ديقى الباب من قال ان الدية من الابل مائة ومن البقر مائتان ومن الشاة اقلان ومن الخيل مائتان كل حلة ازار ورواها فيص وسراويل وفيها ما روى عن قال ان الاصل فى الدية الابل وبقية الاصناف مصالحة لا تقدير شرعى وقد قدمنا فى مسيل الخلاف فى ذلك فى أول أبواب الديات ويدل على ان الدية من الذهب ألف دينار ما تقدم فى حديث عمرو بن حزم باللفظ وعلى أهل الذهب ألف دينار ويدل على انهم من الفضة اثنا عشر ألف درهم ما ساقى قريبا وهو ما أخرجه أبو داود عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عدى قتل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دية اثني عشر ألفا قال أبو داود رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر عن ابن عباس وأخرجه الترمذي مر فوطا ومرسلا وأوسله التساقى ورواه ابن ماجه مر فوطا قال الترمذي ولا أعلم أحدا يذكروا هذا الحديث عن ابن عباس غير محمد بن مسلم انتهى ومحمد بن مسلم هذا هو الطائفي وقد أخرج له البزارى فى المتابعات ومسلم فى الاستبصار وثقه يحيى بن معين وقال مر فاذا حدث من حفظه يخطئ واذا حدث من كتابه فليس به يلمس وضعفه الامام أحمد وقد أخرجه النيسابى عن محمد بن معين عن ابن عيينة وقال فيه معناه مرة يقول عن ابن عباس وأخرجه الدارقطني فى سننه عن أبي محمد بن صالح ودال فيه عن ابن عباس وقال الدارقطني قال ابن معين وانما قال لنا فيه عن ابن عباس مرة وأجدهوا أكثر ذلك كان يقول عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره البيهقي من حديث الطائفي موصولا وقال رواه أيضا بقيان عن عمرو بن دينار موصولا ومحمد بن معين المذكور هو أبو عبد الله المكي الخطاط روى عن ابن عيينة وغيره قال التساقى صاحب وقال أبو حاتم الرازى كان اميا مغبلا ذكرى منسبه انه روى عن

العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذى يتوجه عليه اليمين يوظف هذه الآية ويخونها انتهى وهذا الحديث رواه أيضا فى الرهن والشركة مختصرا وقد أخرجه بقية الجماعة وفى فتاوى الشوكاني المسماة بالفتح الرباني بحث جيد محقق فى معنى حديث الباب فراجع يتضح لك الخطأ من العواب ولا يتسع المقام لذكره هنا (قوله عز وجل ان الناس قد جعوا ليهيلا الآية) من ابن عباس رضى الله عنهما (انه) (قال) فى قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم الخليل (عليه السلام حين ألقى فى النار) وفى الرواية الاخرى ان ذلك آخر ما قال وكذا وقع فى رواية الحاكم ووقع عنه النيسابى من طريق يحيى بن بكير عن أبي بكر وكذلك وعنه فى نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن

أما هو منهم أي بابيهم من تبيعتهم من اليهود والنصارى كين باليمن والنفاد أو قبيح فليس ذلك من قول النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) بدارا قتل الله من يدينه) جمع مستفيد وهو الكبير في قومهم كقوله قرين قال ابن أبي شيبة عن جده من النصارى وعبد الأوثان هذا أمر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا الرسول صلى الله عليه وآله) (وسلم) على الإسلام قائلوا (فبايعوا بلفظ الماضي ولفظ الأمر) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلم يشفع النبي كإن جهر على هذه الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر وهذا الحديث أخرجه أيضا في بابها مختصر أو في لباس والأدب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والتساق في الطب (قوله ٣٧٠ عز وجل لا تهتفوا الذين يفرحون بما آتوا من الله من شيء)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة ورأى زوجها وولدها قال وقال عاقلة المقتولة ميراثها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ميراث الزوجة وولدها وراه أبو داود وهو وجه في أن ابن المرأة ليس من عاقلتها) الحديث الأول الذي أشار إليه المصنف بقوله صح عنه أنه قضى الخ قد تقدم في باب دية الجنين وحديث عبادة قد تقدم ما ينتمى له في باب دية الجنين أيضا وحديث جابر أخرجه أيضا ابن ماجه وصححه النووي في الروضة وفي أسناده مجاهد وهو ضعيف لا يخرج بما انفرد به في تعيينه ما فيه وقد تكلم جماعة من الأئمة في مجاهد بن سعيد وقد اختلفت الأحاديث في بعضها ما يدل على أن لكل واحدة من المرأتين المقتلتين زوجا غير زوج الأخرى كما في حديث جابر المذكور في الباب وكما في حديث أي هريرة عند الشيخين بلفظ أن امرأتين من هذيل اقتلتا ولكل واحدة منهما زوج فبرا لزوج والولاد ثم ماتت القاتلة فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ميراثها البنين والعقل على العصة وفي بعض الأحاديث ما يدل على أن المرأتين المقتلتين زوجهما واحد كما في حديث الباب وكما أخرجه الطبراني من طريق أبي المليح بن أسامة بن عمير الهذلي عن أبيه قال كان فينا رجل يقال له جل بن مالك له امرأتان أحدهما هذلية والأخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية وأخرجه الحرث من طريق أبي المليح فأسله لم يقل عن أبيه ولقظه أن جل بن النابغة كان له امرأتان مليكة وامرأة منيا قال لها ما عفيف بنت مسروح تحت جل بن النابغة فضربت أم عفيف حليكة وفي رواية لابن عباس عند أبي داود أحدهما مليكة والأخرى أم عفيف قوله باب العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وهو دافع الدية وسُميت الدية عقلا نسبة بالمصدر لأن الأبل كانت تعقل بفنامل المقتول ثم كثرت الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ولو لم تكن ابلا وعاقلة الرجل قرأته من قبل الأب وهم صبيته وهم الذين كانوا يعقلون الأبل على باب ولي المقتول وتحميل العاقلة الدية ثابت بالسنن وهو إجماع أهل العلم كاحكام في الفقه وتضمن العاقلة مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزوايتهن زواجرى فتعسكون الأحاديث القاضية بتضمن العاقلة مخصصة للعموم الآية لما في خلاف من المصلحة لأن القاتل لو أخذ بالدية لا وشك أن تاتي على جميع ماله

الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) إلى القرى وتلقوا عنده وفرحوا بمقدمهم) مصدر معي أي بقعودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) من غزوه إلى المدينة (اعتذروا إليه) من تخلفهم (وحلفوا واحبوا أن يعمدوا بعالم يضعوا فخرت هذه الآية فيهم) وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) وقيل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي (أي أعطى) وأحب أن يعمد بعالم يفعل معذ بالنعذين أجمعون) لأن كل واحد فرح بما أوتي ويحب أن يعمد بعالم يفعل (قال ابن عباس) منكر اعلمهم السؤال من ذلك (وما لكم ولهم) المسئلة (انقادا النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يهود فسألهم عن شيء) قيل من صفته

عندهم بإيضاح (فكفوا أيادهم وخبروه بغيره) أي بصفته صلى الله عليه وآله وسلم في الجلة (قاروه) بفتح الهمزة والراء (أن قد استشهدوا إليه) بفتح القوفية مبنيا للقائل أي طلبوا أن يعصدهم قال في الأساس استشهد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم وأعلمهم عليهم (بما أخبروه عنه) على الأجمال (فمسلما لهم وفرحوا بعبادته) بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء أي أعطوا ودوى بما أوتوا بفتح الهمزة والتاء أي علموا به (من كفائهم) فسلم ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما وإذا أنشد الله ميثاق الذين آتوا الكتاب أي أعطوا ميثاقه حتى قوله يفرحون بما آتوا ويهيرون أن يعصدهم بعلمهم بخلقهم من الوفا بما آتوا وأظهرا الحق والأخبار بالصدق (قوله عز وجل وإن خفتن أن لا تطعوا) أي لا تعصوا

لان

من القسط ولا غيبة أي وإن جسدتم عدم الاقساط أي العدل (في السامى) من عائشة رضي الله عنها أنها سألت أبا هريرة
 ابن الزبير (عن قول الله عز وجل وإن شقتم أن لا تقسطوا في السامى فقالت) عائشة (يا ابن أخي) أسألكم عن السامى (أي ما
 أبوها) (تكون في جبر وليها) القائم بأمرها (تشره في ماله ويحببه ماله وجماله ما يقربها) أن يتزوجها بغيبه (أي أن
 يعجل يقال قسط إذا جرد أو قسط إذا عدل وقيل المهر فيه للسلب أي أزال القسط ووجه ابن التين قوله تعالى ذلكم الله
 عند الله لأن أن فعل في ابنة المبالغة لا يكون في المشهور إلا من الثلاث نعم حكى السيرافي جواز أن يتزوج بالزواج ويحكي غير ذلك
 قسط من الاضداد واقفاً علم (في صداقها يعطيها مثل ما يعطيها غيره) ٣٧١ يعني يريد أن يتزوجها بغيبه أن يعطيها مثل ما

يعطيها غيره أي محسن يرضى
 نكاحها ويدل على ذلك قوله
 (فمن وع أن ينكحهن إلا أن
 يقسطوا) (هن ويطلقوهن) (أهل
 سنتن) (أي طريقتن) (في
 الصداق) (وعادتني في ذلك
 فأمروا أن ينكحوا ما طاب
 ما حل) (أهم من النساء سواهن)
 أي سوى التي من النساء يأت
 مهر توافقوا عليه وتأويله
 عائشة هذا جاء عن ابن عباس
 مثله أخرجه الطبري (قالت
 عائشة وإن الناس استفتوا
 رسول الله صلى الله عليه وآله
 (وسلم) طلبوا منه الفتاوى أمر
 النساء (بعد) نزول (هذه الآية)
 وهي أن ختم إلى ورياع (فأنزل
 الله تعالى) (ويستفتونك في
 النساء) الآية (قالت عائشة
 وقول الله تعالى في آية أخرى
 وترغبون أن تنكحوهن وغيبه
 أحدكم من يمينه) (أن لم يردوا
 حين تكون) (أي البتة) (قليلة
 المال والجمل قالت فمروا أن
 ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله

لأن تتابع الخطأ لا يؤمن ولو ترك بغيبه تغريم لا هدر دم المقبول وعاقلة الرجل عشرة
 فيبدأ بفخذه الأدنى فإن هجر واضم اليهم الأقرب فالأقرب المكلف الذكر المهر من عصبة
 النسب ثم السبب ثم في بيت المال وقال الناصر أنها تجب على العصبة ثم على أهل الديوان
 يعني جسد السلطان وقال أبو حنيفة أنها تجب على أهل الديوان ولا شيء على الورثة لأن
 هجر جعلها على أهل الديوان دون أهل الميراث ولم ينكره كذا في البحر ولا يخفى ما في
 ذلك من مخالفة الأحاديث العصبة وقد حكى في البحر عن الأصم وابن عيسى وأكرم
 الخوارج أن دية الخطأ في مال القاتل ولا تلزم العاقلة وحكي عن علقمة وابن أبي ليلى
 وابن شبرمة والبقى وأبي ثور أن الذي يلزم العاقلة هو الخطأ المحض وعمد الخطأ في مال
 القاتل قوله على كل بطن عقوبة بضم العين المهملة والقياس في مصدر عقل أن يأتي على
 العقل أو العقول وانما دخلت الهاء لأفادته الواحدة قوله لا يعمل أن يتولى مولى
 رجل الخ فيه تغريم أن يتولى مولى الرجل مولى رجل آخر وليس المراد بقوله بغيبه
 أنه أنه يجوز ذلك مع الإذن بل المراد التأكيد كقوله تعالى لا تأكلوا الربا أضعافاً
 مضاعفة قوله قضى في الجنين المقبول بقرعة الخ قد تقدم تفسير الجنين والقرعة وما يتعلق
 به ما في باب دية الجنين قوله وبرأ زوجها وولد عاقبه دليل على أن الزوج والولد ليسا من
 العاقلة واليه ذهب مالك والشافعي وذهب المعتزلة إلى أن الولد من جملة العاقلة وقد

تقدم كلام في ذلك (وعن عمر ابن حصين أن غلاماً لأماس فقراء قطع أدن غلام لأماس
 أغنياء فأتى أهله إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا نبي الله ما أأناس فقراء أفلم
 يجعل عليه شيئاً رواه أحمد وأبو داود والنسائي وفعقه أن ما قصه له العاقلة يقطع عنهم
 بقدرهم ولا يرجع على القاتل) الحديث أخرجه أيضاً ابن ماجه وصحح الحفاظ أسناده
 وهو عند أبي داود من رواية أحمد بن حنبل عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن
 أبي نصر عن عمران بن حصين وهذا أسناد صحيح وفي الحديث دليل على أن التقدير لا
 يضمن أرض ما جناه ولا يضمن عاقلته أيضاً ذلك قال البيهقي أن كان المراد فيه الغلام
 المملوك فاجماع أهل العلم على أن جناية العبد في رقيقته وقد جعل الخطأ على أن الجناني
 كان حراً وكانت الجنانية خطأ وكانت عاقلة فقراء أفلم يجعل عليهم شيئاً ألم فقرهم وأما

في نكاح النساء (بالعدل) (من أجدل رغبهم عنهم إذا كن قليلات المال والجمل) فبني أن يكون نكاح القسمة
 الجيلة ونكاح القسمة الدمية على السواء في العدل وهذا الحديث يرواه في باب شركة ليقيم أيضاً وفيه كافي القبح اعتبار مهر
 المثل في المحجورات وأن غيره من يجوز نكاحها بغيبه ذلك وفيه أن الولي أن يتزوج من غير تحت مهره لكن يكون المهر
 وقبه جواز تزويج السامى قبل البلوغ لأنهم بعد البلوغ لا يقال لهم نكاح إلا أن يكون أطلق استعصا بالهن (قوله من جاز
 بوسيطكم الله في أولادكم) أي بأمركم ويقرضكم في شأن ميراثهم العدل فإن أهل الجاهلية كانوا يعطون جميع الميراث
 كورثون الأنثى فأمر الله بالتسوية بينهم في أصل الميراث وقام بين المستغنين لجعل المثل عند الأنثى في ذلك

الرجل الذي مات في الكوفة واستشهد بصلته من الآية ان الله تعالى ارحم الراحمين من الوالد بولده حيث روى الوالد عن
 بولاده (من جابر روى الله عنه قال جادى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر) الصديق من مرض (في سنة)
 يكسر الام قوم جابر بن من الخزرج حال كونهم ما (ماشين فوجدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا عقل) أي لا تفهم زاد
 أبو ذر عن الكشيبي شينا وفي الاعتصام قاتاني وقد أعني على (قد عابها فتوضا منه ثم روى) أي نفس الماء الذي توضا به
 (فاقتهم من الاعمال) فقلت ما كأمري أن أصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية فقلت يا رسول الله الميراث انما يرثي كلاله
 (فقلت بوسعكم الله في اولادكم) كذا ٣٧٢ لابن جريج قال الدماطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستقنونك قل الله

يفتيكم في الكلالة والكلالة
 من لا والده ولا ولده وهذا الحديث
 رواه أيضا في الطهارة (قوله)
 عز وجل ان الله لا يظلم مثقال
 ذرة الآية) أي لا ينقص من
 ثواب أعمالهم ذرة يعنى زنتها
 والذرة في الاصل اصل من الغل
 التي لا وزن لها وقيل ما يرفسه
 الريح من التراب وقيل كل جزء
 من أجزاء الهباء في الكوة ذرة
 ويقال ثقل ربع ورقة نخالة
 وورقة النخالة وزن ربع خردلة
 ووزن الخردلة ربع سمسة
 ويقال لا وزن لها وان خصا ترك
 رغبنا حتى علا الذرفونه فلم يزد
 شـ باحكا، الثعلبي (عن أبي
 سعيد الخدري روى الله عنه
 قال أي كاس النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالوا يا رسول الله
 هل نرى دينك يوم القيامة قال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم نعم
 ترونها هذه رقبة الاعتصان الميرة
 بين من عبد الله وبين من عبد
 غيره لا رؤية الكرامة التي هي
 قول أولياء في الجنة (فذكر

لأنهم لا يعقلون الجنابة الواقعة من العبد على العبد على فرض أن الجاني كل عبد
 وقد يكون الجاني غلاما حرا كانت الجنابة حـدا فلم يجعل الله على عاقبته وكان
 فقيرا فلم يجعل في الحال عليه شيئا أو رآه على عاقبته فوجدهم فقرا فلم يجعل عليهم شيئا
 لفقرهم ولا عليه لكون جنابته في حكم الخطأ هذا معنى كلام الخطابي وقد ذهب
 أكثر العترة إلى أن جنابة الخطأ تلزم العاقلة وان كانوا فقرا قالوا اذ شرعت لحقن دم
 الخطي فم الوجوب وقال الشافعي لا تلزم الفقير وقال أبو حنيفة تلزم الفقير اذا كان
 له حرفة وعمل وقد ذهب الشافعي في أحد أقواله إلى أن عدم الصغير في ماله وكذلك المجنون
 ولا يلزم العاقلة وذهب العترة وأبو حنيفة والشافعي في أحد أقواله إلى أن عدم الصبي
 والمجنون على عاقبته ما واستدل لهم في البحر بما روى عن علي عليه السلام أنه قال
 لا عمد للصبيان والمجانين قال وهو قوفه أواجبه اشتهر ولم ينكر ولا بد من تأويل لفظ
 الفلام بما سلف لما تقدم من الإجماع وسيأتي أيضا حديث أن العاقلة لا تعقل جنابة
 العبد (وعن عمرو بن الإحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجني جان الأعلى نفسه لا يجني والداه
 ولده ولا مولود على والده ورواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه وعن الحسن بن
 العنبري قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعي ابن لي فقال ابنك هذا فقلت نعم
 قال لا يجني عليك ولا يجني عليه ورواه أحمد وابن ماجه وعن أبي رزمة قال خرجت مع
 أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت برأسه رده حنا وقال لا ي هذا
 ابنك قال نعم قال أمانه لا يجني عليك ولا يجني عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ولا تزر زورا خيرا ورواه أحمد وأبو داود وعن ابن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤخذ الرجل بجريرة أخيه رواه القسائي
 وعن رجل من بني بوع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلم
 الناس فقام إليه الناس فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنوف لان الذين قبلوا فلا نقال

حديث الرقبة وقد تقدم بكتابه ثم قال إذا كان يوم القيامة (أذن مؤذن) أي نادى مناد (تتبع كل
 أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب مجازة كانت
 تعبد من دون الله (الايتسانطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بني إسرائيل) أي جابيا (أهل الكتاب) أي جابيا (أهل الكتاب) أي جابيا (أهل الكتاب) أي جابيا
 كذبتم في كونه ابن لقوه يلزم من معنى عبادة ثابن الله (ما أخذ الله من صاحبه ولا ولده) أي تطلبون (فقالوا عجلت لنا
 بيننا وبينك يا أيها الله) أي في مشربون إلى النار كما نهبنا رايه الذي تروا في الأرض القفر والصحاح

المستحق في طهر الشهد لاحتام مثل الماء يتصبه الطمان ماء حتى اذا اجتمع لم يجد شيئا (يعظم بعضهم الغصا) أي يكتم لشدته
 اتقادها وتلاطم أمواج لها (أي تفسد قطرون في النار ثم يدهي النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كأن عبد المسيح ابن الله
 فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تبغون فكذلك مثل الاول) أي فقالوا أعط شئنا يا الخ (حتى إذا
 لم يبق الا من كان يعبد الله من براؤا فاجرا تاهم رب العالمين) أي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكليف ولا حركة ولا انتقال
 (في أدنى صورة) أي اقرب صفة (من التي راوه) أي عرفوه (فيها) بانه لا يشبه شيئا من المحدثات (فيقال ما ذا تنتظرون تتبع كل
 أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس) الذين ناعوا عن الطاعة (في الدنيا على ٣٧٢ أفقر) أي (أخرج ما كالا لهم) في معاشنا

ومصالح دنيانا (ولم نساخهم) بل
 قاطعناهم (وتحسن تنتظرونا
 الذي كنا نعبد) في الدنيا (فيقول أنا
 ربكم فيقولون) زاد مسلم في روايته
 نعوذ بالله منك (لا تشرك بالله شيئا
 من اثنين أو ثلاثا) وانما قالوا ذلك
 لانه سبحانه وتعالى يجلي أهم
 بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي
 قبل انما يحجبهم عن تحقيق الرؤية
 في هذه السكر فمن أجل من معهم
 من المنافقين الذين لا يستحقون
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون
 فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب
 فيقولون عندهما ربنا أنت ربنا
 (قوله عز وجل فكيف اذا جئنا
 من كل أمة بشهيد) استفهام
 توبيخ أي فكيف حال هؤلاء
 الكفار وأصنعهم اذا جئنا من
 كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم
 وآخر الآية وجئناك على هؤلاء
 شهيدا (عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ
 على قلت آخر أعليك) بعد الهزلة
 (وعليك أنزل قال قاتل أحب أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجني نفس على نفس رواه أحمد والنسائي) حديث
 عمرو بن الاحوص أخرجه أيضا أبو داود كما روى ذلك عنه صاحب التلخيص ورجال
 اسنده ثقات الاسليمان بن عمرو بن الاحوص وهو مقبول وحديث الخشخاش أورده
 في التلخيص وسكت عنه وله طرق رجال أساندها ثقات وروى نحوه الطبراني من سلا
 باسناد رجاله ثقات وحديث أبي رزمة أخرجه أيضا النسائي والترمذي وحسنه وصححه
 ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم قال الحافظ واخرج نحوه أحمد والنسائي من رواية
 قطيبة بن زهدم وللنسائي وابن ماجه وابن حبان من رواية طارق الحاربي ولا ابن ماجه
 من رواية اسامة بن شريك انتهى وحديث ابن مسعود أخرجه أيضا البزار ورجاله
 رجال الصحيح وحديث الرجل من بني ربوع رجال أحمد رجال الصحيح واحاديث الباب
 يشهد بعضها بعض ويقوى بعضها بعضا والثلاثة الاحاديث الاولى تدل على انه لا يضمن
 الولد من جنابة أبيه شيئا ولا يضمن الوالد من جنابة ابنه شيئا أما عدم ضمان الولد فهو
 مخصوص من ضمان العاقلة بما سلف في حديث جابر وأما الأب فقد استدل بهذه
 الاحاديث على انه لا يضمن جنابة ابنه كما ان الابن لا يضمن جنابة الاب والى ذلك ذهب
 مالك والنسائي في الابن والاب كما تقدم وجعل هذه الاحاديث مخصوصة عموم
 الاحاديث القاضية بضمن العاقلة على العموم فلا يكون الاب والابن من العاقلة
 التي تضمن الجنابة الواقعة على جهة الخطا والافتقار في ذلك العترة كما سلف ويمكن
 الاستدلال لهم بان هذه الاحاديث قاضية بعدم ضمان الابن لجنابة الاب والاب لجنابة
 الابن سواء كانت عمدا أو خطأ فتكون مخصوصة بالاحاديث القاضية بضمن العاقلة
 وهذا وان سلم فلا يتم باعتبار الابن لانه قد خرج من عموم العاقلة بما تقدم في حديث
 جابر من انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها
 ولها والحاصل انه قد تعارض هنا عموم لان الاحاديث القاضية بضمن العاقلة
 هي أهم من الاب وغيره من الأقارب كما سلف والاحاديث المذكورة هي أهم من جنابة
 العمد والخطا وقد قيل ان ما قلناه العاقلة في جنابة الخطا والقسامة ليس من تحمل
 عقوبة الجنابة وانما هو من باب النصرة والمعاضدة فيما بين الأقارب فلا معارضة بين

أسماء من عمري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرهن القرآن سنة أو يشد بده ويتفهمه وذلك
 ان المستمع أقوى على التدبر ونفقه اخل وانشط لذلك من القارئ لا فتغاله بالقرأة واحكامها وهذا بخلاف قرأة من صلى الله
 عليه وآله وسلم على أي بن كعب فانه أراد أن يعلمه كيف أداء القرأة ومخارج الحروف (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت
 فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) أي فكيف حال هؤلاء الكفار وأصنعهم اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم
 كفوله تعالى وكنت عليهم نبيدا ما دمت فيهم (وبجئناك) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (على هؤلاء شهيدا) أي كتم على
 صدق هؤلاء الشهادتهم لولا انهم لم يقرروا على قولهم ذلك وقال الأوحان أي فكيف يصنعون في وقت

الجيشين (قال ابن كثير) وقد روي كيف أوصى على الشك (فأذا عينا ذوقان) أي فطلقا دعهما سارا ولا يكلوه على الخضرين أو
لعلهما تضمنته إلا يضمن هول المطع وشدة الامرا وهو يكافح لا يكافح من لانه تعالى جعل الله شدة على سائر الامم كما قال
الشاعر طمع السرور على حق الله من عظم ناقصه فأي بكالي وهذا الاثر نقله صاحب فتوح القيب عن الزمخشري
وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد وآخرجه ايضا في فضائل القرآن وكذا القسافي (قوله مزوج لاني الذين
توقاهم الملائكة) هناك الموت واهوان وهم ستة ثلاثة لقبض أرواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد تلك الموت وحسدهم ذكر
بقلة الجمع لتعظيم أي توقاهم الملائكة ٣٧٤ يقبض أرواحهم حال كونهم (ظالمين أنفسهم) عن ابن عباس رضي الله عنه

هذه الاحاديث واحاديث ضمان العاقلة وقد تقدم في باب دية الجنين من حديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يي القاتلة أدلى الصبي غرته جعله المصنف
دليلا على ان الاب من العاقلة كما سلف وأما حديث ابن مسعود وحديث الرجل
الذي من يربو ع فهما يدلان على انه لا يراخذ - يذنب أحد في عقوبة ولا ضمان
ولكنهما مخصوصان باحاديث ضمان العاقلة المتقدمة لانها أهم مطلقا كما خص بها
عموم قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى وقد قدمنا ان ضمان العاقلة لجنابة الخطا
يجمع عليه على ما حكاه صاحب الفتح وقد جعل المصنف رحمه الله هذه العمومات على
جنابة العمد كما سألني قوله وعن الشخصاش بخا من مجتمعة من مفتوحتين وشينين
مجتمعتين الاولى ساكنة قوله عن أبي رزمة بكسر الراء المهملة وبعد هاءيم ساكنة وثانية
مثلثة وثانية ثايت واسمها رفاعه بن يثرب يقع التصية بعد هاء مثلثة ساكنة ثم راء مكسورة
ثم ياء موحدة ثم ياء النسبة وفي اسمه اختلاف كثير قوله رجع يقع الراء وسكون الدال
المهملة بعدها عين مهملة وهو ملحق من زعفران أو دم أو حناء أو طب أو غير ذلك وهو
هنا من حناء كما وقع مينا في الرواية قوله بجزيرة أي بهجيم فراء فتصية فراء ثايت قال
في القاموس والجزيرة الذنب والجنابة (وعن عمر قال العمد والعبد والعلم والاعتراف
لا تعلقه العاقلة رواه الدارقطني وحكى أحمد عن ابن عباس مثله وقال الزهري مضت
السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمد الا ان يشاؤا رواه عنه مالك في الموطا وعلى
هذا وامثاله تحمل العمومات المذكورة) أثر عمر أخرجه أيضا البيهقي قال الحافظ
وهو منقطع وفي اسناده عبد الملك بن حسين وهو ضعيف قال البيهقي والمحقوظ انه من
عامر الشعبي من قوله وأثر ابن عباس أخرجه أيضا البيهقي ولغظه لا تحمل العاقلة عمدا
ولا صلحا ولا اعترافا ولا ما جنى المملوك وقول الزهري روى عنه البيهقي عن أبي الزناد
عن الفقهاء من أهل المدينة وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند الدارقطني والطبراني
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تجعلوا على العاقلة من دية المعترف شيئا
وفي اسناده محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب وفيه أيضا الحرث بن نبهان وهو منكر

ان ناسا من المسلمين) سمى ابن أبي
حاتم في تفسيره من طريق ابن
جرير عن مكرمة ومن طريق
ابن عينة عن ابن اسحق عن ابن
امية بن خلف والعاص بن منبه
ابن الجراح والحرث بن زمعة واما
قيس بن الفاكه وعند ابن جرير
ابا قيس بن الوليد بن المغيرة وعند
ابن مردويه من طريق اشعث
بن سوار عن مكرمة عن ابن عباس
الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء
ابن أمية بن خلف (كأنواع
شركين يكثر سواد المشركين
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) قال في الفتح
وذكر في شأنهم انهم خرجوا
المجدد قلدا وأقوله المسلمين
دخلهم شك وقالوا اخر هؤلاء
ديتهم فقتلوا يدروا أخرجه ابن
سردويه وابن أبي حاتم من طريق
ابن جرير عن مكرمة مضمون (يا أي
لهم غيري به) مبنيا للمفعول
(فيصيب أحدهم فيقتله أو
يضرب فيقتل) بضم حرف
ضامة من الفعلين وفتح ثانيهما

ظنهم الكواكب الدار في غير من عكرية ان الله ذم من كفر سواد المشركين مع انهم كلوا الا يريدون
بقتلهم موافقتهم فكذلك أنت لا تكفر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فائز الله
ان الذين توقاهم الملائكة ظالمين أنفسهم الآية) أي يخرجوهم مع المشركين وكثير سوادهم حتى قتلوا منهم قال في المنهاج
هكذا جاء في سبب نزولها ثم ذكر سببا آخر أيضا (قوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله هو يونس وعزرون
وسليمان) من أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنه) (قال من قال أنا ناسي) يعني نفسه والنبي صلى
الله عليه وآله وسلم (من يونس بن يحيى فقد كذب) (ولعله قال ذلك جزا من نوحهم خطه من نية يونس لما قال هو لمعالي ولا يمكن

كتاب الحوت فخاله سدا الذريعة وهذا هو السبب في تخصيصه يونس بالذكر من بين ما ذكر الانبياء عليهم السلام وقال الحافظ يحتمل ان يكون المراد ان العبد القائل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله ان الرسول الله وقاله واضحا ودل حديث ابي هريرة فاني حديث الباب على ان الاحتمال الاول اول انتهى وهذا الحديث قد ذكره احاديث الانبياء (قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية في عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ) جميع (ما انزل اليك من ربك الاية الى كافة الناس مجاهر اجه غير مرأى احدا ولا خائفا منهم كروها قال مجاهد ٢٧٥ لما نزلت قال يا رب كيف أمتنع وانما وحدي

يجمعون على قنوت وان لم يفعل فما بلغت رسالته أي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك الاجل بعض محبط للباقي لانه ليس بعينه أولي من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء وهذا بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشياء على سبيل التقية وعن بعض الموفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعهم عليه فهو منزوع عن كتمانها واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانها (قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تهرموا طيبات ما احل الله لكم من عبادة الله) بن مسعود

(رضي الله عنه) انه (قال كاتفتروا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس معناه انفسه فقلنا الاختصاص اي الاستدعي من يفعل يتاخصا او تعالج ذلك بانفسنا والتخصا الشق على الاثنين واتراعهما (فنهانا عن ذلك) نهى بقهرهم لغيبه من

الحديث وقد تمكّن بما في الباب من قال ان العاقلة لا تعقل العمد ولا العبد ولا العلم ولا الاعتراف وقد اختلف في الجني عليه اذا كان عبدا فذهب الحكم ومجاهد والعترة وأبو حنيفة والشافعي في أحد قولييه الى ان العاقلة تتحمل العبد كالحرة وذهب مالك والليث وأحمد واسحق وأبو ثور الى انه لا تتحمله وقد أجيب عن قول عمر مع كونه مما لا يصحح به ليكون أقوال العصاة لا تكون حجة الا اذا أجمعوا ان المراد ان العاقلة لا تعقل الجنابة الواقعة من العبد على غيره كما يدل على ذلك قول ابن عباس الذي ذكرناه بلافظ ولا ما جنى المملوك والحاصل أنه لم يكن في الباب ما ينبغي اثبات الاحكام الشرعية بمنزلة فالتوجه الرجوع الى الاحاديث القاضية بضمنان العاقلة مطلقا للجنابة الخطأ ولا يخرج عن ذلك الا ما كان محمدا وظاهره عدم الفرق بين كون الجنابة الواقعة على جهة العمد من الرجل على غيره أو على نفسه واليه ذهبت العترة والحنفية والشافعية وذهب الاوزاعي واحمد واسحق الى ان جنابة العمد على نفس الجناني مضمونة على عاقلة واعلم انه قد وقع الاجماع على أن دية الخطأ مؤجلة على العاقلة ولكن اختلفوا في مقدار الاجل فذهب الاكثر الى ان الاجل ثلاث سنين وقال ربيعة الى خمس وحكى في البصر من بعض الناس بعد حكايته للاجماع السابق أنها تكون حالة اذ لم يرو عنه صلى الله عليه وآله وسلم تأجيبها قال في البصر قلنا روى عن علي رضي الله عنه انه قضى بالدية على العاقلة في ثلاث سنين وقاله عمر وابن عباس ولم ينكر انتهى قال الشافعي في المختصر لا اعلم بخلافنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على العاقلة في ثلاث سنين قال الراقي تكلم أصحابنا في ورود الخبر بذلك فتم من قال ورد ونسبه الى رواية على عليه السلام ومنهم من قال ورد انه صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على العاقلة وأما التأجيل فلم يرد به الظاهر واخذ ذلك من اجماع العصاة وقال ابن المنذر ما ذكره الشافعي لا تعرفه أصلا من كتاب ولا سنة وقد شغل عن ذلك أحمد بن حنبل فقال لا نعرف فيه شيئا فقل ان أبا عبد الله يعني الشافعي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له الله سمعته من ذلك المحدث فانه كان حسن الظن به يعني ابراهيم بن أبي يحيى وتعبه ابن الرفعة بان من عرف جهة على من لم يعترف وروى البيهقي عن طريق ابن

ثغير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رخصه من النعم العظيمة وقد يفتنى ذلك بفعله الى الهلاك (فرخص لنا بعد ذلك ان نقرّج المرأ بالثوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيد اليصور بغيره مما يتراضون عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا ايها الذين آمنوا لا تهرموا طيبات ما احل الله لكم) قال الثوري في استشهاده ابن مسعود بالادلة انه كان يعتقد باباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه التامع ثم بلغه فرجع عنه وهذا الحديث أخرجه أيضا النكاح وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير (قوله تعالى انما الظن والميسر والالصاب والازلام رجس الاية) من الحسن ابن مالك رضي الله عنه ما كان انا خرفه فضيخكم) شراب يخذ من البسر وخدم من خمران تحسه التاروا القطع الكبير لان

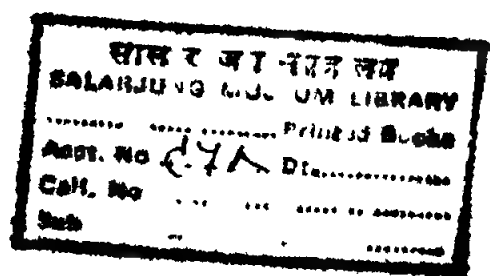
اليس يتدح ويعد في حجة من قبل هذا الذي نسوه انتم في انتم اسبق الاطعمة يزيد بن جميل لا يباري في حق ابي انس
(وفلا فاعلا) وفتح من تحميم من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو جارة ومسيل بن يضاير ابو حبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جميل
وايو ايويل (ابو جابر بن ابي سلم) قتال وحرر بفسكم الخيرة قالوا وما ذلك قال سمعت الحسن ابي حرمها الله تعالى على لسان رسول
صلى الله عليه وآله وسلم (قالوا اهرق) اهرق من اهرق اى صب (هذه القلالي يا انس) اى الجرار اى لا يقل احد هذا الا القوي
من الرجل (قال) اى انس (فلساوا) اى اجمعوا بغير خبر الهمل) فقبيل قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرج مسلم
في الاثرية (قوله عز وجل لا تسالوا ٣٧٦ من اشيا من تدرككم تسوكم) عن انس رضى الله عنه قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خطبة
فاصمت مثلها (قال) وكان فوبا
يرواه النضر بن جميل عن شعبة
عند مسلم قد يفتقر من اصحابه
تقى يخطب بسبب ذلك (قال
لو تعلمون) من عظمت اقدوشة
عقابه باهل الجوارم واهوال
القبيلة (ما اهدم لفسكم قليلا
لكيتم كثيرا قال) انس (فقل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وجوههم لهم خنين)
بانه المصحة اى صوت مرتفع
من الاحبال الكاصع غنة وباله
المهمل اى صوت مرتفع من
البكاء من الصدور وهو دون
لا تعصب (فقال ريل) هو عبد الله
ابن حذافة او قيس بن حذافة
وخريجة بن حذافة وكان يطعن
فيه (من ابي قال) صلى الله عليه
 وآله وسلم ابوك (فلان) اى
حذافة (فقلت هذه الآية
لا تسالوا عن اشيا من تدرككم)
اى تظهر لكم (تسوكم) وهذا
الحديث اخرج ايضا في الرقاق
والاصنام ومسلم في فضائل

لهيعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال من السنة ان تقسم الدية في ثلاث
سنتين وقد وافق الشافعي على نقل الاجماع الترمذي في جامعه واين المنزلة على كل
واحد منهما الاجماع وقد روى التاجيل ثلاث سنين ابن ابي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي
عن عمر وهو منقطع لانه من رواية الشعبي عنه ورواه عبد الرزاق ايضا
عن ابن جريج عن ابي وائل قال ان عمر بن الخطاب جعل الدية
الكاملة في ثلاث سنين وجعل نصف الدية في سنتين
ومادون النصف في سنة وروى البيهقي
التاجيل المذكور عن امير
المؤمنين على رضوان الله
تعالى عليه وهو منقطع
وفي اسناده ابن
لهيعة

• (تم الجزء السادس ويليهِ الجزء السابع اوله كتاب الحدود) •

ششم



التي صلى الله عليه وآله وسلم وآله مدفون في التفسيم والاساق في الرقاق (عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال كان انس
يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسم من يقول الرجل (عليه السلام) من ابي جابر بن عبد الله بن نضل ناقتة ابن
نقض بن نضل الله فم هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشيا من تدرككم تسوكم حتى فرغ من الآية كلها وهذا
الحديث من افراد البخاري وجيل زيات في ثمان الحج فمن على ثلثات وقته على النام مع البيت قالوا يا رسول الله اى كل علم
فكنت فقالوا يا رسول الله اى كل علم طلالا ولو قلت ثم لم يثبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشيا من
تدرككم تسوكم وانا انزل في حديث قريب

• (اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السادس من كتاب نيل الاوطار
شرح منتقى الاخبار) •

مصحفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٤	والخا كم والطبراني	والخا كم وصحبه والطبراني
٩	٣	الغمز ووجه	الغمز ووجه ووجه
١٧	١٩	من العورة	من العورة
٢٩	١٥	وتشديد الطاء	وتشديد الطاء
٣٠	٢٥	وهو وفاق فيهن	وهو وفاق فيهن
٤١	٧	فاخذت سهما	فاخذت سهما
=	٢٢	اقدمته	ابعدته
٤٦	٧	لاباحة	الاباحة
=	٢٥	فما ربق الحديث	فما ربق الحديث
٥١	٢٠	عن الشغار أن تنكح	عن الشغار والشغار أن تنكح
=	=	هذه وبضع	هذه صدق هذه وبضع
٥٦	٢١	مخرج الدم	مخرج الدم
٥٨	٦	وانكحوا	وانكحوا
٨١	٢٤	ذلك نواة	ذلك وزن نواة
٩٢	١٢	من لولم	من الولم
١٥١	٢٥	حبان من	حبان كان من
١٥٢	١٢	قضيت	قضت
١٥٤	٦	ان	الآن
=	=	ما ارايه	ما اراد به
=	٢٠	لناس	الناس
=	=	بعدا الف	بعدا الف
١٥٥	٤	مغيب	مغيب
١٥٩	١٠	اردك	اردك
١٨٠	٣	عن	على
=	١٨	قار	فان
١٨٥	١٢	فصاعدا رجا	فصاعدا كان اياه وجاه
١٩٦	٢٠	واخيرها ان	واخيرها ان
٢٠٦	١٢	فقار	فقال
٢٥٩	٢٠	لى	الى
٢٩٠	٢١	وارادة	واردة

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٩٣	٤	ثبت	ثبت
٢٩٩	٢٢	اسماعه	الشفاعة
٣٠٥	١٢	احد	اخذ
٣١٢	٨	قواته	فوداه
٣١٤	٨	عليه	عليه
٣٢١	١	فرج	فرج
(تم بحمد الله وحسن توفيقه)			

• (اصلاح ما وقع من الغلط في الجزء السادس من كتاب عون الباري
شرح التجريد الصريح لصحاح البخاري) •

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢	٤	ابتداء	ابتداء
٥	٢١	أبي موسى	أبي موسى كذا قيل
٧	٢٥	كتب	مفعول كتب
١٠	٢٤	أوله أي	أوله
١٢	٢٢	منتهى	لمنتهى
١٤	٢٦	فشيئته	فشيئته
١٨	١٨	اني -	الى
١٩	١٩	منه	منه
٢٢	٥	فماث	فماث
٢٨	٢٨	لم تطو	X
٢٩	٤	يكر	أبكر
٣٠	٢٠	وود	وودود
٣٠	٥	على	الذي ليس على
٣٢	٩	تزل	تزال
٣٥	٢٣	العرضية	العدوة
٣٥	١	مستفت	مفت
٣٧	٢٧	المهولة	المهولة المضمومة
٣٨	٢٠	نزعات	نزعات
٤١	١٤	الا	اذا
٥٠	٢٦	ايختز	لم يختز
٥٥	١٤	لكل	بكل
٥٧	٥	تخصية	تخصية
٦٢	٢٨	ان	أي ان
٦٥	٢	سائق	ساول
٦٧	٢٣	أي تلك النعمة	X
٨٠	٢٦	من طريق	من طريق ابن جريج
٨٦	٢٤	سبط	سبط
٨٨	٣	زاد	زاد الى قوله ما يحوله X
٩٧	٢٧	خرج	ونخرج
٩٨	٢١	تسرق	تسرق

صواب	خطا	سطر	صفحة
تبيين	تبيين	٢١	١٠٢
قدوني	قدوني	١٦	١١٢
اي كرهوني	كرهوني	-	=
اي في	في	٢٩	١٢٠
الان	اوار	٢٦	-
ذي	ي	٢٧	-
مصادق	مصادق	٢٧	١٢٢
الاسلام ومرة بعده	الاسلام	٤	١٢١
قبل احد قال	قبل قال	٥	١٢٢
والحق	هو الحق	١	١٢٤
ايضا وسلم	ومسلم	٢٤	١٣٥
وسلم قيل له	وسلم قال	-	١٣٧
نبدأ اي متفرقا	نبدأ اي متفرقا	=	١٣٩
وللثاني بما اخرج	واخرج	٢	١٤٢
خوذا وكرمان	خوذا وكرمان	٤	١٤٩
بهادر	بهادر	٧	١٥٠
١٢٧٣	١٢٢٣	٨	-
وقائل	والنائل	١	١٥١
اعلم	علم	٢١	١٥٢
المذر	المذر	٤	١٥٤
جرها	جرها	١	١٥٦
اليها	اليه	٩	١٦٢
حواليها	حواليه	-	-
شركائهم	شركتهم	٢٣	١٦٥
فخاف هو	هو	٢٦	١٧٥
انه صلى الله عليه وآله وسلم	انه	٢	١٧٦
الامر	امر	٣	١٧٧
ياخواتها	ياخوتها	٢٦	١٨٠
الثناء	الثناء	٢٦	-
ثبت منه	منه	٢٣	١٨٢
بعث	عاش	٣	١٩٤
ابناء	ابناء	٢٤	=

صيفة	مطر	خطا	عواب
١٩٥	٢٥	صرتهم	نصرتهم
١٩٦	٢٧	٤	×
١٩٧	١	الذي	(به) اي بالذي
١٩٩	٤	اصبحي	أطفئي
٢٠١	١	خاشية	خاشية
٢٠٢	١٣	يستقبت	يستقبت
٢٠٧	١٨	وانفة	والانفة
٢١١	٥	نصب	نصبو
٢٢٠	٢٤	وهو	أوهو
٢٢٥	٢٥	بوز	بوزن
٢٢٦	٢٧	الى	اذا
٢٤٦	٨	يجهون	يجهون
٢٥٨	٢٨	قلت	قليل
٢٦٠	٢٧	اي	أو
٢٦٦	٢٦	هل	بل
٢٧٦	٢	اخبره انه قال	قال قلت
٢٧٨	٢٦	فتفتح	افتتح
٢٧٩	٢٢	والمبالغة	اوالمبالغة
٢٨٩	١٩	حرب	حرب
٢٩٠	٤	ست	ثلاث
٢٩٢	٥	كانت	كانت غزوة
٢٩٤	١٤	منعتم	منعتم
٢٩٤	٥	امتنعنا	امتنعنا
٢٩٤	٣٢	تحمّل	تحمّل
٣٠٢	٣	كتيبة	كتيبة
٣٠٨	٤	معل	فثقل
٣١٨	٢٧	خروجه	كخروجه
٣٢٣	٢	لخابر	لخابر
٣٢٤	٩	العتا	العتاد
٣٢٤	٣٧	الم	الهام
٣٤٦	٢٤	تاسع عشر	تاسع وعشرون

صواب	خطا	سطر	صفحة
الثاني	الاول	٥	٢٤٧
فسااتها	فسااتها	٨	٢
زبقة	زبقة	١	٢٤٩
ذاقتي	ذاقتي	١٦	٢
يقول	يقوا	٢١	٢٥٠
X	وغيره	١	٢٥٦
وروى	روى	٤	٢٦٤
ثالثهما	ثالثهما	٢١	٢٧٤

• (تم بحمد الله وحسن توقيقه) •

(كتاب النكاح)	٢
باب الحث عليه وكراهة تركه لاقدور عليه	٢
باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها	٨
باب خطبة المجهرة الى واياها الرشيدة الى نفسها	١٠
باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه	١١
باب التعريض بالخطبة في العدة	١٢
باب النظر الى المخطوبة	١٤
باب النهي عن الخلوة بالاجنبية والامر بفض النظر والعنود عن نظر الفجأة	١٦
باب ان المرأة عورة الوجه والكفين وان عبدها كحرمة ما يدوم منها	١٩
غالبها	
باب في غير أولى الاربية	٢١
باب في نظر المرأة الى الرجل	٢٢
باب لانكاح الابولى	٢٤
باب ما جاء في الاجبار والاستثمار	٢٦
باب الابن يزوج أمه	٣١
باب الفضل	٣٢
باب الشهادة في النكاح	٣٣
باب ما جاء في الكفاة في النكاح	٣٥
باب استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج	٣٨
باب ما جاء في الزوجين يوكلان واحدا في العقد	٤١
باب ما جاء في نكاح المتعة وبيان نسخته	٤٢
باب نكاح المحال	٤٨
باب نكاح الشغار	٥١
باب الشروط في النكاح وما يهي عنه منها	٥٣
باب نكاح الزاني والزانية	٥٥
باب النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها	٥٨
باب المدد المباح للحر والعبد وما خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك	٦١
باب العبد يتزوج بغير إذن سيده	٦٤
باب النمار لا أمة اذا عتقت تحت عبد	٦٤
باب من أعتق أمة ثم تزوجها	٦٨
باب ما يذكر في رد المنكوحه بالعيب	٧٠

(أبواب أنكحة الكفار)	٧٢
باب ذكر أنكحة الكفار وأقرارهم عليها	٧٣
باب من أسلم وتحتته أختان أو أكثر من أربع	٧٣
باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر	٧٦
باب المرأة تنسب وفروجها بدار الشرك	٨٠
(كتاب العداق)	٨١
باب جواز الترويج على القليل والكثير واستحياب القصد فيه	٨١
باب جعل تعليم القرآن صداقا	٨٦
باب من تزوج ولم يسم صداقا	٨٨
باب مقدمة شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه	٩٠
باب حكم هدايا الزوج للمرأة وأوليائها	٩١
(كتاب الولية والبناء على النساء وعشرتهم)	٩١
باب استحباب الولاية بالنساء كزوجها بغيرها	٩١
باب اجابة الداعي	٩٥
باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان	٩٨
باب اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وكم الاجابة في اليوم الثاني	٩٩
والثالث	
باب من دعى فرأى منكرا فليذكره ولا يفرج	١٠١
باب حجة من كره النكاح والافتقار منه	١٠٣
باب ما جاء في اجابة دعوة الختان	١٠٤
باب الدف والاه وفي النكاح	١٠٥
باب الاوقات التي يستحب فيها البناء على النساء وما يقول اذا زفت اليه	١٠٨
باب ما يكره من تزين النساء وما لا يكره	١٠٨
باب التسمية والتسعة عند الجماع	١١٣
باب ما جاء في العزل	١١٥
باب نهي الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع	١١٨
باب النهي عن اتيان المرأة في دبرها	١٢٠
باب احسان العشرة وبيان حق الزوجين	١٢٥
باب نهي المسافر أن يطرق أهله بقدمه ليلة	١٣٤
باب القصص للبكر والثيب الجديدين	١٣٦
باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب	١٣٧
باب المرأة تنسب يومها لغيرها أو تصالح الزوج على إسقاطه	١٤٠

- ١٤١ (كتاب الطلاق)
- ١٤٢ باب جواز الرجعة وكراهة مع عدمها وطاعة الوالد فيه
- ١٤٣ باب النهي عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد ان يجامعها الميمين حالها
- ١٥٠ باب ما جاء في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تقريرتها
- ١٥٩ باب ما جاء في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره
- ١٦٢ باب ما جاء في طلاق العبد
- ١٦٥ باب من عاق الطلاق قبل النكاح
- ١٦٦ باب الطلاق بالكليات اذ انواعهم او غير ذلك
- ١٧٢ (كتاب الخلع)
- ١٧٨ (كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول)
- ١٨٣ (كتاب الايلاء)
- ١٨٦ (كتاب الظهار)
- ١٩٢ باب من حرم زوجته أو أمته
- ١٩٦ (كتاب اللعان)
- ٢٠٠ باب لا يجتمع المتلاعنان أبدا
- ٢٠٢ باب ايجاب الحدية قذف الزوج وان اللعان يسقطه
- ٢٠٣ باب من قذف زوجته برجل سمها
- ٢٠٤ باب في أن اللعان يمين
- ٢٠٥ باب ما جاء في اللعان على الحل والاعتراف به
- ٢٠٦ باب الملاعنة بعد الوضع اقذف قبله وان شهد الشبه لاحدهما
- ٢٠٧ باب ما جاء في قذف الملاعنة وسقوط نفيقتها
- ٢٠٨ باب النهي أن يقذف زوجته لأن ولدت ما يخالف لونهما
- ٢٠٩ باب ان الولد لا قرأش دون الزاني
- ٢١٢ باب الشركاء يطؤون الامة في طهر واحد
- ٢١٣ باب الخبة في العمل بالفاقة
- ٢١٦ باب حد القذف
- ٢١٧ باب من أقرب بالزنا بامرأة لا يكون عاذقا لها
- ٢١٨ (كتاب العدد)
- ٢١٩ باب أن عدة الحامل بوضع الحمل
- ٢٢٣ باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها
- ٢٢٥ باب احداد المعتدة
- ٢٢٩ باب ما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه

- ٢٢٥ باب أين تعد المتوفى عنها
 ٢٢٦ باب ما جاء في نفقة المبتوتة وسكاتها
 ٢٤٠ باب النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية
 ٢٤١ باب استبراء الامة اذا ملكت
 ٢٤٦ (كتاب الرضاع)
 ٢٤٦ باب عدد الرضعات المحرمة
 ٢٥٠ باب ما جاء في رضعات الكبير
 ٢٥٥ باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
 ٢٥٧ باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع
 ٢٥٨ باب ما يستحب ان تعطى المرضعة عند الاطعام
 ٢٥٩ (كتاب النفقات)
 ٢٥٩ باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الاقارب
 ٢٦١ باب اعتبار حال الزوج في النفقة
 ٢٦٢ باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا منعها الكفاية
 ٢٦٢ باب اثبات القرقة للمرأة اذا عذرت النفقة باعسار ونحوه
 ٢٦٦ باب النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم
 ٢٦٨ باب من أحق بكفالة الطفل
 ٢٧٢ باب نفقة الرقيق والرق بيهم
 ٢٧٤ باب نفقة اليهائم
 ٢٧٦ (كتاب الدماء)
 ٢٨٠ باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي وما جاء في الحر بالعبد
 ٢٨٩ باب قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمثل وهل يثل بالقاتل اذا مثل أم لا
 ٢٩٦ باب ما جاء في شبه العمد
 ٢٩٨ باب من أمسك رجلا وقتله آخر
 ٢٩٩ باب القصاص في كسر السن
 ٣٠٠ باب من عض يدرجل فانتزعهما فسقطت ثنيته
 ٣٠١ باب من اطلع في بيت قوم مفاق عليهم بغير اذنهم
 ٣٠٣ باب النهي عن الاقتصاص في الطرف قيل الاندمال
 ٣٠٤ باب في ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء
 ٣٠٥ باب فضل العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك
 ٣٠٧ باب ثبوت القصاص بالاقرار
 ٣٠٩ باب ثبوت القتل بشاهدين

صهيفة

- ٣١١ باب ما جاء في القسامة
 ٣١٩ باب هل يستوفى القصاص والحدود في الحرم أم لا
 ٣٢٢ باب ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل
 ٣٣٩ (أبواب الديات)
 ٣٣٩ باب دية النفس وأعضائها ومنافعها
 ٣٤٩ باب دية أهل الذمة
 ٣٥٢ باب دية المرأة في النفس ومادونها
 ٣٥٥ باب دية الجنين
 ٣٦٠ باب من قتل في المعترك من يظنه كافرا فيبان مسلما من أهل دار الاسلام
 ٣٦١ باب ما جاء في مسألة الزبية والقتل بالسيب
 ٣٦٤ باب أجناس مال الدية وأسنان أهلها
 ٣٦٩ باب العاقلة وما تحمله

• (ت) •

٢	(كتاب بدء الخلق)
١١٩	مناقب قرين
١٢٨	قصة خراة
١٢٩	قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وقصة زهرم
١٦٠	فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
٢١٨	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢٥	حديث الاسراء والمعراج
٢٤٣	هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الى المدينة
٢٥٧	(كتاب المغازي)
٢٥٨	غزوة العشيرة
٢٥٩	قصة غزوة بدر
٢٦٨	حديث بني النضير
٢٦٩	قتل كعب بن الاشرف
٢٧٢	قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بن ابي الحقيق
٢٧٣	غزوة أحد
٢٧٥	قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
٢٧٩	غزوة الخندق وهي الاسراب
٢٨٢	غزوة ذات الرقاع
٢٨٣	غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع
٢٨٤	غزوة أنمار
٢٨٤	غزوة الحديبية وقول الله تعالى اقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
	الشجرة الآية
٢٨٨	غزوة ذي قرد
٢٩٠	غزوة خيبر
٢٩٨	غزوة موتة من أرض الشام
٣٠٠	غزوة القح
٣٠٥	غزوة أوطاس
٣٠٦	غزوة الطائف
٣١٨	غزوة ذي الخلصة
٣١٩	غزوة سيناء البحر
٣٢٠	وفد بني قين

صيفة

- ٣٢١ وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال
 ٣٢٤ قصة أهل قنبران
 ٣٢٦ قدوم الأشعر بين وأهل اليمن
 ٣٢٩ حجة الوداع
 ٣٣١ غزوة تبوك وهي غزوة العسرة
 ٣٣٣ حديث كعب بن مالك رضى الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الله لانه الذين
 خافوا
 ٣٤٥ مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
 ٣٥٤ (كتاب تفسير القرآن)

• (عت) •